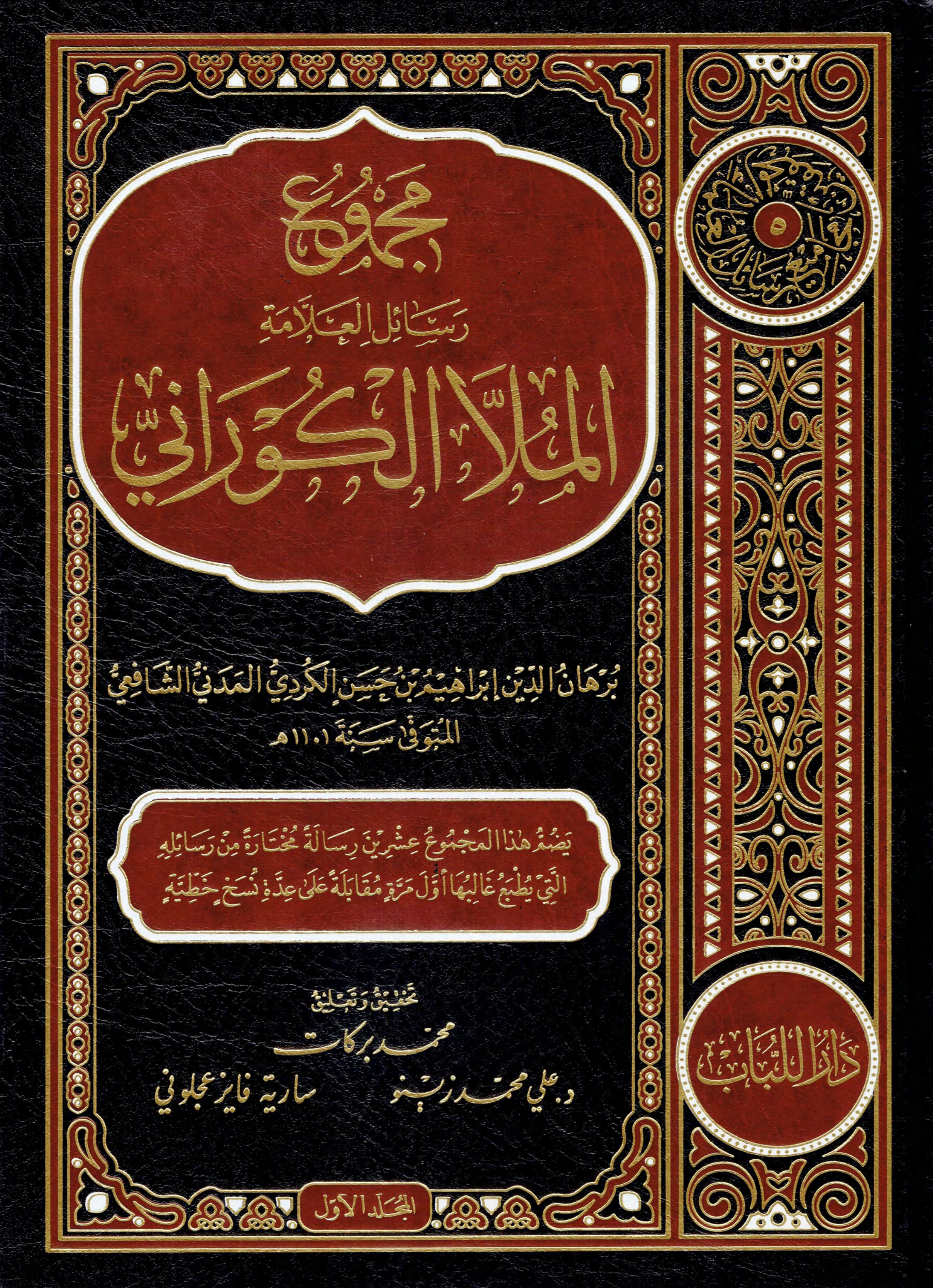
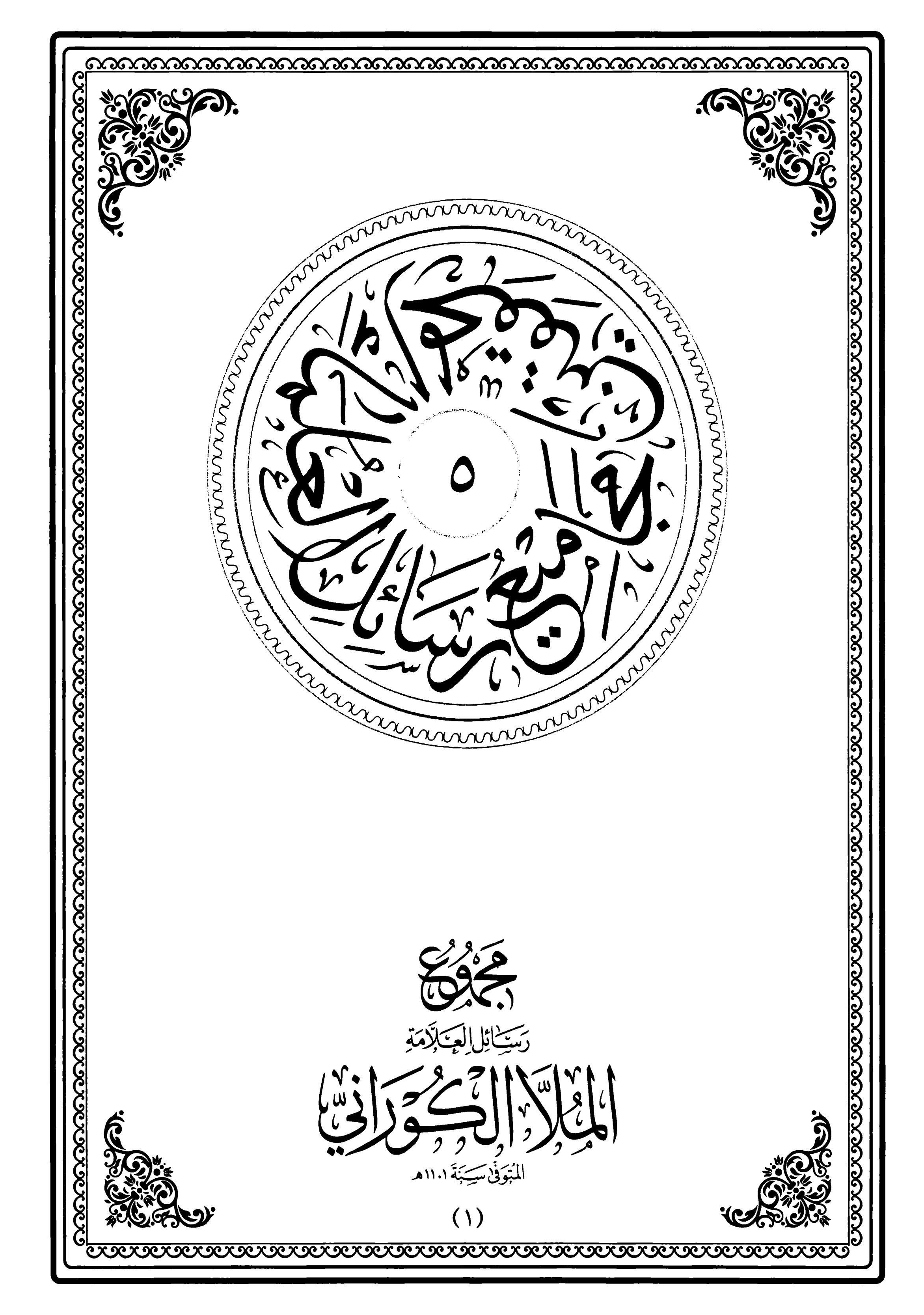
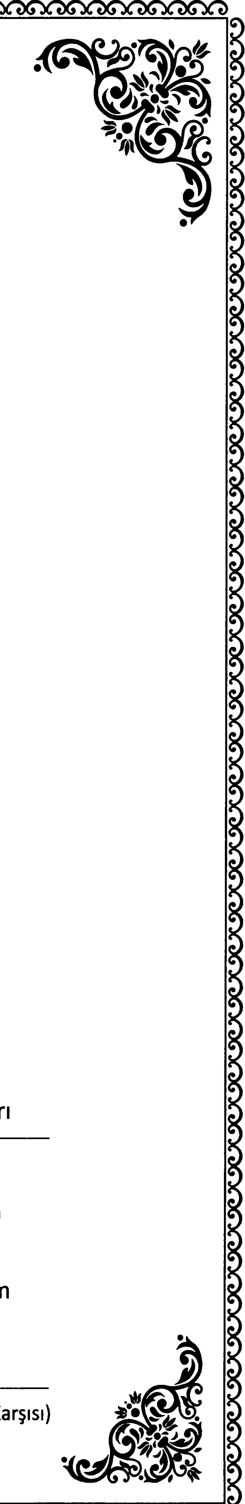
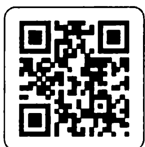

مجموع
رسائل العلامة
الملا الكوراني
برهان الدين إبراهيم بن حسن الكردي المدني الشافعي
المتوفى سنة ١١٠١هـ
يضم هذا المجموع عشرين رسالة مختارة من رسائله
التي يطبع غالبها أول مرة مقابلة على عدة نسخ خطية
تحقيق وتعليق
محمد بركات
د. علي محمد زينو
سارية فايز عجلوني
المجلد الأول
دار اللباب
٥


٥
مجموع
رسائل العلامة
الملا الكوراني
المتوفى سنة ١١٠١هـ
(١)



الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م





9 789933 930202



دار اللباب

للدراسات وتحقيق التراث

DAR-ALLOBAB

Lubab Yazma Eserleri İhya ve İlmi Araştırma Yayınları

بيروت - لبنان

009615813966

0096170112990

Www.allobab.com

اسطنبول - تركيا

00905454729850

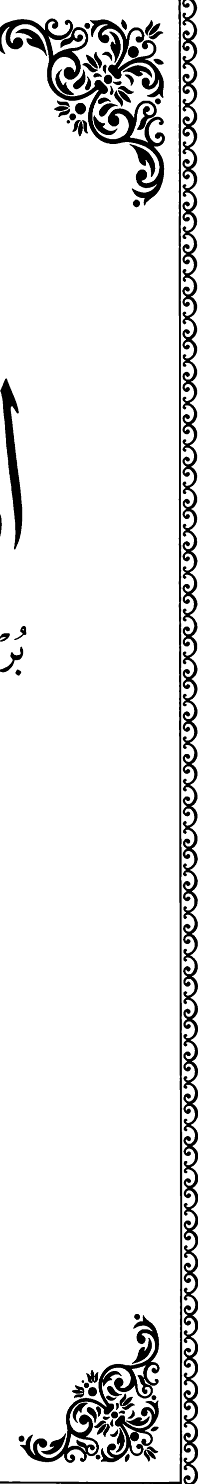
00902125255551

info@allobab.com



İskenderpaşa mh. Kıztaşı cd. No:7 D:5 Fatih (Özel Fatih Hastanesi Karşısı)







رسائل العلامة
الملا الكوراني

برهان الدين إبراهيم بن حسن الكردي المدني الشافعي

المتوفى سنة ١١٠١هـ

يضم هذا المجموع عشرين رسالة مختارة من رسائله

التي يطبع غالبها أول مرة مقابلة على عدة نسخ خطية

تحقيق وتعليق

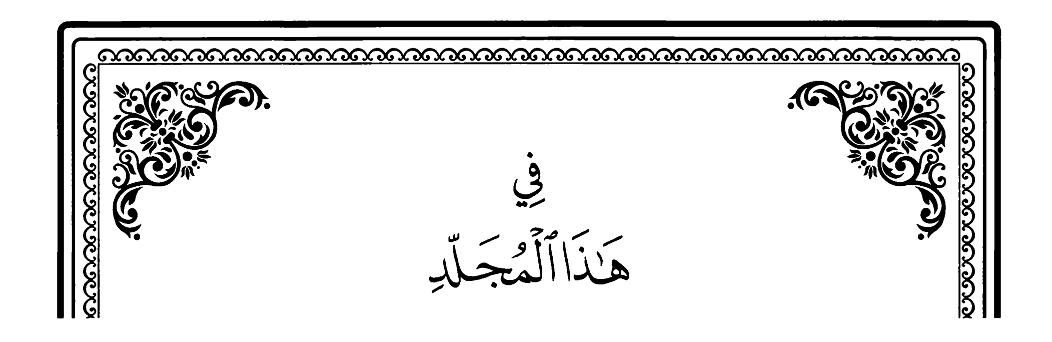
محمد بركات

د. علي محمد زينو   سارية فايز عجلوني

المجلد الأول

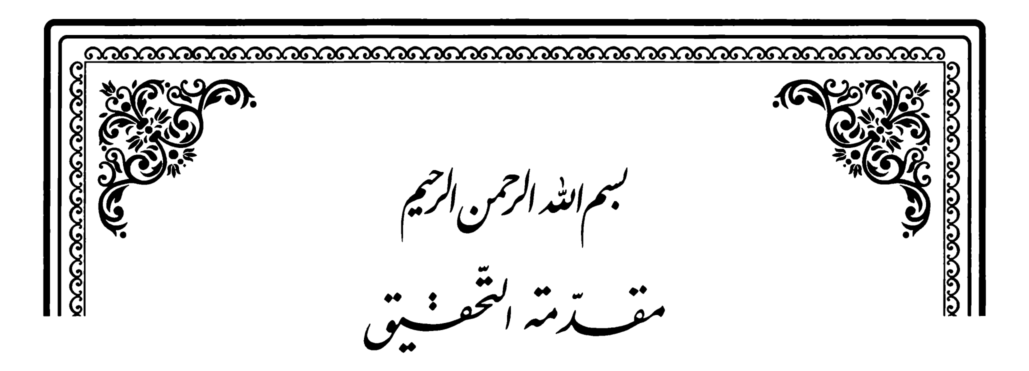


دار اللباب



الموضوع	الصفحة

❋ ❋ ❋



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى والإيمان، وأنزل عليه كتاباً فارقاً بين الحق والطغيان، سالماً من الاختلال والنقصان، وتولَّى حفظه من كلِّ خبيثٍ أو شيطان، وضَمِنَ صيانته من أيِّ تحريف أو بهتان، وصلى الله على النبيِّ العدنان، وعلى آله وصحبه ومَن والاه من أهل الإيمان.

وبعد:

فممَّا لا شك فيه أنه لم يخلُ عصرٌ ولا زمان من لدُنْ نبي الأمة عليه الصلاة والسلام وحتى عصرِنا الحاضر من علماءَ وفقهاء قاموا بحفظ الدين خيرَ قيام، ولم يقصِّروا أو يتهاونوا في أدنى فرعٍ من فروعه فضلاً عن أسسه وعقائده التي بُني عليها، وهؤلاء العلماء منهم مَن أخذ حقَّه من الشهرة، ونال مستحقَّه من التكريم والإجلال والإكبار، وانتشر صيته في الآفاق، وبلغ علمه الطباق، ومنهم مَن ظُلم بغير قصد، وأُهمل لكنْ دون عَمْد، فلم يُعرف على مرِّ الدهور ولا كُتب لكتبه الظهور، حتى طواه النسيان أو كاد.

ثم قيَّض الله في هذا العصر مَن ينقِّب في مكتبات الإسلام، التي مرَّ عليها زمانٌ من النسيان، وتُركت فيها كنوزُ العلم مخبأةً بلا باحثٍ عنها أو طالبٍ لها، فكانت نهضةً حقيقيةً في خضمِّ النكسات التي تعاني منها الأمة، وتكالُبِ الأعداء الذين

اختلفوا على كلِّ شيء إلا على ضربِ هذا الدين وتشويهه تمهيدًا للقضاء عليه، فإنهم على ذلك متَّفقون.

فكان من نتيجةِ هذه النهضة العلمية ظهورُ مؤلَّفاتٍ عظيمةِ الفوائد لعلماءَ أعلامٍ لم يَسمع عنهم إلا القليلُ من العلماء أو من طلبة العلم المختصِّين، مع كون هؤلاء الأعلام ممن أعطاه الله سعةَ العلم وقوةَ الحجة، وزيَّنه بالتقوى والزهد.

وكان من توفيق الله سبحانه وعونه ما قامت به دار اللباب من إصدار «**مجاميع رسائل العلماء المحققين**»، التي صدر منها حتى الآن عدد لبعض كبار الأئمة الذين تناثرت كتبهم ورسائلهم، فلم يُعرف فضلُهم، أو يُشكرْ بما يليق به جهدُهم.

ومن هؤلاء العلماء هذا العلَم الإمام العلامة الملا الكوراني ـ عليه رحمات الباري ـ الذي أكرمَنا الله سبحانه بالعمل على تحقيق جملة من رسائله المليئة بالفائدة والمتعة، الزاخرة بمختلف العلوم الإسلامية.

ففي هذه الرسائل يَظهر كم كان هذا الإمام من العلماء الكبار، ألَمَّ بشتَّى العلوم الشرعية، حتى وُصف بأنه «خاتمة المحققين، عمدة العلماء العاملين، العلامة المحدث الشيخ».

ونجد في هذه الرسائل قدرته في الردِّ على العلماء والتَّتبُّع والمناقشة، كما أنها تعدُّ مثالاً على أدب العلماء مع مخالفيهم لا سيَّما ممَّن سبقَهم، فتجد المصنِّف يردُّ ردودًا علميَّة دون الإساءة أو الحطِّ من قَدْرِ مَن يردُّ عليه.

ولقد وصل من العلم بحيث كانت الأسئلة ترده من أصقاع الأرض البعيدة؛ كإحدى الرسائل التي كتبَها جواباً على سؤال وردَ عليه من بعض جَزائر جاوَة في أندونيسيا كما ذكر.

ويظهر من خلال هذه الرسائل قوةُ حجةِ مؤلِّفها وعدمُ التسليم لقولِ أحد مهما بلغ شأْوُه، بل لا بد من مناقشةِ أيِّ قولٍ أو شرح أو تأويل، وإخضاعِه للمحاكمة والبحث، ثم الحكمِ بخطئه أو صوابه، ومن أمثلة ذلك مناقشتُه للعلامة ابن حجر الهيتمي في إلزامه كون الواو بمعنى (أو) في قوله عليه الصلاة والسلام في حديث الاستخارة «شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري»، بينما هي في المتعاطفات التي في «خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري» على بابها، معتبراً ـ أي: الهيتميُّ ـ ذلك دقيقةً قد غُفل عنها، ولم يرَ مَن نبَّه عليها.

ومَن ينظرْ ردودَه على الزمخشري ومناقشتَه له في مسألة خلق الأفعال يجدْ كيف أن هذا الإمام عالمٌ لا يشق له غبار، سواءٌ في السمعيات أو في العقليات.

كما أن مَن يقرأ إجازاته في ثبته المسمى بـ«الأمم لإيقاظ الهمم» وما حواه من إجازات وسماعات لمؤلَّفات الأئمة في جميع العلوم الشرعية والمذاهب الأربعة يظهرْ له مبلغ علم الرجل وسعة اطلاعه.

ويَظهر من خلال رسائله في الحديث عنايتُه الوثيقة وخبرتُه اللَّصيقة بحديث النبي ﷺ، ومعرفتُه بالرجال، ويَبرز فيها اهتمامه بالرواية والسند وعلوِّه ما يشير إلى أنه امتدادٌ لسلسلة المحدثين الكبار أمثال العراقي وابن حجر والسيوطي.

كما أنها تقدِّم صورةً عن دقَّة المصنِّف رحمه الله في تناول المسائل، وفي نقلها كذلك، فغالباً ما يُتْبع نقوله بقوله: «انتهى بلفظه»، أو: «انتهى ملخصاً»، أو: «انتهى الغرضُ منه بلفظهِ». ونحوِها من العبارات التي تدل على كيفيةِ نقله عن هذا المصدر أو ذاك.

ويظهر منها حسنُ تلخيصه للعموميات بشكل يقرِّبها للعقل؛ كما في قوله في حكمة الأمر والنهي: من المعلوم المقطوع به: أن الله العزيزَ الحكيم أرسل الرُّسُل وأنزَلَ الكُتُب، فأمَرَ ونهى، ووعَدَ وأوعَد، وبشَّرَ وأنذَر، ورغَّبَ وحذَّر، وأسنَدَ إلى العِبادِ أفعالاً، وبعيدٌ من الحكيم أن يأمُرَ مَن لا يقدِرُ على الامتثال، ويَنهى مَن لا يقدِرُ على الاجتناب، ويُرغِّبَه فيما لا يُمكِنُه تحصيلُه، ويُحذِّرَه عما لا يُمكِنُه الاجتنابُ عنه، ويُسنِدَ أفعالاً إلى مَن لا مَدخَلَ له في الفِعل أصلاً؛ فإن الحِكمةَ لا تقتَضيه!

ويظهر منها أيضاً براعته في تناول أدقِّ المسائل وأكثرِها غموضاً عند البعض وخصوصاً العوام، فمَن أراد ـ مثلاً ـ أن يفهمَ كيفيةَ تعلُّق كسب العبد بمشيئة الله مع كونه مختاراً بأنْ يكون له قُدرةٌ مُؤثِّرةٌ لكنْ بإذنِ الله لا بالاستقلال، ومعرفةَ تأويل النصوص التي وردت في ذلك، فعليه برسالته «مسلك الاعتدال» التي ردَّ بها قول المعتزلة والجبرية، وبعض أهل السنة من الأشعرية القائلين أن القُدرة الحادثةَ لا تأثيرَ لها أصلاً، ببيان المنهج الوسط الموافق للنصوص وغيرِ المعاند للعقل.

ويظهر من هذه الرسائل أنه على منهج السلف القائلين بعدم التأويل في المتشابهات، فهو يرى الانكِفافَ عن التأويل والإيمانَ بالمُتَشابِهات على علم الله سبحانه وتعالى، ففي رسالة «إتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله» قال: والإيمانُ الكاملُ هو الجامعُ بين نَفْي التَّشبيهِ والتَّعطيلِ، نَفْي التشبيهِ بـ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ونفي التعطيلِ بإثباتِ المتشابهاتِ كما أَثبتَها اللهُ تعالى ووَصَف بها نفسَه، أعني الوجهَ اللائقَ بجلالِ ذاته، المجامعَ للتنزيه بـ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.

وله بحث طويل في التنزيه مع ترك التأويل للمتشابهات في رسالته المسماة:

«الأمم لإيقاظ الهمم» نقل فيه كلاماً للإمامين الشافعي والأشعري، وكذا للحافظ ابن حجر، ومما قال في ذلك: فلا حاجةَ إلى تأويلِ شيءٍ من المتشابهاتِ مما وَرَد في القرآن والأخبار الصحيحة مما هو من صفاتِ التَّجلِّي في المَظْهرِ وأفعالِه كالاستواءِ على العرشِ، والنُّزول إلى سماءِ الدُّنيا، والصُّعود، والدُّنو، والتَّدلِّي، والإتيان، والمجيءِ، والانصرافِ، والإقبالِ، والإعراضِ، والاستشراف، والضحكِ، والتَّبشْبشِ، وغير ذلكَ مما ورد في الكتابِ والسُّنةِ الصحيحةِ، بل يؤمنُ بظواهِرها مع التنزيهِ به بـ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ اتباعاً للسَّلفِ من القُرونِ الثلاثةِ: الصحابة، والتابعينَ، وأتباع التابعينَ، والأئمة الأربعة، والشيخ أبي الحسن الأشعريِّ..

لكن لا بد من التنبيه على أنه ليس كلُّ ما ذهب إليه المؤلف رحمه الله مقبولاً عند جمهور العلماء والمحدثين، بل كان تأثُّره واضحاً في بعض الرسائل بتغريبات بعض المشايخ، ونحن إذ نقوم بتحقيق هذه الرسائل ونشرها من باب أنها وثائق علمية تاريخية تراثية تظهر مناهج أصحابها بعيداً عن موضوع الموافقة أو المخالفة فيما قالوه وانتهجوه، وهي تفتح باباً للدراسة والتمحيص عند أهل الاختصاص في مؤلفات ومناقشات علمية هادئة مستقلة عن موضوع نشرتها العلمية التي لا بد من المحافظة على طابعها وسمتها التراثي.

بقي أن نذكر مأخذاً مهماً على منهج العلامة الكوراني في الحديث لا ينبغي إغفاله في هذه المقدمة:

ـ تساهله في منهج التصحيح والتحسين والتضعيف، ومخالفةُ المنهج المعروف عند الأئمة المحدثين، واعتمادُه على قواعد أخرى لا تُعرف عند أهل الحديث، من ذلك:

١ ـ إثبات التصحيح بالكشف والإلهام، فهو كثيراً ما يقول: صحَّ كشفاً لا نقلاً، كحديث: «قلبُ المؤمنِ عَرْشُ اللهِ»، قال: لم أَقف عليه بهذا اللفظِ، ولكن معناهُ صحيحٌ، فإنَّه في معنى الحديثِ القُدسي **الصحيحِ كَشْفاً لا نَقْلاً**: «ما وَسِعني أَرْضي ولا سمائي...».

كما نقل عن الشيخ ابن عربي قوله: إنَّا ما أَوْردنا شيئاً مما ذكرناه أو نذكُره من جُزئياتِ العالم إلا واستنادُنا فيه إلى خبر نبويٍّ يُصحِّحُه الكشفُ، ولو كان ذلكَ الخبرُ مما تُكلِّم في طريقِه، فنحنُ لا نَعتمدُ فيه إلا على ما يُخبِر به رجالُ الغَيبِ.

والتصحيحُ بطريق الكشف يخالف قواعد هذا الفن، وأهلُ الحديث ردُّوا ذلك، وإلا فما الفائدة من إفناء العلماء أعمارهم في دراسة الأسانيد ورجالها، وهذا بابٌ يُدخل فيه شياطين الإنس في الدِّين ما شاؤوا بالكذب على رسول الله ﷺ، ثم يأتي مَن يصحح ذلك بالكشف، أعاذنا الله من أمثال هذه المذاهب والأقوال!

٢ ـ أن ورود الخبر الموضوع في كتب الصوفية ـ ولو جاء دون إسناد ـ يخرِجه عن دائرة الرد، ومن ذلك حديث: «الفقرُ فَخْري» نقل عن السخاويِّ قول الحافظَ ابن حجر: هو باطلٌ موضوعٌ. وأعقبه بأن الشهابَ أحمدَ بنَ أبي بكر الرَّداد الصِّدِّيقي الزَّبيدي أورده في كتابِهِ «عدة المرشدين وعمدة المسترشدين» بصيغةِ الجَزْمِ من غيرِ عَزْوٍ ولا سندٍ، ثم قال: ولعلَّه مما خُرِّج في بعضِ كُتبِ الحفَّاظ ولم يصِلْ إلينا... والحديثُ مشهورٌ في كُتب التَّصوف.

وكذا حديث: «الفقرُ سَوادُ الوجهِ في الدَّارين»، قال: لم أقف عليه في كُتُبِ الحديث، ولكنَّه مشهورٌ في كُتب التصوف.

٣ ـ ذكر آياتٍ باعتبارها شواهد لأحاديث ثبت وضعها؛ كحديث: «المُلكُ

والدِّينُ تَوْأَمانِ»، وهو حديث أورده الصغاني في «الموضوعات»، ثم قال المؤلف: ومن شواهدِ الحديث: قولُه تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [الحديد: ٢٥].

ولا يصح الاستشهاد في تقوية الحديث الموضوع بنص قرآني، بل في النص القرآني غنيةٌ وكفايةٌ عن نصٍّ موضوع إِسنادُه مظلم.

- **اعتماد أقوال بعض العلماء المتساهلين في التصحيح والتحسين والتضعيف**، مثل الإمام السيوطي، أو شارح «الجامع الصغير» العزيزي في كتابه «السراج المنير».

* ويلاحظ أيضاً في أسلوبه تأثره بطريقة علم الكلام في تناول المسائل، كما يُرى فيه نوع من تعقيد العبارة، ولعله من تأثره بأسلوب الأئمة الأعاجم أمثال سعد الدِّين التفتازاني، وجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدَّوَّاني، ومحمد بن علي الجرجاني.

لكن كلَّ ما ذكرناه لا يمنع كون هذه الرسائل - بما حوت من اجتهادات ومناقشات، وردود ونقولات - مليئةً بالفائدة والمتعة العلمية، التي تفتح لطالب العلم أبواباً من المعرفة، **وقد خُطت بيراعِ عالم موسوعيٍّ تربَّى على العلم وترعرع فيه، ولم يلتفت إلى شيء من ملاذِّ الدنيا ولا تمتَّع بزخرفها، بل جاور النبي ﷺ في مدينته، ووهب نفسه للعلم حتى نال أعلى الدرجات**، وأخذ الحديث من أفواه المحدثين العلماء لا من بطون الكتب الصماء، فإنه من كبار العلماء الذين مروا في

تاريخنا الزاخر بالعظماء، وقد ذكره الكثير من العلماء المشهود لهم بالعلم والتقوى ونبذ البدع بصيغ التكريم والتبجيل، كقول الإمامِ الصَّنعانيِّ في حديث «إنما الأعمال بالنيات»: وقد أفردَ الكلامَ على هذا الحديث جماعةٌ مِن الأئمَّة بالتأليف، منهم: شيخُ شيخِنا الشَّيخُ إبراهيمُ الكُرْدِيُّ الكُورانيُّ، أفرَدَه بتأليفٍ سمَّاه: «إعمال الفِكْر والرِّوايات في حديث إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّات»، سمعناه مِن شيخِنا عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي الغيثِ خطيبِ المدينةِ في المدينة المنوَّرة[1].

وأخيراً لا بد من التنبيه إلى أننا وقفنا على أكثر من ثمانين رسالة للعلامة الكوراني موزعةً بين مكتبتي السليمانية في تركيا، ودار الكتب المصرية في القاهرة، انتخبنا منها عشرين رسالة يُطبع غالبها أول مرة، ولعل الله ييسِّر لنا إخراج الباقي من رسائله في قادم الأيام.

وكان من تيسير الله سبحانه وتعالى لهذا العملِ أن هيَّأ لنا الوقوفَ على نسخٍ خطيةٍ كثيرةٍ انتخبنا منها أحسنَها وألصقَها بعصر المؤلف رحمه الله، ثم قمنا بالنسخ والمقابلة والتدقيق، والضبط والتعليق، مع تخريجِ الأحاديث وبيانِ العلل إن وُجدت، وعزوِ الأقوال لقائليها، والتعريف بالمصنفات الواردة فيها، وكلُّ ذلك في منهجٍ علميٍّ، يتحلى بالإنصاف، ويتجنَّب الإجحاف. والله وليُّ التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

ولا يفوتُنا أخيراً أن نتوجَّه بالشكر الجزيل لكلِّ مَن ساهم في إخراج هذا

---

(١) انظر: «التَّنوير شرح الجامع الصغير» (١/ ١٧٩). والرسالة المذكورة مطبوعة ضمن هذا المجموع المبارك. وقد نقل الصنعاني في «حاشيته على شرح العمدة» نقولاً كثيرة عنها في شرح حديث: «إنما الأعمال بالنيات».

المجموع كي يرى النور، ومع سؤال الله لنا ولهم ولهذا العمل القبول، وهم الإخوة والأساتذة الأفاضل:

ـ خالد محمد ياسين علوان.

ـ فادي السيد.

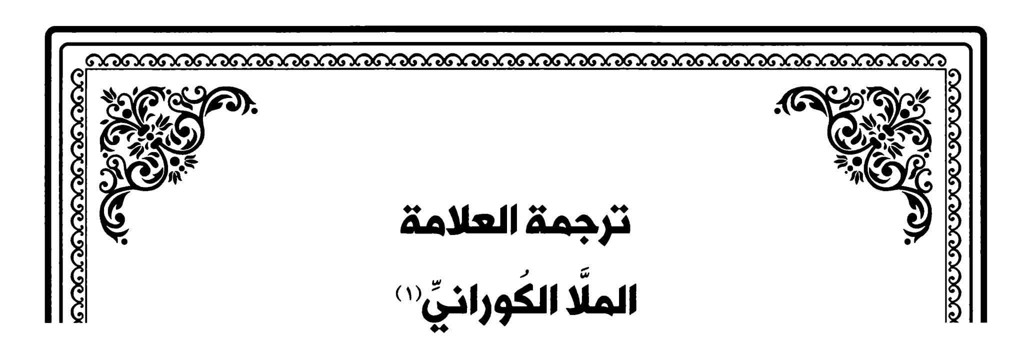
ـ هادي الهندي.

ـ خالد شمسو.

جزاهم الله خير الجزاء وأحسنه.

كما هيَّأ سبحانه لهذا العمل نخبةً من الإخوة المحقِّقين الذين بذلوا جهوداً مُضنية في تخريج أقواله وتحرير مسائله وتوضيح مُشكِله، وقد ذُكر كلٌّ منهم على غلاف الرسالة التي حقَّقها، وجمعت أسماؤهم على غلاف الكتاب، فنسأل الله لهم جزيل الثواب، إنه هو الكريم الوهاب، والفضل لله أولاً وآخراً، والحمد لله رب العالمين.

* * *



ترجمة العلامة
الملَّا الكُورانيِّ[1]

أولاً ـ اسمُه ونسبُه وكُنيتُه ولقبُه:

هو الإمامُ العلَّامةُ، العارف بالله، خاتمةُ المحققِّينَ، عمدةُ المسندين في زمانه، الفقيهُ، النحويُّ، اللغويُّ، المفسِّرُ، الصوفيُّ النقشبنديُّ، برهانُ الدِّين، أبو العرفان، أبو إسحاقَ، أبو محمدٍ، أبو الوقتِ إبراهيمُ بن حسنِ بنِ شهابِ الدِّينِ الشَّهْرانيُّ الشَّهْرَزوريُّ، ثمَّ المدنيُّ، الكُورانيُّ الكرديُّ الشّافعيُّ.

والشَّهْرانيُّ: بفَتحِ الشِّينِ وسُكونِ الهاء، نسبة إلى قريةٍ مِن أعمالِ شَهْرزورَ.

والشَّهْرَزوريُّ: بفتحِ الشِّينِ وسُكونِ الهاءِ، وفتح الرَّاءِ[2] والزّاي، نسبةً إلى شَهْرَزورَ، وهي كورةٌ واسعةٌ في الجبال بين إربل وهَمَذان[3]، بناها زُورُ بنُ الضَّحاك فقيلَ: شَهْرزور، يعني بلد زُور، ويأتي (الزُّور) بمعنى القوَّةِ، فيكونُ معناها: بلدةُ القوَّةِ، حيثُ كانَ لأهلِها بطشٌ شديدٌ، وإليها ينسبُ جماعةٌ مِن العلماءِ والمُحدِّثينَ[4].

---

(١) أعدَّ هذه الترجمة وجمعها: الأستاذ **خالد شمسو** جزاه الله خيراً وأحسَنَ إليه.

(٢) وقع في «الأنساب» للسمعاني و«اللباب» للجزري: وضم الرَّاء، والمثبت من «معجم البلدان» و«تاج العروس».

(٣) وقع في «الأنساب» للسمعاني: «بين الموصل وزنجان» وفي «اللباب» للجزري: «بين الموصل وهمدان»، والمثبت من «معجم البلدان» و«التاج».

(٤) انظر: «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص ٤٩٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤٧٣).

ويذكُرُ ياقوتُ الحمويُّ في كتابه «معجم البلدان» عن قَضاءِ شَهرزورَ قائلاً: وقد خرَجَ مِن هذه النَّاحيةِ مِن الأجلَّة والكُبراءِ والأئمَّةِ والعُلماءِ وأَعيانِ القُضاةِ والفُقهاءِ ما يَفوتُ الحَصرَ عَدُّه، ويَعجَزُ عن إحصائِه النَّفَسُ ومَدُّه، وحسبكَ بالقُضاةِ بني الشَّهْرَزوريِّ جلالةَ قدرٍ وعِظَمَ بيتٍ وفخامَةَ فعلٍ وذِكرٍ، الذين ما عَلمتُ أنَّ في الإسلامِ كلِّه وليَ مِن القُضاةِ أكثرَ مِن عِدَّتِهم[1].

والمَدنـيُّ: نسـبةً إلى المدينةِ المنـورةِ، فهـيَ دارُ إقامتِه، وفيها وفاتُـه رحمَه اللهُ تعالى.

والكورانيُّ: كورانُ في الأصلِ: قريةٌ تقعُ بينَ هَضَبَتين في جبلٍ اسمُه كُوران، في جنوبِ إيرانَ، وذكر في «معجم البلدان»: كوران بالضم وآخره نون من قرى أسفرايين[2]، ولكنَّ كورانَ أيضاً تطلقُ ويرادُ بها قبيلةُ كورانَ، وهي إحدى أكبرِ البطونِ الكُرديَّةِ التي يَندَرجُ تحتَها عددٌ مِن القبائلِ الكرديَّةِ، ولعلَّ الأصحَّ أنَّ انتسابَ الكورانيِّ إليها؛ لأنَّه ولِدَ في مناطِقِ انتِشارِ هذه القبائلِ، ولمْ يكُنْ مِن سُكَّانِ قريةِ كُورانَ[3].

والكرديُّ: نسبةً إلى الكُردِ، وهم شعوبٌ تَواجدُها في شَمالِ العراقِ، وشَرقِ إيرانَ، وجَنوبِ وغَربِ تركيا، وشمالِ وغَربِ سوريا، واختُلِفَ في نِسبَهم:

فمنهم مَن جعلَهم مِن التَّتارِ، ومنهم مَن جعلَهم مِن فُروعِ الفُرسِ، ومنهم مَن

---

(١) انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٣/ ٣٧٦).

(٢) المرجع السابق (٤/ ٤٨٩).

(٣) انظر: «تاج العروس» للفيروزآبادي (٩/ ١٠٤).

جعلَهُم مِن بُطونِ العربِ، وهو ما ذهب إليه الشيخ رحمه الله تعالى في رسالته: «المسلك الوسط الداني» مُستَشهِداً بقولِ الشاعر:

ولا تَحْسَبِ الأَكرادَ أَبناءَ فارسٍ   وَلكنَّهم أبناءُ عَمرِو بنِ عامرِ

والشَّافعيُّ: نسبةً إلى مذهبِ الإمامِ محمدِ بنِ إدريسَ الشافعيِّ عليه رضوانُ الله تعالى.

* * *

ثانياً ـ ولادتُه ونشأتُه ورحلته في طلب العلم:

اتَّفقَ العلماءُ على أنَّ مولدَ الشَّيخِ إبراهيمَ رحمه الله تعالى كانَ في شوّال في سنة (١٠٢٥هـ) ألفٍ وخمسٍ وعشرين للهجرةِ، وعاشَ بداياتِ حياتِه المليئَةِ بطلبِ العِلمِ في قَضاءِ مدينةِ شَهْرزورَ، فنشأَ في عِفَّةٍ وصيانَةٍ ودِيانةٍ، وأخذَ في طلبِ العِلمِ ببلادِه على مَشايخِ قُطرِه، وفازَ منهم بالحظِّ الأَوفَى[١].

وقد تقدم عن ياقوتَ قولُه عن قَضاءِ شَهرزورَ: وقد خرَجَ مِن هذه النَّاحيةِ مِن الأجلَّة والكُبراءِ والأئمَّةِ والعُلماءِ وأَعيانِ القُضاةِ والفُقهاءِ ما يَفوتُ الحَصرَ عَدُّهُ.

فقرأَ الشَّيخُ التَّفسيرَ على المُلا محمدِ شريفِ الكورانيِّ الصِّديقيِّ، وما تركَ شيئاً مِن العُلومِ إلَّا وحقَّقَه في بلادِه، فقرأَ العربيةَ، ومَهرَ في المُحتاجِ إليهِ منها، وقرأَ فُنونَ المَعقولاتِ؛ مِن كلامٍ ومنطقٍ وفَلسفَةٍ بأنواعها مِن هندسةٍ وهَيئةٍ وغيرِهما، وكانَ في قراءَتِه لها إذا عَرَضتْ مسألةٌ هندسيَّةٌ لا يتجاوزُها حتَّى يقرَأَ علمَ الهَندسةِ ويُتقِنَه، ثمَّ إذا عَرضَتْ مسألةٌ مِن الهيئةِ يشتغلُ بعلمِ الهَيئةِ حتَّى يعرفَه، ولمْ يزل كذلكَ لا تَعرِضْ له مَسألةٌ تَتعلقُ بعلمٍ من العلومِ إلَّا وقَرأ ذلك العلمَ، حتَّى يحيطَ علماً بمقاصِدِ الكُتبِ، ولمْ يختمْه حتَّى يحقِّقَه، ويحقِّقَ معه عدَّةَ علومٍ، وكذلك كانَ في كلِّ العلومِ، ولا يَرضى لنفسِه الاقتصارَ منها على أدنى نصيبٍ، بل يبالِغُ في تحقيقِ علومِه.

ثم قرأَ المعانيَ والبيانَ، وأصولَ الفقهِ، وفقهَ الشَّافعيَّةِ، ثمَّ قرأَ التَّفسيرَ، كلُّ ذلكَ في بلادِه، إلَّا علمَي الحديثِ والتَّصوُّفِ فكانا في بلادِ الحرَمَينِ.

---

(١) انظر: «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» لأبي البركات الآلوسي (١/ ٤٥).

وقد شَهِدَ له المُلا شريفٌ بالحافظةِ فقالَ: بلغَ مِن قوَّةِ حافظتِه أنَّه لو لمَحَ مسألةً في أيِّ كتابٍ، وغابَ عنه سبعَ سنين، ثمَّ سُئلَ عنها، يقولُ: هي في كتابِ كذا، في صفحةِ كذا، في سطرِ كذا.

وهذا غايةُ الإدراكِ، بشهادةِ هذا الأستاذ، فإنه أدرى به مِن كلِّ أحدٍ؛ لأنَّ الشيخَ والدٌ، والوالدُ أدرى بأخلاقِ ولدِه[١].

وخرَجَ بعدَ وفاةِ والدِه قاصداً لأداء فريضةِ الحجِّ، فمرَّ على بغدادَ فأقامَ بها قَدْرَ عامَينِ، ثمَّ سافرَ إلى الشَّامِ وبقيَ فيها أربعةَ أعوامٍ، فأخذَ عن الحافظِ النَّجمِ محمدِ بنِ محمدٍ العامِريِّ الغَزِّيِّ، وعبدِ الباقي الحَنبليِّ، وعرَّج على مصرَ فأخبرَ عن أبي العَزائمِ سلطانِ بنِ أحمدَ المُزاحيِّ، ومحمدِ بنِ علاءِ الدِّينِ البابليِّ وغيرِهم، ثمَّ ذهبَ إلى المدينةِ المنورةِ على ساكِنها أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ في حدود سنةِ ألفٍ وثلاثٍ وستين للهجرة، ولازمَ الشَّيخَ صفيَّ الدينِ أحمدَ بنَ العارفِ بالله محمدِ بنِ الشيخِ يونس ابنِ الولي الشهيرِ الشيخ أحمد الدُّجاني بن علي بن حسن بن ياسين، المقدسيَّ الأصل، المدنيَّ المولد والوفاة، المعروفَ بالقشَّاشيِّ، وتربَّى به، وزوَّجه بنتَه، وأقامَه خليفةً بعدَه.

كما وقرأَ أيضاً على العارفِ أبي المواهبِ أحمدَ بنِ عليٍّ الشِّناوي، والأستاذِ عبدِ الكريمِ بنِ أَبي بكرٍ الحُسينيِّ الكورانيِّ[٢].

***

---

(١) انظر: «فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر» لمصطفى بن فتح الله الحموي (٣/ ٣٦).

(٢) انظر: «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» لأبي الفضل المرادي (١/ ٥).

ثالثاً ـ ثناءُ العلماءِ عليه:

اتَّفق كلُّ مَن الْتَقى بالشَّيخِ إبراهيمَ مِن العُلماءِ والمُحدِّثين والفُقهاءِ على جلالتِهِ وتَقدُّمِه عليهم في العلومِ كافَّة، وأنَّه بارعٌ في كلٍّ منها، ولو أردتُ حصرَ أقوال المادِحينَ فيه لَمَا أمكنَ ذلك، فهاك بعضاً مما في كتب التراجمِ قد جمعتُها: فهو الإمامُ النَّسَّابَةُ المحقِّقُ المدقِّقُ، الأستاذُ الكبير، واحِدُ الدُّنيا في المعارِفِ، صاحِبُ التَّصانيفِ العديدَةِ، النَّقشبَنديُّ طريقةً، الصوفيُّ مَسلَكاً، شيخُ الشُّيوخِ، ومَدارُ الإسنادِ في زَمانِه، مَن شُدَّت إليه الرِّحالُ، ونَادرةُ الأَعصارِ، وعديمُ الشَّكلِ في سائرِ الأَمصارِ، حامِلُ لواءِ الشَّريعةِ والحقيقةِ، وغائِصُ بحارِ الأنظارِ الدَّقيقةِ.

إلى غير ذلكَ من المدائحِ والألقابِ والصفات التي سُطرت به تلك الصفحات.

والمتأمِّل لهذه الألفاظِ المستفيضةِ يعلمُ أنَّ تظافرَ هذه الأوصافِ بين النَّاسِ على اختلافِ بلدانِهم ومشارِبهم ومذاهِبهم يرسمُ صورةً عن جلالةِ هذا الشيخِ وعلمِه وتَقدُّمِه على أهلِ عصرِهِ، ويمكن بهذا أنَّ يُفهمَ لمَ عدَّه عددٌ مِن العلماءِ من مجدِّدي القرنِ الحادي عشر، وبعضهم يُعلي شأنَه ويحيل على كلامِه الكثير، ويستدلُّ به في كثير من المواطن في مختلف الفنون، لا سيَّما أنَّ بعضهم لم يلقَ الشَّيخَ إبراهيمَ وإنَّما عرَفَه مِن وصفِ شيخِه لهُ، فتجد الآلوسي على سبيل المثال دائماً ما يصرح مراراً بقوله: (قال شيخُ مَشايخِنا)، ووصفَه غير ما مرةٍ بـ(خاتمةِ المُتأخرينَ)[1]، ومثلُ الآلوسيِّ في تَقديمِ الشَّيخِ إبراهيمَ الكورانيِّ، الشَّيخُ إسماعيلُ العَجلونيُّ صاحبُ كتابِ «كشف الخفاء ومزيل الالتباس»[2]، بل وذكَرَه

---

(١) انظر: «روح المعاني» للآلوسي (٧/ ٤٥٩)، و«غرائب الاغتراب» للآلوسي (ص ٢٠٦).

(٢) انظر: «كشف الخفاء» للعجلوني (١/ ١٢٥).

الشَّيخُ محمدُ شمسُ الحقِّ العَظيمُ آبادي في «عون المعبود» بأنَّه: مِن المُجدِّدينَ على رَأسِ المِئةِ الحَادية عَشرةَ[1]، ومِثلُه الشَّيخُ إلياسُ الكُورانيُّ أيضاً، وهذا إنَّ دلَّ على شيءٍ فيدَلُّ على مدى تأثُّرِ هؤلاءِ العلماءِ بالشَّيخِ إبراهيمَ الكورانيِّ ومدى تَقدُّمه في العِلم.

ونذكرُ هنا ما نَقلَه بعضُ أقرانِه وتَلامِذَتِه عنه:

فقد ذَكرَه النُّور حسنُ العَجيميُّ في إجازتِه لأولادِه بأنَّه: شيخُ الإسلامِ، أستاذُ العُلماءِ الأَعلامِ، حُجَّةُ الصُّوفيَّةِ، ومُحيي طَريقِهم السَّنيَّةِ، سيدي وصَديقي وشَيخي ورَفيقي.

وقال الشَّيخُ مصطفى الحمويُّ: هو محقِّقُ العلومِ على اختلافِ أَنواعِها، ومُقيِّدُ شَوارِدِها، ومُؤهِّلُ أطلالِ المَعارفِ بعدَ إقواءِ رِباعها، نادرةُ الأعصارِ، وعديمُ الشَّكلِ في سائِر الأمصار، حاملُ لواءِ الشَّريعةِ والحقيقَةِ، وغائِصُ بحارِ الأنظارِ الدَّقيقةِ، أظهرَ نوعاً مِن المَعارفِ لا يُدرِكُ أهلُ زمانِه جِنسَه، فصارَ ملَّةً واحدةً وطريقةً مُنزَّهةً مِن كلِّ خِسَّةٍ، فهو إمامُ الأُمَّة، وحَبرُ المِلَّةِ، ومَن يرغبْ عن مِلَّةِ إبراهيمَ إلا مَن سَفِه نفسَه، فقيهُ الصُّوفيَّةِ، وصوفيُّ الفُقهاءِ، وعالمُ الصُّلحاءِ، وصالحُ العُلماءِ، وارثُ علومِ الأولياءِ، ووارِدُ مواردِ الأَصفياءِ[2].

وقال الشيخُ أبو سالمٍ العيّاشيُّ: ما كنتُ أظنُّ أنَّه بقيَ على وجهِ الأرضِ أحدٌ يقولُ: حدَّثنا وأَخبرَنا، حتّى وصلتُ إلى بلادِ العربِ بالشَّامِ ومصرَ والحِجازِ، وبلغَ مِن حِفظِه أنَّه لو نَظرَ مسألةً في كتابٍ وغابَ عنه سبعَ سنينٍ، ثمَّ سُئلَ عنها لقالَ هي

---

(١) انظر: «عون المعبود» لمحمد شمس الحق العظيم آبادي (١١/ ٢٦٦).

(٢) انظر: «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» لأبي البركات الآلوسي (١/ ٥٤).

في كتابٍ كذا صفحةِ كذا في سطرِ كذا، وقد انثالَ النّاسُ إليه في علومِ الرّوايةِ مِن كلِّ حَدبٍ، ولو وُفِّقَ مَن جمعَ الرَّواةَ عنه لكانوا أكثرَ مِن الكثيرِ[1].

فهذا يدل بشكل واضح جلي على تقدم الشيخ وبراعته وعلمه وحفظه وملكته العلمية.

***

(١) انظر: «فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (١/ ٤٩٣).

رابعاً ـ الشّيخُ الكورانيُّ وعِلمُ الرِّوايةِ:

تفرَّدَ الشَّيخُ الكورانيُّ في زمانِه بأنَّه كانَ عليه مَدارُ الإسنادِ في الكتبِ والمَرويَّاتِ، فقد كانَ كتابُه «الأَمَمُ لإيقاظِ الهِمَمِ» والذي ذَكرَ فيه ثَبتَه، وأجازَ بِهِ عَدداً كَبيراً مِن طُلّابِ العِلمِ والعُلماءِ الذين كانُوا يَشدُّون إليه الرِّحالَ للاستفادةِ مِن علمِه، وقلَّما تجدُ عالماً يُسندُ في مَروياتِه بدونِ أنْ يمُرَّ بالشَّيخِ الكورانيِّ، وربما تجدُ سَنداً لكتابٍ أو حديثٍ مسلسلٍ من طريقٍ غيرِ طريقِ الشَّيخِ إبراهيمَ، ولكنَّ الشَّيخَ إبراهيمَ في جمعِه وقراءتِه على العلماءِ لديه مِن الأسانيدِ ما تفرَّق عندَ غيرِه، وسيظهرُ لك في قراءة كتابِ «الأمم لإيقاظ الهمم» وغيره من الإجازاتِ للشيخِ مَدى استيعابِه رحمه الله لمعظمِ تآليفِ علماءِ الإسلامِ على المَذاهبِ الأربعةِ، شاملةً لكلِّ الفنونِ مِن فقهٍ وعقيدةٍ وأصولٍ وتصوُّفٍ وغيرِها، كما كانَتْ للشَّيخِ رحمَه اللهُ عنايةٌ خاصَّةٌ في جمعِ الأحاديثِ المُسلسلةِ، وأورد فيها عدَّةَ تآليف، وكانَ عندَه مِن الجمعِ الكثيرِ ما يمكِّنُه مِن أنْ يتفَنَّن فيه بإفرادِ التآليف مثالُ ذلكَ: «نظام الزبرجد في الأربعين المسلسلة بأحمد»، وهو تأليفٌ قام فيه بذكر أربعين حديثاً مِن سُنن النَّسائي مسلسلاً بالأحمدين، وغيرها الكثير.

وقد سعى العلماءُ وطلبةُ العلمِ للاستجازةِ مِن الشيخِ وتحصيلِ ما لديهِ من أسانيدِ ويظهر هذا بوضوح فيما كتبه من أسانيد في إجازاته؛ كإجازته للملا مصطفى الكوراني، وإجازته لأبي المواهب الحنبلي، وولي الله الدهلوي، وغيرهم الكثير من أهل العلم وطلبته.

* * *

خامساً ـ الشَّيخُ إبراهيمُ الكورانيُّ وعصرُه:

ولدَ الشَّيخُ إبراهيمُ الكورانيُّ بعدَ حوالي عشرِ سنواتٍ مِن دخولِ العُثمانيينَ إلى المَدينةِ المنورةِ والحجازِ والبُلدانِ العربيَّةِ، وإنَّ ممّا تميَّزتْ بِهِ فَترةُ الحُكمِ العُثمانيِّ عموماً في ذلك الوقتِ خُفوتُ صوتِ الخِلافِ العَقائديِّ والنِّزاعِ الفقهيِّ بينَ المُسلمينَ.

وكان لهذا الخفوتِ أسبابٌ كثيرةٌ لعلَّ أبرزَها عدمُ تَدخُّلِ السُّلطةِ السِّياسيَّةِ في إلزامِ النَّاسِ وحملِهم على مَذهبٍ فقهيٍّ معيَّنٍ أو عَقيدةٍ معيَّنةٍ كما حدث في أَيَّام فِتنةِ خَلقِ القرآنِ أو غيرِها من الفتنِ التي أدَّت في بعض الأحيان لإزهاق الأرواح بغير وجهِ حقٍّ.

وأدى هذا إلى وجودِ نمطٍ من الحريَّةِ العلميَّةِ بين العلماء، وتوسُّعٍ في النقاشِ والأخذِ والرَّدِ، وحرصوا على إبقائها ضمن إطار الردِّ العلمي وعدم جرِّ عوامِّ النَّاسِ إليها.

وهكذا كان الخلاف في داخل الدولة عامة خلافاً فكرياً لَمْ تَتَدَخَّلْ به السُّلطةُ ولم تحمِلْ أحداً على إلزامه بقولٍ معينٍ، فتجد العلماء مختلفين بين منكر ومؤيد، مصحح ومضعف، وجامعٍ وموفِّقٍ، ويجمعهم في كل ذلك الإسلام.

وأدى وجود هذا الواقعِ مع اختلافِ المشاربِ التي أخذَ منها الشيخ إلى تشكيلِ منهجِه رحمه الله تعالى، فسعى إلى جمعِ كلمة المسلمين، ونبذ الاختلاف والفرقة عنهم، فالناظرُ في كتبه وتآليفه يرى أن الشَّيخ دائماً يسعى في رسائله وتصنيفاته إلى الدِّفاع عن كلِّ المسلمين، فهو كما دافع عن ابن تيمية رحمه الله في نفي نسبة التجسيم إليه، تجده مدافعاً عن الصوفية في نسبة الحلولِ والاتحادِ إليهم،

ومتوسطاً بين الأشاعرة وأهل الحديث في تقرير مبدأ الكسب، سالكاً في كلِّ هذا مذهب تأويل الكلام وحمله على أفضل محاسنه، متبعاً قاعدةً سار عليها مَن قبله مِن العلماء المحققين، وهي: التأويلُ خيرٌ من التضليل، فكان ساعياً لأنْ يقتديَ بقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾.

* * *

سادساً ـ الشيخُ إبراهيمُ الكورانيُّ وصِلاتُه مع العالمِ الإسلاميِّ:

لم يكنِ الشيخُ إبراهيمُ الكورانيُّ مِن الذينَ اعتزلوا همومَ المسلمينَ وأحوالهم، وابتعدوا عنهم وعن قضاياهم؛ بل كانَ الشيخُ رحمه الله مِن العلماء الذين شَغلَهم همُّ المسلمين وكان على تواصلٍ معهم من أقصاهم إلى أقصاهم، بصورةٍ قد يراها مَن يعيش في زماننا مِن الصُّعوبةِ بمكانٍ، ولربَّما يعودُ ذلك إلى استقرارِه في عاصمةِ الخلافةِ الإسلاميةِ زمنَ الخلفاءِ الراشدين.

فالمدينةُ المنورةُ كانت وما تزال مقصِدَ كلِّ حاجٍّ ومعتمرٍ، يأتيها النَّاسُ من أقاصي الشرق والغرب والشَّمالِ والجنوبِ، ففي بعضِ تآليفِ الشيخِ ورسالاته تجدُ رسالةً بعنوانِ «نبراس الإيناس بأجوبة سؤالاتِ أهلِ فاس» يجيبُ بها على أسئلةٍ وردت عليه من مدينةِ فاس في المغرب، وكذلك في رسالتِه «إتحاف الذكي» التي يجيب فيها على رسائلَ لبعضِ أهل جاوه في أقصى الشرقِ بأندونيسيا، ورسالتِه «الجواب المشكور» في إجابتِه على سؤال وردَ إليه من اليمن، ومن هنا نعلمُ مدى تنوُّع وسعةِ اتصالِ الشيخ بالعالم الإسلاميِّ، وكفى بقصدِ الناس له وإرسالِ الرسائل على ما فيها من صعوبة في ذلك الزمن من أقاصي الدُّنيا خيرَ علامةٍ على علمٍ مشهود، وخير مشهور.

* * *

سابعاً ـ وفاته:

أمضى الشيخُ الكورانيُّ بقيةَ حياتِه في المدينة المنورةِ، يتعهَّدُ الخلوةَ أيّاماً، ويَنقطِعُ للذِّكر، إلى أن انتقلَ إلى رحمةِ الله تعالى ورضوانِه عصرَ يومِ الأربعاءِ في الثَّامنِ والعشرين مِن جُمادى الأولى سنةَ (١١٠١هـ) ألفٍ ومئةٍ وواحدٍ عن عمرٍ يناهزُ ستًّا وسبعين سنةً، ودُفِن بعدَ المَغربِ ببقيعِ الغَرقدِ.

وقد رثاه أحد تلامذته وهو الشيخ محمد بن عبد الله الخليفتي العباسي بقصيدة منها:

تُوفِّي الهُمامُ الذي لمْ يكنْ ... له في المعارفِ والفضلِ ثان
ومَن قد سمَا قدرُه في الورى ... فَخاراً على كلِّ قاصٍ ودان
ومَن حلَّ ذروةَ هامِ العُلا ... وليس الحديثُ كمثلِ العيان
ومَن كان في حلبة الفضلِ لا ... يُجارى إذا كان يومُ الرهان[1]

***

(١) انظر: «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي (٤/ ٥٩).

ثامناً ـ بيتُ عِلمٍ وأدبٍ:

أعقَب رحمَه اللهُ مِن الأولادِ: أبا الحسَنِ، ومحمدَ سعيدٍ، وأبا طاهرٍ.

فأما **محمدُ سعيد**، فوالدَتُه وَهبةُ بنتُ الشَّيخِ أحمدَ القشاشيُّ، وكانَ رجلاً شجاعاً، واستُشهِدَ في جبلِ سلع في ٢٢ شوال سنة ١١٣٤هـ، ودُفن عندَ باب إسماعيل بنِ جعفرٍ الصّادقِ داخلَ السُّور السُّلطانيِّ، وأعقبَ من الأولاد: أحمد أبا الفرج، وحسناً.

وأما **حسنُ** أبو الفضلِ فمولده في سنة ١١٠٠هـ. ونشأَ نشأةً صالحةً، وطلب العلومَ، وبلغَ منها ما يرومُ، ودرّسَ بالمسجدِ الشريفِ، وسافرَ إلى الدِّيارِ الهندية، ثمَّ إلى الدِّيارِ الرُّوميَّةِ، وحصلَ له فيها قَبولٌ وإقبالٌ، وتحصلَ على جملةٍ من الأموالِ، وكان بصحبتِه ولدُه أحمدُ، وذهبَ بصرُه في آخرِ عمرِه، وكان عالماً فاضلاً متكلماً، وتوفيَ سنة ١١٨٠هـ، وكانَ لا يرضى عمَّن كانَ يسألُه عن عمرِه.

وأما **محمد أبو الطاهر** فمولده في سنة ١٠٨٥هـ، وكانَ رجلاً كاملاً، فاضلاً، ولمْ يزلْ مشتغلاً بالعلمِ والتَّدريسِ إلى أنْ توفي سنة ١١٤٥هـ، وكانَ لأبي طاهرٍ شهرةٌ كبيرةٌ في نقلِ أسانيدِ والدِه إذ كثيرٌ منها ينقلُ عنه، وكانت تشدُّ الرحال إليه؛ ليؤخَذَ عنه علمُ الفقه والروايةِ والحديثِ، فكان مِن المحدثين المشهورين، وقد أفرده كثير من أهل التراجم بتراجم خاصةٍ.

حَلَّاه ابنُ الطَّيبِ الشركيُّ بقوله: الصالحُ الفاضلُ المُشارِكُ الدَّراكةُ مسندُ الحرمين الشريفين أبو طاهرٍ محمدُ عبدُ السَّميعِ بنُ أَبي العرفان إبراهيم اهـ.

وَحلّاه الحافظُ الغربيُّ الرّباطيُّ في إجازته للحافظ العراقيِّ بقوله: عالمُ المدينةِ المنوَّرةِ في وقتِه وارثُ والدِه الجِهْبذِ الكبيرِ العلّامة الشهيرِ.

وقال أيضاً: فاوضتُه في عدَّةِ مسائلَ ممّا يتحصل منه أنَّه ذو باعٍ عريضٍ في علمِ الحديثِ واصطلاحه وعلمِ الأصول وغير ذلك اهـ.

وقال الشمسُ محمد بنُ عبدِ الرحمن الغزيُّ في ثبته «لطائفُ المنَّةِ»: رأيتُ مِن دِيانته ونُسكِه وتَواضعِه وخَفضِ جناحِه ما لَمْ أره على أحدٍ مِن مشايخِنا، ما خلا المنلا إلياس الكوراني فإنَّه كانَ يقاربُه في ذلك اهـ.

وكتب الشَّيخ أبـو الخيرِ المـكيُّ: أنَّه وقفَ على إجازةِ العجيمي للمترجم وإخوتِه، فكان فيها قال: رغبَ فيها إليَّ الشبابُ الأفاضلُ البالغون في الكمالاتِ مبالغَ الشِّيبِ الأحبابُ الأماثلِ الفائزونَ مِن نافعِ العِلمِ وأَحسنِ العَملِ بأوفى حظٍّ وأكملِ نصيبٍ أَلا وهم: الشَّيخ محمدُ أبو سعيدٍ والشَّيخُ محمدُ أبو الحسنِ والشَّيخ محمدُ أبو طاهرٍ. اهـ.

وكان الشـيخُ أبـو طاهـرٍ كثيـرَ النَّسْـخِ بيـدِه حتّـى قيـلَ: إنَّـه أكمـلَ بيـدِه نحـو السَّـبعينَ مجلـداً.

وعمَّـرَ عـدَّةَ أماكـن وبيـوت، وأعقـبَ مـن الأولاد: إبراهيـمَ، وفاطمـةَ زوجةَ السَّـيد عبـدِ اللهِ عبـاسٍ البخـاريِّ، والـدة أولاده، وأعقـبَ أيضـاً آمنـةَ زوجـةَ أبـي البـركاتِ والـدةَ أبـي السُّـعودِ المتوفـى بالرومِ.

فأمَّا **إبراهيمُ**، فمولده سنة ١١١٤هـ، ونشأَ نشأةً صالحةً، وكانَ مُشتغلاً بالعلومِ ومُطالعةِ الكُتبِ، وكانتْ له حافظةٌ عظيمةٌ في حفظِ الشَّواهدِ وإيرادها في مواردِها مع كمالِ الفَضيلةِ، ودرَّسَ بالمسجِدِ الشَّريفِ النَّبويِّ، ومسجد قبا، وفي بيتِه على طريقةِ والدِه وجدِّه، وكانَ صاحبَ كرامةٍ وشهامَةٍ لا يكادُ يمنعُ أحداً مِن عاريةِ كتابٍ، أو نُحاسٍ، أو فِراشٍ، أو غيرِ ذلكَ ممَّا ينتفعُ بهِ النَّاسُ، وكانَ مُستعِدّاً لذلك

غايةَ الاستعدادِ؛ لأجلِ نفع العبادِ، ولم يزلْ على ذلك إلى أن توفي سنة ١١٨٨هـ، وأعقبَ مِن الأولاد: محمد سعيد، وجمال الدين.

وأمَّا **محمد سعيد** فمولده سنة ١١٣٤هـ، وهو أشبه النّاسِ بأبيه في أقوالِه وأفعالِه، توفي سنة ١١٩٦هـ، ورزَقَه اللهُ عدَّة أولادٍ نُجباءَ: أكبرُهم عبدَ القادر، والدتُه فاطمة بنت عبد الكريم السَّمان، ومحمدَ أسعد، وزينَ العابدين، والدتهم أمُّ كلثوم بنت ملا جامي الكردي المدرس(١).

فبعد مطالعتك لهذه العائلة والتي خرجت من أهل العلم والفضلاء من كانوا خير خلفٍ لخيرِ سلف تدرك صلاح منشئها وطيب غرسها فتستحضر فيها قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤ ـ ٢٥]، فكان من فضل الشيخ أن عمَّ خيره على أسرتِه وأبنائه وأحفادِه وأبناء أحفاده وغيرهم من التلامذة وطلبةِ العلم.

***

---

(١) انظر: «تحفة المحبين» لعبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري (ص ٤٥٦) وما بعدها، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٤٩٥).

تاسعاً ـ مشايخ الشيخ إبراهيم الكوراني:

قد عرفتَ فيما تقدَّم أن الشَّيخَ الكورانيَّ مِن المشايخِ القِلَّةِ في زمانِه الذينَ جمعوا أعداداً كبيرةً مِن أسانيدِ العلماءِ والمشايخِ، وكان أبرزهم مَن ترجمَ لهمُ الشَّيخُ بنفسِه في كتابه «الأَمم لإيقاظِ الهِممِ» وسنكتفي هنا بذكرِ أسماءِ العلماءِ الذين قرأَ عليهم وأخذ مِنهم الإجازةَ دونَ التَّعرُّضِ لترجمة كلٍّ لكثرةِ العددِ، فهذا مما يحتاجُ إلى تأليفٍ خاصٍّ به:

فمن مشايخِ الشيخ الكوراني:

١ ـ عليُّ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ، ابنُ مَطيرٍ الحكميُّ العبسيُّ اليمنيُّ (ت ١٠٤١هـ):

فقيهٌ شافعيٌّ، له عِلمٌ بالتَّفسيرِ واللُّغةِ والأَدبِ، وله نظمٌ. توفيَ بعبس الحضن من المخلاف السليمانيِّ باليمَنِ، وإليها نسبته (العبسيّ)[١].

٢ ـ عبد الكريمِ بنُ أبي بكرٍ الكُورانيُّ (ت ١٠٥٠هـ)[٢].

٣ ـ نجمُ الدين محمدُ بنُ بدرِ الدين محمدٍ الغَزِّيُّ الدِّمشقيُّ (ت ١٠٦١هـ):

هو نجمُ الدِّين محمدُ بنُ بدرِ الدِّين محمدِ بنِ رضيِّ الدينِ الغَزِّيُّ العامريُّ الدِّمشقيُّ الشّافعيُّ مسندُ الدُّنيا في عصرِه ومِصرِه، مُلحقُ الأحفادِ بالأجدادِ، المنفَرِدُ بعلو الإسنادِ، ولد بدمشقَ سنة (٩٧٧هـ) وتوفي بها ودفن بتربة الشيخ أرسلان عند أسلافه بني غزي[٣].

---

(١) انظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ٥).

(٢) انظر: «هدية العارفين» للباباني البغدادي (١/ ٦١٢).

(٣) انظر: «فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٦٦٩).

٤ ـ أحمد بن محمد القُشَاشي المدنيُّ (ت ١٠٧١هـ):

هو الإمامُ العارِفُ صفيُّ الدين أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يونسَ القُشاشيُّ المَقدسيُّ الأصلِ المَدنيُّ الدَّارِ المتوفى بها، يَروي عن والِدِه وكان من أكابرِ عصرِه المتوفى سنة (١٠٤٤هـ)، والشهابِ أحمدَ بنِ عليٍّ الشناويِّ وهو عمدتُه وإليه ينتسِبُ، وعن أعلامِ اليمنِ؛ لأنَّ والدَه دخل به إليه عام (١٠١١هـ)، وبالمدينةِ أيضاً عن أحمدَ بنِ الفضلِ بنِ عبدِ النّافعِ بنِ العارفِ محمدِ بنِ عِراق.

ومن أعلى مشايخِه إسناداً المعمَّر عبدِ الكريمِ الكجراتي، ومِن كبار شيوخِه العلامة السيد غَضنفَرُ النَّهروالي السِّيراوي ابنُ أختِ المنلا الجامي وغيرِهم، بحيثُ بلغَ شيوخُه مئةً[1].

٥ ـ عبد الباقي بنُ عبد الباقي الحنبليُّ الدمشقيُّ (ت ١٠٧١هـ):

عبدُ الباقي بنُ عبدِ الباقي بنِ عبدِ القادرِ بنِ عبدِ الباقي بنِ إبراهيمَ بنِ عمرَ بنِ محمدٍ البعليُّ الأصلِ، الأزهريُّ الطَّلبِ، الدِّمشقيُّ المنشأ والوفاة، الإمامُ، تَقيُّ الدِّينِ، مفتي السَّادةِ الحنابلةِ بدمشقَ، المحدِّثُ الفقيهُ المُقرئُ صاحبُ الفنونِ.

اشتهَرَ بابنِ البدرِ، ثمَّ بابنِ فقيهِ فِصة وهي بفاءٍ مكسورةٍ وصادٍ مهملَةٍ قريةٌ ببعلبَكَ مِن جهةِ دمشقَ، وكانَ أحدُ أجدادِه يتوجَّه إليها مِن بعلبكَ ويخطبُ فيها، فلذلك اشتُهرَ بها، وأجداده كلُّهم حنابلةٌ، وقد وِلد هو ببعلبكَ.

قال رحمه الله تعالى: لمْ يُعهَدْ لنا جدٌّ إلّا وهو حنبليٌّ، أخذ العلمَ عن كبارِ علماءِ

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٩٧٠).

زمانِه، وانتفَعَ منه خلقٌ كثيرٌ، واشتغَلَ بالتَّدريسِ والخَطابةِ، ودفِنَ بتربةِ الغُرباءِ في مَقبرةِ الفَراديسِ[١].

٦ ـ سلطانُ بنُ أحمدَ المِزاحيُّ المصريُّ (ت ١٠٧٥هـ):

كان شيخَ الإقراءِ بالقاهرةِ، نسبتُه إلى منية مزّاح من الدَّقهليَّةِ بمصرَ، ولد سنة (٩٨٥هـ) تعلَّم وتوفي بالقاهِرةِ[٢].

٧ ـ مباركة بنتُ عبد القادر الطبريةُ المكيةُ المدعوة بمباركة (ت ١٠٧٥هـ)[٣] وأختها زين الشرف بنت عبد القادر.

٨ ـ محمد بنُ محمد بن سودةَ الفاسيُّ (ت ١٠٧٦هـ):

كان فقيهاً جليلًا عالمًا نبيلًا، وليَ القضاءَ والفتوى بفاس سنينَ عديدة، وفزِعَ إليه النَّاسُ في أمور دينِهم ودنياهم، بارعاً في الفنون كلِّها، أديباً[٤].

٩ ـ محمد بن علاءِ الدين البابليُّ (ت: ١٠٧٧هـ):

المصريُّ الحافظُ الرُّحلةُ، أحدُ أعلامِ الفقهِ والحديثِ، أحفظُ أهلِ عصرِه، وأعرفُهم بالحديثِ ورجالِه وعللِه، واعترَفَ له بذلك شيوخُه وأقرانُه، له مشايخُ كثيرون، وكانَ مِن أحسنِ المشايخِ سيرةً وصورةً، متهجِّدٌ ورعٌ مُشارِكٌ، كلَّما قرأَ فنّاً، ظنَّ السّامعونَ أنَّه لا يحسِنُ غيرَه.

---

(١) انظر: «النعت الأكمل لأصحاب أحمد بن حنبل» للغزي (ص ٢٢٣)، و«خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٢/ ٢٨٣).

(٢) انظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ١٠٨).

(٣) انظر: «المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة» لمرداد (ص ٣٩٩).

(٤) انظر: «طبقات الحضيكي» (١/ ٣٠١).

ولمْ يكنْ له اعتِناءٌ بالتأليفِ، ويقولُ: إنَّ الاشتغالَ به مِن ضَياعِ الوقتِ، لا يؤلِّفُ أحدٌ إلَّا في أحدِ أمورٍ: شيءٌ يخترعُه، أو شيءٌ ناقِصٌ يكمِّلُه، أو مَستغلَقٌ يشرحُه، أو طويلٌ يختصِرُه دونَ أنْ يخِلَّ بشيءٍ مِن معانيه، أو مختلِطٌ يرتِّبه، أو مُفرَّقٌ يجمَعُه، أو شيءٌ أخطأَ فيه مصنِّفٌ فيبيِّنُه[1].

١٠ ـ زينُ الدين بنُ عبدِ القادر الطبريُّ المكيُّ (ت ١٠٧٨هـ):

إمامُ الحرمِ المكيِّ مِن سلالةِ عِلمٍ، ولدَ وتُوفيَ في مكَّةَ، برَعَ في الحديثِ والمُناظرةِ، وله أشعارٌ رائقةٌ[2].

١١ ـ محمد شريف بن يوسفَ الكورانيُّ الصِّدِّيقيُّ (ت ١٠٧٨هـ):

مُحَمَّد شرِيف بن يُوسُف بن القاضي مَحمُود بن المنلا كَمال الدِّينِ الكورانيُّ الصديقيُّ الرُّويسيُّ الشَّافِعِي، حجَّ وجاورَ الحرمينِ وَرجع إلى بلدِه، ثمَّ حجَّ ثانياً وسافرَ إلى اليمنِ وسكنَ تعز ومحواب وَتوفي بهَا[3].

١٢ ـ عيسى بنُ محمدِ بنِ محمدٍ الثعالبيُّ المكيُّ (١٠٨٠هـ):

نزيلُ المدينةِ المنورةِ، ثمَّ مكةَ المُشرَّفة، إمامُ الحرمَينِ، وعالِمُ المَغرِبين والمَشرِقينِ، الإمامُ العالمُ العامِلُ الوَرِعُ الزَّاهدُ.

ولدَ بمدينَةِ زواوة مِن أرضِ المَغربِ، وبها نشَأَ وحفظَ مُتوناً في العربيّةِ والفِقهِ والمنطِقِ، وعرضَ محفوظاتِه على شيوخِ بلدِه، ثمَّ رحل إلى الجَزائرِ، وتونس، ومصرَ وأخذَ عن كبارِ مشايخ هذه البلدانِ مِن كلِّ الفنونِ حتَّى برعَ فيها، وصارَ مقدَّماً

---

(١) انظر: «الفكر السامي» للثعالبي (٢/ ٤٢١)، و«خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ٣٩).

(٢) انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» لمحمد أمين المحبي الحموي (٢/ ١٩٥).

(٣) انظر: «هدية العارفين» للباباني (٢/ ٢٩١).

بها، ودفِنَ بالحجون عند قبرِ الأستاذِ المشهور الشَّيخ محمدِ بنِ عراقٍ[1].

١٣ ـ عبدُ اللهِ بنُ ملّا سعد اللهِ اللاهوريُّ ثمَّ المدنيُّ (ت ١٠٨٣هـ)[2].

١٤ ـ أحمدُ بنُ أحمدَ العجميُّ المصريُّ (١٠٨٦هـ):

أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ محمدٍ المعروفُ بالعَجميِّ، الشَّافعيُّ الوفائيُّ المَصريُّ الإمامُ.

كان مِن أجلاءِ علماءِ مصرَ، له الحافِظةُ القويةُ، والذِّهنُ الثّاقبُ وكان صدوقاً حسنَ العشرةِ والمحاضرةِ، وإليه النِّهايةُ في معرفةِ التاريخِ وأيامِ العربِ ونسَّابهم مع ما انضمَّ إليه مِن معرفةِ بقيَّةِ الفنونِ، وكان مرجعاً لأفاضلِ العصرِ في مراجعةِ المَسائلِ المُشكلةِ لطولِ باعِه وسِعةِ اطلاعِه وكثرةِ الكُتبِ التي جمعها، دُفنَ في مقبرةِ المُجاورينَ، ورُئِي له مناماتٌ صالحةٌ[3].

١٥ ـ عليُّ بن عليٍّ الشَّبْرامُلُّسيُّ (ت ١٠٨٧هـ):

أبو الضياءِ نورُ الدِّين فقيهٌ شافعيٌّ مَصريٌّ تعلَّم وعلَّمَ بالأزهرِ، صنَّفَ كتباً كثيرةً، وشرحَ متوناً جليلةً، ووضع الحواشي على أمهاتِ الكتبِ، توسَّعَ في كلِّ الفُنونِ، وصارَ فيها خبيراً، كانَ غايةً في الحلمِ والأناةِ، ولمْ يعهَدْ منه الإساءةُ لإنسانٍ، وغايةُ ما كانَ يقولُه لو تغيَّر عليه أحدٌ: أصلح الله حالك، وكان مجلسُه مَشهوداً[4].

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٣/ ٢٤٠).

(٢) انظر: «فوائد الارتحال» لمصطفى الحموي (٤/ ٢٨٥).

(٣) انظر: «خلاصة الأثر» للمحبي (١/ ١٧٦).

(٤) انظر: «خلاصة الأثر» للمحبي (٣/ ١٧٥).

١٦ ـ محمد بنُ سعيد المرغتي السوسيُّ المغربيُّ (ت ١٠٩٠هـ):

نزيلُ مراكشَ، إمامٌ عالمٌ محدِّثٌ مفسِّرٌ، عارفٌ بالعربيَّةِ، انتهت إليه رياسةُ العلمِ ببلدِه وزمانِه، مكثِرٌ مِن قراءة كتبِ الحديثِ، تخرَّجَ عليه عددٌ لا يحصى، وله كراماتٌ وأحوالٌ طيبَةٌ، له منظومةٌ في الفقهِ، وأخرى في النحوِ، توفي بالطَّاعون(١).

١٧ ـ محمد بن محمد المرابط الدلائي المغربيُّ (ت: ١٠٩٠هـ):

هو الحبرَ الهمامُ، علَّامة الأعلامِ، المعروفُ بالمرابِطِ، لقَّبه به إخوانه؛ لأنَّه كانَ متقشِّفاً في المَلْبسِ، زاهداً في الدُّنيا، كارهاً لما يلبسُه إخوانُه الرُّؤساء، منقبضاً عنهم، مع أنَّه مِن أهلِ الثَّروةِ والرياسةِ، ويُدعى أيضاً بالصَّغيرِ وبالغريبِ، إلَّا أنَّه بالأوَّلِ عرِف واشتهرَ(٢).

١٨ ـ عبد القادر بن علي الفاسيُّ (ت ١٠٩١هـ):

الفاسيُّ شهرةً وداراً، علَّامةُ المَغربِ، وشيخُ مشايخِه، ومسندُه، مُشاركٌ محقِّقٌ، انتهَتْ إليه رياسةُ الفتوى بالدِّيارِ المَغربيَّةِ مع نَزاهةٍ وتمسُّكٍ بالسُّنةِ، وبُعْدِ الصِّيتِ إلى الشُّموخِ، المُجدُّ في العلمِ، ومتأثِّلُ المكانةَ فيه، له مكانةٌ فقهيَّةٌ، وعقيدةٌ شهيرةٌ، وتأليفٌ مختصرٌ في الأصولِ، وفتاوى وحواشٍ على الصَّحيحِ(٣).

---

(١) انظر: «الفكر السامي» للثعالبي (٢/ ٣٣٣).

(٢) انظر: «طبقات الحضيكي» (١/ ٣٠٥)، و«خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ٢٠٣).

(٣) انظر: «الفكر السامي» للثعالبي (٢/ ٣٣٤).

١٩ ـ عليٌّ بن محمدِ بنِ العفيفِ التَّعْزيُّ الأنصاريُّ (ت ١١٠١هـ):

عليُّ بنُ محمدٍ، عفيفُ الدِّينِ العقيبيُّ الأنصاريُّ الشافعيُّ محدِّث الدِّيار اليمنيَّةِ مِن أهل تَعز، نسبته إلى ذي عقب مِن قرى ذِي جبلةَ، باليمنِ الأسفلِ، ولد ونشأ في تعز، ورحلَ إلى الحرَمينِ رحلتَين أطالَ الغيابَ في ثانيتِهما، وتصدَّر لإقراء الحديثِ والإجازةِ بالأمهاتِ السَّبعِ.

* * *

تاسعاً ـ تلاميذ الشيخ الكوراني:

١ ـ علي بن أَحْمد بن مُحَمَّد المَعْرُوف بابن بجع البعليُّ الأصلِ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ (ت ١٠٨٠):

كانَ حسنَ المعرفَةِ بفنونٍ كثيرةٍ، كثيرَ الاشتِغَالِ والمُثابرةِ، حسَنَ العَقيدةِ جيدَ المُحاضرةِ قَرأَ بِدمشقَ على جماعةٍ، ورَحلَ إلى الرَّملةِ وأخذَ عن شيخِ الحنفيَّةِ الخيرِ الرمليِّ، وَحجَّ وَأخذ بالمدينةِ عَن الإمامِ الكبيرِ الحجَّةِ الصَّفيِّ أَحْمدَ القُشاشيِّ، وَعَن المنلا ابراهيمَ بنِ حسنٍ الكورانيِّ.

ثمَّ رَحلَ إلى مصرَ وَألف وَأخذَ بهَا عَن الشَّيخ عبدِ السَّلامِ اللَّقانيِّ وَغيره، كَانَ شَديدَ الاعتناءِ بِجمع الفَوائِدِ وله أشعارٌ رائقةٌ ومجموعٌ فيه نفائسُ ودُفنَ بمقبرةِ الفَراديسِ بدمشقَ[١].

٢ ـ أبو سالم عبدُ الله بن محمدِ بن أبي بكرٍ العياشيُّ السِّجلماسيُّ الفاسيُّ (ت ١٠٩٠هـ):

الإمامُ الرَّحالُ، صاحبُ الرِّحلةِ المَشهورةِ، ذاتِ الفوائدِ المَشكورةِ، أخذَ عن شيوخٍ في المَغربِ ومصرَ والحِجازَ، له مؤلفاتٌ: كمَنظومتِه في البيوعِ وشَرحها، وكتابِ الحكمِ بالعدلِ والإنصافِ في المُقلِّدِ، وغيرِ ذلك، ورحلتُه مطبوعةٌ بفاس، دالَّةٌ على فضلِه وباعِه[٢].

٣ ـ عبد الرحمن التاجيُّ (ت: ١٠٩١هـ):

عبدُ الرّحمنِ بنُ تاجِ الدِّين بنِ محمدِ بنِ أبي بكرِ بنِ موسى بنِ عبدِه، الوليُّ

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» للمحبي (٣/ ١٤٦).

(٢) انظر: «الفكر السامي» للثعالبي (٢/ ٣٣٣).

الكَبيرُ المَدفونُ في جَبلِ الأقرعِ مِن أعمالِ أنطاكيَّةَ، المعرُوفُ بالتّاجيِّ الحنفيِّ البَعليِّ، كان عالماً فاضلاً، هُماماً بليغاً، أديباً في غايةٍ مِن الجَرأةِ، ذا وقارٍ واعتبارٍ وعقلٍ تامٍّ.

ولدَ في بَعلبكَ في سنةِ ستٍّ وأربعينَ بعدَ الألفِ، وأخذَ عن الشَّيخِ إبراهيمَ الكورانيِّ المَدنيِّ وطبقتِه، وأَقرأَ الدُّروسَ الخاصَّةَ والعامَّةَ وطلبَ لخطابة دمشقَ وخطبَ بها مُدةً، وكان ذا ثَروةٍ ودُنيا، وذُكرَ أنَّه كانَ حمصيَّ الأصلِ دمشقيَ المولدِ وتوفي بحلبَ[1].

٤ ـ عبد الغَنِيّ بن صَلَاح الدّين المَعْرُوف بالخانيِّ الحنبَلِيُّ الحنَفيُّ (ت ١٠٩٥):

الأديبُ الأريبُ نزيلُ المدينةِ المنوَّرةِ كان فاضِلاً أديباً جميلَ المَنظرِ وافِرَ الحُرمةِ، ولدَ بحلبٍ وقَرأ بها واشتَغل ورَحلَ لكثيرٍ مِن البلدانِ للتِّجارةِ.

ثمَّ تركَ الأسفارَ واشتَغلَ على أخيه ومربِّيه الشيخِ قاسم الخانيِّ بحلبَ وبه تخرَّجَ وقرأَ عليه كثيراً مِن مؤلَّفاتِه، ثمَّ جاوَرَ بالحرمينِ مدَّةً مديدةً إلى أنْ توطَّنَ طيبةَ الطِّيبةِ، وأقامَ فيها وأكبَّ على تحصيلِ العِلمِ وانهمَكَ، ولازمَ شيخَ العَصرِ إبراهيمَ الكرديُّ الكورانيُّ حتّى ألَّفَ الرّسائلَ اللَّطيفةَ، وتَولى بالمَدينةِ المناصبَ العليَّةَ، واشتَهر أمرُه وكانَ ينظمُ الشِّعرَ، وله ترسلاتٌ رائقةٌ، وتوفي بالمدينةِ ودفَن بالبقيعِ[2].

٥ ـ عثمان القطانُ (ت ١١١٥هـ):

عثمانُ بنُ محمودِ بنِ حسنِ خطاب الكَفرسوسيُّ الشّافعيُّ، الشَّهيرُ بالقطّانِ،

---

(١) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ٢٨٦).

(٢) انظر: «خلاصة الأثر» للمحبي (٢/ ٤٣٤).

معيدُ درسِ السُّليمانيَّةِ بدِمشقَ، الشَّيخُ الإمامُ، العلامةُ، المحقّقُ المدقِّقُ.

ولد في سنة (١٠٤١هـ) وطلَبَ العلمَ فقرَأَ على جماعةٍ منهم: الشيخُ إبراهيم الفتالِ، وإبراهيم الكورانيِّ، ومحمد البلبانيّ الصالحيِّ.

وكان بدمشقَ ممن اشتَهرَ فضلُه وعِلمُه ودرَّسَ بالجامعِ الأمويِّ وبالمدرسةِ العادليَّة الكُبرى وانتفَع بِهِ جماعةٌ مِن العُلماءِ والأَفاضلِ.

ولمّا وليَ دمشقَ الوزيرُ الفاضِلُ أحمدُ باشا كوبريلي، عرَفَ مقامَه، ولمْ يعجِبْه غيرُه، وتوفي في دمشقَ ودُفنَ قربَ أويس رضي الله عنه في التُّربة المقابلةِ للصَّابونية رحمه الله تعالى(١).

٦ ـ عبدُ الجليلِ المواهبيُّ (ت ١١١٩هـ):

عبدُ الجليلِ بنُ أبي المواهِبِ بنِ عبدِ الباقي الحنبليُّ الدِّمشقيُّ الشَّيخُ العالمُ المحقِّقُ المدقِّقُ الفَهّامةُ الإمامُ الفاضِلُ.

ولدُ بدمَشقَ في سادسِ شعبان سنةَ تسعٍ وسبعينَ بعدَ الألفِ نشأَ في كَنفِ والدِه أَبي المواهبِ الذي ترجمنا له سابقاً، ولازَمَ عدداً مِن مشايخِ دِمشقَ وعُلمائِها، وأخذَ الإجازَةَ مِن الشَّيخِ إبراهيمَ.

وكانَ وقوراً ساكناً كثيرَ البِرِّ بوالدِه، وشوهِدَ مراراً إذا كانَ في درسِه ومرَّ عليه والدُه يقومُ مِن الدَّرسِ ويأخذُ مَداسَ والدِه منه ويمشي خلفَه بأَدبٍ وسكينةٍ ويُلازمُ حُضورَ دروسِ والدِه بالجامعِ الأمويِّ، واشتغلَ في التَّدريسِ بالجامعِ الأمويِّ وكان ينظِمُ الشِّعرَ الرّائقَ(٢).

---

(١) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٣/ ١٦٧).

(٢) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ٢٣٤).

٧ ـ أحمد الكواكبيُّ (ت ١١٢٤هـ):

أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حسنِ بنِ أحمدَ الكواكبيُّ الحلبيُّ الحنفيُّ مفتي الحَنفيَّةِ بها، العلّامةُ الصَّدرُ والعَلَمُ العالمُ، الأديبُ.

ولِدَ بحلبَ سنةِ (١٠٥٤هـ)، ونشأَ بها، وأخذَ العلمَ عن علمائِها الفحول والواردين إليها، ودخلَ طريقَ المُدرسينَ والموالي في دارِ الملكِ قسطنطينيَّة وفي والدِه الشَّهيرِ العلّامة، فأُعطيَ مكانَه فتوى حلبَ بلدتِه مع مدرسةِ الخسرويَّةِ، ثمَّ وليَ قضاءَ القدسِ.

له التّآليفُ العديدةُ والأشعارُ النَّفيسةُ، ثمَّ وليَ قضاءَ طرابلسَ الشّامِ، وأَنشدَ فيه ممتدِحاً العالمُ الشّيخُ محمد التّدمريُّ الطّرابلسيُّ قوله:

علـى فَـترةِ قـاضٍ أتانـا كيوشَـعٍ … فرُدَّت شموسُ الفَضلِ بعدَ الغياهبِ
فقُـلْ للمدَّعـي إنْ رامَ يبلـغَ شـأْوَه … محـالٌ ومَـن يبلـغ بلـوغَ الكواكـبِ

وكانتْ وفاتُه في قُسطنطينيَّة ودُفنَ خارجَ بابَ أَدرنة[1].

٨ ـ أبو المواهب الحنبليُّ (ت ١١٢٦هـ):

محمـدُ بـنُ عبـدِ الباقي بنِ عبـدِ الباقـي البَعليُّ الأصـلِ، الدِّمشـقيُّ، المعروفُ بأبـي المواهـبِ الحنبلـيِّ، شـيخُ القـرّاءِ والمحدِّثيـن فـي عصـرِه، ومفتـي الحنابلةِ بدمشقَ.

أخذَ العِلمَ عن جماعةٍ كثيرينَ مِن دمشقَ ومِصرَ والحَرمينِ، وأَفردَ لهُم ثَبتاً ذكرَ تراجمَهم فيه، ماتَ أبوه في غَيبتِه بمصرَ، ثمَّ عادَ إلى دمشقَ وجلسَ للتَّدريسِ مكانَ

(١) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (١/ ١٧٥).

والدِه، وكانَ لا يخافُ في اللهِ لومةَ لائمٍ، ولا يَهابُ الوزراءَ ولا غيرَهم، ودُفن بتربةِ مَرجِ الدَّحداحِ[1].

٩ ـ أبو السُّعودِ بنُ يحيى المُتنبيُّ (ت ١١٢٩هـ):

أبو السُّعودِ يحيى بنُ محيي الدِّين بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ عبدِ الحقِّ أخذَ عن إسماعيلَ اليازجيِّ وقرأَ على الشِّهابِ أحمدَ الغَزّيِّ الدِّمشقيِّ وحضرَ دروسَه بالفِقهِ والحديثِ وأجازَه وقرأَ أيضاً على إلياسَ بنِ إبراهيمَ الكُرديِّ في فنونٍ كثيرةٍ، واستَجازَ مِن الأستاذِ الرَّبّانيِّ الشَّيخِ إبراهيمَ الكُورانيِّ نزيلَ المَدينةِ.

وقال محمدُ أمين المحبّي في وصفِه: أديبٌ محاسنُه سافرةُ النَّقبِ، ومعانيه لمْ تَسمَعْ أبدَعَ منها مسامِعَ الحقبِ، وكانَت وفاتَه يومَ الأربعاءِ ثاني عشر صفر سنةَ تسعٍ وعشرين ومئةٍ وألفٍ، ودُفن بتربةِ مرجِ الدّحداح وفرّغَ بمرضِ موتِه وظائفَه بمالٍ وأوصى منها بجانبٍ لطلَبةِ العِلمِ بدمشقَ رحمه الله تعالى.

١٠ ـ تقي الدين الحِصنيُّ (ت ١١٢٩هـ):

تقيُّ الدِّين بنُ السَّيدِ محمدِ شمسِ الدِّين بنِ السَّيدِ محمدِ بنِ السَّيدِ محمدِ محبِّ الدِّينِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ الحِصنيُّ الحُسينيُّ الشّافعيُّ الدَّمشقيُّ السَّيدُ الشَّريفُ الشَّيخُ الإمامُ سليلُ الأَشرافِ الأَعلامِ الورعُ الزّاهدُ الصّوفيُّ العابدُ.

ولـد في دمشـقَ وأخـذَ العِلمَ عن عـددٍ من علمائِها لـه تصانيفُ مُفيـدةٌ وعُرفَ بالكَـرمِ والسَّـخاءِ وكَثـرةِ الصَّدقاتِ توفـيَ بدِمشـقَ ودُفنَ بزاويـةِ عائلتِه بالشَّـاغورِ البرانيِّ[2].

---

(١) انظر: «النعت الأكمل» لمحمد كمال الدين الغزي العامري (ص ٢٦٨).

(٢) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ٥).

١١ ـ عثمان النحاسُ (ت ١١٣١هـ):

عثمانُ بنُ أَبي بكرٍ، الشَّهيرُ بالنَّحاسِ، الشَّافعيُّ الدِّمشقيُّ الشَّيخُ العالِمُ، الفَقيهُ النحويُّ الفرضيُّ، المُفيد وكان عليه وظائف منها إمامة جامع الآغا، وانتفع به جماعة، وأخذ وقرأ على جماعة كثيرين؛ فأخذ الفقه والحديث عن أبي المواهب الحنبلي وقرأ الفقه والحديث وأخذ عن إبراهيم الكوراني وأجازه، توفي في دمشق ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى[١].

١٢ ـ عبد القادر التغلبيُّ (١١٣٥هـ):

عبدُ القادرِ بنُ عمرَ بـنِ عبدِ القادرِ بنِ عمرَ بنِ أَبي تَغلبِ بنِ سالمٍ التَّغلبيُّ الشّيبانيُّ الحنبليُّ الصُّوفيُّ الدِّمشقيُّ، الشَّيخُ الإمامُ العالمُ الفقيهُ الفَرضيُّ الصّالحُ.

ولدَ في دمشقَ سنةَ اثنين وخمسينَ وألفٍ، وقرأَ القرآنَ العظيمَ في صِغرِه، ولزمَ الشّيخَ عبدَ الباقي الحنبليَّ الدِّمشقيَّ وولدَه الشَّيخَ أبا المواهبِ وقرأَ عليهما كتباً كثيرةً في عدَّةِ فنونٍ، واجتمعَ بالشَّيخِ إبراهيمَ الكورانيِّ في أَحدِ حجّاتِه سنةَ أربعٍ وتسعينَ وأجازَ له.

وكانَ يُرزقُ مِن عملِ يدِه في تَجليدِ الكُتبِ، ومِن ملكٍ له في قريةٍ دوما بقربِ دمشقَ، وباركَ اللهُ له في رزقِه فحَجَّ أربعَ مرّاتٍ، وكان يلازِمُ الدَّرسَ لإقراءِ العُلومِ بالجامعِ الأمويِّ، وأخذَ عنه خَلقٌ لا يحصونَ وانتفَعوا به، وكانَ دَيناً صالحاً عابداً خاشعاً ناسكاً، مَصونَ اللِّسانِ، ولا يُخالَط الحُكامَ، ولا يَدخل إليهم.

وألجأته الضَّرورةُ مرةً لأداءِ شهادةٍ عندَ قاضي دِمشقَ الشّامِ، فدَخلَ وجلسَ

---

(١) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٣/ ١٤٧).

فناولَه الخادمُ فنجانَ القهوةِ، فتناولَه ووضَعه بقربِ فمِه، وأَوهم القاضي أنّه شربَه، ثمَّ أعطاه للخادمِ، فعرفَ القاضي ذلك؛ لأنَّه كان يلاحظُه، فقال له: أَراكَ تورَّعتَ عن شُربِ قهوتِنا، فمِن أين تكتَسب؟ فقال: مِن عملِ يَدي في تَجليدِ الكُتبِ، وقد حجَجتُ بحمدِ اللهِ تعالى أَربعَ مرّاتٍ، فقال له القاضي: كيفَ هذا؟! فقال له: إنَّ اللهَ تعالى خلَقَ آدمَ واحداً، وباركَ في ذرّيتِه حتّى ملؤوا الدُّنيا كذلك يبارِكُ اللهُ تعالى في الرِّزقِ الحلالِ القليلِ حتّى يكونَ كثيراً، فأذعَن القاضي لذلك، وأَثنى عليه.

توفي في دِمشقَ ودُفنَ تحتَ رِجلَي والدِه بمقبرةِ مَرجِ الدَّحداحِ[1].

١٣ ـ الملا إلياس الكرديُّ (ت ١١٣٨هـ):

إليـاسُ بـنُ إبراهيـمَ بنِ داودَ بـنِ خضرٍ الكـرديُّ الكورانـيُّ، فقيهٌ شـافعيٌّ، مِن النُّسـاكِ، تعلَّمَ فـي بلادِه.

دخلَ دمشقَ حوالي سنة (١٠٧٠هـ) ودرَّس وأفادَ، وزارَ القدسِ على قدميه، وحجَّ وجاورَ بالمدينةِ المنوَّرةِ. قال المُرادي: أمّا تعاليقُه وكتاباتُه فلا يمكنُ إحصاؤُها، وكانَ والي دمشقَ الوزيرُ رجب باشا، ممَّن يعتقدُه ويحبُّه، وزارَه مرّةً وطلبَ منه الدّعاءَ فقال له: واللهِ إنَّ دعائي لا يَصلْ إلى السّقفِ، وما ينفعُك دعائي والمَظلومون في حبسِك يدعونَ عليك؟ توفي بدمشقَ[2].

١٤ ـ محمد البريُّ (١١٥٧هـ):

محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ المدنيُّ الشَّهيرُ بالبريِّ، الحنفيُّ، الشَّيخُ الفاضلُ، العالِم المتفنِّنُ.

---

(١) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٣/ ٥٨).

(٢) انظر: «الأعلام» للزركلي (٢/ ٨).

ولدَ بالمدينةِ المنورة سنةَ (١٠٨٠هـ) ونشأَ بها وطَلب العُلومَ، فأخذَ عن والدِه، وعن ملا إبراهيمَ بنِ حسنٍ الكورانيِّ، وعن السَّيدِ محمد بنِ عبد الرَّسولِ البرزنجيِّ، وعن غيرهم، وجمعَ فتاوى والدِه بعد وفاتِه، وكان شيخاً مُهاباً، عليه الوقارُ والسَّكينةُ، تولى مشيخةَ الخُطباءِ مدَّةً، ثمَّ رفَعَ نفسَه مِنها، وكانت وفاتُه بالمدينةِ[١].

١٥ ـ إبراهيمُ بن محمد سعيدِ بن جعفرَ (ت ١١٨٧هـ): الحسنيُّ الإدريسيُّ المَنوفيُّ المكيُّ الشافعيُّ.

ولد في آخرِ القرنِ الحادي عشرَ بمكّةَ وأخذَ عن كبارِ العلماءِ، وقد أجازَه الشّيخُ إبراهيمَ الكورانيِّ له، وله شعرٌ نفيسٌ، وكان له مهارةٌ ومعرِفةٌ في علمِ الطِّب[٢].

والحمد لله رب العالمين

* * *

---

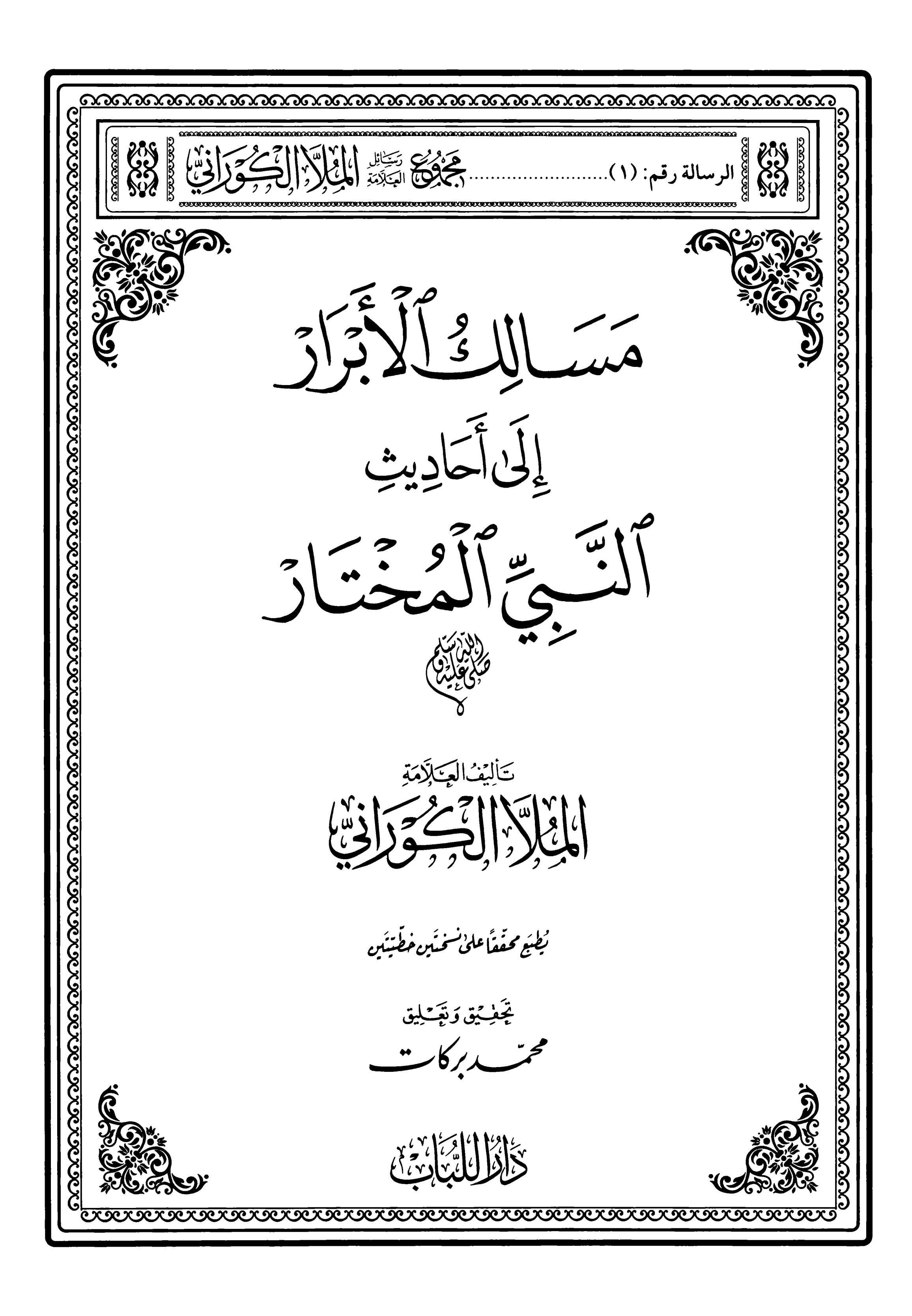
(١) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ١٧).

(٢) انظر: «تاريخ عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٤٢٧).

مصادر الترجمة:

- «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» لأبي البركات الآلوسي.
- «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» لمحمد خليل بن علي المرادي.
- «فهرس الفهارس» لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني.
- «فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر» لمصطفى بن فتح الله الحموي.
- «تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار» لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي.
- «الأعلام» للزركلي.
- «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي.
- «أعلام من أرض النبوة» للشريف أنس بن يعقوب الكتبي الحسني.
- «معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» لعادل نويهض.
- «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة.
- «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» لمحمد بن علي الشوكاني.
- «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين ابن محمد المحبي.
- «مشيخة أبي المواهب الحنبلي».
- «تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب» لعبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالأنصاري.

* * *



مجموع رسائل العلامة الملا الكوراني .... الرسالة رقم: (١)

مسالك الأبرار

إلى أحاديث

النبي المختار

صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة

الملا الكوراني

يُطبع محققاً على نسختين خطيتين

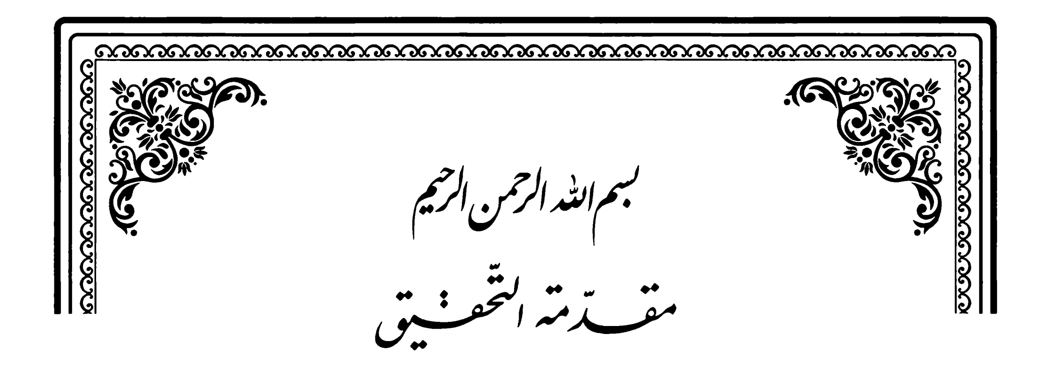
تحقيق وتعليق

محمد بركات

دار اللباب

مكتبة فاضل باشا في مكتبة كوبرلي (ك)

مكتبة فيض الله (ف)



مقدّمة التحقيق

الحمد لله الذي تسلسل فضلُه على عبادِه واتصل، والصلاةُ والسلام على نبيِّ الرحمة المرسل إلى جميع الأُمم، وعلى آله وصحبه والمقفتين هديه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن كتاب «مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار ﷺ» للعلامة برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني المتوفى سنة (١١٠١هـ)، هو أحد مصنفاته الحديثية، التي اعتنى فيها بنوعٍ من أنواع الحديث النبوي، وهو الأحاديث المسلسلات، والتي اهتم العلماء بجمعها في مصنفات، لما لهذا النوع من فوائد، منها الدلالة على مزيد ضبط الرواية، والاقتداء بهدي سيد المرسلين.

وقد بلغت هذه الكتب العشرات، ذكرها الحافظ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في مقدمة كتابه: «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة»، وصنَّف بعد السخاويِّ جماعةٌ منهم الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابيه: «المسلسلات الكبرى»، و«جياد المسلسلات»، وكان المصنف الكوراني أحد المشتغلين بالتصنيف في هذا الفن.

كتاب مسالك الأبرار

أ ـ تسمية الكتاب:

اتفقت المصادر على تسمية هذا الكتاب بـ «مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار ﷺ»، وكذلك جاء على صفحة النسختين الخطيتين التي اعتمدناهما، إلا أنه جاء في النسخة التي رمزنا لها بـ (ك) تحت العنوان ما نصه: «وسميناه أولاً: إتحاف رفيع الهمة بوصل أحاديث شفيع الأمة ﷺ». اهـ. ولم يذكره صاحب «كشف الظنون» ولا غيره بهذا العنوان.

ثم إنه جاء على صفحة النسخة الخطية المحفوظة في جامعة الملك سعود على صفحة العنوان ما نصه: «كتاب مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار» جمع شيخنا...، ويليه: «كتاب إتحاف رفيع الهمة بوصل أحاديث شفيع الأمة» لشيخنا العلامة المحقق إبراهيم الكوراني..، وهو يشتمل على أربعة وخمسين حديثاً مسلسلات. اهـ.

لكن هذه النسخة مخرومة لم تأت على آخرها، ولم يتبين لنا تمام كتاب مسالك الأبرار، ولا كتاب «إتحاف رفيع الهمة».

ولعلنا نستطيع القول: إنَّ المصنف الكوراني أَلَّف في الأحاديث المسلسلات أولاً كتاب: «إتحاف رفيع الهمة» وعددُ أحاديثه (٥٤) حديثاً، ثم زاد فيها أحاديث مسلسلة أخرى وصلت إلى (١٠١) حديث، وسماها: «مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار»، وهو كتابنا، واستغنى به عن الأول.

وتجمع نسخة جامعة الملك سعود التأليف الثاني وهو «مسالك الأبرار»، والتأليف الأول، وهو «إتحاف رفيع الهمة»، والله أعلم.

ب ـ محتوى الكتاب:

ضمَّ هذا الكتاب مئة حديث وواحد من الأحاديث المسلسلة، بدأها المصنفُ

بمسلسل حديث الرحمة، وختمها بمسلسل القُرّاء، وخصَّ أربعين منها بمسلسلات الصوفية، ولم ينس ذكر المسلسل بالحفاظ والمسلسل بالدمشقيين، والمصريين والعراقيين، والمغاربة، والمشارقة، والمسلسل بالأشاعرة، والمسلسل بالحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة..، إضافة إلى ذكر فصول ومباحث ذات موضوعات مختلفةٍ ليس لها تعلُّقٌ بالصنعة الحديثية في غالبها، فكثر عنده ما يسميه: (وصل، تنبيه، تذييل) إضافة إلى فصول جعل لها عناوين.......، وهذا استطراد من المصنف رحمه الله.

جـ ـ حول الكتاب:

لا يخفى على المشتغلين في علوم الحديث حالَ المسلسلات، فقد نصَّ العلماء أن التسلسل فيها قد ينقطع، بل ويكثر فيها الضعيف وما انتقده الأئمة.

قال الحافظ السخاوي في مقدمة «الجواهر المكللة» (ص ٤٣): قد كثر فيها الدَّخيلُ، وتطرّق إليها بالزيادة والنقص والتحريف والتبديل مَن اتُّهم بالوضعِ وغيره من أسباب التعليل. اهـ.

وهذا ما سنجده حقيقة في هذا الكتاب، فكم من حديثٍ جاء معلولاً، أو منكراً نصَّ العلماء على نكارته، أو فيه انقطاع في إسناده، أو كان مدار الحديث فيه على متهم بالكذب.

فإذاً لا يفرح بجمع المسلسلات التي كان القصد منها معرفة مزيد ضبط رواته، إذا كان فيها ما هو منكر، أو في إسناده متهم.

قال السخاوي (ص ٤٣): وجَمْعُها ـ يعني المسلسلات ـ من مهمَّات العملِ إذا كان مع الإيضاح لما فيها من العلل، والإفصاح عن المقبولِ منها وما به خللٌ. اهـ.

والمصنف رحمه الله قد تسمَّح في كتابه هذا، فإنه كان ينقل أقوال العلماء في بيان خللِ المسلسل، ثم يعمل على ردِّ أقوالهم، فقد ردَّ جملةً من العلل التي ذكرها السابقون، ردَّها بما لا يشبه حجج العلماء، وذهب إلى تقوية الخبر ورفع شأنه إلى المقبول، فكم من منكرٍ، أو منقطع، أو فيه متهم، ذهب إلى تحسينه بحجج عقلية لا تلقى قبولاً عند العلماء، وإثبات الأخبار النقلية لا يكون بالحجج العقلية.

ولا تعجب إن رأيتَه يُثْبتُ خبرَ رتنٍ الهندي المتوفى بعد الست مئة، والذي ادَّعى صحبة النبي ﷺ، وقد كذَّبه جماعة العلماء المحدثين!

وكذلك إثبات أخبار رويت عن الجنِّ، زُعم أنهم لَقُوا رسول الله ليلة الجن، مثل خبر عمرو الجني، كما في الحديث التاسع عند المصنف، وكذلك إخراج حديث مصافحة المعمَّر، عُمِّر أربع مئة سنة يدَّعي لقاء رسول الله.

إضافة إلى أنه ردَّ قول الأئمة الذين قالوا بعدم سماع الحسن البصري من علي رضي الله عنه، وأنه لقيه ولم يسمع منه، ردَّه بإمكانية السماع وإن لم يثبت خبر بذلك.

وغير ذلك من أمور، كان للمصنف فيها منهجاً مختلفاً لا يشبه منهج المحدثين الأئمة.

د ـ وصف النسخ الخطية:

لقد وقع لي من النسخ الخطية ثلاث نسخ:

الأولى: نسخة فاضل باشا الموجودة في مكتبة كوبريلي، ورمزها (ك).

وتقع هذه النسخة ضمن مجموع، عدد أوراقها (٩٣) ورقة، تبدأ من (٣٤) ـ (١٢٥)، في كل ورقة لوحتان، وفي كل لوحة (٢٣) سطراً، وفي كل سطر (١٠) كلمات تقريباً.

وهي نسخة جيدة، كتبت عناوينها بالحمرة، وكذلك رؤوس الفقرات، وضبطت بعض الأسماء فيها، إلا أنه سقط منها ورقة أشرت إليها.

وكان نسخها سنة (١٠٨٣هـ)، بيد عمران الهادي في المدينة المنورة.

وجاء في صفحة الغلاف تحت العنوان ما نصه: «وسميناه أولاً إتحاف رفيع الهمة بوصل أحاديث شفيع الأمة ﷺ».

الثانية: نسخة مكتبة فيض الله، ورمزها (ف).

وتقع هذه ضمن مجموع أيضاً، وعدد أوراقها (٧٨) ورقة، تبدأ من الورقة (١٣) إلى الورقة (٩٠)، وفي كل ورقة لوحتان، وفي كل لوحة (٢٥) سطراً، وفي كل سطر (١١) كلمة تقريباً.

ناسخها: برهان الدين، سنة (١٠٨٣هـ)، في المدينة المنورة.

وجاء على صفحة الغلاف أن حسين جلبي بن مصطفى أهداها إلى مكتبة فيض الله.

وهي نسخة مقروءة جيدة، كتبت عناوينها بالحمرة، فيها بعض الزيادات لم ترد في نسخة (ك)، لكنها لا تخلو من بعض الأوهام والتصحيفات.

الثالثة: نسخة جامعة الملك سعود، رقمها (٦٥١٦).

وهي نسخة غير تامة، عدد أوراقها (٤١) ورقة، تنتهي عند الحديث الثاني والأربعين.

لم أعتمد عليها في التحقيق، وإنما استأنست بها عند المشكلات، وهي النسخة التي اعتمدها من طبع الكتاب سابقاً، مقتصراً عليها.

هـ ـ عملي في الكتاب:

ـ اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين هما (ك) و(ف)، وقد نسختا في عصر المؤلف رحمه الله، سنة (١٠٨٣هـ)، وهما نسختان متقاربتان، وكانت (ك) أحسن ضبطاً لأسماء الرواة، على أن فيها السقط القليل الذي أشرت إليه في موضعه.

ـ ضبطت أسماء الرواة في الأسانيد، والأعلام الورادة فيها قدر الاستطاعة، علماً أن هناك أسانيد رجالُها لا تكاد تُعرف.

ـ خرَّجت الأحاديث من مظانها، تخريجاً يناسب المقام، وحرصت على تخريج الخبر من مصادر كتب المسلسلات ممن وردت ذكر أصحابها في الأسانيد، مما هو مطبوع، مع تخريج أصل الحديث تخريجاً موجزاً من المصادر الحديثية.

ـ عزوت الأقوال المنقولة إلى مظانها.

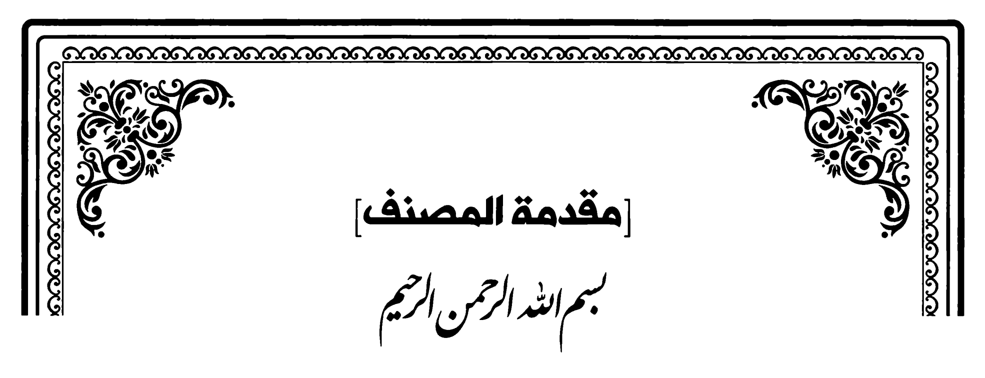
ـ اجتهدت في نقل أقوال الأئمة في الحكم على الحديث وبيان حال رجاله مما جاء ذكره في المصادر.

ـ عملت على تخليص أسماء الرواة من التصحيف والتحريف الواقع في النسخ الخطية بالرجوع إلى كتب تراجم الرواة والتنبيه عليها في الحاشية.

ـ لم أترجم أعلام الرواة الواردة في الأسانيد، فإنه مع سلامة اسم الراوي من التصحيف والتحريف يمكن الرجوع إليهم والبحث عنهم في مصادر تراجم الرواة بسهولة.

وفي الختام فإني قد بذلت ما يسَّر لي الكريم المنان من الجهد والطاقة في إخراج هذا الكتاب وخدمته، فأسأله تعالى حسن القبول، والعفو عن الزلل، إنه تعالى سميع مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحقق



[مقدمة المصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه إياه نستعين

الحمدُ للهِ الأولِ الجامعِ، بديعِ السماوات والأرضِ، رفيعِ الدرجات، الآخرِ الواسعِ، النُّورِ الهادي، المنّان بإسباغِ النِّعم، مُنزلِ البركات.

وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ القويُّ، المتواترُ نِعمه على آحادِ الـمِلك والـمَلكُوت، وأشهدُ أنَّ سيدنا محمداً عبدُه المرسلُ رحمةً، الموقوفُ على اتباعِ سُنّتِه صلاحُ الأعمالِ في الرَّغبُوت والرَّهبُوت، صلَّى الله عليه وسلَّم صلاةً وتسليماً مُسلْسلَين بالبركاتِ الفائضةِ[1] على النازلِ والعالي، وعلى آله وأصحابه أُولي الاعتبار بشواهدِ المتابعة، عدَدَ خلقِ الله، بدوامِ الله الوهّابِ المتعالي

أما بعد:

فالمقصودُ هو الملكُ المعبودُ، والطريقُ الـمُوصِل هو اتباعُ سنةِ النبي الأُميِّ، صاحبِ المقام المحمودِ، والحوض الـمَورودِ ﷺ، وعلى آلِه وأصحابهِ أهلِ الوفاءِ بالعهودِ، ولكن لـمّا كان التمسكُ بما يُروى عنه ﷺ إنما يتأتّى بعد ثبوتِه عند المتمسِّك، على الوجه المشروحِ عند أهلِ هذا الشأنِ، كان الإسنادُ لكونهِ وسيلةً إلى ذلك من الدِّين، كما شهدَ به الأجلّاءُ من أهل الإتقانِ.

---

(١) لفظ: «الفائضة» ليس في (ك).

ولما كان اللهُ المحيطُ الواسعُ القُدُّوس له وجهٌ في كلِّ سببٍ من الأسبابِ بلا اشتباهٍ، فإنه القائلُ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، والقائل: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ﴾ [البقرة: ١١٥]، كان التسببُ لنشرِ السُّنةِ بالأسانيدِ التي هي من زينةِ أحاديثِ خيرِ البريَّة تعرُّضاً لنفحاتِ اللهِ الذي له وجهٌ في كلِّ وِجْهةٍ حسيةٍ أو معنويةٍ.

ولـمّا كان الأمرُ كما ذُكر، وقد تكرَّر طلبُ غيرِ واحدٍ من أجلَّة الأصحابِ وأعزَّةِ الإخوان من أهلِ هذا الشأنِ الحميدِ آثارُه في جميعِ الأزمانِ، لجَمْع أسانيدِ ما اتصل إلينا، من كُتبِ الحديث الشريفِ والتفسيرِ والفروعِ والأصولِ، وسائرِ كتب الفُنون من المعقولِ والمنقولِ.

استخرتُ اللهَ تعالى، فأجبتُهم إلى ذلك، متعرِّضاً لنفحاتِ اللهِ الجَوادِ الوهّاب، ومُتشبِّثاً بأذيالِ فضلِ منِ امتَثَلَ أمْرَ: «بلِّغُوا عنِّي»[١] من سيدِ الأحباب ﷺ عددَ خلقِ اللهِ بدوامِ الله ربِّ الأربابِ، ملتمِّساً بركةَ دعوةِ: «نضَّر اللهُ امرأً سمِعَ مقالتي»[٢] من فيضِ فضلِه الهامِع، مستحضِراً مضمونَ الكلمةِ العليةِ: «رُبَّ مُبلَّغٍ أوْعى من سامعٍ»[٣].

جعلني اللهُ وإيّاهم منِ أهلِ الرِّعايةِ في الحسِّ والمعنى، المتحقِّقينَ بخالصِ الدِّرايةِ من مَوصولاتِ الروايةِ في كلِّ منزلٍ ومغنى، ونفعني وإيّاهم بالعلمِ، وجعلنا من أهلِه بفضِله ورحمتِه وجودِه ومَنِّه وطَوْلِه، آمين.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦١) من عبد الله بن عمرو.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٨٤٧) وحسنه، والنسائي في «الكبرى» (٥٨١٦)، وابن ماجه (٢٣٠) من حديث زيد بن ثابت.

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٧٨)، وابن ماجه (٢٣٣) من حديث أبي بكرة.

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣ ـ ٨٤] آمين.

ولنبدأ بإيرادِ شيءٍ من الأحاديثِ الـمُسندةِ تبرُّكاً برجالِ السندِ، واستنزالاً للرحمةِ بذِكْرهم، فعند ذِكْر الصالحينَ تتنزَّل الرحمةُ، وقد قال سفيان بن عُيينة في قوله تعالى: ﴿وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩] الصالحون: هم أهل الحديث. كما في «الدر المنثور»[١]، وكأنّ وجهَه هو أنّ «الصالحين»[٢] فسّره بعضُ المحقِّقين بـمَن ليس في اعتقادِه زيغٌ، ولا في عملِه بدعةٌ، وهذا الوصف وإن كان يعمُّ المتقينَ الكاملينَ في التقوى، لكنّه في أهل الحديثِ بعد الصوفية أكثرَ منه في غيرِهم، والله أعلم، ولكن المتبادر من «الصالحين» هم أهلُ التَّقوى من الصُّوفية الصادقين.

أخبرنا شيخُنا العارفُ بالله سيدي الشيخ صفيُّ الدين أحمدُ بن محمد المدني الأنصاري قدِّس سرُّه، عن شيخِه أبي المواهب أحمد بن علي الشِّنَّاوي ثم المدني قدِّس سرُّه، عن الشمس محمد بن أحمد الرَّملي، عن الزَّين زكريا بن محمد الأنصاري، عن سراجِ الدين أبي المكارم عبد اللطيف بنِ أبي الفتح محمد الفاسيِّ ثم المكي الحسني الحنبلي، عن المُسنِدَين المعمَّرين: الجمال عبد الله بن عمر الحلاوي، والبرهان إبراهيم بن محمد بن صدّيق شُهر بابن الرّسّام الصُّوفي المؤذّن، عن البدر محمد بن أبي بكر الفارقي، عن أبي اليُمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدِّمشقي، عن أستاذ التحقيق الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي قدِّس سرُّه أنّه قال في كتابه «الكوكب الدُّري في مناقب ذي النون المصري قدس سره»:

---

(١) لم أقف عليه في «الدر المنثور»، وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٩٣٧).

(٢) في (ف): «الصالح».

أما بعد:

فإنه جاء في بعض الآثار: «عند ذِكرِ الصالحين تنزَّل الرحمةُ»[1]. وذلك أن ذكرَ الصالحين من ذكرِ الله تعالى، وهم الذين إذا رُؤوا ذُكر اللهُ، كما صحَّ عن النبيِّ ﷺ[2]، فهم لا يُذكرون إلا بهِ، ولا يُضافون إلا إليهِ، إذ هم عبيدُ الاختصاصِ، الذين عبدوا اللهَ على الصدقِ والإخلاصِ، فأصبحوا لا يُعرفون إلا به، ولا يُقصدون إلا من أجلِه، وهم الغِياثُ للخلقِ، والقائمون بأمر الحقِّ، كما قال ذو النُّون المصري قدِّس سرُّه:

مُرادُونَ قد خُصُّوا وصُفُّوا وطُيِّبوا ... فعاشُوا بِرُوح اللهِ في أعظمِ القَدْرِ

وهو الذي يقول فيهم أيضاً:

رجالٌ أطاعُوا اللهَ في السِّرِّ والجهرِ ... فما سُرُّوا للذاتِ يوماً من الدهر

أناسٌ عليهم رحمةُ الله أُنزلتْ ... فظلُّوا سُكوناً في الكُهوفِ وفي القِفَر

يُراعونَ نجمَ الليلِ لا يَرقدُونَه ... فباتُوا بإدمانِ التَّهجُّد والصبرِ

قال: فأما الرحمةُ التي تنزِلُ عند ذِكرِهم فهي مشهودةٌ في البواطِن، تظهرُ آثارُها على الظَّواهر، وهي تلك الرِّقَّةُ والانكسارُ الذي يجدُه الإنسانُ من نفسِه عندما يقعُ ذكرِهم وتُسرد أخبارُهم، وتُنصُّ أحوالُهم مع الله تعالى، من الانقطاعِ إليه،

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» ١٧/ ٤٢٩، والقاضي عياض في «الغنية» (ص ١٠٧) من قول ابن عيينة.

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٢٣)، وابن ماجه (٤١١٩)، وأحمد (٢٧٥٩٩) من حديث أسماء بنت يزيد. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢١٥): هذا إسناد حسن، شهر بن حوشب وسويد مختلف فيهما، رجال الإسناد ثقات.

والأُنسِ بهِ، والتفرُّدِ معه، وعُزوفِ أنفسِهم الشريفةِ عن الدنيا وأبنائِها، فتحنُّ نفوسُ السامعينَ عند ذلكَ إلى ربِّها، وتجدُ حلاوةَ الانقطاعِ إليه عندها، ولذةَ التفرُّد على بِساط الأُنس، فتَذْرِف أعينُهم بالبكاءِ، وترتاحُ قلوبُهم إلى التحلِّي بتلك الأوصافِ المقدَّسة النزيهة، رغبةً في نيلِ هذه الأحوالِ الشريفةِ التي خصَّهم اللهُ تعالى بها، وهذا كلُّه من الرحمةِ المنزَّلة من الله تعالى عند ذِكرِهم على القلوبِ، فمَن نزلت الرحمةُ في ذلك المجلسِ على نفسِه، زالتْ عنه بزوالِ الذكرِ، ومَن نزلت على قلبِه ثبَتَتْ واستقرَّت ولحقَهُم رضي الله عنهم. انتهى[١].

وأخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، عن شيخِه أبي المواهب الشِّنَّاوي قدس سره، عن الشمس محمد الرَّملي، عن القاضي زكريا، عن العارفِ بالله شرفِ الدين أبي الفتح محمد بنِ زين الدين أبي بكر العُثماني الـمَراغيِّ المدني قدس سره، عن قطبِ وقتِه الشرفِ إسماعيل بن إبراهيم الهاشميِّ العُقيليِّ الجَبَرتي الزَّبيدي قدس سره، عن الحافظ القاسم بن مظفَّر بن عساكرٍ الدِّمشقي، عن أستاذ التحقيقِ الشيخِ محيي الدين محمد بن علي بن العربي قدس سره، أنه قال في الباب (٣١٣) من «الفتوحات المكية» ما نصه:

وللورثةِ حظٌّ من الرسالةِ، ولهذا قيل في معاذٍ وغيرِه: رسولُ رسولِ الله ﷺ[٢]. وما فازَ بهذه المرتبةِ ويُحشر يومَ القيامةِ مع الرُّسل إلا المحدِّثون، الذين يَروون الأحاديثَ بالأسانيدِ المتصلةِ بالرَّسول ﷺ في كلِّ أمةٍ، فلهم حظٌّ في الرسالةِ، وهم نَقلةُ الوحي، وهم ورثةُ الأنبياءِ.

---

(١) انظر: «الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري»، (رسائل ابن عربي) (٣/ ٥٣ ـ ٥٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٢) من حديث ابن مسعود.

والفقهاءُ إذا لم يكن لهم نصيبٌ في روايةِ الحديث، فليس لهم هذه الدرجةُ، ولا يُحشرون مع الرُّسل، بل يُحشرون في عامةِ الناسِ، ولا ينطلقُ اسمُ العلماءِ إلا على أهلِ الحديث، وهم الأئمةُ على الحقيقةِ.

وكذلك الزُّهّاد والعُبّاد وأهلِ الآخرة مَن لم يكنْ من أهلِ الحديثِ منهم، كان حكمُه حكمَ الفقهاءِ، ولا يتميَّزون في الورثةِ، ولا يُحشرون مع الرُّسل، بل يُحشرون مع عامةِ الناسِ، ويتميَّزون عنهم بأعمالهم الصالحةِ لا غير.

كما أنَّ الفقهاءَ أهلَ الاجتهادِ يتميَّزون بعلمِهم عن العامةِ ومَن كان من الصالحين ممَن كان له حديثٌ مع النبي ﷺ في كشفِه، وصحِبَه في عالمِ الكشفِ والشهودِ وأخَذَ عنه، حُشر معه يومَ القيامة، وكان من الصحابةِ الذين صحِبُوه في أشرفِ موطنٍ وعلى أسنى حالةٍ، ومَن لم يكن له هذا الكشفُ فليس منهم، ولا يلحقُ بهذه الدرجةِ صاحبُ النومِ، ولا يسمّى صاحباً ولو رآهُ في كلِّ منامٍ، حتى يراهُ وهو مستيقظٌ كشفاً، يخاطبُه ويأخذُ عنه، ويصحِّحُ له من الأحاديثِ ما وَقَع فيها الطعنُ من جهةِ طريقِها. انتهى(١).

ولنستفتح بحديث الرَّحمة **المسلسل بالأولية** لوجوهٍ من المناسبات:

أحدها: أنَّ اللهَ تعالى خاطب نبيَّه ﷺ بقوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ونورُه ﷺ أولُ مخلوقٍ، ومنه فصلُ بقيةِ الكائنات، كما في حديث جابر في «المواهب اللَّدنيَّة»(٢)، وحيث إنَّ الأشياءَ تفاصيلُ نورهِ كان رحمةً واسعةً لها،

---

(١) انظر: «الفتوحات المكية» (٤/ ٥٠٠).

(٢) انظر: «المواهب اللدنية «للقسطلاني (١/ ٤٨)، وقد نسبه لعبد الرزاق، ولم أقف عليه.

فكان أولَ سلسلةِ الكائناتِ، فناسب أن يكون حديثُ الرحمةِ العامُّ التعلُّقِ بـمَن في الأرضِ أولَ الأحاديثِ المسلسلة.

٢ ـ دلَّ الحديثُ القدسي: «سبقت رحمتي غضبي»[١] على سبقِ الرحمةِ، فناسبَ أن يسبقَ حديثُها أيضاً.

٣ ـ أولية كتابةِ الحقِّ لسَبْق الرحمةِ بعد التوحيدِ، فعن ابنِ عباس: «أولُ شيءٍ خطَّه اللهُ في الكتابِ الأولِ: أنَّني أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا، سبقَتْ رحمتي غضبي، فمَن شهِد أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، فله الجنة». رواه الديلمي[٢]. فناسبَ أن يكونَ حديثُ الرحمةِ متصفاً بأوليةِ كتابة الخلقِ له، كما كانت الرحمةُ متصفةً بأوليةِ كتابة الحقِّ تعالى لها.

ومن تمامِ المناسبةِ إبرازُ الله تعالى إيَّاه متصفاً بأوليةِ السماعِ من الرواةِ كما كانت الرحمةُ متصفةً بأوليةِ الكتابةِ الإلهية، ولما كانت الرحمةُ الواسعةُ السابقةُ واحدةً بالذاتِ متعددةً بالتعيناتِ، وكانت «لا إله إلا الله» لدلالتها على التوحيدِ في الألوهيةِ، تردُ الكثرةُ إلى الوحدةِ السابقةِ التي هي مستقرُّ الرحمةِ الواسعةِ، والجنةُ مستقرُّ الرحمةِ السعادية، اتضَحَ معنى الحديثِ: «من قال: لا إله إلا الله» عن أمر النبي محمد رسول الله ﷺ المتضمِّن للتصديقِ به، دخل الجنة لرجوعِهِ بتوحيدِ كلمةِ التقوى إلى المستقرِّ المعدِّ للمتقين، والحمدُ لله رب العالمين.

***

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٥٣)، ومسلم (٢٧٥١) من حديث أبي هريرة.

(٢) انظر: «مسند الفردوس» (١/ ١١).

الحديث الأول

حديث الرحمة المسلسل بالأولية

حدثني به الشيخُ الفقيه نور الدين علي بن محمد بن العفيفِ الأنصاريُّ اليمنيُّ التَّعزي العُقيبي نفع الله به بمنزلي بظاهرِ المدينة المنورة، على ساكنِها أفضلُ الصلاة والسلام سنة (١٠٧٢)، قدِم علينا زائراً بعد الحجِّ، وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه، حدثني به الشيخُ الفاضل الورِعُ الزاهد عفيفُ الدين عبد الله بن محمد الزُّهري اليمني، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني الوليُّ العلامةُ عزُّ الدين عبد العزيز بن تقيِّ الدين بن عبد العزيز بن أحمد الحبيشيُّ اليمنيُّ، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، أخبرنا الحافظُ الرِّحلةُ محدثُ الديار اليمنية السيد الطاهر بنُ الحسين الأَهْدل الحسيني، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، أخبرنا محدثُ اليمن وجيهُ الدين عبد الرحمن بن علي المعروف بالدَّيْبع ـ ومعناه الأبيض بلغة النُّوْبة ـ الشيباني الزَّبيدي، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، أخبرنا الحافظُ شمسُ الدين محمد بن عبد الرحمن **السَّخاوي**، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه[1].

(ح) وأخبرنا أعلى منه بدرجةٍ الشيخُ العلّامة الأديبُ محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن أبي بكر الـمِيْرَغْتي ثم السُّوسيُّ الـمُراكشيُّ المالكي إجازةً، وهو أول حديثٍ رويناه عنه وكتَبَ به إلينا من مُراكش سنة (١٠٧٦)، عن الشريف أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السِّجِلْماسي، قال: وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، عن أبي العباس أحمد بن علي الـمنجور الفاسي، قال: وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، عن المسند أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن سُقَّيْن العاصِمي

---

(١) انظر: «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» للسخاوي (ص ٥١).

الفاسي، قال: وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، عن شيخ الإسلام الزَّين **زكريا بن محمد الأنصاري** السُّنَيْكي القاهريِّ، قال: وهو أول حديثٍ سمعتُه منه[١].

(ح) وحدثنا الشيخُ العلَّامةُ الأديب محمد الـمُرابط بن العالم الوليِّ محمد بن أبي بكر المغربي الدِّلائي المالكي نَفَع الله به بمنزلي بظاهرِ المدينةِ، على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ، يومَ الثلاثاء خامسِ محرّم الحرام، مُفتَتح سنة (١٠٨٠) قدِم علينا زائراً بعد الحجِّ، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، بسماعِه عن الشيختينِ الشريفتينِ الـمَصُونتين الـمُسندتينِ: الشريفة مباركة والشريفة زين الشرف بِنْتي الشيخِ العلَّامة الإمامِ محيي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مُكرَّم بن الـمُحبِّ الطبريِّ الحسني المكي، أواخر سنة (١٠٧٩) بمكة المعظَّمة زادت[٢] شرفاً، وهو أول حديثٍ سمع منهما، بروايتهما عن المعمَّر عبد الواحد بن إبراهيم الحصاري المصري إجازةً عامةً لفظاً وخطّاً سنة (١٠١١)، وهو أول حديثٍ رَوتاهُ عنه، أخبرنا العلَّامةُ عبد الرحيم بن عبد الرحمن **العبّاسي**، والمسندُ شمس الدين محمد ابن أحمد **الغَمري**، وهو أول حديثٍ سمعتُه منهما.

قال **العباسي**: أخبرني الحافظُ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، أخبرني به الجلالُ أبو هريرة عبد الرحمن بن علي بن السِّراج عمر بن علي بن **المُلقِّن**، وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه، أخبرني **جدِّي**، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه[٣].

(ح) وأخبرنا أعلى منه إمامُ المقامِ بالمسجد الحرام زينُ العابدين بن محيي الدين

---

(١) أخرجه ابن عقيلة في «الفوائد الجليلة» (ص٥٧) من طريق الشيخ زكريا، عن ابن حجر، به.

(٢) في (ك): «زيدت».

(٣) أخرجه السيوطي في «جياد المسلسلات» (ص٧٣) عن أبي هريرة ابنِ الملقن، به

عبد القادر الطَّبري المكي الحسيني إجازةً سنة (١٠٧٣) في ربيع الأول وكريمتاهُ المسندتان: مباركة وزين الشرف إجازةً سنة (١٠٨٠) في ربيع الأول، وهو أول حديثٍ أرويهِ عنهم، برواياتهم عن المعمّر عبد الواحد بسندِه السابق.

(ح) وأخبرني الفقيهُ المحدثُ عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبليُّ الدِّمشقي، وهو أول حديثٍ مسلسلٍ رويتُه عنه وكتَبَ به إليَّ من دمشق سنة (١٠٦٤)، أخبرنا الشيخ المعمَّر عبد الرحمن البُهُوتي الحنبلي، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثنا الشيخُ جمال الدين يوسف بن الزَّين زكريا الأنصاري الخزرجيُّ، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه[١].

(ح) وحدثنا أعلى مما تقدَّم شيخُنا الإمام العارف المحقق صفيُّ الدين أحمد ابن محمد المقدسيُّ الـمَحْتِد، المدنيُّ المولد، الأنصاريُّ، المعروف بالقُشَاشي قدس سره، وهو أولُ حديثٍ أسمعَه سبطَه ولدي محمد وأنا حاضرٌ أسمعُ، بإجازتهِ العامةِ من شمس الدين محمد بن أحمد الرَّمليِّ بروايته، وكذا الجمال يوسف وأبو زيد عبد الرحمن الفاسي، عن **شيخِ الإسلام زين الدين زكريا** بن محمد السُّنَيْكيِّ القاهري الأنصاري، وهو أول حديثٍ سمعَه منه ولدُه يوسف والفاسي، وأول حديثٍ في ثَبتِه، يرويهِ عنه الرَّمليُّ إجازةً إنْ لم يكن سماعاً.

قال **هو**[٢] وكذا الحافظ **السخاويُّ** والمسند **الغَمري**: حدثنا به إمامُ الحفّاظ الشهابُ أبو الفضل أحمد بن علي بن **حجر العَسْقلاني**، وهو أول حديثٍ سمعُوه منه.

---

(١) أخرجه العطار كما في «انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس أحمد بن عبيد العطار» للكزبري (ص٣٧) من طريق البرزنجي، عن عبد الباقي الحنبلي، عن البهوتي، عن جمال الدين الأنصاري، به.

(٢) يعني الشيخ زكريا.

زاد **السَّخاويّ** فقال: حدثني الشرفُ **أبو الفتح محمد بن أبي بكر المدنيُّ** بمكةَ، والجمالُ عبد الله بن محمد **الحَمَويُّ الخطيبُ** بالقاهرة، وهو أول حديثٍ سمعتُه منهما[١].

قالا وكذا الحافظ ابن حجر:

حدثنا حافظُ العصر زينُ الدين أبو الفضل عبد الرحيم بنُ الحسين الكردي **العراقيُّ** الرَّازياني، وهو أول حديثٍ سمعناهُ منه[٢].

زاد **أبو الفتح** المَراغي فقال: وأخبرنا به والدي الزينُ **أبو بكر بن الحسين العثماني المَراغي** ثم المدني[٣]، والقاضي الصَّدرُ أبو المعالي محمد بن إبراهيم **المُناوي**، والقاضي مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم **الكناني** الحنفي، والمسند شمس الدين محمد بن يوسف ابن[٤] الحَكَّار **الحلبي**، وهو أول حديثٍ سمعتُه منهم[٥].

(ح) قال السخاويُّ: وكتَبَ إليَّ عالياً أبو عبد الله محمد بن أحمد **الخطيب ببلدِ الخليل** عليه السلام، وهو أول حديثٍ رويتُه عنه[٦].

---

(١) انظر: «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» للسخاوي (ص ٥١)، و«البلدانيات» (ص٤٧).

(٢) أخرجه العراقي في «الأربعون العشارية» (ص ١٢٤) عن الميدومي، به.

(٣) هو في «مشيخة أبي بكر المراغي» (ص ٥٥) عن الميدومي، به.

(٤) لفظ: «بن» سقط من (ف).

(٥) أخرجه عمر بن أحمد الشماع الحلبي في «ثبته» (ص ٧٤) من طريق المراغي، عن هؤلاء الأربعة، عن الميدومي، به.

(٦) انظر: «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» للسخاوي (ص ٥١).

قال الزَّينُ العراقيُّ، والسِّراج ابن الملقِّن، والخطيبُ الخليلي، والأربعةُ قبلَه(١):

حدثنا به الصَّدرُ أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم **الـمَيْدُومي**، وهو أول حديثٍ سمعناهُ منه ـ إلا الخليلي فقال: حضوراً بشرطِه وإجازةً ـ، أخبرنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحرَّاني، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثنا به الحافظُ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزيُّ (٢)، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثنا الإمام أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النَّيسابوريُّ، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثنا والدي الحافظ أبو صالحٍ المؤذِّن، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثنا الأستاذُ أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش **الزِّياديُّ**، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه.

(ح) وحدثني الأديبُ الفقيه المحدثُ الصوفي الـمُتَفَنِّن عفيفُ الدين عبد الله بن محمد بن أبي بكر العيّاشي المالكي بمنزلي بظاهرِ المدينة المنورةِ، على ساكنِها أفضلُ الصلاة والسلام، يومَ الجمعة بعد العصر (١٩) صفر، سنة (١٠٧٣) قدِمَ علينا، وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه، قال: حدثني جمعٌ من المشايخِ أعلاهُم سنداً الشيخُ زين العابدين بن عبد القادر الطَّبري الحسيني المكيُّ بمنزلِهِ بمكةَ المعظمة زِيْدت شرفاً، وهو أول حديثٍ حدَّثنيه، حدثني به الوالدُ عبد القادر بن محمد الطبري، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، بسماعه عن جدِّه يحيى بن مُكرّم الطبري، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني به جدي محمد المحبُّ الطبريُّ الأخيرُ، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني به الإمام محمد المحب الطبريُّ الأوسطُ، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه،

---

(١) وهم: أبو بكر المراغي، وأبو المعالي المناوي، ومجد الدين الكناني، وابن الحكار الحلبي.

(٢) هو في «المسلسلات» لابن الجوزي (ص٢).

حدثني به الشيخُ عبد الله بنُ أسعدِ اليافعي، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني به إمامُ الأئمةِ الرَّضي الطبري، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني الحافظُ الكبير أحمد المحبُّ الطبريُّ الأكبر، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني الشيخُ محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيف اليمني، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني به الشيخ أبو الحسن المقدسي، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني الفقيه عبد الله الدِّيباجيُّ، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني الشيخ أبو بكر بن شبلٍ، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني به عمر الدَّهستاني، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني محمد بن محمد الرِّيْوَنجي، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثني به حمزةُ بن عبد العزيز الـمُهَلَّبي، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه[١].

قالا ـ أعني الـمُهلَّبيَّ وأبا طاهر الزِّياديَّ ـ:

حدثنا أبو حامدٍ أحمد بن محمد بن يحيى بن بلالٍ البزَّاز، وهو أول حديثٍ سمعناه منه، حدثنا عبد الرحمن بن بِشر بن الحَكَم العَبْدي، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، حدثنا به سفيان بن عُيينة، وهو أول حديثٍ سمعتُه منه، عن عمرو بن دينارٍ، عن أبي قابوسٍ مولى عبدِ الله بن عمرو بن العاص، عن عبدِ الله بن عمروٍ رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الرَّاحمُونَ يَرحمُهم الرحمنُ تبارك وتعالى، ارْحمُوا مَنْ في الأرضِ، يَرحمْكم مَن في السماءِ»..

وبه إلى الحافظِ زين الدين العراقيِّ قال: هذا حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه أبو داود عن أبي بكر بن أبي شيبة ومسدد، والترمذي عن محمد بن

---

(١) أخرجه الفاداني في «العجالة في الأحاديث المسلسلة» (ص٩)، من طريق زين العابدين الطبري، به.

يحيى بن أبي عمر، كلاهما[١] من غير تسلسلٍ، ثلاثتُهم عن ابن عيينة [٢]. والمشهور أنَّ التسلسلَ في هذا الحديث إلى ابن عُيينة دون بقيةِ الإسناد.

وقد رويناه في جزءٍ جمعَه الإمامُ أبو عمرو ابن الصلاح[٣] في جمعِ طرقِ هذا الحديثِ، ووَصَل التَّسلسلَ فيه إلى النبيِّ ﷺ، ولكن لا يصحُّ إسنادُه.

وأبو قابوس هذا لا يُعرف اسمُه، ذكره أبو أحمد الحاكم، وأما حالُه فقال في «الميزان»: أنه لا يُعرف[٤]. قلتُ: ذكره ابن حبان في «الثقات»[٥]، ولم يتفرَّد به عن مولاه، بل تابعه عليه حِبّان بن زيد الشَّرعبي مختصِراً لأوله، وبزيادةٍ في آخرِه.

أخبرني أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاريُّ بقراءتي عليه بمنزلِهِ بدمشق، أخبرنا المسلم بن محمد القيسي، أخبرنا حَنْبل بن عبد الله الرُّصافي، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني، أخبرنا الحسن بن علي التَّميميُّ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعي، حدثنا[٦] عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يزيد، أخبرنا حريز، حدثنا حبّان الشَّرعَبي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنّه قال وهو على المنبر: «ارحمُوا تُرحموا، واغفِروا يُغفَر لكم، ويلٌ لأقماعِ القولِ، ويلٌ للمُصرِّين الذين يُصرُّون على ما فعلُوا وهم يعلمُون».

---

(١) يعني: أبا داود والترمذي.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) قال في «فهرس الفهارس» (١/ ٩٤): وهو عندي في نحو كراسين.

(٤) انظر: «الميزان» (٥/ ٧٧).

(٥) انظر: «الثقات» لابن حبان (٥/ ٥٨٨).

(٦) في (ك): «أنا».

هذا حديث حسن[١]، أخرجه أحمد هكذا في «مسنده»[٢].

وحَرِيز: هو ابن عثمان الرَّحَبي، احتجَّ به البخاريُّ في «صحيحه».

وحبّان بن زيد الشَّرعبي، ذكره ابنُ حبان في «الثقات»[٣]. قال ابنُ عبد البر: وذكره بعضُهم في الصحابةِ، ولا يصحُّ له صحبة[٤]. انتهى.

والأقماع: جمع قِمْع، بكسر القاف وفتح الميم وسكونها لغتان، وهو الذي يجعلُ في رؤوسِ الظُّروف ويصبُّ فيه المائعات، شبِّه إسماعُ الذين يسمعون القولَ ولا يَعُونَه ولا يحفظونَه ولا يعملونَ به بالأقماعِ التي لا تَعي شيئاً مما يُفرغ فيها، فكأنَّه يمرُّ عليها مجازاً كما يمرُّ الشرابُ في الأقماعِ اجتيازاً. انتهى كلامُ العراقي رحمه الله تعالى[٥].

قلت: ورويناه أعلى من طريقِ العراقيِّ بدرجةٍ:

أخبرنا شيخُنا العارف بالله صفيُّ الدين أحمد قدس سره بإجازته العامةِ عن الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظ ابن حجر، عن الصلاح ابن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، عن حنبل بن عبد الله الرصافي، به.

ورواه البخاريُّ في «الأدب المفرد» قال: حدثنا محمد بن عقبة، حدثنا

---

(١) لفظ: «حسن» ليس في (ك).

(٢) أخرجه أحمد (٦٥٤١).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤/ ١٨١)، وقال أبو داود فيما نقله عنه الحافظ في «التهذيب» (١٠/ ٨٣): شيوخ حريز كلهم ثقات.

(٤) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ١٦٣٤).

(٥) لم أقف عليه.

محمد بن عثمان القُرشي، حدثنا حَرِيز، به مثلَه، غير أنه قال: «واغفروا يغفر اللهُ لكم»[١].

فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين من طريق ابن البخاري، والحمد لله[٢].

* * *

الحديث الثاني

وهو المسلسل بقراءة سورة[٣] الصف

أخبرنا مسندُ الحرمين الفقيهُ المحدِّثُ الصوفيُّ الجامع لأشتاتِ الفنون الشيخُ عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الجعفريُّ المغربيُّ الجزائري ثم المكيُّ المالكي روَّح الله روحَه، عن أستاذ الإقراءِ والتدريسِ بالأزهرِ الشيخ سُلطان بنِ أحمد بن سلامةَ بن إسماعيل المزَّاحي، والفقيه المحدث الشمس محمد بن علاء الدين البابلي[٤].

برواية الأول: عن الشمسِ محمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري، المعروفِ بـ: حجازي الواعظِ، عن الشمس محمد العَلْقمي، عن الحافظِ جلالِ الدين السيوطي، قال: أخبرني أبو عبد الله الحاكم بقراءتي عليه[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في «المفرد» (٣٨٠).

(٢) في هامش (ك): «بلغ».

(٣) لفظ: «سورة» ليس في (ك).

(٤) أخرجه ابن عقيلة في «الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة» (ص٨٠) من طريق البابلي، به.

(٥) أخرجه السيوطي في «جياد المسلسلات» (ص ١١١) عن أبي عبد الله الحاكم، به. وأبو عبد الله لم يتبين لي من هو ؟!

وبرواية الثاني: عن أحمد بن محمد الحنفي الشِّبلي، عن النَّجم محمد بن أحمد الغَيْطي، عن شيخِ الإسلام زين الدِّين زكريا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ أبي النَّعيم رضوان بن محمد العُقْبي.

قالا: أخبرنا أبو إسحاق التَّنوخيُّ، أخبرنا أحمد بن أبي طالب، أنا أبو المُنَجّا بن اللَّتِّي، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزيُّ، أخبرنا أبو الحسن الدَّاوديُّ، أخبرنا أبو محمد السَّرخسي، أخبرنا أبو عمران السَّمرقندي، أنا أبو محمد الدَّارميُّ في «مسنده»[1]: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعيّ، عن يحيى هو ابن أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ هو ابن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن سلام، قال: قَعَدنا نفراً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فتذاكَرنا فقُلنا: لو نعلمُ أيَّ الأعمالِ أقربُ إلى الله عزَّ وجل لعمِلناهُ، فأنزلَ اللهُ عز وجل: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ١ ـ ٢].

قال عبد الله بن سلام: قرأها علينا رسولُ الله ﷺ حتى خَتَمها. قال أبو سلمة: فقرأَها علينا ابنُ سلامٍ حتى ختَمَها. قال يحيى: فقرأَها علينا أبو سلمةَ. قال الأوزاعي: فقرأَها علينا يحيى. قال محمد بن كثير: فقرأها علينا الأوزاعيُّ. قال الدارمي: فقرأَها علينا محمد بن كثير. قال أبو عمران السَّمرقندي: فقرأَها علينا الدَّارمي. قال السَّرخسي: فقرأَها علينا السَّمرقندي. قال الدَّاودي: فقرأَها علينا السرخسيُّ. قال أبو الوقت: فقرأَها علينا الدَّاودي. قال أبو المُنجَّا: فقرأَها علينا أبو الوقت. قال أحمد بن أبي طالب: فقرأَها علينا أبو المُنجَّا. قال التَّنوخي: فقرأها علينا أحمد بن أبي طالب. قال أبو عبد الله الحاكم: فقرأها علينا التَّنوخي. قال السُّيوطيُّ: فقرأها

(١) أخرجه الدارمي (٢٤٣٥) بهذا الإسناد.

علينا أبو عبد الله الحاكم. قال الشمس العَلْقميُّ: فقرأها علينا الجلالُ السيوطي. قال الشيخُ حجازي الواعظُ: فقرأها علينا الشمس العلقميُّ. قال الشيخ سلطان المَزَّاحي: فقرأها علينا الشيخُ حجازي الواعظ. قال الشيخُ عيسى الجعفري رحمه الله تعالى: فقرأَها علينا شيخُنا الشيخُ سلطان. ولله الحمد.

(ح) وقال رضوان بن محمد: فقرأها علينا إبراهيمُ بن أحمد التَّنوخي. قال الزين زكريا: فقرأَها علينا رضوان بن محمد. قال النَّجمُ الغَيْطي: فقرأها علينا زكريا. قال أحمد بنُ الشبلي: فقرأها علينا الغَيْطي. قال شيخُنا البابلي: فقرأها علينا أحمد بنُ الشبلي. قال الشيخ عيسى: فقرأها علينا الشيخُ محمد البابلي.

قلت: فقرأها علينا الشيخُ عيسى الجعفري رحمه الله تعالى يومَ الثلاثاء قُبيل العصر (١٤) رجب سنة (١٠٧٤) في المسجدِ النبوي، على مُشرِّفها أفضلُ الصلاة والسلام، حتى ختمها، ولله الحمد.

قال جار الله ابن فهدٍ: حديثٌ صحيحٌ متصلُ الإسنادِ والتسلسلِ، ورجالُ إسنادِه ثقات[1].

وقال بعضُ الحفّاظ: هو أصحُّ حديثٍ وَقَع لنا مُسلسلاً، وأصحُّ مسلسلٍ يُروى في الدنيا.

رواه الترمذي في «جامعه» عن الدَّارمي[2]، والحاكم في «مستدركه» مسلسلاً،

---

(١) انظر: «العجالة في الأحاديث المسلسلة» (ص ٢٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٠٩) عن الدارمي، به. وقال: وقد خولف محمد بن كثير، في إسناد هذا الحديث عن الأوزاعي. فروى ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن سلام، أو عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام. وروى الوليد بن مسلم، هذا الحديث، عن الأوزاعي، نحو رواية محمد بن كثير.

وصححه على شرط الشيخين[(١)].

ورواه الإمامُ أحمد وأبو يعلى في «مسنديهما»، والطبراني في «المعجم الكبير»، وغيرهم، من عدةِ طُرقٍ[(٢)]. انتهى[(٣)].

***

(١) أخرجه الحاكم (٢٣٨٥) من طريق الدارمي، به. وقال: أكبر ظني أن الذي حملهما على تركهِ روايةُ الهقل بن زياد، بخلاف رواية الوليد بن مسلم وغيره.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٧٨٩)، وأبو يعلى (٧٤٩٧)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ٤٠٧) من طرق عن عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن سلام، أو قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سلام، فذكره.

(٣) انظر: «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» للسخاوي (ص ١٩٢).

الحديث الثالث
وهو المسلسل بالصُّوفية

قرأتُ على شيخِنا العارفِ بالله رافعِ ألويةِ العِصابة الولوية، الـمُتضلِّعِ من أذواقِ السنة النبويةِ سيدي صفيِّ الدين أحمد بن محمد، المقدسيِّ الأصل، المدني الـمَوْلد، الأنصاري الصُّوفي، قدِّس سرُّه، عن شيخِه المحقِّق أبي المواهب أحمد بن علي الهاشمي العبّاسي الشِّناويِّ ثم المدنيِّ الصُّوفي قدِّس سرُّه، عن والدِه العارفِ بالله نور الدين علي بن عبد القُدُّوس الصُّوفي قدِّس سرُّه، عن العارفِ بالله عبد الوهاب بن أحمد الشَّعراوي الصُّوفي، عن وليِّ الله زين الدين زكريا بن محمد الفقيهِ الصُّوفي، عن العارفِ بالله شرفِ الدين أبي الفتحِ محمد بنِ زين الدين أبي بكر بن الحسين القُرشي الأمويِّ العثماني الـمَراغيِّ ثم المدني الصُّوفي، عن قطبِ وقتِه شرفِ الدين إسماعيل بنِ إبراهيم بن عبد الصمد الهاشميِّ العُقيلي الجَبَرتي الزَّبيديِّ الصُّوفي قدس سره، بإجازته العامةِ عن المسنِدِ المعمَّر أبي الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الوَانيِّ الصُّوفي، بإجازتِهِ العامةِ عن أستاذِ التَّحقيق سيدي الشيخِ محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتِمِي الصُّوفي قدِّس سرُّه، عن جمالِ الدين أبي محمد يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات الهاشميِّ العبّاسي الصُّوفي، عن أبي الوقتِ عبد الأوّلِ بن عيسى بن شُعيب بن إبراهيم بن إسحاق السِّجْزي الهَرويِّ الصُّوفي، عن شيخِ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن متٍّ بنِ أبي أيوبٍ خالد بن زيد الأنصاريِّ الهَرَويِّ الفقيهِ المفسِّر الحافظِ الواعظِ الصُّوفي المحقِّق قدِّس سرُّه، أنه قال في كتابه «منازل السَّائرين»:

واعلم أنَّ العامةَ من علماءِ هذه الطائفةِ والـمُشيرين إلى هذه الطريقةِ اتفقُوا على أن النِّهايات لا تصحُّ إلا بتصحيحِ البدايات، كما أنَّ الأبنيةَ لا تقومُ إلا على الأساسِ، وتصحيحُ البدايات هو إقامةُ الأمرِ على مشاهدةِ الإخلاصِ ومتابعةِ السنة، وتعظيمُ النهي على مشاهدةِ الخوفِ، ورعايةُ الحرمةِ، والشفقةُ على العالمِ ببذلِ النصيحةِ، وكفُّ المؤنةِ، ومجانبةُ كلِّ صاحبٍ يُفسد الوقتَ، وكلِّ سببٍ يفتنُ القلبَ، على أنَّ الناسَ في هذا الشأنِ ثلاثةُ نفرٍ:

رجلٌ يعملُ بين الخوفِ والرجاءِ، شاخِصاً إلى الحبِّ مع صحبةِ الحياء، وهذا[1] هو الذي يسمَّى: المريد.

ورجلٌ مختَطفٌ من وادي التفرقةِ إلى وادي الجمعِ، وهو الذي يُقال له: المراد.

ومن سواهُما مدعٍ مفتونٌ مخدوعٌ.

وجميعُ هذه المقامات يجمعها رتبٌ ثلاثٌ:

الرتبة الأولى: أخذُ القاصِد في السَّير.

والرتبة الثانية: دخولُه في الغُربة.

والرتبة الثالثة: حصولُه على المشاهدةِ الجاذبةِ إلى عينِ التوحيدِ في طريق الفَناءِ[2].

ثم قال: وأخبرنا في معنى الدُّخول في الغُربة: حمزةُ بن محمد بن عبد الله الحسيني، أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمي الصُّوفي، قال: سمعتُ

---

(١) في (ك): «فهذا».

(٢) انظر: «منازل السائرين» للهروي (ص٧).

أبا عبد الله علَّان بن زيد الدِّينَوري الصُّوفي بالبصرةِ قال: سمعتُ جعفر الخَلَدي الصُّوفي قال سمعت الجُنيد رحمه الله تعالى قال: سمعتُ السَّري، عن معروف الكَرْخي، عن جعفر بن محمد هو الصادق، عن أبيه هو الباقر، عن جدِّه، عن عليٍّ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «طلبُ الحقِّ غربةٌ».

وبه إلى شيخِ الإسلام الهرويِّ قال: وهذا حديث غريبٌ، ما كتبتُه غالباً إلا من روايةِ علّان. انتهى[(١)].

تنبيه

قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» في ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب: روى عنه أخوهُ الحسنُ، وبنُوه: علي زين العابدين، وفاطمة، وسُكينة، وحفيده الباقر، إلخ...[(٢)]

فيكون ضمير «جده» راجعاً إلى: أبيه وهو الباقر، وجدِّه الحسين، فهو من روايةِ: الصادقِ، عن الباقر، عن الحسين، عن علي، والله أعلم.

وصل

أخبرنا شيخُنا العارفُ بالله صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، عن شيخِهِ أبي المواهب الشِّنّاوي، عن الشمس محمد بن أحمد الرَّملي، عن شيخ الإسلام الزَّين زكريا بن محمد السُّنَيْكي القاهري الأنصاري، عن الحافظِ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجرٍ العَسْقلاني، عن العلامة المحقِّق شمس الدين

---

(١) انظر: «منازل السائرين» للهروي (ص٨). وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ١١٨): علان بن زيد الصوفي، لعله واضع هذا الحديث الذي في «منازل السائرين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٦٨).

محمد بن حمزة الرُّومي الفَناري رحمه الله تعالى، أنه قال في كتابه «مصباح الأُنس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيبِ الجمعِ والوجودِ»[١]:

اعلم أنَّ النفس الإنسانيةَ التي هي هيئةٌ اجتماعيةٌ من البُخار الضَّبابي والقوة الحيوانيةِ، المسمّى ذلك البخار بها: رُوْحاً حيوانياً. ومن الأثرِ الرُّوحاني الذي به بايَنَ سائرَ الأرواحِ الحيوانيةِ قد حُجبت عن أصل فِطْرتها بغلَبَة أحكامِ الطبيعةِ والحيوانيةِ عليها، فكانت كالنَّائم المُعرِض عن المحسوساتِ، المُقبلِ على الخيالاتِ، ولحكمِ غلبةِ أحكامِ الكَثْرةِ على حقائقِه الثلاثِ، وهي: السرُّ الوجوديُّ، والأثر الرُّوحاني، والنفسُ الإنسانية الحيوانية، انحرفت أخلاقُها وأوصافُها إما إلى تفريطٍ أو إفراطٍ، وخفي لذلك أثرُ القلبِ الوجداني الاعتدالي في كلٍّ منها، ثم بعضُهم ظَهَر له النور الإيمانيُّ من باطنِه فتنبَّهت نفسُه الإنسانيةُ[٢] عن نومتِها وأحسَّت بنقصانِها[٣].

وبأنّه وجب عليها ثلاثُ أمورٍ مهمةٍ:

أولها: الأخذُ في السَّير عن مقارِّ أحكامِ عاداتِها بملازمةِ الأمرِ والنهي في جميعِ حركاتِها، وهذا متعلِّقٌ بمقامِ الإسلامِ.

وثانيها: دخولُ النفسِ من حيث باطنُها في الغُربة بالانفصالِ عن ذلك المقَرِّ، والاتصال بأحكامِ وحدةٍ باطنةٍ من الأخلاق الملكيةِ الرُّوحانية، وذلك متعلِّقٌ بمقامِ الإيمان.

---

(١) «مفتاح غيب الجمع والوجود» لصدر الدين محمد بن إسحاق القونوي، المتوفى سنة (٦٧٣هـ).

(٢) في (ك): «الإنساني».

(٣) انظر: «مصباح الأنس» (ص٥٨).

وثالثها: حصول النفسِ من حيث سرُّها على المشاهدةِ الجاذبةِ إلى عين التَّوحيدِ بطريق الفناءِ عن أحكام الحَجْب والقيودِ الطارئةِ بالتلبُّس بأحكام المراتب حين التنزُّل، وذلك متعلَّقٌ بمقام الإحسانِ(١).

وبسَطَ الكلامَ في ذلك إلى أن قال: فنقول:

إذا فنيت عن نفسِ السالكِ في هذه المقامات التسعةِ ـ يعني: التوبة، والاعتصام، والرياضة، والزهد، والورع، والخوف، والإخلاص، والمراقبة، والتفويض ـ حُجب الكثرةِ، وظهرتْ وحدتُها، انتقلت من مقامِ الإسلامِ إلى باطنِه الذي هو نورُ حدقةِ الإيمان.

ولما كانت العلاقةُ بينها وبين الرُّوحِ والسرِّ قويةً جداً في هذه النَّشأة، ولكلٍّ من الثلاثةِ نشأةٌ مخصوصةٌ:

فنشأةُ النفسِ حسيةٌ، وحكمها في مرتبةِ الإسلامِ.

ونشأةُ الروح غيبيةٌ إضافيةٌ وحكمُها مختصٌّ بباطنِ الإيمانِ.

ونشأةُ السرِّ غيبيةٌ حقيقيةٌ خفيةٌ، وحكمها مختصٌّ بمقامِ الإحسانِ.

ونشأةُ كلِّ واحدٍ غربةٌ بالنسبة إلى غيرِهِ، وكل نشأةٍ غلب أثرُها كان صاحبُها في وطنِه مُستَتْبِعاً صاحبَيْه، لا جرم كانت النفس في مقام الإسلامِ مستتبعاً صاحبيْه في رجوعِها إلى مولاها، فلما انتهى سيرُها بظهورِ وحدتِها آلَ أمرُ السيرِ إلى الرُّوح، وتحقُّقها بحقائق الإيمانِ بإزالةِ خفايا أحكامٍ انحرافيةٍ باقيةٍ في الروحِ وإن زالتْ عن النفسِ، وذلك لتأثُّر المنطبع من الأثرِ الحاصلِ في المرآة، فشرَعَ الروحُ في السيرِ

(١) انظر: «مصباح الأنس» (ص٥٩).

لإزالتِها، واستتبعتِ النفس دفعاً لتوقُّع الشرِّ والسرّ جلباً للنفع، فوقعت النفسُ في غُربةٍ. إلى هنا كلامه رحمه الله[١].

وبسَطَ الكلامَ في ذلك إلى آخرِ المقامات، وهو مأخوذٌ من كلامِ العارفِ بالله المحقِّق سعد الدين سعيد الفَرْغاني قدس سره في كتابهِ «منتهى المدارك»[٢].

***

---

(١) انظر: «مصباح الأنس» (ص٦٢).

(٢) هو «منتهى المدارك في شرح تائية ابن الفارض» لسعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني، والمعروف بسعيد، من تلامذة صدر الدين القونوي، والمتوفى بحدود (٧٠٠هـ).

الحديث الرابع
المسلسل بالصُّوفية أيضاً

أخبرنا العبدُ الصالح الفقيه المحدِّث المقرئُ نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الدَّيبع الشَّيباني الزَّبيدي الصُّوفي، عن الفقيه الصالح محمد بن صدِّيق الخاصّ اليمنيِّ الصُّوفي، عن والدِه الصدِّيق بن محمد الخاصِّ اليمني الصُّوفي، عن الشريف العلَّامةِ الطاهر بن الحسين الأَهْدل الحسينيِّ اليمني الصُّوفي، عن محدِّث اليمنِ وجيهِ الدين عبد الرحمن بن علي الدَّيْبع الشَّيباني الزَّبيدي الصُّوفي، عن شيخَيْه: زين الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف اليمني الشَّرْجي الصُّوفي، والحافظِ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي اللَّابسِ خرقةَ التصوفِ من جمعٍ كثيرٍ، منهم الشيخ محيي الدين محمد بن تاج الدين محمد بن العارفِ بالله تعالى جمال الدين يوسف الكُوراني قدس سره وتلقَّن منه الذكرَ.

قال الشَّرجي: أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزريُّ الصوفيُّ، أخبرنا شيخُنا الإمام العلامةُ الصالح الوليُّ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل القرشي الصُّوفي فيما أَذِن لي في روايتِه.

وقال السَّخاوي: قرأتُ على العلَّامة الشرف أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين العُثماني الشافعيُّ الصُّوفي بمكةَ، والشيخِ الصالح المتصوِّف جمالِ الدين يوسف بن منصور بن أبي التائب بالمدرسة الصَّلاحية المقدسيّة، والفاضلةِ أم محمد ابنةِ علي بالقاهرة، وكانت قانتةً متعبدةً باكيةً تاليةً.

قال الأول: أخبرنا الإمام أبو الطاهر أحمد بن محمد بن محمد الخُجَنْدي الحنفي، وكان في الدينِ والعلمِ بمكانٍ، حريصاً على نشر العلمِ، تصدَّى للإرشادِ بالمدينة النبويةِ أربعين سنةً، وقاضي الأقضيةِ المجدُ أبو الطاهر محمد بن يعقوب الشِّيرازي، بقراءتي عليهما مفترِّقينِ.

وقال الثاني: أخبرنا العلامةُ الزاهدُ الورِع الشمسُ أبو عبد الله محمد بن التَّقي إسماعيل القَلْقَشَندي سماعاً.

وقالت الأخيرةُ: أخبرنا الإمامُ المفتي الشهابُ أبو العباس أحمد بن ظَهِيرة المَخْزومي الشافعي المكيُّ بها[1]، وكان مُدِيماً للاشتغال[2] والصالحِ من الأفعالِ والأقوالِ حتى مات.

قال السَّخاوي:

(ح) وأنبأنا عالياً أبو هريرة اللَّخْمي قال الخمسة:

أخبرنا الحافظُ الفقيه الحجّةُ الصَّلاح[3] أبو سعيد خليل بن كَيْكَلدي العلائيُّ[4] شيخُ الصلاحيّة ببيت المقدسِ وقدوةِ الصُّوفية في زمانه. قال الأخير: إذناً إن لم يكن سماعاً، وهو خالُ ثالثِهم، قال هو وأبو محمد القرشي: أخبرنا الشيخُ الصالح أبو

---

(١) أخرجه السيوطي في «جياد المسلسلات» (ص١٠٢) عن الشيخة أم هانئ بنت أبي الحسن الهوريني، عن ابن ظهيرة، به.

(٢) كذا في (ف) و(ك)، والذي في «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١١٢): للأشغال.

(٣) في (ف): «الصالح».

(٤) هو في «المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة» لصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (ص ٨٢).

عبد الله محمد بن أبي بكر الأسديُّ الحلبيُّ الصُّوفي. قال العلائيُّ: بقراءتي، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود السَّاوِي ـ بالمهملة ـ الصُّوفي.

قال السخاوي:

(ح) وقرأتُ على الشيخِ الزَّاهد الصُّوفي أبي العباس أحمد بن محمد العُقبي، والخيِّرة الصالحة بقية السلفِ أمّ محمد زينب ابنة عبد الله العَرَباني[١] مفترِّقين.

قال الأول: أخبرتنا الشيخةُ الصالحة أم عيسى مريم ابنةُ الشهاب أحمد بن محمد بن إبراهيم الأَذْرعي الحنفيُّ.

وقالت الأخرى: أخبرنا الشهابُ أحمد بن النَّجم أيوب بن إبراهيم القَرَافي الشهيرُ بابن المنفِّر وكان صالحاً.

كلاهما عن أبي الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الوَانيِّ الصُّوفي. قال ثانيهما: سماعاً، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي الطَّرابلسي الصُّوفي.

قال هو وأبو يعقوب السَّاوي: أخبرنا الحافظُ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الصُّوفي، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن محمد بن علي الأَسْواريُّ الصُّوفي بأصبهان، أخبرنا أبو الحسن علي بن شُجاع بن محمد الشيباني الصقلي[٢] الصُّوفي في كتابه، أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن يوسف الصُّوفي الـمُذكِّر، حدثنا أبو علي أحمد بن عثمان الزَّيدي[٣] الصوفي قال: حضرتُ مجلسَ الجُنيد ببغداد، فسمعتُه يقول: حدثنا السَّري بن مُغلِّسٍ، حدثنا معروفٌ الكرخيُّ، حدثنا سعيد بنُ

---

(١) كذا، والذي في «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١١٢): العرياني. وهو الصواب.

(٢) كذا، والذي في «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١١٣): المصقلي. وهو الصواب.

(٣) في هامش الأصلين: «زيدية قرية بسواد بغداد. لب». انظر: «لب اللباب في تحرير الأنساب» للسيوطي (ص ١٢٩).

عبد العزيز العابد، عن الحسن البصريِّ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «طلبُ الحقِّ فريضةٌ».

وبه إلى السِّلفي قال: هذا حديثٌ غريبُ المتنِ، عزيزُ الإسنادِ، حسنٌ، من روايةِ الصُّوفيةِ خلَفاً عن سلَفٍ، وهلمَّ جرًّا إلى شيخنا الأَسْواري، وما كتبتُه هكذا إلا عنهُ[1].

وبه إلى السَّخاوي قال:

ومن شواهده: ما أخرجه ابنُ ماجه من حديثِ أنسٍ رفَعَه قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»[2]، وهو من طُرقِهِ الكثيرةِ عنه قد ضعَّفه أحمدُ والبيهقيُّ وغيرُهما [3]، ولكن يُروى عن جماعةٍ من الصحابةِ، كجابرٍ وابن عباسٍ وابنِ عمر وابن مسعودٍ وعلي وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم، ومعناه صحيحٌ، فقد أجمعَ العلماءُ على أنَّ من العلمِ ما هو فرضٌ متعيَّن على كلِّ امرئٍ في خاصةِ نفسِه، ومنه ما هو فرضٌ على الكفايةِ إذا قام به قائمٌ سقطَ فرضُه على أهلِ ذلك الموضعِ. إلى هنا كلام السخاوي رحمه الله[4].

---

(١) انظر: «المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة» للكيكلدي (ص٨٥)، و«الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١١٤)، و«الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة» (ص١٠٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٢٤) من طريق حفص بن سليمان، عن كثير بن شنظير، عن محمد بن سيرين، عن أنس. وحفص متروك.

(٣) قال البيهقي في «المدخل» (٣٢٥): أسانيده ضعيفة، لا أعرف له إسناداً يثبت بمثله الحديث. وقال البزار في «مسنده» (٦٧٤٦): وهذا الحديث إنما رواه عن كثير: حفص بن سليمان وحفص لين الحديث جداً، وكل ما يروى عن أنس في طلب العلم فريضة فأسانيدها لينة كلها، وإنما ذكرنا هذا الحديث لنبين العلة فيه، وأنه قد رواه محمد، عن أنس.

(٤) انظر: «الجواهر المكللة» للسَّخاوي (ص ١١٣ ـ ١١٤).

قلت: ومقتضى كلامِه أنَّ المراد من الحديثِ أنَّ طلبَ معرفةِ الحقِّ تعالى فريضةٌ، وعلى هذا فلا شكَّ أنَّ معناه كما قال صحيحٌ، لأنَّ أولَ واجبٍ مقصودٍ بالذات هو معرفةُ اللهِ تعالى بالإجماعِ، وتحصيلُها موقوفٌ على الطلبِ، وما لا يتمُّ الواجبُ المطلقُ إلا به فهو واجبٌ. وبالله التوفيق.

***

الحديث الخامس
وهو المسلسل بالزُّهاد في أكثره

أخبرنا شيخُنا العارفُ بالله تعالى صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه بسندِه السابقِ في **الثالثِ** إلى الشيخ محيي الدين قدِّس سرُّه بإجازته العامةِ عن الحافظِ أبي طاهر السِّلفي.

وبإسنادنا السابقِ في **الرابع** إلى السِّلفي.

عن أبي علي أحمد بن محمد بن أحمد البَرداني، عن أبي المظفَّر هنَّاد بن إبراهيم النَّسفي، عن أبي سهلٍ محمد بن أحمد بن عبد الله الأسدآباذي، عن يونس بن محمد بن بُنْدار الزَّاهد، عن أبي يزيد البِسْطامي، حدثنا محمد بن فارس البلخيُّ، حدثنا حاتم الأصمُّ، حدثنا شقيق بن إبراهيم، عن إبراهيم بن أدهم، عن مالك بن دينار، عن أبي مسلمٍ الخَوْلاني، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو صليتُم حتى تكونُوا كالحنايا[1]، وصُمتُم حتى تكونُوا كالأوتارِ، وكان الاثنان أحبَّ إليكم من الواحدِ، لم تبلغُوا الاستقامةَ».

قال الحافظ السَّخاوي في «الجواهر المكللة»: وقد أورد الرَّشيد العطّار[2] في ترجمةِ شيخِه عمرَ بن أمير مالك الموصلي من «معجمه» حديثاً مسلسلاً بالزُّهاد في أكثرِه، وهو مما رواه عنه عن السِّلفي [3]. وساق سندَه المذكورَ هنا.

---

(١) في هامش الأصلين: «اَلْحَنِيَّةُ كغَنِيَّةٍ: القوس، والجمع: حنايا. ق». انظر «القاموس المحيط» (ص١٢٧٧).

(٢) هو يحيى بن علي، أبو الحسين، رشيد الدين القرشي النابلسي المصري، المعروف بالرشيد العطار، المتوفى سنة (٦٦٢هـ)، له «المعجم» في تراجم شيوخه.

(٣) انظر: «الجواهر المكللة» للسَّخاوي (ص ١١٤ ـ ١١٥).

قلت: أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، عن شيخه أبي الـمَواهب، عن الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظ ابنِ حجرٍ والشرفِ أبي الفتح محمد بن الزين الـمَراغي، كلاهما عن قطبِ وقتِه الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الهاشميِّ العُقيلي الجَبَرتي بإجازتِه العامةِ، عن الشرفِ أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحافظِ أبي موسى عبد الله بنِ الحافظ عبد الغني المقدسيِّ الحنبليِّ، عن الرَّشيد العطّار، به[١].

ثم قال السخاويُّ بعد سياقِ الحديث بسندِ السِّلفي المذكور: وفي ترجمة البَلْخي، ذكره الذهبيُّ في «ميزانه» وقال: إنّه ـ أي: البلخي ـ لا يُعرف، وقد أتي بخبرٍ باطلٍ مسلسلٍ بالزُّهاد[٢]. وعنى هذا الحديثَ. انتهى[٣].

قلت: لم يأتِ على زعمِه بطلانَ الخبرِ بدليلٍ، لا من حيثُ السندُ ولا من حيثُ المعنى.

أما من **حيث السندُ**، فلأنّه لم يذكرْ دليلاً لكون الخبرِ باطلاً سوى أنَّ البلخيَّ لا يُعرف، وهذا لا يقتضي الحكمَ على الحديثِ بالوَضْع، وإنما يقتضي الحكمَ بالضعفِ الذي يُروى في فضائل الأعمالِ والترغيبات، فإنّ الحافظ ابنَ حجرٍ صرَّح بأنَّ المستورَ والمجهولَ داخلانِ فيمَنْ لا يُتَّهم بكذبٍ، بل قال: إنّ لابن حبانَ طريقةً في التوثيقِ، وهي أنَّ المجهولَ إذا كان شيخُه والراوي عنه ثقةً، فإنه ـ أي ابنَ حبان ـ يوثِّقه. أي: المجهول، والراوي عن البلخي في هذا السندِ: أبو يزيد البِسطامي وشيخه حاتم الأصم، وهما ثقتان، والموثَّق بين الثِّقتين لا يكونُ حديثه باطلاً ولا

---

(١) أخرجه الفاداني في «العجالة» (ص١١٥) من طريق الكوراني بهذا الإسناد.

(٢) انظر: «الميزان» (٤/ ٢٣٥).

(٣) انظر: «الجواهر المكللة» للسَّخاوي (ص ١١٥).

ضعيفاً، بل هو صحيحٌ أو حسنٌ عند ابن حبان إنْ لم يكن القدحُ من جهتِه، فإنَّ جهالةَ العين ترتفعُ عند ابن حبانَ برواية واحدٍ مشهورٍ عنه، وهو مذهبُ شيخِه ابنُ خُزيمة، وإذا انتفتْ جهالةُ عينِه كان على العدالةِ، إلى أن يتبيّن جرحُه[١].

قال الحافظ ابنُ حجر في مقدمة «لسان الميزان»: وقد أَفصح ابنُ حبان بقاعدته، فقال: العدلُ مَن لم يُعرف فيه الجرحُ، إذ التجريحُ ضدُّ التعديلِ، فمَن لم يُجرّح، فهو عدلٌ حتى يتبيّن جرحُه، إذ لم يكلّف الناسُ ما غابَ عنهم. انتهى[٢].

ولا يَرد عليه ما نقلَه الحافظُ ابن حجرٍ عن الخطيبِ، مِن أنَّ العدلَ قد لا يُعرف عدالتُه، فلا يكون روايتُه عنه تعديلاً له. انتهى[٣].

لأنَّ ابنَ حبان إنما اشتَرطَ عدمَ العلمِ بالجرحِ، وهو أعمُّ، ولا يلزمُ من انتفاءِ الأخصِّ انتفاءُ الأعمِّ.

وأما قولُ الخطيبِ: إنَّ جماعةً من العُدول روَوَا عن قومٍ أحاديثَ أمسكُوا في بعضِها عن ذكرِ أحوالهم، وفي بعضِها شهِدُوا عليهم بالكذبِ[٤].

فجوابه: إنّ ابن حبان إنما حَكَم بالعدالةِ قبل البيانِ، فإذا تبيَّن الجرحُ، فلا تعديلَ عنده أيضاً، على أنَّ البلخيَّ هذا قد عرَفَه الحافظُ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَةَ، فإنَّه شيخُه، روى عنه هذا الحديثَ بالسماعِ منه، ومَن[٥] عرَفَه الحافظُ ابن مَنْدة

---

(١) انظر: «لسان الميزان» (١/ ٢٠٩).

(٢) انظر: «لسان الميزان» (١/ ٢٠٩). وقال: وهذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه.

(٣) انظر: «لسان الميزان» (١/ ٢١٠).

(٤) انظر: «لسان الميزان» (١/ ٢١٠).

(٥) في (ك): «وما».

لا يضرُّه جهلُ الذهبيِّ به، مع أنَّه لم ينفرد به، بل تابعه البِسطامي قدس سره، ومَن روى عنه عدلانِ ارتفعت جهالةُ عينِه بالاتفاقِ.

أنا شيخُنا العارفُ بالله صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني الأنصاري قدِّس سرُّه، عن شيخه أبي الـمَواهب الشِّنَّاوي قدِّس سرُّه، عن الشمس الرَّملي، عن القاضي زكريا، عن الحافظِ تقي الدين محمد بن فهدٍ المكي، وقاضي الحرمين سراجِ الدين عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد الفاسيِّ ثم المكي الحنبليِّ الحسني، كلاهما عن العلَّامة نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سلامةَ السُّلمي المكي، عن البدرِ حسنِ بن علي بن إسماعيل العُمري، عن أبي العبّاس أحمد بن إسماعيل بن عمر الفَرْنَوي، ومحيي الدين أبي محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد العزيز القُروي الإسكندري الشافعي، بروايتهما عن أبي العبّاس أحمد بن علي بن عبد العزيز بن المُصفّى الكتّاني، عن الحافظِ وجيهِ الدِّين أبي الـمُظفَّر منصور بن سليم بن منصور الهَمْداني الإسكندري الشافعي، عن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله بن الـمُقيَّر الحنبليِّ، عن الحافظ ناصرِ السُّنة أبي الفضل محمد بن ناصرٍ الحنبلي، عن عبد الرحمن أبي القاسم وأبي عمرو عبد الوهاب ابني الحافظ أبي عبد الله بن مندة عن أبيهما الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدة[1] قال: حدثنا محمد بن فارس البَلْخي، حدثنا حاتم الأصمِّ، عن شقيق بن إبراهيم البَلْخي، عن إبراهيم بن أَدْهم، عن مالكِ بن دينار، عن أبي مسلمٍ الخَوْلاني، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ، فذَكَر الحديثَ مثلَه.

---

(١) هو في «مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد» لابن مَنْدَه (٢٣) ومن طريقه أخرجه نجم الدين النسفي في «القند في ذكر أخبار سمرقند» (٩٧٤)، والسلفي في «معجم السفر» (١٤٩٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ١٣١).

وأورده الحافظُ جلالُ الدين السُّيوطيُّ في «جمع الجوامع»، وساق بعدَه سندَ أبي عبد الله ابن مَنْدَة كما سقناهُ، ثم قال: وابنُ عساكر مِن طريقِه، وقال: مالك بن دينار، لم يسمع من أبي مسلمٍ [(١)]. انتهى.

وغايةُ ما يلزمُ من ذلك الانقطاعِ واللازمِ منه كونُ المحذوفِ مجهولاً، والمجهولُ قد مرَّ أنَّه داخل فيمَنْ لا يتَّهم بالكذبِ، فإنْ وُجدَ للحديثِ شاهدٌ دخلَ في الحسنِ لغيرِه، وإلا فإنما يُحكمُ عليه بالضعفِ لا بالبطلانِ، وبالله التوفيق، وعليه التُّكلان.

وأما من **حيثُ المعنى**، فإنَّ الله تعالى قد قال خطاباً لنبيِّه الكريمِ ﷺ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢]، ومما أُمر به ما في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]. قال البيضاويُّ: وجرِّد نفسكَ عن ما سواهُ[(٢)]. وما دام الاثنانِ أحبَّ إلى الشخصِ من واحدٍ، لم يكن جرَّد نفسَه عن ما سواه، فلم يتبتَّل إليهِ تبتيلاً، فلم يستقِم كما أُمر.

وفي مرسلِ الحسنِ عند البيهقيِّ في الإحدى والسبعين من «الشعب» بإسنادٍ حسنٍ: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»[(٣)].

وكيف يبلغُ الاستقامةَ مَن في قلبِه رأسُ ما يميلُ به عن الاستقامةِ، ففي حديث أبي ذرٍّ عند التِّرمذي وابن ماجه: «الزَّهادةُ في الدُّنيا ليست بتحريمِ الحلالِ، ولا بإضاعةِ المال، ولكنِ الزَّهادةُ في الدُّنيا أن لا تكونَ بما في يديكَ أَوْثَقَ منكَ بما في يدِ اللهِ»[(٤)]. الحديث.

---

(١) انظر: «جمع الجوامع» (٧/ ٩٧).

(٢) انظر: «تفسير البيضاوي» (٥/ ٢٥٦).

(٣) انظر: «شعب الإيمان» (١٠٠١٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٩٤)، وابن ماجه (٤١٠٠). وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه =

ومِن لوازمِ كونِ الاثنين أحبَّ إليه من الواحدِ، أن يكونَ بما في يديهِ أَوْثقَ منه بما في يدِ اللهِ، فلم تتحقَّق الزَّهادةُ التي هي شرطُ بلوغِ الاستقامةِ الكاملةِ، وإن كان ممن أكثَرَ الصلاةَ والصيامَ إلى الغاية والحدِّ المذكور، وباللهِ التوفيقُ والحمدُ لله الغفورُ الشكور.

***

= إلا من هذا الوجه، وأبو إدريس الخولاني، اسمه: عائذ الله بن عبد الله، وعمرو بن واقد منكر الحديث.

الحديث السادس
المسلسل بالصوفية أيضاً

أخبرنا شيخُنا العارف بالله سيدي صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه بسندِه المسلسلِ بالصُّوفية السابقِ في **الثالث** إلى إمام المحقِّقين سيدي الشيخِ محيي الدين محمد بن علي بن العربي قدِّس سرُّه، عن الشيخ الإمام الزَّاهد الأمين أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبد الله البغدادي قدِّس سرُّه، المعروف بابن سُكَينة وهي أُمُّ أبيه، بقراءته على الشيخِ الزَّاهد العارفِ بالله أبي الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن الإمام العارف الصدِّيق فضلِ الله أبي سعيد بن أبي الخير أحمد بن محمد بن إبراهيم الـمِيْهَني قدِّس سرُّه، بحق إجازتِهِ من الشيخِ أبي بكر أحمد بن علي بن خلفٍ الشِّيرازيِّ، عن الشيخ الإمامِ الوليِّ المقرَّب شيخ الصوفية بخُراسان أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأَزْدي السُّلمي قدِّس سرُّه[١]، أخبرنا أبو الحسن منصور بن عبد الله الدِّيْـمِـرتي ببغداد، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن جَحَدة بن ورامهر[٢] الكازَرُوني بها، حدثنا أبو الفتح أحمد بنُ الحسين بن محمد بن سهل المصري المعروف بابن الحمصيِّ الواعظِ بالبصرة، حدثنا علي بن جعفر البغدادي قال: قال أبو موسى الدبيلي، حدثنا أبو يزيد البِسْطامي قدِّس سرُّه، حدثنا أبو عبد الرحمن السُّدِّي، عن عمرو بن قيس المَلائي، عن عطية العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن ضعفِ اليقينِ أنْ تُرضِي الناسَ بسَخَط اللهِ، وأنْ تحمَدَهم على رِزق اللهِ، وأنْ تذمَّهم على ما لم يُؤتكَ اللهُ، إنَّ رزقَ اللهِ لا يجره

---

(١) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٦٨) بهذا الإسناد.

(٢) كذا في (ك) و(ف): «ورامهر». والذي في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٦٨): «درامهم».

حرصُ حريصٍ، ولا يردُّه كرهُ كارهٍ، إنَّ الله بحكمتِه وجلالهِ جَعَل الرُّوحَ والفرحَ في الرِّضا، وجَعَل الهمَّ والخوفَ في الشكِّ والسَّخطِ»[١].

(ح) وأخبرناهُ عالياً بسبع درجاتٍ شيخُنا العارف بالله صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، بإجازتِهِ العامةِ من الشمسِ محمد الرَّملي، عن الزَّين زكريا عن محمد بن مُقْبل الحلبيِّ، عن الصَّلاح بن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاريِّ، عن أبي المكارم اللبَّان، عن أبي علي الحداد، عن الحافظ أبي نُعيم[٢]، حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن الحسين بن حفص، حدثنا علي بن محمد بن مروان، حدثنا أبي، عن عمرو بن قيسٍ، به مثلَه، إلا أنه لم يقل: بحكمته وجلالهِ.

وله شاهدٌ من حديث ابن مسعودٍ عند أبي نُعيم وابن أبي الدُّنيا:

أما الأول: فأخبرناهُ به شيخُنا صفيُّ الدين قدِّس سرُّه بسندِه السابق إلى أبي نُعيم، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إسحاق الأَنْماطي، حدثنا أحمد بن سهل بن أيوب، حدثنا خالد بن يزيد العُمري، حدثنا سفيان الثوريُّ وشَريك بن عبد الله وسفيان بن عُيينة، عن سُليمان، عن خيثمة، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تُرضينَّ أحداً بسخطِ الله، ولا تَحمدنَّ أحداً على فضلِ الله، ولا تَذمنَّ أحداً على ما لم يُؤتك اللهُ، فإنَّ رزقَ الله لا يسوقُه إليك حرصُ حريصٍ، ولا يَردُّه عنك كرهُ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٤٠) عن أبي الفتح ابن الحمصي، به. وقال: وهذا الحديث مما ركِّب على أبي يزيد، والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح، فقد عثر منه على غير حديثٍ ركَّبه.

(٢) هو في «الحلية» لأبي نعيم (٥/ ١٠٦) وقال: غريب من حديث عمرو، تفرد به علي بن محمد بن مروان، عن أبيه.

كارهٍ، إنَّ الله بقسطِه وعدلِه جعل الرَّوْحَ في الرِّضا واليقينِ، وجعل الهمَّ والحزنَ في الشكِّ والسَّخطِ»[(١)].

وأما الثاني: فأخبرناه به شيخُنا صفيُّ الدين أحمد قدِّس سرُّه إجازةً بسندِه إلى الزَّين زكريا، عن العزِّ بن الفُرات، عن أبي الثناء محمود بن خليفة الـمَنبِجي، عن الحافظِ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي، عن أبي الحسن علي بن الحسين المعروفِ بابن الـمُقيَّر، أخبرتنا فخرُ النِّساء شُهْدة بنت أحمد بن الفرج الكاتبةُ قراءةً عليها وأنا أسمعُ، قالت: أخبرنا الشريف أبو الفوارس طِراد بن محمد الزَّينبي قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الله بن بِشران قراءةً عليه، عن أبي علي الحسين بن صفوان سماعاً عليه، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد القُرشي المعروف بابن أبي الدُّنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة ويعلى بن عُبيد، عن ابن أبي خالد، عن زُبَيد قال: قال عبد الله: إنَّ الرَّوحَ والفرحَ في اليقينِ والرِّضا، وإنَّ الغمَّ والحزنَ في الشكِّ والسَّخَطِ. وقال يعلى: الرَّوح والفرج، يعني بالجيم[(٢)].

وبه إلى ابنِ أبي الدُّنيا: حدثنا الحسن بن الصبَّاح، حدثنا سفيان، عن أبي هارون المدني قال: قال ابن مسعود: اليقينُ أن لا تُرضي الناسَ بسخطِ الله، ولا تَحمد أحداً على رزقٍ تُرزقه، ولا تَلُم أحداً على ما لم يُؤتك اللهُ، فإنَّ الرزقَ لا يسوقُه حرصُ حريصٍ، ولا يَردُّه كراهيةُ كارهٍ، إنَّ الله تبارك وتعالى بقسطِه

---

(١) هو في «الحلية» لأبي نعيم (٤/ ١٢١) وقال: غريب من حديث الثوري ومن حديث الأعمش، تفرد به خالد بن يزيد العمري.

(٢) هو في «اليقين» لابن أبي الدنيا (٢٢). وزبيد بن الحارث اليامي لم يسمع ابن مسعود.

وعلمِه وحكمِه جعَلَ الرَّوح والفرجَ في اليقينِ والرِّضا، وجعل الهمَّ والحزنَ في الشكِّ والسَّخطِ[١].

تنبيه

إنْ قلتَ: ظاهرُ قولِهِ: «لا تحمَدنَّ أحداً على فضلِ الله» منافٍ للحديث الحسنِ: «مَن لم يشكرِ الناسَ لم يشكرِ اللهَ»[٢].

قلتُ: لا منافاةَ، لأنَّ النهيَ من حيثُ اعتقادُ استقلالِ العبد بالإنعامِ، وطلبُ الشُّكر من حيث كونُه واسطةً، والاستقلالُ باطل، إذ العبدُ لا فعلَ له إلا بقوةٍ، ولا قوةَ له إلا بالله، وما هو بالله، فهو للهِ حقيقةً لا للعبدِ، فلا يُحمدُ بالذات على ما هو للهِ حقيقةً، وأما من حيث إنَّه واسطةٌ فلا يخرجُ من كونه شُكراً للهِ، لأنه حينئذٍ في قوةِ قوله: الحمد لله الذي جعل هذا مظهراً للإنعام إليّ[٣]. وبالله التوفيق.

***

---

(١) هو في «الرضا عن الله» لابن أبي الدنيا (٩٤). وإسناده منقطع، أبو هارون المدني موسى الحناط لم يسمع ابن مسعود.

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٥٥) من حديث أبي سعيد الخدري، وقال: حديث حسن.

(٣) في (ك): «عليّ».

الحديث السابع كذلك

أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه بسندِه السابقِ المسلسل إلى الإمام محيي الدين بن العربي قدِّس سرُّه، بإجازته العامةِ من الحافظ أبي طاهر السِّلفي، عن الحافظ أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن مَنْدة الأصبهاني الحنبليِّ، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب الأصبهانيِّ، عن الحافظ الصّالح أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان المعروفِ بأبي الشيخ، أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي، أخبرنا سعيد العيّار، أخبرنا أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله الإسترابادي، حدثنا[١] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن بُندار، حدثنا أبو يزيد البِسطامي قدِّس سرُّه، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب: هو الخَوارزمي، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا ابن لهيعة: هو عبد الله أبو عبد الرحمن المصري، حدثني خالد بن يزيد، عن أبي هلال التيمي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثٌ يُدرِكُ بهنَّ العبدُ رغائبَ الدنيا والآخرةِ: الصَّبر على البلاء، والرِّضا بالقضاء، والدعاء في الرَّخاء»[٢].

(ح) وبه إلى أبي الشيخ قال: حدثنا أبو العباس الهرويُّ، حدثنا محمد بن عبد الملك المَروزيُّ، حدثنا أبو صالح، حدثني الليثُ بن سعدٍ، حدثني خالد بن يزيد، عن محمد بن عبد الله، عن عِمران بن حُصين قال: ثلاث. فذَكَرَه موقوفاً[٣].

---

(١) في (ك): «أخبرنا».

(٢) أخرجه الديلمي كما في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» لابن حجر (١٣٢٥) عن أبي الشيخ، به.

(٣) أخرجه الديلمي كما في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» لابن حجر (١٣٢٤) عن أبي الشيخ، به.

وأخبرناه عالياً بثلاث درجاتٍ من غير تسلسلٍ: شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد قدِّس سرُّه، بإجازته العامةِ من الشمس محمد الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن محمد بن مُقْبل، عن الصَّلاح ابن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي مسلمٍ هشام بن عبد الرحيم ابن الأخوة، المعروف بالمؤيّد الأصبهاني، عن أبي بكرٍ محمد بن علي بن أبي ذرٍّ الصالحاني، عن أبي طاهر محمد بن أحمد الأصبهاني، به.

تنبيه

قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: أبو هلال الكلبي، قَدِم على رسولِ الله ﷺ[1].

وقال أبو نُعيم: أبو هلال التَّيمي، قَدِم على رسولِ الله ﷺ[2].

وقال ابن الأثير: التيمي والكلبي واحدٌ، لأنَّ «تيمَ الله» بطنٌ كبيرٌ من كلبٍ. انتهى[3].

***

(١) انظر: «الإصابة» (٧/ ٣٦٢).

(٢) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٠٤٩).

(٣) انظر: «أسد الغابة» (٥/ ٣٢٢).

الحديث الثامن كذلك

أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد قدَّس سرُّه بسندهِ إلى الحافظ أبي طاهر السِّلفي.

(ح) وبسندِ شيخنا إلى العارفِ بالله الشَّرفِ أبي الفتح الـمَراغي، عن شيخِه العارف بالله الشهابِ أحمد بنِ أبي بكر الردّاد الصدِّيقي الزَّبيدي، أخبرنا الوليُّ الشهيرُ رضيُّ الدين أبو بكر ابن محمد بن سلامة الـمَوْزعي الصُّوفي إجازةً ومناولةً، أخبرنا العارفُ بالله عفيفُ الدين عبد الله بنُ أسعد اليافعِي.

(ح) قال ابن الردّاد: وأخبرنا حافظُ الوقتِ مجدُ الدين محمد بن يعقوب الفَيروزآبادي الصدِّيقي إجازةً ومناولةً، أخبرني المشايخُ الأئمة، منهم أبو سعيدٍ خليلُ بن كَيْكلدي العلائيُّ، قالوا هم واليافعيُّ:

أخبرنا الإمام رضيُّ الدين أبو أحمد ابراهيم بنُ محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن محمد بن إبراهيم الطبريُّ المكيُّ، أنا جدي عمُّ والدي القاضي فخرُ الدين أبو يوسف إسحاق بنُ أبي بكر الطبريُّ المكي، أخبرنا الشيخُ الإمام البارع الأوحدُ فريد عصره ووحيد دهره فخرُ الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر الخَبْري[1] الفارسي من كتابه «دلالة المستنهج إلى معالم المعارف»، ورسالة «المستبهج إلى عوالم العوارف»، أخبرنا الإمامُ العالم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصفهانيُّ، عن الحافظِ أبي علي أحمد بن محمد البَرَداني، عن أبي المظفَّر هنّاد بن إبراهيم النَّسفي، عن أبي سهل محمد بن أحمد بن عبد الله

---

(١) في هامش الأصلين: «خَبْر قرية بشيراز. لب». انظر: «لب اللباب في تحرير الأنساب» للسيوطي (ص ٨٨).

الأسدآبادي، عن يوسف بن محمد بن بُندار الزّاهد، عن أبي يزيد البِسطامي، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخَوَارزمي، حدثنا عاصم بن عبيد، حدثنا عبد العزيز بن خالد، عن سفيان الثوري، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ السخاءَ شجرةٌ في الجنةِ، أغصانُها في الدنيا، فمَن أخذَ بغُصنٍ منها جرَّه إلى الجنةِ، وإنَّ البخلَ شجرةٌ في النارِ، أغصانُها في الدنيا، فمَن أخذَ بغصنٍ منها جرَّه إلى النارِ»(١).

قال الحافظ السَّخاوي: هذا الحديثُ أخرجه أبو نُعيم في «الحلية»، ومن طريقه ابنُ الجوزي في «الموضوعات»، والدَّيلمي في «مسنده» من طريق أحمد بن الخطّاب التُّستَري، عن الخوارزمي المذكور(٢).

وأعلَّه ابنُ الجوزي بعبد العزيز، وقال: إنه تفرّد به عن الثوريِّ، وقد كذَّبه ابنُ معينٍ، وفي الباب عن جماعةٍ من الصحابةِ، وإيرادُه للحديثِ في «الموضوعات» فيه نظرٌ. انتهى(٣).

قلت: وذلك لأنَّ الحديثَ له شواهدُ من طرقٍ ليس فيها من اتُّهم بالكذبِ، وإن كان غالبُها لا يخلو عن ضعفٍ، وقد ساقها الحافظُ السيوطيُّ في «اللآلئ المصنوعة»(٤).

---

(١) أورده السخاوي في «الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية» (٢/ ٨٧٥) عن الخبري.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٥٣٨)، والخطيب في«تاريخ بغداد» (٥/ ٢٢٤)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢٠٨) من طريق أحمد بن الخطّاب التُّستري، به.

(٣) انظر: «الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية» (٢/ ٨٧٥).

(٤) انظر: «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/ ٧٩).

وملخصه: أنَّ الحديثَ أخرجه البيهقيُّ والخطيبُ من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه[١]، بسندٍ فيه سعيد بن مسلمة، قال البيهقيُّ: ضعيف.

وأخرجه الخطيبُ من حديث أبي سعيد الخدري[٢]، فيه محمد بن مسْلَمة ضعيفٌ.

وأخرجه ابنُ عدي من حديث أبي هريرة[٣] بسندٍ فيه داود بن الحُصين ضعيفٌ، وكذا أخرجه البيهقي به، وقال: ضعيف.

وأخرجه ابنُ عساكر من حديث أنسٍ[٤] بسندٍ لم يُذكر أحدٌ من رجالِهِ بجرحٍ.

وأخرجه البيهقيُّ والخطيب وابنُ عساكر من حديث عبد الله بن جرادٍ. قال البيهقي: ضعيف الإسناد. انتهى.

فيرتقي إلى مرتبةِ الحسنِ لغيرِه على شرط الترمذي. وبالله التوفيق.

***

---

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٠٣٧٥)، والخطيب في «البخلاء» (١٤).

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٩٠).

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٨٣)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٣٧٧). وفيه: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، قال ابن عدي: لم أجد له أوحش من هذه الأحاديث، وهو صالح في باب الرواية، كما حُكِيَ عن يحيى بن مَعِين، ويكتب حديثه مع ضعفه.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٠/ ٢٨٩).

الحديث التاسع كذلك

أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، بسندِه إلى الإمامِ محيى الدين بن العربي قدِّس سرُّه، قال في الباب (٣١٢) من «الفتوحات المكية» بعد أن تكلَّم على حديث الجنِّ النَّفرِ الذين صُرفوا إلى رسولِ الله ﷺ ما نصُّه:

ولقد روينا حديثاً غريباً من واحدٍ من هذه الجماعةِ من الجنِّ: حدثني به الضَّريرُ إبراهيم بن سليمان بمنزلي بحلبَ، وهو من دير الرُّمان من أعمالِ الخابُورِ، عن رجلٍ حطَّابٍ ثقةٍ كان قتَلَ حيةً فاختَطَفته الجنُّ، فأحضَرَته بين يدي شيخٍ كبيرٍ منهم، وهو زعيم القومِ، فقالوا له: هذا قتَلَ ابنَ عمِّنا، قال الحطّاب: لا أدري ما يقولون؟ وإنما أنا رجلٌ حطّاب تعرَّضتْ لي حيةٌ فقتلتُها، فقالت الجماعةُ: هو كان ابنَ عمِّنا. فقال الشيخُ رضي الله عنه: خلُّو سبيلَ الرجلِ وردُّوه إلى مكانهِ، فلا سبيل لكم عليه، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يقول لنا[1]: «مَن تصوَّر في غيرِ صورتِه فقُتل فلا عَقْلَ فيه ولا قَوَدَ» وابنُ عمِّكم تصوَّر في صورةِ حيةٍ، وهي من أعداء الإنسِ. قال الحطَّاب: فقلتُ له: يا هذا الشيخ أراكَ تقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، هل أدركتَه ؟ قال: نعم، أنا واحدٌ من جنِّ نَصِيبين الذين قدِمُوا على رسولِ الله ﷺ فسمِعْنا منه، وما بقي من تلك الجماعةِ غيري، فأنا أحكُم في أصحابي بما سمعتُه من رسولِ الله ﷺ. ولم يذكُرْ لنا اسمَ ذلك الرجلِ من الجنِّ ولا سأَله عن اسمِه. انتهى[2].

---

(١) لفظ: «لنا» زيادة من (ك).

(٢) انظر: «الفتوحات المكية» (٤/ ٤٩٨).

(ح) وأخبرناه عالياً[1] شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه بإجازته العامة من الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، به. فيقعُ لنا بهذا الإسناد عُشارياً.

تنبيهات

الأول: قال السُّيوطيُّ رحمه الله تعالى في «لقط المرجان في أحكام الجان»:

لم يخالِف أحدٌ من طوائفِ المسلمين في أنَّ الله تعالى أرسل محمداً ﷺ إلى الإنس والجن، وأوجَبَ عليهم الإيمانَ به وبما جاء وطاعته[2].

ثم قال: ولا شكَّ أن الجنَّ تعدّدت وفادتُهم على النبيِّ ﷺ بمكة والمدينة بعد الهجرة[3].

ثم قال ما ملخصه:

إنَّ النفرَ الذين صُرفوا إلى رسول الله ﷺ كانوا تسعةَ نفرٍ من أهل نَصِيبين.

وفي لفظ: كانوا أشراف الجن بنصيبين.

وفي رواية: كانوا اثني عشر ألفاً، جاؤوا من جزيرة الموصلِ.

وفي رواية: كانوا سبعةً، ثلاثةً من حرّان، وأربعةً من نصيبين.

ثم ساق قصةَ دفن الجنيِّ من طُرقٍ، في بعضِها صاحبُ القصةِ: صفوان بن المعطَّل. وفي بعضها: أبو رجاء العُطاردي. وفي بعضها: عمر بن عبد العزيز، واسم المدفون في الأوليين: عمرو. وفي الثالثة: سُرَّق، في روايةٍ، وخرقاً في أخرى.

---

(١) لفظ: «عالياً» ليس في (ك).

(٢) انظر: «لقط المرجان في أحكام الجان» للسيوطي (ص ٤٤).

(٣) انظر: «لقط المرجان في أحكام الجان» للسيوطي (ص ٥١).

وفي رواية صفوان قيل: إنه آخرُ التسعة الذين أَتَوا رسولَ الله ﷺ.

وفي رواية أبي رجاء قيل: إنَّه آخر مَن بقي مِن النَّفر الذين كانوا استمعُوا القرآنَ من الجنِّ.

وفي لفظ آخر: مَن بقي ممن بايع النبيَّ ﷺ.

وفي رواية عمر بن عبد العزيز قال له الهاتف: هذا سُرق، ولم يبقَ ممن بايعَ رسولَ الله ﷺ أحدٌ من الجنِّ غيري وغيره، وأشهدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: تموتُ يا سُرَّقُ بفلاةٍ من الأرضِ ويدفنُك خيرُ أمَّتي.

وفي الرواية الأُخرى قال له الهاتف: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لها يوماً: يا خرقاءُ تموتينَ بفلاةٍ من الأرض، يدفنُك خيرُ مؤمني أهلِ الأرض.

وفي لفظ: خيرُ أهل الأرض يومئذٍ، فقال له عمر: أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ يقوله؟ قال: نعم. فبكى عمرُ حتى كاد يسقطُ عن راحلتِه.

ومعلوم أنَّ ظاهرَ القصصِ التغايرُ، ولا إشكال فيه، لما مرَّ أنَّ وِفادتهم تعدَّدت، فيصحُّ الآخريَّة لكلٍّ من الثلاثةِ بوجهٍ، وذلك بأن يقال: إنَّ أحدَهم آخرُ التسعةِ، والثاني آخرُ مَن استمع من طائفةٍ أخرى، والثالث آخر مَن بايع من أيِّ طائفةٍ كانت، والله أعلم. انتهى ملخصاً[١].

تتمة

(سُرَّق) ضبَطَه الحافظُ ابن حجر في «الإصابة» بضمِّ أولِهِ وتشديدِ الراء بعدها قاف. وقال: هو من الجنِّ الذين آمنوا، وساق القصةَ عن البيهقي في «الدلائل»[٢].

والله أعلم.

---

(١) انظر: «لقط المرجان في أحكام الجان» للسيوطي (ص ٤٩ ـ ٥٠).

(٢) انظر: «الإصابة» (٣/ ٣٨)، وهو في «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٤٩٤).

الثاني: قال السيوطي في «لقط المرجان في أحكام الجان»:

قال الطبراني: [حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، ثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم،] حدثنا عثمان بن صالح، قال: حدثني عمرو الجني، قال: كنت عند النبي ﷺ فقرأ سورةَ ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ فسجدَ وسجدتُ معه(١).

وقال ابن عدي في «الكامل»: حدثنا عثمان بن صالح، قال: رأيتُ عمرو بن طلقٍ الجنيَّ، فقلت له: رأيتَ رسولَ الله ﷺ؟ فقال: نعم، وبايعتُه وأسلمتُ وصليتُ خلفَه الصبحَ، فقرأ سورةَ الحجِّ، فسجَدَ فيها سجدتين(٢).

قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: عثمان بن صالح ماتَ سنةَ تسعَ عشرةَ ومئتين، فإن كان الجني الذي حدثه بذلك صدَقَ، فيُحمل الحديث الذي في الصحيح الدَّال على أنّ رأس مئة سنة(٣) من العام الذي مات فيه النبي ﷺ لا يبقى على وجه الأرض أحد ممن كان عليها(٤) حين المقالة المذكورة على الإنس بخلاف الجن(٥).

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٩٥)، وما بين حاصرتين منه. وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٨٥): في إسناده من لا يعرف، وعثمان بن صالح لا أُراه أدرك أحدًا من الصحابة، والله أعلم.

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٧٠٦): وتركه أولى، ومن العجب أنهم يذكرون الجن في الصحابة، ولا يصح باسم أحد منهم نقل، ولا يذكرون جبريل وميكائيل وغيرهما من الملائكة، الذين وردت أسماؤهم، ولا شبهة فيهم!

(٢) لم أقف عليه عند ابن عدي في مطبوع «الكامل»، وهو في «الإصابة» (٣/ ٣٨) عن ابن عدي.

(٣) لفظ: «سنة» زيادة من (ك).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٣٧) من حديث ابن عمر، ولفظه: «أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد».

(٥) انظر: «الإصابة» (٤/ ٥٠٤).

ثم قال السيوطي: وقول الحافظ ابن حجر في حديث عثمان بن صالح: «إن كان الجني الذي حدثه بذلك صدق» يدل على أنه يتوقَّف في رواية الجنِ، لأن شرطَ الراوي العدالةُ والضبطُ، وكذا مدَّعي الصحبة شرطُه العدالة، والجنُّ لا نعلم عدالتَهم. انتهى[١].

قلت: من المقرّر أن الصُّحبة تُعرف بأمورٍ:

منها: الشهرةُ.

ومنها: إخبارُ الشخص عن نفسِه بأنه صحابي مع الإمكان، وعدالتُه قبل الإخبار.

ومنها: إخبارُ بعضِ ثقات التابعين بذلك، وراوي الحديث المذكور لما ادَّعى الصحبةَ بحضور قومِهِ المؤمنين المنقادين للأحكام الشرعية فلم يكذِّبوه ولا أظهرُوا التوقُّفَ في قبول حكمه، كان ذلك دليلاً على ثبوت صحبتِهِ عندهم، وشهرتها لديهم، وإذعانهم لحكمِه ولا سيما في القتل، مع ما فيهم من قلة التأنِّي وثورانِ الغضبِ من قليلٍ، يرجِّح جانبَ عدالتهم وتوثيقهم، لقهرِهم مقتضى نشأتهم بقوةِ إيمانهم، وتمكُّن طوعِهم للشرع، فتقريرهم إياه على دعواه[٢] والحالةُ هذه كإخبارِ التابعي العدلِ الثقةِ بصحبة شخصٍ بل أقوى، وبالله التوفيق، والله أعلم.

الثالث: أن الحطَّاب لم يتفرَّد بروايةِ هذا الحديث، بل تابعه غيرُه من المعروفين، فقد قال السيوطيُّ في «لقط المرجان»: ذكر الحافظُ ابن حجر في كتابه «إنباء الغَمْر» في ترجمةِ نور الدين علي بن محمد بن محمد بن النُّعمان الأنصاري الهُوِّي قال:

---

(١) انظر: «لقط المرجان في أحكام الجان» للسيوطي (ص ٧٣ ـ ٧٤).

(٢) في (ف): «دعوته».

يُحكى أنّه كان في منزلِه، فخرج عليه ثعبانٌ مَهُولِ المنظرِ، ففزع منه فضرَبَه فقتلَه، فاحتُمل في الحالِ من مكانِه ففُقد من أهلِه، فأقام مع الجنِّ إلى أن حملُوه إلى قاضِيهم، فادّعى عليه وليُّ المقتول، فأنكر، فقال له القاضي: على أيِّ صورةٍ كان المقتولُ ؟ فقيل: في صورة ثُعبان. فالتفتَ القاضي[1] إلى مَن بجانبِه، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن تزيّا لكم فاقتلُوه» فأمرَ القاضي بإطلاقِه، فرجعوا به إلى منزلِه. مات نور الدين هذا سنة إحدى وثمان مئة[2].

قال السيوطي: وقع لنا ثلاثياً، بيننا وبين النبي ﷺ فيه ثلاثة[3]. انتهى.

يعني: هم الحافظُ ابن حجرٍ، ونور الدين الأنصاري هذا، والجني الصحابي.

قلتُ: ثم رأيتُ في«إنباء الغمر» في ترجمة الأنصاريِّ المذكور أنه ـ أي ابن حجر ـ قال: اجتمعتُ به بمصرَ وفي مدينتِه التي يُقال لها: «هُوِّ»، وهي بالقريب من «قُوص» بالصَّعيد الأعلى، وكان يذكرُ عن ابن السرَّاج قاضي قُوص ـ وكان وَجيهاً في زمانه ومكانه ـ أنّه كان في منزلِه، فخرج عليه ثُعبان مَهُول المنظرِ. وساق الحكايةَ، ثم قال في آخرها: ذكر لي بعضُ أقاربِه أنه مات في هذه السنة ببلدِه[4]، أي: سنة (٨٠١). انتهى.

ويحتمل كلامُ ابن حجرٍ أن يكون صاحبُ القصة هو ابن السرَّاجِ قاضي قوص، لا[5] الأنصاري، فالحديث من ثلاثياتِ ابن حجرٍ ورباعيات السيوطي.

---

(١) لفظ: «القاضي» ليس في (ف).

(٢) انظر: «إنباء الغمر بأبناء العمر» (٢/ ٧٧).

(٣) انظر: «لقط المرجان في أحكام الجان» للسيوطي (ص ٧٤).

(٤) انظر: «إنباء الغمر بأبناء العمر» (٢/ ٧٧).

(٥) لفظ: «لا» من (ف).

و يحتمل[١] أن يكونَ ضمير «عليه» في «فخرج عليه» راجعاً إلى الأنصاري، فيكون الأنصاريُّ صاحبَ القصة، كما قاله السيوطي، والله أعلم.

ويقعُ لنا سُباعياً على الأول، وسُداسياً على الثاني، والله أعلم.

ثم [٢]قال السيوطي: ونظيرُ هذا ما أخرجه ابنُ عساكر في «تاريخه» قال:

أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عَبْدان، أخبرنا أبو القاسم بن [أبي][٣] العلاء، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الجِيّاني، قال: سمعتُ أبا محمد الحسن[٤] بن أحمد بن محيميد الحمصي، يقول: حدثني بعضُ شيوخنا عن شيخٍ له أنَّه خرَجَ في نُزهةٍ له ومعه صاحبٌ له، فبعثَه في حاجةٍ، فأبطأَ عليه فلم يَره إلى الغدِ، فجاء إليه وهو ذهل العقل، فكلَّموه فلم يكلِّمهم إلا بعد وقت، فقالوا له: ما شأنك؟ قال: إني دخلتُ إلى بعض الخراب أبولُ فيه، فإذا هي حيةٌ فقتلتُها، فما هو إلا أنْ قتلتُها أَخذني شيءٌ، فأنزلني في الأرض، واحتوشَني جماعةٌ، فقالوا: هذا قتل فلاناً، فقالوا: نقتله ؟ فقال بعضهم: امضوا به إلى الشيخِ، فمضوا بي إليه، فإذا شيخٌ حسنُ الوجهِ، كبيرُ اللحية أبيضها، فلما وقفنا قُدّامه قال: ما قصتُكم ؟ فقصُّوا عليه القصةَ، فقال: في أيِّ صورةٍ ظهرَ ؟ قالوا: في صورة حيةٍ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لنا ليلةَ الجنِّ: «من تصوَّر منكم في صورةٍ غير صورتِهِ فقُتل، فلا شيءَ على قاتِله» خلُّوا سبيلَه. فخلّوني. انتهى[٥].

---

(١) لفظ: «يحتمل» ليس في (ك).

(٢) لفظ: «ثم» زيادة من (ك).

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٣/ ٢٢).

(٤) في (ف): «الحسين». والمثبت موافق لما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٣/ ٢٢).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٣/ ٢٢)، و«لقط المرجان في أحكام الجان» للسيوطي =

وأخبرنا عالياً الشيخُ المعمَّر الفاضلُ المحدث عبد الملك بن عبد اللطيف البنباني إجازةً مكاتبةً، بإجازتِه العامةِ من المفتي قطبِ الدين محمد بن أحمد النَّهْرَوَالي الأصلِ المكيِّ الدَّار، عن والدِه أحمد بن محمد النَّهْرَوالي، عن الأستاذ المحقِّق جلالِ الدين محمد الدَّوَّاني الصدِّيقي، أنه قال: أخبرنا الشيخُ العالم العاملُ التقيُّ الكامل السيد صفيُّ الدين عبد الرحمن الإيْجِي قدس سره، أنه قال: ذكرَ لي الفاضلُ العالم التقيُّ الشيخ أبو بكر، عن الشيخ برهان الدِّين الموصلي ـ وهو رجلٌ عالم فاضلٌ صالح ورعٌ ـ: أنا توجّهنا من مصرَ إلى مكةَ نريدُ الحجَّ، فنزلنا وخرَجَ علينا ثعبانٌ فتَبادر الناسُ إلى قتلِه، فقتله ابنُ عمّي، فاختُطف ونحن نرى سعيَه، وتبادر الناسُ على الخيلِ والرِّكاب يريدونَ ردَّه، فلم يقدروا على ذلك، فحصل لنا من ذلك أمرٌ عظيم، فلمّا كان آخرُ النهار جاء وعليه السَّكينةُ والوقارُ، فسألناهُ ما شأنُك؟ فقال: ما هو إلا أنْ قتلتُ هذا الثعبانَ الذي رأيتمُوه، فصُنع بي كما رأيتم، وإذا أنا بين قومٍ من الجنِّ يقول بعضُهم: قتلتَ أبانا ؟ وبعضُهم يقول: قتلتَ أخي؟ وبعضهم: قتلتَ ابن عمي ؟ فتكاثروا عليَّ، وإذا رجلٌ لصِق بي وقال لي: قل: أنا بالله وبالشريعة المحمدية. فقلتُ ذلك، فأشار إليهم أنْ سيروا إلى الشرع، فسرنا حتى وصلنا إلى شيخٍ كبيرٍ على مصطبةٍ، فلما صِرنا بين يديه قال: خلُّوا سبيلَه وادّعوا عليه، فقالت الأولادُ: ندّعي أنَّه قتل أبانا. فقلت: حاشا للهِ، إنما نحن وفدُ بيتِ الله الحرام، نزلنا هذا المَنْزل فخرجَ إلينا ثعبان، فتبادَر الناسُ إلى قتلِه، فضربتُه فقتلته، فلما سمع الشيخُ مقالتي، قال: خلُّوا سبيلَه، سمعتُ ببطنِ نخلِ مكةَ عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن تزَيّا بغير زيِّه فقُتل فلا ديةَ ولا قَوَد»[1].

= (ص ٧٤ ـ ٧٥). وفي إسناده من لم يسم.

(١) من قوله: «وأنا عالياً الشيخ المعمر الفاضل المحدث» إلى هنا زيادة من (ك).

وقوله: «من تزيا....»، أورده السخاوي في «المقاصد» (ص ٦٣٨) وقال: ليس له أصل يعتمد، =

قلت: فالحديث حسنٌ لغيره على شرطِ الترمذي، لوُرودِه من غير وجهٍ وعدمِ اتهامِ أحدٍ من رواتِه بالكذب، وعدم كونه شاذّاً، لأنّ الحكمَ الشرعيَّ في مسلمٍ بدار الحربِ في زِيّ الكفار إذا قتلَه من ظنَّ كفرَه، لذلك فلا قِصاصَ وكذا لا ديةَ في الأظهرِ، لأنَّه أسقطَ حرمةَ نفسِه بذلك[1].

ثم التاريخ يدلُّ على تعدّد الواقعةِ، فإنَّ نورَ الدين الأنصاريَّ كما مرّ توفي سنة (٨٠١)، والشيخَ محيي الدّين الراوي بسندِه عن الحطّاب توفي سنة (٦٣٨)، وابنَ عساكر الراوي بسندِه الطويل عن شيخٍ لم يسمِّه توفي سنة (٥٧١)، وقد تبيّن من الجمعِ بين الروايات المذكورِ فيها الآخريّة بقاءُ واحدٍ ممن بايعَ منهم، وجواز بقاءِ غير واحدٍ ممَن لم يُبايع لتعدُّد الطوائفِ والوِفادة، فجاز أن يكونَ القاضي في الكلِّ واحداً، وجاز أن يكونَ القاضي في كلٍّ منها غيرَ القاضي في الآخر، والله أعلم.

تذييل

أروي سورةَ الفاتحةِ عن مُسنِد الحرمين الشيخ عيسى بن محمد المغربيِّ رحمه الله تعالى، بسماعه من لفظِ الشيخ علي بن محمد الأَجْهوري، بروايتِه لها عن نور الدين علي بن أبي بكر القَرافيِّ، بقراءته لها على الشمس محمد بن إبراهيم التَّتَّائي، بقراءتِه لها على البرهان إبراهيم بن محمد اللَّقاني، قال: قرأتُها على علَمِ الدين مؤدّب أولادِ الجانِّ، قال: قرأتُها على القاضي شمهورش قاضي الجان، قال: قرأتُها على مَن أُنزلت عليهِ، سيدِ الوجودِ مَنْبع الكرمِ والجُود أبي القاسم محمد ﷺ.

= ويحكى فيه حكايات متقطعة أن بعض الجان حدث به إما عن علي مرفوعاً، وإما عن النبي ﷺ بلا واسطة، مما لم يثبت فيه شيء.

(١) وبعد الذي سلف من طعن الأئمة في هذه الروايات، لا نستطيع تحسين الخبر وإثبات حكم شرعي به،. وفيه مخالفة ما أخرجه مسلم (٢٥٣٧) من حديث ابن عمر مرفوعاً: «أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مئة سنة منها، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحدٌ».

الحديث العاشر كذلك

أخبرنا شيخنا الإمام صفيُّ الدين أحمد قدِّس سرُّه، عن شيخِه أبي المواهب أحمد بن علي العبَّاسي الشَّنّاوي قدِّس سرُّه، عن مفتي مكة المعظَّمة قطبِ الدين محمد بن علاء الدين أحمد النَّهْرَوالي الأصل، اللَّاري المولد، القطبي المكي[١] الصُّوفي، عن والدِه العلاء أحمد بن الشمسِ محمد النَّهْروالي القُطبي المكيِّ الصُّوفي، عن شيخِه العارفِ بالله قطبِ الدين بايزيد محمد بن محيي الدين محمد بن نظام الدين محمود بن فخر الدين أبي بكر الأنصاريِّ الخزرجيِّ الخَرْقاني القصر كناري قدِّس سرُّه، قال حدثنا شيخُنا الإمام الهمام رحلةُ الأنام نور المِلة والحقِّ والدين أحمد بن عبد الله بن أبي الفُتوح بن أبي الخير بن عبد القادر الحكيم الطّاوسي، أحلَّه الله دارَ السلام وأفرغَ عليه حللَ الكرامةِ والأنعام، أخبرنا الفاضلُ الكامل جمال الأفاضلِ مولانا صدرُ الملة والدين أبو الفضل بن فضل الله، أخبرنا عبد الرحيم هو ابن عبد الله الأوالي، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الصَّدفي، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن بيان قراءةً عليه، قلت: أخبركم أبو بكر محمد بن نصر، قال: سمعتُ أبا عمرو الخطابي المعمَّر، قال سمعتُ علي بنَ أبي طالب رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا أعرضَ اللهُ عن العبدِ ورَّثه الإنكارَ على أهل الدياناتِ»[٢].

---

(١) لفظ: «المكي». ليس من (ك).

(٢) أخرجه القاضي عياض في «الغنية» (ص ١٢٢) عن ابن عتاب، عن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر، به. وفي إسناده أبو عمرو الخطابي، وهو عثمان بن خطاب، أبو الدنيا الأشج. ويقال: ابن أبي الدنيا، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٨): مات سنة سبع وعشرين وثلاث مئة، وحدّث بقلة حياء بعد الثلاث مئة عن علي بن أبي طالب، فافتضح بذلك، وكذّبه النقاد.

وبه إلى القطب القصر كناري قال: رجالُ السندِ في هذا الحديث، بيني وبين النبي ﷺ ثمانية أنفسٍ، وقلَّ أن يُوجد ذلك في هذا العصر. انتهى.

قلت: وهو كما قال، فإنّ مولَده فيما ذكره القطب النَّهروالي في «الهداية الرحمانية»[١] سابع ذي الحجة سنة (٨٥٥) في قصر كنار، قال: وقد يُجعل مكانَ «قصر» معناه بالفارسية وهو «كوشك»، وتوفي ليلة الجمعة (٢٧) من رمضان، سنة (٩٠٦)، قال: وكان تاريخ وفاته شب قدرش[٢]. انتهى.

فهو في طبقة الجلال السيوطي، فإن مولده سنة (٨٤٩)، وتوفي سنة (٩١١)، ولم يقع له مما هو أعلى ما عنده إلا العُشاريات، وهي ثلاثة أحاديث: هي ثلاثيات الطَّبراني في «المعجم الصغير»، وقد أفردها في رسالةٍ، وسمّاها: «النَّادريات من العُشاريات».

تنبيه

قال شيخُنا مُسنِد الحرمين الشيخ عيسى بن محمد المغربي رحمه الله تعالى: إني رأيتُ في «تاريخ السخاوي» أن علاء الدين القطبي المذكور أَخذَ عن ابن أبي الفُتوح نفسِه[٣]. انتهى.

فيقعُ لنا الحديثُ المذكور بهذا السندِ اثنا عَشرياً، وأرويهِ أعلى منه بالإجازةِ العامة من الفقيهِ نور الدين علي بن محمد بن مطير اليمنيِّ، بإجازته العامةِ من القطب النَّهْروالي القُطبي، عن والده العلاءِ القُطبي، عن الحافظِ نور الدين ابن أبي الفُتوح، به. فيقعُ لنا أَحدَ عَشرياً، ولله الحمد.

---

(١) لم أقف عليه منسوباً إليه.

(٢) ومعنى: «شب قدر» في الفارسية: ليلة القدر. وحرف (ش) لا معنى له.

(٣) لم أقف عليه في «الضوء اللامع»، و«التحفة اللطيفة».

الحديث الحادي عشر كذلك

أخبرنا شيخنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه بسندِه السابقِ إلى الحافظِ نور الدين أحمد بنِ جلال الدين عبد الله بن نور الدين أبي الفتوح الطّاوسي الصُّوفي قدِّس سرُّه، قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن صدِّيق، أخبرنا عبد الرحيم بن عبد الله الأوالي، ثنا محمد بن شاذبَخْت بن جرير، أخبرنا أبو بكر الـمُفيد، عن أبي عمرو الخطَّابي المعمّر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلمةُ الحكمةِ ضالَّةُ المؤمنِ، حيث وَجَدها فهو أحقُّ بها»[1].

وبه إلى القطب القصر كناري قال: وهذا أعلى سنداً بواحدٍ مما تقدَّم. انتهى.

يعني يقع له سُباعياً، فيقعُ لنا بأحدِ الأسانيد إلى ابن أبي الفُتوح اثنا عشرياً، وبالثاني أحد عشرياً، وبالثالث من طريق ابن مُطير عُشارياً، ولله الحمد.

تنبيه

هذا الحديثُ أورده الحافظ جلال الدين السيوطي في «جمع الجوامع» بلفظ: «كلمةُ الحكمةِ ضالةُ كلِّ حكيمٍ، فإذا وَجَدها فهو أحقُّ بها». وعزاهُ للعسكري في «الأمثال» عن أبي هريرة[2].

وفي «الجامع الصغير» بلفظ: «الكلمةُ الحكمةُ ضالَّة المؤمنِ، فحيث وَجَدها

---

(١) في إسناده أبو عمرو الخطابي، وهو عثمان بن خطاب، أبو الدنيا الأشج. ويقال: ابن أبي الدنيا، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٨): مات سنة سبع وعشرين وثلاث مئة، وحدّث بقلةِ حياءٍ بعد الثلاث مئة عن علي بن أبي طالب، فافتضح بذلك، وكذّبه النقاد. اهـ. وفيه أبو بكر المفيد، محمد بن أحمد بن محمد الجرجرائي، وهو متهم.

(٢) انظر: «جمع الجوامع» (٦/ ٤٤٠)، ولم أقف عليه في «مطبوع الأمثال».

فهو أحقُّ بها» وعزاه للتِّرمذي وابنِ ماجه عن أبي هريرة[١]، ولابن عساكر عن عليٍّ[٢]، وإسنادُه حسنٌ كما في «السراج المنير»[٣].

وفي «الذيل» بلفظ: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها جذبها[٤]». وعزاه لابن حبان في «الضعفاء»[٥].

وأورده الحافظ أبو منصور شَهْردار بن شِيرويه الدَّيلمي في «مسند الفردوس» بلفظ آخر، وهو ما أخبرنا به شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد قدَّس سرُّه بإجازتِهِ العامة من الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن النَّجم عمر ابن فهدٍ المكي، عن الخطيب كمالِ الدين أبي الفضل محمد بن أحمد بن ظَهِيرة القرشي المكيِّ، عن الإمام شهابِ الدين أحمد بن علي بن يوسف الحنفيِّ، قال: أنبأنا الحافظ أبو اليُمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر، عن الحافظ مُعين الدين أبي بكر محمد بن عبد الغني الحنبلي، المعروف بابن نُقطة، عن أبي مسلمٍ أحمد بن شِيرويه بن شَهْردار بن شيرويه، عن جدِّه الحافظِ أبي منصور شَهْردار بن شِيرويه الدَّيلمي.

قال في «مسند الفردوس»: أخبرنا الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا أبو بكر المُفيد، حدثنا المعمّر أبو الدُّنيا - واسمه: عثمان بن عبد الله البَلَوي - عن

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤١٦٩)، و الترمذي (٢٨٨٢) وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه. اهـ. بل هو متروك.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/ ١٩٢) من طريق المفيد، عن أبي عمرو الخطابي، عن علي. وهو مكذوب، سلف بيانه قبل قليل.

(٣) انظر: «السراج المنير شرح الجامع الصغير» (٤/ ٣٦).

(٤) في (ك): «جدبها».

(٥) انظر: «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير» (٢/ ٣١٨). وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٠٥)، وفي إسناده إبراهيم بن الفضل المخزومي، قال ابن حبان: كان فاحش الخطأ.

علـي بـن أبي طالـب قال: قـال رسـول الله ﷺ: «الحكمـةُ ضالَّـةُ المؤمـنِ حيث ما وَجَدهـا فهـو أحـقُّ بها».

وبه إلى الدَّيلمي قال: قال الـمُفيد: قدم أبو الدُّنيا سنة (٣١٠) حاجّاً فنزَلَ ببغدادَ على طاهرِ بن الحسين العلويِّ، فاجتمع عليه الناسُ، فسمِعُوا منه، وذكر أنَّ علياً كنّاه أبا الدُّنيا، وكان يسكنُ مدينةَ بالغربِ يقال لها: طَنْجة. انتهى[1].

قلت: فظهَر أنَّ أبا عمرو الخطّابي المعمّر في سندِ ابن أبي الفُتوح: هو أبو الدُّنيا الأشجُّ المعمّر المشهور، فإنه يُكنى أبا عمرو.

فقـد قـال الحافـظ ابـنُ حجر فـي «لسـان الميـزان»: عثمان بـن الخطّـاب أبو عمـرو البَلَـوي المغربـي أبـو الدُّنيـا الأشـج، ويقـال: ابـن أبـي الدُّنيـا، حـدّث بعد الثـلاث مئـة عـن علـيٍّ، وكذّبـه النقّـاد، روي عنـه المفيد وغيـرُه. وقـال الخطيب: علمـاء النَّقـل لا يُثبتـون قولَه.

قال الـمُفيد: سمعتُه يقول: ولدتُ في خلافةِ الصدِّيق، وأخذتُ لعليٍّ بركاب بغلتِه أيامَ صفِّين. وذكرَ قصةً طويلةً. انتهى. أي: كلام الذهبي في «الميزان»[2].

قال الحافظ ابنُ حجر: والقصةُ المذكورة وقَعَت لنا من روايةِ أبي نُعيم الأصبهانيِّ وغيرِه، عن المفيد ـ وهو محمد بن أحمد بن أحمد بن يعقوب ـ أحدِ الضُّعفاء. وساق القصة.

ثم نقَل عن أبي عمروٍ الدَّاني نسبَ الأشجِّ، فقال: إنه أبو عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوّام البَلَوي الأشج.

---

(١) انظر: «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشهورة» لابن حجر (١٤٦٥).

(٢) انظر: «الميزان» (٣/ ٣٨).

وقال الدَّاني: ولما قدِم قيروان سنة (٣١١)، وذكر أنّه سمع علياً أمرَ صاحبّها بإخراجِ البرد إلى زُوَيلة ومرندة يسأَلُ عن صدقهٍ فيما ادّعاه من العُمر، فرجعُوا يقولون عن القوم أنَّهم يعرفونّه، وأنّ شيوخَهم يذكرونَ عن آبائهم وأجدادِهم أنه يصدِّق، ثم توجّه إلى مَرَنْده، قال: وسمعتُ القاضي عبد المجيد بن عبد الله يقول: لم يزلِ الشيوخُ الذين أدركناهم ببلدِنا يعرفون هذا المعمّرَ[١].

ثم قال الحافظ ابنُ حجر: ومنهم مَن سمّاه: محمد بن أبي الدنيا، وهو شُمَيلة ابن محمد بن جعفر العلويُّ الحسنيُّ المكي، أخو أميرِ مكةَ: قاسم بن محمد.

فقد قال عمر بن عبد المجيد المَيانْشِي: حدثنا شُميلة، حدثنا أبو سعيد محمد ابن سعيد الزَّنجاني[٢] ـ وعاش مئةَ وعشرين سنةً ـ، حدثنا أبو سالم عبد الله بن سالم ـ وعاش مئةً وثلاثين سنةً ـ، حدثني أبو الدُّنيا محمد بن الأشج، حدثني علي بن أبي طالب رفَعَه: «ما رُفع أركانُ العرشِ إلا بحبِّ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ». كذا قال، والمعروف أنّ اسمَ أبي الدُّنيا الأشجّ: عثمان. انتهى[٣].

قلت: قد أورد القاضي المُسنِد أبو الفتح إبراهيم بن علي القَلْقَشندي في «أربعينه العشارية» هذا الحديث وحديثاً آخر من طريق الميانشِي، عن شُميلة بسنده[٤] المذكور إلى الأشجّ. وقال في آخر كلٍّ: قال الشيخ شُميلة: هذا حديثٌ حسن. انتهى.

---

(١) انظر: «لسان الميزان» (٥/ ٣٨٠). وقال: فإذا تأملت هذه الروايات ظهرت على تخليطِ هذا الرجل في اسمِه ونسبه ومولده وقدر عمره، وأنه كان لا يستمر على نمطٍ واحدٍ في ذلك كله، فلا يغترَّ بمن حسّن الظنَّ به، والله أعلم.

(٢) في «لسان الميزان» (٤/ ٢٦٢): «الريحاني».

(٣) انظر: «لسان الميزان» (٤/ ٢٦٢).

(٤) لفظ: «بسنده» زيادة من (ك).

فكأنّه اعتمدَ على قولِ مَن صدَّقه من مشايخ مرنده وغيرهم، وذلك لإمكانِهِ عقلاً، وعدم ورُود الشرعِ بما يُنافيه، فإنَّ هذا المعمّر لم يدّعِ الصحبةَ كما ادّعاه رَتَنُ الهندي، أو المعمّر الواقع في طريقِ المصافحةِ حتى يكون ظاهرُ [1] حديثِ انخرامِ القرنِ على رأسِ مئة سنةٍ [2] منافياً له، بل إنما ادَّعى أنه تابعيٌّ، فلا يشمَلُه الحديثُ، على أنَّ الحديثَ أوّله الجمهورُ بما سيأتي نقلُه [3].

ومن التأويلات: كون المرادِ بالأرض في قوله: «لا يبقى ممَن هو اليومَ على ظهرِ الأرضِ أحدٌ» أرضَه التي نشأَ بها، كجزيرة العرب، على حدِّ قوله تعالى: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣].

وعليه فالحديثُ لا ينافي بقاءَ رَتَن الهندي، لكونِه إذ ذاك بأرضِ الهندِ لا بأرضِ الحجاز، وكأنّه من هنا أنكر المجدُ الفيروزآبادي على الذَّهبي إنكارَه وجودَ رَتَن.

قال الحافظ ابنُ حجرٍ في «الإصابة» في ترجمة «رتن»: ولما اجتمعتُ بشيخِنا مجدِ الدين الشِّيرازي شيخِ اللغة بزَبِيد من اليمن، وهو إذ ذاكَ قاضي القُضاة ببلادِ اليمن، رأيتُه يُنكر على الذهبيِّ إنكارَه وجودَ رَتَن، وذكر لي أنَّه دخل ضيعتَه لـمّا دخلَ بلاد الهندِ، ووَجَد فيها مَن لا يُحصى كثرةً ينقلُون عن آبائِهم وأسلافِهم قصةَ رَتَن، ويُثبتونَ وجودَه. فقلتُ له: هو لم يَجزِم بعدمِ وجودِه، بل تردَّد، وهو معذورٌ. انتهى [4].

---

(١) لفظ: «ظاهر» زيادة من (ك).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٣٧) من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ: «أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مئة سنة منها، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحدٌ».

(٣) لفظ: «نقله» زيادة من (ك).

(٤) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٤٤٥). وقال: والذي يظهر أنه كان طال عمره، فادعى ما ادعى، فتمادى على ذلك حتى اشتهر، ولو كان صادقاً لاشتهر في المئة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة، ولكن لم يُنقل عنه شيءٌ إلا في أواخر السادسةِ ثم في أوائل السابعة قبيل وفاته.

تنبيه ثان

قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»:

رَتَنُ بنُ عبد الله الهنديِّ ثم التَّبْرندي، ويقال: المرندي. شيخٌ خفيٌّ خبرُه بزعمِه دَهراً طويلاً، إلى أنْ ظهَر على رأسِ القرن السادسِ، وادّعى الصحبةَ، فروى عنه: وَلَداه محمود وعبد الله، وموسى بن مُجلّى بن بُندار الدُّنَيسَري، والحسين بن محمد الحسيني الخُراساني، والكمال الشِّيرازي، وإسماعيل الفارقي، والمعمّر أبو بكر المقدسي، والهمام الشهركندي.

ثم قال: وذكره الذهبيُّ في «الميزان»، فقال: رَتنُ الهنديُّ، وما أدراك ما رتنُ، شيخٌ دجّال بلا ريبٍ، ظهَر بعد الستمئة فادّعى الصحبةَ، والصحابةُ لا يكذبون، وهذا جرئٌ على اللهِ ورسولِه، وقد أَلّفتُ في أمرِه جُزءاً، وقد قيل: إنه مات سنةَ اثنين وثلاثين وستمئةَ [١].

قال ابنُ حجرٍ: ما زلتُ أتطلَّبُ الجزءَ المذكورَ حتى ظَفِرتُ به بخطِّ مؤلِّفه، فكتبتُ منه ما أوردتُه هنا من خطِّه بلفظِه، وساقه ومثلَه معه.

ثم قال: وقد وقَعتْ لي رواياتٌ أخرى غيرُ ما ذكره الذهبيُّ إلى رَتَن:

منها: ما قرأتُ في كتاب «الوحيد في سلوكِ طريق أهل التوحيد» للشيخ عبد الغفّار بن نوح القُوصي، وقد لقيتُ حفيدَه الشيخَ عبد الغفار بن أحمد بن عبد الغفار، وهو يروى عن أبيه عن جدِّه، قال: حدّثني الشيخُ محمد العجمي، قال: صحبتُ الشيخَ كمال الدين الشِّيرازي، وكان قد أسنَّ وبلغَ مئةَ سنة، قال:

---

(١) انظر: «الميزان» (٢/ ٤٥). وتمام كلامه: ومع كونه كذاباً فقد كذبوا عليه جملةً كبيرةً من أسمج الكذب والمُحال.

صحبتُ رتنَ الهندي، وقال لي: إنه حضرَ حفْرَ الخندقِ مع رسولِ الله ﷺ.

ومنها: ما أنبأنا غيرُ واحدٍ، عن المحدِّث الرَّحّال جمالِ الدين محمد بن أحمد ابن أمين الأَقْشِهري نزيل المدينة النبوية في «فوائد رحلته»: أخبرنا أبو الفضل وأبو القاسم بن أبي عبد الله بن علي بن إبراهيم بن عَتيق اللَّوَاتي، المعروف بابن الخبّاز الـمَهدوي في العشرينَ من شوال سنةَ عشر وسبع مئة بتونس، سمعتُ أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يعلى المغربيَّ التلمساني بثغرِ الإسكندريةِ، في شهرِ رمضان، سنة ست وثمانين وست مئة، يقول: سمعتُ المعمّر أبا بكر المقدسي ـ وكان عمرُه ثلاث مئة سنةٍ ـ من لفظِه، ببلدِ السومنات بالهند، بمسجد السلطان محمود بن سُبُكْتِكين، في رجب سنةَ اثنين وخمسين وست مئةٍ، يقول: حدثنا الشيخ المعمّر خَواجه رَتَن بن عبد الله في دارهِ ببلدة ترنبدة من لفظِه، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكونُ في آخرِ الزمانِ للهِ تبارك وتعالى جندٌ من قِبل عَسْقلان، وهم تُرْكٌ، ما قصدَهم أحدٌ إلا قَهَروه، ولا قصَدَوا أحداً إلا قهَرُوه».

قال: وذكر خواجه رَتَن أنّه شهدَ مع رسولِ الله ﷺ الخندقَ وسمِعَ منه هذا الحديثَ، ورجع إلى بلادهِ الهندَ، وماتَ بها وعاش سبع مئة سنة، ومات سنةَ ست وتسعين وخمس مئة، قال الأَقْشِهري: وهذا السندُ يتبرَّكُ به وإنْ لم يُوثق بصحَّته.

قال الأَقْشِهري: وأخبرنا الفقيهُ أبو القاسم بن عمر بن عبد العالي التُّونسي، قال: سمعت الشيخَ نجمَ الدين عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهانيَّ، يقول: سمعتُ عبد الله بن بابا رَتَن، يقول: سمعتُ والدي بابا رَتَن يقول: مَن قال: لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، دخلَ الجنةَ. انتهى ما أردت نقله[١].

---

(١) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٤٤١ ـ ٤٤٤).

قلت: رتنُ معناه بالهندي: الجوهر النَّفيس، واسم بلده على ما أخبرنا به الثقةُ من أهل الهند: بُرْبَنْدر، بضم الباء الموحدة العجمية وسكون المهملة وفتح الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره راء مهملة، لا: تبرنده، كما ذكره الحافظُ ابن حجر، والله أعلم.

وأما المعمّر الواقعُ في **طريق المصافحةِ**، فقد قال الحافظ ابنُ حجر في «الإصابة»: أخبرنا الكمال أبو البركات ابن أبي زيد الـمِكْناسي إجازةً مكاتبةً، قال: صافَحَني والدي، وقد عاش مئةَ سنة، قال: صافحني الشيخُ أبو الحسن علي الحطّاب ـ بالحاء المهملة ـ بمدينة تونس، وعاش مئة وثلاثين سنة، قال: صافحني الشيخُ أبو عبد الله محمد الصِّقلّي، وعاش مئة وستين سنة، قال: صافحني أبو عبد الله معمر، وكان عمره أربعَ مئة سنة، قال: صافحني رسولُ الله ﷺ ودعا لي، فقال: «عمّرك اللهُ يا مُعمّر»، ثلاث مرات. انتهى[١].

وقال في «لسان الميزان»: أجاز لي محمد بن عبد الرحمن الـمِكناسي من المغربِ سنةَ بضعَ عشرةَ وثمان مئة، أنّه صافَحَ أباه. وساقَ السندَ المذكورَ في «الإصابة» بمثله.

ثم قال: وأجاز لي أبو الطيب محمد بن أحمد الإسكندرانيُّ المعروف بابن المصري، وأسند أبو الطَّيب المذكورُ إلى الشيخِ أبي العباس الـمُلثّم الذي عاش دهراً طويلاً من عدةِ طُرقٍ تنتهى إلى الملثّم، بعضُها: عن أحمد بن صالح بن حمير، عن إبراهيم المؤدِّب، عن الملثم، عن المعمَّر صاحبِ النبي ﷺ، وزاد أبو الطيّب بهذا السندِ في صفةِ المصافحةِ أنَّه يُلصق باطنَ الكفِّ بباطنِ الكفِّ، ويقبضُ الأصابعَ الخمسةَ على الإبهامِ.

---

(١) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٦/ ٢٩١). وقال: معمر، شخص اختلق اسمه بعض الكذابين من المغاربة.

قال الحافظ ابنُ حجر في «اللسان»: وذلك مما لا أعتمِدُ عليه ولا أفرحُ بعلوِّه[١]. انتهى[٢]

والحاصل: لا ينبغي الجزمُ بعدمِ وجود الـمعمّر الصحابي: رَتَن، أو الواقع في طريقِ المصافحة بمجرّد حديثِ انخرامِ القَرْن على رأسِ مئةِ سنةٍ، لكونه قابلاً للتّأويل، بل عامّاً مخصّصاً عند الجمهور، كما سيأتي، ولا الجزمُ بوجودهِ بمجرّد روايةِ بعضِهم عنه، بل يسرِّحه في بُقعةِ الإمكان، وإنْ سلَكَ طريقَ حُسنِ الظَّنِ كان ـ كما قاله الحافظُ ابن حجرٍ ـ أحسنَ، فقد قال المحدّث الرحَّالُ جارُ الله ابن فهدٍ المكيِّ في «معجمه» بعد سياقِ طريقِ المصافحة الـمُعمَّرية، قال شيخُ شيوخنا الحافظُ أبو الفضل أحمد بنُ علي بن حجرٍ الكِناني رحمه الله بعد أن سُئل عن طريقِ هذه المصافحةِ المتصلةِ بمعمَّر: لا يخلوُ طريقٌ من طُرق المعمّر عن متوقِّفٍ فيه، حتى المعمَّر نفسُه، فإنَّ مَن يدَّعي هذه المرتبةَ يُتوقّف ثبوتُها على ثُبوتِ العدالةِ، وإمكانُ ثبوتِ ذلك عَقْلاً لا يفيدُ مع ورودِ الشرعِ بنفيِه، فإنَّه ﷺ أخبرَ في الأحاديثِ الصحيحةِ بانخرامِ قَرْنه بعد مئةِ سنةٍ من يومِ مقالته ﷺ المشهورةِ، فمن ادَّعى الصُّحبةَ بعد ذلك لزمَ أن يكون مخالِفاً لظاهرِ الخبرِ، فلا يُقبل إلا بطريقٍ ينقطعُ العُذر بها ويحتاجُ معها إلى تأويلِ الحديثِ الثابتِ، لكن طريقُ تحسينِ الظنِّ أحسنُ من هذا[٣]،

---

(١) انظر: «لسان الميزان» (٨/ ١١٩). وتمام كلامه: ولا أذكره إلا استطراداً إذا احتجتُ إليه، للتعريف بحال بعض الرواة، والله المستعان.

(٢) من قوله: «تنبيه ثان قال الحافظ ابن حجر في الإصابة» إلى هاهنا زيادة من (ك).

(٣) هذا ما نقله ابن فهد عن ابن حجر، وقد نقله أيضاً السخاوي في «الجواهر المكللة» (ص ٢٩٣) عن شيخه ابن حجر، وفيه اعتماد طريق حسن الظن في إثبات الأمر، لكن ما كتبه ابن حجر في «لسان الميزان» (٥/ ٣٨٠) عكس ذلك، قال: فلا يغترَّ بمن حسّن الظنَّ. اهـ. ومقدمات كلام ابن حجر هاهنا تتعارض مع ختامه.

ولكلِّ قومٍ[(١)] اصطلاحٌ يرجعون إليه، والأعمالُ بالنيّات. انتهى.

فهذا كلامٌ حسنٌ بالغٌ بمكانٍ من الإنصافِ، ولكنه مختصٌّ كما ترى بمَن ادَّعى الصحبةَ، فسلوكُ طريق تحسينِ الظنِّ بمعمّر ـ لم يدع الصحبة ـ أحسنُ، وأحسنُ لإمكانهِ عقلاً، وعدمِ مخالفتِه لظاهر الحديثِ الصحيحِ[(٢)]، والله أعلم وبالله التوفيق.

* * *

(١) لفظ: «قوم» زيادة من (ك).

(٢) من قوله: «لإمكانه عقلًا» إلى هاهنا زيادة من (ك).

الحديث الثاني عشر كذلك

أخبرنا شيخنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه بسندِه إلى ابن أبي الفُتوح، قال: أخبرنا قطبُ الدين محمد بن كافي الدين إبراهيم ابن فخرِ الدين أحمد الفَخْري، أخبرنا الشيخُ إمام الدين علي بن مُباركشاه، الشهيرُ بخَوَاجه شيخ، أخبرنا شيخُ الإسلام ركن المِلّة والدين علاءُ الدّولة البَيابانكي[١]، أخبرنا أبو العبّاس الخضرُ عليه السلام قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا رأيتَ الرجلَ لجُوجاً مُعجَباً برأيِهِ فقد تمـّت خسارتُه»[٢].

وبه إلى القطب الكوشك كناري قال: هذا سندٌ شريفٌ عالٍ جداً، بيني وبين رسولِ الله ﷺ فيه خمسةُ رجالٍ أجلُّهم[٣] الخضرُ عليه السلام، وباقيهم أولياءُ كرامٌ مشهورون بالكشفِ والكرامة. انتهى.

فيقعُ لنا بالسند الأولِ عُشارياً، وبالثاني تُساعياً، وبالثالث ثُمانياً، ولله الحمد.

---

(١) قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٣٣): البيابانكي بالباء الموحدة والياء آخر الحروف، وبعدها ألف وباء موحّدة وبعدها ألف ونون وكاف وياء.

(٢) و البيابانكي مولده سنة تسع وخمسين وست مئة، ووفاته سنة ست وثلاثين وسبع مئة، يروي عن الخضر، وسيرد في الحديث الثالث عشر قول الكوراني: ركن الدين أبو المكارم أحمد بن محمد السمناني البيابانكي المعروف بعلاء الدولة ولي مشهور عدل ثقة، إمام مشهور في المشرق بكثرة الاجتماع بالخضر وبالرواية عنه، والسند إلى علاء الدولة صحيح. انتهى.

لكن أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ٣١٢) من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن خالد بن يزيد بن معاوية، أنه كان يقول: إذا كان الرجل ممارياً لجوجاً معجباً برأيه، فقد تمت خسارتُه. ويزيد: هو حفيد معاوية بن أبي سفيان، مات سنة خمس وثمانين ومئة.

(٣) في (ك): «أحدهم».

الحديث الثالث عشر كذلك

وبالإسنادِ إلى الحافظِ نور الدين أحمد بنِ أبي الفُتوح رحمه الله تعالى قال: أخبرنا محمود بن علي بن أبي بكر المعمَّر الأصفهاني، أخبرنا قطبُ الأنام ركنُ الحقِّ والدين مولانا علاءُ الدولة السِّمْناني، أخبرنا أبو العبّاس الخضرُ عليه السلام، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما مِن مؤمنٍ يقولُ: صلى الله على محمدٍ، إلا نضَّر اللهُ قلبَه ونوَّر».

وبه إلى القطبِ الكوشك كناري قال: وهذا أعلى سندٍ عندي، وبيني وبين النبي ﷺ أربعةُ أنفسٍ، أحدُهم الخضرُ عليه السلام، وباقيهم أولياء كرام رضوان الله عليهم. انتهى.

فيقعُ لنا بالأولِ تُساعياً، وبالثاني ثُمانياً، وبالثالث سُباعياً، ولله الحمد.

تنبيهات

الأول: قال السَّخاوي في «القول البديع»: وذكر العلّامة المجدُ الفيروزآبادي بسندِه إلى أبي المظفّر السمرقنديِّ ـ يعني: محمد بن عبد الله بن الخيام ـ قال: دخلتُ يوماً في مَغارةِ كعبٍ، وساق الحكايةَ في اجتماعِه بإلياسَ والخضرِ عليهما السلام وسؤالَه: هل رأيتُما محمداً ﷺ؟ وقولهما: نعم. وطلبَه سماعَ شيءٍ منهما ليرويَه عنهما، وروايتَهما له أحاديثَ بسماعِهما عن النبيِّ ﷺ، منها: قوله ﷺ: «ما مِن مؤمنٍ صلّى على محمدٍ، إلا نضَّر به قلبَه، ونوَّره الله عز وجل».

ثم قال السخاوي: هذه النسخةُ ذكرها المجدُ رحمه الله تعالى بإسنادِه وتبعتُه في ذكرها، ولا اعتمد على شيء منها[1].

---

(١) انظر: «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» (ص ١٣٧ ـ ١٣٨)، وتمام كلامه: وألفاظها ركيكة.

وصرَّح الذهبيُّ في ترجمة ابن الخيّام من «الميزان» بوَضْعها، وقال: لا أدري مَن وَضَعها[١]. وأقرَّه شيخُنا في «اللسان» على ذلك، وساقها بإسناده إلى ابن الخيّام[٢].

والشيخُ المجد رحمه الله كان ممَن يقولُ ببقاءِ الخضر، وهي مسألةٌ مشهورةٌ، وليس هذا محلُّها، والله المستعان. انتهى[٣].

قلت: الشيخُ ركن الدين، أبو المكارم، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّمْناني البيابانكي، المعروفُ بعلاء الدولةِ، وليٌّ مشهورٌ عدلٌ ثقةٌ إمام، وهو مشهورٌ في المشرقِ بكثرة الاجتماعِ بالخضر عليه السلام، وبالرواية عنه.

حتى إنَّ الشيخَ العالم العاملَ العارفَ بالله زين الدين أبا بكرٍ الخَوافي[٤] قدس سره، قال في «الوصايا القدسية» له: ولقد رأيتُه ـ يعني الشيطانَ ـ جاء إليَّ بصورةِ الخضرِ عليه السلام في زاويةِ نورآباد بخراسان في الخَلوةِ، فقلتُ بعد كلام معه: أريدُ أن أسمعَ منك حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ بلا واسطةٍ، وسمعه الشيخُ ركن الدين علاءُ الدولة قدس سره منكَ بلا واسطةٍ، فتغيَّر، ثم لما افتتحتُ الحديثَ ـ أي: المسموع ـ لعلاء الدولةِ من الخضِر، وقلتُ: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتَ الرجلَ لجُوجاً مُعجَباً برأيِهِ فقد تمّت خسارته» قام وهرَبَ متغيِّراً من الصورةِ الخضرية إلى صورة لصٍّ مكدّر، فقصدتُ أخذَه فلم أُدركه. انتهى.

---

(١) انظر: «الميزان» (٤/ ١٦٥).

(٢) انظر: «لسان الميزان» (٧/ ٢٣٦).

(٣) انظر: «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» (ص ١٣٧ ـ ١٣٨).

(٤) هو أبو بكر زين الخوافي محمد بن محمد بن محمد بن علي، فقيه حنفي من أهل هراة، توفي سنة (٨٣٨هـ).

والسندُ إلى علاءِ الدولة صحيحٌ، فهذه متابعةٌ قويةٌ لأبي المظفّر السَّمرقندي ! فبرّأ ساحتَه وساحةَ غيره مِن رواتها مِن وَضْعها، وبطل إطلاقُ الذهبيّ بوضعِ تلك النسخة وإن أقرَّه الحافظ ابنُ حجر في «اللسان»، وبالله التوفيق والله المستعان.

والشيخ علاء الدولة قدس سره ترجمه الحافظ في «الدُّرر الكامنة» فقال: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّمْناني البيابانكي، يلقبُ علاءَ الدولة وركنَ الدين، ولد في ذي الحجة سنة (٦٥٩) وتفقَّه، وطلب الحديثَ، وبرعَ في العلمِ، [واتصل بأرغون بن أبغا]، ثم تاب وأناب، ودخل الخلوةَ وصحِبَ ببغداد الشيخَ عبد الرحمن، إلى أن قال: قال الذهبيُّ: كان إماماً جامعاً، كثيرَ التلاوة، له وقعٌ في النفوس، إلى أن قال: أخذ عنه صدرُ الدين بن حمُّويه، وسراجُ الدين القزويني، وإمامُ الدين علي بن مبارك البكريُّ، وذكر أنَّ مصنفاتِهِ تَزيد على ثلاثِ مئة، إلى أن قال: مات في رجب ليلةَ الجمعة من[1] سنة (٧٢٦). انتهى[2].

وترجمَه العارفُ بالله المحقِّق نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجّامي قدس سره في «النفحات»[3] وبسطَ في ذلك، منها: أنّه اختلى مئةً وأربعين أربعينيةً، في مدّة ستة عشر سنةً، وأنّه حصلَ له الإذنُ بالإرشادِ في سنة (٦٨٩) قدس سره، ونفَعنا به، آمين.

الثاني: دلّ الكشفُ الصحيحُ على أنَّ الله تعالى أبقَى من الرُّسل الأحياءِ بأجسادِهم في هذه الدَّار الدنيا أربعةً: إدريس، وإلياس، وعيسى، والخضر عليهم السلام.

---

(١) لفظ: «من» زيادة من (ك).

(٢) انظر: «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» (١/ ٢٩٧)، وما بين حاصرتين منه.

(٣) هو «نفحات الأنس من حضرات القدس» لملا جامي، المتوفى سنة (٨٩٨هـ)، ترجم فيه عدداً من رجال الصوفية.

قال الوارثُ المحمديُّ إمام المحقِّقين سيدي الشيخُ محيي الدين محمد بنُ علي بن العربي قدِّس سرُّه في الباب (٧٣) من «الفتوحات»، ومن خطِّه الشريفِ نقلتُ:

اعلم أنَّ للهِ في كل نوعٍ من المخلوقاتِ خصائصَ، وهذا النوعُ الإنسانيُّ هو من جملةِ الأنواعِ، وللهِ فيه خصائصُ وصفوةٌ، وأعلى الخواصِّ فيه من العباد الرُّسلُ عليهم السلام، ولهم مقامُ النبوةِ والولايةِ والإيمانِ، فهم أركانُ بيتِ هذا النوعِ، والرسلُ أفضلُهم مقاماً، وأعلاهم حالاً، أي المقام الذي يُرسل منه أعلى منزلةً عند الله من سائرِ المقامات، وهم الأقطابُ والأئمةُ والأوتادُ الذين يحفظُ اللهُ بهم العالمَ، كما يُحفظ البيتُ بأركانهِ، فلو زال ركنٌ منها زال كونُ البيت بيتاً، ألا إنَّ البيتَ هو الدينُ، ألا إنّ أركانَه هي الرسالةُ والنبوةُ والولايةُ والإيمانُ، ألا إن الرسالةَ هي الركنُ الجامعُ للبيتِ وأركانهِ، ألا إنّها هي المقصودة من هذا النوع، فلا يخلُو هذا النوعُ أن يكونَ فيه رسولُ من رسلِ الله، كما لا يزال الشرعُ الذي هو دين اللهِ فيه، إلا أنَّ ذلك الرسول هو القطبُ المشار إليه، الذي ينظرُ الحقُّ إليه، فيبقى به هذا النوعُ في هذه الدَّارِ ولو كفَر الجميعُ، إلا إنَّ الإنسانَ لا يصحُّ عليه هذا الاسم، إلا أن يكون ذا جسمٍ طبيعي وروحٍ، ويكون موجوداً في هذه الدارِ الدنيا بجسدِه[1] وحقيقتِه، فلا بدّ أن يكون الرسولُ الذي يحفظُ الله به هذا النوعَ الإنسانيَّ موجوداً في هذا النوعِ في هذه الدارِ بجسدِه وروحِه يتغذّى وهو مَجلى الحقِّ من آدم إلى يومِ القيامة.

ولمّا كان الأمرُ على ما ذكرنا[2]، وماتَ رسولُ الله ﷺ بعدما قرَّر الدينَ الذي لا

---

(١) في (ف): «بحده».

(٢) في (ك): «ذكرناه».

يُنسخ، والشرعَ الذي لا يبدّل، ودخلت الرسلُ كلُّهم في هذه الشريعةِ يقومُون بها، والأرضُ لا تخلو من رسولٍ حيٍّ بجسمِه، فإنّه قطبُ العالمِ الإنسانيِّ، ولو كانوا ألفَ رسولٍ لا بدَّ أن يكون الواحدُ من هؤلاءِ هو الإمامَ المقصودَ، فأبقى اللهُ تعالى بعد رسولِ الله ﷺ من الرسلِ الأحياءِ بأجسادِهم في هذه الدار الدنيا ثلاثةً، وهو إدريسُ عليه السلام، بقي حيّاً بجسدِه، وأسكنَه اللهُ تعالى السماءَ الرابعةَ، والسماواتُ السبعُ هنَّ من العالمِ[١] الدُّنيا، إلى أن قال: وأبقى في الأرضِ أيضاً إلياس وعيسى، وكلاهما من المرسَلين، وهما قائمان بالدِّين الحَنِيفي الذي جاء به محمدٌ ﷺ، فهؤلاء ثلاثةٌ من الرُّسل الـمُجمَع عليهم أنّهم رسلٌ، وأما الخضرُ ـ وهو الرابعُ ـ فهو من المختلفِ فيه عند غيرِنا لا عندنا[٢].

أقول: وذلك لقولهِ في الباب (١٦١): ثم قال الخضر لموسى عليهما السلام: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ لأنه كان على شِرعةٍ من ربّه ومنهاجٍ في زمانها، بخلاف حاله بعد بعث محمد ﷺ فإنّه الفَرا، كلُّ الصيدِ في جوفِه. انتهى[٣].

وقال في الباب (٧٣): مقامُ الإفرادِ بين الصدِّيقيّة ونبوةِ التشريعِ، وهو مقامُ النبوةِ المطلقةِ، وله كشفٌ خاصٌّ لا ينالُه سِواهم، كالخضِر، فلو كان صاحبُ هذا المقامِ في زمانِ جوازِ نبوةِ التشريع لكان نبيّاً، كالخضر في زمانِه، وعيسى وإلياس وإدريس في زمانهم، وأما اليوم فليس إلا المقام. انتهى ملخصاً[٤].

---

(١) كذا في الأصلين، والذي في «الفتوحات المكية» (٢/ ٤٦٢): عالم الدنيا.

(٢) انظر: «الفتوحات المكية» (٢/ ٤٦٢).

(٣) انظر: «الفتوحات المكية» (٣/ ٣٨٧).

(٤) هذه الفقرة زيادة من (ك)، وانظر: «الفتوحات المكية» (٢/ ٤٧٩).

ثم قال: فهؤلاء باقون بأجسامِهم في الدّار الدنيا، فكلُّهم الأوتادُ، واثنان منهم الإمامانِ، وواحدٌ منهم القطبُ الذي هو موضعُ نظرِ الحقِّ من العالم، فما زال المرسلون ولا يزالونَ في هذه الدّار إلى يومِ القيامة وإنْ لم يُبعثوا بشرعٍ ناسخٍ ولا هم على غيرِ شرعِ محمدٍ ﷺ، ولكنّ أكثرَ الناس لا يعلمون، فالواحدُ من هؤلاءِ الأربعة ـ الذين هم: عيسى وإلياس وإدريس وخضر ـ هو القطبُ، وهو أحدُ أركانِ بيتِ الدين، وهو ركنُ الحجرِ الأسود، واثنان منهم هما الإمامان، وأربعتُهم هم الأوتاد، فبالواحد يحفظُ الله الإيمانَ، وبالثاني يحفظُ الله الولايةَ، وبالثالث يحفظُ الله النبوةَ، وبالرابع يحفظُ الله الرسالةَ، وبالمجموع يحفظُ الله الدينَ الحنيفيَّ، فالقطبُ من هؤلاءِ لا يموتُ أبداً، أي: لا يُصعق[١].

وقال في الفصل الثاني من هذا الباب: واعلم أنَّ منزلَ أهلِ القُربة يُعطيهم اتصالَ حياتهم بالآخرةِ، فلا يدركُهم الصَّعقُ الذي يدرك الأرواحَ، بل هم ممن استثنى اللهُ تعالى. انتهى[٢].

ثم قال: وهذه المعرفةُ التي أَبرزنا عينَها للناظِرين لا يعرفُها من أهلِ طريقِنا إلا الأفرادُ الأُمناء، ولكلِّ واحدٍ من هؤلاء الأربعةِ من هذه الأُمة في كلِّ زمانٍ شخصٌ على قلوبهِم مع وجودِهم، هم نُوّابهم، فأكثرُ الأولياءِ من عامةِ أصحابنا لا يعرفونَ القطبَ والإمامين والوتدَ إلا النُّواب، لا هؤلاء المرسلون الذين ذكرناهُم.

إلى أن قال: ونائبُ الإمامِ يعرفُ أن الإمامَ غيرُه وأنه نائبٌ، وكذلك الوتدُ، فمن كرامةِ رسولِ الله ﷺ محمدٍ أن جعَلَ من أمّته وأتباعِه رسلاً وإنْ لم يُرسلوا، كمن ذكرنا، فهُم من أهل المقامِ الذي منه يُرسلون وقد كانوا أُرسلوا.

---

(١) انظر: «الفتوحات المكية» (٢/ ٤٦٢).

(٢) انظر: «الفتوحات المكية» (٣/ ١١).

إلى أن قال: فلما انتقل صلواتُ الله عليه بقِي الأمرُ محفوظاً بهؤلاءِ الرُّسل، فثبَتَ الدينُ قائماً بحمدِ الله، ما انهدَّ منه ركنٌ، إذ كان له حافظٌ يحفظُه وإنْ ظهَر الفسادُ في العالمِ إلى أن يرِثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها. وهذه نكتةٌ فاعرِفْ قدرَها، فإنّك لستَ تراها في كلامِ أحدٍ منقولٍ عنه أسرارُ هذه الطريقةِ غيرِ كلامنا، ولولا ما أُلقي عندي في إظهارِها ما أظهرتُها. انتهى[1].

وقال في الباب (٢٥) في معرفة وتدٍ مخصوصٍ معمّرٍ:

اعلم أيُّها الوليُّ الحميمُ أيّدكَ اللهُ أنّ هذا الوتدَ هو خضرُ صاحبُ موسى عليهما السلام أطالَ الله عمرَه إلى الآن، بخلافٍ من عُلماء الرُّسوم لخبرٍ صحيحٍ تأوّلوه، وقد رأينا مَن رآهُ، واتفقَ لنا في شأنِه أمرٌ عجيبٌ. ثم ساق حكاياتٍ في اجتماعِه به ثلاثَ مراتٍ، منها مرةً بتونس، ومرةً بساحل البحرِ المحيط، رآه واقفاً على الحصيرِ في الهواءِ على قَدْر علوِ سبعة أذرعٍ يتنفَّل.

إلى غير ذلك مما يتعلّق بلبسِ الخِرقة من طريقِه وغيرِه، فليُراجع «الفتوحات» مَن شاء التفصيلَ[2].

الثالث: قد وردَ النقلُ بما ثبَت بالكشفِ من تَعْميرِ الخضر عليه السلام وبقائه، وكونه نبيّاً، فقد قال الحافظ ابنُ حجر في «الإصابة»: روى الدَّارقطني في «الأفراد» بسندٍ ضعيفٍ عن ابن عباس قال: نُسيء للخضرِ في أجلِه حتى يكذّب الدجالَ[3].

---

(١) انظر: «الفتوحات المكية» (٢/ ٤٦٢).

(٢) انظر: «الفتوحات المكية» (١/ ١٩٥).

(٣) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٠).

قلت: وله شاهدٌ صحيح، فإن الحافظَ ابن حجرٍ قال في «فتح الباري»: ووقع في «صحيح مسلم» عقب روايةِ عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة ـ أي عن أبي سعيد الخدري ـ قال أبو إسحاق: هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزَّاهد راوي «صحيح مسلم» عنه يقال: إنَّ هذا الرجل هو الخضرُ[١].

ثم قال: وقال مَعمر في «جامعه» بعد ذكرِ هذا الحديث: بلَغَني أنّ الذي يقتلُه الدجّال هو الخضرُ[٢].

ثم قال قال ابنُ العربي: إنَّ هذه دعوى لا بُرهان لها.

ثم قال ما نصُّه: قلتُ: وقد يتمسَّك مَن قاله بما أخرجه ابنُ حبان في «صحيحه» من حديث أبي عُبيدة ابن الجرَّاح رَفَعه في ذِكر الدجّال: «لعلّه أن يُدركَه بعضُ مَن رآني أو سمِع كلامي» الحديث[٣]. انتهى[٤].

فدلَّ هذا الحديثُ الصحيح[٥] على أنَّ بعضَ الصحابة يُدرك الدجّالَ، ودلّ روايةُ الدارقطني على أنَّ هذا المبهمَ هو الخضرُ، فصحَّ بالمجموعِ أنَّ الخضرَ صحابيٌّ، وأنه مؤخَّرٌ لتكذيبِ الدجّال، فيصحُّ التمسُّك بما ذُكر أنّ الذي يقتلُه الدجّالُ هو الخضرُ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (٢٩٣٨).

(٢) انظر «الجامع» لمعمر (٢٠٨٢٤).

(٣) أخرجه ابن حبان (٦٧٧٨) من طريق عبد الله بن سراقة، عن أبي عبيدة بن الجراح، به. وعبد الله بن سراقة مجهول، وقال البخاري: لا يعرف له سماع من أبي عبيدة.

(٤) انظر: «فتح الباري» (١٣/ ١٠٤).

(٥) بل ضعيف، كما تبين في الحاشية السابقة.

وأما قولُ الحافظ ابنِ حجر في «فتح الباري»: ويعكِّر عليه قولُه في روايةٍ لمسلمٍ: «شاب ممتلئ شباباً». انتهى[١].

فجوابُه أنَّ الشيخ علاء الدَّولة السِّمْناني قدس سره قال في «العروة»[٢] على ما نقله الميبديُّ في «شرح الديوان»[٣][٤]: إنَّ الخضرَ يصيرُ شاباً بعد كلِّ مئةٍ وعشرين[٥] سنة، بعد ظهور نبيِّنا ﷺ، وكان قبل ذلك يجدَّد له الأسنانُ والأركانُ بعد كلِّ خمس مئة سنةٍ، وفي سنة (٧٢١) كان التجديدُ السابع. انتهى[٦].

ودليلُه على هذا كَشْفُه، فإنَّه ـ كما مرَّ ـ مشهورٌ بكثرةِ الاجتماع بالخضرِ وبالروايةِ عنه، وهو ثقةٌ إمامٌ، وهذا أَوْلى مما أجاب به الحافظُ ابنُ حجرٍ من قولِه: ويمكنُ أن يُجاب بأنّ من جملةِ خصائصِ الخضر أنْ لا يزال شاباً لقوله بعده، ويحتاجُ إلى دليلٍ. انتهى[٧]، والله أعلم.

ثم قال الحافظ ابنُ حجر في «الإصابة»:

وذكر إسحاقُ في «المبتدأ» قال: حدثنا أصحابُنا أنّ آدمَ عليه الصلاة والسلام لما حضَره الموتُ جمَع بنيهِ، وقال: إنّ الله مُنزِل على أهلِ الأرض عذاباً، فَلْيكن

---

(١) انظر: «فتح الباري» (١٣/ ١٠٤)، وهو في «صحيح مسلم» (٢٩٣٧)، وفيه: «ثم يدعو رجلًا ممتلئاً شبابًا».

(٢) هو كتاب «العروة لأهل الخلوة والجلوة» للسمناني. كتب بالفارسية.

(٣) هو «شرح ديوان علي بن أبي طالب» لحسين بن معين الميبدي (ت ٨٧٠هـ). كتب بالفارسية.

(٤) قوله: « قال في «العروة» على ما نقله الميبديُّ في «شرح الديوان» زيادة من (ك).

(٥) لفظ: «وعشرين» زيادة من (ك).

(٦) قوله: «بعد ظهور نبيّنا»، إلى هاهنا زيادة من (ك).

(٧) انظر: «فتح الباري» (١٣/ ١٠٤).

جسدي معكم في المغارةِ حتى تَدفِنوني بأرضِ الشام، فلمّا وقع الطوفانُ قال نوحٌ لبنِيه: إنَّ[١] آدم دعا اللهَ أن يُطيل عُمرَ الذي يدفنُه إلى يومِ القيامة، فلم يزل جسدُ آدمَ حتى كان الخضرُ هو الذي تولّى دفنَه، وأنجزَ اللهُ له ما وَعَده، فهو يحيا إلى ما شاء الله له أن يحيا[٢].

وروى ابنُ عساكر في ترجمةِ ذي القَرْنين ـ بسندِه إلى أبي جعفر عن أبيه ـ حديثاً طويلاً يتضمَّن أنَّ سببَ تعميرِه، أنّه شرِب من عينِ الحياةِ وتوضّأ واغتسَلَ[٣].

قال: ويُروى عن الحسنِ البصري قال: وُكِّلَ إلياسُ بالفَيافي، ووكِّل الخضرُ بالبُحور، وقد أُعطيا الخلدَ في الدُّنيا إلى الصيحةِ الأُولى، وأنّهما يجتمعانِ في موسمِ كلِّ عامٍ[٤].

وروى ابنُ شاهين بسندٍ ضعيفٍ إلى حُصين قال: أربعةٌ من الأنبياءِ أحياءٌ، اثنان في السماء: عيسى وإدريس، واثنان في الأرض: الخضر وإلياس، فأما الخضرُ فإنّه في البحرِ، وأما صاحبُه فإنه في البرِّ[٥].

وقال الثَّعلبي: يقال: إنَّ الخضرَ لا يموتُ إلا في آخرِ الزمان عند رفعِ القرآن[٦].

وقال النووي في «تهذيبه»: قال الأكثرون من العلماء: هو حيٌّ موجودٌ بين أَظْهرنا، وذلك متفقٌ عليه عند الصُّوفية وأهل الصلاحِ والمعرفةِ، وحكايتُهم في

---

(١) لفظ: «إن» زيادة من (ك).

(٢) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٠).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» (١٧/ ٣٤٧).

(٤) انظر: «المنتظم في تاريخ الأمم والملوك» لابن الجوزي (١/ ٣٦١).

(٥) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٢).

(٦) انظر: «عرائس المجالس» للثعالبي (٢٢٦ ـ ٢٢٧).

رؤيتِهِ والاجتماعِ به والأخذِ عنه وسؤالِه وجوابِهِ ووجودِه في المواضع الشريفةِ ومواطنِ الخيرِ أكثرُ من أن تُحصى، وأشهرُ من أن تُذكر[١].

قال: وقال ابنُ الصّلاح في «فتاويه»: هو حيٌّ عند جماهير العلماءِ والصالحين والعامةِ معهم، قال: وإنما شذَّ بإنكارِه بعضُ المحدّثين[٢].

وقال الثَّعلبي: هو نبيٌّ على جميع الأقوالِ معمَّر محجوبٌ عن الأبصار[٣].

وقال أبو حيان في «تفسيره»: والجمهورُ على أنّه نبيٌّ، وكان علمُه معرفةَ بواطنَ أُوحيتْ إليه، وعلمُ موسى الحكمَ بالظاهر[٤].

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» من وجهين عن بقيةَ بن الوليد، عن محمد بن زياد الألْهاني، عن أبي أُمامة الباهلي، أنّ رسول الله ﷺ قال: «ألا أحدّثكم عن الخضرِ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «بينما هو ذاتَ يومٍ يمشي في سوقِ بني إسرائيل أبصَره رجلٌ مكاتبٌ، فقال: تصدَّق عليَّ بارك اللهُ فيكَ، فقال الخضرُ: آمنتُ باللهِ، ما شاء اللهُ من أمرٍ يكونُ، ما عندي من شيءٍ أعطيكَ، فقال المسكين: أسألك بوجهِ اللهِ لَمَا تصدّقت عليّ، فإني نظرتُ السماحةَ في وجهك، ورجوتُ البركةَ عندك، فقال الخضر: آمنتُ باللهِ، ما عندي شيءٌ أعطيك إلا أن تأخذَني فتبيعَني، فقال المسكين: وهل يستقيمُ هذا ؟ قال: نعم»، وساق الحديثَ في بيعِه واستخدام مَن اشتراهُ مَن[٥] نقَل الحجارةَ وضربَ اللَّبِن، إلى أن قال له: أسألك بوجهِ الله ما

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٧٧).

(٢) انظر: «فتاوى ابن الصلاح» (ص١٨٥).

(٣) انظر: «عرائس المجالس» للثعالبي (٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٤) انظر: «البحر المحيط في التفسير» لأبي حيان (٧/ ٢٠٤).

(٥) في (ك): «في».

سببُك وما أمرُك ؟ قال: سألتَني بوجهِ الله ووجهُ الله أَوْقعني في العبوديةِ، سأخبرك مَن أنا، أنا الخضرُ الذي سمعتَ به، وساق الحديثَ، إلى أن قال: فقال له الرجلُ: بأبي أنتَ وأمي يا نبي الله، احكُمْ في أهلي ومالي بما شئتَ أو اخْتَر فأُخلِّي سبيلكَ، قال: أحبُّ أن تخلِّي سبيلي فأعبدَ ربي، قال: فخلّى سبيلَه. الحديث[١].

قال الحافظ ابنُ حجر: وسندُ هذا الحديثِ حسنٌ لولا عنعنةُ بقيةَ، ولو ثبَتَ لكان نصّاً أنَّ الخضرَ نبيٌّ، لحكاية النبيِّ ﷺ قولَ الرجلِ: «يا نبي الله» وتقريره على ذلك. انتهى[٢].

قلت: قال في «التقريب»: محمد بن زياد الأَلهاني، حمصيٌّ ثقة[٣]. فدخل في الشاميين، وأكثرُ الحفّاظ يحتجُّون برواية بقيّة عن الشاميين وإن لم يصرّح بالتحديثِ ورواه بالعنعنة، فيما قاله النَّووي[٤]. والله أعلم.

وأما **اجتماعُه بالنبيِّ ﷺ** فيدلُّ عليه قولُ إلياس عليه السلام عن الخضِر عليه السلام أنّه قال له: «إنك ستلقى محمداً قبلي».

وهو ما أخبرنا به شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد قدّس سرُّه بإجازته العامةِ من الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن التَّقي ابن فهدٍ، عن الحافظ نور الدين علي بن أحمد بن سلامة المكي، عن نقيبِ الجيوش بدر الدين حسن بن علي العُمري، عن أبي العباس أحمد بن إسماعيل الفرنوي ومحيي الدين أبي محمد عبد الوهاب بن محمد القُروي، عن أبي العباس أحمد بن علي بن المصفّى الكتّاني، عن

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٥٣٠).

(٢) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٥).

(٣) انظر: «التقريب» لابن حجر (ص ٥٠٩).

(٤) انظر: «الأذكار» للنووي (ص ٢٧٥). لكن بقية ضعيف إذا تفرد، كما هاهنا.

الحافظ وجيهِ الدين أبي المظفَّر منصور بن سليم الهَمْداني، عن أبي الحسن علي بن المقيَّر، أنبأنا أبو الكرم المبارك بن أحمد الشَّهْرزُوري، عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن المهتدي، عن أبي حفص عمر بنِ أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظِ، ثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحرَّاني، أخبرنا أبو طاهر خير بن عرفةَ، حدثنا هاني بن المتوكِّل، حدثنا بقيةُ، عن الأوزاعي، عن مكحولٍ، سمعتُ واثلةَ بن الأَسْقع قال: غزونا مع رسولِ الله ﷺ غزوةَ تبوكٍ، حتى إذا كنا ببلاد جُذام، وقد كان

أصابنا عطشٌ، فإذا بين أيدينا آثارُ غيثٍ، فسرنا ميلاً، فإذا بغديرٍ، حتى إذا ذهب ثلث الليل إذا نحن بمنادٍ ينادي بصوتٍ حزينٍ: اللهمَّ اجعَلْني من أمةِ محمدٍ المرحومةِ المغفورِ لها المستجابِ لها والمباركِ عليها، فقال رسولُ الله ﷺ: يا حذيفةُ ويا أنسُ ادْخلا إلى هذا الشِّعب فانظُرا ما هذا الصوت. وساق الحديثَ إلى أنْ قالا له: مَن أنت يرحمُكَ الله ؟ قال: أنا إلياس النبيُّ خرجتُ أريد مكةَ فرأيتُ عسكرَكم، فقال لي جندٌ من الملائكةِ ـ على مقدَّمتهم جبريل وعلى ساقتِهم ميكائيل ـ: هذا أخوك رسولُ الله ﷺ فسلِّم عليه والقَهُ، ارجِعا إليه فأَقرئاه منِّي السلامَ وقُولا له: لم يمنعني من الدُّخول إلى عسكرِكم إلا أني تخوَّفت أن يَذْعرَ الإبلُ ويفزَع المسلمون من طُولي، فإن خَلْقي ليس كخَلْقِكم، قولا له: ﷺ يأتيني. وساق الحديثَ في رجوعِهما إلى رسولِ الله ﷺ، وخروجِ النبيِّ ﷺ معهما وإتيانِه الشِّعب، واجتماعهم بإلياس، وما جرى بينهما، إلى أن قال: فقُلنا متى عهدُك بالخضر ؟ قال: منذُ سنةٍ كنتُ قد التقيتُ أنا وهو بالموسِم، وأنا ألقاهُ بالموسم، وقد كان قال لي: إنكَ ستلقى محمداً قبلي، فأقرئه منِّي السلامَ. الحديثَ بطولِه[1].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٢١٢ ـ ٢١٣) من طريق أبي الكرم، به. وقال: هذا حديث منكر، وإسناده ليس بالقوي.

قال الحافظ ابنُ حجر في «الإصابة»: قال ابنُ الجوزي: لعل بقيةَ سمع هذا من كذّاب فدلَّسه عن الأوزاعي، قال: وخير بن عرفة لا يُدرى مَن هو؟[١]

قلت: قال السيوطي في «التعقبات على الموضوعات»: قال النَّووي: أكثرُ الأئمة والحفّاظ يحتجُّون بروايتِه عن الشاميين. انتهى[٢].

والأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو فقيهٌ شاميٌّ ثقةٌ جليل.

وأما قَدْحُه فيه بكونِ خير بنِ عرفة مجهولاً، فردَّه الحافظ ابنُ حجر بأنه محدِّثٌ مصري مشهورٌ، واسم جدِّه: عبد الله بن كامل، يُكنى أبا طاهر، روى عنه أبو طالب الحافظُ شيخُ الدَّارقطني وغيره، مات سنة (٢٨٣)[٣].

على أنه لم يتفرّد به، فقد قال الحافظ ابن حجر: رواه غيرُ بقيةَ عن الأوزاعي على صفةٍ أُخرى، ثم ساقَ الحديثَ عن ابن أبي الدُّنيا بسندٍ فيه مجهولان[٤]، لكنّ المجهولَ داخلٌ فيمَن لم يتّهم بكذبٍ، فالحديثُ داخلٌ في حدِّ الحسنِ لغيره لوُرودِه من غير وجهٍ، وليس في رواتِه من يتّهم بالكذبِ، وليس شاذّاً، وبالله التوفيق.

فنقول: قد دلّ هذا الحديث الحسن لذاته أو لغيره على أنَّ الخضرَ عليه السلام باقٍ إلى زمان النبيِّ ﷺ، وأنّه وعَدَ أنّه سيلقى النبيَّ ﷺ.

ودلَّ روايةُ الشيخ علاء الدَّولة قدس سره عنه عن النبي ﷺ أنَّه قد لاقَاه وفاءً بوعدِه، وأنه روى عنه ﷺ، والسند[٥] إلى علاء الدولة قدس سره صحيحٌ، وهو ثقةٌ

---

(١) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٦٢).

(٢) انظر: «التعقبات على الموضوعات» (ص ٢٥٥).

(٣) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٦٣).

(٤) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤).

(٥) في (ف): «والمسند».

إمام كما مرّ عن الذهبي، والمثبتُ مقدّم على النافي، وبالله التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

وأما حديث ابن عمر في «الصحيح»: صلَّى لنا النبيُّ ﷺ العشاءَ في آخر حياته، فلمَّا سلَّم قام، فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذِه، فإنَّ رأسَ مئةِ سنةٍ منها لا يَبْقى ممن هو اليومَ على ظهرِ الأرضِ أحدٌ»[١].

فقد قال الحافظُ ابن حجرٍ في «فتح الباري»: قال النّوويُّ وغيره: احتجَّ البخاريُّ ومَن قال بقولِهِ بهذا الحديث على موتِ الخضرِ، والجمهورُ على خلافِه، وأجابوا بأنّ الخضرَ كان حينئذٍ من ساكني البحرِ، فلم يدخل في الحديثِ، قالوا: ومعنى الحديث لا يَبقى ممـَن ترونَه أو تعرفونَه، فهو عامٌّ أُريد به الخصوصُ. انتهى[٢].

قلت: ويشهدُ لهذا التفسير ما مرَّ من حديث أبي عُبيدة بن الجرّاح عند ابن حبّان في «صحيحه» في ذكر الدجّال رفَعَه: «لعلّه أن يُدركَه بعضُ مَن رآني أو سمِعَ كلامي» الحديث[٣]، فإنّه دليلٌ واضحٌ على أنّ هذا الحديثَ عامٌّ مخصَّص لدلالتِه، على أنّ بعضَ الصحابةِ يُدرك الدجّال، وهذا المبهمُ يفسِّره حديثُ ابن عبّاس عند الدّارقطني: نُسئ للخضِر في أجلِه حتى يُكذِّب الدجالَ[٤].

وقد مرَّ أنه يتحصَّل بمجموعِ الحديثين أنَّ الخضرَ عليه السلام صحابيٌّ يدركُ الدجالَ، فلا يدخلُ في حديث انخرامِ القَرْن، والله أعلم.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣٧).

(٢) انظر: «فتح الباري» (٢/ ٧٥).

(٣) أخرجه ابن حبان (٦٧٧٨) من طريق عبد الله بن سراقة، عن أبي عبيدة بن الجراح، به. وعبد الله بن سراقة مجهول، وقال البخاري: لا يعرف له سماع من أبي عبيدة. وقد سلف.

(٤) سلف، وإسناده ضعيف.

وقال الحافظُ جلال الدين السيوطيُّ رحمه الله تعالى في كتابه «الصَّواعق على النَّواعق»: أطبقُوا على أنّ هذا الكلامَ خاصٌّ بمَن هو في عالم الشهادة الذين هم بين أظهُرِ الناس دون مَن هو في عالم الغيبِ، كالخضر وإلياس إنْ ثبَتَ وجودُهما، وإبليس ومَن عُمِّر مِن الجانِّ.

قال ابنُ الصلاح: الحديثُ فيمَن يشاهدُه الناس ويُخالطُونه، لا فيمَن ليس كذلك كالخضرِ.

وقال الحافظ ابنُ حجر في «شرح البخاري»: الحديث مخصوصٌ بغير الخضرِ كما خُصّ منه إبليسُ بالاتفاقِ. انتهى كلام السيوطي.

وقال القَسْطلاني في «إرشاد الساري»: أي: ممن ترونه أو تعرفونه عند مجيئِهِ، أو المراد: أرضه التي نشأَ بها ومنها بُعث، كجزيرة العرب المشتملةِ على الحجازِ وتِهامة ونجد، فهو على حدِّ قوله تعالى: ﴿أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] أي: بعض الأرض التي صَدَرت الجنايةُ فيها، فليس «اَلْ» للاستغراق.

وبهذا يندفعُ قولُ مَن استدلّ بهذا الحديث على موتِ الخضر عليه السلام كالمؤلِّف ـ يعني البخاري وغيره ـ لأنّه يحتملُ أن يكون الخضرُ في غير هذه الأرضِ المعهودةِ.

ولئن سلَّمنا أن « ال» للاستغراق، فقوله: « أحد» عمومٌ محتملٌ، إذ على وجهِ الأرض الجنُّ والإنسُ، والعموماتُ يدخلُها التخصيصُ بأدنى قرينةٍ، وإذا احتمل الكلامُ وجوهاً سقطَ به الاستدلالُ. قاله الشيخ قطب الدين القسطلاني [1]. انتهى.

---

(١) انظر: «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (١/ ٢٠٩). وقطب الدين القسطلاني: هو أبو بكر محمد بن أحمد التوزري المصري ثم المكي، المتوفى سنة (٦٨٦هـ)، من مصنفاته: «الإفصاح عن المعجم من الغامض والمبهم» في أسانيد رجال الحديث.

قلت: وقد دلَّ حديثُ أبي عبيدة السابق على أنَّ بعض الصحابة يُدرك الدجّالَ، وقد دلَّ الكشفُ الصحيحُ الصريح على أنَّ الخضرَ عليه السلام باقٍ إلى يوم القيامة، فصحَّ تفسيرُ المبهم بالخضر عليه السلام.

وهو دليلٌ على أنَّ حديثَ انخرامِ القرنِ على رأس مئةِ سنة مؤولٌ بأحدِ التأويلات المذكورة أو نحوها، كأن يُقال: إن الخضرَ عليه السلام إذ ذاك لم يكن على وجهِ الأرض، بل على البحرِ، أو كان على الهواءِ، فإنّ الله قد أعطاهُ هذه القوةَ، كما مرَّ عن الشيخ محيي الدين قدس سره، أنّه رآه على حصيرٍ في الهواءِ على قدر على سبعةِ أذرعٍ، يتنفَّل على ساحلِ البحر المحيط[1].

وقد قال الحافظ ابنُ حجرٍ في «الإصابة»: قال عبد الله بن المغيرة بسندِه عن كعبٍ: إن الخضرَ على مِنبرٍ من نورٍ بين البحرِ الأعلى والبحرِ الأسفل. الأثرَ[2].

وأما ما نقلَه الحافظُ ابنُ حجرٍ في «الإصابة» عن أبي الخطّاب ابن دحية من قولِه: وأمّا ما جاء من المشايخِ، فهو مما يتعجَّبُ منه، كيف يجوزُ لعاقلٍ أن يلقى شخصاً لا يعرفُه، فيقول له: أنا فلانٌ فيصدِّقه. انتهى[3].

فكلامٌ ناشئ عن حالةٍ أجنبيةٍ من أحوال أهلِ الله، فإنَّ الكُمَّلَ منهم لا يُلبِّسُ عليهم إبليسُ ولا غيرُه، فإنَّهم أصحابُ النورِ النافذِ، المميزون بين الصادقِ والكاذبِ بنورِ الله الذي عندهم، حتى إنّ بعضَهم يعرفون الخضرَ قبل أن يخبرَ عن نفسِه، بل قد قال الفردُ المحقِّق صدرُ الدين محمد القُونوي عن شيخِه إمام المحقِّقين

---

(١) سلف.

(٢) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥١). وقال: ذكره العقيلي، وقال: عبد الله بن المغيرة يحدث بما لا أصل له.

(٣) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٣).

محيي الدين محمد بن العربي قدِّس سره: أنّه إذا نظرَ إلى وجهِ أحدٍ نفذَ نظرُه إلى عينِه الثابتةِ، ومن هناك يحكم عليه. فانظر ماذا ترى.

وأما قولُ بعضِهم: إنَّ الخضرَ لو كان حيّاً لزِمَه المجيءُ إلى النبيِّ ﷺ والإيمانُ به واتباعُه، ويصلّي معه الجمعةَ والجماعةَ ويجاهدَ تحت رايتِه[1].

فالجواب: إنَّ الإيمانَ به والدخولَ في شرعِه محقَّقٌ، وقد مرَّ[2] عن الشيخ محيي الدين قدس سره ما نصُّه: ودخلتِ الرسلُ كلُّهم ـ أي: الموجودُون في عالم الدُّنيا بعد النبي ﷺ ـ في هذه الشريعةِ يقومُون بها. انتهى.

وأما المجيءُ إليه والسماعُ منه أيضاً فثابتٌ عند القائلين ببقائِه كَشْفاً، مؤيّداً بالنقل الصحيحِ، فإنَّ حديث «صحيح ابن حبان» السابق الدالّ على أنَّ بعضَ الصحابة يُدرك الدجالَ شاهدٌ لحديث الدَّارقطني: أنَّ الخضرَ أُخرِّ في أجلِه حتى يكذِّبَ الدجالَ. والمجموعُ دالٌّ على أنّ الخضرَ صحابيٌّ رأى النبيَّ ﷺ وسمع كلامَه.

ويؤيِّده ما في «صحيح مسلم» عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: حدّثنا رسولُ الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدَّجالِ، إلى أن قال: «فيخرجُ إليه يومئذٍ رجلٌ هو خير، أو: من خير الناس، فيقول له: أشهدُ أنَّك الدجالُ الذي حدّثنا رسولُ الله ﷺ حديثَه» الحديث.

وذلك لأن «حدثنا» صريحٌ في السماعِ المستلزمِ للاجتماعِ، وهو دليلٌ على أنَّ الذي يكذِّب الدجالَ ويقتلَه الدجالُ صحابيٌّ، فإذا ضُمَّ إلى حديثِ ابن عباسٍ عند

---

(١) انظر: «المنار المنيف» لابن القيم (ص ٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٥).

(٢) سلف.

الدارقطني دلَّ المجموعُ على أنَّه الخضرُ عليه السلام[١]، وبالله التوفيق، والمثبِتُ مقدَّمٌ على النافي.

وأما الجمعةُ والجماعةُ والجهادُ، فقد مرَّ أنَّه محجوبٌ عن الأبصارِ إلا لـمَن شاء اللهُ أن يُظهره له، وعدمُ العلمِ بفعلِه شيئاً مِن ذلك ليس عِلماً بعدمِه.

على أنَّ الحافظ ابنَ حجر نقَلَ في «الإصابة» من رواية ابنِ عدي في «الكامل» من حديثِ عمرو بن عوفٍ بن زيد المُزنيّ الصحابيّ بسندٍ فيه كثير بنُ عبد الله بن عمرو بن عوفٍ المُزني ضعيف، أنَّ النبيَّ ﷺ كان في المسجدِ فسمِع كلاماً من ورائهِ يدعُو، فقال لأنس بن مالكٍ: «اذهَبْ يا أنسُ إليه فقُل له: يقولُ لك رسولُ الله ﷺ تستغفِرُ لي» وساق الحديثَ إلى أن قال: فذهَبَ ينظرُ. وفي لفظٍ: فذهبُوا ينظرون، فإذا هو الخضرُ.

قال الحافظ ابنُ حجرٍ: وقد جاء من غيرِ روايةِ كثير بن عبد الله، ثم ساقَه من روايةِ ابن عساكر والطَّبراني بسندِهما إلى: عاصم بن سليمان الأحول، عن أنس. وفيه: وضاحُ بن عبّاد الكوفي، ضعَّفه أبو الحسين ابن المنادي[٢].

ومن روايةِ ابن عساكرٍ بسندِه إلى أبي داود عن أنس[٣]، ولم يذكر أحداً من رجاله بجرحٍ.

---

(١) قوله: «ويؤيده ما في صحيح مسلم»، إلى هاهنا زيادة من (ك).

(٢) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٨). ولم أقف عليه في مطبوع «الكامل» لابن عدي، و أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ٤٢٢) من طريقه. وقال ابن حجر: كثير بن عبد الله ضعفه الأئمة.

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ٤٢٢). وقال ابن كثير في «البداية» (١/ ٣٨٦): وقد روى ابن عساكر عن أبي داود الأعمى نفيعٍ، وهو كذَّاب وضّاع، عن أنس بن مالك، ومن طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، وهو كذاب أيضاً.

ومن روايةِ ابن شاهين بسندِه إلى معاذ بن عبد الله عن أنس، وفيه: محمد بن عبد الله بن سلمة[١] الأنصاري ضعيف، وفي آخره قال: «أقرأهُ مني السلامَ، وقل له: أنا أخوكَ الخضرُ، وأنا كنتُ أحقّ أن آتيك». الحديث[٢].

فيتقوَّى بتعدُّد الطُّرق.

وبما في آخر الحديثِ مِن الاعتذارِ يجابُ عن استبعادِ ابنِ الجوزي من جهةِ إمكانِ لقيِّه النبيَّ ﷺ واجتماعِه به، ثم لا يجيءُ إليه. انتهى[٣].

فإنَّ فيه إشارة إلى أن التخلُّفَ عن الاجتماعِ به إذ ذاك لعُذرٍ، غيرَ أنّه لم يصرِّح كما صرّح به سيدُنا إلياس عليه السلام، حيث قال: إني تخوَّفتُ أن يَذعر الإبل، إلى آخره[٤].

وأما احتجاجُ ابنِ الجوزي بما ثبَتَ في «صحيح البخاري» أنّه ﷺ قال يومَ بدرٍ: «اللهمَّ إنْ تهلِكْ هذه العِصابةُ لا تُعبد في الأرض»[٥].

فيُجاب عنه باحتمالِ أن يكونَ الخضرُ معَهم إذ ذاكَ وإن لم يرَه الصحابةُ، لـِما مرَّ أنه محجوبٌ عن الأبصار غالباً.

أو يجـابُ بتأويـل الحديـثِ بنحـوِ: لا تعبدُ فـي الأرضِ عبادةً فاشـيةً بالجمُعةِ

---

(١) كذا: «بن سلمة». وصوابه: «أبو سلمة». انظر التعليق الآتي.

(٢) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٨)، ونقل عن الدارقطني قوله: محمد بن عبد الله هذا هو أبو سلمة الأنصاري، وهو واهي الحديث جداً.

(٣) انظر قول ابن الجوزي في «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٩).

(٤) سلف.

(٥) أخرجه مسلم (١٧٦٣) من حديث عمر بن الخطاب.

والجماعةِ والاجتماع على الذِّكرِ وغيرِ ذلك من شعائرِ الإسلامِ، لا مطلقاً لما مرَّ أن بقاءَ الخضر وإلياس عليهما الصلاة والسلام مقطوعٌ به كَشْفاً مؤيّداً بالنقل الصحيحِ، فلا بدَّ من التأويلِ، والله يقول الحقَّ وهو يَهدي السبيلَ، والحمد لله رب العالمين.

* * *

الحديث الرابع عشر
المسلسل بالصوفية أيضاً

أخبرنا شيخُنا العارف بالله العالم الرَّاسخ صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، عن شيخِه العارفِ بالله أبي الـمَواهب أحمد بن علي بن عبد القدُّوس العبّاسي الشِّنَّاوي ثم المدني قدِّس سرُّه، بروايتِه عن والدِه، وبإجازته العامةِ من قطب الدين محمد بن أحمد النَّهْرَوالي ثم المكي الصُّوفي.

فالأول: عن الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشَّعراني الصُّوفي، عن شيخ الإسلام الزَّين زكريا بن محمد الأنصاري الفقيهِ الصُّوفي، عن الحافظِ تقيِّ الدين محمد بن النَّجم محمد بن فهدٍ المكيِّ العلوي، والعارفِ بالله الشرفِ أبي الفتح محمد بن الزَّين أبي بكر بن الحسين بن عمر العُثماني الـمَراغي ثم المدني.

برواية ابن فهد: عن العلَّامة حسام الدين حسن بن علي الأَبِيْورديِّ الصُّوفي، عن الشريف العارفِ بالله ركن الدِّين الآمُلي، عن العارفِ بالله قطبِ الدين بن ضياء الدين الضِّيائي الهَمْداني، عن العارف بالله الشيخِ مؤيَّد الدين الجَنَدي، عن العارفِ بالله الفردِ المحقِّق صدر الدين محمد بن إسحاق القُونوي.

(ح) وبرواية الشرفِ الـمَراغي، عن والده الزَّين الـمَراغي، عن العارف بالله عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافِعيِّ، عن الإمام رضيِّ الدين إبراهيم بن محمد الطَّبري.

(ح) والثاني وهو القطب النَّهْرَوالي: عن والدِه العلاء أحمد بن محمد النَّهْرَوالي الصُّوفي، ومحدّثِ اليمن الوجيه عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع الشيبانيِّ الزَّبيدي الصُّوفي.

فالأول: عن شيخِه قطبِ الدين بايزيد محمد بن محيي الدين محمد الكُوشْككناري الصُّوفي، عن الحافظِ أبي الفتوح أحمد بن جلال الدين عبد الله الطَّاوسي الصُّوفي بروايتِه وكذا الشرفِ المَراغي، عن العارف باللهِ شرفِ الدين إسماعيل بن إبراهيم القرشي العقيلي الجَبَرتي الزَّبيدي قدِّس سرُّه. الأول بالإجازة العامة، والثاني بالخاصةِ بروايتِه بالإجازةِ العامة، عن المسندِ المعمَّر علي بن عمر الوَاني الصُّوفي.

(ح) والثاني وهو الدَّيْبع: عن شيخِه المحدِّثِ زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجي الصُّوفي ولبس منه الخِرقة، عن محدِّث اليمنِ نفيسِ الدين سُليمان بن إبراهيم بن عمر العَكِّي العدناني الزَّبيدي ثم التَّعْزي، عن الإمام جمالِ الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن كوهي الآتَشْكاهي الصُّوفي، عن الإمام عزِّ الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثيِّ الصُّوفي.

(ح) وبه إلى الشرفِ أبي الفتح المَراغي، عن الحافظ زين الدِّين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الصُّوفي، عن الحافظِ صلاح الدين خليل بن كَيْكَلدي العلائيِّ المقدسيِّ الصُّوفي، عن جمال الدين داود بن إبراهيم العطّار الدِّمشقي، بإجازتهِ من الإمام محيي الدِّين يحيى بن شَرف النَّووي الفقيه الصُّوفي بروايتِه وكذا الرَّضي الطَّبري والوَاني بالإجازةِ العامةِ، وبرواية القُونوي والفاروثي بالإجازةِ الخاصّة، عن شيخ المحقِّقين محيي الدين محمد بن علي بن العربي قدِّس سرُّه، عن الحافظِ الزَّاهد برهان الدين أبي الفُتوح نصرِ بن محمد بن علي بن أبي الفرج الحُصري البغداديِّ ثم المكيِّ ثم اليمنيِّ المَهْجَمي الصُّوفي، والإمامِ الزاهد الأمين أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبد الله البغدادي، المعروف بابن سُكَيْنة قدِّس

سرُّه، ومحمد بن محمد بن محمد البكريِّ، والحافظِ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصبهاني الصُّوفي.

فالأول: عن قطبِ زمانهِ وغوثِ أوانه سيدِنا الشيخ محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله الحسني الجَيْلانيِّ ثم البغداديِّ قدِّس سرُّه، بسماعِه على أبي الفتح محمد بن عبد الباقي المعروفِ بابن البطِّيِّ، بإجازته عن رزقِ الله بن عبد الوهاب التَّميمي(١) البغداديِّ.

(ح) والثاني وهو ابن سُكَينة: عن الشيخِ الزاهد العارف بالله أبي الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن الإمام العارف بالله الصدِّيق أبي سعيد فضلِ الله بن أبي الخير أحمد بن محمد بن إبراهيم المِيْهَني قدِّس سرُّه قراءةً عليه، وعن أبي المظفَّر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القُشَيري.

برواية أبي الفضل الـمِيْهَني: عن الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن خلَفٍ الشِّيرازي، ورواية أبي المظفر: عن أبيه.

(ح) والثالث وهو البكري: عن أبي الأسعدِ عبد الرحمن بنِ عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القُشيري، عن جدِّه الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم.

والرابع وهو السِّلفي: عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الفارسيِّ الأصلِ ثم البغداديِّ، عن أبي بكر بن خلف الشيرازي(٢).

(ح) وبه إلى الصّلاح العلائيِّ، عن القاضي المشهور بالعدلِ والعِفة، المحكي عنه كرامات، تقيِّ الدين أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسيِّ، بإجازته عن

---

(١) في (ك): «اليمني». وهو تحريف.

(٢) لفظ: «الشيرازي» زيادة من (ك).

العارفِ بالله قدوةِ أهلِ الطريقةِ الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله الصدِّيقي السَّهْرَوَرديِّ ثم البغداديِّ قدِّس سرُّه، عن شيوخه: أبي الفتح ابن البَطِّي[١] بسندِه، و عن[٢]أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي، وعن[٣]عمِّه العارف بالله ضياء الدين أبي النَّجيب عبد القاهر بن عبد الله الصديقي السَّهْروردي قدِّس سرُّه، عن عمر بن أحمد، بروايته ـ وأبي زرعة ـ عن أبي بكر بن خلف الشِّيرازي، بروايتِه ـ وكذا: رزق الله والقشيري ـ عن الولي المقرَّب الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلمي قدِّس سرُّه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، وأحمد بن علي بن الحسين بن علي الرَّازي.

قال الأول: حدثنا بكير بن أحمد الحداد[٤] الصُّوفي بمكة، حدثنا الجُنيد بن محمد أبو القاسم الصُّوفي قدِّس سرُّه[٥]. وقال الثاني: حدثنا محمد بن أحمد بن السَّكَن، حدثنا موسى بن داود[٦].

قالا: حدثنا محمد بن كثير الكوفي، عن عمرو بن قيس الـمَلَائي، عن عطيَّة: هو ابن سعد بن جُنادة العَوْفي الكوفي، عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال: قال

(١) في (ك): «البطيء». وهو خطأ.

(٢) لفظ: «عن» زيادة من (ك).

(٣) لفظ: «عن» زيادة من (ك).

(٤) لفظ: «الحداد» ليس في (ك).

(٥) أخرجه السلمي في «طبقات الصوفية» (ص١٢٩) عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن بكير بن أحمد الحداد، به.

(٦) أخرجه السلمي في «الأربعون في التصوف» (ص ١٤) ـ ومن طريقه القشيري في «رسالته» (٢/ ٣٨٦) ـ عن أحمد بن علي بن الحسين بن علي الرَّازي، عن محمد بن أحمد بن السَّكَن، به.

رسول الله ﷺ: «اتقُوا ـ ولفظ رواية الجُنيد قدس سره: احْذَروا ـ فِراسةَ المؤمنِ، فإنَّه ينظرُ بنورِ الله، وقرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] قال: للمُتفرِّسِين».

(ح) وبه إلى الشيخِ محيي الدين ابن العربي قدِّس سرُّه، عن الشيخِ الثقة أبي محمد يونس بن يحيى العصَّار العباسيِّ البغداديِّ ثم المكيِّ، وشيخِ الشيوخ ببغداد عبد الوهاب ابن سُكَينة، والحافظ أبي طاهرٍ السِّلفي.

برواية الأول: عن أبي الوقتِ عبد الأوَّل بن عيسى السِّجْزيِّ الهَرويِّ الصُّوفي. ورواية الثاني: عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكُروخي الصُّوفي. ورواية الثالث: عن المؤتمن بن أحمد السَّاجي.

(ح) وبه إلى الشيخِ شهاب الدين السَّهْرَوَردي، عن أبي زُرعة طاهرِ بن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهرٍ المقدسيِّ، عن أبيه الحافظ.

برواياتِهم كلِّهم: عن شيخِ الإسلام الحافظِ العارف بالله المحقِّق أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاريِّ الهَرويِّ الصُّوفي قدِّس سرُّه، عن أبي محمد عبد الجبّار ابن محمد الجرَّاحي الـمَروزيِّ، أخبرنا الشيخُ الثقة الأمينُ أبو العبَّاس محمد بن أحمد بن محبوبِ المحبوبيُّ المروزيُّ، عن الإمامِ الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى التِّرمذيِّ:

حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن [أبي]الطيِّب، حدثنا مُصعَب بنُ سلامٍ، عن عمرو بن قيسٍ، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اتقوا فِراسةَ المؤمنِ، فإنّه ينظرُ بنورِ الله»، ثم قرأَ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥].

قال الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ، إنما نعرفُه من هذا الوجهِ، وقد روى بعضُ

أهل العلمِ في تفسيرِ هذه الآية[١] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] قال: للمتفرِّسين. انتهى[٢].

قال الحافظ جلال الدين السيوطي: أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من حديثِ أبي سعيدٍ، وقال: تفرَّد به محمد بنُ كثيرٍ، عن عمرو بن قيس، وهو ضعيف جداً[٣].

ثم قال: قلتُ: حديث أبي سعيدٍ لم يتفرَّد به محمد بنُ كثيرٍ، بل تابعه مصعب بنُ سلامٍ عن عمرو بن قيسٍ. ومن طريقِه أخرجه البخاريُّ في «تاريخه»، والترمذيُّ، وابن جرير، وابن أبي حاتم[٤].

ومصعبُ وثَّقه ابنُ معينٍ في روايتِه، وقال أبو حاتم: محلُّه الصدقُ. ومحمد ابن كثيرٍ مشَّاه ابنُ معينٍ، وقال: شيعيٌّ لا بأس به. فحديثُه بالمتابعةِ حسنٌ. انتهى[٥].

قلت: وله شاهدٌ صحيحٌ من حديثِ أبي هريرة عند البخاريِّ: «فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الذي يسمعُ بِهِ، وبصرَه الذي يُبصرُ به»[٦]، إذ مِن المعلومِ أنَّ اللهَ مِن أسمائه النُّورُ، فإذا كان اللهُ بتجلِّي اسمِه النور بَصَراً للمؤمنِ المتقرِّب على الوجهِ اللائقِ، صحَّ أنَّه ينظرُ بنورِ الله، ولا مانعَ من ذلك لمن فَهِم معنى الإطلاقِ الذَّاتيِّ الحقيقيِّ الذي لا يُقابله تقييدٌ، وبالله التوفيق.

---

(١) في (ك): «الآيات».

(٢) هو في «الجامع» للترمذي (٣١٢٧). وما بين حاصرتين منه.

(٣) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ٣٩٠ و٣٩٢)، وقال: قال أحمد بن حنبل: خرقنا حديث محمد بن كثير، وقال علي بن المديني: كتبنا عنه عجائب، وخططت على حديثه، وضعفه جداً.

(٤) أخرجه البخاري في «تاريخه» (٧/ ٣٤٥)، والترمذي في «جامعه» (٣١٢٧)، من طريق مصعب بن سلام، عن عمرو بن قيسٍ، به. ولم أقف عليه عند ابن جرير في «تفسيره».

(٥) انظر: «التعقبات على الموضوعات» (ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤).

(٦) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة.

الحديث الخامس عشر كذلك

وبالإسناد إلى السُّلمي قدِّس سرُّه، حدثنا القاضي أبو محمد يحيى بن منصور، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي هو الحكيم الترمذيُّ قدِّس سرُّه، حدثنا محمد بن رزام الأُبُلي، حدثنا محمد بن عطاء الهُجَيمي، حدثنا محمد بن نصير، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣] قال: «قال: يا موسى إنه لا يَراني حيٌّ إلا مات، ولا يابسٌ إلا تَدَهْده، ولا رطبٌ إلا تفرق، إنما يراني أهلُ الجنة الذين لا تموتُ أعينُهم، ولا تَبْلى أجسادُهم»[١].

قلت: لا دلالةَ في هذا الحديثِ على عدم الرُّؤية في الدنيا مطلقاً، بل على عدم اجتماع الرُّؤية مع بقاءِ الحياة، لقوله: «لا يراني حيٌّ إلا مات».

وعن ابن عباسٍ: أنّ موسى عليه السلام قال: ربِّ أني أراكَ ثم أموتُ أحبُّ إليَّ من أن لا أراكَ ثم أُحيى. رواه أبو الشيخ[٢].

وعلى هذا، فمعنى الآية: لنْ تراني وأنتَ باقٍ على هذه الحالةِ، ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ

---

(١) هو في «نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ» للحكيم الترمذي (النسخة المسندة) (١٦٢٩)، ومن طريقه السلمي في «طبقات الصوفية» (١٧٦ ـ ١٧٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٣٥). و محمد بن عطاء الهُجَيمي: متروك فيما قال الدارقطني. ومحمد بن رزام: متهم بالوضع.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٣١١): في الكتب المتقدمة: إن الله تعالى قال لموسى لما سأل الرؤية: يا موسى، إنه لا يراني حي إلا مات، ولا يابس إلا تدهده. اهـ. يعني أن الخبر من الإسرائيليات.

(٢) أورده السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٥٤٣)، وعزاه إليه.

﴿إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ﴾ ولم يَتَدهدهُ بالتجلِّي ﴿فَسَوْفَ تَرَىٰنِي﴾ ومفهومُه: وإنْ تَدهده عند التجلِّي كما أخبرتُك، فعند ذلك تراني على الوجهِ المذكور، أي: الذي يَعقبُه الموتُ ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ فتحقَّق موسى بعينِ اليقينِ أنَّه لا يراهُ يابسٌ إلا تَدهده ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ﴾ بعد التجلِّي ﴿صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فعرفَ بالذَّوق وحق اليقين أنَّه لا يراه حيٌّ إلا مات.

وعلى هذا فالجمعُ بينَه وبين حديثِ: «إنَّ الله أعطى موسى الكلامَ وأعطاني الرُّؤية». الحديثَ[1]، هو أنَّ الرؤيةَ له ﷺ كانت مع الثَّبات والبقاءِ بلا صَعْقٍ، بخلافِ رؤية موسى.

ولعلَّ الحكمةَ في ذلك أنَّ الرؤيةَ وقعت له ﷺ في عالمِ البقاء، ووقعت لموسى في دار الفَناءِ، وأيضاً: فإنَّه ﷺ مَظْهر الكمالِ والجامعِ للحقائقِ على وجهِ الاعتدالِ، وموسى عليه السلام مَظهرُ الجلالِ والجامعُ للحقائق على وجهِ التفاوت، والله أعلم وبالله التوفيق.

***

(١) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» من حديث جابر، وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به محمد بن يونس وهو الكديمي، وكان وضاعاً للحديث، قال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حديث.

الحديث السادس عشر كذلك

وبه إلى السُّلمي قدِّس سرُّه، حدثنا عبد الواحد بن علي السيَّاري، حدثنا خالي القاسم بن القاسم السيَّاري، حدثنا أحمد بن عبّاد بن سلم وكان من الزُّهاد، حدثنا محمد بن عبيدة النافقاني، حدثنا عبد الله بن عبيد العامري البلختجاني، حدثنا سورة بن شدّاد الزَّاهد، عن سفيان الثوري، عن إبراهيم بن أدهم العِجلي، عن موسى بن يزيد، عن أُويس القَرني، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله تسعةً وتسعين اسماً، مئةً غيرَ واحدٍ، ما من عبدٍ يدعُو بهذه الأسماء إلا وَجَبت له الجنةُ، إنّه وِتر يحبُّ الوترَ، هو اللهُ الذي لا إله إلا هو، الملكُ القُدوس، إلى قوله: الرشيد الصبور». مثلَ حديثِ الأعرج عن أبي هريرة[١].

أي: سردَ الأسماءَ بمثلِ روايةِ الأعرج عن أبي هريرة عند التِّرمذي.

وهو ما رويناهُ بالسندِ السابق إلى الشيخ محيي الدين قدِّس سرُّه، عن الشيخ الثقة أبي محمد يونس بن يحيى العصَّار العبّاسي البغدادي ثم المكي الصُّوفي، والإمام عبد الوهاب ابن سُكَينة.

برواية الأول: عن أبي الوقتِ عبد الأوّل بن عيسى السِّجْزي الهروي الصُّوفي.

ورواية الثاني: عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكُروخي الصُّوفي.

بروايتهما: عن شيخِ الإسلام الحافظ أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهَروي الصُّوفي قدِّس سرُّه، عن أبي محمد عبد الجبّار بن محمد

---

(١) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٦ ـ ١٧٧)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٣٥) من طريق عبد الواحد بن علي السيَّاري، به، وقال: حديث الأعرج عن أبي هريرة صحيح متفق عليه، وحديث الثوري عن إبراهيم فيه نظر لا صحة له.

الجرَّاحي المَروزي، أخبرنا الشيخ الثقة الأمين أبو العباس محمد بن أبي الـمَحْبوبي المروزي، عن الإمامِ الحافظ أبي عيسى محمد بـن عيسى التِّـرمذي، حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني، حدثني صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا شُعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزِّناد هو عبد الله بن ذكوان، عن الأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسماً، مَن أحصاها دخلَ الجنةَ، هو اللهُ الذي لا إله إلا هو الرَّحمن الرَّحيم، الملكُ القُدوس السلامُ، المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبَّار المتكبرُ، الخالقُ البارئُ المصوِّرُ، الغفَّارُ القهّار، الوهّابُ الرزَّاق الفتَّاحُ العليمُ، القابضُ الباسطُ الخافضُ الرَّافعُ المُعِزُّ المُذِلُّ، السميعُ البصيرُ، الحكَمُ العدلُ، اللَّطيف الخبيرُ الحليم، العظيمُ الغفور، الشَّكور العَليُّ الكبيرُ، الحفيظُ المُقِيت الحسيبُ الجليلُ الكريمُ، الرَّقيب المجيب، الواسع الحكيم، الوَدُود المجيد، الباعِثُ الشَّهيدُ، الحقُّ الوكيلُ، القويُّ المتينُ، الوليُّ الحميد، المُحْصِي المُبدئ المُعيد، المُحيي المُميت الحيُّ القيُّوم، الواجِد الماجِدُ، الواحد الصَّمدُ، القادرُ المقتدر، المُقدِّم المُؤخِّر، الأولُ الآخرُ الظاهرُ الباطن، الوالي المتعالي، البرُّ التَّواب، المُنتقم العَفُو الرَّؤوف، مالكُ الملكِ، ذو الجلالِ والإكرامِ، المقسطُ الجامع الغنيُّ المغني، المانع الضَّار النافع، النُّور الهادي البديع، الباقي الوارثُ، الرَّشيدُ الصَّبور».

قال الترمذي: هذا حديث غريبٌ، حدثنا به غيرُ واحدٍ عن صفوان، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان، وهو ثقةٌ، وقد رُوي من غير وجهٍ عن أبي هريرة، ولا يُعلم في شيءٍ من الرِّوايات ذكرُ الأسماءِ إلا في هذه الطريقِ. وقد رُوي بإسنادٍ آخر عن أبي هريرة، وفيه ذكر الأسماء، وليس له إسنادٌ صحيحٌ. انتهى[١].

---

(١) هو في «جامع الترمذي» (٣٥٠٧).

قال الحافظ ابنُ حجر: ولم ينفرِد به صفوانُ، فقد أخرجه البيهقيُّ من طريق موسى بن أيوب النَّصيبي وهو ثقةٌ، عن الوليد أيضاً [١].

قلت: وهو ما رويناه بالسَّند إلى الشيخ محيي الدين قدِّس سرُّه، عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكرٍ، بقراءته على أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقيِّ، بقراءتِه على جدِّه الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيِّ، قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسين الـمِهْرجانيُّ، أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن موسى الـمُزكِّي، حدثنا محمد بن إبراهيم العَبْدي، حدثنا أبو عمران موسى بن أيوب النَّصيبي، حدثنا الوليد بن مسلم، به مثله[٢].

ثم قال الحافظ ابنُ حجرٍ بعد أن أشار إلى طرقِ الحديث التي وَقَف عليها: ولم يقع في شيءٍ من طُرقه سَرْدُ الأسماء إلا في روايةِ الوليد بن مسلم عند التِّرمذي[٣]، وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجة [٤]، وهذان الطريقان يرجعانِ إلى روايةِ الأعرج، وفيهما اختلافٌ شديد في سَرْد الأسماء والزيادةِ والنَّقص.

ووقع سردُ الأسماء أيضاً في طريق ثالثةٍ أخرجها الحاكم في «المستدرك»،

---

(١) انظر: «فتح الباري» (١١/ ٢١٥). وأخرجه البيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٩٣)، وفي «الأسماء والصفات» (٦).

(٢) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦).

(٣) هو في «جامع الترمذي» (٣٥٠٧). وقد سلف.

(٤) هو في سنن ابن ماجه (٣٨٦١). وإسناده ضعيف، فيه عبد الملك بن محمَّد الصنعاني ـ من صنعاء دمشق ـ وهو ضعيف، وهشام بن عمار، ضعيف أيضاً، ثم إن رواية أهل الشام عن زهير بن محمَّد غيرُ مستقيمة، وهذا منها.

وجعفر الفِريابي في «الذكر» من طريق عبد العزيز بن الحصين، عن أيوب هو السَّخْتياني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة [١].

قلت: أخرجها البيهقيُّ في «الأسماء والصفات» من طريق الحاكمِ، وقال: تفرَّد بهذه الروايةِ عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان[٢]. وهو ضعيفُ الحديثِ عند أهل النَّقل، ضعَّفه يحيى بنُ معين ومحمد بن إسماعيل البخاري.

قال: ويحتملُ أن يكون التعيين وقع من بعضِ الرُّواة، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال تركَ البخاريُّ ومسلمٌ إخراجَ حديثِ الوليد في الصحيح، فإن كان محفوظاً عن النبي ﷺ، فكأنَّه قصَدَ أنَّ مَنْ أحصى مِن أسماءِ الله تعالى تسعةً وتسعين اسماً دَخَل الجنةَ، سواءً أحصاها مما نقلنا في حديثِ الوليد بن مسلم، أو مما نقلنا في حديثِ عبد العزيز بن الحصين، أو من سائرِ ما دلَّ عليه الكتابُ والسنةُ[٣]، والله أعلم.

ثم قال الحافظ ابن حجر: واختلف العلماءُ في سَرْد الأسماءِ، هل هو مرفوعٌ أو مدرجٌ في الخبر من بعضِ الرُّواة، فمشى كثيرٌ منهم على الأولِ، وذهب آخرون إلى أنَّ التَّعيين مدرجٌ، لخُلوِّ أكثرِ الروايات عنه، قال الحاكمُ بعد تخريجِ الحديثِ من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم: صحيح على شرط الشيخين ولم

---

(١) انظر: «فتح الباري» (١١/ ٢١٥). وأخرجه الحاكم (٤٢)، وقال الذهبي: بل ضعفوه يعني عبد العزيز ابن حصين الترجمان.

(٢) لم أقف على هذه الرواية في «الأسماء والصفات» للبيهقي، بل أخرجها البيهقي في «الاعتقاد» (ص ٥١) من طريق عبد العزيز بن حصين، به. وليس من طريق الحاكم ! ثم ذكر البيهقي قوله هذا.

(٣) انظر: «الاعتقاد» (ص ٥١).

يخرِّجا سياقَ الأسماءِ الحسنى، والعلة فيه عندهما تفرُّد الوليد بن مسلم. قال: ولا أعلمُ خلافاً عند أهل الحديثِ أنَّ الوليدَ أوثقُ وأحفظُ وأجلُّ وأعلمُ من بشر بن شُعيب وعلي بن عيّاش وغيرهِما من أصحاب شُعيب[١].

قال الحافظ ابنُ حجر: يُشير إلى أنَّ بشراً وعليّاً وأبا اليمان رَوَوه عن شُعيب بدون سياقِ الأسماءِ، فروايةُ أبي اليمان عند البخاري[٢]، ورواية عليٍّ عند النسائي[٣]، ورواية بشر عند البيهقي[٤][٥].

قلت: مرادُ الحاكمِ أنَّ تفرُّدَ الوليدِ بسياق الأسماءِ عن بقيةِ أصحاب شُعيب، لا يصحُّ أن يكون علةً لعدمِ إخراج الشيخين حديثَ الوليدِ في الصحيح، لأنَّه أوثقُ وأحفظُ وأجلُّ وأعلمُ مـمَن لم يسردِ الأسماءَ، والزيادةُ غير منافيةٍ، فتفرُّده غيرُ قادحٍ، لأنَّ زيادةَ الثقةِ التي لا تنافي الإطلاقَ مقبولةٌ.

قال الحافظ ابنُ حجر: وليست العلةُ عند الشيخين تفرُّد الوليدِ فقط، بل الاختلافُ عليه والاضطرابُ وتدليسهُ واحتمالُ الإدراج. [٦]انتهى.

---

(١) انظر: «فتح الباري» (١١/ ٢١٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٣٦) عن أبي اليمان، عن شعيب، عن أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٦٥٩) من طريق علي بن عياش، عن شعيب، عن أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

(٤) أخرجه البيهقي في «السنن» (٢٠٣١١) من طريق بشر بن شعيب، عن أبيه، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة.

(٥) انظر: «فتح الباري» (١١/ ٢١٥).

(٦) انظر: «فتح الباري» (١١/ ٢١٥).

أقول وبالله التوفيق:

أما تفرُّد الوليدِ فقد مرَّ أنه غيرُ قادحٍ، لكونه ثقةً، وكونُ الزيادةِ غير منافيةٍ.

وأما **الاختلافُ عليه في الإسنادِ**، حيث قال الحافظ ابنُ حجر: واختلف سندُه على الوليد، فأخرجه عثمان الدَّارميُّ في «النَّقض على الـمَرِيْسي» عن هشام بنِ عمّار، عن الوليد، فقال: عن خُلَيد بن دَعْلَج، عن قتادةَ، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، فذَكَره بدون التَّعيينِ. قال الوليد: حدثنا سعيد بن[1]عبد العزيز، مثلَ ذلك، وقال: كلُّها في القرآن، هو اللهُ الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، وسرد الأسماء[2].

وأخرجه أبو الشيخ ابنُ حيَّان من رواية أبي عامرٍ القرشيِّ، عن الوليد بن مسلمٍ بسندٍ آخر، فقال: حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وسرد الأسماء. وهذه الطريقُ أخرجها ابنُ ماجه وابنُ أبي عاصم والحاكم من طريقِ عبد الملك بن محمد الصَّنعاني، عن زهير بن محمد [3].

قال الحافظ [4]: قلتُ: الوليد بنُ مسلم أوثقُ من عبد الملك بن محمد الصَّنعاني. انتهى[5].

فذلك اختلافٌ غير قادحٍ، إذ لا يلزمُ من مجرَّد الاختلافِ اضطرابٌ يوجبُ الضعفَ، لجوازِ أن يكونَ الحديثُ عند الوليد عنهم جميعاً، يوضِّحه أنه صرَّح بالتحديث في اثنين منهم، وهو ثقة.

---

(١) قوله: «سيرين، عن أبي هريرة، فذَكَره بدون التعيينِ. قال الوليد: حدثنا سعيد بن» سقط من (ف).

(٢) أخرجه الدارمي في «النقض على الـمريسي» (١/ ١٨٠ ـ ١٨٢). وخليد بن دعلج ضعيف.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٨٦١)، وعبد الملك بن محمَّد الصنعاني ـ من صنعاء دمشق ـ وهو ضعيف.

(٤) لفظ: «الحافظ» زيادة من (ك).

(٥) انظر: «فتح الباري» (١١/ ٢١٥).

وأما **الاضطرابُ** الموجبُ للضَّعفِ، فإنما يتحقَّق إذا كان الرواةُ متعادِلين في الحفظِ والثِّقة، وهنا ليس كذلك، فإنَّ روايةَ الوليدِ عند الترمذي إنما هي عن شُعيب بن أبي حمزة، وهو ثقة، وأما روايتُه عند أبي الشيخ فعن زهير بنِ محمد، وقد قال في «التقريب»: روايةُ أهلِ الشام عنه غيرُ مستقيمةٍ، فضُعّف بسببِها. وقال أبو حاتم: حدَّث بالشامِ من حفظِه، فكثُر غلطُه. انتهى[١].

والوليد بنُ مسلم شاميٌّ، فمقتضى القواعدِ ترجيحُ روايةِ الترمذيِّ على روايةِ أبي الشيخِ، وكذا على روايةِ ابن ماجه وغيرِه من طريقِ عبد الملك الصَّنعاني، لقول الحافظ ابن حجر: إنَّ الوليدَ أوثقُ من عبد الملكِ، فلا اضطراب قادحاً.

وأما **تدليسُه**، فإنَّه ثقةٌ، وقد صرَّح بالتحديثِ في روايتِه عن سعيد بن عبد العزيز، وهو ثقةٌ، فهو شاهدٌ للطريق الـمُعَنعنةِ على فرضِ وقوعِ التدليسِ فيها، وله تابعٌ مِن حديث علي بنِ أبي طالب عند الشيخ أبي عبد الرحمن السُّلمي في «طبقات الصوفية»[٢]، وقد أسندناهُ عنه.

وأما **احتمال الإدراج** فاحتمالٌ بعيدٌ، لأنّ مَن ذهبَ إلى أنَّ التَّعيين مدرجٌ، إنما استدلَّ عليه بخلوِّ أكثرِ الرواياتِ عنه، ولا دليلَ في ذلك، إذ غايةُ ما يلزمُ منه تفرُّد الأوثقِ الأحفظِ بزيادةٍ عمّن هو أكثرُ عدداً، ومجرَّد ذلك لا يدلُّ على الإدراجِ، لأنَّهم صرَّحوا بأن زيادةَ الثقةِ إذا لم تكن منافيةً مقبولةٌ وإنْ كان الساكتُون عنها أكثرَ عدداً، وبأنَّ الأصلَ عدمُ الإدراجِ، فلا يُصار إليه، إلا إنْ وَضَح بالدلائلِ القويةِ أنَّ تلك الزيادةَ مدرجةٌ من كلامِ بعضِ رواتِه.

---

(١) انظر: «التقريب» (ص ٢٥٢).

(٢) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٦ ـ ١٧٧). وقد سلف قول أبي نعيم أن فيه نظر، لا صحة له.

ولا دليلَ هنا سِوى ما أشار إليه البيهقيُّ من الاختلافِ في سردِ الأسماءِ، والزِّيادةِ والنَّقص، وليس هذا دليلاً قوياً واضحاً، فإنَّ قولَ أبي حاتمٍ: إنَّ زهيراً حدَّث بالشام من حفظِه فكثُر غلطُه. يدلُّ على أنَّ وقوعَ الاختلافِ الشديدِ سببُه كثرةُ غلطِ زهيرٍ، وعدمُ إتقانه في حفظِه للحديث المرفوعِ، لا التَّعيين من بعضِ الرواةِ، وإذا لم يتَّضح بالدَّلائل القويةِ أنَّ الزيادةَ مدرجةٌ وصحَّ الرفعُ بسندٍ صحيحٍ على شرط الشيخين، كان الحكمُ له[١]، وبالله التوفيق، والله أعلم.

***

الحديث السابع عشر كذلك

وبه إلى السُّلمي: أخبرنا أبو جعفر محمد بن[٢] أحمد الرَّازي، حدثنا الحسين بن داود البَلْخي، أخبرنا فُضيل بن عياض، أخبرنا منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا دُنيا مُرِّي على أوليائي، ولا تَحْلَوْلي لهم فتَفْتِنِيهم»[٣].

***

(١) بل القول قول الأئمة المتقدمين، ولا يتقدم على قولهم.

(٢) لفظ: «محمد بن» زيادة من (ف).

(٣) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٢٣)، ومن طريقه أخرجه القضاعي في الشهاب (١٤٥٣)، والديلمي كما في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشهورة» لابن حجر (٣١٣٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١٦١١)، وقال: مداره على الحسين بن داود، قال الخطيب: تفرد برواية هذا الحديث عن الفضيل، وهو موضوع، ورجاله كلهم ثقات غيره. اهـ.

الحديث الثامن عشر كذلك

وبه إلى السُّلمي: أخبرنا عبد الله بن الحسين بن إبراهيم الصُّوفي، حدثنا محمد بنُ حَمْدون بن مالك البغدادي، حدثنا الحسن بنُ أحمد بنِ المبارك، حدثنا أحمد بن صُلَيْح الفَيُّومي، حدثنا ذو النُّون المصري، عن اللَّيث بن سعدٍ، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»[١].

* * *

الحديث التاسع عشر كذلك

وبه إلى ذي النُّون المصري، عن مالك بن أنس، عن الزُّهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «علامةُ حبِّ اللهِ حبُّ ذِكرِ الله، وعلامةُ بُغضِ الله بغضُ ذِكْرِ الله»[٢].

---

(١) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٢٨)، ومن طريقه أخرجه ابن عربي في «الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري» (ص ٧٠). و أحمد بن صُليح، قال الذهبي في «الميزان» (١/ ١٣٢): لا يعتمد عليه. اهـ. لكن له شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم في «صحيحه» (٢٩٥٦).

(٢) أخرجه ابن عربي في «الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري» (ص ٦٩) من طريق السلمي بإسناد سابقه.

وأخرجه السلفي في معجم السفر (٦١٧) من طريق محمد بن إسماعيل الفرغاني الأمير، عن ذو النون، به. قال خلف أحد رواته: هذا حديث غريب من حديث الزهري عن أنس، وغريب من حديث مالك عنه، وغريب من حديث ذي النون بن إبراهيم عن مالك.

وأورده الخليلي في «الإرشاد» (١/ ٤٠٧)، وقال: وهذا منكر لا أصل له من حديث مالك، ولا من حديث الزهري، وذو النون لا يصح لقاؤه مالكاً، وهو موضوع على ذي النون، وأصل هذا رواه كذاب يقال له: زياد، عن أنس، ولم يلق أنساً، وهذا يعرف بما صح من حديث مالك، عن الزهري، فإنه معدود بحفظة الحفاظ. =

الحديث العشرون كذلك

وبه إلى الشيخ محيي الدين قدِّس سرُّه، قال في كتابه «الكوكب الدُّري في مناقب ذي النُّون المصري»: حدثنا الحافظُ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصبهانيِّ في كتابه، حدثنا أبو المظفَّر أحمد بن سعيد القاشاني، حدثنا الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله.

(ح) وحدثنا به أيضاً يونس بن يحيى الهاشمي بمكة، حدثنا أبو بكر بن أبي منصور، حدثنا أبو الفضل بحر بن إبراهيم بن زياد، حدثنا الحسن بن أحمد الوثائقي، حدثنا أحمد بن صُليح الفيُّومي، حدثنا ذو النُّون المصري، حدثنا الفُضيل بن عياض، عن الليث، عن مجاهدٍ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «تَجافُوا عن ذنبِ السَّخي، فإنَّ اللهَ آخِذٌ بيدهِ كلَّما عَثَر»[1].

***

الحديث الحادي والعشرون كذلك

وبه إلى الشيخِ محيي الدين قدِّس سرُّه في كتابه «الكوكب الدُّري»: حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر بن الأخضر ببغداد، حدثنا يحيى بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد الغزال، حدثنا حمد بن أحمد الحدَّاد، حدثنا أحمد بن عبد الله،

= وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٢٨) من طريق زياد بن ميمون، عن أنس، به. ونقل عن البخاري قوله: زياد بن ميمون أبو عمار البصري، عن أنس بن مالك تركوه. و قال ابن عدي: أحاديثه مقدار ما يرويه لا يتابعه أحد عليه.

(١) أخرجه ابن عربي في «الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري» (ص ٧١) بهذا الإسناد. وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٩/ ٣٩٨) عن أبي الفضل بحر بن إبراهيم بن زياد، به. و أحمد بن صُليح، قال الذهبي في «الميزان» (١/ ١٣٢): لا يعتمد عليه. اهـ.

حدثنا سهل بن عبد الله التُّسْتَري، حدثنا الحسن بن أحمد الطُّوسي، حدثنا أحمد بن صُلَيح، حدثنا ذو النُّون المصري، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، أنّه سمع أنس بنَ مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «يَتبعُ الميتَ ثلاثٌ، فيرجعُ اثنان ويبقى واحدٌ، يتبعُه أهلُه ومالُه وعملُه، فيرجعُ أهلُه ومالُه، ويبقى عملُه»[١].

***

الحديث الثاني والعشرون كذلك

وبه إلى الشيخ أبي عبد الرحمن السُّلمي: حدثنا محمد بن عبد الله بن المطَّلب الشيبانيُّ بالكوفة، حدثنا العباس بن يوسف الشَّكَلي، حدثنا سَري السَّقَطي، حدثنا محمد بن مَعْن الغِفاري، حدثنا خالد بن سعيد، عن أبي زينب مولى حازمِ بن حَرْمَلة الغِفاري، عن حازم بن حَرْمَلَة الغِفاري صاحبِ رسولِ الله ﷺ قال: مررتُ يوماً فرآني رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا حازمُ أكْثِرْ مِن قولِ: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، فإنَّها من كُنوزِ العرشِ»[٢].

قال الحافظ ابنُ حجر في «الإصابة في تميز الصحابة»: حازم بن حَرْمَلة بن مسعود الغِفاري له حديثٌ في الإكثار من الحَوْقلَة، روى عنه أبو زَيْنب مولاهُ، أخرجه ابنُ ماجة، وابنُ أبي عاصم في «الوحدان»، والطبرانيُّ وغيرُهم[٣]، كلُّهم في الحاء

---

(١) أخرجه ابن عربي في «الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري» (ص ٧٠) بهذا الإسناد.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» عن سهل بن عبد الله التُّسْتَري، به. وقال: ثابت صحيح.
وأخرجه البخاري (٦٥١٤)، ومسلم (٢٩٦٠)، وأحمد (١٢٠٨٠) عن سفيان، به.

(٢) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٥٢ ـ ٥٣) بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٨٢٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»(٢٣٩٤)، والطبراني في «الكبير» (٣٥٦٥) من طريق محمَّد بن معن الغفاري، بهذا الإسناد. وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» =

المهملة، وإسناده حسن. وذكرهُ ابنُ قانعٍ في الخاء المعجمة، فصحَّف. انتهى[١].

***

الحديث الثالث والعشرون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا علي بن عمر بن أحمد الحافظ، حدثنا أحمد بن القاسم أخو أبي اللَّيث، حدثنا الحارث بن أسد المحاسبي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا شُعبة، عن القاسم بن أبي بزَّه، عن عطاء الكَيْخاراني، عن أمِّ الدَّرداء، عن أبي الدَّرداء قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أثقلُ ما يُوضَع في الميزانِ الخُلُقُ الحسنُ»[٢].

***

الحديث الرابع والعشرون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن داود الـمُسْتَملي إجازةً، أنَّ أحمد بن نوح بن أيوب البزاز[٣] البلخي حدَّثهم، حدثنا أبو صالح مسلم بن عبد الرحمن البَلْخي، حدثني أبو علي شقيق بن إبراهيم الأزدي هو البَلْخي، حدثنا عبّاد يعني ابن كثير، يقول: عن هشام بن عروة قال: قال لي عروة، قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اللهم إنَّ الخيرَ خيرُ الآخرة»[٤].

= (٤/ ١٣٦): إسناد حديثه فيه مقال، أبو زينب لم يسمَّ ولم أرَ مَن جرحه ولا مَن وثّقه، وخالد بن سعيد: هو ابن أبي مريم التيمي، ذكره ابن حبان في الثقات. اهـ.

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٣).

(٢) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٥٩) بهذا الإسناد. وأخرجه أبو داود (٤٧٩٩) من طريق شعبة، به، ولفظه: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق». وإسناده صحيح.

(٣) في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٦٣): أحمد بن أحيد بن نوح بن أيوب البزاز.

(٤) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٦٣) بهذا الإسناد. وكثير بن عباد متروك. وله شاهد من حديث أنس عند البخاري (٢٩٦١)، ومسلم (١٨٠٥).

الحديث الخامس والعشرون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا عبد الرحيم بن علي البزَّاز الحافظ ببغداد، حدثنا محمد بن عمر بن الفضل، حدثنا علي بن عيسى، حدثنا أحمد بن أبي الحَوَاري، حدثنا أبو سليمان الدَّاراني، حدثنا علي بن الحسن بن أبي الربيع الزَّاهد، أخبرنا[١] إبراهيم بن أدهم قال: سمعتُ محمد بن عَجْلان يذكرُ عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تواضَع للهِ رَفَعه اللهُ»[٢].

* * *

الحديث السادس والعشرون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن بن جعفر العطَّار الحافظ ببغداد، حدثنا أحمد بن الحسن المقرئ، يعرف بدُبَيْس، حدثنا نصر بن داود، حدثنا خلف بن هشام، قال: سمعتُ معروف الكرخيَّ، يقول: اللهمَّ إنَّ نواصِينا بيدكَ[٣]، لم تُملِّكنا منها شيئاً، فإذا فعلتَ ذلك بنا، فكُنْ أنتَ وليّنا، واهْدِنا إلى سواء السَّبيل. فسألتُه فقال: حدثني بكر بن خُنَيس، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي الزُّبير، عن جابر: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعُو بهذا الدُّعاء[٤].

---

(١) في (ك): «نا».

(٢) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٧٥) بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٤٦) من طريق محمد بن عمر بن غالب، عن علي بن عيسى، به. وقال: غريب من حديث إبراهيم، لا أعرف له طريقاً غيره.

(٣) لفظ: «بيدك» سقط من (ف).

(٤) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٨٢) بهذا الإسناد.

الحديث السابع والعشرون كذلك

وبه إلى السُّلمي: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد المؤذِّن، حدثنا محمد ابن علي بن الحسين، حدثنا محمد بن الحسن ابن عَلُّويَه، حدثنا يحيى بن الحارث، حدثنا حاتم بن عنوان الأصم، حدثنا سعيد بن عبد الله الماهِياني، حدثنا إبراهيم بن طَهْمان النَّيسابوري، حدثنا مالك، عن الزُّهري، عن أنس، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «صلِّ صلاةَ الضُّحى، فإنها صلاةُ الأبرارِ، وسلِّم إذا دخلتَ بيتكَ يَكثُر خيرُ بيتكَ»[١].

***

الحديث الثامن والعشرون كذلك

وبه إلى السُّلمي: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرَّازي، حدثنا أبو الفضل العباس بن حمزة الزَّاهد، حدثنا أحمد بن أبي الحَوَاري، حدثنا يحيى بن صالح الوِحاظي، حدثنا عُفير بن مَعْدان، عن سُليم بن عامر، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ رُوْحَ القُدس نَفَث في رُوْعي، أنَّ نفساً لن تموتَ حتى تَستكمِلَ أجلَها وتَستوعِبَ رِزْقَها، فأجْمِلُوا في الطَّلَبِ، ولا يَحمِلنَّ أحدَكم استبطاءُ شيءٍ من الرِّزق أنْ يطلُبَه بمعصيةِ الله، فإنَّ اللهَ لا يُنالُ ما عنده إلا بطاعتِه»[٢].

---

(١) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٨٦) بهذا الإسناد.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٨٣) عن محمد بن محمد المؤذِّن، به.

(٢) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٩٢) بهذا الإسناد. وفي إسناده عفير بن معدان، وهو ضعيف الحديث، قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، يكثر الرواية عن سليم بن عامر عن أبي أمامة عن النبي ﷺ بالمناكير ما لا أصل له، لا يشتغل بروايته. وقال أبو زرعة: منكر الحديث جداً، وحديثه ضعيف جداً. اهـ. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٦) من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أحمد بن أبي الحواري، به.

الحديث التاسع والعشرون كذلك

وبه إلى الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السُّلمي: حدثنا أبي رحمه الله، حدثنا عبد الله بن محمد بن منازل، حدثنا حَمْدون بن أحمد القصَّار، حدثنا إبراهيم الزَّراد، حدثنا ابن نُمير، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله، عن أبي بَرْزَةَ الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزولُ قدَما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسأل عن أربعٍ: عن عُمرِه فيما أفناهُ، وعن جسدِه فيما أبلاهُ، وعن مالهِ مِن أين اكتسَبَه وأين وَضَعه، وعن علمِه ما عَمِل فيه»[1].

* * *

الحديث الثلاثون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا محمد بن أحمد بن فارس الحافظ البغدادي بها، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني، حدثنا محمد بن عبد الله بن مصعب، حدثنا أبو تُراب عسكر بن حُصين هو النَّخْشَبي، حدثنا ابن نُمير، أخبرنا[2] محمد بن ثابت، حدثنا شَريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُكرِهوا مرضاكُم على الطَّعام والشَّرابِ، فإن ربَّهم يُطعمُهم ويَسقِيهم[3]»[4].

---

(١) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ١٠٩) بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٣٢) من طريق عبد الله بن محمد بن منازل، به.

وأخرجه الترمذي (٢٤١٧) من طريق أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، به. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) في (ك): «نا».

(٣) في (ف): ويُشبِعُهم. والمثبت موافق لما في المصادر.

(٤) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ١٢٥) بهذا الإسناد.

أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني[١] إجازةً بذلك.

***

الحديث الحادي والثلاثون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا أبو القاسم عبد الرحيم بن علي البزَّاز الحافظ ببغداد، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن الفضل، حدثنا محمد بن عيسى الدِّهقان قال: كنتُ أمشي مع أبي الحسن أحمد بن محمد النُّوري المعروف بابنِ البَغوي الصُّوفي، فقلتُ له: ما الذي تحفظُ عن سريٍّ السَّقَطي؟ فقال: حدثنا السَّري، عن معروفٍ الكرخيِّ، عن ابن السمَّاك، عن الثَّوري، عن الأعمش، عن أنس، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن قضى لأخيهِ المسلمِ حاجةً، كان له من الأجرِ كمَن خَدَم اللهَ عُمرَه».

قال محمد بن عيسى الدِّهقان: فذهبتُ إلى سريٍّ السَّقَطي فسألتُه، فقال: سمعتُ معروفَ بن فيروزَ الكرخيَّ يقول: خرجتُ إلى الكوفةِ فرأيتُ رجلاً من الزُّهاد يقال له: ابن السمَّاك، فتَذَاكرنا العلمَ، فقال لي: حدَّثني الثوريُّ عن الأعمش مثلَه[٢].

= وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٥٠)، وفي «تاريخ أصبهان» (٢/ ١١٢) من طريق محمد بن عبد الله ابن مصعب، به. وقال: كذا قال: محمد بن ثابت، والصواب: ثابت بن محمد. اهـ. وإسناده ضعيف لضعف شريك و هو ابن عبد الله النخعي، ولعنعنة الأعمش، وهو سليمان بن مهران، وهو ثقة مدلس وقد عنعن.

(١) في هامش (ك): «هو أبو الشيخ ابن حيان». اهـ. وأخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ١٧٧) عن محمد بن عبد الله بن مصعب، به.

(٢) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ١٣٦) بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٥٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٣٣٠) من طريق محمد بن عيسى الدِّهقان، به. وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٣٢): محمد بن عيسى الدهقان، لا يعرف، وأتى بخبر موضوع. ثم ساق هذا الخبر.

الحديث الثاني والثلاثون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور الزَّاهد، حدثنا علي بن محمد المصريُّ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن عيسى الخزَّاز البغداديُّ الصُّوفي، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغِفاري، حدثنا جابر بن سليم، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «سوءُ الخُلقِ شُؤمٌ، وشراركُم أسوأُكم خُلقاً»[1].

* * *

الحديث الثالث والثلاثون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الشَّعراني الصُّوفي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطُّوسي، حدثنا محمد بن الحسين البُرجلاني، حدثنا ابن لَهيعة، عن بكر بن سَوادة، عن زياد بن نُعيم، عن وَرقاء بن عمرو الحضرميِّ، عن رُوَيْفع بن ثابت، عن النبي ﷺ قال: «مَن صلَّى عليَّ وقال: اللهمَّ أَنْزِلهُ المقامَ المحمودَ المقرَّبَ عندكَ يومَ القيامةِ، كان في شفاعتي»[2].

---

(١) هـو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ١٣٦)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٥٤) بهذا الإسناد. وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٩٣٠): لا يصح.

(٢) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ١٩٠ ـ ١٩١) بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٩٩١)، و البزار في مسنده (٢٣١٥)، والطبراني في الكبير (٤٤٨٠) من طرق عن ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن زياد بن نعيم، عن **وفاء بن شريح الحضرمي**، عن رويفع بن ثابت الأنصاري، به. وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه، عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ إلا رويفع بن ثابت وحده. اهـ. وإسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة وجهالة وفاء الحضرمي.

الحديث الرابع والثلاثون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا أبو نصر محمد بن محمد بن حامد، حدثنا أبي، حدثنا أبو بكر عمر بن عبد الرحيم، حدثنا فهد بن سلام، حدثنا سويد أبو حاتم، عن غالب العطار[١]، عن بكر بن عبد الله الـمُزني، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن خافَ اللهَ أخافَ اللهُ منه كلَّ شيءٍ، ومَن لم يَخفِ اللهَ أخافَه اللهُ من كلِّ شيء»[٢].

***

الحديث الخامس والثلاثون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا أبو الفضل نصر بن محمد بن يعقوب الطُّوسي، حدثنا قسيم بن أحمد بن غلام الزقاق، حدثنا أبو علي الرُّوذباري الصُّوفي، واسمه: أحمد بن محمد بن القاسم، حدثنا مسعود بن محمد بن مسعود الرَّملي، حدثنا عمران بن هارون الصُّوفي، حدثنا سليمان بن حيَّان، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ليَعمُر بالقومِ الدِّيارَ ويُكثر لهم الأموالَ وما نَظَر إليهم منذُ خلَقَهم بُغضاً لهم، قيل: يا رسول الله، وكيف ذاك ؟ قال: بصِلتِهم أرحامَهم»[٣].

---

(١) كذا في الأصلين، وصوابه: «غالب القطان»، كما في «طبقات السلمي».

(٢) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٢١٧) بهذا الإسناد.

(٣) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٢٧٠) بهذا الإسناد. وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢٥٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٥٤) من طريق مسعود بن محمد بن مسعود الرَّملي، به. وقال أبونعيم: هذا حديث غريب من حديث داود والشعبي، تفرد به عمران الرملي عن أبي خالد. وأخرجه الحاكم (٧٢٨٢) من طريق عمران، به. وقال: عمران الرملي من زهاد المسلمين وعبادهم، كان حفظ هذا الحديث عن أبي خالد الأحمر فإنه غريب صحيح. وتعقبه الذهبي بقوله: تفرد به عمران بن موسى الرملي وإن كان حفظه فهو صحيح.

قوله: «بصلتهم» متعلِّقٌ بقوله: «ليعمر»، يعني: أنّ اللهَ يفعلُ لهم ذلك بصلتِهم أرحامَهم وإنْ كانوا غيرَ منظورٍ إليهم بُغضاً.

* * *

الحديث السادس والثلاثون كذلك

وبه إلى السُّلمي: أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الأَبْهريُّ المقرئ، المعروف بالشافعي، حدثنا أبو بكر عبد الله بن طاهر الأَبْهري الصُّوفي، حدثنا عُبيد بن عبد الواحد، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن الـمُطْعم بن المِقدام وعَنْبسة بن سعيد الكَلاعي، عن نَصيح العَنْسي، عن رَكْبٍ المصري قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طُوبى لـمَن تَواضَع في غيرِ مَنْقصةٍ، وذلَّ في نفسِه من غيرِ مَسكنةٍ، وأنفقَ مالاً جمَعَه في غيرِ معصيةٍ، وخالَطَ أهلَ الفقهِ والحكمةِ، ورحمَ أهلَ الذلِّ والمسكنةِ، طُوبى لـمَن طاب كَسْبُه، وصَلُحت سريرتُه، وكَرُمتْ علانيتُه، وعزَلَ عن الناس شرُّه، طُوبى لـمَن عمِل بعِلْمِه، وأنفقَ الفضلَ من مالِه، وأمسكَ الفضلَ من قولِه»[(١)].

(ح) وبه إلى الشيخ محيي الدين قدس سره، عن الإمام الصالح أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطَّالِقاني القَزْويني، عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الفَراوي النَّيسابوري، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال:

أخبرنا علي بن أحمد بن عَبْدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثني محمد بن الفضل بن جابر، حدثنا الهيثم بن خارجة ومَهْدي بن حفص قالا: أخبرنا

---

(١) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٢٩٦) بهذا الإسناد. وأخرجه ابن عبد البر في «بيان العلم» (١٢١١) من طريق قاسم بن أصبغ، عن عُبيد بن عبد الواحد، به.

إسماعيل بن عياش، عن مُطعم بن المقدام، عن نَصيح العَنْسي، عن ركبٍ المصري قال: قال رسول الله ﷺ: «طُوبى لـمَن تَواضَع في غيرِ مَنْقصةٍ، وذلَّ في نفسِه من غيرِ مَسكنةٍ، وأنفقَ مالاً جمَعَه في غيرِ معصيةٍ، ورحمَ أهلَ الذلِّ والمسكنةِ، وخالَطَ أهلَ الفقهِ والحكمةِ، طُوبى لمن ذلَّ نفسَه وطاب كسبُه وصَلُحتْ سَريرتُه وصَلُحت علانيتُه، وعزَلَ عن الناس شرَّه، طُوبى لـمَن عمِل بعِلْمِه، وأنفقَ الفضلَ من مالِه، وأمسكَ الفضلَ من قولِه»[1].

قال البيهقي: أخبرنا علي، أخبرنا أحمد، أخبرنا عُبيد بن شَريك، حدثنا آدم، حدثنا ابن عيّاش، حدثنا الـمُطعِم بن مقدام وعَنْبسة بن سعد الكَلاعي، عن نَصيحٍ، عن ركبٍ المصري، فذَكَره بنحوٍ من معناه، إلا أنَّه لم يذكُر قوله: «طُوبى لمن ذلَّ نفسَه وطاب كَسْبُه»، وقال: «طُوبى لمن حسُنَت سريرتُه وكرُمَتْ علانيتُه»[2]. انتهى.

قال في «السراج المنير»: قال الشيخُ حجازيٌّ الواعظ: حديث حسن. انتهى[3].

---

(١) هو في «السنن» للبيهقي (٧٧٨٣) بهذا الإسناد.

(٢) هو في «السنن» للبيهقي (٧٧٨٤) بهذا الإسناد. وقال ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤١٤): إسناد حديثه ضعيف، ومراد ابن عبد البر بأنه حسن لفظه. وقد أخرجه البخاري في «تاريخه»، والبغوي، والباوردي، وابن شاهين، والطبراني وغيرهم، قال ابن منده: لا يعرف له صحبة. وقال البغوي: لا أدري أسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا؟ وقال ابن حبان: يقال: إن له صحبة، إلا أن إسناده لا يعتمد عليه. اهـ.

وذكره الذهبي في «السير» (٨/ ٣٢٨) في غرائب إسماعيل بن عياش، وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢١٧٦) من قول وهب بن منبه.

(٣) انظر: «السراج المنير شرح الجامع الصغير» (٣/ ٢٩٧).

تنبيه

قال الحافظ أبو عمر ابنُ عبد البر في «الاستيعاب»: ركبُ المصري، كنديٌّ له حديثٌ واحد حسنٌ، فيه آدابٌ وحضٌّ على خِصالٍ من الخير والحكمةِ والعلمِ، يقال: إنه ليس بمشهورٍ في الصحابة، وقد أجمعوا على ذكرهِ فيهم، روى عنه نَصيح العَنْسي. انتهى[١].

* * *

الحديث السابع والثلاثون كذلك

وبه إلى السُّلمي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل البُوشَنْجي الصُّوفي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السَّاجي[٢]، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[٣] بن أبي حَبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسولُ الله ﷺ يعلِّمُنا من الأوجاعِ كلِّها أن نقولَ: «بسمِ الله الكبيرِ، أعوذُ باللهِ العظيمِ مِن شرِّ كلِّ عرقٍ نعّارٍ، ومن شرِّ حرِّ النار»[٤].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٥٠٨). وقال ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤١٤): ومراد ابن عبد البر بأنه حسن لفظه.

(٢) كذا في الأصلين: «الساجي». والذي في المصادر الآتية: «الشامي».

(٣) كذا في الأصلين و«طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٣٤٢): «إسماعيل بن إبراهيم». وصوابه: «إبراهيم بن إسماعيل». كما في المصادر الآتية.

(٤) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٣٤٢)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٣٧٩) بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٢٢٠٧)، وابن ماجه (٣٥٢٦) من طريق ابن أبي حبيبة، به. وقال الترمذي: هذا =

الحديث الثامن والثلاثون كذلك

وبه إلى السُّلمي: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خفيف إجازةً، هو الضبيُّ الشِّيرازي، شيخُ المشايخ في وقتِهِ، حدثنا أحمد بن سَمْعان، حدثنا الفضل بن حمّاد، حدثنا عبد الكبير بن مُعافى بن عمران، حدثنا صالح بن موسى الطَّلحي، عن أبي حازمٍ، عن سهل بن سعدٍ قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم: «لو عَدَلت الدُّنيا عند اللهِ جناحَ بعوضةٍ، ما أعطى الكافرَ منها شربةً»[(١)].

***

الحديث التاسع والثلاثون كذلك

قال: نا يوسف بن محمد بن مسروق الزَّاهد ببغداد، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخَلَدي إملاءً، حدثنا الحارث ابن أبي أسامة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا أزهر بن سنان القُرشي، حدثنا محمد بن واسع قال: قدمتُ مكةَ فلقيتُ بها سالم بنَ

= حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وإبراهيم يضعف في الحديث. اهـ.

وإسناده ضعيف لضعف ابن أبي حبيبة، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالقوي يكتب حديثه منكر الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني: متروك، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم، وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، وقال العقيلي: له غير حديث لا يتابع على شيء منها، وقال الترمذي: يُضعف في الحديث. وداود بن الحصين ثقة إلا في روايته عن عكرمة.

(١) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٣٤٥)، بهذا الإسناد. وإسناده ضعيف جدًا، صالح بن موسى الطلحي متروك. وأخرجه الترمذي (٢٣٢٠) من طريق عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، بهذا الإسناد. وعبد الحميد ضعيف. وقال الترمذي: صحيح غريب من هذا الوجه.

عبد الله بنِ عمر فحدَّثني عن أبيهِ، عن جدِّه عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «مَن دخلَ السُّوقَ فقال: لا إلهَ إلا الله وَحْدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميتُ وهو حيٌّ دائمٌ لا يموتُ ولا يفوتُ، بيدِه الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كتبَ اللهُ له ألفَ ألفِ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ، ورفع له ألفَ ألفِ درجةٍ». أو قال: «بنى له بيتاً له في الجنة» شكَّ يزيدُ.

قال: فقدمتُ خراسانَ فلقيتُ قُتيبةَ بن مسلمٍ، فقلتُ: أتيتُكَ بهديةٍ، فحدَّثتُه بالحديث، فكان قتيبةُ يركبُ في موكبِه فيأتي السُّوقَ فيقولُها ثم ينصرفُ[1].

***

الحديث الأربعون كذلك

وبه إلى الشيخِ محيي الدين قدِّس سرُّه: عن الشيخ عبد الوهاب ابن سُكينة قدِّس سرُّه، عن أبي الفتح الكُروخي الصُّوفي، عن شيخ الإسلام الحافظ أبي اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهَرَوي الصُّوفي، عن عبد الجبّار الجرّاحي، عن أبي العباس الـمَحْبُوبي، عن الترمذي:

حدثنا بِشر بن معاذ العَقَدي البصري، حدثنا حماد بن واقد، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص[2]، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) هو في «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٣٢٧) بهذا الإسناد. وإسناده ضعيف لضعف أزهر بن سنان.

ورواه الحارث ابن أبي أسامة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٦/ ٤٣٤)، ومن طريقة أخرجه الحاكم (١٩٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٥٥) بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٣٤٢٨) عن أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون، به، وقال: حديث غريب.

(٢) في الأصلين: «عن أبي إسحاق بن أبي الأحوص». وهو خطأ، والتصويب مما أخرجه الترمذي (٣٥٧١) بهذا الإسناد، وقال: هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف =

«سَلُوا اللهَ مِن فضلِه، فإنَّ اللهَ عز وجل يحبُّ أن يُسأَلَ، وأفضلُ العبادةِ انتظارُ الفرجِ».

***

الحديث الحادي والأربعون

وبه إلى الترمذي: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن يوسف، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحولٍ، عن جُبير بن نُفير، عن عبادة بن الصامت، حدَّثهم أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرضِ مسلمٌ يدعُو اللهَ بدعوةٍ إلا آتاهُ اللهُ إيّاها، أو صَرفَ عنه من السُّوءِ مثلَها، ما لم يَدعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ» فقال رجلٌ من القوم: إذنْ نُكْثِر، قال: «الله أكثر»[1].

قال الجرّاحي: يعني: اللهُ أكثرُ إجابةً.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجهِ، وابن ثوبان: هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العابدُ الشامي. انتهى.

***

= في روايته. وحماد بن واقد هذا هو: الصفار، ليس بالحافظ. وروى أبو نعيم، هذا الحديث عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن رجل عن النبي ﷺ مرسلاً، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح.

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٧٣) بهذا الإسناد.

الحديث الثاني والأربعون
المسلسل بالصُّوفية أيضاً

أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه بسندِه السابقِ إلى الشيخِ محيي الدين قدِّس سرُّه، عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي، أخبرنا أبو الطَّيب طاهر بن المسدَّد بن المظفَّر الجنزي بثَغْر جَنْزة[1]، أخبرنا أبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن النَّيسابوري بثَغْر تَفْليس، أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السُّلمي، عن حامد الهَرَوي، عن نصر بن محمد بن الحارث، عن عبد السلام بن صالح، عن سفيان بن عُيينة، عن ابن جُريج، عن عطاءٍ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من العلمِ كهيئةِ المكنونِ لا يعلمُه إلا العلماءُ باللهِ، فإذا نطَقُوا به لا يُنكره إلا أهلُ العزَّةِ باللهِ»[2].

(ح) وبالإسناد السابقِ في **الرابع عشر** إلى الشيخ إسماعيل الجَبَرتي قدِّس سرُّه، عن إبراهيم بن محمد بن صدِّيق الصُّوفي، عن أبي العباس الحجّار، عن الحافظ محبِّ الدين محمد بن محمود بن النجَّار، عن الحافظ أبي منصور شَهْردار بن شِيرويه الدَّيلمي، أخبرنا أبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأَبهري، عن سهل بن محمد الخشَّاب، عن السُّلمي، به مثله[3].

---

(١) في هامش (ك): «معرب: كَنْجه، بلد بأذربيجان».

(٢) هو في «الأربعون في التصوف» للسلمي (ص ١٣) بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه الديلمي كما في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» لابن حجر (٩١٩) به. وقال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/ ١٠٢): رواه الديلمي في مسند الفردوس، وعبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ضعيف جدّاً. اهـ.

تذييل

أنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين قدِّس سرُّه بسندِه إلى الشيخ محيي الدين قدِّس سرُّه[١] أنه قال في الباب الموفي(٥٦٠)، ومن خطِّه الشريفِ نقلتُ وصيةً إلهيةً:

حدثنا عماد الدين عبد الله بنُ أحمد بن الحسن قال: حدثني بدر الجزريُّ قال: قال لي علي بن الخطاب الجزريُّ بالجزيرة، وكان من الصَّالحين: رأيتُ الحقَّ في النومِ، فقال لي: يا ابن الخطّاب تَمَنَّ ؟ قال: فسكتُّ، فقال: يا ابن الخطَّاب تمن قال: فسكت[٢]، قال ذلك ثلاثاً، ثم قال لي في الرابعة: يا ابن الخطّاب أعرضُ عليك مُلكي ومَلكوتي وأقولُ لكَ: تَمنَّ، وتسكت؟! قال: فقلتُ: يا ربُّ إن نطقتُ فبِكَ، وإن تكلَّمتُ فبِما تُجريهِ على لساني، فما الذي أقولُ ؟ فقال: قُلْ أنتَ بلسانكَ، فقلتُ: يا رب قد شرَّفتَ الأنبياءَ بكُتُبٍ أنزلتَها عليهم، فشرِّفني بحديثٍ ليس بيني وبينكَ فيه واسطةٌ، فقال: يا ابن الخطَّاب، مَن أحسنَ إلى مَن أساءَ إليه فقد أَخلصَ للهِ شُكراً، ومَن أساءَ إلى مَن أحسنَ إليه فقد بدَّل نعمةَ الله كُفراً. قال: فقلتُ: يا رب زِدْني ؟ فقال: يا ابن الخطّاب، حسْبُكَ حسْبُك. انتهى[٣].

قلتُ: هذا حديثٌ قدسيٌّ عالٍ يقعُ لنا بهذا السندِ اثني عَشرياً، وبالثاني أحدَ عَشرياً، وبالثالث عُشارياً. ولله الحمد.

---

(١) من قوله: «عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي»، إلى هاهنا سقط من (ف).

(٢) قوله: «فقال يا ابن الخطاب تمن قال فسكت» سقط من (ك).

(٣) انظر: «الفتوحات المكية» (١/ ٢٠٢).

وصل

أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه، عن أخيه في الطريق الشيخِ أحمد القَلْقَشندي الـمِيقاتي: أنَّه رأى في المنام وهو بالرَّوضة الشريفة سنة (١٠٣٦)، أنَّه دخلَ مع شيخِه الشيخِ أحمد بن علي الشِّنّاوي قدِّس سرُّه الحُجرةَ الشريفةَ وسلَّما على رسولِ الله ﷺ وجلَسا. ورأى القَلْقَشنديُّ شيخَنا قدِّس سرُّه قائماً بين يديهِ ﷺ، قال القَلْقَشنديُّ: فسأل شيخُنا النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله مَن أقربُ الناسِ إلى الله تعالى ؟ فقال ﷺ: «من استُهلكتْ ذاتُه في ذاتِه وصفاتُه في صفاتِه». قال شيخُنا قدِّس سرُّه: ثم جاءني الرَّائي ـ يعني القلقشندي ـ من الصُّبح مبشِّراً، والحمد لله.

ومن ذلك أَروي أوائلَ سورةِ النَّحل عن العبدِ الصالح الفقيهِ الـمُقرئ الشيخِ سلطان بن أحمد المزَّاحي الأزهريِّ رحمه الله تعالى، عن سالم السَّنهُوري، عن النَّجم الغَيْطي، عن الشمس محمد الدُّلجي بقراءتهِ في المنام بمكةَ المعظَّمة على رسولِ الله ﷺ.

وأروي سورةَ الفاتحةِ وأوائلَ البقرةِ عن شيخِنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه بقراءتهِ على النبيِّ ﷺ في المنام.

وأروي سورةَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ عن الفقيهِ المقرئ الشيخِ تقي الدين عبد الباقي الحنبلي رحمه الله تعالى، بقراءتِه لها في المنام على رسولِ الله ﷺ، ثم سماعِه لها منه ﷺ.

وأروي سورةَ الكوثرِ سماعاً وقراءةً من العارفِ بالله الشيخ محمد بن محمد الدِّمشقي، بسماعِهِ وقراءتِهِ لها في المنامِ على رسولِ الله ﷺ، والحمد لله رب العالمين.

فصل

قال الحافظ شمسُ الدين محمد بنُ عبد الرحمن السَّخاوي في «الجواهر المكللة»: وكنتُ بحمدِ الله ممن لَبِس الطَّاقيةَ الصُّوفيةَ من جماعةٍ كثيرين، منهم الإمامُ الزّاهد الخيِّر مفيدُ القاهرةِ الزَّين رضوان المقرئ الحافظِ، بلباسِه لها [١] من الشيخِ القُدوة الجمال عبد الله بن العلاء العَسْقلانيِّ، بلباسِه لها من الشيخ الرِّحلة الصَّدر محمد بن محمد بن محمد البكري، بلباسِه لها من القطبِ الكبير أبي بكر محمد بن أحمد القَسْطلاني، بلباسِه لها من الإمام الشهابِ أبي حفص السَّهْرَوَردي، بلباسه لها من قطبِ الأقطاب الـمُحْيوي أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الكيْلاني، بلباسِه لها من أبي سعد[٢] المبارك بن علي الـمُخرَّمي، وهو من أبي الحسن علي بن أحمد الهكَّاري، وهو من أبي الفرج الطَّرَسُوسي، وهو من أبي الفضل عبد الواحد التَّميمي، وهو من والده عبد العزيز، وهو من أبي بكر الشِّبْلي، وهو من سيّد الطائفة أبي القاسم الجُنَيد البغدادي، وهو من خالِه أبي الحسن السَّريِّ السَّقَطي، وهو من أبي محفوظٍ معروف الكرخي، وهو فيما يزعمُه الصُّوفية من أبي سليمان داود بن نصير الطَّائي، وهو كذلك من أبي محمد حبيبِ العَجْمي، وهو مما هو ممكنٌ من الإمامِ أبي سعيد الحسن البصريِّ، وهو فيما عند الصُّوفية من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال: وإنما أثبتُّ[٣] هذا هنا تبرُّكاً بذكرِ الصالحين، واقتفاءً لكثير من أئمةِ

---

(١) لفظ: «لها» زيادة من (ك).

(٢) في (ك): «سعيد».

(٣) في (ك): «ثبت».

الحديث الماضِين، لا لكوني معتمِداً صحةَ اتصالِها، بل هي منقطعةٌ في غيرِ ما موضعٍ.

ولذا قال شيخُنا رحمه الله تعالى ـ يعني ابن حجر ـ: إنه ليس في شيءٍ من طُرقها ما تثبتُ، ولم يَردْ في خبرٍ صحيحٍ ولا حسنٍ ولا ضعيفٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ أَلبسَ الخِرقةَ على الصُّورةِ المتعارفةِ بين الصوفيةِ لأحدٍ من أصحابهِ ولا أمرَ أحداً من أصحابهِ يفعلُ ذلك، وكلُّ ما يُروي من ذلك صريحاً، فباطل.

قال: ثم إنَّ مِن الكذبِ الـمُفترى قولَ مَن قال: إنَّ علياً أَلبسَ الخِرقةَ الحسنَ البصريَّ، فإنَّ أئمةَ الحديثِ لم يُثبتُوا للحسنِ من عليٍّ سماعاً، فَضْلاً عن أنّه يُلبِسه الخرقةَ.

قال السَّخاوي: ولم يتفرَّد شيخُنا ـ يعني: ابن حجر ـ بهذا بل سبقَه إليه جماعةٌ حتى ممن لبِسَها وأَلبسها كما بيَّنتُه في جزءٍ أفردتُه لأسانيدي[1] فيها، والله المستعان. انتهى[2].

***

---

(١) في (ف): «لأسانيده».

(٢) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١١٥ ـ ١١٧).

تنوير الأفهام بتنفير الأوهام

قال الحافظُ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بنُ الكمال أبي بكر السُّيوطيُّ رحمه الله في «إتحاف الفِرقة برَفْع[١] الخِرقة»:

مسألة: أنكر جماعةٌ من الحفَّاظ سماعَ الحسنِ البصري من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وَجْهه، وتمسَّك بهذا بعضُ المتأخرين فخَدَش به في طريقِ لُبسِ[٢] الخرقةِ والتَّلقينِ، وأثبتَه جماعةٌ، وهو **الراجحُ عندي لوجوهٍ**، وقد رجَّحه أيضاً الضِّياءُ المقدسي في «المختارة» فإنه قال: قال الحسن بنُ أبي الحسن البصري رضي الله عنه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقيل: لم يسمع منه[٣]. وتبعه على هذه العبارةِ الحافظ ابنُ حجر في «أطراف المختارة»، ولكنَّه بعدُ رجَّح سماعَه وصحَّحه.

الوجه الأول: إنَّ العلماءَ ذكروا في الأُصولِ في وجوهِ الترجيح: أنَّ المثبَتَ مقدَّم على النافي، لأنَّ معه زيادةُ علمٍ.

الثاني: إنَّ الحسنَ وُلد لسنتينِ بقِيتا من خلافةِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه باتفاقٍ، وكانت أمُّه خَيْرةُ مولاةَ أمِّ سلمة رضي الله عنها، وكانت أم سلمة رضي الله عنها تُخْرجه إلى الصحابةِ يُباركون عليه، وأخرجته إلى عمرَ فدعا له: اللهمَّ فقِّههُ في الدينِ وحبِّبهُ إلى الناس.

---

(١) كذا في الأصلين: «برفع». والصواب: «برَفْوِ». كما في «الحاوي للفتاوى» للسيوطي (٢/ ١٢٢).

(٢) في (ف): «طريق لبس طريق». والمثبت موافق لما في «إتحاف الفِرقة» (الحاوي للفتاوى) (٢/ ١٢٢).

(٣) انظر: «الأحاديث المختارة» (٢/ ٤١).

ذكره الحافظُ المِزِّيُّ في «التهذيب»[١]، وأخرجه العسكريُّ في كتابه «المواعظ» بسندِه.

وذكر المزيُّ: أنه حضَر يومَ الدارِ وله أربعةَ عشرَ سنةً [٢].

ومن المعلوم أنَّه مِن حين بَلَغ سبع سنين أُمر بالصلاةِ، فكان يحضر الصلاةَ ويصلِّي خلف عثمانَ، إلى أن قُتل عثمان وعليٌّ إذ ذاك بالمدينةِ، فإنّه لم يخرج منها إلى الكوفةِ إلا بعد قَتْل عثمان، فكيف يُستنكر سماعُه منه وهو كلَّ يومٍ يجتمعُ به في المسجدِ خمسَ مراتٍ، مِن حين نَهزَ إلى أن بَلغَ أربعَ عشرةَ سنةً[٣] وزيادةً على ذلك، ولا شك أنَّ علياً رضي الله عنه كان يزورُ أمهاتِ المؤمنين رضي الله عنهن ومنهن أم سلمةَ، والحسنُ في بيتِها هو وأمه.

الوجه الثالث: أنه ورَدَ عن الحسنِ البصري ما يدلُّ على سماعِه منه، أورد المزيُّ في «التهذيب» من طريق أبي نُعيم قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا، حدثنا أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي، حدثنا محمد بن موسى الحرشي، ثنا ثُمامة بن عُبيدة، ثنا عطية بن محارب، عن موسى بن عُبيد قال: سألتُ الحسنَ قال: قلتُ: يا أبا سعيد إنَّك تقولُ: قال رسولُ الله ﷺ. وإنَّك لم تُدركه؟ فقال: يا ابنَ أخي لقد سألتَني عن شيءٍ ما سألني عنه أحدٌ قبلَك، ولولا

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٦/ ٩٦، و١٠٤).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٦/ ٩٧).

(٣) قال أبو حاتم الرازي في «المراسيل» (ص٣١): سئل أبو زرعة: لقي الحسن أحدًا من البدريين؟ قال: رآهم رؤية، رأى عثمان بن عفان وعلياً. قلت: سمع منهما حديثاً؟ قال: لا، وكان الحسن البصري يوم بويع لعلي رضي الله عنه ابن أربع عشرة، ورأى علياً بالمدينة ثم خرج علي إلى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن بعد ذلك.

منزلتُك مني ما أخبرتُك أنّي في زمانٍ كما تَرى ـ وكان في عملِ الحجَّاج ـ كلُّ شيءٍ سمعتني أقولُ: قال رسولُ الله ﷺ فهو عن عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، غيرَ أنّي في زمانٍ لا أستطيعُ أن أذكرَ علياً[١].

ثم قال: ذِكْر ما وَقَع لنا من رواية الحسنِ البصري عن الإمامِ عليٍّ رضي الله تعالى عنه، فساقَ عشرَ أحاديث مسندة من روايةِ الحسن البصريِّ عن عليٍّ رضي الله تعالى عنه، قال في آخرها:

قال الحافظ ابنُ حجر: وَقَع في «مسند أبي يعلى» قال: حدثنا جُويرية بن أَشْرس[٢]، أخبرنا عقبة بن أبي الصهباء الباهلي قال: سمعتُ الحسنَ يقول، قال سمعتُ علياً يقول: قال رسول الله ﷺ: «مثلُ أُمَّتي مثلُ المطرِ» الحديث[٣].

قال محمد بنُ حسن الصَّيرفي شيخُ شيوخنا: هذا نصٌّ صريحٌ في سماعِ الحسنِ من علي رضي الله عنه، رجاله ثقاتٌ، جُويرية: وثَّقه ابنُ حبان، وعقبة: وثَّقه أحمد بنُ حنبل وابنُ معين. انتهى[٤].

قلت: إذا صحَّ سماعُ الحسنِ من عليٍّ فقد انتفى سببُ الخَدْش، فإنَّ مَن خَدَش

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٦/ ١٢٤ ـ ١٢٥). و ثُمامة بن عُبيدة، قال أَبو حاتم: منكر الحديث، وكذبه ابن المديني.

(٢) كذا في النسخ و«إتحاف الفرقة»: «جُويرية بن أَشْرس». ولعله: «حوثرة بن أشرس»، فهو شيخ أبي يعلى. وقد ترجم له ابن أبي حاتم (١/ ٢٨٣) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٢١٥).

(٣) لم أقف عليه في مطبوع «مسند أبي يعلى»، وليس في «إتحاف الخيرة المهرة»، ولا غيرها من مصادر الحديث.

(٤) انظر: «إتحاف الفرقة» (الحاوي للفتاوى) (٢/ ١٢٢ ـ ١٢٥).

متمسَّكُه عدمُ سماع الحسنِ عن علي، فإذا صحَّ السماعُ بالنص الصَّريح لم يبقَ للخادشِ متمسَّكٌ، إذ قد أثبتَه جمعٌ من الصُّوفية، وفيهم مَن هو جامعٌ بين الفقهِ والحديثِ والتصوف، كالعارف الكبير الشيخ شهاب الدين السَّهرَوَردي، والقطب الغوث سيدي عبد القادر الجيلاني، وغيرهما قدَّس اللهُ أسرارهم ونفعنا بهم، والمثبتُ مقدَّم على النافي.

وأما قوله: «ولم يرد في خبرٍ صحيحٍ ولا حسنٍ ولا ضعيفٍ أنَّ النبيَّ ﷺ ألبس الخرقةَ على الصورةِ المتعارفةِ بين الصوفيةِ لأحدٍ من أصحابه أبداً»، فليس فيه إلا نفيٌ، ورود الكيفية المخصوصةِ لا أصل الإلباس وذلك غير قادح، فإنَّ الشيخ شهابَ الدين السَّهْرَوردي قدس سره قد قال في «العوارف»: ولا خفاءَ بأن لُبسَ الخِرقة على الهيئةِ التي يعتمدُها الشيوخُ في هذا الزمان، لم يكن في زمان[1] رسولِ الله ﷺ، وهذه الهيئةُ والاجتماعُ لها والاعتدادُ بها من استحسانِ الشيوخ [2]. انتهى.

مع أنَّه أخرج قبل هذا الكلامِ حديثَ أُمِّ خالدٍ بسندِه المثبَت لأصلِ اللُّبس بكيفيةٍ ما[3]، وهو دليلٌ على أنَّ الأمرَ في الكيفيةِ واسعٌ، فإنَّه ﷺ أَلبس علياً العِمامة وأَرْخى له طَرَفَها، وأَلبس عبد الرحمن بنَ عوف العِمامة وأرخى له طرفيها، وألبس عبّاساً كِساء أسودَ بحضورِ أولاده ودعا له ولهم [4]، وجلَّل على أهلِ البيت كساءً ودعا لهم، وأَلبسَ أمَّ خالدٍ خميصةً سوداءَ صغيرةً بيدِهِ، وقال لها: «أَبْلِي وأَخْلِقي» [5].

---

(١) في (ك): «زمن».

(٢) انظر: «عوارف المعارف» (ص١١٠).

(٣) انظر: «عوارف المعارف» (ص١١٠).

(٤) وسيرد تخريج هذه الأخبار في التكميل الآتي.

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٢٣) من حديث أم خالد.

وإذا ثبتَ إلباسُه ﷺ إيّاها للصغيرِ والكبيرِ، والمفرد والجمع، والذكر والأنثى، بالكيفيات المختلفة، دلَّ على أنَّ الأمرَ في الكيفية واسعٌ، وأنّه كان يفعلُ بما أَراه اللهُ بنورِ النُّبوة ما هو اللَّائق بالحالِ أو الشخصِ، فكذلك الوارثُ بالحقِّ يفعلُ ما أَراه اللهُ بنور الوِلايةِ الموروثةِ من الاتباعِ الكامل لائقاً بحالِ الشخصِ وزمانِه ومكانِه، إذ لا شكَّ أنَّ الأحوالَ تختلفُ باختلافِ الأشخاصِ والأزمانِ والأمكنةِ، وهو في كلِّ ذلك متبّعٌ للسنةِ، وبالله التوفيق.

* * *

تكميل المرام بتأسيس أصول المقام

قال الحافظُ جلال الدين السُّيوطي رحمه الله تعالى في «زاد المسير»[١]:

فائدة: قال السَّهْروردي في «عوارف المعارف»: وجهُ لُبس الِخرقةِ من السُّنةِ حديثُ أُمِّ خالدٍ قالت: أُتي النبيُّ ﷺ بثيابٍ فيها خَميصةٌ سوداءُ صغيرةٌ، فقال: «مَنْ تَرونَ أَكسُو هذه ؟» فسكتِ القومُ، فقال النبي ﷺ: «ايتُوني بأمِّ خالدٍ»، فأُتي بي فألَبَسنِيها بيدِه، وقال: «أبْلِي وأخْلِقِي»[٢].

قال: ولا خفاءَ أنَّ لُبسَ الخِرقةِ على الهيئةِ التي يَعتمِدها الشيوخُ في هذا الزمانِ لم يكن في زمنِ رسول الله ﷺ، وهذه الهيئةُ والاجتماعُ لها والاعتدادُ بها من استحسانِ الشيوخِ، وأصلُه من الحديث ما رويناهُ. انتهى[٣].

قلت: وأصل الاجتماع لها قد وَرَد أيضاً في «**جامع الترمذي**»:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «إذا كان غداةُ الإثنينِ فأْتِني أنتَ وولدكَ حتى أدعوَ لهم بدعوةٍ ينفعُك اللهُ بها وولدكَ»، قال: فغدا وغَدَونا معه، فألبَسَه كساءً أسودَ، ثم قال: «اللهمَّ اغْفِر للعبَّاسِ وولدِه مغفرةً ظاهرةً وباطنةً، لا تُغادِر ذنباً، اللهمَّ احفظْهُ في ولدِه»[٤].

---

(١) هو «زاد المسير في الفهرست الصغير» في فن الحديث. انظر: «كشف الظنون» (٢/ ٩٤٧).

(٢) أخرجه السهروردي في «عوارف المعارف» (ص ١١٠)، والبخاري (٥٨٢٣) من حديث أم خالد.

(٣) انظر: «عوارف المعارف» (ص١١٠).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٧٦٢) والبزار في «مسنده»(٥٢١٣) عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس. وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحدًا رواه عن ثور، إلا عبد الوهاب بن عطاء، ولا نعلم أحداً تابعه على روايته، ولا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، ولا نعلم مكحولاً أسند عن كريب غير =

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وفيه: عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: نزلتْ هذه الآيةُ على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بيتِ أمِّ سلمةَ، فدعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ وحَسناً وحُسيناً، فجلَّلهم بكساءٍ وعليٌّ خلفَ ظهره، ثم قال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي، فأذْهِب عنهم الرِّجسَ وطهِّرهُم تَطْهيراً»[(١)].

وفيه: عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ جلَّل على الحسنِ والحسينِ وعليٍّ وفاطمةَ كساءً، ثم قال: «اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتي وخاصَّتي، أَذْهِب عنهم الرِّجسَ وطهِّرهم تطهيراً»، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «إنَّك على خيرٍ»[(٢)].

قال: هذا حديث حسن صحيح، وهذا أحسنُ شيءٍ يُروى في هذا الباب. انتهى. والله أعلم.

= هذا الحديث، وعبد الوهاب بصري، انتقل إلى بغداد، ولم يُكتب عنه بالبصرة، فقدم بغداد فحدّث، فأخبرني بعض أصحابه أنه كتَب إلى أهله، أنه قد كُتب عني فاحمدوا الله. وهذا الحديث عندي ليس له أصل، فأظنُّه حدّث به أيام الرشيد لأنه أعطاه شيئاً.

وذكر الخطيب في «تاريخه» (١٢/ ٢٧٦): أنهم أنكروا على الخفاف حديثاً رواه لثور بن يزيد، عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ حديثا في فضل العباس وما أنكروا عليه غيره. فكان يحيى بن معين، يقول: هذا موضوع، وعبد الوهاب لم يقل فيه: حَدَّثَنَا ثور، ولعله دلس فيه، وهو ثقة.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٧٨٧)، وقال: غريب من هذا الوجه.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٨٧١).

ثم **قال السيوطي**: وقال ابنُ الصلاح: مِن القُرب لُبس الخِرقة، وقد استخرج لها بعضُ المشايخ أصلاً مِن سُنة النبي ﷺ، وهو حديث أُمِّ خالد. فذكَرَ الحديثَ الذي ذكره السَّهْروردي، وهو مخرَّج في الصحيحين.

ثم قال السيوطيُّ: وقد استنبطتُ للخِرقة أصلاً من السُّنة أوضحُ مما تقدَّم، وهو ما أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» من طريق عطاء الخُراساني: أنَّ رجلاً أتى ابنَ عمر فسأَله عن إرخاءِ طرف العِمامة، فقال له عبد الله: إنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ سريةً وأمَّرَ عليها عبدَ الرحمن بن عوف وعقَدَ له لواءً، وعلى عبد الرحمن بن عوف عِمامةٌ من كرابيسَ مصبوغةٍ بسوادٍ، فدعاه رسولُ الله ﷺ، فحلَّ عِمامته ثم عمَّمه بيدِه، وأفضلَ موضعَ أربعِ أصابع، أو نحو ذلك، فقال: «هكذا فاعتَمَّ، فإنه أحسنُ وأجملُ»[١].

وأخرج أبو داود والبيهقيُّ عن عبد الرحمن بن عوف قال: عمَّمني رسولُ الله ﷺ، فسدَلَها بين يدي ومِن خلفي[٢]. فالاستدلالُ بهذا لإلباسِ الخِرقة أنسبُ، والله أعلم. انتهى.

قلت: إنه كذلك، لكنّ الاستدلالَ بحديث عليٍّ عند الطبراني أنسبُ من الاستدلالِ بحديث ابن عوفٍ، لأنَّ سلسلةَ الصوفية تنتهي إلى عليٍّ لا إلى ابن عوفٍ.

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٨٤٠) من طريق عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، به. وعثمان ليس بقوي.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٨٣٩) عن عثمان بن عثمان الغطفاني، عن سليمان بن خربوذ، عن شيخ من أهل المدينة، عن عبد الرحمن بن عوف، به. وإسناده ضعيف لإبهام الشيخ المدني، وجهالة سليمان بن خربوذ.

وهو ما رواه الطبرانيُّ في «الكبير» قال: حدَّثنا بكر بن سهل[١] بن عبد الله بن يونس، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا أبو عُبيدة الحمصي، عن عبد الله بن بُسْر قال: بعثَ رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب إلى خيبرَ فعمَّمه بعِمامة سوداءَ، ثم أرسلها من وراءِهِ، أو قال: على كتفه اليسرى[٢].

قال السيوطيُّ في «فتاويه التفسيرية» في آل عمران: رواه في «الكبير»، وإسناده حسن. انتهى.

وقال في «جمع الجوامع» مَعْزواً إلى ابن أبي شيبةَ والطَّيالسي وابن مَنِيع والبيهقي، عن علي قال: عمَّمني رسولُ الله ﷺ يومَ غَديرِ خُم بعِمامة، فسَدَلها خلفي. وفي لفظ: فسدَلَ طرفَها على منكبي، ثم قال: «إنَّ اللهَ أمدَّني يومَ بدرٍ وحنينٍ بملائكةٍ يعتمُّون هذه العِمّة»[٣].

---

(١) في (ك): «سهيل». وهو خطأ.

(٢) أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩/ ١٠٩) من طريق الطبراني، و أورده ابن كثير في «جامع المسانيد» (٥/ ٩٦ ـ ٩٧)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦٧) عن الطبراني، به. وقال ابن كثير: فيه نكارة. وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي قال الذهبي: وهو مقارب الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وبقية رجاله رجال الصحيح، إلا أني لم أجد لأبي عبيدة عيسى بن سليم من عبد الله بن بسر سماعاً.

(٣) أخرجه الطيالسي (١٤٩)، والبيهقي في «السنن» (١٩٧٣٦)، وابن أبي شيبة وابن منيع كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٤/ ٤٨٧) من طريق الأشعث بن سعيد، عن عبد الله بن بشر، عن أبي راشد الحبراني، عن علي. وقال البيهقي: أشعث ـ هو أبو الربيع السمان، وليس بالقوي، وخالفه إسماعيل بن عياش، فرواه عن عبد الله بن بسر هذا، عن عبد الرحمن بن عدي البهراني، عن أخيه عبد الأعلى، عن النبي ﷺ منقطعاً، وعبد الله بن بسر هذا ليس بالقوي.

وقال مَعْزواً إلى ابن شاذان في «مشيخته» عن علي: أنَّ النبيَّ ﷺ عمّمه بيدِه، فذنّب العِمامة من وراءِ ومن بين يديهِ، ثم قال النبي ﷺ: «هكذا تكونُ تِيْجانُ الملائكةِ»[1]. انتهى.

***

تتمة

قال الشهابُ القَسْطلاني في «المواهب اللدنية» بعد نقل خَدْشِ الخادِشين في اتصالِ لُبس الخِرقة من طريقِ الحسن البصري:

نعم ورَدَ لُبْسُهم لها مع الصحةِ المتصلةِ إلى كُميل بن زيادٍ، وهو صَحِب عليَّ بن أبي طالب من غير خُلفٍ في صحبتِه بين أئمة الجرح والتعديل.

وفي بعضِ الطُّرق اتصالُها بأويسٍ القَرني، وهو اجتمَعَ بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذه صحبةٌ لا مَطْعن فيها، وكثيرٌ من السادةِ يكتفي بمجرّد الصحبة، كالشَّاذلية وشيخِنا أبي إسحاق إبراهيم المتبولي[2].

وكان الشيخُ يوسف العجمي[3] يجمعُ بين تَلْقين الذِّكر وأخذِ العَهْد واللُّبس، وله في ذلك رسالة: «ريحان القلوب» قرأتُها على ولدِ ولدِه العارفِ المسلِّك سيدي علي، مع إلباسِه الخرقةَ، والتلقينِ، والعهد. انتهى[4].

---

(١) هو في «مشيخة ابن شاذان الصغرى» (٢٦) عن ابن قانع، عن محمد بن عبد الله ابن مهران، عن عبد العزيز الأويسي، عن علي بن أبي علي، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي. وعلي بن أبي علي وهو اللهبي، متروك الحديث.

(٢) هو إبراهيم بن علي بن عمر الأنصاري المتبولي الأحمدي الصوفي، المتوفى سنة (٨٨٠هـ).

(٣) أبو المحاسن الكوراني، ثم المصري، المتوفى سنة (٧٦٨هـ).

(٤) انظر: «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (٢/ ١٤١).

استِنزالُ الرحمةِ والبركات بذكرِ شيءٍ من سلاسلِ أهل الله المؤيَّدين في الحركات والسَّكنات

لبستُ ولله الحمدُ الخِرقةَ الشريفةَ الفقرية الفخرية من يد شيخنا العارف بالله سيدي صفي الدين أحمد بن محمد المدني الأنصاري المعروف بالقُشاشي قدِّس سرُّه وأعاد علينا من بركاتِه آمين غيرَ ما مرةٍ:

منها: يومُ السبت المبارك أول وقتِ الظهر (٢٧) من ذي القعدة الحرام، سنة (١٠٦٩)[1] بمنزلِه المباركِ بظاهرِ المدينةِ الشريفة، على ساكنِها أفضلُ الصلاة والسلام، وهي شَمْلةٌ سوداءُ، تعمَّم بها أولاً ثم أَلبَسنِيها بيدِه وأَرْخى إليَّ[2] العَذَبتين.

ومنها: يوم الإثنين (٤) محرم الحرام، سنة (١٠٧٠) طاقيةً قدسيةً بيضاءَ، هديةَ ابنِ عمِّه المكرَّم، الشيخ أبي الفتح الدَّجاني رحمه الله تعالى القدسي، أَلبسنِيها بيدِه المبارك.

ومنها: عصر يوم الخميس (٢٤) من شهر رمضان المبارك، سنة (١٠٧٠) قميصاً أبيضَ وطاقيةً بيضاءَ أَلبسنِيهما بيدِه بمنزلِه بظاهرِ المدينةِ، على ساكنِها أفضلُ الصلاة والسلام.

بأسانيدِه في ذلك من طُرقٍ كثيرةٍ يطولُ استيفاؤها، فلنَقْتِصر على بعض مشاهيرها:

منها: القادرية، وله فيها طُرق، منها: مسلسلٌ باليمانيينَ إلى سيدي الشيخ عبد القادر قدّس الله سرَّه، فقد لبس شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد قدِّس

(١) في (ف): «١٠٧٩».

(٢) في (ك): «لي».

سرُّه، عن والدِه العارفِ بالله الشيخ محمد بن يونس بن وليِّ الله أحمد المقدسيِّ الدَّجاني ثم اليَمني، بلباسِه لها عن شيخِه العارف بالله تعالى الأمين بن [١]الصدِّيق اليمني المراوحي[٢]، بلباسِه لها عن شيخِه العارف بالله تعالى شُجاع الدين عمر بن أحمد جبريل، بلباسِه لها عن شيخِه العارف بالله عبد القادر بن الجُنيد، بلباسِه لها من أبيه الجُنيد بن أحمد، بلباسِه لها من أحمد بن موسى المشرع، بلباسِه لها من الشيخ إسماعيل بن الصدِّيق الجَبَرتي، بلباسِه لها من العارف بالله الشيخ محمد المزجاجي، بلباسِه لها من شيخه قطبِ وقته وغَوْث زمانِه شرفِ الدين أبي المعروف إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصَّمد الجَبَرتي قدَّس سرُّه، بلباسِه لها من شيخِه سِراج الدين أبي بكر بن محمد السَّلامي، بلباسِه لها من شيخِه محيي الدين أحمد بن محمد الأسدي، بلباسِه لها من شيخِه فخر الدين أبي بكر بن محمد بن يغنم، بلباسِه لها من شيخِه أبي أحمد محمد بن أحمد بن عبد الله، بلباسِه لها من والدِه أبي محمد أحمد بن عبد الله بن يوسف، بلباسه لها من يد والدِه عبد الله بن يوسف ومن يدِ شيخِه عبد الله بن قاسم بن ذِربة، بلباسِهما من يدِ الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي الأسدي، بلباسِه لها من شيخِ شيوخ العالمِ قطب الأقطابِ الغوث الفردِ الجامع محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني قدَّس اللهُ سرَّه وأرواحهم ورحِمَنا بهم، بلباسِه لها من يد الشيخِ أبي سعد المبارك بن علي بن الحسين بن بُنْدار البغدادي المُخرِّمي ـ بكسر المهملة المشدَّدة، منسوبٍ إلى المخرِّم محلةٍ ببغداد شرقِيها، نَزَلها بعضُ ولد يزيد بن المخرِّم، فنُسبت إليه. ذكره المنذريُّ كما في «طبقات الحافظ ابن رجب

---

(١) لفظ: «بن» سقط من (ف).

(٢) في الأصلين: «المرواحي». والتصويب من مصادر ترجمته.

الحنبلي»[١] ـ، بلباسِه لها من يدِ شيخ الإسلام أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهَكّاري، بلباسِه لها من يد أبي الفرج محمد بن عبد الله الطَّرَسُوسي، بلباسِه لها من يدِ أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التَّميمي، بلباسِه لها من يدِ والده عبد العزيز بن الحارث التَّميمي، بلباسِه لها من يدِ أستاذه أبي بكر محمد بن دُلَف بن خَلَفِ بن محمد بن جَحْدر الشِّبلي، بلباسِه لها من يد سيد الطَّائفة الأستاذ أبي القاسم الجُنيد بن محمد البغدادي قدَّس اللهُ سرَّه وأسرارهم ورحِمَنا بهم، بلباسِه لها من يدِ خالِه أبي الحسن السَّري بن المُغلّس السَّقَطي، بلباسِه لها من يد أبي محفوظٍ معروفِ فيروز الكرخيِّ، بلباسِه لها من يد الأستاذ أبي سليمان داود بن نصير الطَّائي، بلباسِه لها من يد أبي محمد حبيب بن محمد العجميِّ، بلباسِه لها من يد سيد التابعين الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، بلباسِه لها من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقدَّس أسرارهم أجمعين، بلباسِه لها من إمامِ المتّقين والمرسلِ رحمةً للعالمين محمدٍ المصطفى رسولِ الله وخاتمِ النبيين ﷺ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وورثتِهِ أجمعين، عدَدَ خلقِ الله بدوامِ الله الملكِ الحقِّ المبينِ.

ومنها: إنَّ شيخَنا الإمام صفيَّ الدين أحمد بن محمد قدَّس سرُّه لبِسَها من يدِ شيخه العارف بالله أبي المواهبِ أحمد بن علي الشِّنّاوي قدِّس سرُّه، بلباسِه لها من يدِ أبيه علي بن عبد القدُّوس، بلباسِه لها من أبيه عبد القدُّوس، بلباسِه لها عن الشيخِ عبد الوهاب الشَّعراوي، بلباسِه لها من يد الحافظِ جلال الدين السُّيوطي في روضةِ مصر (١٢) ربيع الأول، سنة (٩١١)، بلباسِه لها من يدِ الشيخ كمال الدين محمد بن محمد، المعروف بابن إمامِ الكامليّة، تُجاه الكعبة المشرَّفة، في شوال

---

(١) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٦٦).

سنة (٨٦٩)[1]، بلباسِه لها من الشمس محمد ابن الجزريِّ، بلباسِه لها من الزَّين عمر بن الحسين بن أُميْلة الـمَراغي، بلباسِه لها من العزِّ أحمد بن إبراهيم الفارُوثي، بلباسِه لها من الإمام محيي الدين محمد بن علي بن العربي قدِّس سرُّه وأسرارُهم أجمعين ورحِمَنا بهم، بلباسِه لها من يدِ جمال الدين يونس بن يحيى بن أبي البركات الهاشمي العباسيِّ بمكة المعظَّمة تُجاه ركن اليماني بالمسجدِ الحرام، سنة (٥٩٩)، بلباسِه لها من يد شيخِ الوقت عبد القادر الجِيْلي قدِّس سرُّه، بسندِه السابق.

ومنها: بالسندِ إلى الشيخ إسماعيل الجَبَرتي قدِّس سرُّه، بلباسِه لها من جمال الدين محمد بن أبي بكر الضجاعي الزَّبيدي، بلباسِه لها من الحافظ برهان الدين إبراهيم بن عمر بن علي العلويِّ الزَّبيدي، بلباسه لها من الإمام جمال الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن كوهي الآتَشَكْاهي، بلباسِه لها من نُجيم الدين عبد الله بن محمد الأصفهاني، بلباسِه لها من عزِّ الدين الفاروثي، بلباسِه لها من الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي قدِّس سرُّه، بسندِه السابق.

ومنها: **القُشيرية** وبه إلى الحافظ برهان الدين العلوي بلباسه لها من تقي الدين الشعبي، وهو من أحمد بن موسى الحموي، وهو من أمينُ الدّين أبي اليُمن ابن عساكر، وهو مِن تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصَّلاح الكُردي الشَّهْرَزُوري.

قال: ولـِي في الخِرقة إسنادٌ عالٍ جدّاً، ألبسني الخِرقةَ أبو الحسن المؤيّد بن محمد الطُّوسي، قال: أخذتُ الخِرقةَ من أبي الأسعد هبةِ الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القُشَيري، قال: أخذتُ الخِرقةَ من جدِّي الأستاذِ أبي القاسم، وهو

---

(١) في (ك): «٧٦٩». وهو وهم.

أَخَذَها من أبي علي الدقَّاق، وهو أخذَها من أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن حـمُّـويه النصرآبادي، وهو أخذَها من أبي بكر الشِّبلي، وهو أخذَها من الجُنيد، بسندِه المعروف.

ومنها: **السَّهْرَوَرْدية**، لبستُها من شيخِنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه، بسندِه إلى الشيخِ عبد الوهاب الشَّعراوي، بلباسِه لها من شيخِ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاريِّ، وأرخى له العَذَبة، وذلك في محرَّم سنة (٩١٤)، بلباسِه لها من الشهابِ أحمد بن الفقيه علي بن محمد الدِّمياطي، الشهير بالزَّلَباني، بلباسِه لها من الزَّين أبي بكر بن محمد الخوافي صاحب «الوصايا القدسية»، بلباسِه لها من الزَّين عبد الرحمن بن محمد الشَّبَرِّيسي، بلباسِه لها من العارف بالله الجمالِ أبي المحاسن يوسف بن عبد الله الكُردي الكُوراني، محيي طريقةِ الجُنيد بمصر بعد اندِراسِها، بلباسِه لها [1] من الفقيهِ حسن الشِّمشيري والنَّجم محمد بن سعد الله الأصفهاني، بلباس أولِهما عن ثانيهما، وعن بدر الدِّين محمود الطُّوسي، بلباس الطُّوسي والأصفهاني لها عن نورِ الدين عبد الصمد النَّطَنْزي، بلباسِه لها عن نجيب الدين علي بن بَزْغش الشِّيرازي، بلباسِه لها من العارفِ بالله الشيخِ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السَّهْرَوَردي روَّح الله روحَه وأرواحَهم ورحِمَنا بهم، بلباسِه لها من عمِّه الضياء أبي النَّجيب عبد القاهر بن عبد الله، بلباسِه لها من عمِّه الوجيهِ عمر بن محمد، المعروف بعَمُّويه، بلباسِه لها من والده المعمَّر محمد عمُّويه بن عبد الله بن سعد، ومن الشيخِ أبي الفرج الزَّنجاني، يدُ أحدِهما مشاركةً للآخر، بلباسِ أبيه من الشيخ أحمد الأسود الدِّينوري، بلباسِه عن مَـمْشاد الدِّينوري، وبلباس فرج الزَّنجاني لها عن أبي العباس النَّهاوندي، بلباسِه من أبي

---

(١) لفظ: «لها» زيادة من (ك).

عبد الله محمد بن خفيف الشِّيرازي، بلباسِه من أبي محمد رُوَيْم بن أحمد البغدادي، بلباسهما ـ أعني: ممشاد ورويم ـ من سيّد الطائفة أبي القاسم الجُنيد البغدادي قدِّس سرُّه وأسرارُهم أجمعين، ورحمنا بهم آمين، بسندِه السابق.

وبه إلى شيخ الإسلام زكريا، وهو من الشمس محمد بن عمر الواسطي الأصل الغَمْري، وهو من أبي العباس أحمد الزَّاهد، وهو من الشهاب الدِّمشقي، وهو من عبد الرحمن الشَّرقي، وهو من أحمد الرُّوذباري، وهو من رضي الدين علي بن سعيد الغَزْنوي، المعروف بـ «لالا»، وهو من المجد البغدادي، وهو من الشيخ نجم الدين الكُبْرى أحمد بن عمر الخِيْوَقي، وهو من الشيخ عماد بن ياسر البَدْليسي، وهو من الشيخ ضياء الدين أبي النَّجيب السَّهْرَوردي، بسندِه السابق.

ومنها: الكُبْرويّة، وبه إلى الشيخ نجم الدين الكُبْرى، بلباسِه لها من الشيخ إسماعيل القَصْري، وهو من الشيخ محمد المانكيل، وهو من الشيخ داود بن محمد، المعروف بخادمِ الفُقراء، وهو من الشيخ أبي العبّاس بن إدريس، وهو من الشيخ أبي القاسم بن رمضان، وهو من الشيخ أبي يعقوب النَّهرجوري، وهو من الشيخ أبي يعقوب السُّوسي، وهو من عبد الواحد بن زيد، وهو من كُميل بن زياد، وهو من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين ورحمنا بهم.

ومنها: الرِّفاعية، لبستُها من يدِ شيخنا الإمام صفيِّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه، بسندِه إلى الإمام عزِّ الدين أحمد الفارُوثي' بلباسِه لها من أبيه إبراهيم بن عمر بن الفرج، بلباسه لها من أبيه عمر بن الفرج، بلباسِه لها من العارف بالله أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد الرِّفاعي قدِّس سرُّه وأسرارُهم ونفعنا بهم آمين، بلباسِه لها من عليٍّ القارئ ومن أحمد الواسطي، بلباسِهما لها من

الفضل بن أبي كامِخٍ، بلباسِه لها من أبي علي غُلام بن تركان، بلباسِه لها[1] من الشيخ علي البازياري، بلباسه لها من مَمْلي العَجمي، بلباسِه لها من الشِّبلي بسندِه[2].

ومنها: الأُويسية، لبستُها من شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه، بسندِه السابقِ إلى سيد الطائفةِ الجُنيد قدِّس سرُّه، بلباسِه من جعفر الحذَّاء، وهو من أبي عمرو الاصْطَخري، وهو من أبي تُراب عَسْكر بن الحصين النَّخْشبي، وهو من أبي علي شقيق بن علي البَلْخي، وهو من إبراهيم بن أدْهم العجلي أو التَّميمي البلخي، وهو من موسى بن يزيد الرَّاعي، وهو من أبي عمرو أُويس بن عامر القَرني، وهو صحِب عمر بن الخطاب وعليَّاً رضي الله عنهما.

ومنها: بالسند السابقِ إلى الشيخ محيي الدين بن العربي قدِّس سرُّه، بلباسِه لها بمدينة فاس سنة (٥٩٣) من يدِ زكي الدين أبي عبد الله محمد بن قاسم التَّميمي الفاسي العَدْل، ومن يد التَّقي بن عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن آب التَّوزري المصري، ببابِ الحديد من إشبيلية، سنة (٥٨٦)، بلباسهما لها من يد أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي المحمودي، بلباسِه لها من يد أبي الحسن علي بن محمد البصري، بلباسِه لها من يد أبي إسحاق بن شَهْريار المرشد، بلباسِه لها من يد حسين الأكّار، بلباسِه لها من يد أبي عبد الله بن خفيفٍ، بسندِه السابق.

ومنها: الخَضِرية، وبه إلى الشيخ محيي الدين بن العربي قدِّس سرُّه، بلباسِه لها من الشيخ علي بن عبد الله بن جامع **المَوْصلي**، بلباسِه لها من الخَضر عليه السلام ببستانٍ له خارجَ الموصلِ بحضُور **قَضِيب البان**، **قال الشيخ** قدِّس سرُّه

---

(١) لفظ: «لها» سقط من (ك).

(٢) لفظ: «بسنده» سقط من (ك).

في الباب (٢٧) من «الفتوحات»: وألبَسنِيها الشيخُ بالموضِع الذي أَلبَسه فيه الخضرُ[١] من بستانه. ثم قال: وقد كنتُ لبستُ خِرقةَ الخضِر عليه السلام بطريقٍ أبعدَ من هذا، من يد صاحبِنا تقيِّ الدين عبد الرحمن بن علي بن آب التَّوزري، ولَبِسها من يدِ صدر الدِّين شيخِ الشيوخ بالدِّيار المصرية، وهو محمد بن حمُّويه، وكان جدُّه لبِسَها من يدِ الخضر عليه السلام، ومن ذلك الوقتِ[٢] قلتُ بلباسِ الخِرقة وأَلبستُها الناسَ، لما رأيتُ الخضرَ قد اعتبرها، وكنتُ قبل ذلك لا أقولُ بالخِرقة المعروفةِ الآن، فإن الخِرقة عندنا إنما هي عبارةٌ عن الصُّحبةِ والأدبِ والتَّخلُّق، وهو المعبَّر عنه بلباسِ التَّقوى. إلى آخر ما قال قدِّس سرُّه[٣].

***

(١) «الخضر» سقط من (ك).

(٢) «الوقت» سقط من (ك).

(٣) انظر: «الفتوحات المكية» (١/ ١٩٦).

وصل

وبالسندِ السابق إلى الشيخ محيي الدين قدِّس سرُّه أنه قال في «الرسالة اليوسفية»:

اعلم: أن الملبوسَ ملبوسان: لباسُ تقوى ولباسُ زينةٍ.

فلباسُ التَّقوى هو الفرضُ، وهو ما تتقي به ضررَ جسمِك أو روحِك، هذا معنى لباس التقوى، وتتقي به ظهورَ عورتِك، وهو خيرُ لباسٍ، لأنَّه لباسُ فرضٍ.

وأما لباسُ الزِّينة وهو الرِّيش، وهو لباسُ التجمُّل، وله مِن الله محبةٌ خاصةٌ، ولباس الزينة على أقسامٍ، فمن ذلك ما هو فرضٌ بالنصِّ، وله موطنٌ خاص مع كونِه زينةً، وموطنُه حالَ مناجاةِ الحقِّ والوقوفِ بين يديه، وتلك زينةُ اللهِ، والأمرُ بها: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف: ٣٦] فذكر الحالَ والموطنَ الذي يقتضي التجَّمُّل فيه لله تعالى بزينتِه، فإن النبيَّ ﷺ قال لنا في الحقِّ: «إنه أحقُّ من تجمُّل له». إلى آخر ما قال قدس سره.

وقال في رسالة «الخرقة»: مما جاء به النبيُّ الكريم من العليِّ الحكيم في الكتابِ المنزَّل، الذي هو القرآن العظيم: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾ [الأعراف: ٢٦]، فالضَّروريُّ من لباسِ الظاهر ما سَتَر السَّوْءَة، وهو لباسُ التَّقوى، من الوِقاية، والرِّيش ما يزيدُ على ذلك مما تقعُ به الزِّينة، التي هي زينةُ اللهِ التي أخرَجَ لعبادِه من خزائنِ غُيوبه، وجَعَلها خالصةً للمؤمنين في الحياةِ الدنيا ويومَ القيامة، فلا يحاسبُون عليها، وإذا لبِسُوها وتزيَّنوا بها من غيرِ هذه

النِّيَّة، ولا هذا الحضور، ولبسوها فخراً وخُيلاء، فتلك زينةُ الحياةِ الدنيا، فالثوب واحدٌ، ويختلفُ الحكم عليه باختلافِ المقاصد.

ثم أنزلَ في قلوبِ العباد الأخيارِ لباسَ التقوى، وهو خير لباسٍ، وهو على صورةِ لباس الظاهر سواء، فمنه لباسٌ ضروريٌّ يُواري سوْءَةَ الباطنِ، وهو تقوى المحارمِ مطلقاً، ومنه ما هو مثلُ الرِّيش في الظاهرِ، وهو لباسُ مكارمِ الأخلاق، مثل نوافلِ العبادات، كالصَّفح والإصلاح، وإنْ كان الشارعُ قد أباح لك أخذَ حقِّك، ولكن تركُه مما يتزيَّن به الرجلُ في باطنِه، فهو زينةُ الله في الباطنِ، وهو لباسٌ ندَبَك الشرعُ إليه.

ثم قال: ولما تقرَّر هذا في نفوسِ أهلِ الله أرادوا أن يجمعُوا بين اللِّبستينِ، ويتزيَّنوا بالزِّينتينِ ليجمعُوا بين الحُسْنَيين. إلى آخر ما قال قدِّس سرُّه.

وصل
في سلسلة تَلْقين الذِّكر

تلقَّنتُ الذِّكرَ «لا إله إلا الله» من شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمد بن محمد الأنصاري قدِّس سرُّه غيرَ ما مرةٍ، منها يوم الأحدِ غُرَّة رمضان المبارك، سنة (١٠٧١) في جماعةٍ بسندِه السابق في السَّهْروردية إلى الشيخ زين الدين الخوافي قدِّس سرُّه، إلى الشيخ يوسف بن عبد الله الكُوراني المعروف بالعَجمي، بسندِه المَسوقِ في «ريحان القلوب» إلى حسن البصري عن علي رضي الله عنه، وقد سُقناه في لُبس الخِرقة، أنه قال: سأل عليٌّ رضي الله عنه النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله دُلَّني على أقربِ الطُّرق

إلـى اللهِ، وأسـهلِها علـى عبـادِه، وأفضلِهـا عنـد الله تعالـى، فقـال: «يـا علـيُّ عليكَ بمداوَمَـة ذِكـرِ الله فـي الخَلَـواتِ»، فقـال علـيٌّ: هكـذا فضيلـةُ الذِّكـر وكلُّ النـاس ذاكـرونَ ؟ فقـال ﷺ: «مَـهْ[1] يـا علـيُّ، لا تقـومُ السـاعةُ وعلـى وجـهِ الأرضِ مَـن يقـولُ: الله الله» فقـال علي: كيـف أذكرُ يا رسـول الله ؟ قال: «غمِّض عينيْكَ واسـمَعْ منـي ثـلاثَ مراتٍ، ثـم قلْ أنتَ ثـلاثَ مراتٍ وأنـا أسـمعُ»، فقال النبـي ﷺ: «لا إله إلا الله» ثـلاثَ مـراتٍ، مُغمِضـاً عينَيـه رافعـاً صوتَـه وعليٌّ يسـمعُ، ثم قـال علي: لا إلـه إلا الله، ثـلاثَ مراتٍ مُغمضـاً عينيهِ، رافعـاً صوتَه والنبيُّ ﷺ يسـمعُ[2].

ثم لقَّن عليٌّ الحسنَ البصريَّ، وهو لقَّن حبيباً العجمي، وساق السندَ مُتنزلاً إلى الشيخِ يوسف الكُوراني صاحب «ريحان القلوب»، وهو لقَّن الشيخَ عبد الرحمن ابن محمد الشَّبرِّيسي، وهو لقَّن الزَّين الخوافي، وهلمَّ جرّاً بالسندِ السابق إلى هذا الفقيرِ، والحمد لله رب العالمين.

***

تأييد

أخرج الإمامُ أحمد في «مسنده»، والبزار، والطبراني، والحاكم من طريق يعلى بن شدَّاد بن أوس قال: حدثني أبي شدَّادُ بن أوسٍ وعُبادة حاضرٌ فصدَّقه، قال: بايعنا رسولَ الله ﷺ، فقال: «فيكم غريبٌ؟» يعني: أهل الكتاب. فقلنا: لا يا رسول الله، فأمَرَ بغَلْقِ الباب، وقال: «ارفعُوا أيديَكم، وقولوا: لا إله إلا الله»، فرفعنا

---

(١) لفظ: «مه» زيادة من (ك).

(٢) سلف.

أيدَينا ساعةً، ثم وَضَع النبيُّ ﷺ يدَه، ثم قال: «الحمدُ لله، اللهمَّ إنَّك بعثْتَني بهذه الكلمةِ، وأمرتَني بها ووَعَدتني عليها الجنةَ، وإنك لا تخلفُ الميعادَ»، ثم قال: «أبْشِروا، فإنَّ الله قد غَفَر لكم»(١).

قلت: هذا دليلُ تلقينِ الذِّكر جماعةً، ودليلُ الاجتماعِ على الذِّكر جهراً، فهو شاهدٌ لأصل التَّلقينِ وكيفيةٍ خاصة.

وأما الكيفيةُ المذكورةُ في حديث عليٍّ المتداولةِ عند الصوفية، فليس في الأحاديث ما يُنافيها، وإنْ كان لا يوجدُ لها متابعٌ فلا يضرُّ تفرُّد الصُّوفية بروايتِها، فإنَّ رجال السندِ أهلُ الله المتقون وقد صرَّحوا بالتلقينِ الذي هو في معنى التَّصريح بالسماعِ، فعندهم إسنادٌ متصلٌ بالسماعِ صحيحٌ، ولا ينافيه شيءٌ من الأصول. مع ما فيهِ من المناسبةِ لمعنى التوحيدِ ومقتضى الحالِ، فإنَّ تغميضَ العَينينِ يُورث نوعاً من الوَحدة للقلبِ، لانتفاء صُور الكثرةِ المحسوسةِ، الواقعِ عليها الإبصارُ من المرئياتِ، الداخلِ صُورها إلى القلب بعد الرؤية، ثم إذا ألقى السمعَ إلى الملقِّن الرافعِ صوتَه امتثالاً للأمرِ، انتفى صورةُ الكثرة المسموعةِ الداخلةِ على القلب من طريقِ الأُذن أيضاً، ثم إذا حَضَر مع معنى الذِّكر انتفت صورةُ الكثرةِ الخياليّةِ عن القلب.

---

(١) أخرجه أحمد (١٧١٢١)، والبزار في مسنده (٢٧١٧)، و الطبراني في «الكبير» (٧١٦٣)، والحاكم(١٨٤٤)، من طريق إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود، عن يعلى بن شداد. وقال الحاكم: حال إسماعيل بن عياش يقرب من الحديث قبل هذا، فإنه أحد أئمة أهل الشام، وقد نسب إلى سوء الحفظ، وأنا على شرطي في أمثاله. اهـ. راشد بن داود: هو الصنعاني الدمشقي، وهو ضعيف.

ثـم إذا تعمّل في نفيهِ بالذِّكر الدائمِ والحضورِ مع الذِّكر حتى انمَحَت بالتَّدريج صـورُ الكثـرةِ الخياليّـة والحسيّة، انجلـتْ في القلـب أنـوارُ التوحيدِ على حسَـبِ اسـتعدادِه، ففـي الحديـث: «لكلِّ شـيءٍ سـقالةٌ، وإنَّ سـقالةَ القلـوبِ ذِكـرُ الله»[١].

وبالله التوفيق

***

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥١٩) من حديث ابن عمر. وإسناده ضعيف جداً، فيه سعيد بن سنان، وهو متروك.

الحديث الثالث والأربعون
المسلسل بالأشاعرة في غالبه إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى

أنا شيخُنا العارف بالله صفيُّ الدين أحمد الأشعريُّ قدِّس سرُّه، بإجازتِه العامة من الشمس الرَّملي الأشعريِّ، عن شيخ الإسلام الزَّين زكريا الأشعريِّ، عن الحافظ ابنِ حجرٍ الأشعريِّ، عن أبي الحسن علي ابن أبي المجد الدِّمشقي الأشعريِّ، عن أبي النصر محمد بن الشِّيرازي الأشعريِّ، عن جدِّه أبي نصر محمد بن هبةِ الله الشِّيرازي الأشعريِّ، عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكرٍ الدِّمشقي الأشعريِّ، أنه قال في كتابه «تبيين كذب المفتري»: حدثني الثِّقة من أصحابنا، قال: أخبرني القاضي أبو إسحاق بن علي بن الحسين الشَّيباني الطَّبري ثم المكيِّ من لفظِه ببغداد، أخبرنا الحافظ أبو نُعيم عُبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن بأصبهان، حدثنا أبو إبراهيم سعد بن مسعود العتبيُّ بنيسابور، أخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغداديُّ، سمعتُ عبد الله بن محمد بن طاهر الصُّوفي يقول: رأيتُ أبا الحسن الأشعريَّ في مسجد البصرةِ وقد أَبْهَتَ المعتزلةَ في المناظرة، فقال له بعضُ الحاضرين: قد عرفنا تبَحُّرك في الكلامِ، فإني أسألكَ عن مسألةٍ ظاهرةٍ في الفقه، فقال: سَلْ ما شئتَ، فقال له: ما تقولُ في الصلاةِ بغير فاتحةِ الكتاب؟ فقال: حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجي، حدثنا عبد الجبار، حدثنا سفيان، حدثني الزُّهري، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصَّامت، عن النبي ﷺ قال: «لا صلاةَ لـمَن لم يَقرأْ بفاتحةِ الكتابِ»(١).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٤) (٣٤) من طريق سفيان، به.

قال: وحدثنا زكريا، حدثنا بُندار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن جعفر بن ميمون، حدثني أبو عثمان، عن أبي هريرة قال: أمرني رسولُ الله ﷺ أنْ أُنادِي بالمدينةِ أنَّه: «لا صلاةَ إلا بفاتحةِ الكتابِ»[١].

قال: فسكتَ السائلُ ولم يقُلْ شيئاً[٢].

* * *

التَّبيين لسلسلة أصول الدين

١ ـ سمعتُ على الأستاذ الفاضلِ السيد عبد الكريم بن أبي بكر بن هدايةِ الله الحُسيني الكُوراني الشَّاهوئي[٣] رحمه الله طرفاً من «شرح العقائد النَّسفية» للتَّفتازاني[٤].

توفي رحمه الله سنة (١٠٥٠)، وله تفسيرٌ إلى سورة النَّحلِ في ثلاثة مجلداتٍ، وكتاب في المواعظِ مجلدٌ[٥].

٢ ـ وقرأتُ على الأستاذ المحقِّق الزاهد ملا محمد شريف بن ملا يوسف بن القاضي محمود بن ملا كمال الدين الصدِّيقي الكُوراني الشَّاهوئي رحمه الله تعالى رسالة «إثبات الواجب» للمحقِّق السيد صدر الدين محمد الشِّيرازي[٦]، وأطرافاً من

(١) أخرجه أبوداود (٨١٩) من طريق جعفر بن ميمون، به. وجعفر ضعيف.

(٢) انظر: «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» (ص ١٢٤).

(٣) في هامش (ف): شاهو، اسم جبل معروف ببلاد الجبال، ينسب إليه جمع من العلماء والصلحاء. اهـ. قلت: وبلاد الجبال هي أرض خوزستان، من مدنها الأهواز، وتقع اليوم في إيران.

(٤) هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، المتوفى (٧٩٣هـ).

(٥) انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٢/ ٤٧٤).

(٦) المتوفى (٩٠٣هـ).

رسالة «إثبات الواجب» الجديدة للأستاذِ المحقِّق جلال الدين محمد الدَّوَّاني[١]، مع أطرافٍ من رسالة «إثبات الواجب» للفاضل ملا حسين الخلخالي[٢]، وذلك سنة (١٠٥٣).

ثم قرأتُ عليه معظم «شرح العقائد العضدية» للأستاذ جلال الدين الدَّوَّاني، مع معظم حاشيتيهِ لملا يوسف القراباغي[٣] وملا حسين الخلخالي، تلميذَيْ ملا مِيْرزاجان الشِّيرازي[٤]، وغير ذلك.

توفي رحمه الله[٥] في (٢٨) صفر، سنة (١٠٧٨) ببلدة «إب» من اليمن، وله رحمه الله تعالى «حاشية على شرح الإشارات للطُّوسي» محاكمةٌ بينه وبين الإمام الرازي، و«حاشية على تهافت الفلاسفة لخَواجه زاده الرُّومي» محاكمةٌ بينه وبين الإمام الغزالي، و«حاشية على تفسير البيضاوي» إلى آخر سورة الكهف، تصدَّى فيها للبحث مع سعدي جَلَبي، ولم يتعرض لغيره، و«حاشية» أخرى إلى آخره، تصدَّى فيها للبحث مع مظهر الدين الكازَرُوني لا غير[٦].

٣ ـ وقرأتُ على شيخنا العارف بالله العالم الرَّاسخ صفيِّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه أطرافاً من تأليفاته في هذا الفنِّ، كـ «شرح عقيدة ابن خفيف» قدس سره،

---

(١) هو محمد بن أسعد الدواني، توفي (٩١٨هـ).

(٢) هو حسين بن حسن الحسيني، الخلخالي، المتوفى سنة (١٠١٤هـ).

(٣) في (ك): «القره باغي».

(٤) هو حبيب الله ميرزاجان الشيرازي، المتوفى (٩٩٤هـ).

(٥) يعني: ملا محمد شريف بن ملا يوسف بن القاضي محمود بن ملا كمال الدين الصدِّيقي الكُوراني الشَّاهوئي.

(٦) انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١).

ورسائله في الكسب، وأطرافاً من غيرها، كـ «شرح المقاصد»، و«شرح المواقف».

وتوفي قدس سره (١٩) ذي الحجة، سنة (١٠٧١)، وتأليفاته تزيدُ على خمسين [١].

أما **الأول**: فأَخذَ عن الفاضلِ ملا أحمد المُجَلي [٢] الكردي، قرأ عليه «إثبات الواجب»، و«شرح حكمة العين»، و«شرح مختصر ابن الحاجب للعضد».

وأما **الثاني**: فأَخَذَ عن والدِه ملا يوسف، وله «حاشية على حاشية الخيالي»، و«حاشية على حاشية الخطائي»، و«حاشية على أوائل تفسير البيضاوي»، و«رسالة في النفس».

وهو أخذَ عن الفاضلِ مِيْرزا إبراهيم الحسيني الهَمداني، ورأيتُ له تأليفاً في أصول الدين في مجلدٍ لطيفٍ، وهو أخذَ عن الفاضل أبي الفتح، المعروف بالشرقه، وهو أخذَ من [٣] الفاضل السيد فخر الدين محمد بن الحسين الحسيني السَّمَاكي.

وأما **الثالث**: فأخذَ عن شيخِهِ العارف بالله أبي المواهب أحمد بن علي بن عبد القدُّوس الشّنّاوي ثم المدني قدِّس سرُّه، وله مؤلفاتٌ، منها «مناهج التأصيل» في هذا الفن، وعن شيخِهِ الفاضل ملا شيخ بن الصُّوفي إلياس الكردي الأشنوي

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (١/ ٣٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٩).

(٢) في (ف): «المنجلي». وهو موافق لما في «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٢/ ٤٧٥)، لكن جاء في المصدر نفسه قبل صفحة (٢/ ٤٧٥): أحمد الكردي المجلي، بضم الميم ثم جيم مفتوحة، على وزن صُرَد، قبيلة من الأكراد. اهـ. وهو المثبت، وهو الموافق لما في (ك).

(٣) في (ك): «عن».

الأرموي[١] ثم المدني، وله «شرح الزوراء» و«شرحها»، و«حاشية على أوائل البيضاوي»، و«شرح الكافية لابن الحاجب» إلى باب التميز.

بأخذ أولِهما عن ثانيهِما.

وعن شيخِه الجامع بين المعقول والمنقولِ والنَّظرِ والذَّوقِ السيدِ **صِبْغة الله** بن رَوْح الله بن جمالِ الله الحسيني الـمُوسوي البهروجي ثم المدني قدِّس سرُّه، وله «حاشية على تفسير البيضاوي» إلى أواسط آل عمران، ورأيت له تحريراتٍ بخطِّه على «حواشي التَّجريد»، و«شرح العقائد العضدية»، و«إثبات الواجب الجديد» للجلال الدَّوَّاني.

وعن شيخه العلَّامةِ المحقِّق الشهاب أحمد بن **قاسم العبَّادي**، صاحب المؤلَّفات المشهورة، منها «حاشية على شرح العقائد النَّسفية للتَّفتازاني».

وأما السيد **صِبْغة الله**، فأخذَ عن شيخِهِ العلَّامة، الجامع بين عِلْمي الظاهر والباطن، الشيخ وجيه الدين بن القاضي نصر الله العلوي الكُجُراتي قدِّس سرُّه، وله «حاشية على شرح المواقف»، ورسالة في تحقيق معنى الإيمان شرعاً، و«حاشية على شرح التفتازاني للشرح العضدي»، و«حاشية على المطول»، و«حاشية على التلويح»، و«حاشية[٢] على تفسير البيضاوي»، و«شرح النخبة» وشرحها، ورسالة في الحقائق، وغير ذلك[٣].

وأما **ابن قاسم**، فأَخذَ عن شيخِهِ المحقِّق صاحب المؤلَّفات المفيدة، السيد قطب الدين عيسى بن محمد الصَّفَوي الإيجي، نزيلِ الحرم المكي.

---

(١) قوله: «الأشنوي الأرموي». لم يرد في مصادر ترجمته.

(٢) قوله: «حاشية على المواقف»، إلى هاهنا سقط من (ف).

(٣) «وغير ذلك» سقط من (ف).

بأخذهِ والوجيهِ العلوي، عن الفاضل صاحب المؤلَّفات الخطيبِ أبي الفضل القُرشي الكازَروني.

توفي رحمه الله بعد ثلاثين وسبع مئة[١] بكُجُرات من الهند، وله «حاشية على شرح العقائد العضدية لأستاذه الدَّواني»، و«شرح على تهذيب الكلام للتَّفتازاني»، و«حاشية على تفسير البيضاوي»، وغير ذلك.

وأما **ملا شيخ** وكذا ملا أحمد الـمُجَلي[٢]، فأَخَذا عن صاحبِ المؤلفات المفيدةِ الفاضل المحقِّق ملا حبيب الله الشهير بملا مِيْرزاجان الشِّيرازي.

(ح) وكتَبَ لي الإجازةَ بـ «شرح العقائد العضدية للدَّواني» الفاضل المعمَّر ملا محمد بن أبي سفيان الحارثي البخاري ثم المدني، وكتبَ لي الإجازةَ بجميعِ مروياتهِ الشيخُ عبد القادر بن مصطفى الصفوري رحمه الله تعالى.

بقراءةِ الأول لـ «شرح العقائد» على ملا صالح البَدَخشي، بقراءته على ملا يوسف القره باغي صاحب الحاشية.

وبرواية الثاني: عن الفاضلِ الصالحِ ملا عبد الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب الكُوراني، عن ملا حسين الخلخالي، ومما قرأَه على الخلخالي «حاشيته على البيضاوي» من سورة الملك إلى آخرها، وعن خواجه محمد البخاري.

بأَخْذِه والخلخالي والقره باغي عن ملا مِيْرزاجان الشِّيرازي، بأخذِه وكذا الفخر السِّمَاكي، عن الفاضل المحقِّق جمال الدين محمود الشِّيرازي، له تأليفاتٌ، منها «حاشية على إثبات الواجب الجديد للدَّواني»، أجاد فيها.

---

(١) هذا التاريخ لا يوافق تاريخ أحد المذكورين.

(٢) في (ف): «المنجلي».

بأخذه وكذا الخطيب الكازروني، عن الأستاذ المحقِّق جلال الدين محمد بن أسعد الصدِّيقي الدَّواني صاحب التأليفاتِ المحرَّرة المشهورةِ، بأخذِه عن والده أسعد بن عبد الرحيم بن علي الدَّوّاني الصدِّيقي والفاضل مظهر الدين محمد الكازروني، بأخذِهما عن عالمِ المشرقِ الشريف العلَّامة زين الدين علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني قدِّس سرُّه، عن قطب الدين محمود بن محمد الرَّازي نزيلِ دمشق، المعروفِ بالقطب التَّحتاني تميزاً له عن قطبٍ آخر، كان ساكناً معه بأعلى المدرسة الظَّاهرية.

(ح) وأخذِ الوجيهِ العلوي قدِّس سرُّه، عن ملا عماد الدين الطَّارمي، عن بابا أخي جمال الدين.

(ح) وأخذ ابن **قاسم** عن السيدِ يوسف الأَرْمَيوني، والشهابِ أحمد بن حمزة الرَّملي.

أما **الأَرْمَيوني**، فأخذ عن الجلال السُّيوطي، بأخذِه عن التقي أحمد بن محمد الشُّمني سماعاً عليه[1] لبعض «شرح المقاصد»، وعن الشيخ شمس الدين إمام الشَّيخونية سماعاً عليه لـ «شرح العقائد النسفية»، بأخذِ الشُّمني عن القاضي شمس الدين البِساطي، بأخذِه عن العلامة محمد بن محمد البخاري، بأخذِهِ وكذا بابا أخي جمال الدين، عن العلَّامة المحقِّق سعد الدين مسعود بن عمر التَّفتازاني.

وأما **الشِّهاب الرَّملي**، فأخذ عن شيخِ الإسلام الزَّين زكريا، بأخذه وكذا الشُّمني وإمام الشَّيخونية، عن المحقِّق الكمال محمد بن عبد الواحد، المعروف بابن الهُمام،

---

(١) لفظ: «عليه» زيادة من (ف).

بأخذِه وكذا الشمس البساطي، عن القاضي عزِّ الدين عبد العزيز ابن جماعةٍ، عن الضِّياء القَرمي، بأخذِه وكذا القطب الرَّازي والتَّفتازاني، عن القاضي عضد الدِّين عبد الرحمن بن أحمد الإيْجي، بأخذِه عن زين الدين الهنكي، عن القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البَيْضاوي، عن أصحابِ التاج محمد بن الحسين الأُرْموي صاحب «الحاصل مختصر المحصول»، والسراج محمود بن أبي بكر الأُرموي صاحب «التحصيل مختصر المحصول»، و«اللباب مختصر الأربعين في أصول الدين»، بأخذِهم عنهما، بأخذِهما عن الإمام فخر الدين محمد بن عمر الصدِّيقي الرَّازي، عن والدِه ضياء الدين عمر بن الحسين الرَّازي، عن الإمام أبي القاسم سليمان بن ناصر الإسكافي شارح «الإرشاد»، عن إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف الجُويني، عن الأستاذ أبي القاسم عبد الجبار بن علي الإسفرائي، المعروف بالإسكافِ، عن الأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفرائي، عن الشيخ أبي الحسن الباهلي البصري، عن شيخ السُّنة أبي الحسن الأشعري، رحمه الله تعالى، وشَكرَ سعْيَه وسعيَهم، آمين.

***

تنبيهات

الأول:

أبو الحسن: هو علي بن إسماعيل بن أبي بِشر ـ واسمه: إسحاق ـ بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بُرْدة ـ واسمه عامر ـ بن الصحابي الجليل أبي موسى الأَشْعري رضي الله عنه.

قال الحافظ ابنُ عساكر في «التبيين»، وابن عبد البر في «الاستيعاب»:

أبـو موسـى الأشـعري: هـو عبـد الله بـن قيـس بن سُـليم بـن حَضَّـار بن حـرب بن عامـر بـن عَنْـز[١] بـن بكـر بـن عامر بـن عُـذْر بن وائـل بـن ناجِيـة بـن الجماهر بن الأَشْـعر، وهـو نَبْـت بـن أُدَد بـن يَشـجُب بن عُريب بـن كَهلان بن سـبَأَ بن يَشْـجُب بـن يَعْرُب بـن قَحْطـان. انتهى[٢].

قال ابنُ عبد البر: وفي نسبِه هذا بعضُ الاختلاف.

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: عبد الله بن قيس بن سُليم بن حضَّار بن جرير[٣] بن عامر بن غَنْم بن بكر بن عامر بن عُدي بن فاتِك بن ناجِية بن الجماهر بن الأشعر، أبو موسى الأشعري. انتهى.

قال في «القاموس»: والأشعرُ لقبُ نَبْت بن أُدَد، لأنه وُلد وعليه شَعْر، وهو أبو قبيلةٍ باليمنِ، منهم أبو موسى الأشعري. انتهى[٤].

قال الحافظ ابنُ حجر في «فتح الباري» في باب نسبةِ اليَمنِ إلى إسماعيل: وأما اليمنُ فجِماعُ نسبِهم ينتهي إلى قَحْطان، واختُلف في نسبِه. ثم قال: وذهب الزُّبير بن بكّار إلى أنّ قَحْطان من ذُريّة إسماعيل بن إبراهيم، وأنَّه قَحْطان بن الهَمَيْسع بن تَيْم ـ ويقال: تيمن ـ بن نَبْت بن إسماعيل عليه السلام، وهو ظاهرُ قولِ أبي هريرة رضي الله عنه المتقدِّم في قصةِ هاجر، حيثُ قال وهو يُخاطبِ الأنصارَ:

---

(١) في «الإصابة» (٤/ ١٨١): «غنم». وقال ابن منجويه في «رجال صحيح مسلم» (١/ ٣٤١): «عنز، ويقال: غنم».

(٢) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٦٢)، و «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» (ص ٣٦).

(٣) كذا في الأصل: «جرير». والذي في «الإصابة» (٤/ ١٨١): «حرب».

(٤) انظر: «القاموس المحيط» (ص ٤١٦).

«فتلكَ أُمُّكم يا بني ماءِ السَّماء»[١]، هذا هو الذي يترجَّح في نقدي. انتهى[٢].

وذلك لأنَّ أصلَ الأنصارِ: الأوس والخزرج، وهما من ولد ثَعْلبة بن عمرو مُزَيْقيا بن عامر ماءِ السماءِ بن حارثة بن امرئِ القيسِ بن ثَعْلبةَ بن مازن بن الأَزْد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان صاحب النَّسب المتقدِّم، والله أعلم.

قال الحافظ ابنُ عساكر: ولد الشيخ أبو الحسن الأشعري سنة (٢٦٠)، وتوفي ببغداد سنةَ (٣٢٤) على الأصح[٣].

وكان قريباً من عشرين سنة يصلِّي الصبحَ بوُضوءِ العَتَمةِ.

وروى بسندِه عن أحمد بن علي الفارسي قال: خدمتُ الإمام أبا الحسن الأشعري بالبصرةِ سنينَ، وعاشرتُه ببغدادَ إلى أن تُوفي رحمه الله تعالى، فلم أَجِدْ أورعَ منه ولا أغضَّ طَرْفاً، ولم أرَ شيخاً أكثرَ حياءً منه في أمورِ الدنيا، ولا أنشطَ منه في أمورِ الآخرة[٤].

ثم روى بسندهِ عن بُنْدار بن الحسين خادمِ الشيخ قال: كان الشيخُ أبو الحسن يأكلُ من غَلَّةِ ضَيعةٍ وَقَفَها جدُّه بلالُ بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري على عَقِبِهِ، قال: وكانت نفقتُه في كلِّ سنةٍ سبعة عشر درهماً[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٨٤)، ومسلم (٢٣٧١).

(٢) انظر: «فتح الباري» (٦/ ٥٣٧).

(٣) انظر: «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» (ص ٥٥ ـ ٥٦).

(٤) انظر: «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» (ص ١٤١).

(٥) انظر: «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» (ص ١٤٢).

الثاني:

كان الشيخُ أبو الحسن أوَّلاً معتزلياً، ثم رفضَ ذلك ونَصَر السُّنةَ بأمرِ رسول الله ﷺ إيّاه بذلك في رؤيا رآها، حكاها الحافظ ابنُ عساكر بسندِه من وجوهٍ:

منها: أنه قال: وأما سببُ رجوعِ أبي الحسن عمّا كان عليه وتبرِّيه عما كان يدعُو إليه: أنه لما تبحَّر في كلام الاعتزالِ وبَلَغ غايةً، كان يوردُ الأسئلةَ على أستاذه في الدَّرس ولا يجدُ منها جواباً شافِياً، فتحيَّر في ذلك، فحُكي عنه أنه قال: وَقَع في صدري في بعضِ الليالي شيءٌ مما كنتُ فيه من التَّتَايُهِ[١]، فقمتُ وصلَّيتُ ركعتين، وسألتُ اللهَ أن يهديني الطريقَ المستقيمَ، ونمتُ فرأيتُ رسول الله ﷺ في المنامِ فشكوتُ إليه بعضَ ما بي من الأمر، فقال رسولُ الله ﷺ: عليك بسُنَّتي. فانتبهتُ، وعارضتُ مسائلَ الكلام بما وجدتُ في القرآنِ والأخبارِ فأثبتُه، ونبذتُ سِواه ورائي ظِهْرياً[٢].

ومنها: أنَّ الأشعريَّ قال: بينما أنا نائمٌ في العَشر الأولِ من شهر رمضان، رأيتُ المصطفى ﷺ فقال لي: يا عليُّ انْصُر المذاهبَ المرويَّة عنِّي، فإنّها الحقُّ. فلما استيقظتُ دخل عليَّ أمرٌ عظيم، ولم أزل مُفكِّراً مَهْموماً لرُؤيايَ، ولـما أنا عليه من اتِّضاح الأدلةِ في خلافِ ذلك، حتى كان العشرُ الأوسطُ، فرأيتُ النبي ﷺ في المنام، فقال لي: ما فعلتَ فيما أمرتُك به ؟ فقلت: يا رسول الله، وما عسى أن أفعلَ وقد خرجتُ للمذاهبِ المرويَّة عنكَ وجوهاً يحتملُها الكلامُ، واتبعتُ الأدلةَ الصحيحةَ التي يجوز إطلاقُها على الباري عزَّ وجل، فقال لي: انصُر المذاهبَ

---

(١) في «تبيين كذب المفتري» (ص٣٩): «العقائد».

(٢) انظر: «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» (ص ٣٨ ـ ٣٩).

المرويةَ عني، فإنَّها الحقُّ. فاستيقظتُ وأنا شديدُ الأسفِ والحُزنِ، فأجمعتُ على تركِ الكلام، واتبعتُ الحديثَ وتلاوةَ القرآن، فلما كانت ليلةُ سبعٍ وعشرين، وفي عادتِنا بالبصرة أن تجتمعَ القراءُ وأهلُ العلم والفضلِ فيختمُون القرآنَ في تلك الليلةِ، فكنتُ فيهم على ما جرَت عادتُنا، فأخذني من النُّعاس ما لم أَتَمالك معه أنْ قمتُ، فلما وصلتُ إلى البيت نمتُ وبي من الأسفِ على ما فاتني من ختمِ تلك الليلةِ أمر عظيمٌ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال لي: ما صنعتَ فيما أمرتُك به ؟ فقلت: قد تركتُ الكلامَ ولزمتُ كتابَ الله وسنَّتكَ، فقال لي: أنا أمرتُك بتركِ الكلامِ، إنما أمرتُك بنُصْرة المذاهبِ المرويةِ عنِّي، فإنها الحقُّ، فقلت: يا رسولَ الله كيف أدَعُ مذهباً تصوَّرت مسائله وعُرفت أدلته منذ ثلاثين سنة لرُؤيا ؟ فقال لي: لولا أني أعلمُ أنَّ الله تعالى يمدُّك بمَدَدٍ من عنده لما قمتُ عنك حتى أبيِّن لكَ وجوهَها، وكأنَّك تعدُّ إتياني إليكَ هذا رؤيا، إنك لا تَراني في هذا المعنى بعدَها، فجدَّ فيهِ، فإن الله سيمدُّك بمدَدٍ من عنده، قال: فاستيقظتُ وقلتُ: ما بعدَ الحقِّ إلا الضلالُ، وأخذتُ في نصرةِ الأحاديث في الرُّؤية والشفاعةِ وغير ذلك، فكان يأتيني شيءٌ واللهِ ما سمعتُه من خصمٍ قطُّ، ولا رأيتُه في كتابٍ، فعلمتُ أن ذلك من مَدَد الله تعالى الذي بشَّرني به رسولُ الله ﷺ[1].

ومنها: أنه قال: كان الدَّاعي إلى رُجوعي عن الاعتزالِ وإلى النَّظر في أدلتِهم واستخراجِ فسادِ مذهبِهم، أنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ في منامي في أولِ شهر رمضان، فقال لي: يا أبا الحسن كتبتَ الحديثَ ؟ فقلتُ: بلى يا رسول الله، فقال: أَوَما كتبتَ أنَّ الله يُرى في الآخرة ؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فقال لي ﷺ: فما الذي يمنعُك

---

(١) انظر: «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» (ص ٤٠ ـ ٤١).

من القولِ به ؟ فقلت[١]: أدلةُ العقول مَنَعتني، فتأولتُ الأخبارَ، فقال: وما قامت أدلةُ العقول عندكَ على أنَّ الله تعالى يُرى في الآخرةِ ؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فإنما هي شُبه، فقال لي: تأمَّلها وانظُر فيها نظراً مستوفاً، فليست بشُبه، بل هي أدلةٌ. وغاب عني ﷺ قال أبو الحسن: فلما انتبهتُ فزعتُ فزعاً شديداً، وأخذتُ أتأمَّل ما قاله ﷺ وأستَثْبتُ، فوجدتُ الأمرَ كما قال، فقويت أدلةُ الإثباتِ في قلبي وضعُفت أدلةُ النَّفي، فسكتُّ ولم أُظهرْ للناس شيئاً، وكنتُ متحيّراً في أمري، فلما دخلنا في العشرِ الثاني من رمضان رأيتُه ﷺ قد أقبل، فقال: يا أبا الحسن، أيّ شيءٍ عملتَ فيما قلتُ لك ؟ فقلت: يا رسول الله، الأمرُ كما قلتَ صلَّى الله عليكَ، والقوةُ في جَنبَةِ الإثبات، فقال: تأمَّل سائرَ المسائلِ وتذكَّر فيها. فانتبهتُ فقمتُ، وجمعتُ جميعَ ما كان بين يديَّ من الكُتب الكلاميّات، وصبَّرتها[٢] ورفعتُها واشتغلتُ بكتبِ الحديثِ وتفسيرِ القرآن العظيم، والعلوم الشرعيةِ، ومع هذا فإنِّي كنتُ أتفكّر في سائر المسائلِ لأمرهِ ﷺ إيّاي بذلك، قال: فلما دخلنا في العشرِ الثالثِ رأيتُه ليلةَ القدرِ، فقال لي وهو كالحَرْدَان: ما عملتَ فيما قلتُ لك ؟ فقلت: يا رسول الله، أنا متفكِّر فيما قلتَ، ولا أدعُ التفكُّر والبحثَ عليها، إلا أنِّي قد رفعتُ الكلامَ كلَّه وأعرضتُ عنه، واشتغلتُ بعلوم الشريعة، فقال لي مُغْضَباً: ومن الذي[٣] أمركَ بذلك، صَنِّف وانظر هذه الطريقةَ التي أمرتُك بها، فإنّها ديني وهو الحقُّ الذي جئتُ به. وانتبهتُ فأخذتُ في التَّصانيف والنُّصرة وأظهرتُ المذاهب. انتهى[٤].

---

(١) في (ك): «قلت».

(٢) في هامش الأصل: «أي: جعلتها صُبرة، أي: جمعتها. اهـ». قلت: والذي في «تبيين كذب المفتري» (ص٣٩): «ضبّرتها». ومعناها: جمعتها.

(٣) «الذي»: ليس من (ك).

(٤) انظر: «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» (ص ٤٢ ـ ٤٣).

الثالث:

ما حكيناهُ من سبب رجوعهِ عن الاعتزالِ ونَصْره للسُّنة يدلُّ على أن سلسلةَ أصولِهِ متصلةٌ برسول الله ﷺ بلا واسطةِ مشايخهِ، فإنّ نصرةَ السنة إنما حصلتْ له بعدَ أمرهِ ﷺ إيّاه بذلك بمدَدٍ من عند الله تعالى بواسطتِه ﷺ، مدَداً يَنْتج فهمَ الكتابِ والسنةِ، على الوجهِ المراد الذي هو الصِّراط المستقيمُ، الوسطُ بين طَرَفي الإفراط والتَّفريط، السالمُ من آفتي التَّشبيهِ والتَّعطيلِ، وعاهتَي التَّجسيم والزَّيغ في التأويلِ، الموفِّي كلِّ ذي حقٍّ حقَّه بلا تخليطٍ، فيكون الأشعريُّ في أصولِهِ على ما كان عليه النبيُّ ﷺ وأصحابُه، وهو منهاج الفِرقة النَّاجية، فيما رويناهُ بالسندِ إلى الترمذيِّ قال:

حدَّثنا محمود بن غَيْلان، حدثنا أبو داود الحَفَري، عن سفيان الثَّوري، عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن عبد الله بن يزيد، هو أبو عبد الرحمن الحُبُلي الـمَعافري، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيأتِينَّ على أُمَّتي ما أَتى على بني إسرائيلَ، حَذْوَ النَّعلِ بالنَّعلِ، حتى إنْ كان منهم مَن أتى أمَّه علانيةً، لكان في أمَّتي مَن يصنعُ ذلك، وإنَّ بني إسرائيل تفرَّقت على ثِنتين وسبعينَ ملةً، كلُّهم في النار إلا ملةً واحدةً، وتفترَّق أُمّتي على ثلاثٍ وسبعين ملةً، كلُّهم في النار إلا ملةً واحدةً، قالوا: مَنْ هي يا رسولَ الله ؟ قال: ما أنا عليهِ وأصحابي».

قال أبو عيسى: هذا حديث مفسَّر حسنٌ غريبٌ، لا يعرفُ مثلُ هذا إلا من هذا الوجهِ. انتهى[1].

قلت: وكأنَّه لم يُرد الغرابةَ المطلقةَ، بل الغرابة من حديث ابن عمرو فقط، حيث لم يَروه عنه إلا الحبُلي، وإلا فقد رويناهُ في «معجم الطبراني الصغير» من

---

(١) «الجامع» للترمذي (٢٦٤١). وإسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد الإفريقي.

حديث أنس، حيث قال: حدثنا عيسى بن محمد السِّمسار الواسطي، حدثنا وهب بن بقيَّة، حدثنا عبد الله بن سفيان المدني، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «تَفترقُ أُمّتي ـ أو قال: هذه الأمة ـ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً، كلُّهم ـ أو قال: كلهنّ ـ في النارِ إلا واحدةً»، قالوا: وما تلك الفِرقة ؟ قال: «ما أنا عليه اليومَ وأصحابي».

قال الطبراني: لم يروه عن يحيى إلا عبد الله بن سفيان. انتهى[١].

قال الحافظ نور الدين الهَيْثمي في «مجمع الزوائد»: وفيه عبد الله بن سفيان، قال العُقيلي: لا يُتابع على حديثِه هذا، وقد ذكرَه ابنُ حبان في «الثقات». انتهى[٢].

قلت: قد علمتَ أنه تُوبع على حديثِهِ هذا من حديثِ ابن عَمْرو عند الترمذيِّ، فكأنَّه يريد: لا يتابعُ عليه من حديث أنسٍ، على أنَّه قد جاء من حديث أنسٍ من وجهٍ آخرَ ما هو بمعناهُ، فرويناه في «معجم الطبراني الكبير» قال: حدثنا محمد بن محمد الواسطي، حدثنا محمد بن الصبّاح الجُرجاني، حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني، عن عبد الله بن يزيد بن آدم الدِّمشقي، قال: حدثني أبو الدَّرداء وأبو أُمامة وواثلةُ بن الأَسْقع وأنس بنُ مالك، قالوا: خَرجَ علينا رسولُ الله ﷺ يوماً، فذكر حديثاً في المِراء، وفيه: «فإنَّ بني إسرائيل افترقُوا على إحدى وسبعينَ فرقةً، والنَّصارى على اثنتين[٣] وسبعين فرقةً، كلُّهم على الضَّلالة إلا السَّوادَ الأعظمَ»، قالوا: يا رسول اللهِ مَن السوادُ الأعظم ؟ قال: «مَن كان على ما أنا عليهِ وأصحابي» الحديث[٤].

---

(١) «معجم الطبراني الصغير» (٧٢٤).

(٢) «مجمع الزوائد» (١/ ١٨٩).

(٣) في (ك): «اثنين».

(٤) «معجم الطبراني الكبير» (٧٦٥٩).

قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»: وفيه كثير بنُ مروان، وهو ضعيف جداً. انتهى[١].

قلت: لكنه يتقوّى بشواهدِه فيرتقي إلى درجةِ الحسن لغيرِه، فإن التفسيرَ يشهدُ له حديثُ ابن عمروٍ عند الترمذي وحديث أنس عند الطَّبراني السابقان.

وتسميةُ الفِرقة الناجِية بالسَّواد الأعظم يشهدُ له ما رويناهُ من حديث أبي أُمامة عند الطَّبراني في «الأوسط» قال: حدثنا محمد بن حمّويه الجوهري، حدثنا مَعْمر بن سهلٍ، حدثنا أبو علي الحنفيُّ، حدثنا سَلْم بنُ زَرِير[٢]، حدثنا أبو غالب، عن أبي أُمامة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تفرَّقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعينَ فرقةً، وتفرَّقت النَّصارى على اثنتينِ وسبعينَ فرقةً، وأُمَّتي تزيدُ عليهم فرقةً، كلُّها في النارِ إلا السَّوادَ الأعظمَ».

قال الطبراني: لم يروِه عن سلمٍ إلا أبو علي. انتهى[٣].

قال الحافظ الهيثمي: وفيه أبو غالب، وثَّقه ابنُ معينٍ وغيرُه، وبقية رجال الأوسط ثقاتٌ. انتهى[٤].

ويزيدُه قوةً ما رواه ابنُ ماجه بسندٍ رجالُه موثقون ـ فيما قاله السَّخاويُّ[٥] ـ من حديث عوف بن مالك: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِه لتَفترِقَنَّ أُمّتي على ثلاثٍ وسبعين

---

(١) «مجمع الزوائد» (١/ ١٥٦).

(٢) في (ك) و(ف): «ذرير». والتصويب من المصدر.

(٣) «معجم الطبراني الأوسط» (٧٢٠٢).

(٤) «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٥٨).

(٥) لم أقف عليه في «المقاصد الحسنة» (ص ٢٥٩).

فرقةً، فواحدةٌ في الجنةِ، واثنتان وسبعون[١] في النار»، قيل: يا رسول الله مَنْ هم؟ قال: «الجماعةُ»[٢].

والمراد بالجماعةُ والسَّوادُ الأعظم واحدٌ، وقد مرَّ تفسيرُ السَّواد الأعظم بما فسّر به الفِرقة الناجية.

والحاصل: أن الحديثَ محتجٌّ به، حسنٌ لذاته، صحيحٌ لغيره، والله أعلم.

الرابع:

الذي يوضِّح كونَ الشيخ الأشعريِّ على منهاجِ الفِرقة الناجية ـ الذي هو الاتباع الكامل ـ كلامُه في كتابه «الإبانة» الذي هو آخر مصنَّفاته فيما ذكرهُ الحافظ ابنُ تيمية، والمعول عليه في المعتقد فيما ذكرَه الحافظُ ابنُ عساكر، وقد ساق منه الحافظ ابنُ عساكر في «التبيين» نحوَ خمس ورقاتٍ، فلَنَنقُل منه ما يدلُّ على كمال اتباعِه للكتابِ والسنةِ، وإيمانِه بالمتشابهاتِ على ظاهرِها مع التنزيهِ بـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وهو الاعتقادُ الجامعُ لنفي التَّشبيه والتَّعطيل، الذي هو اعتقادُ أهل السنَّة والجماعةِ، المعبَّر عنهم في الحديثِ بالسَّواد الأعظم.

---

(١) في (ف): «واثنتين وسبعين». والمثبت موافق لما في «سنن ابن ماجه» (٣٩٩٢).

(٢) هو في «سنن ابن ماجه» (٣٩٩٢).

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ١٧٩): هذا إسناد فيه مقالٌ، راشد بن سعد قال فيه أبو حاتم: صدوق. وعباد بن يوسف لم يخرج له أحد سوى ابن ماجة، وليس له عنده سوى هذا الحديث، قال ابن عدي: روى أحاديث تفرَّد بها. وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد ثقات.

فنقول وبالله التوفيق: إنَّ الحافظ ابن عساكر بعد أنْ ذكرَ مسائلَ في طَرفي الإفراطِ والتَّفريط، وأن الشيخَ أبا الحسن سلَك الـمَسْلكَ الوسطِ بينهما، قال:

فإذا كان أبو الحسن رحمه الله تعالى ـ كما ذكرَ عنه مِن حُسن الاعتقاد ـ مُسْتَصوبَ المذهبِ عند أهل المعرفةِ بالعلمِ والانتقادِ، فلا بدَّ أن نحكيَ عنه مُعتقدَه على وجههِ بالأمانةِ، ونجتَنبَ أن نزيدَ فيه أو ننقصَ عنه، تركاً للخيانة، ليُعلمَ حقيقةُ حالهِ في صحة عقيدتهِ في أصول الديانة، فاسمع ما ذكره في أول كتابه الذي سمَّاه بـ «الإبانة»، فإنه قال:

الحمدُ للهِ الأحدِ الواحد، العزيز الماجدِ. إلى أن قال: ونشهدُ أن محمداً عبدَه ونبيَّه ورسولَه إلى خلقِه وأمينِه على وَحْيه. إلى أن قال: جاءنا بـكتابٍ عزيزٍ، لا يأتيهِ الباطلُ مِن بين يديهِ ولا مِن خلفِه، تنزيل من حكيمٍ حميدٍ، جمعَ فيه علمَ الأولينَ والآخرينَ، وأكملَ به الفرائضَ والدِّينَ، وهو صراطُ اللهِ المستقيم، وحَبْلهُ المتين، مَن تمسَّك به نجا، ومَن خالفَه ضلَّ وغوى، وحثَّنا في كتابهِ على التمسُّك بسنةِ رسولِ الله ﷺ، فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقال: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠]، يقول: إلى كتابِ الله وسنةِ نبيه ﷺ، وقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور: ٥١]، فأمرهم أن يسمعُوا قولَه ويطيعُوا أمرَه، وقال: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]، فأمرهم بطاعة رسولِ الله ﷺ، كما أمرَهم بطاعتِه، ودعاهم إلى التمسُّك بسنةِ نبيِّه ﷺ، كما أمرَهُم بالعملِ بكتابِه[١].

---

(١) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري (ص ١ ـ ١٢)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٥٢ ـ ١٥٤).

إلى أن قال: أما بعدُ، فإنّ كثيراً من المعتزلةِ وأهلِ القَدَرِ مالتْ بهم أهواؤهم إلى التقليدِ إلى رؤسائهم ومَنْ مضى مِن أسلافِهم، فتأوَّلُوا القرآنَ على آرائهم تأويلاً لم يُنزِّل اللهُ به سلطاناً، ولا أَوْضَح به بُرهاناً [١].

إلى أن قال: وزعمُوا أنَّ الله عزَّ وجلَّ يشاءُ ما لا يكونُ، ويكونُ ما لا يشاءُ، خلافاً لما أجمَعَ عليه المسلمون، مِن أنَّ ما شاء اللهُ كان، وما لا يشاءُ لا يكونُ، وردّاً لقول الله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ فأخبرَ أنّا لا نشاءُ شيئاً إلا وقد شاءَ أن نشاءَه [٢].

إلى أن قال: وزعموا أنهم يملكون الضُّرَّ والنفعَ لأنفسِهم ردّاً لقول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ وانحرافاً عن القرآن، وعما أجمعَ عليه المسلمون.

وزعموا أَنَّهم يتفرَّدُون بالقدرةِ على أعمالِهم دون ربِّهم، وأثبتُوا لأنفسِهم غنًى عن الله تعالى، ووصفُوا أنفسَهم بالقدرةِ على ما لم يصِفُوا الله بالقدرةِ عليه [٣].

إلى أن قال: ودفعوا أن يكون لله وجه مع قوله ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وأنكروا أن يكونَ للهِ يدانِ، مع قوله: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، وأنكروا أن يكون للهِ عينانِ، مع قوله: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، وقوله: ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ

---

(١) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري (ص ١٤)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٥٥).

(٢) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري (ص ١٤)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٥٦).

(٣) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري (ص ١٧)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٥٧).

عَيۡنِيٓ﴾ [طه: ٣٩]، ونَفَوا ما رُوي عن رسولِ الله ﷺ من قوله: «إنَّ اللهَ ينزلُ إلى السماءِ الدُّنيا»(١).

ثم قال: فإنْ قال قائلٌ: قد أنكرتُم قولَ المعتزلةِ والقدريةِ والجهميَّةِ والحَرُوريّةِ والرَّافضةِ والـمُرجِئة، فعرِّفونا قولَكم الذي تقولُون به، وديانتكم التي تَدِينون بها.

قيل له: قولُنا الذي به نقولُ، وديانتُنا التي نَدينُ بها التمسُّك بكتابِ الله وسنةِ نبيِّه ﷺ، وما رُوي عن الصحابةِ والتابعين وأئمةِ الحديث، ونحنُ بذلك معتصِمُون، وبما كان عليه أحمد بنُ حنبل ـ نضَّر اللهُ وجهَه ورفَع درجتَه وأجزلَ مثوبتَه ـ قائلون، ولمن خالَف قولَه مُجانِبُون(٢).

إلى أن قال: وجملةُ قولنا: أن نقرَّ باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقاتُ عن رسولِ الله ﷺ، لا نردُّ من ذلك شيئاً.

إلى أن قال: وإنَّ الله مستوٍ على عرشِه، كما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، وإنَّ له وجهاً كما قال: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وإنَّ له يدينِ، كما قال: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقال: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، وإنَّ له عَينينِ بلا كيفٍ، كما قال: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

إلى أن قال: نُثبِتُ للهِ عِلماً، ونثبتُ للهِ قدرةً، كما قال: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]، ونثبتُ للهِ السمعَ والبصرَ، ولا ننفِي ذلك كما

---

(١) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري (ص ١٨)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٥٨). والحديث أخرجه مسلم (٧٥٨).

(٢) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري (ص ٢٠)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٥٧).

نَفته المعتزلةُ والجهميةُ والخوارجُ، ونقول: إنَّ كلامَ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، وإنَّه لم يخلق شيئاً إلا وقد قال له: كُنْ فيكون، كما قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]، وإنَّه لا يكونُ شيءٌ من خيرٍ وشرٍّ، إلا ما شاء اللهُ، وإنّ أحداً لا يستطيعُ أن يفعلَ شيئاً قبل أن يفعلَه اللهُ، ولا يستغني عن الله، ولا يقدرُ على الخروجِ مِن علم الله، وإنَّه لا خالقَ إلا الله، وإنَّ أعمالَ العبادِ مخلوقةٌ لله مقدورةٌ له، كما قال تعالى ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦][(١)].

إلى أن قال: وإنَّ الخيرَ والشرَّ بقضاء الله وقدره، وإنا لا نملكُ لأنفسِنا نفعاً ولا ضرّاً إلا ما شاء الله، وإنا نُلجئ أمورَنا إلى الله، ونثبتُ الحاجةَ والفقرَ إليه في كلِّ وقتٍ، ونَدينُ أن اللهَ يُرى بالأبصارِ يومَ القيامةِ، كما يُرى القمرُ ليلةَ البدر[(٢)].

إلى أن قال: ونَدينُ اللهَ أنَّ الأئمةَ الأربعةَ راشدون مهديون [(٣)].

ونصدِّق بجميع الرواياتِ التي أثبتَها أهلُ النقل، من النُّزول إلى سماءِ الدنيا، وأن الربَّ يقول: «هل مِن سائلٍ، هل من مستغفرٍ؟»[(٤)]، وسائرِ ما نقَلُوه وأثبتُوه.

ونُعوِّل فيما اختلفنا فيه على كتابِ الله وسنةِ نبيّه ﷺ وإجماعِ المسلمين، وما كان في معناه، ولا نبتدعُ في دينِ الله بدعةً لم يأْذنِ الله بها.

---

(١) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري (ص ٢١ ـ ٢٥)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٥٨).

(٢) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري (ص ٢٥)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٥٩).

(٣) «مهديون» ليس في (ك).

(٤) أخرجه مسلم (٧٥٨).

ونقول: إنَّ الله يجيءُ يومَ القيامة كما قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، وإنَّ الله يقربُ من عبادهِ كيف يشاءُ، كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، وكما قال: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [القمر: ٩][١].

هذا ما أردنا نقلَه هنا، وفيه الكفايةُ للدلالةِ على أنّه متبعٌ للكتاب والسنة، وأنّه على ما النبي عليه وأصحابه، والحمد لله رب العالمين.

قال الحافظ ابنُ عساكر بعد سياق العقيدة: فتأمَّلوا رحمَكم اللهُ تعالى هذا الاعتقادَ ما أوضحَه وأبينَه، فاعْتَرِفُوا بفضلِ هذا الإمام العالمِ الذي شَرح وبيّنه[٢].

ثم قال: إنَّ أصحابَ الأشعريِّ يعتقدُون ما في «الإبانة» أشدَّ اعتقادٍ، ويعتمدون عليها أشدَّ اعتمادٍ، وإنهم يُثبتون للهِ سبحانه ما أثبتَه لنفسِه من الصفات، ويصفُونه بما اتصفَ به في مُحكم الآياتِ، وبما وصفَه به نبيُّه ﷺ في صحيح الرِّوايات، ويُنزِّهونه عن سماتِ النقصِ والآفاتِ، فإذا وجدُوا مَن يقول بالتَّجسيمِ أو التَّكييفِ[٣]، فحينئذٍ يسلُكون طريقَ التأويل، خَوْفاً من وقوعِ مَن[٤] لا يعلمُ في ظُلمِ التَّشبيه، فإذا أَمِنوا مِن ذلك، رأوا أنَّ السكوتَ أسلمُ، وتَرْكَ الخوضِ في التأويل إلا عند الحاجةِ أحزمُ[٥].

---

(١) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري (ص ٢٩)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٦١).

(٢) انظر: «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٦٣).

(٣) في (ك): «بالتكييف».

(٤) لفظ: «من» سقط من (ف).

(٥) انظر: «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ٣٨٨).

ولم يَزلْ كتابُ «الإبانةِ» مُسْتَصوباً عند أهل الدِّيانة، وقد كان الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابوني من أعيانِ أهل الأثرِ بخُراسان قلَّما كان يخرجُ إلى مجلسِ درْسِه إلا وبيدِه كتابُ «الإبانة» لأبي الحسن، ويُظهر الإعجابَ به، ويقول: ماذا الذي يُنكر على مَن هذا الكتاب شرَحَ مذهبَه[1].

ثم قال: ولسنا نَرى الأئمةَ الأربعة الذين عيَّنهم في أصولِ الدين مختلفينَ، بل نَراهم في القولِ بتوحيدِ الله وتَنْزيهه في ذاتِه وصفاتِه، مُؤتَلفين، وعلى نفي التَّشبيهِ عن القديمِ سبحانه مجتمِعين، فالأشعريُّ رحمه الله تعالى في الأصولِ على مِنْهاجهم أجمعين. انتهى[2].

رحمهم الله تعالى، وشَكَر سعيَهم، آمين، والحمدُ لله رب العالمين.

* * *

---

(١) انظر: «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ٣٨٩).

(٢) انظر: «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ٣٦٢).

الحديث الرابع والأربعون
المسلسل بالفقهاء الشافعية

أخبرنا الفقيهُ مدِّرسُ الأزهرِ الشيخ أبو العَزائم سُلطان بن أحمد الـمَزَّاحيُّ الأزهريُّ الشافعيُّ رحمه الله إجازةً، عن الشيخ نور الدين علي الزِّيادي الأزهري الشافعيّ، عن الشمس محمد بن أحمد بن حمزة الرَّمليِّ الشافعيِّ، عن والدِه أحمد بن حمزة، عن شيخ الإسلام الزَّين زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، والحافظ جلال الدين السُّيوطي الشافعي[١]، والحافظ شمس الدين محمد السَّخاوي[٢].

براوية الأول والثالث: عن شيخِ الإسلام الحافظِ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجرٍ الشافعيِّ.

وبرواية الثاني وكذا الأول: عن شيخِ الإسلام علَم الدين أبي البَقاء صالح البُلْقيني الشافعيِّ.

بروايتهما: عن والدِ الثاني شيخِ الإسلام سراج الدِّين أبي حفص عمر بن رسلان البُلْقيني الشافعيِّ، عن الإمام تقيِّ الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السُّبكي الشافعي، عن الإمام شرف الدين عبد المؤمن بن خَلَف الدِّمياطي الشافعي، عن الإمام زكي الدِّين عبد العظيم بن عبد القوي الـمُنذري الشافعيِّ[٣]، عن العلامة أبي الحسن علي بن المفضَّل اللَّخمي المقدسي الشافعيِّ[٤]، عن الحافظ أبي طاهر

---

(١) هو في «جياد المسلسلات» للسيوطي (ص ٨١).

(٢) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ٩٧).

(٣) هو في «جزء حديث المتبايعين بالخيار» للمنذري (ص ١).

(٤) هو في «كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» لابن المفضل المقدسي، (ص٢٣٤ ـ ٢٣٥).

أحمد بن محمد السِّلفي الأصفهاني الشافعيِّ [١]، عن أبي الحسن علي بن محمد إلْكِيا الهرَّاسي الشافعيِّ، عن إمامِ الحرمين أبي الـمَعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن يوسف الجُويني الشافعيِّ، عن والدِه عبد الله بن يوسف، عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحِيري[٢] النَّيسابوري الشافعيِّ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصمِّ الشافعي، عن الرَّبيع بن سليمان الـمُرادي المؤذِّن المصري الشافعيِّ، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس القُرشي الـمُطَّلبي الشافعيِّ رضي الله تعالى عنه[٣]، عن الإمام أبي عبد الله مالك بنِ أنس الأَصْبحي[٤]، عن أبي عبد الله نافعِ المدنيِّ مولى ابنِ عمر، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطّاب القُرشي رضي الله عنهما، أنَّ النبي ﷺ قال: «الـمُتَبايعان كلُّ واحدٍ منهما بالخِيار على صاحبِه ما لم يتَفَرَّقا، إلا بيعَ الخِيار».

(ح) وأخبرناهُ عالياً بسبعِ درجاتٍ: شيخُنا العارف بالله تعالى صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدَّس سرُّه، بإجازتِه العامة من الشمسِ محمد الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظ ابن حجرٍ والمسندِ محمد بن مُقْبِل الحلبي، بإجازتهما من الصَّلاح محمد بن أبي عمر المقدسيِّ الحنبلي، عن الفخر علي ابن البخاري، عن أبي المكارم أحمد بن محمد اللَّبّان، عن أبي علي الحدّاد، عن الحافظ أبي نُعيم، عن أبي العبّاس الأصمِّ، به.

وبهِ إلى الحافظ ابنِ حجرٍ قال: هذا حديثٌ صحيحٌ.

---

(١) هو في «المشيخة البغدادية» للسلفي (١١).

(٢) في هامش الأصل: «حِيْره بلد بنيسابور حِيْريّ».

(٣) هو في «مسند الإمام الشافعي» (ترتيب سنجر) (١٣٧٠).

(٤) هو في «موطأ الإمام مالك» (٢/ ٦٧١).

أخرجه البخاريُّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القَعْنَبي، ثلاثتُهم عن مالكٍ[1].

وأخرجه النسائي عن محمد بن مسلم والحارثِ بن مسكينٍ، كلاهما عن ابن القاسم، عن مالكٍ. انتهى[2].

قلتُ: فوقع لنا من الطَّريق الثاني بدلاً عالياً بدرجةٍ للبخاري وأبي داود، وبدرجتين لمسلمٍ، وبثلاثٍ للنَّسائي، ولله الحمد.

***

---

(١) أخرجه البخاري (٢١١١)، ومسلم (١٣٥١)، وأبو داود (٣٤٥٤).

(٢) أخرجه النسائي (٤٤٦٥)، وانظر: «توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس» لابن حجر (ص ٤٩).

التَّبرك بذكرِ سلسلة الفقهِ النَّفيس على مذهب إمامِنا الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس شكَرَ اللهُ مساعيه وقرَنَ بإفاضةِ الرَّحمات أيامَه ولياليه، آمين

قال الإمام النَّوويُّ رحمه الله تعالى في أوائل «تهذيب الأسماء واللغات» في فصلِ سلسلةِ الفقه لأصحاب الشافعيِّ رحمه الله تعالى ما نصُّه: وهذا من المطلوباتِ المهماتِ، والنفائس الجليلات، التي ينبغي للمتفَقِّه والفقيهِ معرفتُها، ويَقبُح به جهالتُها، فإنَّ شيوخَه في العلمِ آباءٌ في الدين، ووَصْلة بينه وبين ربِّ العالمين، وكيف لا يَقبُح جهلُ الأسبابِ والوَصْلة بينه وبين ربِّه الكريم الوهَّاب، ثم إنّه مأمورٌ بالدُّعاء إليهم وبرِّهم، وذِكْر مآثرِهم، والثَّناء عليهم وشُكرِهم. انتهى[١].

فأقولُ وبالله التوفيق: قرأتُ على العبدِ الصالحِ الـمُقرئِ الفقيهِ، مدِّرس الأزهر، الشيخِ أبي العَزائم سُلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المَزَّاحي القاهري الأزهري رحمه الله تعالى طَرفاً من «الرَّوضة»، وطرفاً من «شرح المنهاج» للمحقِّق الجلالِ المحلِّي، وطرفاً من «شرح الرَّوض»، و«شرح المنهج» لشيخ الإسلام الزَّين زكريا، وغيرِها، وذلك سنة (١٠٦١) بالجامع الأزهر، وكتَبَ رحمه الله لي الإجازةَ بما يجوزُ له روايتُه، وبالإفتاء والتَّدريس على مذهبِ الإمام الشافعي رضي الله عنه، قال: أخذتُ الفقهَ عن شيخِنا شيخِ الإسلام نور الدين علي الزِّيادي، بأخذِه عن الشيخِ عَمِيرة البُرُلُّسي، وعن الشيخ شهاب الدين البُلْقيني، وعن الشهاب أحمد بن حجرٍ الهَيْتمي، وعن شهاب الدين الرَّملي، وعن ولدِهِ الشمسِ محمد بن أحمد الرَّملي بأخذِه عن والدِه، بأخذِ الأربعةِ عن شيخِ الإسلام زكريا الأنصاري، بأخذِه عن الجلالِ المحلِّي والجلال البُلْقيني، والحافظ ابنِ حجرٍ، بأخذ الثلاثةِ عن الحافظ عبد الرحيم العِراقي.

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٧ ـ ١٨).

(ح) وحضرتُ درسَ الشيخِ العلَّامة الفقيهِ، المحدِّث المقرئ، الجامعِ للفنون العقلية والنَّقلية، الشيخ أبي الضِّياء والنُّور علي نور الدين بن علي الشُّبْرامَلِّسي ـ بمعجمة مفتوحة، فموحَّدة ساكنة، فراء مهملة، وألف مقصورة، وبميم مفتوحة، ولام مشدّدة مكسورة، وسين مهملة ـ نفع اللهُ به، في «شرح جمع الجوامع» للمحلِّي وإملاءِ حواشِيه عليه في المدرسة الطَّبرسيّة، سنة (١٠٦١)، وغير ذلك، وأجازَ لي فيما بعدُ روايةَ جميعِ ما يحلُّ له روايتُه، وبالإفتاءِ والتَّدريس على مذهبِ الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه.

وكُتِبَ لي عن إذنه سِلسلتُه في الفقهِ، قال:

وأما الفقهُ فأخذتُه عن أئمةٍ، مِن أجلِّهم الشيخُ نور الدين الزِّيادي، والعلامة سالم الشَّبْشيري، والعلامة سليمان البابلي.

وأخذ الأولُ: عن الشهاب الرَّملي الأنصاري. وأخذ الاثنان بعده: عن الشمس الخطيب الشَّربيني.

وهما أَخَذا عن جمعٍ، من أجلِّهم شيخُ الإسلام زكريا، بأخذِه عن الجلال المحلِّي، والحافظ ابن حجر، والجلال البلقيني، بأخذِ الثلاثةِ عن الحافظِ الولي العراقي، بأخذِه عن أئمةٍ أجلُّهم والدُه الزَّين عبد الرحيم العراقي، بأخذِه عن العلاء ابن العطّار، بأخذِه عن العلَّامة محرِّر المذهبِ الشيخ محيي الدين النَّووي، بأخذِه عن أئمةٍ منهم الكمال سلَّار الإرْبلي، بأخذِه عن محمد بن محمد صاحب «الشامل الصغير»، بأخذِه عن الشيخِ عبد الغفَّار القَزويني صاحب «الحاوي»، بأخذِه عن الإمام أبي القاسم عبد الكريم الرَّافعي رحمه الله.

(ح) وكتَبَ لي العبدُ الصالح الفقيهُ قاضي زبيد إسحاق بن محمد بن

إبراهيم بن جَعْمان الصَّريفي الذؤالي العَكِّي العدناني الزَّبيدي رحمه الله تعالى، في إجازتِه لي [١] بجميعِ ما يجوزُ له روايتُه سلسلته في الفقهِ إلى القاضي جمالِ الدين الطيِّب النَّاشِري بسندِه المعروف، بعد أن سمعتُ عليه «صحيح البخاري» كلَّه إلا أفواتاً يسيرةً نحو جُزْوين، وذلك بقراءةِ الأخ الصالح المقرئ الفقيهِ نور الدِّين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محدِّث اليَمن عبد الرحمن بن علي بن الدَّيْبَعَ الشَّيباني الزَّبيدي رحمه الله تعالى، في الرَّوضة المقدّسة، بين القبر الشريف والمنبر، سنة (١٠٦٧)، وكتَبَ الأخُ ابن الدَّيْبَع وكذا العبدُ الصالح الفقيهُ نور الدين علي بن محمد بن العَفيف بن عبد القادر التَّعزي الأنصاري، الشهير بالعُقَيبي ـ أَيَّده الله تعالى ـ الإجازةَ بجميعِ ما يجوزُ لهما روايتُه، مع كتابةِ ثانيهما طَرفاً مِن سلسلة الفقه.

فلنوصل سلاسِلَهم تعرُّضاً للنَّفحات من جنابِ الرحمن مُنْزِل البركات، ولا سيما أنّه ﷺ قال: «إني أجدُ نَفَس الرَّحمن مِن هاهنا»، وأشار إلى اليمنِ [٢]. وقال: «الإيمانُ والفقهُ يمانٌ، والحكمةُ يمانيةٌ» [٣].

فأما **العُقَيبي**: فأخذ عن الأخوين الفقيهين الإمامينِ جمال الدين محمد صاحب «الإيضاح شرح المفتاح» لأبيه، وصفيّ الدين أحمد صاحب «منهج السَّداد في شرح الإرشاد» وغيره ـ ابني علي بن مُطَيْر اليمانيين، عن والدِهما نور علي بن

---

(١) لفظ: «لي» سقط من (ف).

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٣٧٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٦٣٥٨) من حديث سلمة بن نفيل، به. وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه بهذه الألفاظ إلا سلمة بن نفيل، وهذا أحسن طريق يروى في ذلك عن سلمة، ورجاله رجال معروفون من أهل الشام مشهورون، إلا إبراهيم بن سليمان الأفطس.

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٨٨)، ومسلم (٥٢) من حديث أبي هريرة.

محمد بن إبراهيم بن مُطيْر اليمني صاحب «الإتحاف والدِّيباج شرح المنهاج» وغير ذلك، عن أعمامِهِ الثلاثةِ الفقهاء: عبد الله وأبي بكر ومحمد الأمين بني إبراهيم بن مُطَيْر اليمني، عن والدِهم مفتي المسلمين إبراهيم بن أبي القاسم بن مُطَير اليمني، عن أبيه أبي القاسم بن عمر بن مُطير اليمني، عن أبيه عمر بن أحمد بن مطير اليمني، عن أبيه أحمد بن إبراهيم بن مطير اليمني، عن أبيه إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مُطير بن علي اليمني، عن جمال الدين محمد بن سعد، عن جمال الدين عبد الحميد الجيلوني، عن عزِّ الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الفاروثي المجاورِ بمكة المشرّفة، عن النَّجم عبد الغفار بن عبد الكريم القَزويني، صاحب «الحاوي الصغير»، نزيل مكة المشرفة.

وأما **ابن الدَّيْبع**، فعن شيخِه محمد بن الصدِّيق الخاص اليمني، بروايتِه سلسلةَ الفقهِ بالإجازةِ عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهدٍ العلوي المكيِّ، عن عمِّه جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن فهدٍ المكي، عن شيخه علاي الدِّين محمد بن محمد بن خضر القرشي العمري[1] الكازرُوني، نزيلِ مكة المشرَّفة، بقراءته «الحاوي الصغير» عليه، وعن شيخِهِ عفيفِ الدين عبد الله بن أحمد الحضرمي، المعروف بباكثير، نزيلِ مكة المشرّفة، بقراءته عليه «المنهاج»، وبروايته بالإجازة إنْ لم يكن آخذاً عن شيخِهِ سراج الدين عمر بن عبد الرحيم المدني.

بأخذ الأول: عن أستاذِهِ العلَّامة المحقِّق جلال الدين محمد بن أسعد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الصدِّيقي الدَّوّاني رحمه الله تعالى، عن والده سعد الدين أسعد بن محمد الصدِّيقي المحدِّث بالجامع الـمُرشدي بكازرُون، بأخذِه ـ كما قال ولده الجلال الدَّواني في «أُنموذجه» ـ عن عدةٍ من المشايخ، منهم

---

(١) في (ف): «العموي». وهو خطأ.

أفقهُ زمانِه المولى جمال الدين محمود بن الحاج أبي الفتح السروستاني، وهو قد تفقَّه وقرأ «الحاوي الصغير» على المولى العلَّامة لسانِ الدين نوح السِّمناني، ووالدِه المولى اختيار الدين لقمان، وهما قد قرأا «الحاوي الصغير»، وتفقَّها على الشيخ جلال الدين محمد القَزويني، وهو تفقَّه على والدِه المصنِّف الإمام المحقِّق نجم الدين عبد الغفار القَزويني، وهو تفقَّه على الإمام قُدوةِ أئمة الإسلامِ أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرَّافعي القَزويني، رَفَع اللهُ درجتَه في علِّيين. انتهى كلام جلال الدَّواني في «أُنموذجه».

وإمام الدين أبو القاسم عبد الكريم الرَّافعي تفقَّه على والده محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين القزويني، وهو تفقَّه بقَزوين على الشيخ ملكدَاد بن علي القَزويني، وبنيسابور على الإمام الكبير أبي سعيد محمد بن يحيى بن منصور النَّيسابوري، بأخذِ ملكدَاد عن محيي السُّنة الحسين بن مسعود الفرَّاء البَغوي صاحب «التهذيب»، وهو عن الإمام الكبير القاضي حسين بن محمد بن أحمد المَرْوَرُّوْذِي.

(ح) وأما الفقيه **إسحاق بن جَعْمان،** فأخذ عن والدِه جمال الدين محمد بن إبراهيم بن جَعمان الصدِّيقي الذؤالي العَكِّي العدناني الزبيدي، بأخذِه عن عمِّه جمال الدين محمد بن أبي القاسم بن إسحاق بن جَعْمان، وهو عن والده أبي القاسم بن إسحاق بن جَعْمان، وهو عن شرفِ الدين بن القاسم بن محمد الطاهر بن جَعْمان.

بأخذِه وكذا الثاني: عن ثاني مشايخ[1] جار الله بن فهدٍ، وهو باكثير الحضرمي، عن الفقيه العلامة الزَّاهد مفتي المسلمين قاضي القُضاة برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن إبراهيم بن جَعمان، عن القاضي جمال الدين محمد المدعو الطيِّب بن

(١) في (ف): «وكذا الثاني من».

أحمد بن أبي بكر الناشِري الزَّبيدي مؤلف «إيضاح الفتاوى» وغيره، عن والده القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الناشري.

(ح) وأخذ الفقيهُ إسحاقُ بن جعمان عن رافعيِّ زمانِه وعلَّامة أوانِه برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن جَعْمان، وهو عن علَّامة زمانه صفيِّ الدين أحمد بن عبد الرحيم الناشري.

وهو وكذلك جار الله بن فهدٍ، عن القاضي العلَّامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الرَّضي عمر بن الجمال محمد بن الوجيهِ عبد الرحمن المزجّد العَدَني ثم الزَّبيدي، صاحب «العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب».

وهو وكذا باكثير الحضرميُّ، عن الفقيهِ النَّبيه تقيِّ الدين عمر بن محمد الأشعريِّ الزَّبيدي الملقَّب أبوه بالفتى، صاحب «مهمّات المهمّات»، و«الإبريز في تصحيح الوجيز» وغيرهما، وهو عن شيخه الشَّرفِ إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقرئ الشَّاوِري صاحب «الإرشاد» وغيره.

بأخذه وكذا القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الناشري بإمامِ عصرهِ وفريدِ دهره القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر الرّيمي النزالي[١] مؤلف «التَّفقيه في شرح التَّنبيه»، وهو عن العلامة الزَّاهد قاضي مدينة تَعز وجيهِ الدين أبي محمد علي بن أبي بكر بن عبد الله الناشريِّ مختصرِ «الشرح الصغير للرَّافعي»، وهو عن الفقيهِ الصالح المحدِّث جمال الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الله العامري شارح «الوسيط»، وهو عن الفقيهِ المشهورِ قدوةِ العلماء المتورِّعين أبي العباس أحمد بن الفقيه موسى بن عُجيل اليمني، وهو عن والدِه

---

(١) كذا في الأصلين: «النزالي». ولم يرد في مصادر ترجمته.

الإمام عُمدةِ السالكين أبي أحمد موسى بن علي بن عمر عُجيل الصُّوفي اليمني قدَّس الله سرَّهما، وهو عن الفقيه النَّبيه أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن زكريا السُّويري، وهو عن أَوْحدِ فقهاء عصرهِ أبي عمران موسى بن محمد الطربزي اليمني مؤلِّف «احترازات المهذب»[1]، وهو عن الإمام الزاهد مَرْجو الدَّعوة أبي محمد عبد الله بن عيسى بن أيمن الهرمي ـ نسبة إلى قرية بوادي زَبِيد تُسمّى: هرمه ـ، وهو عن الإمام الرئيس شيخ الفتوى والتَّدريس أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم بن الحسن، المعروف بابن الأَبّار، وهو عن الإمام المشهور أبي عبد الله محمد ابن عبدويه بن الحسن المهرُوبَاني، قال جار الله ابن فهدٍ: بفتح الباء الموحّدة بعد الواو، وضم الراء قبلها. انتهى.

(ح) وتفقَّه باكثيرٍ الحضرميُّ أيضاً على الفقيهين: العلَّامة المفتي جمال الدين محمد بافضلٍ بن أحمد بن علي، والإمامِ عَفيف الدين عبد الله بامَخْرمة بن أحمد، الحَضْرميين ثم العَدَنيين، وهما أخذا عن العلَّامة قاضي عدنٍ ومفتِيها باشكيل محمد بن مسعود بن سعيد بن سعد الأنصاري الحضرمي، وهو عن القاضي جمال الدين محمد بن سعيد بن علي بن كَبَّن القرشي الطَّبري الأصل العَدني، وهو عن العلَّامة اللُّغوي القاضي مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، نزيلِ زبيد، صاحب «القاموس» وغيره.

(ح) وتفقَّه باكثيرُ أيضاً على الفقهاء الثلاثة: القاضي بمكة المعظَّمة برهان الدين إبراهيم، وشقيقه القاضي بجدّة فخر الدين أبي بكر، ابني العلامة

---

(١) «احترازات المهذب» ينسب لأكثر من واحد، منهم محمد بن علي بن أبي علي القلعي (٥٩٥)، وعبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم بن عبد السميع الصعبي (ت ٥٥٣هـ). ولم أقف عليه منسوباً لموسى هذا.

القاضي نور الدين علي بن أبي البركات محمد بن ظَهيرة القُرشيّين المكيين، والإمام نور الدين علي بن[1] أحمد الفاكهيِّ المكيِّ.

(ح) وتفقَّه الثالثُ من مشايخ جار الله ابن فهدٍ، وهو السِّراج عمر بن عبد الله المدني، على خاله الفقيهِ المدرِّس الشهاب أحمد بن محمود، والخطيب المدرِّس الشمس محمد بن عبد الرحمن الشهير بالقطَّان المدنيين، وعلى خاتمة الفقهاء الأعلام القُدوة المعمّر شرف الدين عبد الحق بن محمد السُّنباطي، بأخذ المدنيين عن الشريف ذي التَّصانيف المفيدةِ العلَّامة نور الدين علي بن القاضي جمال الدين عبد الله بن أحمد الحسني السَّمْهُودي ثم المدنيِّ، بأخذِه وكذا القطَّان عن العلّامة الرباني العارف بالله شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل الأبطيشي[2] ثم المدني.

(ح) وبأخذ السَّمْهوديِّ وكذا السُّنباطيِّ، عن فقيهِ عصره المحقِّق جلالِ الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المحلِّي، بأخذ الأوّلَين ـ أعني السَّمهودي والسُّنباطي ـ وكذا كلٌّ من ابني ظَهيرة والنُّور الفاكهي، عن العلّامة شيخ المذاهب قاضي القضاة شرف الدين أبي زكريا يحيى[3] بن محمد الـمُناوي، بأخذه وكذا الجلال المحلِّي والشهاب الأبطيشي، عن العلّامة الحافظ ابن الحافظ قاضي القضاة ولي الدين أبي زُرعة أحمد بن زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الرَّازياني الكردي، والعلامة المحقِّق شمس الدين محمد بن عبد الدائم البِرْماوي.

(ح) زاد النُّور السَّمهودي، فتفقَّه على والدِه عبد الله بن أحمد السَّمهودي،

---

(١) قوله: «أبي البركات محمد بن ظَهيرة القُرشيّين المكيين، والإمام نور الدين علي بن» سقط من (ك).

(٢) في (ك): «الإيشبطي».

(٣) «يحيى» سقط من (ك).

بأخذِه وكذا الزَّين زكريا بن محمد، عن شيخ الإسلام الشمس أبي عبد الله محمد بن علي القاياتي.

(ح) زاد البرهان والفخر ابنا ظَهيرة، والفاكهي، والزين زكريا، فأخذوا عن شيخ الإسلام العَلَم أبي البقاء صالح بن السّراج عمر البُلْقيني.

(ح) زاد البرهان بن ظَهيرة والزَّين زكريا، فأخذا عن شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجرٍ الكِناني العَسقلاني، بأخذِه وكذا الولي العراقي، والبُرْماوي، والقاياتي، وصالح، عن والد الأخير شيخِ الإسلام السِّراج عمر بن رسلان البُلْقيني.

(ح) زاد القاياتي وابنُ حجرٍ، فأخذا عن العلّامة أَوْحد المصنِّفين السِّراج عمر بن علي الأنصاري ابنِ الـمُلقِّن، بأخذِهما ـ أعني البلقيني وابن الملقن ـ عن العلامة محقِّق العصر جمال الدين عبد الرحيم بن الحسين القرشي الإِسْنائي، وهو ممَنْ تفقَّه بجماعةٍ ورُوسل[1] بالإذنِ في الإفتاءِ من الشيخِ العلَّامة شرفِ الدين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم ابن البارِزي الجُهني، وهو تفقَّه بـمُنقِّح المذهب محيي الدِّين يحيى بن شرف النُّووي، وأَخَذَ عنه «المنهاج» وغيره، وهو ممن تفقَّه بجماعةٍ، منهم الأئمةُ الثلاثةُ: الوَرِعُ إسحاق بن أحمد المغربيُّ ثم المقدسيُّ، والعارفُ بالله عبد الرحيم بن نوح الدِّمشقي، والمفنّن عمر بن أسعد الرَّبَعي، والإمامُ الكمال أبي الفضائل سلَّار بن الحسن بن عمر الإربلي، وتفقَّه الأربعةُ بشيخِ الإسلام أبي عمرو عثمان بن صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكُردي الشَّهرزُوري، المعروف بابن الصَّلاح، بأخذِه عن والده أبي القاسم عبد الرحمن الشَّهْرزُوري.

---

(١) في (ك): «وروسا».

(ح) وتفقَّه السِّراجُ البُلْقيني أيضاً بجماعةٍ، منهم شيخُ الشافعية شمس الدين محمد بن أحمد بن عَدْلان، والشمسُ أبو المعالي محمد بن أحمد بن القمَّاح، والنجمُ حسين بن علي بن سيِّد الكلِّ الإسواني.

(ح) وتفقَّه ابنُ الملقِّن بالحافظِ الفقيهِ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كَيْكلدي العلائي، وهو أَخَذَ عن البُرهان إبراهيم بن التّاج عبد الرحمن بن إبراهيم الفَزَاري، وهو تفقَّه بسُلطان العُلماء عزِّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُّلمي، وهو تفقَّه بالفخرِ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن عساكر، وهو تفقَّه بالقطبِ أبي المعالي مسعود بن محمد النيسابوريِّ.

(ح) وتفقَّه الجمالُ الإسْنوي أيضاً وكذا المجدُ الفَيروزآبادي، بقاضي القُضاة تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السُّبكي، وهو تفقَّه بالعلَّامة شيخِ المذهب نجمِ الدين أبي العباس بن محمد بن علي ابن الرِّفعة.

وتفقَّه هو والنَّجمُ الإسواني وابنُ القمَّاح وابنُ عَدْلان بشيخِ الشافعيةِ ظَهير الدين جعفر بن يحيى الـمَخْزومي التَّزْمَنْتِي، وهو تفقَّه بالإمامِ بهاء الدين أبي الحسن علي بن هبة الله ابن بنت الجُمَّيْزي، وتفقَّه هو وأبو القاسم والدُ ابنِ الصلاح في طريق العراقيين بصَدْر العلماءِ أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عَصْرون القاضي الموصلي، وهو تفقَّه بالقاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي، وتفقّه هو وكذا ابن عَبْدويه المهرُوباني بالفقيهِ القُدوة الرَّباني أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشِّيرازي مؤلف «التنبيه». زاد الفارقي فتفقَّه على الشيخ أبي نصير عبد السيد ابن محمد بن عبد الواحد بن الصبَّاغ، وهما ممن تفقَّه بالقاضي أبي الطيِّب طاهر بن عبد الله الطُّوسي، وهو تفقَّه بأبي الحسن محمد بن علي بن سهل الماسَرْجِسي.

(ح) وتفقَّه البهاءُ ابنُ بنتِ الجمُيَّزْي في طريق الـمَراوزة الخراسانيِّين، على الأستاذ قاضي القضاةِ أبي الفتح محمد بن محمود الطُّوسي، وتفقَّه هو وكذا والد الرَّافعيّ والقطبُ أبو المعالي مسعود بن محمد النيسابوري بالإمامِ أبي سعيد محمد بن يحيى بن منصور النَّيسابوري.

(ح) زاد القاضي أبو الفتح الطُّوسي فتفقَّه بالإمام أبي الفتح محمد بن الفضل المارِشْكي الطُّوسي، وهما ممن تفقَّه بحجةِ الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدِّس سرُّه.

(ح) وتفقَّه الكمال أبو الفضائل سلَّار بـن الحسن الإربلي أيضاً بأبي بكر الماهاني، وهو ووالد ابن الصَّلاح أيضاً بجمالِ الإسلام أبي القاسم عمر بن محمد البَزَري، وهو بأبي الحسن علي بن محمد الملقب بالْكِيا الهرَّاسي ـ والكِيا، بكسر الكاف، معناه: الكبير بالفارسية، و «ال» فيه حرفُ تعريفٍ لا جزء الكلمةِ، والـهُرَاسي بضم الهاء وتخفيف الراء[١] ـ وتفقَّه هو والغزالي بإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجُويني، وهو تفقَّه بوالدِه أبي محمد عبد الله بن يوسف الجُويني، وهو والقاضي حسين ممن تفقَّه[٢] بإمام طريق الخراسانيين أبي بكر عبد الله بن أحمد القَفّال الـمَرْوزي الصغيرِ، وتفقَّه هو بالإمامِ شيخ الإسلام المجمَعِ على جلالتِهِ أبي زيد محمد بن أحمد بن عبد الله الـمَرْوزي الفاشاني.

(ح) وتفقَّه القاضي أبو الطيِّب بالشيخِ أبي حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن

---

(١) لكن قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٥٤): إلكيا، بكسر الكاف وبعد الياء آخر الحروف، الهرَّاسي: بتشديد الراء وبعد الألف سين مهملة. اهـ.

(٢) من قوله: « بوالده أبي محمد»، إلى هاهنا سقط من (ف).

الإسفرايني إمام طريقةِ العراق، وهـو تفقَّه بالإمام أبـي القاسم عبد العزيز بن عبد الله الدَّاركي، وتفقَّه هو والقفَّال الصغير والماسَرْجِسي بشيخِ المذهب أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الـمَرْوزي، زاد الماسَرْجسي: فأخذ عن الإمام الجليلِ القاضي أبي علي الحسن بن الحسين، المعروف بابن أبي هُريرة، وهما من تفقَّه بالباز الأَشْهب شيخِ الشافعية إمامِ الأصحابِ على الإطلاقِ أبي العباس أحمد بن عمر بن سُريج، وهو بالإمام أبي القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأَنْماطي.

(ح) وتفقَّه والدُ إمام الحرمين أيضاً بالإمامِ أبي الطيِّب سهل بن الإمام أبي سهل محمد بن سلمان العجلي الصُّعْلوكي، وهو بأبيه الإمام أبي سهل، وهو بالإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزيمة، وهو والإمام أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي بالإمامينِ الكبيرين: أبي محمد الرَّبيع بن سليمان بن عبد الجبار الـمُرادي مولاهم، المؤذّن، راويةِكُتبِ الشافعي، وأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل الـمُزَني، وهما ممن تفقَّه بالإمام الحُجّة المجتهدِ عالمِ قريش أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العبّاس بنِ عثمان بن شافِع بن السّائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قُصي القُرشي الـمُطَّلبي الشافعيِّ، رضي الله تعالى عنه وأرضاهُ، وأعلى درجته، وشَكَر مَسعاهُ، آمين.

والشافعي رضي الله عنه ونفَعَنا ببركاتِه ممن تفقَّه بجماعةٍ، منهم إمامُ دار الهجرة مالكُ بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأَصْبحي، والإمام أبي[1] محمد سفيان ابن عُيَيْنة بن ميمون الهِلالي الكوفي ثم المكيّ، والفقيه أبو خالد مسلمُ بنُ خالد المخزومي مولاهم، المكي، المعروف بالزَّنْجي.

---

(١) كذا: «أبي»، وصوابه: «أبو». وانظر ما بعده: أبو خالد.

فالأول: تفقَّه بجماعةٍ، منهم الإمامان: أبو بكر محمد بن مسلم القرشي الزُّهري، وأبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فَرُّوخ التيمي مولاهم، وهما أخذا عن أنس بنِ مالك بن النَّضر الأنصاري.

والثاني: تفقَّه بعَمْرو بن دينار المكيِّ الجُمحي مولاهم، وهو أخذَ عن عبد الله ابن عمر، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

والثالث: تفقَّه بالفقيهِ الفاضل أبي الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأُموي مولاهم المكيِّ، وهو عن الفقيهِ الفاضل عطاء بن أبي رباحٍ أسلم القُرشي مولاهم، المكي، عن ابن عباس.

(ح) وأخذَ الإمامُ مالك بنُ أنس أيضاً عن محمد بن المُنكَدِر القُرشي التَّيمي وزيد بنُ أسلم مولى عمر بن الخطاب، ونُعيم بن عبد الله المُجْمِر، فالأولان: عن جابرِ بن عبد الله الأنصاريِّ، والأخير: عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صَخْر.

وهؤلاءِ الخمسةُ من الصحابة رضوانُ الله عليهم أجمعين، تلقَّوه من إمامِ المتقِينَ وخاتم النَّبيين وسيِّد الأولين والآخرين، سيدنا أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي، النبيِّ الأميِّ العربيِّ القرشيِّ الهاشميِّ المكيِّ المدنيِّ، ﷺ وعلى آلهِ وأصحابِه صلاةً وسلاماً فائضَي البركاتِ على الأنفسِ والآفاقِ، عدَدَ خلْقِ الله، بدوامِ الله الملكِ الخلَّاق، ورضي الله عن سائرِ المذكورينَ من الأولين والآخرين، ونفَعَنا بالانتماءِ إليهم، وأحسَنَ عاقبتَنا في الأمورِ كلِّها، إنه الغفورُ الوَدُود، أرحمُ الراحمين، آمين.

* * *

الحديث الخامس والأربعون
المسلسل بالفقهاء الحنفية

أخبرنا الأخُ البارعُ الشيخ حسن بن علي العُجَيميُّ[١] المكيُّ الحنفيُّ إجازةً، أخبرنا مفتي الإسلامِ عَلَم الأئمةِ الأعلامِ السيد محمد صادق بن أحمد بادْشَاه الحُسيني الحنفي، عن العلامة محمد بن عبد القادر النِّحريري الحنفي إجازةً، عن الشيخ سراجِ الدين عمر الحانُوتي، عن الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الكركي صاحب «الفيض»، عن الشيخ محبِّ الدين محمد بن أحمد الأَقْصَرائي، عن العلَّامة سراج الدين عمر بن علي الكِناني، الشهيرِ بقارئِ «الهداية»[٢]، عن العلَّامة علاي الدين السِّيرامي، عن السيد جلال بن شمس الدين الكِرماني، عن العلامة عبد العزيز بن محمد بن أحمد البخاري.

(ح) وأخبرنا الشيخ عبد الباقي الحنبلي وقد حضَر الشيخَ الـمُحبِّي شيخَ الحنفية بمصرَ في «الدُّرر والغُرر»، عن الشيخ موسى الحنفي، عن زين الدين بن سلطان الحنفي، عن الشمس ابن طُولون الحنفي، عن القاضي لسان الدِّين أبي الثَّناء محمود الحنفي، عن والدِه سريِّ الدين عبد البر بن الشِّحنة، عن زين الدين ابن قُطْلُوبغا، عن أمين الدين القاهري، عن قوام الدين محمد بن محمد الأكناني الحنفي، عن[٣] عزِّ الدين أحمد بن المظفَّر.

---

(١) في (ف): «العجمي». والمثبت هو الصواب، انظر: «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٠٥).

(٢) في هامش الأصل: اشتهر بذلك لكونه استقرّ قارئَ درسِ الشيخ علاي الدين السيرامي بالبرقوقية، فلقِّب بذلك، غير أنه عن سراج الدين آخر، كان يقرأُ في غيرها. كذا في «إنباء الغمر» للحافظ ابن حجر. منه.

(٣) قوله: «قوام الدين محمد بن محمد الأكناني الحنفي عن» سقط من (ف). وفي «حلية البشر في =

بروايته وعبد العزيز البخاري: عن الشيخ حافظ الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن نصر البخاري، أخبرنا شمس الأئمة أبو المجد محمد بن عبد الستار الكَرْدَري، أخبرنا بدر الأئمة عمر بن عبد الكريم الوَرْسَكي، أخبرنا الإمام ركن الدين عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الكِرْماني، أخبرنا فخر القضاة محمد بن الحسن الأرشابندي[١]، أخبرنا عماد الإسلام عبد الرحيم بن عبد العزيز الزَّوْزَني، أخبرنا القاضي أبو زيد عبد الله بن عيسى الدَّبُوسي، أخبرنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن عمر الأستروشني، أخبرنا إمام عصره أبو الحسن علي بن الخضر النَّسفي، أخبرنا العلامة أبو بكر محمد بن الفضل الكَماري ـ بفتح الكاف ـ، أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب السَّبَذْمُوني الحارثي، أخبرنا القُدوة أبو حفص الصغير عبد الله، أخبرنا والدي الإمام المشهور أبو حفص الكبير أحمد بن حفص البخاري، أخبرنا الإمام الحجّة أبو عبد الله محمد بن الحسن الشَّيباني[٢]، عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنه، عن عبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه، قال: سمعتُ أبا الدَّرداء رضي الله عنه يقول: كنتُ رديفَ رسولِ الله ﷺ فقال: «يا أبا الدَّرداء، مَن شهِد أنْ لا إله إلا الله، وأني رسولُ الله، وَجَبت له الجنة»، قلت: وإنْ زنى وإنْ سَرق ؟ قال: فسار ساعةً فعادَ لكلامِهِ، فقلتُ: وإنْ زنى وإنْ سَرَق؟ قال ﷺ: «وإنْ زنى وإنْ سرق، وإنْ رَغِم أنفُ أبي الدَّرداء»، فكان أبو

= تاريخ القرن الثالث عشر» (ص ١٣٤٠): « موفق الدين محمد بن محمد الأكفاني عن».

(١) كذا في الأصلين: «بالشين»، والذي في مصادر ترجمته «بالسين»، قال في «الجواهر المضية» (٢/ ٥٢): «وأرسابند، قرية من قرى مرو».

(٢) هو في «الآثار» لمحمد بن الحسن (٣٧٠) به. وأخرجه أبو يوسف في «الآثار» (٨٩١) عن أبي حنيفة، به.

الدَّرداء رضي الله عنه يحدِّثُ بهذا الحديث كلَّ جمعةٍ عند منبرِ رسول الله ﷺ، ويضع أُصبعَه على أنفِه، ويقول: وإنْ رغم أنفُ أبي الدَّرداء.

وصل

قال الحافظ ابنُ حجر رحمه الله في «الإصابة»: عبد الله بن أبي حَبيبة، واسمه: الأَدْرع بن الأَزعر بن زيد بن العطَّاف بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي.

قال ابنُ أبي داود: شهد الحُدَيبية. وذكره البخاريُّ وابنُ حبان وغيرهما في الصحابة، وقال البغوي: كان يسكن قُباء. انتهى الغرضُ منه(١).

وقال ملا علي بنُ سلطان محمد القارِي الحنفي في أواخر «شرحه لمسند أبي حنيفة رضي الله عنه» ما نصُّه:

قال شيخُ مشايخنا الجلالُ السُّيوطي رحمه الله: وقفتُ على فُتيا رُفعت إلى الشيخ الوليِّ العراقي، صورتُها: هل روى أبو حنيفة عن أحدٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، وهل يعدُّ في التابعين أم لا ؟

فأجاب بما نصُّه: الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه لم تصحَّ له روايةٌ عن أحدٍ من الصحابة، وقد رأى أنس بنَ مالكٍ، فمن يكتفي في التابعي بمجرَّد رؤيةِ الصَّحابي يجعلُه تابعياً، ومَن لا يكتفي بذلك لا يعدُّه تابعياً.

ورُفع هذا السُّؤال إلى الحافظ ابنِ حجرٍ يعني العَسقلانيَّ، فأجاب بما نصُّه:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٤٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٣١)، و«معجم الصحابة» للبغوي (٤/ ٨٩).

أدركَ الإمامُ أبو حنيفةَ جماعةً من الصحابة، لأنه وُلدَ بالكوفةِ سنةَ ثمانين من الهجرةِ، وبها يومئذٍ من الصحابة عبد الله بن أبي أوفى، فإنّه ماتَ بعد ذلك بالاتفاقِ، وبالبصرةِ يومئذٍ أنس بنُ مالك، ومات سنةَ تسعين أو بعدها، وقد أورد ابنُ سعدٍ بسندٍ لا بأس به: أن أبا حنيفة رأى أنساً، وكان غيرُ هذين من الصحابةِ في البلاد أحياءً، وقد جمع بعضُهم جُزءاً فيما وردَ من رواية أبي حنيفة من الصَّحابة، لكن لا يخلو إسنادُه من ضعفٍ، والمعتمدُ على إدراكِهِ ما تقدَّم وعلى رؤيتِه لبعض الصحابة ما أورده ابنُ سعدٍ في «الطبقات»، فهو بهذا الاعتبارِ من طبقةِ التابعين، ولم يثبُت ذلك لأحدٍ من أئمةِ الأمصار المعاصرين له، كالأوزاعيِّ بالشام، والحمّادين بالبصرة، والثوري بالكوفة، ومالك بالمدينة، ومسلم بن خالد الزَّنجي بمكة، والليث بن سعد بمصر. انتهى[1].

قال السَّخاوي في «شرحه لألفية العراقي»: والثُّنائيات في «موطأ الإمام مالك»، والوحدان في حديث الإمام أبي حنيفة، لكن بسندٍ غير مقبولٍ، إذ المعتمدُ أنَّه لا روايةَ له عن أحدٍ من الصحابة[2].

وفي «شرح المشكاة» لابن حجرٍ المكي: أدرك الإمامُ الأعظم ثمانيةً من الصحابة، منهم أنس بنُ مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، وسهل بن سعد، وأبي الطفيل. انتهى.

وقال الكَرْدَري: جماعةٌ من المحدثين أنكرُوا ملاقاتِه مع الصحابةِ، وأصحابُه

---

(١) انظر: «تبييض الصحيفة» للسيوطي (ص ١٣ ـ ١٥).

(٢) انظر: «فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي» للسخاوي (٣/ ٣٤٢).

أثبتُوه بالأسانيدِ الصِّحاح الحِسان، وهم أعرفُ بأحوالِهِ منهم[(١)]، والمثبِتُ العَدْل العالم أَوْلى من النافي، وقد جمعُوا مسنداتِه، فبلغ خمسين حديثاً بروايةِ الإمامِ عن الصحابة الكرام. إلى هنا كلام ملا علي قاري الهَرَوي [(٢)].

قلت: لم أقف على الجزءِ المذكور، لكنّه في «المسند» الذي شرحه ملا علي القاري أسنَدَ عن سبعةٍ، وهم أنس بنُ مالك، وعبد الله بن أُنيس، وعبد الله بن جَزْء، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن أبي أوفى، وواثلة بن الأسقع، وعائشة بنت عَجْرد، وفي المسلسل الذي أوردناهُ قد روى عن عبد الله بن أبي حَبيبة، فذلك ثمانيةٌ.

ورأيت بخطِّ شيخنا الشيخ عيسى بن محمد الجعفريِّ نزيلِ مكة رحمه الله تعالى نظماً لبعضِهم، ذكر فيه مَن روى عنه الإمامُ أبو حنيفة عن الصحابةِ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وهو هذا:

أبو حنيفة زين التابعين روى ... عن جابر وابن جَزْء والرَّضي أنس

ومعقل وحُرَيْثي وواثلة ... وبنت عَجْرد علَمَ الطَّيبين قبس

والحاصل: أنَّ إدراكَه لجماعةٍ منهم ورؤيتَه لبعضِهم ثابتٌ صحيحٌ، وأما روايتُه عمن رآهم، فصحَّحها بعضُهم وضعَّفها آخرون.

وقال الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشيُّ الحنفي في كتابه «طبقات الحنفية» التي سمّاها: «الجواهر المضيّة» ما نصُّه: ادّعى بعضُهم أنّه

---

(١) في (ف): «عنهم».

(٢) انظر: «شرح مسند أبي حنيفة» لملا علي (ص ٥٨١ ـ ٥٨٢).

سمع ثمانيةً من الصحابةِ، وقد جمعهم غيرُ واحدٍ في جُزء، وروينا هذا الجزءَ عن بعضِ شيوخنا، وقد جمعتُ أنا جزءً في بيان استحالةِ ذلك من بعضِهم، وهذا طريقُ الإنصاف، وذكرتُ في هذا الجزءِ مَن سمعَه من الصحابة، ومن رآه. انتهى[١].

ولم أقف على هذا الجزء أيضاً، والمقصود أنَّه من التابعين، والحمد لله رب العالمين.

وصل

أجاز لي روايةَ سلسلةِ الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى الفقيهُ الفاضل الشيخُ أحمد بن أحمد بن محمد العجمي الأزهري الشافعي أيَّده الله، قال: أجازني العلامةُ الفقيه الشيخ حسن بنُ عمار الشُّرنبُلالي الحنفي مؤلف «حاشية الدرر والغرر» وغيرها، بإجازتهِ من الشيخ محمد الحموي، والشيخ عبد الرحمن الـمَسيري، والشيخ عبد الله النِّحريري، والشيخ محمد الـمُحبِّي، كلُّهم عن الشيخ علي المقدسي، عن الشهاب أحمد بن يونس الشهير بالشَّلبي، عن السَّري عبد البر بن الشِّحنة، عن المحقِّق الكمال محمد بن الهُمام، عن السِّراج عمر بن علي الكناني الشهيرِ بقارئ الهداية، عن علاء الدين السِّيرامي، عن السيد جلال الدين الخبَّازي شارح «الهداية»، عن علاء الدين عبد العزيز صاحب «الكشف» و«التحقيق»، عن الأستاذ حافظ الـدِّين الكبير، عن شمس الأئمة الكَرْدَري، عن شيخ الإسلام برهان الدِّين علي الـمَرْغِيناني صاحب «الهداية»، عن فخر الإسلام البَزْدوي،

(١) انظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (١/ ٢٧).

عن شمس الأئمة السَّرخسي، عن شمس الأئمة الحُلواني، عن القاضي أبي علي النَّسفي، عن الإمام أبي بكر محمد بن الفضل البخاري، عن الإمام أبي عبد الله السَّبَذْمُوني، عن عبد الله بن أبي حفص البخاريِّ، عن أبيه أحمد بن حفص، عن الإمام محمد بن الحسن الشَّيباني، عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النُّعمان رضي الله عنه، عن حمّاد، عن إبراهيم النَّخعي، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ. وشكَرَ سعيَهم أجمعين، آمين.[١]

***

(١) هذا الوصل زيادة من (ك).

الحديث السادس والأربعون
المسلسل بالمالكية

أخبرنا مُسْند الحرمين، الفقيهُ المحدِّثُ، الصُّوفي الجامع، الشيخ عيسى بن محمد الجعفريُّ الثعالبيُّ المغربي الجزائري المالكيُّ رحمه الله تعالى، عن شيخه الفقيهِ الحافظ أبي الصَّلاح علي بن عبد الواحد الأنصاري السِّجِلْمَاسِيِّ ثم الجزائري المالكيِّ، عن الفقيه الحافظِ الأديبِ أبي العباس الشِّهاب أحمد بن محمد[1] المَقَّري التِّلِمْساني، عن عمِّه مفتي تِلمسان ستينَ سنةً سعيد بن أحمد الـمَقَّري، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التِّنِّيسي، عن والدِه الحافظ محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التِّنِّيسي، عن الإمام البحر أبي الفضل محمد بن أحمد بن مَرْزوق الحفيد، بإجازته عن جدِّه الشمس محمد بن أحمد بن مَرْزوق الخطيب، عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوَادِياشي، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطَّائي القُرطبي، عن القاضي أبي العباس بن يزيد القُرطبي، بسماعِه عن محمد بن عبد الحق الخَزْرجي القُرطبي، بسماعه عن محمد بن فرج مولى ابن الطَّلَّاع القُرطبي، بسماعه من أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى يحيى بن يحيى ابن كثير القرطبي، بسماعِه من عمِّ أبيه أبي مروان عبيد الله ابن يحيى بن يحيى بن كثير القُرطبي، أخبرنا يحيى بن يحيى بن كثير اللَّيْثي الأندلسي، أخبرنا إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس الأَصْبحي، عن أبي الزِّناد هو عبد الله بن ذكوان، عن الأَعْرج هو عبد الرحمن بن هُرْمز، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَحاجَّ آدمُ وموسى، فحجَّ آدمُ موسى، فقال له موسى:

---

(١) في (ك): «محمود». والمثبت هو الصواب.

أنتَ آدمُ الذي أَغْوَيتَ الناسَ وأخرجتَهم من الجنةِ ؟ فقال له آدم: أنتَ موسى الذي أعطاهُ اللهُ عِلم كلِّ شيءٍ واصطفاهُ على الناسِ برسالتِه ؟ قال: نعم، قال: أَفتَلُومني على أمرٍ قد قُدِّر عليَّ قبل أن أُخلقَ»[1].

(ح) وأخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه أعلى منه بأربعِ درجاتٍ من غيرِ تسلسلٍ، في بعضِه بإجازتِهِ العامةِ من الشمسِ محمد الرَّملي، بإجازتِه من الزَّين زكريا، بإجازتِهِ العامةِ من الشمسِ ابن الجزريِّ، عن أبي عمر عزِّ الدين عبد العزيز ابن جماعة، بإجازتِه من أبي جعفر بن الزُّبير، عن أبي الخطَّاب محمد بن أحمد بن خليل السَّكُوني قراءةً وسماعاً، بإجازتِه من أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زَرْقُون، بإجازتِهِ من أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن غَلْبُون بن الحصَّار الخَوْلاني، عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف القَيْجاطي، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله، عن عمِّ أبيه أبي مروان عُبيد الله بن يحيى، عن أبيه يحيى بن يحيى بن كثير، عن الإمام مالكٍ، به مثلَه.

تبصرة

هذا الحديث أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في ترجمة « النَّهي عن القول بالقَدَر» من كتاب الجامع[2]، ووجه مناسبتِه للترجمة: أنَّ محجوجيَّة موسى لآدم عليه السلام تقتضي أنَّ العبدَ لا يستقلُّ بإيجادِ أفعالِه، وموسى عليه السلام كان يعلمُ ذلك بإعلامِ الله، ولكنَّه نسي عند اللَّوم، فلمَّا ذكَّره آدمُ عليه السلام تذكَّر، فلذلك حجَّه آدمُ عليه السلام، كما نسي الوصيةَ حين قال ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾

(١) هو في «موطأ مالك» (٢/ ٨٩٨)، وأخرجه مسلم (٢٦٥٢) من طريق مالك، به.

(٢) هو في «موطأ مالك» (٢/ ٨٩٨).

[الكهف: ٧١]، فلمَّا ذكَّره تذكَّر، وقال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف: ٧٣]، ومعلومٌ أن عدمَ اتجاه اللَّوم لبُطلانِ الاستقلالِ، يقتضي النَّهي عن القولِ بالقَدَر الذي هو القولُ باستقلالِ العبدِ في إيجادِ أفعالِهِ المستلزمِ لنفيِ القَدَر السابق، كما هو قولُ أهلِ الاعتزالِ، وباللهِ التوفيقُ، الكبير المتعال.

تنبيه

هذا الحديثُ رواه البخاريُّ في التوحيد: عن يحيى بن بُكير، حدثنا اللَّيث، حدثني عُقيل[١]. ورواه مسلمٌ: عن زهير بن حربٍ وأبي حاتم قالا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، كلاهما عن ابن شهابٍ عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة[٢]. فوافقنا البخاريَّ في الطريقِ الثانيةِ بعلوّ درجة ومسلماً بعلوّ درجتين.

ورواه مسلمٌ أيضاً: عن محمد بن حاتم، وإبراهيم بن دينار، وابن أبي عمر المكي، وأحمد بن عَبْدة الضَّبِّي[٣]. ورواه أبو داود: عن مسدَّد وأحمد بن صالح[٤]. ورواه ابن ماجه: عن هشام بن عمار، ويعقوب بن حميد بن كاسِب[٥]. كلُّهم عن سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن أبي هريرة، فوافقناهم بعلوّ درجة.

ورواه مسلمٌ أيضاً عن قُتيبة بن سعيد، عن مالكٍ، به[٦]. فوافقناه بعلو درجة.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥١٥)

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٥٢) (١٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥٢) (١٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٧٠١).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٨٠).

(٦) أخرجه مسلم (٢٦٥٢) (١٤).

ورواه التِّرمذي: عن يحيى بن حبيب بن عَدي[١]، حدثنا المعتمرُ بن سليمان، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. فوافقناهُ بعلو درجة.

ورواه أبو داود: عن أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهبٍ، أخبرني هشام بن سعد، عن يزيد[٢] بن أسلم، عن أبيه، عن عمر، به نحوَه. فوافقناهُ بعلوٍّ درجتين، والحمد لله رب العالمين.

وصل

أجاز لي روايةَ سلسلةِ فقه المالكيةِ الفقيهُ المحدِّث الفاضل الشيخُ عيسى بن محمد الجعفري المالكي رحمه الله تعالى من طرقٍ، منها عن شيخهِ علي بن عبد الواحد، عن السيِّد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني، عن أحمد بن علي المنجور الفاسي، عن عبد الرحمن بن علي، المعروف بسُقَّين، عن الإمام محمد بن أحمد بن غازي، عن العلامة محمد بن قاسم القَوْري اللَّخمي، عن عمران بن موسى الجاناتي، عن موسى بن محمد العَبْدوسي، عن عبد العزيز القُروي، عن علي بن عبد الحق المعروف بأبي الحسن الصُّغَير ـ بالتصغير ـ، عن أبي الفضل راشد الوليدي الفاسي، عن الإمام أبي محمد صالح الهسكوري الفاسي، عن أبي عيسى الفاسي، عن الإمام أبي القاسم خلَف بن بَشْكُوال، عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، عن أبيه عبد الله بن العربي، عن أبي عبد الله محمد بن عتّاب، عن القاضي

---

(١) كذا في الأصلين: «عدي». وصوابه: «عربي». كما في «الجامع» للترمذي (٢١٣٤).

(٢) كذا في الأصلين: «يزيد». وصوابه: «زيد». كما في سنن أبي داود (٤٧٠٢).

عبد الرحمن بن أحمد بن بشير، عن قاضي الجماعة أحمد بن عبد الله بن ذكوان، عن الإمام قاسم بن أَصْبغ البياني القرطبي، عن محمد بن وَضّاح القرطبي، عن يحيى بن يحيى اللَّيْثي القُرطبي، عن أبي عبد الله عبد الرحمن بن قاسم العُتَقي المصري، عن الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأَصْبحي، رحمه الله تعالى، وشَكَر سعيَه وسعيَهم، آمين، بسندهِ السابق[1].

* * *

(١) هذا الوصل زيادة من (ك).

الحديث السابع والأربعون
المسلسل بالحنابلة

أخبرنا الفقيهُ المحدِّث المقرئُ الشيخ عبد الباقي الحنبلي البَعْلي ثم الدِّمشقي، عن الشيخ عبد الرحمن البُهوتي الحنبلي، عن الشيخ تقيِّ الدين بن أحمد النَّجّار الفُتُوحي الحنبلي، عن والدِه القاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبد العزيز ابن النَّجّار الفُتوحي الحنبلي القاهري، عن القاضي شهاب الدين أبي حامد أحمد ابن نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد الشِّيْشِيني الأصل، القاهري الميداني الحنبلي، عن القاضي عزِّ الدين أبي البركات أحمد بن القاضي برهان الدين إبراهيم بن القاضي ناصر الدين نصر الله الكِناني الحنبلي، أخبرنا الجمال عبد الله ابن القاضي علاء الدين علي الكناني الحنبلي، أخبرنا علاء الدين أبو الحسن علي ابن أحمد بن محمد العُرْضي الدِّمشقي الحنبلي، أخبرنا الفخر أبو الحسن علي ابن أحمد، المعروف بابن البُخاري الحنبلي، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج المُكَبِّر الرُّصافي الحنبلي، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحصين الحنبلي، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التَّميميُّ [بنُ][1] الـمُذْهِب الواعظُ الحنبلي، أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر القَطِيْعي الحنبلي، حدثنا عبد الله ابن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنا أبي، عن [ابنِ] أبي عَدي، عن حُميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً استعمَلَه»، قالوا: كيف يستعملُه؟ قال: «يُوفِّقُه لعملٍ صالحٍ قبلَ موتِه»[2].

---

(١) زيادة من مصادر ترجمته.

(٢) هو في «مسند أحمد» (١٢٠٣٦)، وما بين حاصرتين منه.

(ح) وأخبرني عالياً بثلاثِ درجاتٍ بغير تسلسلٍ في بعضِه شيخُنا العارف بالله سيدي صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، بإجازتِه من الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا عن محمد بن مُقْبل، عن الصَّلاح ابن أبي عمر الحنبلي، عن الفخرِ ابن البُخاري، به.

رواه الترمذيُّ عن علي بن حجرٍ، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حُميدٍ، عن أنسٍ، به [١]. فوافقناهُ بعلوِّ درجةٍ من الطريق الثانية.

وصل

أجازني بسلسلةِ فقهِ الحنابلة الفقيهُ المقرئ الفاضلُ الشيخُ عبد الباقي الحنبلي الدِّمشقي، عن الشيخ أحمد الوَفائي، عن الشيخ موسى الحِجّاوي، عن القاضي برهان الدين ابن مُفْلِح، عن والده نجم الدين، عن والده برهان الدين، عن جدِّه شرفِ الدين ابن مُفْلِح، عن جدِّه قاضي القُضاة جمال الدين الـمِرْداوي، عن قاضي القضاة تقيِّ الدين سليمان بن حمزة، عن الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، عن عمِّه الشيخ موفَّق الدين، عن الشيخ عبد القادر الكِيلاني ـ أعادَ اللهُ علينا وعلى المسلمين من بركاتِه آمين ـ، عن محفوظ بن الخطَّاب، عن القاضي أبي يعلى، عن الحسن بن حامد، عن أبي بكر بن عبد العزيز، عن أحمد بن محمد الخلَّال، عن أبي بكر المَرْوزي، عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيباني رحمه الله، عن سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، (عن أبي عمرو)[٢] وابن عباس رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ. وشَكَر سعيَهم، آمين[٣].

---

(١) هو في «الجامع» للترمذي (٢١٤٢).

(٢) كذا في (ك)، وكأنه مقحم، لم يتبين لي.

(٣) هذا الوصل زيادة من (ك).

الحديث الثامن والأربعون
المسلسل بالحفّاظ

أخبرنا محدِّث الوقت محيي مجالسِ الإملاءِ في المتأخِّرين الشمسُ محمد ابن علاء الدين البابلي القاهري الأزهريُّ إجازةً، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأنصاري، المعروفِ بحجازي الواعِظ، عن الشمس محمد بن أرْكماس، والعلامة الشمس محمد بن محمد الدُّلجي، بروايتِه عن الحافظِ شمس الدين محمد السَّخاوي بروايته[1]، وابن أرْكماس عن الحافظِ ابن حجر. زاد السخاوي فقال: وأخبرني الحافظان أبو النَّعيم بن محمد المقرئ بالقاهرة، والتَّقي أبو محمد الهاشمي المكي بها، قالوا: أخبرنا حافظُ الوقت زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين، ورفيقُه الحافظ الزَّاهد أبو الحسن علي بن أبي بكر هو الهيثميُّ، زاد الآخران فقالا: والحافظ القاضي أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظَهيرة القُرشي سماعاً.

(ح) قال السَّخاوي: وكتب إليَّ عالياً مسندُ عصرِه الزَّين أبو زيد عبد الرحمن ابن عمر القِبابي، قال الأربعة: أخبرنا الحافظُ الحجةُ أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدي العلائيُّ[2]، قال الأولان: سماعاً في «مسلسلاتِه». وقال الآخران: إذناً.

قال: قرأتُ على الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبيّ[3]، أخبرنا الحافظُ أبو الحجّاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المِزِّي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طَرْخان.

---

(١) هو في «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» للسخاوي (ص ٧٩).

(٢) هو في «المسلسلات المختصرة» لابن كيكلدي الدمشقي العلائي (ص ٦٥).

(٣) هو في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٧٠) وما بعدها.

(ح) قال السَّخاوي: وأنبأني بعلوٍّ العزُّ أبو محمد عبد الرحيم بن الفُرات الحنفي، قال هو وأبو حامد بن ظَهيرة أيضاً: أخبرنا الحافظُ القاضي عزُّ الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد ابن جماعة، عن الحافظُ الشَّرف أبي أحمد عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي، أخبرنا الحافظ الزكي أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري.

قال هو وابن طَرْخان: أخبرنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضّل المقدسي، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي، أنا الحافظ أبو الغنائم محمد بن أبي ميمون النَّرْسي، أخبرنا الحافظ أبو نَصْر علي بن هبة الله ابن ماكُوْلا، حدَّثني أبو بكر ابن مهدي ـ يعني: الحافظَ الخطيب ـ، حدَّثني الحافظُ أبو حازم العَبْدويي، هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدويه، حدثنا أبو عمرو بن مطر، هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النَّيسابوري المذكور بما يدلُّ على الوصفِ بالحفظِ، حدثنا إبراهيم بن يوسف الهِسِنْجاني، حدثنا الفضل بن زياد القطَّان صاحبُ أحمد ابن حنبل، حدثنا أحمد ابن حنبل، حدثنا زهير بن حرب هو أبو خَيْثمة، حدثنا يحيى بن مَعين، حدثنا علي ابن المَدِيني، حدثنا عبد الله[1] بنُ معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شُعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلَمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كُنَّ أزواجُ النبيِّ ﷺ يَأْخُذنَ من رُؤوسِهنَّ، حتى يكونَ كالوَفْرة».

قال السَّخاوي: هذا حديث صحيحٌ، عجيبُ التَّسلسلِ بالأئمةِ الحفّاظ وروايةِ الأقران بعضِهم عن بعضٍ، فأحمدُ والأربعةُ فوق خمستِهم أقرانٌ، وشيخُ المِزِّي وإنْ لم يكن بالحافظِ فقد سِقتُ الحديثَ من طريقِ الحافظِ المنذريِّ المشاركِ له

(١) كذا في الأصلين: «عبد الله». وصوابه: «عبيد الله». كما في مصادر تخريج الحديث.

في الرِّواية عن شيخِه أيضاً، وأما القطَّان فإنَّما رأيتُ وصفَه بالفقِه والصَّلاح دون الحفظِ. إلى هنا كلام السَّخاوي(١).

وأخبرنا به عالياً شيخُنا العارف بالله صفيُّ الدين أحمد قدِّس سرُّه، عن الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظ ابن حجر ومحمد بن مُقْبل، كلاهما عن الصَّلاح بن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي المكارم اللبَّان، عن أبي علي الحدَّاد، عن الحافظ أبي نُعيم، به مثلَه.

رواه مسلمٌ عن عُبيد الله بن معاذ، به إلى أبي سلمة قال: دخلتُ على عائشةَ أنا وأخوها من الرَّضاعة، فسألتُها عن غُسل النبيِّ ﷺ من الجنابةِ، فدَعْت بإناءٍ قَدْر الصَّاع، فاغتسلَتْ وبينَنا وبينَها سِترٌ، وأفرغَتْ على رأسِها ثلاثاً، قال: وكان أزواجُ النبيِّ ﷺ يأخُذْنَ من رؤوسِهن، حتى تكون كالوَفْرة(٢).

فوافقناه في شيخه بعلو درجتين من الطريق الثانية.

فائدة: قال جارُ الله ابن فهدٍ في ترجمة شيخه السَّخاوي: ولقد واللهِ العظيمِ لم أرَ في الحفَّاظ المتأخِّرين مثلَه. ويعلمُ ذلك كلُّ مَن اطَّلع على مؤلفاتِه أو شاهدَ نقلَه. انتهى.

وقال السَّخاوي: إنَّني لم أرَ أحفظَ من شيخي ـ يعني: الحافظ ابن حجر ـ، كان رحمه الله على الإطلاق أحفظَ أهلِ الآفاق، كما أنَّه لم يَر أحفظَ من شيخِه الزَّين العراقيَّ، كما أنه لم يرَ أحفظَ من الصَّلاح العلائيِّ، كما أنه لم يَر أحفظَ من شيخِه المزيِّ، كما أنّه لم يرَ أحفظَ من الدِّمياطي، كما أنه لم يرَ أحفظَ من المنذريِّ، كما

---

(١) انظر: «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» للسخاوي (ص٨١).

(٢) أخرجه مسلم (٣٢٠).

أَنَّه لم يرَ أحفظَ من ابن المفضَّل، كما أنه لم يرَ أحفظَ من عبد الغني بن عبد الواحد، في سلسلةٍ انتهت كذلك إلى أبي هريرة أحفظِ الصحابةِ رضي الله عنهم، لا أُطيلُ بإيرادِها لاحتياج بعضِها إلى تحقيقٍ، وبالله التوفيق. انتهى[1].

* * *

(١) انظر: «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» للسخاوي (ص٨٣).

الحديث التاسع والأربعون

المسلسل بالمكيين

أخبرنا إمامُ المقام زينُ العابدين بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الحسيني الطبريُّ المكيُّ إجازةً، عن والدِه إمامِ المقام عبد القادر بن محمد الطَّبري المكيِّ، عن جدِّه الإمام يحيى بن مُكرم بن محمد الـمُحب الأخير المكيِّ، عن جدِّه الإمام أبي المعالي محبِّ الدين محمد بن رضيِّ الدين محمد بن المحب الأوسط[١] محمد المكي، عن عمِّ أبيه الإمام العلَّامة أبي اليُمن محمد بن أحمد المكيِّ، عن أبيه الإمامِ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الرَّضي الطبريِّ المكيِّ، قال: أخبرنا والدي إمامُ مقام الخليل العلَّامة رضيُّ الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس الحسيني[٢] الطبري المكيُّ، وقاضي القضاة نجم الدين أبو أحمد محمد بن قاضي القضاة جمال الدين محمد بن الحافظ محب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله الطبري المكيُّ، قال هو وأحمد بن الرَّضي أيضاً: أخبرنا به الإمامُ عماد الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين الطَّبري المكيُّ، قال هو والرَّضيُّ الطبريُّ: أنبأنا به الشيخُ زكي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حَرَمي فتوح بن بَنين الكاتب المكيُّ، قال أخبرنا به الإمامُ الحافظ خطيبُ مكة أبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي المعروف بالـمَيانشي المكيُّ سماعاً، قال: أخبرنا به الإمامُ ركن الإسلامِ قاضي الحرمين أبو المظفَّر محمد بن علي بن الحسين الشَّيباني الطَّبري المكيُّ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا جدِّي الإمامُ القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الطَّبري المكيُّ، وأبو الحسن علي بنُ

---

(١) في (ك): «الوسط».

(٢) في (ك): «الحسني».

أبي القاسم خلف بن هبة الله بن قاسم بن عمر بن الشَّماخ الكِناني الشامي بالحرمِ الشريف، قالا: أخبرنا به أبو القاسم خلف المذكور، قال: حدثنا به أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس العَبْقَسي المكيُّ سنةَ عشرين وأربع مئة، حدثنا به أبو الحسن محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي المكيُّ، وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن، حدثنا به أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن أبي بكر الخزاعي المكيُّ في حدود سنة ست وثلاث مئة، أخبرنا به الإمامُ المؤرِّخ أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقيُّ المكيُّ[١]، قال: حدَّثني جدِّي، عن سعيد بن سالم، هو أبو عثمان القدَّاح المكيُّ[٢]، وسليم بن مسلم هو المكيُّ، عن ابن جُريج، هو مفتي مكة، عبد الملك بن عبد العزيز المكيّ، عن عطاء هو ابن أبي رباح المكيّ، عن ابن عباس، هو عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يُنزِّلُ اللهُ على هذا البيتِ كلَّ يومٍ وليلةٍ عشرين ومئةَ رحمةٍ، ستُّون منها للطّائفين، وأربعون للمصلِّين، وعشرون للنَّاظرين»[٣].

قال السخاويُّ: رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان»[٤]، والخطيب في «تاريخه»، والصَّابوني في الجزء الثاني من المئتين له، وقال عَقيب[٥] تخريجه: غريبٌ من حديث ابنِ جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) هو في «أخبار مكة» للأزرقي (٢/ ٨).

(٢) «المكي» ليس في (ك).

(٣) هو في «الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة» (ص١٢٥) عن حسن بن علي العجيمي المكي، عن العلامة زين العابدين الطبري المكي، به.

(٤) هو في «شعب الإيمان» (٣٧٦٠).

(٥) في (ك): «عقب».

قال السخاويُّ: قلت: وحسَّنه المنذريُّ في «ترغيبه»[١]، والعراقيُّ في «تخريج الإحياء»[٢]، والظاهر أنما حسَّناه لشواهدِه[٣].

ثم قال: ودعوى الصَّابوني أنه غريبٌ من حديثِ ابن جريج، ليس بجيدٍ، فقد قال البيهقيُّ عقب تخريجه: رواه يوسف بن السَّفر [وهو ضعيف]، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس[٤].

قال السَّخاوي: وأخرجه كذلك الطبرانيُّ في «المعجم الكبير»[٥].

قال: وابنُ السَّفر سمّاه بعضُهم: عبد الرحمن. واحتمال كونِه أخا يوسفَ قائمٌ، إذ لا مانع أن يرويا معاً الحديثَ المذكورَ[٦].

---

(١) انظر: «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٢٣).

(٢) انظر: «تخريج الإحياء» (ص ٢٨٤).

(٣) انظر: «الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه» (١/ ٢٦)، وتمام كلامه: وفيه نظر، فإن ابن معاوية واهٍ جدًا، قال فيه مسلم والنسائي: متروك، وكذبه ابن معين والدارقطني، ورُمي بالوضع، وقال أبو زرعة: كان شيخًا صالحًا، إلا أنه كان كلما لُقّن تلقّن، وفي ترجمته رواه ابن عدي في «كامله» وقال: هذا حديث منكر. انتهى.

(٤) انظر: «الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه» (١/ ٢٩)، وما بين حاصرتين منه.

(٥) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٤٧٥)، وانظر: «الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه» (١/ ٢٩)، وتمام كلامه: لكن يوسف ضعيف جدًا، قال فيه البيهقي: هو في عداد من يضع الحديث، وقد ذكر هذا الحديث من هذا الوجه ابنُ أبي حاتم في «العلل» [٣/ ٢٦٩]، وقال: سألت أبي عنه فقال: هذا حديث منكر، ويوسف ضعيف الحديث، شبه المتروك. انتهى. وقال أبو زرعة والنسائي: متروك. وكذا قال الدارقطني، وزاد: يكذب. وأورده ابن عدي مع أحاديث في ترجمته من «الكامل» [٨/ ٤٩٩]، وقال: موضوعة.

(٦) انظر: «الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه» (١/ ٣٠)، وتمام كلامه: وهما ضعيفان.

وسمَّاه بعضُهم بيوسف أبي الفيض، قال ابنُ صاعد: يوسف هو ابن السفر ابن الفيض أبو الفيض، يعني: أن الفيضَ اسمُ جدِّه، فمن قال: يوسف بن الفيض أصابَ ونسبَه إلى جدِّه[١].

قال السَّخاوي: ولهذا الحديثِ طريقٌ أُخرى عن ابن عباس، أخرجه الطبراني في «الكبير» قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَري، حدثنا خالد بن يزيد العمري، حدثنا محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير اللَّيثي، عن ابن أبي مُليكة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يُنزِّل الله كُلَّ يومٍ عشرين ومئةَ رحمةٍ، ستون منها للطَّائفين، وأربعون للعاكفين حولَ البيتِ، وعشرون للناظرين»[٢].

ثم قال: وأقربُ طُرقِ هذا الحديث إلى الصحةِ طريقُ سعيد بن سالم، والعلمُ عند الله تعالى. انتهى[٣].

***

(١) انظر: «الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه» (١/ ٣١).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٢٤٨)، وانظر: «الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه» (١/ ٣١)، وتمام كلامه: والليثي ضعفه ابن معين، قال أبو داود والنسائي: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: هو مع ضعفه يكتب حديثه.

(٣) انظر: «الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه» (١/ ٣١).

الحديث الخمسون
المسلسل بالمدنيين في أكثره

أخبرنا شيخُنا العارف بالله تعالى صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، عن شيخِهِ أبي المواهب أحمد بن علي العبّاسي الشِّنَّاوي ثم المدني قدِّس سرُّه، عن شيخه العلامة السيد غَضَنفر بن جعفر الحسيني النَّهْرَوالي ثم المدني، والشهاب أحمد بن الشرف عبد الحق السُّنباطي المجاورِ بالمدينة وقتاً.

أما الأول: فعن شيخه العلَّامة عبد الله بن سعد الدين السِّندي ثم المدني، عن المسند النُّور علي ابن الولي المشهور محمد بن علي بن عرَّاق الموساوي الدِّمشقي ثم المدني بروايتِهِ.

وكذا الثاني: عن والدِهِ الشرف عبد الحق السُّنباطي نزيلِ مكة المجاور بالمدينة وقتاً، عن الحافظ شمس الدين محمد السَّخاوي نزيلِ المدينة المدفونِ بالبَقِيع شمالي قُبة الإمام مالك، عن العارف بالله الشَّرفِ أبي الفتح محمد بن الزين أبي بكر بن الحسين المَراغي العُثماني المدني، عن والدِهِ قاضي المدينة وخطيبِها الزَّين أبي بكر بن الحسين بن عمر العُثماني المَراغي المدني، عن شيخ المحدِّثين بالحرم النَّبوي الحافظ عفيف الدِّين عبد الله بن الإمام الحافظ جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المطري المدني، عن الإمام رضيِّ الدين إبراهيم بن محمد الطَّبري المكي، أخبرنا به عم أبي يعقوب بن أبي بكر الطَّبري المكي، أخبرنا الشريف يونس بن يحيى الهاشمي المكي، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزي، أخبرنا أبو الحسن الدَّاودي، أخبرنا أبو محمد الحموي السَّرخسي، أخبرنا أبو عبد الله الفِرَبري، أخبرنا

أبو عبد الله البخاري المجاور[1] بالمدينةِ مدةً ـ فقد روى ابنُ عديٍّ عن جماعةٍ من المشايخ أنَّ البخاريَّ حوَّل تراجمَ «جامعه» بين قبرِ النبيِّ ﷺ ومنبرِه، وكان يصلِّي لكلِّ ترجمةٍ ركعتين ـ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأُويسي، هو أبو القاسم المدني ثني إبراهيم بن سعد هو أبو إسحاق المدني عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري المدني، أنَّ عطاء بن يزيد هو الليثي المدني، أخبره أنَّ حُمران مولى عثمان مدني، أخبره: أنَّه رأى عثمانَ بنَ عفان مكي مدني، دعا بإناءٍ فأفرغَ على كفَّيه ثلاثَ مراتٍ، فغسِلَهما، ثم أدخلَ يمينَه في الإناءِ، فمضمضَ واستنشقَ، ثم غسلَ وجهَه ثلاثاً، ويديهِ إلى المرفقين ثلاثَ مرارٍ، ثم مسَحَ برأسِه، ثم غسل رجليهِ ثلاثَ مرارٍ إلى الكَعْبين، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن توضّأ نحوَ وُضوئي هذا ثم صلَّى ركعتينِ، لا يُحدِّث فيهما نفسَه، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبِه».

وعن إبراهيم، قال صالح بنُ كَيْسان، قال ابنُ شهابٍ: ولكنَّ عروةَ يُحدِّث عن حُمران: فلمّا توضَّأ عثمانُ قال: لأُحدِّثنّكم حديثاً لولا آيةٌ ما حدَّثتكمُوه، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَتوضَّأُ رجلٌ فيُحسن وُضوءَه ويصلِّي الصلاةَ إلا غُفر له ما بينَه وبينَ الصلاةِ حتى يصلِّيَها». قال عروةُ: الآيةُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا﴾ الآية [البقرة: ١٥٩][2].

(ح) وبه إلى الحافظِ عفيف الدِّين المطَري، بسماعِه على الحافظِ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطيِّ، بإجازتِه العامةِ من المؤيَّد الطُّوسي، عن محمد بن الفضل الفُراوي، عن عبد الغافِر الفارسي، عن محمد بن عيسى الجُلُودي، عن

---

(١) «المجاور» ليس في (ك).

(٢) أخرجه البخاري (١٥٩) و(١٦٠).

إبراهيم بن محمد[1] المروزيِّ، عن الحافظِ الحجة أبي الحسين مسلم بنِ الحجَّاج، أنه قال: حدثنا زهير بن حرب هو أبو خَيْثمة النَّسائي نزيلِ بغداد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم هو أبو يوسف الزُّهري المدني، حدثنا أبي هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري أبو إسحاق المدني، عن صالح هو ابنُ كيسان المدني التَّابعي، قال: قال ابنُ شهابٍ ـ هو محمد بن مسلم الزُّهري المدني التابعي، ولكن عُروة هو ابن الزُّبير أبو عبد الله المدني التابعي، يُحدِّث عن حُمران هو مولى عثمان التابعي المدني، أنه قال: فلمَّا توضّأ عثمانُ قال: واللهِ لأُحدِّثنّكم حديثاً لولا آيةٌ في كتابِ الله ما حدَّثتكمُوه، إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يتوضَّأُ رجلٌ فيُحسن وُضوءَه ثم يصلِّي الصلاةَ، إلا غُفر له ما بينَه وبينَ الصلاةِ التي تَليها»، قال عروةُ: الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩][2].

هذا حديثٌ صحيحُ المتنِ، صحيحُ التَّسلسل فيما هو مسلسلٌ، قال النووي رحمه الله تعالى: هذا إسنادٌ اجتمعَ فيه أربعةٌ تابعيُّون مدنيُّون، يروي بعضُهم عن بعضٍ، وفيه لطيفةٌ أُخرى، هو من روايةِ الأكابرِ عن الأصاغرِ، فإنَّ صالح بنَ كيسان أكبرُ سنّاً من الزُّهري. انتهى[3].

***

---

(١) في (ف) زيادة: «بن محمد».

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٧).

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٣/ ١١٢).

الحديث الحادي والخمسون
المسلسل بالمدنيين في أكثره أيضاً

وبالإسنادِ السابقِ إلى البخاري قال: حدثنا إسماعيل هو ابن أبي أُويس المدني، حدثني أخي هو أبو بكر بن عبد الحميد بن أبي أويس المدني، عن سليمان هو ابن بلال التَّيمي المدني، عن محمد بن أبي عَتِيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عَتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التَّيمي المدني، عن ابن شهابٍ هو الزُّهري المدني، عن عروة بن الزُّبير هو أبو عبد الله المدني، أنَّ زينبَ بنت أبي سلمة هي الـمَخْزومية المدنية رَبيبةِ رسول الله ﷺ، عن أم حَبِيبة بنت أبي سفيان هي رَمْلة أم المؤمنين رضي الله عنها، عن زينبَ بنت جحشٍ هي أم المؤمنين رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ دخَلَ عليها يوماً فَزِعاً يقولُ: «لا إلهَ إلا الله، ويلٌ للعربِ مِن شرٍّ قد اقترَب، فُتحَ اليومَ من رَدْم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذه»، وحلَّق بأُصبعيهِ الإبهامِ والتي تلِيها، قالت زينبُ بنت جحش: فقلتُ: يا رسولَ الله أَنَهلِك وفينا الصَّالحون ؟ قال: «نَعم إذا كثُر الخَبثُ» [١].

قال الحافظ ابنُ حجرٍ: ويقال: إنه ـ أي: هذا السند ـ أطولُ سندٍ في البخاريِّ، فإنَّه تُساعي. انتهى[٢].

وفيه ثلاثُ نسوةٍ صحابياتٍ، ووقع لمسلمٍ بسندٍ فيه أربعُ نسوةٍ صحابياتٍ.

فبالإسنادِ السابق إلى **مسلم** قال: حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبةَ، وسعيد بن عمرو الأَشْعثي، وزهير بن حرب، وابنُ أبي عمر هو محمد بن يحيى، قالوا: حدَّثنا سفيان،

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٣٥).

(٢) انظر: «فتح الباري» (١٣/ ١٠٧).

عن الزُّهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حَبيبة هي بنت أم حَبيبة، عن أم حَبيبة، عن زينب بنت جحشٍ، نحوَه، فزاد: حبيبة بنت أم حبيبة (١).

قال الحافظ ابنُ حجرٍ: قال بعضُ الشرَّاح: إنَّ روايةَ مسلمٍ بذِكْر حبيبة، تُؤذِن بانقطاعِ طريق البخاري، قال: وهو كلامُ مَن لم يطَّلع على طريقِ شُعيب(٢). أي: السابق في علامات النبوة ـ المصرَّح فيها بالتَّحديث، حيث قال البخاريُّ ثمّةَ: أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شُعيب، عن الزُّهري، أخبرني عروةُ بن الزُّبير، أنَّ زينب بنتَ أبي سلمة، حدَّثته أنَّ أم حَبيبة بنت أبي سفيان، حدَّثتها عن زينب بنت جحش، الحديثَ(٣).

فصرَّحت بنتُ أبي سلمة أنَّ أم حَبيبة حدَّثتها، فلا انقطاعَ، فيكون ما زاده الأربعةُ من أصحاب ابن عُيينة عنه من ذِكْر حبيبةَ من قَبِيل الزيادةِ في متصلِ الإسناد، وبالله التوفيق.

***

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٨٠) (١).

(٢) انظر: «فتح الباري» (١٣/ ١٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٩٨).

الحديث الثاني والخمسون
المسلسل بالدمشقيين

أخبرنا الفقيهُ المحدِّثُ المقرئ زين الدين عبد الباقي الحنبلي الدِّمشقيُّ، عن الشيخ شمس الدين محمد الميداني الدِّمشقيِّ، عن يحيى بن عبد القادر النُّعيمي الدِّمشقيِّ، عن والدِه عبد القادر بن محمد النُّعيمي الدمشقيِّ، عن قطب الدين محمد بن محمد الخَيْضَري الدمشقيِّ، والمسندِ علاي الدِّين علي بن عرَّاق الموساوي الدِّمشقيِّ.

بروراية الأول: عن الحافظ ابن حجرٍ العسقلانيِّ، وقد دخل دمشقَ وأقامَ بها شهرينِ وعشرةَ أيام.

وبرواية الثاني: عن محدِّث الشام ومؤرِّخها محمد بن علي بن محمد بن طُولون الصالحي الدمشقيِّ الحنفي.

برواية الحافظِ ابن حجرٍ: عن الحافظِ أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظِ أبي عبد الله محمد الذَّهبي الدمشقيِّ، عن القاسم بن مظفَّر ابن عساكر الدِّمشقي، عن العارف بالله المحقق محيي الدين محمد بن علي بن العربي الأندلسيِّ ثم المكي ثم الدمشقيِّ، عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر الدمشقيِّ.

(ح) وروى الميدانيُّ، عن الشهاب أحمد الطِّيبي الكبير الدِّمشقيِّ، بروايته وابن عرَّاق أيضاً: عن السيد كمالِ الدين أبي البقاء محمد بن عزِّ الدين حمزة بن أحمد بن علي بن الحافظ شمسِ الدين محمد الحسيني الدِّمشقي الشافعيِّ.

بروايته وكذا ابن طُولون: عن المسند المعمّر تقيِّ الدين أبي بكر بن عبد الله

الدمشقيِّ، المعروف بابن قاضي عَجْلُون وهو خالُ أولهِما، وأبي العباس أحمد بن عبد الهادي الصّالحي الدمشقيِّ.

فالأول: عن الحافظ شمسِ الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن ناصر الدِّين الدمشقيِّ بإجازتِه، وكذا الحافظ ابن حجرٍ، عن مسندِ العصر عمر بن حسن الـمَراغي ثم الحلبي ثم الدمشقيِّ، المشهور بابن أُميلة.

والثاني: عن الصَّلاح محمد بن أحمد بن عمر المقدسيِّ ثم الصالحيِّ.

بروايتِه وابن أُميلة، عن المسند المعمّر فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد، عُرف بابن البُخاري المقدسي ثم الصالحي، عن عمِّه الحافظِ ضياء الدين محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسيِّ الصالحي[1].

(ح) قال السيد كمال الدين: وأخبرنا أبو المعالي عبد الكافي بن الشهاب أحمد بن الجوبان الدمشقيُّ[2]، عُرف بابن الذَّهبي، أخبرنا أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن الذَّهبيِّ الدمشقيِّ، أخبرنا البهاء أبو محمد القاسم بن مظفَّر ابن عساكر الدِّمشقي وأمُّ إبراهيم فاطمة ابنةُ العزِّ إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسيّة الدمشقيَّة، قالا: أخبرنا[3] أبو إسحاق إبراهيم بن خليل الدِّمشقيُّ.

زاد الأول فقال: وأخبرنا أبو محمد المكيُّ بن الـمُسلَّم بن مكي بن علَّان القيسيُّ الدمشقيُّ، والقاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الشِّيرازي ثم الدمشقيُّ، وابنه أبو المعالي أحمد، وأبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبيُّ الأصل

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢٣٣) عن البانياسي، عن ابني الموازيني، به.

(٢) أخرجه السخاوي في «الجواهر المكللة» (ص ١٣٧) من طريقه، بهذا الإسناد.

(٣) في (ك): «نا».

الدمشقيُّ، وأبو يوسف يعقوب بن محمد بن علي بن المجاور الدمشقيُّ، والـزّكيُّ أبو إسحاق إبراهيم، والعزُّ أبو محمد عبد العزيز ابنا أبي طاهرٍ بركات بن إبراهيم الخُشوعي الدمشقيُّ.

(ح) قـال الضِّيـاءُ وهـؤلاءِ الثمانيـة إلا ابـن خليـل: أخبرنـا النِّظام أبـو المجد الفضلُ بن الحسين بن إبراهيم البانْياسِي الدمشقيُّ.

زاد القرطبيُّ فقال هو وابنُ خليل: وأخبرنا الضياء أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن الـمُسلم اللَّخمي الخِرقي الدمشقيُّ، قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازِيْني. زاد الفضلُ فقال: وأخبرنا أخوه الفضل بن محمد[1].

(ح) قال البهاء أيضاً: وأخبرنا عمُّ أبي العزِّ النَّسّابة، أبو عبد الله محمد ابن تاج الأُمناء أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ابن عساكر الدمشقيُّ، أخبرنا عمُّ أبي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدِّمشقيُّ، وأبو طالب الخضر بن هبة الله بن طاوس الدِّمشقيُّ سماعاً، قالا: أخبرنا الشريفُ أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسينيُّ خطيبُ دمشق بها.

قال هو وابنا المَوازيني: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سِلْوان المازني الدمشقيُّ، أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر المؤدِّب[2]، حدثنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي.

(ح) وأخبرنا أعلى من الطريق الأولى بأربعِ درجاتٍ، ومن الثانية بثلاثٍ

---

(١) كذا في الأصلين: «الفضل بن محمد». وصوابه: «أبو الفضل محمد». وهو أخو علي بن الحسن بن الحسين الموازِيْني. انظر «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١٣٨).

(٢) كذا في الأصلين: «المؤدب». وصوابه: «المؤذن». انظر: «السير» (١٦/ ٣٣٨).

درجاتٍ من غير تسلسلٍ شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد قدِّس سرُّه، بإجازتِه العامة عن الشمسِ محمد الرَّملي، عن الزَّين زكريا.

(ح) وأخبرناه بهذا العلو الفقيهُ نور الدين علي بن محمد بن مُطَير إجازةً عامةً، عن الشهاب أحمد بن حجرٍ المكيِّ إجازةً عامةً، عن الحافظِ الجلال السُّيوطي إجازةً عامةً، بروايته والزين زكريا، عن المسند محمد بن مُقْبل الحلبي، عن الصلاح محمد بن أبي عمر، عن الفخر ابن البُخاري، عن أبي القاسم عبد الواحد بن القاسم الصَّيْدلاني.

(ح) وأخبرناه أعلى من هذه بدرجةٍ الشيخُ المعمَّر عبد الملك بن عبد اللطيف بن عبد الملك العباسي البنباني الأحمدآبادي إجازةً خاصةً، والنُّور علي بن محمد بن مُطَير إجازةً عامةً، بإجازتهما العامةِ عن القطب محمد بن العلاء أحمد النَّهْرَوالي القطبي المكي، عن والدِه العلاء أحمد بن الشمس محمد النَّهْرَوالي ثم المكي، عن الحافظ نور الدين أبي الفُتوح أحمد بن جلال الدين عبد الله بن نور الدين أبي الفتوح بن مُخلص الدين عبد الحق بن نور الدين عبد القادر الحكيم الطاوسيِّ الأَبْرَقوهي، قال: أخبرتنا المعمّرة حكيمةُ بنت القاري، قالت: أخبرنا عبد القادر الحكيم الأَبرَقوهي.

قال هو والصَّيدلانيُّ: أخبرتنا أمُّ إبراهيم فاطمة الجُوْزَذانية، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن رِيذَة الأصفهاني، أخبرنا أبو القاسم الطَّبراني، حدثنا أحمد بن يحيى بن حمزة الدمشقيُّ.

قال هو وأبو بكر الهاشمي: حدثنا أبو مُسْهر عبد الأعلى بن مُسْهر الغسَّاني الدمشقيُّ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخي الدمشقيُّ، عن ربيعة بن يزيد بن

شُعيب الإياديُّ الدمشقيُّ، عن أبي إدريس عائذِ الله بن عبد الله الخَوْلاني الدمشقيِّ، عن عبد الله بن حَوَالة الأزدي الدمشقيِّ، رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّكم ستُجَنَّدون أجناداً، جُنْداً بالشام، وجُنداً بالعراقِ، وجُنداً باليمنِ»، فقال الحَوالي: خِرْ لي يا رسولَ الله، فقال: «عليكُم بالشامِ». زاد الهاشميُّ: «فمَن أَبى فَلْيَلحقْ بيمنِهِ، وليسِق من غُدُرِه، فإنَّ الله تكفَّل لي بالشامِ وأهلِه».

وكان أبو إدريس إذا حدَّث بهذا الحديثِ التفَتَ إلى ابن عامر، فقال: مَن تكفَّل اللهُ به فلا ضيعةَ عليهِ[1].

قال السَّخاويُّ بعد أن خرَّجه من طريق عبد الكافي ابن الجوبان بسندِه السابقِ، ومن طريق الطَّبراني عالياً بسندِه إليه، قال: هذا حديثٌ جيدُ الإسنادِ، مسلسلٌ من غيرِ الطريق العالية بالدِّمشقيين، وصحابيُّه وإنْ لم يكن منها، فقد نَزلَها، وكذا كنتُ ممن دخَلَها. انتهى[2].

قلت: وكذا كنتُ ممن دخَلَها، بل أقمتُ بها أكثرَ من أربعِ سنين.

قال الحافظ ابنُ حجرٍ في «التقريب»: عبد الله بن حَوَالة، بفتح المهملة وتخفيفِ الواو، صحابيٌّ نزلَ الشامَ، ومات بها سنةَ (٥٨)، وله (٧٢) سنةً، ويقال: مات سنة (٨٠). انتهى[3].

---

(١) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في «الفوائد المعللة» (١٠) عن أبي مسهر، به، وهو في «نسخة أبي مسهر» (٢) عن عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي عن أبي مسهر، به.

وأخرجه ابن حبان (٧٣٠٦)، والطبراني في «الشاميين» (٢٩٢)، وصححه الحاكم (٨٥٥٦) من طريقين عن سعيد بن عبد العزيز قال: أخبرني مكحول عن أبي إدريس الخولاني، به.

(٢) انظر «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١٤١).

(٣) انظر: «التقريب» (ص ٣٣٥).

وقال في «الإصابة»: يُكنى أبا حَوَالة، وقيل: أبو محمد. قال البخاري: له صحبة، ثم قال: روى عنه أبو إدريس الخَوْلاني وآخرون، ومات سنة (٥٨)، قاله محمود بن إبراهيم والواقدي وغيرهما[1]، وقيل: مات سنة (٨٠)، وبه جزَم ابنُ يونس، وابنُ عبد البر. انتهى[2].

***

(١) في (ك) و(ف): «محمود بن إبراهيم الواقدي». والتصويب من المصدر. وفي (ك): «وميزهما». والمثبت من (ف) والمصدر.

(٢) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٦٧ ـ ٦٨).

الحديث الثالث والخمسون
المسلسل بالدمشقيين أيضاً

أخبرنا العارفُ بالله الشيخ محمد بن محمد الشافعي الدمشقيُّ ثم المدني إجازةً، ومفتي الشافعية الشيخ عبد القادر بن مصطفى الصَّفُّوري ثم الدمشقيُّ، كلاهما عن الشيخ شمس الدين الميداني الدمشقيّ، عن الشهاب أحمد الطِّيبي الكبير الدمشقيِّ، عن الشريف العلَّامة كمال الدين أبي البقاءِ محمد بن حمزة الحسيني الدمشقيِّ، عن خاله المسندِ المعمَّر تقيُّ الدين أبي بكر بن عبد الله الدمشقيِّ، المعروف بابن قاضي عَجْلون، عن الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر عبد الله، عُرف بابن ناصر الدين الدِّمشقيِّ، عن الحافظ أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبيِّ الدمشقيِّ، عن الحافظ جمال الدين أبي الحجّاج يوسف بن الزَّكي عبد الرحمن بن يوسف المِزِّي الدمشقيِّ، عن الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النَّووي الدمشقيِّ، قال في «الأذكار»[١]: أخبرنا شيخُنا الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقيُّ رحمه الله تعالى، قال أخبرنا أبو طالب عبد الله، وأبو منصور يونس، وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصْرَى، وأبو يعلى حمزة، وأبو الطاهر إسماعيل، قالوا: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن هو ابن عساكر[٢]، أخبرنا الشريفُ أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسينيُّ خطيبُ دمشق، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سِلْوان، أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر، أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن فرج الهاشميُّ، حدثنا

---

(١) انظر: «الأذكار» (ص ٤١١).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «معجمه» (٨٧٠) بهذا الإسناد.

أبو مُسْهر[١]، حدثنا سعيد بنُ عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: «يا عبادي إني حرَّمتُ الظُّلم على نفسي وجعلتُه بينكم مُحرّماً فلا تَظالـمُوا، يا عبادي إنَّكم الذين تخُطِئون بالليلِ والنهارِ، وأنا الذي أغفرُ الذُّنوبَ ولا أُبالي، فاستَغْفِروني أغفِرْ لكم، يا عبادي كلُّكم جائعٌ إلا مَن أطعمتُه فاستَطْعمُوني أُطعِمُكم، يا عبادي كلُّكم عارٍ إلا مَن كسوتُه، فاستكْسُوني أَكْسِكُم، يا عبادي لو أنَّ أوَّلَكم وآخركُم وإنسَكُم وجنَّكم كانوا على أفْجرِ قلبِ رجلٍ منكم، ما ينقصُ من ملْكِي شيئاً، يا عبادي لو أنَّ أولَكم وآخرَكم وإنسَكُم وجنَّكم كانوا على أتقى قلبِ رجلٍ منكم، لم يَزِدْ ذلك في مُلكي شيئاً، يا عبادي لو أنَّ أولَكم وآخرَكم وإنسَكم وجِنَّكم، كانوا في صعيدٍ واحدٍ، فسأَلُوني فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ منهم ما سأَل، لم ينقصْ ذلك من مُلكي شيئاً، إلا كما يَنقص البحرُ أن يغمس الـمَخيْطُ فيه غمسةً واحدةً، يا عبادي إنما هي أعمالُكم أحفظُها عليكم، فمن وَجَد خيراً فليَحْمَدِ اللهَ عزَّ وجل، ومَن وَجَد غيرَ ذلك فلا يَلُومنَّ إلا نفسَه».

وبه إلى النَّووي: قال أبو مُسْهر، قال سعيد بنُ عبد العزيز: كان أبو إدريس إذا حدَّث بهذا الحديثِ جَثَا على رُكبتَيه.

قال النووي: هذا حديثٌ صحيحٌ، رُوِّيناه في «صحيح مسلم» وغيرِه[٢]، ورجالُ إسنادِه منِّي إلى أبي ذرٍّ رضي الله عنه، كلُّهم دمشقيُّون، ودخل أبو ذرٍّ رضي الله عنه دمشقَ، فاجتَمَع في هذا الحديثِ جُملٌ من الفوائدِ:

---

(١) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في «الفوائد المعللة» (٥) عن أبي مسهر، به، وهو في «نسخة أبي مسهر» (١) عن عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي عن أبي مسهر، به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

منهـا: صحـةُ إسـنادِه ومتنِه، وعُلـوه وتسلسـلُه بالدِّمشـقيين رضـي الله عنهم، وبـاركَ فيهم.

ومنها: ما اشتملَ عليهِ من البيانِ لقواعدَ عظيمةٍ في أُصول الدِّين وفروعِه، والآدابِ ولطائفِ القلوبِ وغيرِها، ولله الحمدُ والمنة.

وقال: رُوينا عن الإمامِ أبي عبد الله أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى، قال: ليس لأهلِ الشام حديثٌ أشرفُ من هذا الحديثِ. انتهى كلامُ النَّووي رحمه الله تعالى[١].

قلت: سياقُ مسلمٍ أتمُّ، مع تقديمٍ وتأخيرٍ، وليس فيه ذِكرُ جبريلَ، فإنَّه قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بَهْرام الدَّارمي، حدثنا مروان ـ يعني: ابن محمد الدمشقي ـ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ فيما رَوى عن اللهِ تبارك وتعالى، أنه قال: «يا عبادي إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ على نفسِي وجعلتُه بينكم محرَّماً، فلا تَظالموا، يا عبادي كلُّكم ضالٌّ إلا مَن هديتُه، فاسْتَهدُوني أهْدِكُم، يا عبادي كلُّكم جائعٌ إلا مَن أطعمتُه، فاستطعمُوني أُطْعمكُم، يا عبادي كلُّكم عارٍ إلا مَن كسوتُه، فاسْتكسُوني أكْسِكُم، يا عبادي إنَّكم تُخطِئون بالليلِ والنهارِ، وأنا أغفِرُ الذُّنوبَ جميعاً، فاستغفِرُوني أغفِرْ لكم، يا عبادي إنَّكم لن تَبْلغُوا ضُرِّي فتَضُرُّوني، ولن تبلغُوا نَفْعِي فتنفَعُوني». وساقَ الحديثَ[٢]، إلا أنَّه قدَّم «أَتْقى»، على «أَفْجر»، وقال: «فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ مسألتَه، ما نقَصَ ذلك مما عندي إلا كمَا يَنقصُ الـمَخيطُ إذا أُدخل البحرَ، يا عبادي إنّما هي أعمالُكم أُحصِيها عليكم، ثم أُوَفِّيكم إيّاها». والباقي مثله.

---

(١) انظر: «الأذكار» (ص ٤١٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

الحديث الرابع والخمسون
المسلسل باليمانيين في أكثره

أخبرنا الفقيه نور الدين علي بن محمد اليمني التَّعزي العُقيبي الأنصاريُّ، عن الفقيه جمال الدين محمد بن علي بن مُطَير الحكمي اليمانيّ، عن أبيه الفقيه نور الدين علي بن محمد بن مُطَير اليمانيّ، عن أعمامِه الثلاثةِ الفقهاءِ العُدولِ الحفّاظ: عبد الله وأبي بكر والأمين بَني إبراهيم بن مُطَير اليمانيين، قالوا: حدثنا[1] والدُنا الفقيه العَدْلُ العَلَمُ إبراهيم، وأخواهُ: الصدِّيق وعمر الفقيهانِ الحافظانِ، اليمانيون، قالوا: أخبرنا والدنا الفقيهُ أبو القاسم بن عمر بن مُطير اليمانيُّ، أخبرنا الوالدُ الفقيهُ عمر بن أحمد بن مُطير اليمانيُّ، أخبرنا والدي الفقيهُ أحمد بن إبراهيم بن مُطير اليمانيُّ، أخبرنا الفقيه سُلطان المحدِّثين والدي إبراهيم بن محمد بن مُطير اليماني، أخبرنا الفقيه والدي الحافظُ محمد بن عيسى بن مُطير بن علي اليمانيُّ، أخبرنا خالاي الفقيهان: محمد وإبراهيم ابنا عمرو التُّباعي اليماني، قال: أخبرنا الفقيه الوالد مظفَّر الدين عمرو بن علي التُباعي الهَمْدانيُّ السَّحُولي، قال: أخبرني به الفقيهُ الحافظُ مفتي الحرمين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيف اليمني إجازةً مناولةً سنة (٦٠٨)، أخبرنا به الشيخُ الأجلُّ أبو حفص عمر بن عبد المجيد المَيانشي القرشي نزيلُ مكة، أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهلٍ الكُروخي الهَروي الصُّوفي المتوفَّى بمكة المعظَّمة مجاوراً في (٢١) من ذي الحجة، سنة (٥٤٨)، أخبرنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي الهَروي، أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجرّاجي المروزي، أخبرنا الشيخ

---

(١) في (ك): «أنا».

الثقةُ الأمينُ أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المَحْبوبي المَرْوزي، أخبرنا الحافظ الحُجَّة أبو عيسى محمد بن عيسى السُّلمي الترمذيِّ، حدثنا عبد الرحمن بن حُميد، حدثنا عبد الرزاق هو ابن همّام اليماني، عن مَعْمر هو ابن راشد اليماني، عن بَهْز بن حكيم هو ابن معاوية بن حَيْدة القُشيري، عن أبيه، عن جدِّه، أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول في قوله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قال: «إنَّكم تُتمُّون سبعين أمةً أنتُم خيرُها وأكرمُها على الله»[١].

هذا حديثٌ حسنُ المتن كما قال الترِّمذيُّ، صحيحُ التَّسلسل فيما هو مُسلسلٌ فيه.

***

(١) هو في «الجامع» للترمذي (٣٠٠١).

الحديث الخامس والخمسون
المسلسل باليمانيين في أكثره أيضاً

أخبرنا به العبد الصالح الفقيه إسحاق بن جمال الدين محمد بن جَعْمان اليماني الزَّبيدي سماعاً عليه بالرَّوضة المقدّسة، على مُشرِّفها أفضلُ الصلاة والسلام، بقراءته على والدِه الجمال محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إسحاق بن جَعْمان اليمانيِّ، أخبرنا عمِّي جمال الدين محمد بن أبي القاسم بن جَعْمان اليمانيّ، أخبرني والدي شرفُ الدين أبو القاسم بن إسحاق بن جَعْمان اليمانيُّ، أخبرني شيخي شرفُ الدين أبو القاسم بن محمد الطاهر بن أحمد بن عمر بن جَعْمان اليمانيُّ، أخبرني مشايخي الأجلُّاء الأعلامُ شيخي ووالدي الفقيهُ الصالح محمد الطاهر بن أحمد بن عمر بن جَعْمان، والفقيه العلَّامة برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن جَعْمان، والفقيه العلَّامة ولي الله عمر بن محمد بن جَعْمان، وأخي الفقيه الصالح صفيُّ الدين أحمد بن محمد الطاهر بن جَعْمان.

بروايةِ الأول والثاني: عن الفقيه الصالح أبي القاسم إبراهيم بن جَعمان، وبرواية الثالث والرابع: عن الفقيه الناسك المعمَّر عبد الله بن عمر بن جَعْمان، كلاهما عن الفقيهِ الصالح وليِّ الله أحمد بن عمر بن جَعْمان، عن الفقيه العلامة برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن جَعْمان، عن الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن موسى بن محمد الذُّؤالي، عن والده الفقيه كمال الدين موسى بن محمد الذُّؤالي، عن الفقيه برهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي، عن الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي الخير بن منصور الشَّمّاخي اليمني، عن والده الإمام أبي الخير بن منصور الشَّمّاخي اليمني، عن الشيخ شرف الدين أبي بكر أحمد بن محمد الشراحي، عن الفقيه الحافظ

أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيف اليمني، عن أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الأطرابلسي، عن أبي مكتُومٍ عيسى، عن والده الحافظ أبي ذر الـهَرَوي عن الشيوخ الثلاثة: الحموي والـمُسْتملي والكُشْمهني، عن الفِرَبْري، عن البخاري، حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا عبد الرزاق هو ابن همّام اليماني الصَّنعاني، أخبرنا مَعْمر هو ابن راشد الأزدي اليماني، عن همّام هو ابن مُنبِّه اليماني الصنعاني، حدثنا أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ يمينَ اللهِ مَلْأَى، لا يَغِيضُها نفقةٌ، سحَّاءُ الليلَ والنهارَ، أرأيتُم ما أُنفق منذُ خَلق السماواتِ والأرضَ، فإنَّه لم ينقُص ما في يمينِه، وعرشُه على الماء، وبيدِه الأُخرى الفَيْضُ، أو القبض، يرفعُ ويخفضُ»[١].

هذا حديثٌ صحيحُ التسلسل من ذلك، ولا كلام في صحةِ متنِه.

(ح) وأخبرناه عالياً بإحدى عشر درجةً من غيرِ تسلسلٍ شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد قدَّس سرُّه، بإجازتهِ من الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظ ابنِ حجرٍ، عن الحافظ أبي الخير أحمد بن الصلاح أبي سعيد خليل بن كَيْكَلدي إجازةً مكاتبةً، بإجازته العامةِ من داود بن مَعمر بن عبد الواحد الفاخر الأصفهاني، بسماعه من أبي الوَقْتِ، عن الدَّاودي، عن الحموي، عن الفِرَبْري، عن البخاري، به.

* * *

(١) أخرجه البخاري (٧٤١٩).

الحديث السادس والخمسون
المسلسل باليمانيين أيضاً في أكثره

أخبرنا العبدُ الصالح الفقيهُ المحدث المقرئُ نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محدِّث اليمن عبد الرحمن بن علي، المعروفُ بابن الدَّيْبع الشَّيباني اليماني الزَّبيدي إجازةً، عن شيخه محمد بن الصدِّيق الخاص اليماني، عن أبيه الصدِّيق بن محمد الخاصِّ اليماني، عن محدِّث اليمن الشريف الطاهر بن الحسين الأَهْدل الحُسيني اليماني، عن محدِّث اليمن الوجيهِ عبد الرحمن بن علي بن الدَّيْبع اليماني، عن جدِّه لأُمِّه الشرفِ إسماعيل بن محمد بن مبارز الشافعي اليمني، وشيخه المحدِّث الزَّين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرجي اليمني الحنفيِّ، كلاهما عن العلامة محدِّث اليمن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي اليمانيِّ، أخبرنا الشيخُ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن أبي الخير بن منصور مشافهةً إنْ لم يكن سماعاً، أخبرنا والدي أحمد، أخبرنا والدي أبو الخير بن منصور، أخبرنا الفقيه أبو بكر بن أحمد الشراحي، أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيف اليمني بسندِه السابق إلى البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد هو الـمُسْنَدي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعمر، عن همّام، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «بينما أيوبُ يَغتسلُ عُرياناً خرَّ عليه رِجلُ جرادٍ من ذَهبٍ، فجَعَل يَحْثِي في ثوبِه، فنادى ربُّه: يا أيوبُ ألم أَكُنْ أَغنيتُك عمَّا ترى؟ قال: بلى يا ربِّ، ولكن لا غِنَى لي عن بركتِكَ»[1].

هذا حديث صحيحُ التَّسلسل فيما هو مسلسلٌ، وصحةُ متنِه من الواضحاتِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٩٣).

الحديث السابع والخمسون
المسلسل بالمصريين في أكثره

أخبرني الفقيهُ المحدِّثُ الشمسُ محمد بن علاء الدين البابِلي المصري الشافعي إجازةً، والفقيهُ المقرئُ الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي المصري الشافعي إجازةً، كلاهما عن الشيخ شهاب الدين بن خليل السُّبكي المصريِّ، والشيخ سالم السَّنْهوري المالكي المصريِّ، كلاهما عن النجمِ محمد بن أحمد الغَيْطي الشافعي المصريِّ، عن قاضي القُضاة بالديار المصريَّة نور الدين علي بن ياسين الطَّرابلسي الحنفي، عن الحافظ شمس الدين محمد السَّخاويِّ الشافعي المصريِّ[1]، قال: أخبرني خاتمة الـمُسندين العزُّ أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفرات المصريُّ الحنفي القاضي، عن قاضي الديار المصرية وخطيب الجامعِ الجديد بمصر العزُّ أبي عمر عبد العزيز بن البدر بن جماعةٍ الدِّمشقي المولد المصريِّ الشافعي، وكان آخرَ مَن حدَّث عنه، أخبرنا الخطيب الزاهدُ الزينُ أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله القرشي المصريُّ، عُرف بابن الفُوِّي، أخبرنا الشيخ الصالح الشمس أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن الحسين الحرَّاني ثم المصريُّ السَّكندريُّ الحنبلي، أخبرنا الفقيهُ الفرضي أبو محمد عبد الله بن رِفاعة بن غَدير السَّعدي المصريُّ الشافعي، وهو ممَن باشَر قضاءَ جِيزةِ مصرَ وقتاً، أخبرنا قاضي الديار المصرية الإمامُ الفقيه أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخِلَعي الشافعي في الأولِ من «فوائده»، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن الحاجِّ الإشبيلي ثم المصريُّ الشاهدُ.

---

(١) هو في «الجواهر المكللة» (ص ١٣٠ ـ ١٣٣).

(ح) قال السَّخاويُّ: وحدثني أستاذي أحمد بنُ علي العسقلاني الأصل المصريُّ رحمه الله، قال: قرأتُ على عبد الله بن عمر بن علي السُّعودي المصريِّ بمنزلِهِ بالقُرب من الجامعِ الأزهر، وعبد الرحمن بن أحمد بن المبارك ابن[1] الغزِّي المصريِّ بمنزلِهِ ظاهرَ القاهرة، قلتُ لكلٍّ منهما: أخبركَ جماعةٌ منهم أبو محمد إبراهيم بن علي بن محمد الخِيمي المصريُّ؟ أخبرنا الحافظُ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي القرشي المصري العطَّار.

(ح) قال السخاويُّ: وأنبأني بعلوٍّ أبو عبد الله محمد بن أحمد الخليلي الخطيب، عن الصَّدر أبي الفتح الـمَيْدوميُّ المصري إذْناً إن لم يكن حُضوراً، أخبرنا أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن عَلَّاق.

قالا: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي البُوصِيري، أخبرنا أبو صادق مُرشِد ابن يحيى بن القاسم المدني، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن حِمِّصَة الحرَّاني الصَّواف، قالا: حدثنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكِناني الحافظ إملاءً[2]، حدثنا عمران بن موسى بن حُميد الطيِّب، حدثنا يحيى بن عبد الله ابن بُكَير، حدثنا اللَّيث بن سعدٍ، عن عامر بن يحيى الـمَعافري، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، سمعتُ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «يُصاح برجلٍ من أُمَّتي على رؤوسِ الخلائق يومَ القيامةِ، فيُنشَرُ له تسعةٌ وتسعون سِجلاً، كلُّ سِجلٍ منها مدُّ البصرِ، ثم يقول الله جل جلاله: أَتُنكر مِن هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا ربِّ، فيقول الله عزَّ وجلّ: أَلكَ عُذْرٌ أو حسنةٌ؟ فيَهابُ الرجلُ، فيقول: لا يا ربِّ،

---

(١) لفظ: «بن» زيادة من (ك).

(٢) هو في «جزء البطاقة» للحافظ أبي القاسم الكناني (٢) بهذا الإسناد.

فيقول اللهُ عز وجل[١]: بلى إنَّ لكَ عندنا حسناتٍ، وإنَّه لا ظُلم عليكَ، فيُخرج له بطاقة فيها: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه. فيقول: يا رب، ما هذه البطاقةُ مع هذه السِّجلات ؟ فيقول الله عز وجل: إنَّك لا تُظلم. فتُوضع السِّجلات في كفَّةٍ والبطاقةُ في كفَّة، فطاشَت السِّجلاتُ، وثَقُلت البطاقةُ»[٢].

قال السَّخاويُّ: وبه إلى كلٍّ من الإشبيلي والصوَّاف[٣]، قال: لـمّا أملى علينا حمزةُ هذا الحديثَ في الجامع العَتيقِ كان في الناسِ رجلٌ جبَّار، فلما سمعَه صاح صيحةً وتوفِّي.

لفظُ الإشبيلي ولفظُ الآخر: صاح غريبٌ من الحلقةِ صيحةً فاضت نفسُه معها، وأنا ممن حضَر جنازتَه وصلَّى عليه، رحمه الله.

وكذا رواه الإمامُ أبو الحسن علي بن محمد القابسي عن حمزةَ، وقال: إنَّ حمزة لـمَّا انتهى في إملائه إلى قوله: «فطاشَت السِّجلات» شَهق رجلٌ شَهْقةً، فلما تمَّ المجلسُ إذا هو ميِّتٌ، فغُسّل وكُفّن.

قال السخاوي: هذا حديثٌ جيدُ الإسناد، عظيمُ الموقع، مسلسلٌ بالمصريين، من الطريقين الأوليين، منِّي إلى منتهاهُ، وكذا من الطريقِ الثالث إلا شيخنا فيها[٤].

قلت: وقد دخلتُ مصرَ سنة (١٠٦١)، وأقمتُ بها ثلاثةَ أشهرٍ إلا ثلاثة أيام، وقرأتُ في الأزهر على الشيخِ سُلطان في الحديثِ والفقهِ، وحضرت دَرْسَه في «المواهب اللدنية»، وكذلك دَرْسَ غيرِه، وبالله التوفيق.

---

(١) من قوله: «ألك عذر»، إلى هاهنا، سقط من (ك).

(٢) أخرجه أحمد (٦٩٩٤)، وابن ماجه (٤٣٠٠) من طريقين عن الليث، به.

(٣) في (ف): «والطواف». وهو خطأ.

(٤) انظر: «الجواهر المكللة» (ص ١٣٢ ـ ١٣٣).

ثم قال السخاوي: وصحابيُّه سكنَ مصرَ مع أبيهِ، وأقام بعدَه مدةً يسيرةً، ثم تحوَّل منها.

رواه الحاكم في «صحيحه» عن علي بن حمزة[١] وأحمد بن إبراهيم بن ملحان، كلاهما عن ابن بُكير، قال الحاكم: إنه صحيحُ الإسناد ولم يخرِّجاه. وفي نسخةٍ: إنه صحيحٌ على شرط مسلمٍ، وهو كذلك، فعامرٌ والحبُلي ممن انفَردَ بالتَّخريج لهما، نعم روى البخاريُّ للحبُلي في «الأدب المفرد» له، وهو[٢] ممن وثَّقه ابنُ معينٍ وغيرُه، ووثَّق عامراً أبو داود والنَّسائي وغيرُهما. انتهى.

* * *

(١) كذا في الأصلين: «علي بن حمزة». والذي في «الجواهر المكللة» (ص ١٣٣)، و«مستدرك الحاكم» (١٩٣٧): «علي بن حمشاذ».

(٢) في (ك): «أو هو» بدل من «له وهو». والمثبت موافق لما في «الجواهر المكللة» (ص ١٣٤).

الحديث الثامن والخمسون
المسلسل بالعراقيين في أكثره

أخبرني أستاذي العلامةُ المحقِّق الزاهد محمد شريف بن القاضي يوسف بن القاضي محمود بن القاضي كمال الدين الصدِّيقي الكُوْراني الشافعي رحمه الله تعالى ـ وقد دَخَل بغدادَ وأقام بها مدةً ودرسَ بها في «تفسير البيضاوي» ـ بإجازتِه العامة من الفقيهِ علي بن محمد بن مُطَير اليمني، بإجازته العامةِ من الشيخ ابن حجرٍ المكيِّ، عن الشرف عبد الحق السُّنباطي، عن الحافظ شمس الدين السَّخاوي، قال أخبرني العزُّ عبد الرحيم بن محمد الحنفي هو ابن الفرات، وسارةُ ابنة عمر الشافعي هو ابن عز الدين عبد العزيز ابن جماعةٍ، قالا: أخبرنا أحمد بن إسماعيل بن النَّجم هو المقدسي إذناً، زاد أولهما: ومحمد بن إبراهيم البَياني إذناً، قال[1]: أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن محمد ابن البخاري، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد البغدادي وهو ابن طَبَرزد، أخبرنا أبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك بن مُلوك الورَّاق، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، قالا: أخبرنا القاضي أبو الطيّب طاهر بن عبد الله بن طاهر الشافعي هو القاضي الطَّبري، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ابن الغِطْريف الجرجاني، حدثنا أبو خليفة هو الفضل بن الحُباب الجُمحي، حدثنا القَعْنَبي، عن شعبة، عن منصور عن رِبْعي، عن أبي مسعود البَدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مما أدركَ الناسَ مِن كلامِ النُّبوة: إذا لم تَسْتَحي فاصْنَعْ ما شِئتَ».

وبه إلى السخاوي قال: هذا حديث صحيحٌ مشهورٌ، أخرجه البخاريُّ عن آدم،

---

(١) كذا في الأصلين: «قال». والذي في «الجواهر المكللة» (ص ١٤١): «قالا».

وأبو داود عن القَعْنبي، كلاهما عن شعبة، وابن حبان في «صحيحه»، والطبراني في «الكبير»، والقَطيعي في «زوائد المسند»، كلُّهم عن أبي خليفة[1]. ويقال: إن القَعْنبي لم يسمع من شعبةَ سواهُ.

قال السَّخاوي: والفخرُ دخلَ بغدادَ طالبَ حديثٍ، وكذا الغِطْريفي والقَعْنبي، والباقون شيوخُنا وشيوخُ شيوخنا، قَطَنوا العراقَ. انتهى[2].

قلت: وقد دخلتُ بغدادَ وأقمتُ بها نحوَ سنةٍ ونصفِ سنةٍ، وبالله التوفيق.

* * *

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨٤) عن آدم، وأبو داود (٤٧٦٤) عن القعنبي، كلاهما عن شعبة، به. وأخرجه ابن حبان (٦٠٧)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٦٥١)، وابن مالك القطيعي في «زوائد مسند أحمد» (٢٢٣٤٥م) عن أبي خليفة، به.

(٢) انظر: «الجواهر المكللة» (ص ١٤٢).

الحديث التاسع والخمسون
بالمشارقة في غالبه

أخبرني إجازةً أستاذي العلَّامة المحقِّق الزاهد محمد شريف بن يوسف الصدِّيقي الكُوراني الشَّاهوئي رحمه الله تعالى، بإجازته العامةِ من الفقيهِ نور الدين على بن محمد بن مُطَير اليمني.

(ح) وأخبرني عالياً الشيخُ الفاضل المعمَّر عبد الملك بن عبد اللطيف بن عبد الملك العبّاسي البُنْياني الأحمدآبادي إجازةً خاصةً، والفقيهُ علي بن مُطَير إجازةً عامةً، بإجازتهما[1] العامةِ من المفتي قطبِ الدين محمد بن علاء الدين أحمد النَّهْرَوالي الأصل، اللَّاري المولد، المكي القطبي، عن والدِه العلاءِ أبي العباس أحمد بن الشمس محمد الكُجراتي النَّهْروالي ثم المكي القطبي، عن الوليِّ العلامة قطب الدين محمد بن محيي الدين محمد الأنصاري الشِّيرازي الجهرمي الكُوْشككَناري، عن الحافظ الرِّحلة نور الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الفُتوح الطاوسي، قال أخبرتنا المعمّرة حكيمةُ بنت القاري، قالت: أخبرنا العلَّامة عبد القادر الحكيم الأَبْرقوهي، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجُوْزذانيّة، أخبرنا أبو بكر ابن رِيْذة الأصبهاني، أخبرنا أبو القاسم الطَّبراني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب أبو بكر الخزّاز الأصبهاني، حدثنا شعيب بن أيوب الصَّرِيفِني، حدثنا مُصعب بن المقدام هو أبو عبد الله الخَثْعمي الكوفي، عن داود الطَّائي، عن النُّعمان بن ثابت هو الإمام أبو حنيفة الكوفي، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا ارتَفَع النَّجمُ رُفعِت العاهةُ عن كلِّ بلدٍ».

---

(١) في (ك): «بإجازته».

وبه إلى الطبراني قال: لم يروِهِ عن داود الطائي، إلا مصعب. والنجم: هو الثريا. انتهى[١].

(ح) وأخبرنا به عالياً شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه، بإجازته العامةِ من الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظ ابن حجرٍ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان الشَّاوِري المكي، أخبرنا أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبريُّ الإمامُ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الفضائل بن سلامة الفقيهُ الشافعيُّ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، قَدِم علينا، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصفهاني قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أخبرنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي بأصبهان، حدثنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيرفي، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العُطاردي، حدثنا يونس بن بُكير، عن أبي حنيفة هو الإمام النُّعمان بن ثابت الكوفي، قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلَعَ النَّجمُ ارتفَعَت العاهةُ عن أهلِ كلِّ بلدةٍ»[٢].

وبه إلى الزَّين زكريا، عن الحافظ عمر ابن فهدٍ، عن الجمال الـمُرشدي المكي، أنه قال: هذا حديث غريبٌ، ورجال إسنادِه كلُّهم ثقاتٌ، وأحمد بن عبد الجبار وإن

---

(١) هو في «المعجم الصغير» للطبراني (١٠٤) بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه ابن خسرو البلخي في «مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة» (٦٠٨) من طريق العطاردي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو يوسف في «الآثار» (٩١٧)، ومحمد بن الحسن في «الآثار» (٩٠٤) عن أبي حنيفة، به.

كان مُتكلماً فيه، فقد قال أبو أحمد ابن عدي: لا يُعرف له حديثٌ منكر[١]. وقال أبو بكر الخطيب الحافظ في «تاريخه» في ترجمته: كان من الشيوخِ الكبارِ الصادقين الأبرارِ[٢].

ثم قال المرشدي: وقد تابع أبا حنيفة على روايتِه عن عطاءٍ عن أبي هريرة: عَسْلُ بن سفيان التميمي البصري. وقد ذكره ابنُ حبان في «الثقات»[٣]، ومن طريقهِ رواه الإمامُ أحمد ابن حنبل في «مسنده»، فرواه عن أبي سعيدٍ مولى بني هاشمٍ وعفان فرَّقهما، كلاهما عن وُهَيب بن خالد، عنه[٤]، فوقع لنا بدلاً عالياً عن طريقِ الإمام أحمد بدرجتين، ولله الحمد والمنَّة. انتهى.

قلت: ويقعُ لنا من الطريقِ الثانية بدلاً له عالياً بدرجةٍ، ولله الحمد، وقد تبيَّن من الطريق الأُولى أنَّ يونسَ بن بُكير لم ينفرِد به عن الإمامِ أبي حنيفة، بل تابعه داود بنُ نُصير الطائي قدس سره، وبالله التوفيق.

* * *

---

(١) انظر: «الكامل» (١/ ٣١٤).

(٢) بل قاله الخطيب بحق أبي كريب محمد بن العلاء، لا بحق العطاردي، و العطاردي وأبو كريب كلاهما ممن سمع من ابن بكير. انظر: «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٣٤) (ترجمة العطاردي).

(٣) انظر: «الثقات» (٢/ ٢٩٢)، وقال: يخطىء ويخالف على قلة روايته.

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» (٨٤٩٥) عن أبي سعيد، و(٩٠٣٩) عن عفان، كلاهما عن وهيب، عن عسل، عن عطاء، به.

الحديث الستون كذلك.

وبالسندِ إلى الحافظِ نور الدين بن أبي الفُتوح، بسماعِه على عمِّه ظَهير الدين أبي إسحاق، بسماعِه على عمِّه صدر الدين عبد الرحمن، بسماعِه على جدِّه عبد القادر الحكيم، بسماعِه على الشيخ المعمَّر أبي عبد الرحمن محمد بن شاذَبْخت الفَرْغاني، بسماعِه على الشيخ المعمَّر أبي لقمان يحيى بن عمار الختلاني، بسماعِه على الفِرَبْري، حدثنا البخاري، حدّثنا خلَّاد بن يحيى، هو أبو محمد الكوفي، حدثنا مِسْعر هو ابن كِدام الكوفي، حدثنا قتادة هو ابن دِعامة البصري، حدثنا زُرارة بن أبي أوفى، هو أبو حاجب البصري قاضِيها، عن أبي هريرة يرفعُه قال: «إنَّ الله تجاوَزَ لأُمَّتي عما وَسْوَست أو حدَّثت به أنفسها، ما لم تعمَلْ به أو تَكلَّم»[١].

(ح) وأخبرناه عالياً بأربع درجاتٍ: الشيخُ الفاضل المعمّر عبد الملك بن عبد اللطيف بن عبد الملك العباسي بالإجازةِ الخاصّة، والفقيهُ نور الدين علي بن محمد بن مُطَير إجازةً عامةً، بإجازتهما العامّةِ من القطب النَّهْرَوالى القطبي، عن والِدِه العلاء القطبي، عن الحافظ نور الدين بن أبي الفتوح بلا واسطةٍ، عن المعمّر أبي يوسف الـهَرَوي المشهور بـ: سيصد ساله، عن المعمّر أبي عبد الرحمن محمد بن شاذَبْخت الفَرغاني، به.

قلت: هذا السندُ فيه بينَنا وبين البخاري ثمانيةٌ، فيقع لنا «ثلاثياته» اثني عشرية، وهذا أعلى ما يوجدُ في البخاري الآن لأمثالنا فيما نعلمُ، والله أعلم.

***

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٦٤).

الحديث الحادي والستون كذلك

وبالسندِ السابق من طريقِ الحافظِ نور الدين ابن أبي الفتوح إلى الطَّبراني، حدثنا محمد بن علي الصَّائغ، حدثنا أحمد بن عمرو العلَّاف الرَّازي، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن أبي خَلْدة، قال: سمعتُ ميمونَ الكرديَّ وهو عند مالكِ بن دينارٍ، فقال له مالك بن دينار: ما للشيخِ لا يحدِّث عن أبيه ؟ فإنَّ أباكَ قد أدركَ النبيَّ ﷺ وسمِع منه، قال: كان أبي لا يحدِّثنا عن النبيِّ ﷺ مخافةَ أن يزيدَ أو ينقصَ. وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كذَبَ عليَّ متعمِّداً فَلْيَتبوأ مقعدَه من النارِ»[١].

وبه إلى الطَّبراني قال: لا يُروى عن [أبي][٢] ميمون إلا بهذا الإسناد. انتهى.

قلت: قال الحافظ ابنُ حجرٍ في حاشية «البدر المنير»[٣] لشيخِه الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثميِّ، والأصلُ والحواشي كلُّها بخطِّه، ومن خطِّه نقلتُ، بعد سوقِ هذا الحديثِ بسندِه قال الشيخ: إسناده حسنٌ إنْ شاء الله. انتهى. وأقرَّه عليه.

وأراد بالشيخِ شيخَه الهيثميَّ المذكور، وهذا الكلامُ ذكره الهيثميُّ في كتابه «مَجْمع الزوائد ومَنْبع الفوائد» في كتاب العلم[٤].

***

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٢١٣).

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من «المعجم الأوسط» (٦٢١٣).

(٣) «البدر المنير» هو في زوائد المعجم الكبير، انظر «الرسالة المستطرفة» (ص ١٧٢).

(٤) هو في «المجمع» (١/ ١٤٨).

الحديث الثاني والستون كذلك

وبالسندِ السابق من طريق ابن أبي الفتُوح إلى الطبراني في «الصغير»: حدثنا أحمد بن القاسم البِرْتي ببغداد، حدثنا محمد بن عباد المكيُّ، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن أبي خَلْدة، عن ميمون الكرديِّ، عن أبيه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أيُّما رجلٍ تزوَّج امرأةً على ما قلَّ من الـمَهرِ أو كثُر، ليس في نفسِه أن يؤدِّي إليها حقَّها، خدعَها فماتَ ولم يؤدِّ إليها حقَّها، لَقِي اللهَ يومَ القيامةَ وهو زانٍ، وأيُّما رجلٍ استدانَ دَيْناً لا يريدُ أن يؤدِّي إلى صاحبِه حقَّه، خدَعَه حتى أخذَ مالَه فماتَ ولم يؤدِّ إليه دَيْنه، لَقِي اللهَ وهو سارقٌ»[١].

وبه إلى الطبراني قال: لم يروِ أبو ميمون عن النبيِّ ﷺ حديثاً غيرَ هذا، ولا يُروى عنه إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به أبو سعيدٍ مولى بني هاشمٍ، وهو ثقةٌ واسمُه عبد الرحمن بن عُبيد الله ثقة[٢]، روى عنه أحمد ابنُ حنبل وأثنى عليه. انتهى.

قلت: قد روى الطبرانيُّ في «الأوسط» حديثاً غيرَ هذا عن أبي ميمون كما رأيتَه في الذي قبل هذا، فكأنَّه إذْ ذاك لم يقع له حديثُ «الأوسط»، أو لم يستحضِره. والله أعلم.

تنبيه

أبو ميمون: اسمه جابان، قال الحافظ ابنُ حجرٍ في «الإصابة» في حرف الجيم: جابان والد ميمون، روى ابن مَنْدة من طريقِ أبي سعيدٍ مولى بني هاشمٍ، عن أبي

---

(١) أخرجه الطبراني في «الصغير» (١١١)، وفي «الأوسط» (١٨٥١). وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ١٣٢): رجاله ثقات.

(٢) كذا، وهو لفظ مكرر.

خَلْدة، سمعتُ ميمون بن جابان الكردي، عن أبيه، أنه سمع النبيَّ ﷺ غيرَ مرةٍ حتى بلَغَ عشراً: «مَن تزوَّج امرأةً وهو ينوي أن لا يُعطيها الصَّداق، لقي اللهَ وهو زانٍ». قال: كذا قال: عن أبيه، إنْ كان محفوظاً. انتهى(١).

قلت: وسياقه عند الطَّبراني أتمُّ كما رأيتَ، وقد ظَهَر من كلامِ مالك بن دينارٍ لميمونٍ وجوابِه له، أنَّه أدرك أباهُ وسمعَ منه، فهو موصولٌ عن أبيهِ، وبالله التوفيق.

قال الحافظ ابنُ حجرٍ في «التقريب»: ميمون الكردي، أبو بَصير، بفتح الموحّدة، وقيل: بالنون، مقبولٌ، من السادسة. انتهى(٢).

قلت: وفي عدِّه أبا بصيرٍ من الطبقة السادسة نظرٌ، لأنَّ السادسةَ ـ كما صرَّح به في أولِ «التقريب» ـ طبقةٌ لم يَثبُت لهم لقاءُ أحدٍ من الصحابة، ولكنَّهم عاصرُوا الطبقةَ الخامسة، وهي الطبقةُ الصُّغرى من التابعين، الذين رأوا الواحدَ والاثنينِ من الصحابةِ، ولم يثبُتْ لبعضِهم السماعُ من الصحابةِ، وقد تبيَّن أن أبا بصيرٍ قد أدركَ والدَه الصحابيَّ وسمعَ منه، فهو من الخامسة.

وكأن الحافظ ابنَ حجرٍ إذ ذاك لم يستحضِر روايتَه هذهِ عن أبيه، كما يشير إليه قوله في «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» حيث قال في الكُردي: وهم خلقٌ كثيرٌ ـ يعني: من رواة الحديث ـ من أقدمِهم ميمونُ أبو بصيرٍ الكُردي، عن أبي عثمان النَّهْدي. انتهى(٣).

فإنَّه لم يذكره إلا بروايتِه من التابعين، لأنَّ النَّهْدي من كبار التابعين، والحديثُ

---

(١) انظر: «الإصابة» (١/ ٥٤٠).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» (ص ٥٥٦).

(٣) انظر: «تبصير المنتبه» (٣/ ١٢١٣).

الذي أشار إليه هو في «مسند عبد بن حميد» من مسندِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فقد أخبرناه به شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد قدِّس سرُّه بإجازتهِ من الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظ ابن حجرٍ، عن الحافظِ زين الدين العراقي الكُردي، بسماعِه على العزِّ عبد العزيز ابن جماعةٍ، بسماعه على المسندِ المعمّر الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكُردي الهَكاري، أخبرنا أبو المُنجّا عبد الله بن عمر بن اللَّتِّي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى السِّجْزي الهَرَوي الصُّوفي، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدَّاودي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمُّويه السَّرخسي، أخبرنا إبراهيم بن خُزيم الشاشي، حدثنا أبو محمد عبد بن حُميد بن نصر الحافظ الكسّي، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا دَيْلم بن غزوان، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النَّهدي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنما أخافُ عليكم كلَّ منافقٍ عليمٍ يتكلَّمُ بالحكمةِ، ويعملُ بالجَوْر»[1].

***

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (١١).

الحديث الثالث والستون بالمغاربة

أخبرنا الفقيه الأديبُ المحدِّث الصوفيُّ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أبي بكر العيَّاشي، عن المحقِّق الوَرِع عبد القادر بن علي الفاسيِّ، عن الحافظ الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد المَقَّري التِّلمساني، عن عمِّه المفتي سعيد بن أحمد المَقَّري التِّلمساني، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التِّنِّيسي، عن والدِه الحافظ محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التِّنِّيسي ثم التِّلمساني، عن الإمام البحر أبي الفضل محمد بن أحمد بن مرزوقٍ الحفيدِ، بإجازتِهِ من جدِّه الشمس محمد بن أحمد بن مرزوقٍ الخطيب، أنا أبو عبد الله محمد بن جابر القيسي الوَادياشي، أخبرنا[1] أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطَّائي القرطبي، حدثنا القاضي أبو العباس أحمد بن يزيد القُرطبي، حدثنا محمد بن عبد الحق الخَزْرجي القرطبي، ثنا محمد بن فرج مولى ابن الطَّلَّاع، حدثنا القاضي أبو الوليد يونس بن مُغيث الصفَّار، حدثنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى، أخبرنا عمُّ أبي مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى، أخبرنا يحيى بن يحيى بن كثير اللَّيثي، أخبرنا إمام دار الهجرة مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، عن سهيل بن أبي صالحٍ، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنه قال: كان الناسُ إذا رأَوا أولَ التَّمر جاؤوا به إلى رسولِ الله ﷺ، فإذا أخذَه رسولُ الله ﷺ قال: «اللهمَّ بارِكْ لنا في تمرِنا، وبارِكْ لنا في مدينتِنا، وبارِكْ لنا في صاعِنا، وبارِكْ لنا في مُدِّنا، اللهُمَّ إنَّ إبراهيمَ عبدُكَ وخليلُكَ ونبيُّكَ، وإنِّي عبدُك ونبيُّك[2]، وإنَّه دعاكَ لمكةَ، وأنا أدعُوكَ للمدينةِ بمثلِ ما دعاكَ بِهِ لمكةَ ومثلِه معه» ثم يدعُو أصغرَ وليدٍ يراهُ فيُعطيَه ذلك الثَّمرَ[3].

---

(١) في (ك): «نا».

(٢) لفظ: «ونبيك» سقط من (ك).

(٣) هو في «موطأ مالك» (٢/ ٨٨٥)، ومن طريقه أخرجه مسلم (١٣٧٣).

الحديث الرابع والستون كذلك

أخبرنا الشيخ العلامةُ الأديب الشمس أبو عبد الله محمد الـمُرابِط بن العالم الوليّ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلَّائي إجازةً، عن والده العلامة الرَّباني أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلَّائي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي الغرناطيُّ الفاسيُّ، الشهير بالقصّار، أخبرنا أبو النَّعيم رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي، أخبرنا أبو زيد عبد الرحيم سُقّين العاصمي الفاسي.

(ح) وأخبرنا به العلامةُ الشمس محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى المراكشي إجازةً، عن الشريف العلامةِ أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السِّجِلْماسيِّ إجازةً، عن العلامة أبي العباس أحمد بن علي المنجُور الفاسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليَسِيْتني الفاسي وأبو الحسن علي بن موسى بن هارون المظفري مظفرة تِلمسان.

قالا هما وسُقَّين: أخبرنا إمامُ المغرب وأستاذُه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن غاري[1] العثماني الـمِكْناسي ثم الفاسي، أخبرنا غيرُ واحدٍ منهم الإمامُ أبو الفضل بن أحمد بن مرزوقٍ الحفيدُ، بإجازتهِ من جدِّه الشمس محمد بن أحمد بن مرزوقٍ الخطيب، عن المحقِّق أبي علي ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق المشَدَّالي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي، أخبرنا عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، المعروف بابن الفرس، أخبرنا جدِّي أبو القاسم عبد الرحيم، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسين بن محمد ابن أحمد الغسَّاني الجيّاني، أخبرنا الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد

---

(١) في (ك): «غازي».

البر النِّمري[١]، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن نصر، حدثنا قاسم بن أَصْبغ البياني، حدثنا محمد بن وضَّاح، أخبرنا يحيى بن يحيى بن كثير اللَّيثي، أخبرنا إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنسٍ الأصبحيُّ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن أبي الحُباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تبارك وتعالى يقولُ يومَ القيامةِ: أين المتحابُّون لجَلَالي ؟ اليومَ أُظلُّهم في ظلِّي يومَ لا ظلَّ إلا ظلِّي»[٢].

* * *

(١) في (ف): «النميري». وهو خطأ.

(٢) هو في «موطأ مالك» (٢/ ٩٥٢)، ومن طريقه أخرجه مسلم (٢٥٦٦).

الحديث الخامس والستون بالآباء في أكثره

أخبرنا الفقيه الصالح عبد الكريم بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مُطير بن علي بن عثمان الحكمي اليمنيُّ إجازةً ملفوظةً، سادس محرم، سنة (١٠٨٢) بمنزلي، قدِمَ علينا، عن والدِه الفقيه صفيِّ الدين أحمد بن علي.

(ح) وأخبرنا الفقيه نور الدين علي بن محمد العُقيبي الأنصاريُّ، نفَع اللهُ به، إجازةً سنةَ (١٠٧٢)، قدمَ علينا، عن الفقيهِ الجمالِ محمد بن علي بن مُطَير، عن أبيهما الفقيهِ نور الدين علي بن محمد بن مُطير، عن عمِّه عبد الله بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن أبي القاسم، عن أبيه أبي القاسم بن عمر، عن أبيه عمر بن أحمد، عن أبيه أحمد بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى بن مُطير، عن خالهِ إبراهيم بن عمرو التُباعي، عن أبيه مظفّر الدين عمرو بن علي التُباعي السَّحُولي، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيف اليمنيِّ، نزيلِ مكةَ المعظَّمة، المتوفى بها سنة (٦١٠)، بإجازتهِ العامة من الحافظ أبي طاهر السِّلفي، المتوفي سنة (٥٧٦) بالإسكندرية، عن أبي علي الحدَّاد، عن الحافظ أبي نُعيم، عن الحافظ أبي القاسم الطبراني، قال: حدثنا عُبيد الله بن محمد العمري القاضي بمدينة طبريّة سنة (٢٧٧)، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر، عن أبيه، عن جدِّه علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سبَّ الأنبياءَ قُتل، ومَن سبَّ أصحابي جُلد»[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الصغير» (٦٥٩). وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ١٣٢): رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه عبيد الله بن محمد العمري، رماه النسائي بالكذب.

وبه إلى الطبراني قال: لا يُروى عن عليٍّ إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به ابنُ أبي أويس.

***

الحديث السادس والستون كذلك

وبه إلى **الطبراني**: حدثنا محمد بن محمد بن خلَّاد الباهلي البصريُّ، حدثنا نصر بنُ علي، حدثنا علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ أخذَ بيدِ الحسن والحسين، فقال: «مَنْ أحبَّ هذين وأباهما وأمَّهما كان معي في درجتي يومَ القيامةِ»[١].

وبه إلى الطبراني قال: لم يروِه عن موسى بن جعفر إلا أخوهُ عليُّ بن جعفر، تفرَّد به نصر بن علي.

***

الحديث السابع والستون كذلك

وبه إلى **الطبراني**: حدثتنا عبدةُ بنت عبد الرحمن بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري قالت: حدَّثني عبد الرحمن، عن أبيه مصعب، عن أبيه ثابت، عن أبيه عبد الله بن أبي قتادة، عن أبي قتادة الحارث بن ربعي، أنه حَرَس[٢] النبيَّ ﷺ ليلةَ بدرٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ احفَظْ أبا قتادةَ كما حفِظَ نبيَّك هذه الليلةَ».

---

(١) أخرجه الطبراني في «الصغير» (٦٦٠).

(٢) في (ك): «حرسوا».

وبه عن أبي قتادةَ أنه ﷺ قال له حين رآهُ بعد أن قتلَ مسعدةَ رئيسَ جيشِ المشركين يومَ أَغاروا على اللِّقاح: «أفْلَح الوجهُ، اللهمَّ اغْفِر له، ثلاثاً».

وبه عن أبي قتادةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على النِّساءِ غزوٌ ولا جمعةٌ ولا تشييعُ جنازةٍ».

وبه إلى الطبراني قال: لم يروِ هذه الأحاديثَ عن أبي قتادةَ إلا ولدُه، ولا سمعناها إلا من عَبدةَ، وكانت امرأةً عاقلةً فصيحةً مُتديِّنةً[١].

***

الحديث الثامن والستون كذلك

وبه إلى **الطبراني**: حدثنا عبد الرحمن بن المثنَّى بن مُطاع بن عيسى بن مُطاع بن زيادة بن مسلّم بن مسعود بن الضحّاك بن جابر بن عَدي بن أَراش بن جَدِيْلة بن لَخْم أبو مسعود اللَّخمي بدمشق سنة (٢٧٨)، حدثنا أبي المثنَّى، عن أبيه مطاع، عن أبيه عيسى، عن أبيه مطاع، عن أبيه زيادة، عن جدِّه مسعود: أنَّ النبي ﷺ سماه: مُطاعاً، قال له: «يا مطاعُ امْضِ إلى أصحابِك، فمَن دَخَل تحت رايتِي هذه فقد أَمِنَ مِن العذابِ»[٢].

وبه إلى الطبراني قال: لا يُروى هذا الحديثُ عن مسعودٍ إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به ولدُه عنه. انتهى.

***

(١) أخرج الأحاديث الثلاثة الطبراني في «الصغير» (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦). وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٥٣٠): وفيه من لم أعرفهم.

(٢) أخرج الطبراني في «الصغير» (٦٨٠). وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٧٨): وفيه من لم أعرفهم.

الحديث التاسع والستون كذلك

وبه إلى **الطبراني** قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نُبَيْط بن شَرِيط الأشجعيُّ صاحب رسول الله صلى الله علي وسلم بمصر في جِيْزتِها، حدثني أبي إسحاق، عن أبيه إبراهيم، عن أبيه نُبَيْط بن شَرِيط، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ معروفٍ صدقةٌ».

وبه قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ بارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِها يومَ خمِيْسها».

وبه قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بنى للهِ مسجداً، بنى اللهُ له بيتاً في الجنَّة».

وبه قال رسول الله ﷺ: «مَن كذَبَ عليَّ مُتعَمِّداً، فَلْيتَبوَّأ مقعَدَه مِن النار».

وبه قال رسول الله ﷺ: «مَن سترَ حُرمةَ مؤمنٍ ستَره اللهُ من النارِ».

وبه قال رسول الله ﷺ: «الحَربُ خَدْعةٌ».

وبه قال رسول الله ﷺ: «إذا وُلد للرجلِ ابنةٌ بعثَ اللهُ عز وجل ملائكةً يقولون: السلامُ عليكم أهلَ البيتِ، يكتنفُونَها بأجنحتِهم، ويمسحُون بأيديهم على رأسِها، ويقولون: ضعيفةٌ خرجتْ من ضعيفةٍ، القَيِّمُ عليها مُعانٌ إلى يومِ القيامةِ» [١].

وبه إلى الطبراني قال: لا تُروى هذه الأحاديث عن نُبيط إلا بهذا الإسناد، تفرَّد بها ولدُه عنه. انتهى.

---

(١) أخرج الطبراني في «الصغير» (٦٤) حتى (٧٠). وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٣٣١): وفيه من لم أعرفه. وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ١١٣): أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نُبَيْط بن شَرِيط، عن أبيه، عن جدِّه بنسخةٍ فيها بلايا، لا يحلُّ الاحتجاجُ به، فإنه كذَّاب. وقال ابن عبد الهادي في «طبقات علماء الحديث» (٢/ ٣٤٨): هو صاحب النُّسخة الموضوعة، وكان يدَّعي أنَّه ولد سنة سبعين ومئة. لا يُعتمد عليه.

الحديث السبعون كذلك

وبه إلى **الطبراني**: حدثنا علي بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب بالكوفة، حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي[١] عبد الله بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن أبيه الحسن، عن أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**احْفظُوني في العباسِ، فإنَّه بقيةُ آبائي**»[٢].

وبه إلى الطبراني قال: لا يُروى عن الحسن بن علي بن أبي طالب إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به علي بن محمد العَلَوي.

***

الحديث الحادي والسبعون كذلك

وبه إلى الحافظ **أبي نُعيم**: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المعدّل، حدثنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري بنيسابور، حدثنا أبو الصَّلت عبد السلام بن صالح الهَرَويُّ، حدثنا علي بن موسى الرِّضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفرُ بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي عليُّ بن الحسين، حدثني أبي الحسينُ بن علي، حدثني أبي عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ عن جبريل عليه السلام، قال: قال الله عز وجل: «**إنِّي أنا اللهُ**

---

(١) لفظ: «أبي» سقط من (ف).

(٢) أخرج الطبراني في «الصغير» (٥٧٢). وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٤٣٧): وفيه جماعة لم أعرفهم.

لا إله إلا أنا فاعبدُوني، مَن جاءني منكم بشهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله بالإخلاصِ، دَخَل في حِصْني، ومَن دخَل في حِصْني أَمِن مِن عذابي»[١].

قلت: قال السيوطيُّ في «التعقبات» عن ابن الجوزي: أبو الصَّلت عبد السلام الهروي متَّهم، لا يجوز الاحتجاجُ به. ثم قال: قلتُ: أبو الصَّلت وثَّقه ابنُ معينٍ، وقال: ليس ممن يكذبُ. وقال غيره: كان من المعدُودِين في الزُّهد. انتهى[٢].

***

الحديث الثاني والسبعون
المسلسل باثني عشر أباً في نسقٍ

أنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، بإجازته من الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظ ابن حجرٍ، عن الحافظ زين الدين العراقي[٣]، عن الحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كَيْكَلدي العلائي[٤]، قال:

---

(١) هو في «الحلية» (٣/ ١٩٢). وقال: هذا حديث ثابت مشهور. وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ١٩٧): إسناده ضعيف جداً. ورد قوله: ثابت مشهور.

(٢) انظر: «التعقيبات على ابن الجوزي» (ص ٣١ ـ ٣٢).

(٣) أخرجه العراقي في «التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح» (ص ٣٤٨)، والذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٤٦) من طريق عبد العزيز بن منصور الآدمي، عن رزق الله، به. وقال الذهبي: عبد العزيز بن الحارث أبو الحسن، من رؤساء الحنابلة وأكابر البغاددة، إلا أنه آذى نفسه، ووضع حديثاً أو حديثين في مسند الإمام أحمد. وقال: المتهم به أبو الحسن، وأكثر أجداده لا ذكر لهم في تاريخ ولا في أسماء رجال.

(٤) أخرجه العلائي في «المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة» (ص ٩٥) عن القاسم بن مظفر، عن رزق الله، بهذا الإسناد.

وأخرجه السخاوي في «الجواهر المكللة» (ص ١٤٥) من طريق العلائي بهذا الإسناد.

أخبرتنا كريمةُ ابنة عبد الوهاب حُضوراً، قالت: أنبأنا القاسم بن الفضل الصَّيدلاني ومحمد بن علي الباغْبان وغيرهما، قالوا: حدثنا رِزق الله بن عبد الوهاب التَّميمي الإمام، سمعتُ أبي أبا الفرج عبد الوهاب يقول: سمعتُ أبي أبا الحسن عبد العزيز يقول: سمعتُ أبي أبا بكر الحارث يقول: سمعتُ أبي أسداً يقول: سمعتُ أبي الليث يقول: سمعتُ أبي سليمان يقول: سمعتُ أبي الأسود يقول: سمعتُ أبي سفيان يقول: سمعتُ أبي يزيد يقول: سمعتُ أبي الهيثم يقول: سمعتُ أبي أكَيْنة يقول: سمعتُ أبي عبد الله يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما اجتمَعَ قومٌ على ذِكْرِ اللهِ إلا حفَّتُهم الملائكةُ وغشيتُهم الرحمةُ».

قال العلائي: إنه غريبُ السلسلةِ بهذه الآباءِ، وفيهم جماعةٌ لا يُعرفون إلا بهذه الطريق.

قال: وقد روى الحافظ الخطيبُ عن عبد الوهاب والدِ رِزق الله مُسلسلاً آخر[1].

يعني: الأثرَ المرويَّ عن عليٍّ في معنى الحنّان المنّان، المسلسَلَ بتسعةٍ من الآباء.

وهو ما رويناه بالسندِ السابقِ إلى العلائيِّ، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي، عن العلَّامة أبي عمرو عثمان بن الصّلاح، عن المؤيد الطُّوسي، عن عبد الرحمن بن محمد الشيباني، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي، هو الخطيب البغدادي، حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أُكَينة بن عبد الله التَّميمي من لفظهِ، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت

---

(١) انظر: «المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة» للعلائي (ص ٩٩).

أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقولُ وقد سُئل عن الحنّان المنَّان، فقال: الحنّان الذي يُقبل على مَن أَعرض، والمنّان الذي يَبدأ بالنَّوال قبل السُّؤال[١].

وبه إلى الزَّين العراقي قال: قال شيخنا العلائيُّ: هذا إسناد غريبٌ جداً، وعبد الوهاب بن عبد العزيز إمامٌ مشهورٌ، ولكن عبد العزيز متكلَّم فيه كثيراً على إمامتِه، وبقية آبائه مجهولون، لا ذِكر لهم في شيءٍ من الكتب أصلاً. انتهى[٢].

قلت: فإنْ كان الهيثمُ ثابتاً في النَّسب، كان قول يزيد في هذه الرواية: سمعتُ أبي. يراد به: أُكينة. إطلاقاً للأبِ على الجدِّ، ويكون سمع من أبيه: الهيثم، ومن جدِّه: أكينة أيضاً. والله أعلم.

تنبيه

قال الحافظ ابنُ حجر في كتابة «الإصابة في تمييز الصحابة»: أُكينة جدُّ رِزق الله ابن عبد الوهاب التَّميمي، قال ابنُ ماكولا: قال لي رزقُ اللهِ: إنَّ لجدِّه أُكينة صحبة. وحدَّث ابنُ ماكولا أيضاً عن رزقِ الله: إنَّ جدَّه عبد الله قَدِم على النبيِّ ﷺ، كان

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٢/ ٢٩٣)، ومن طريقه ابن الصلاح في «مقدمته» (ص ٤٢٢) بهذا الإسناد.

(٢) انظر: «التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح» للعراقي (ص ٣٤٨). وفيه: أخبرنا الحافظ أبو سعيد بن العلائي في كتاب «الوشى المعلم» قال: هذا إسناد غريب جداً، ورزق الله كان إمام الحنابلة في زمانه، من الكبار المشهورين، متقدماً في عدة علوم، مات سنة ثماني وثمانين وأربع مئة، وأبوه أبو الفرج إمام مشهور أيضاً. ولكن جده عبد العزيز متكلم فيه كثيراً على إمامته، واشتهر بوضع الحديث، وبقية آبائه مجهولون لا ذكر لهم في شيء من الكتب أصلاً، وقد تخبط فيهم عبد العزيز أيضاً بالتعبير. انتهى.

اسمه: عبد الحارث، فسماه: عبد الله، وهو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن الحارث بن أسد بن الليث بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أُكينة بن عبد الله التَّميمي. وقد أخرج الخطيبُ عن عبد الوهاب والدِ رزقِ الله عن آبائه حديثاً ينتهي إلى أكينة المذكور، وقال: سمعتُ علي بن أبي طالب، فذكر أثراً. انتهى[١].

أثر آخر عن علي مسلسل بالآباء

وبه إلى الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بالنسب المذكور إلى أُكينة بن عبد الله التميمي من لفظِهِ: يقول: سمعتُ أبي، به إلى علي بن أبي طالب يقول: «يَهتِف العلمُ بالعملِ، فإن أجابَه وإلا ارتحلَ»[٢].

* * *

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ١٠٩)، و«تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٦٢).

(٢) أخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (٤٠).

الحديث الثالث والسبعون
المسلسل بالأشراف في غالبه
مع كونه مسلسلاً بالآباء أربعة عشر في نسقٍ، وقبلهم سبعة في نسق

أخبرنا الأخُ الصالح المقرئ المتقن نور الدين علي بن محمد ابن الدَّيْبع الشَّيباني الزَّبيدي رحمه الله تعالى إجازةً ملفوظةً ومكتوبةً، سنة (١٠٦٧) قدم علينا، قال: أخبرني الفقيه الصالح العلامةُ عماد الدين يحيى بن محمد الحرَّازي قراءةً منّي عليه (١٣) شعبان سنة (١٠٦٦) ببلدةِ جِبْلة، قال: أخبرني الشريف العلامةُ جمال الدين محمد بن عنتا[١] قراءةً وإجازةً، بسماعه[٢] من لفظِ والدِهِ شهاب الدين أبي فَتْحة أحمد بن رُمَيْثَة بن علي الحسيني المهنّاوي الموسوي، حدثنا والدي نور الدين أبو الحسين علي المرتضى بن عنقاء الموسوي، قال: حدثنا والدي زين الدين أبو مريع محمد بن عنقاء حمزة الموسوي، حدثنا والدي عز الدين أبو قتادة حمزة الطيار بن مُطاعن الموسوي، حدثنا والدي مجد الدين أبو عنقا موسى مطاعن بن عسّاف الحسيني المهنّاوي، حدثنا والدي أبو ثقبة عسّاف فخر الدين بن محمد المهنّاوي، حدثنا والدي أبو هرّاج بهاء الدين محمد الخالص بن أبي جازان عسّاف سيف الدين بن مهنّا بن داود الحسيني.

(ح) وأخبرنا الإمام زين العابدين بن عبد القادر الطبري[٣] الحسيني المكي

---

(١) كذا في (ف)، والذي في «العجالة» للفاداني (ص ٧٠): عنقاء.

(٢) من قوله: «قال أخبرني الشريف»، إلى هاهنا سقط من (ك).

(٣) في (ك): «بن الطبري».

رحمه الله تعالى إجازةً، عن والده محيي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مُكَرَّم، عن جدِّه يحيى بن مُكرم بن محمد محب الدين الأخير بن محمد رضيِّ الدين الأخير بن محمد محب الدين الأوسط بن شهاب الدين أحمد بن رضيِّ الدين الكبير، عن جدِّه المحبِّ الأخير، عن عمِّ أبيه الإمام أبي اليُمن محمد، عن أبيه الشهاب أحمد، عن أبيه الإمام رضيِّ الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس الحسيني الطَّبري المكيِّ. قال: أخبرنا به الثقةُ الصدوقُ أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي[1] مكي[2] في الحرم الشريف، أخبرنا السيدُ الشريف بقيّةُ السادة بحلب فخرُ الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني، أخبرنا الإمام سراج الدين محمد بن علي بن ياسر الأنصاري.

بروايته هو وكذا بهاء الدين محمد الخالص الحسيني: عن السيد الفاضلِ بقية السادةِ ببَلْخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجة بن عُبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السِّبط بن علي كرَّم الله وجهه ورضي الله عنهم، سماعاً للأنصاريِّ من لفظِه سنة (٥٢٧)، قال: حدثني والدي أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسن سنة (٤٦٦)، قال: حدثني والدي أبو طالب الحسن النَّقيب سنة (٤٣٤)، حدثني والدي أبو علي عبيد الله بن محمد، حدثني والدي أبو الحسن محمد الزَّاهد، حدثني والدي أبو عبيد الله بن علي، حدثني والدي أبو القاسم علي، حدثني والدي أبو محمد الحسن، حدثني والدي الحسين

---

(١) في (ف): «الحرم».

(٢) في هامش (ف): «هو السبط».

ـ وهو أول مَن دخل بلخ من هذه الطائفة ـ، حدثني والدي جعفر الملقَّب بالحجّة، حدثني أبي عُبيد الله هو الأعرج، حدثني أبي الحسين هو الأصغر، حدثني أبي زين العابدين علي[١]، حدثني أبي الحسين، حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الخبرُ كالـمُعاينة».

وبهذا الإسناد قال ﷺ: «الحربُ خُدعة».

وبه قال: «المسلم مرآةُ المسلم».

وبه: «المستشار مُؤْتمن».

وبه: «الدالُّ على الخير كفاعلِه».

وبه: «استعينُوا على الحوائجِ بالكِتمان».

وبه: «اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ».

وبه: «الدُّنيا سجنُ المؤمنِ وجنَّةُ الكافر».

وبه: «الحياء خير كله».

وبه: «عدة المؤمن كأخذ الكف».

وبه: «لا يحلُّ لمؤمنٍ أن يهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيامٍ».

وبه: «ليس منّا من غشّنا».

وبه: «ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثُر وألهى»[٢].

وبه: «الراجعُ في هبتِه كالراجعِ في قَيْئِهِ».

---

(١) «علي» ليس في (ك).

(٢) في (ك): «ولهى».

وبه: «البلاءُ مُوكَل بالمنطقِ».

وبه: «الناسُ كأسنانِ المشطِ».

وبه: «الغنى غنى النفسِ».

وبه: «السعيدُ مَن وُعِظ بغيرِه».

وبه: «إنَّ مِن الشِّعر لحكمةً، وإنَّ مِن البيان لسحراً».

وبه: «عفوُ الملوكِ أَبْقى للملكِ».

وبه: «المرءُ مع مَن أحبَّه».

وبه: «ما هلك امرؤٌ عُرف قدرُه».

وبه: «الولدُ للفِراشِ، وللعاهِر الحجرُ».

وبه: «اليدُ العُليا خيرٌ مِن اليد السُّفلى».

وبه: «لا يشكرُ اللهَ مَن لا يشكرُ الناسَ».

وبه: «حبُّك للشيءِ يُعمِي ويُصمُّ»

وبه: «جُبِلت القلوبُ على حبِّ مَن أحسنَ إليها، وبُغضِ مَن أساءَ إليها».

وبه: «التائبُ من الذَّنبِ كمَنْ لا ذنبَ له».

وبه: «الشاهدُ يرى ما لا يرى الغائبُ».

وبه: «إذا جاءكم كريمُ قومٍ فأكرِمُوه».

وبه: «اليمينُ الفاجرةُ تَدعُ الديارَ بلَاقِعَ»[1].

---

(١) في (ك): «البلاقع».

وبه: «مَن قُتل دونَ مالهِ فهو شهيدٌ».

وبه: «الأعمالُ بالنيَّة».

وبه: «سيدُ القومِ خادمُهم».

وبه: «خيرُ الأمورِ أَوْسُطها».

وبه: «اللهمَّ بارِكْ لأُمّتي في بُكورها يومَ الخميس».

وبه: «كادَ الفقرُ أن يكون كُفْراً».

وبه: «السفرُ قطعةٌ من العذابِ».

وبه: «المجالسُ بالأمانةِ».

وبه: «خيرُ الزاد التَّقوى»[١].

تنبيه[٢]: قال الحافظ زين الدين العراقي في «شرح ألفيته»: وقد وجدت التسلسل في عدة أحاديث بأربعة عشر أباً من طريق أهل البيت:

منها: ما رواه الحافظ أبو سعد ابن السَّمعاني في «الذيل» قال: أخبرنا أبو شجاع

---

(١) أخرجه السيوطي في «جياد المسلسلات» (ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣) من طريق أبي محمد الحسن بن علي، قال: حدثني والدي أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسن، به. وقال: أخرج هذه الأحاديث في الأربعين حديثاً بهذا الإسناد: السمعاني في «تاريخه». قال الحافظ أبو الفضل العراقي: وفي الآباء من لا يعرف حاله، وعدة الآباء أربعة عشر.

وأورده السخاوي في «فتح المغيث» (٤/ ١٩٢)، وقال: قال شيخنا: ولفظه: حدثني سيدي والدي. وهو اصطلاح لا يعرف في المتقدمين، والمتون منكرة بهذا الإسناد؛ يعني لكونها جاءت من غير هذه الطريق.

(٢) في (ك): «وبه».

عمر بن أبي الحسن البسطامي الإمام بقراءتي، وأبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجيَّاني من لفظه، قالا: حدثنا السيد أبو محمد الحسن علي بن أبي طالب من لفظهِ ببلخٍ، حدثني سيدي والدي أبو الحسن علي بن أبي طالب سنة (٤٦٦) به، وساق الحديثَ الأولَ فقط، ثم قال: وهذا أكثرُ ما وقع لنا في عدَّة التَّسلسل بالآباء، والله أعلم. انتهى[١].

***

(١) انظر: «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/ ١٩٣).

الحديث الرابع والسبعون
المسلسل بالمحمّدين

أخبرنا الشمس محمد بن علاء الدين البابلي إجازةً سنة (١٠٦٣) بمكة المعظّمة زِيدت شرفاً، والشمس محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلّائي المغربي إجازةً سنة (١٠٨٠) بالمدينة المنورة، على مشرِّفها أفضلُ الصلاة والسلام، قدِم علينا بعد الحج.

فالأول: عن الشمس محمد بن عبد الله الأنصاري، المعروف بحجازي الواعظ، عن النَّجم محمد بن أحمد الغَيْطي، عن السيد كمال الدين أبي البقاء محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي، عن الكمال محمد بن محمد بن إمام الكامليّة، عن الشمس محمد بن محمد بن محمد الجزري.

والثاني: عن والده الشمس محمد بن أبي بكر الدلّائي، عن أبي عبد الله محمد بن القاسم القصّار الفاسي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن اليَسِيْتَني، عن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطّاب، والأستاذ أبي عبد الله محمد بن غازي المِكناسي ثم الفاسي، كلاهما عن الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي[1]، قال: أخبرني غيرُ واحدٍ، منهم الحافظُ القُدوة التّقي أبو الفضل محمد بن محمد الهاشمي بمكة، هو ابن فهدٍ، والإمام أبو عبد الله محمد بن محمد المصري.

قال **الأول**: أخبرنا المحمدان أبو يعقوب الشِّيرازي اللُّغوي هو المجد الفيروزآبادي صاحب «القاموس»، وابن محمد بن محمد الدمشقي المقرئُ هو ابن

---

(١) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١٤٧).

الجزري، بقراءتي على كلٍّ منهما وجماعةٍ منهم الإمام أبو اليُمن محمد بن أحمد الطّبري مشافهةً.

قال الأول ـ وهو المجد[١] ـ: حدثني محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الأندلسي البَلَوي، قال هو والثاني[٢]: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوقٍ التِّلمساني، قال البَلَوي: سماعاً، وقال الآخر: مشافهة، أخبرنا الشريف الإمام قاضي الجماعة أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني، أخبرنا محمد بن محمد هو ابن الحصين التِّلمساني.

وقال أبو اليمن ومن ضُمَّ إليه وهو أعلى: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي إذناً، عن محمد بن يوسف الإِرْبلي.

قال السَّخاوي: وقال شيخي **الثاني** ـ يعني: أبا عبد الله المصري، وهو أعلى ـ: أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد الـمَهْدوي، عن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مُشرق الأنصاري الدمشقي، عرف بابن رَزين.

قال هو والإِرْبلي والتِّلمساني: أخبرنا الحافظ الزَّكي محمد بن يوسف البِرْزالي الإِشْبيلي ـ قال ابن مُشرق والإربلي: إذناً إن لم يكن سماعاً. وقال الآخر: سماعاً ـ قال: حدثنا محمد بن أبي الحسن الصُّوفي، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي إملاءً، حدثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقَّاق، حدثنا محمد بن علي الكَرّاني الشَّرابي، حدثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن

---

(١) أخرجه ابن حجر في «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» (ص٥٢) عن المجد، بهذا الإسناد.

(٢) يعني: ابن الجزري، وقد أخرجه ابن عقيلة في «الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة» (ص ١٣٦) من طريقه، بهذا الإسناد.

يحيى بن مَنْدة الأصبهانيُّ العبدي، حدثنا الحافظ أبو منصور محمد بن سعد هو الباوَرْدي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرميُّ هو مُطَيّن، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن المثنَّى، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا أبو سهل محمد بن عمرو الأنصاري، حدثنا محمد بن سِيرين، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جحشٍ، حدثنا أبي رضي الله عنه، عن محمد رسول الله ﷺ أنَّه مرَّ في السوقِ برجلٍ مكشوفٍ فَخِذُه، فقال له رسول الله ﷺ: «غَطِّ فخِذَك، فإنَّها عورةٌ».

قال البخاريُّ في باب ما يُذكرُ في الفخذِ: ورُوي عن ابن عباس وجَرْهد ومحمد بن جحشٍ، عن النبي ﷺ: «الفخِذ عَورة»[١].

قال الحافظ ابنُ حجرٍ في «فتح الباري»: لمحمد وأبيه عبد الله صحبة، وزينب بنت جحش أم المؤمنين هي عمته وكان محمد صغيراً في عهد النبي ﷺ وقد حفظ عنه، وهذا بيِّن في حديثه هذا، فقد وصله أحمد والبخاري في «التاريخ» والحاكم في «المستدرك» كلُّهم من طريق إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي كثير مولى محمد بن جحش، عنه، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ وأنا معه على معمرٍ وفخذاهُ مكشوفتانِ، فقال: «يا مَعمرُ غطِّ عليكَ فخذَيكَ، فإنَّ الفخذينِ عورةٌ»[٢].

رجاله رجالُ الصحيحِ، غيرَ[٣] أبي كثيرٍ، وقد روى عنه جماعةٌ، لكن لم أجدْ فيه تصريحاً بتعديلٍ، ومعمرُ المشار إليه: هو معمرُ بن عبد الله بن نَضْلة القرشي العَدوي.

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (١/ ٨٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٤٩٥)، والبخاري في «التاريخ» (١/ ١٢)، والحاكم (٦٦٨٤).

(٣) في (ك): «عن». وهو خطأ.

وقد أخرج ابنُ قانعٍ هذا الحديث من طريقه أيضاً[١].

قال الحافظ ابن حجر: ووقع لي حديثُ محمد بن جحشٍ مسلسلاً بالمحمّدين من ابتدائهِ إلى انتهائهِ، وقد أمليتُه في «الأربعين المتباينة». انتهى[٢].

وقال في «أماليه» بعدما ساقه بسنده إلى أبي كثير مولى محمد بن جحش ـ ويقال: إن اسمه محمد أيضاً، عن محمد بن جحش [٣] ـ، به: هذا حديثٌ عجيبُ التَّسلسل بالمحمّدين، وليس في إسناده من يُنظر في حالهِ سوى محمد بن عمرو، واسم جدِّه: سهلُ، ضعَّفه يحيى القطان، ووثَّقه ابنُ حبان. وله متابعٌ رواه أحمد وابنُ خُزيمة من طريقِ العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي كثيرٍ، أتمَّ منه[٤]، والحديث علَّقه البخاريُّ في «الصحيح». انتهى[٥]. وقد مرَّ.

قال السخاوي: ولذلك كان الحديث حسناً. انتهى[٦].

قلت: وقد سمَّاني شيخُنا قدس سره محمداً ليصحَّ التسلسلُ عنّي، كما هو عادتهم في ذلك.

***

---

(١) أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٩).

(٢) انظر: «فتح الباري» (١/ ٤٧٩)، و«الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» (ص٥٣).

(٣) هذه العبارة زيادة من (ك).

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٤٩٥).

(٥) انظر: «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» (ص٥٣)، و«صحيح البخاري» (١/ ٨٣).

(٦) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١٥١).

الحديث الخامس والسبعون
المسلسل بالمحمّدين أيضاً، لكن ما عدا الصحابي

وبالإسناد إلى السَّخاوي[١]: قال أخبرني الإمامُ التقيُّ محمد بن أبي النصر بن الجمال العلَوي، هو ابن فهدٍ المكي، أخبرنا الحافظ الجمال محمد بن العَفيف المخزوميُّ، أخبرنا الضِّياء أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن المالكي، أخبرنا الشرفُ محمد بن محمد بن علي بن حسين الطَّبري، أخبرنا أبي أبو عبد الله محمد، أخبرنا أبو المظفَّر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجيَّاني، أخبرنا الإمام الخطيبُ أبو طاهر محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله المروزيُّ، أخبرنا محمد بن مأمون بن علي، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيرفي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمُّ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصريُّ، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئبٍ، حدثنا محمد بن مسلم بن شهابٍ الزُّهري، عن السائب بن يزيد رضي الله عنه: أنَّ النداءَ يومَ الجمعةِ كان أولُه في زمانِ رسول الله ﷺ، وفي زمان أبي بكرٍ وفي زمان عمر رضي الله عنهما إذا خرَجَ الإمامُ وإذا قامتِ الصلاةُ، حتى كان في زمن[٢] عثمان رضي الله عنه وكثُر الناسُ، فزاد النداءَ الثالثَ على الزَّوراء.

هذا حديث صحيحٌ، رواه البخاريُّ في «صحيحه»[٣] وغيره.

---

(١) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١٥١ ـ ١٥٣).

(٢) في (ف): «زمان».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٩١٢).

الحديث السادس والسبعون
المسلسل بالمحمدين أيضاً في أكثره

وبالإسناد إلى أبي بكرٍ محمد الجيَّاني[١]: أخبرنا محمد بن الفضل الصَّاعدي الفَراويُّ، أخبرنا محمد بن علي بن الحسن الخبّازي النَّيسابوري ومحمد أبو سهل بن أحمد بن عبد الله الحَفْصي[٢] المروزيُّ، قال: أخبرنا أبو الهيثم محمد بن المكي الكُشْمِيهَني، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريُّ الحافظ، حدثنا محمد بن خالد ـ هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذُّهْلي ـ، حدثنا محمد بن وَهْب بن عطيةَ هو الدمشقي، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن الوليد الزُّبيدي، حدثنا محمد بن شهاب الزُّهري، عن عروة بن الزُّبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ رأى في بيتِها جاريةً في وَجْهها سَفْعةً، فقال: «اسْتَرقُوا لها، فإنَّ بها النَّظْرة»[٣].

***

الحديث السابع والسبعون
المسلسل بالمحمّدين أيضاً في أكثره

وبالإسناد السابقِ إلى البخاريِّ قال: أخبرنا محمد بن بشار بُنْدار، أخبرنا محمد بن جعفر غُندر، ثنا شُعبة، عن قتادةَ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «رُؤيا المؤمنِ جزءٌ من ستةٍ وأربعين جُزءً من النُّبوة»[٤].

---

(١) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١٥٤ ـ ١٥٦).

(٢) في (ك): «الحمصي». وهو خطأ.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٧٣٩).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٩٨٧).

الحديث الثامن والسبعون كذلك

وبه إلى البخاريِّ: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غُندر هو محمد بن جعفر، حدثنا شُعبة، قال: سمعتُ قتادةَ، يقول: سمعتُ أنس بن مالك قال: قال النبيُّ ﷺ لأُبي: «إنَّ اللهَ أمرَني أنْ أقرأَ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١]»، قال: وسمَّاني؟ قال: «نعم»، فبكى[١].

* * *

الحديث التاسع والسبعون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن الوليد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سيّار، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا دخلتَ ليلاً فلا تَدْخُلْ على أهلكَ حتى تستَحِدَّ الـمَغِيْبةُ وتَمتشطَ الشَّعثاءُ»[٢].

* * *

الحديث الثمانون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غُندر وهو محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة الجَمَلي، عن مُرَّة الهَمْداني، عن أبي موسى الأشعريِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «كَمَلَ من الرِّجال كثيرٌ، ولم يَكْمُلْ من النساءِ إلا مريمُ بنت عِمران وآسيةُ امرأةُ فرعونَ، وفَضْلُ عائشةَ على النِّساء كفَضْلِ الثَّريدِ على سائرِ[٣] الطعامِ»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٨٠٩).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٢٤٦).

(٣) في (ف): «الثرائد على سائر».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٤١٨).

الحديث الحادي والثمانون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سلمة، عن أبي جُحَيفة، عن البراءِ قال: ذَبحَ أبو بُردةَ قبل الصلاةِ، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَبْدِلها»، قال: ليس عندي إلا جَذَعةٌ ـ قال شعبةُ: وأحسِبُه قال: هي خيرٌ من مُسِنةٍ ـ قال: «اجْعَلها مكانَها، ولم تَجزِ عن أحدٍ بعدكَ»[١].

***

الحديث الثاني والثمانون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي المتوكِّل، عن أبي سعيد قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنَّ أخي اسْتَطلَق بطنُه، فقال: «اسْقِه عَسلاً» فسقاهُ، فقال: إنِّي سقيتُه فلم يزِدهُ إلا استطلاقاً، فقال: «صدَقَ اللهُ وكذَب بطنُ أخيكَ»[٢].

***

الحديث الثالث والثمانون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي بشرٍ، عن أبي المتوكِّل، عن أبي سعيد الخدري: أنَّ ناساً من أصحاب النبيِّ ﷺ أَتوا على حيٍّ من أحياءِ العربِ فلم يَقْرُوهم، فبَيْنا هم كذلك إذْ لُدغَ سيدُ أولئكَ، فقالوا: هل معكُم دواءٌ أو راقٍ ؟ فقالوا: إنَّكم لن[٣] تَقْرُونا ولا نفعلُ حتى تجعلُوا

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٥٥٧). وفيه: ولن تجزي.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٧١٦).

(٣) كذا في الأصلين، وصوابه: «لم». كما في «صحيح البخاري» (٥٧٣٦).

لنا جُعْلاً، فجعلُوا لهم قَطيعاً من الشَّاءِ، فجعلَ يقرأُ بأمِّ القرآن ويجمعُ بُزاقَه ويتفُلُ، فبرَأَ، فأَتَوا بالشَّاءِ، فقالوا: لا نأخذُه حتى نسألَ النبيَّ ﷺ، فسألُوه فضحِكَ، وقال: «ما أدراكَ أنَّها رُقيةٌ؟ خُذُوها واضْرِبُوا لي بسهمٍ».

***

الحديث الرابع والثمانون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعتُ قتادةَ، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «لا عَدْوى ولا طِيَرَةَ، ويُعجبُني الفألُ»، قالوا: وما الفأل؟ قال: «كلمةٌ طيبةٌ»[١].

***

الحديث الخامس والثمانون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن المثنَّى، حدثني غُندر هو محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عبد الملك بن عُمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقَّاص، أنه كان يأمرُ بهؤلاءِ الخمسِ، ويحدِّثهن عن النبي ﷺ: «اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من البُخل، وأعوذُ بك من الجُبن[٢]، وأعوذُ بكَ أنْ أُردَّ إلى أَرْذلِ العُمرِ، وأعوذُ بك من فتنةِ الدنيا، وأعوذُ بك من عذابِ القبرِ»[٣].

***

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٧٧٦).

(٢) «وأعوذ بك من الجبن» ليس في (ك).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٣٧٠).

الحديث السادس والثمانون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غُندر هو محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة أبي النُّعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قام فينا النبيُّ ﷺ يخطبُ، فقال: «إنَّكم محشُورونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الآية [الأنبياء: ١٠٤]، وإنَّ أولَ الخلائقِ يُكْسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ، وإنَّه سيُجاءُ برجالٍ من أُمتي فيُؤْخذُ بهم ذاتَ الشمالِ، فأقولُ: يا ربِّ أصحابي، فيقال: إنَّك لا تَدْري ما أَحْدثُوا بعدكَ، فأقولُ كما قال العبدُ الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧ ـ ١١٨]، فيقال: إنّهم لم يَزالُوا مُرتدِّين على أعقابِهم»[(١)].

***

الحديث السابع والثمانون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غُندر هو محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي عمران، قال: سمعتُ أنساً، عن النبيّ ﷺ قال: يقولُ اللهُ تبارك وتعالى لَأَهونِ أهلِ النار عذاباً يومَ القيامةِ: لو أنَّ لكَ ما في الأرضِ مِن شيءٍ أكنتَ تفتدي به ؟ فيقول: نعم، فيقول: أردتُ منك أهونَ مِن هذا وأنتَ في صُلبِ آدمَ، أن لا تُشركَ بي شيئاً، فأبيتَ إلا أن تشركَ بي»[(٢)].

***

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٥٢٦).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٥٥٧).

الحديث الثامن والثمانون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غُندر هو محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي حصين والأشعث بن سليم، سمعا الأسودَ بن هلال، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذُ أتدري ما حقُّ اللهِ على العباد ؟» قال: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «أن يعبدُوه ولا يُشركُوا به شيئاً، أتدري ما حقُّهم عليه ؟» قال: اللهُ ورسولُه أعلمُ ؟ قال: «أن لا يعذبهم»(١).

***

الحديث التاسع والثمانون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غُندر، حدثنا شعبة، عن واصل ابن المَعْرور، قال: سمعتُ أبا ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أتاني جبريلُ فبشَّرني أنَّه مَن ماتَ لا يُشركُ باللهِ شيئاً دَخَل الجنةَ، قلت: وإنْ سرَقَ وزنا ؟ قال: وإنْ سرقَ وزنا»(٢).

***

الحديث التسعون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غُندر، حدثنا شعبة، عن منصور والأعمش، سمعا سعيد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، عن النبي ﷺ: أنَّه كان في جنازةٍ، فأخذَ عُوداً، فجعل يَنكتُ في الأرض، فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا كُتبَ مقعدُه من النارِ أو مِن الجنة»، قالوا: أَلا نتَّكلُ ؟ قال: «اعملُوا فكلٌّ ميسَّرٌ» ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ الآية [الليل: ٦](٣).

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٣٧٣).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٤٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٥٥٢).

الحديث الحادي والتسعون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن المثنَّى، حدثنا ابنُ أبي عديٍّ هو محمد بن إبراهيم، عن أبي عون هو محمد بن عبيد الله، عن الشعبي، سمعتُ النُّعمانَ بن بشير، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينهما أمورٌ مشتبهةٌ، فمَن تركَ ما شُبِّه[1] عليه مِن الإثمِ، كان لما استَبانَ أَتركُ، ومَنِ اجترَأَ على ما يشكُّ فيه من الإثمِ أَوْشكَ أن يُواقِعَ ما استَبانَ، والمعاصي حِمى اللهِ، مَن يرتعُ حولَ الحِمَى يُوشِكُ أن يواقِعَه»[2].

***

الحديث الثاني والتسعون كذلك

وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غُندر، حدثنا شعبة، عن محمد بن زيادة، سمعتُ أبا هريرة، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسِي بيدِه لأَذُودَنَّ رجالاً عن حوضِي كما تُذادُ الغَريبةُ من الإبلِ عن الحوضِ»[3].

***

الحديث الثالث والتسعون

المسلسل بالحسن[4]

أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، وجدُّه الأعلى اسمه حسن، عن شيخه أبي المواهب بن أبي الحسن، عن الشيخ محمد بن

---

(١) في (ف): «اشتبه».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٠٥١).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٣٦٧).

(٤) في (ك): «كذلك» بدل من: «المسلسل بالحسن».

أبي الحسن، عن والده أبي الحسن، عن الزَّين زكريا الفقيه الحسن، عن الحافظ أبي الفضل أحمد بن أبي الحسن، بإجازتِه العامة من أبي حفص عمر بن حسن، عن علي ابن البخاري أبي الحسن، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن، عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الفقيه الحسن، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القُضاعيِّ، القاضي الحسن، أخبرنا محمد بن إسماعيل الكَسِّي، وكان ذا خُلقٍ حسنٍ، حدثنا أبو العباس جعفر بن محمد الـمُستغفري بحديثٍ حسنٍ، حدثنا أبو العباس بن أبي الحسن، حدثنا أبي أبو الحسن، حدثنا محمد بن زكريا الغَلابي وجُلُّ حديثه حسنٌ، حدثنا الحسن، عن الحسن، عن الحسن بن أبي الحسن، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحسنَ الحسنِ الخلقُ الحسنُ».

وبه إلى القُضاعي قال: الحسن الأول: هو ابن سهل، والثاني: ابن دينار، والثالث: البصري، والرابع: ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. انتهى[1].

والحافظ السخاويُّ بعد أن رواه من طرقٍ وقال في الحسن الأول: هو ابن حسان السَّمتي العبدي[2]. قال: ومداره على الحسن بن دينار، وهو ممن رماه أحمد وابن معين وغيرهما بالكذب، وتركه ابن مهدي وابن المبارك ووكيع لا سيما وقد رواه عنه بعضهم فوقفه[3].

---

(١) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٩٨٦) بهذا الإسناد. وفيه محمد بن زكريا الغلابي، قال ابن مندة: تكلم فيه، وقال الدارقطني: يضع الحديث.

(٢) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي ص ١٨٠.

(٣) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي ص ١٨٢.

ثم قال: نعم قد ثبت في المرفوع: «خيرُ ما أُعطي الإنسانُ خلقٌ حسنٌ»[١]، و«أكمل المؤمنين إيماناً أحسنُهم خُلقاً»[٢]، إلى غيرها[٣] من الأحاديث. انتهى.

***

الحديث الرابع والتسعون
المسلسل بحرف العين في أول اسم كل راو

حدثنا مُسند الحرمين الفقيهُ المحدِّث الصُّوفي الجامع الشيخ عيسى بن محمد الجعفريُّ المغربي ثم المكي رحمه الله تعالى في المسجد النَّبوي عند المنبرِ الشريف سماعاً عليه، عن العلامةِ نور الدين علي الأَجْهُوري المالكي، عن عمر بن الجائي، عن الحافظ عبد الرحمن السيوطي[٤]، قال: أخبرني أبو هريرة عبد الرحمن ابن الـمُلقِّن، أخبرنا علي بن أبي المجد، عن عيسى بن عبد الرحمن الـمُطَعِّم، أخبرنا عبد الله بن عمر ابن اللَّتِّي، أنا عبد الأول بن عيسى السِّجْزيُّ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الدَّاودي، أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّرخسي، أخبرنا عيسى بن عمر السَّمرقندي، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمي، أنه قال في باب فضلِ العلم والعالم من «مسنده»[٥]، أخبرنا عبد الله بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧١٦٣) من حديث رجل من جهينة، مرفوعاً. وإسناده ضعيف فيه مبهم.

(٢) أخرجه الترمذي (١١٦٢) من حديث أبي هريرة، وصححه.

(٣) في «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١٨٣): وغيرهما.

(٤) هو في «جياد المسلسلات» للسيوطي (ص ٢١٣).

(٥) هو في «مسند الدارمي» (٣٧٥).

ﷺ مرَّ بمجلسينِ في مسجدِهِ، فقال: «كلاهما على خيرٍ، وأحدُهما أفضلُ من صاحبِهِ، أما هؤلاء فيدعُونَ اللهَ ويَرغَبُون إليه، فإنْ شاء أعطاهُم، وإنْ شاء منَعَهم، وأما هؤلاءِ فيتعلَّمون الفقهَ والعلمَ ويعلِّمون الجاهلَ، فهم أفضلُ، وإنما بُعثتُ معلِّماً» ثم جلس معهم.

قال السخاوي: هذا حديثٌ غريبٌ، وابن أنعُم هو الإفريقي، ضعيفٌ لسوءِ حفظِه، ولكن للمتن شواهدُ. انتهى[١].

وقال السيوطي: وأخرجه ابنُ ماجة من طريق بكر بن خُنيس، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم، عن عبد الله بن يزيد أبي عبد الرحمن الحُبُلي، به نحوَه، فكأن الحديثَ عند ابن أنعُم عنهما معاً، عن ابن عمرو. انتهى[٢].

قلت: وسمّاني شيخُنا الشيخ عيسى رحمه الله تعالى: عبد الرحمن ليصحَّ التسلسلُ عنّي، كما هو عادتُهم في ذلك.

***

الحديث الخامس والتسعون بالعين أيضاً

وبه إلى عبد الله الدَّارمي: حدثنا عُبيد الله بن موسى، عن عثمان بن الأسود، حدثنا عطاء قال: قال موسى عليه السلام: يا ربِّ أيُّ عبادِك أحكمُ؟ قال: الذي يحكمُ للناسِ كما يحكمُ لنفسِه، قال: يا ربِّ أيُّ عبادِك أغنى؟ قال: أَرْضاهم بما قسمتُ له، قال: يا ربِّ أيُّ عبادكَ أخشى لك؟ قال: أعلمُهم لي[٣].

***

(١) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١٥٩).

(٢) انظر: «جياد المسلسلات» للسيوطي (ص ٢١٤)، وأخرجه ابن ماجه (٢٢٩) بهذا الإسناد.

(٣) هو في «مسند الدارمي» (٣٩٢).

الحديث السادس والتسعون بالعين أيضاً

وبه إلى الدارمي: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبد الرحمن الحنفي هو ابن إبراهيم القاضي، عن العلاء يعني ابن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كان النِّصفُ من شعبانَ فأمسِكُوا عن الصومِ»[١].

***

الحديث السابع والتسعون بالعين أيضاً

وبه إلى الدَّارمي: أخبرنا عثمان بن عمر، حدثنا عثمان بن مُرَّة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، واسمه: عبد الله عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي، عن أبيه رضي الله عنه قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ في حجةِ الوداعِ أنْ نرميَ الجمرةَ بمثلِ حصى الخَذْفِ[٢].

***

الحديث الثامن والتسعون بالعين أيضاً.

وبه إلى الدَّارمي: حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن بن زياد هو الإفريقي، عن عبد الله بن يزيد هو أبو عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تَتَمَنَّوا لقاءَ العدوِّ، واسألوا اللهَ العافيةَ، فإذا لقيتُموهم فاثْبُتوا، وأكثِرُوا ذِكْرَ الله، فإنْ أَلْجَبُوا وضجُّوا، فعليكم بالصَّمتِ»[٣].

---

(١) هو في «مسند الدارمي» (١٨٩٢). وإسناده صحيح.

(٢) هو في «مسند الدارمي» (٢٠٥٨).

(٣) هو في «مسند الدارمي» (٢٦٣٢).

قال السخاوي: والإفريقيُّ وإنْ ضُعِّف لسوءِ حفظِه، فلحديثِه هذا شاهدٌ في المتفقِ عليه عن عبد الله بن أبي أوفى. انتهى[١].

واللَّجَب ـ محركةً ـ: الجلَبَة والصِّياح. وفي بعض النسخ: «فإنْ أجلَبوا». والجلَب محركةً: اختلاطُ الصوتِ.

***

الحديث التاسع والتسعون بالعين أيضاً

وبه إلى الدَّارمي: حدثنا عبد الله بن سعيد، هو أبو سعيد الأشجِّ، حدثنا عُقبة بن خالد هو السَّكوني المجدَّر، عن عبد الرحمن بن زياد هو الإفريقي، حدثني عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «أمرني رسولُ الله ﷺ أنْ لا أقرأَ القرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ»[٢].

قال السخاويُّ: والإفريقي ضعيفٌ كما تقدَّم، ولكن لحديثه هذا شاهدٌ. انتهى[٣].

***

الحديث الموفي مئة بقول بالله العظيم

أقول: بالله العظيم[٤] أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه، قال: بالله العظيم أخبرنا شيخُنا أبو المواهب أحمد بن علي الشِّنّاوي قدِّس

---

(١) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١٥٩). وأخرجه البخاري (٢٨١٨)، ومسلم (١٧٤٢) من حديث عبد الله بن أبي أوفى.

(٢) هو في «مسند الدارمي» (٣٥٣٠).

(٣) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ١٦٠).

(٤) لفظ: «أقول بالله العظيم» زيادة من (ك).

سرُّه، قال: بالله العظيم أخبرنا شاه صِبغة الله، قال: بالله العظيم أخبرنا مولانا وجيه الدين العلَوي، بإجازتِه العامةِ من القطب محمد بن أحمد النَّهْرَواليِّ الأصل المكيِّ الدار، عن والده العلاء أحمد بن محمد النَّهْروالي ثم المكي، عن الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي.

(ح) وبرواية شيخنا الإمام صفيِّ الدين أحمد[1] بإجازته العامة [2] من الشمس الرَّملي، عن والده أحمد، عن الحافظ شمس الدين السَّخاوي[3]، قال: بالله العظيم لقد أخبرتني أمُّ هانئٍ سبْطة الفخر القاضي، وقالت: بالله العظيم لقد أنبأني العفيفُ عبد الله بن محمد المكي، وقال: بالله العظيم لقد أخبرني الرَّضيُّ أبو أحمد الطبري، وقال: بالله العظيم لقد أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، وقال: بالله العظيم لقد أخبرنا الإمامُ الشرف أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عَصْرون الموصلي، وقال: بالله العظيم لقد حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس، وقال: بالله العظيم لقد حدَّثنا الشيخُ الفقيه أبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثي[4].

(ح) وبه إلى الرَّضيُّ إبراهيم بن محمد الطبري المكي إمامِ المقام، المتولِّد سنة (٦٣٦)، بإجازته العامةِ من الشيخ محيي الدين محمد بن العربي قدِّس سرُّه المتوفى، سنة (٦٣٨)، أنه قال في الباب الموفي (٥٦٠) من «الفتوحات المكية» من خطِّه الشريفِ نقلتُ:

---

(١) من قوله: «قال بالله العظيم أخبرنا شيخُنا أبو المواهب»، إلى هاهنا سقط من (ك).

(٢) لفظ: «العامة» زيادة من (ك).

(٣) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ٢٢٦).

(٤) انظر: «أحاديث مسلسلات» للطريثيثي (٦).

وصيَّة: إذا قرأتَ فاتحةَ الكتاب فصِلْ بسم الله الرحمن الرحيم بالحمدِ لله في نفسٍ واحدٍ من غير قطعٍ، فإني أقول: بالله العظيم لقد حدَّثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكناري الطيِّب بمدينة الموصل بمنزلي سنة (٦٠١)، وقال: بالله العظيم لقد سمعتُ شيخنا أبا الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطُّوسي الخطيب يقول: بالله العظيم لقد سمعتُ والدي أحمد يقول: بالله العظيم لقد[١] سمعتُ المبارك بن أحمد بن محمد النَّيسابوري المقرئ[٢].

بروايتِه والطُّرَيْثِيثي: عن أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الـهَرَوي، ولفظ الطُّرَيْثِيثي: بالله العظيم لقد حدَّثنا الرئيس أبو بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي في جامعِ المنصور، في جمادى الآخرة، سنة (٤٦٤)، قدِم علينا حاجّاً، ولفظ النَّيسابوري: بالله العظيم لقد سمعتُ من لفظِ أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهرويِّ، وقال: بالله العظيم لقد حدَّثني أبو بكر محمد بن علي الشبابتي[٣] من لفظه، وقال: بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بأبي نصرٍ السَّرخسي، وقال: بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل، وقال: بالله العظيم لقد حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الورَّاق الفقيه، وقال: بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويلُ الفقيهُ، وقال: بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزَّاهد، وقال: بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي، وقال: بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك، وقال: بالله العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب، وقال: بالله العلي العظيم لقد حدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقال: بالله العظيم

---

(١) لفظ: «لقد» ليس في (ك).

(٢) انظر: «الفتوحات المكية» ٧/ ٢٥٩.

(٣) كذا الأصلين: «الشبابتي». وهو تصحيف، وصوابه: «الشاشي»، كما في «الجواهر المكللة» (ص ٢٢٧).

لقد حدثني محمدُ المصطفى ﷺ، وقال: «بالله العظيم لقد حدثني جبريلُ عليه السلام، وقال: بالله العظيم لقد حدثني ميكائيلُ عليه السلام، وقال: بالله العظيم لقد حدثني إسرافيلُ عليه السلام، وقال: بالله العظيم قال اللهُ تعالى لي: يا إسرافيلُ بعزَّتي وجلالي وجُودي وكرمي، مَن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلةً بفاتحةِ الكتاب مرةً واحدةً، اشْهَدوا عليَّ أني قد غفرتُ له وقبلتُ منه الحسناتِ وتجاوزتُ عنه السيئاتِ، ولا أحرقُ لسانَه في النارِ، وأُجِيرهُ من عذابِ القبرِ وعذابِ النار وعذابِ القيامة والفَزعِ الأكبرِ، ويَلْقاني قبلَ الأنبياءِ والأولياءِ أجمعين».

هذا لفظُ الحديثِ في رواية الشيخ محيي الدين بنُ العربي قدِّس سرُّه ومن خطِّه نقلتُ.

وفي رواية السخاوي من طريق ابن أبي عَصْرُون مثلَه، إلا أنَّه لم يقُلْ: وعذاب النار. وزاد في آخر الحديث: وهو من المؤمنين.

قال السخاوي: وهذا باطلٌ تسلسُلاً ومتناً، ولولا قصدُ بيانِهِ ما استبَحتُ حكايتَه، قبَّح اللهُ واضعَه، وقد قرأتُ بخطِّ شيخِنا ـ يعني: الحافظ ابن حجر ـ عقبَ هذا المسلسلِ، وقد أورَدَه راويهِ من طريق عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطُّوسي، عن أبيه، عن المبارك بن أحمد بن محمد النَّيسابوري المقرئ، عن أبي بكر الكاتب بسندِه المتقدمِ، ما نصُّه: سقَطَ بين عمار بن ياسر وبين أنسِ بن مالكٍ رجلٌ، وقد ذكر الخطيبُ في «المتفق والمفترق»[١] عمار بنَ ياسرٍ هذا، وأدخلَ بينَه وبين أنسٍ: داود بنَ عثمان بن حبيب، وهما كذَّابان. انتهى[٢].

---

(١) انظر: «المتفق والمفترق» (٣/ ١٧٥٠).

(٢) انظر: «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩).

قلت: حكمُه على الحديث بالوَضْع لا يتمُّ، لأنَّ الراويَ عن أنسٍ في هذا الحديث: هو عمار بن موسى، لا عمار بن ياسر، فإنه هكذا هو في خطِّ الشيخ محيي الدين قدس سره، وتاريخُ فراغهِ من هذا الجزء من «الفتوحات» سنة (٦٢٩)، وهكذا هو في «مسلسلات ابن أبي عصرون»، فيما رأيتُه في نسخةٍ مصحَّحة، بل وهكذا هو في «مسلسلات السخاوي»، فيما رأيتُه في نسخةٍ عليها خطُّه وإجازتُه بخطِّه لصاحب الكتاب، فلا يلزمُ من كونِ ابن ياسر كذَّاباً كونُ ابن موسى كذلك، لأنَّ الظاهرَ تغايرُهما.

ثم رأيت في «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر: داود بن عفّان عن أنسٍ بنسخةٍ موضوعةٍ، قال ابنُ حبان: كتبنا النسخةَ عن عمار بنِ عبد المجيد، لا يحلُّ ذِكرُه في الكتبِ إلا على سبيل القدحِ. انتهى[1].

فالرَّاوي عن داود بنِ عفان بن حبيبٍ الرَّاوي عن أنسٍ بنسخةٍ موضوعةٍ: هو عمار بن عبد المجيد، لا ابن موسى، وأما عمار عن أنس بلا واسطةٍ، فقد قال الحافظ ابنُ حجر في «لسان الميزان» ما نصه: عمار عن أنس بن مالك، قال البخاري: فيه نظرٌ، حدث عنه ابن أبي زكريا. انتهى. أي: كلام الذهبي في «الميزان». ثم قال: وفي «ثقات ابن حبان»: عمار المزني عن أنسٍ وعنه حميد الطويل. فلعله هذا. انتهى كلام ابن حجر[2].

فظَهَر أنَّ عمارَ الراوي عن أنسٍ ليس منحصراً في «ابن ياسر» حتى يلزم منه الحكم على «ابن موسى» بأنه «ابن ياسر» الكذّاب، فجاز أن يكون «ابن موسى» هو الذي قال فيه البخاري: فيه نظرٌ.

---

(١) انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٤٠٤)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣).

(٢) انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٦/ ٥٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٢٦٨).

ومقتضى هذه الصِّيغة أن يكونَ ممن يُخرَّج حديثُه للاعتبار، ولهذا جوَّز ابنُ حجرٍ أن يكونَ هو الـمُزني الذي وثَّقه ابنُ حبان، على أنَّ الشيخ محيي الدين قدس سره قد روى الحديثَ في كتابه «مشكاة الأنوار» من طريقٍ أُخرى ليس فيها: عمار، ولا داود، لكن في السَّند مَن لا يُعرف.

واللازمُ من هذا أن يكونَ الحديثُ ضعيفاً إنْ لم يكن له إلا هذا السندُ، لكنَّه قد تبيَّن أن «عمار بن ياسر» لا ذِكْر له في هذا السندِ في شيءٍ من المسلسلاتِ التي وَقَفنا عليها، والظاهر أنَّ ابنَ موسى البرمكي غيرُه، فيتقوَّى حينئذٍ بتعددِ الطُّرقِ، وبالله التوفيق.

وقد بيَّنا في «إتحاف الأواه»: أنَّ الحديثَ على ظاهرِهِ من كون هذا الفصل مرتَّباً على مجردِ قراءةِ البسملة متصلةً بفاتحةِ الكتابِ بنَفَسٍ واحدٍ، وأنَّه من بابِ: «فهو فضلي أُوتيه مَن أشاءُ»[(١)]، لا من بابِ: «أجركُ على قَدْر نَصَبك»[(٢)]، وأنَّ السرَّ في ذلك ما نبَّه عليه الشيخُ محيي الدين قدس سره في «تفسيره»، وقد نقلناهُ هناك، وغير ذلك، فمَن شاء فليُراجع.

فائدة
في قراءة الفاتحة في خاتمة المجالس

ينبغي المواظبةُ عليها لكلِّ مؤمنٍ راغبٍ في الخيرِ، كتب إليَّ الأخُ الثقةُ الشيخ حسن بن علي العجمي المكي أيَّده الله تعالى، قال: ومن خطِّه نقلتُ، رأيتُ بخطِّ بعضِ مَن لم أعرفْ اسمَه من العلماء اليمنيين ما نصُّه: وجدتُ بخطِّ شيخِ شيوخنا

(١) أخرجه البخاري (٢٢٦٨) من حديث ابن عمر.

(٢) أخرجه مسلم (١٢١١) من حديث عائشة.

العلامةِ السيد طاهر بن حسين الأهدل رحمه الله تعالى، قال: ووجدتُ بخطٍّ غيره في ظهرِ الجزء الأول من «شرح الهامليّة»[١] للحدّاد بلفظه: أخبرنا شيخنا العلامة السيد طاهر بن حسين الأهدل، قال: أخبرني شيخنا الإمام العلامة القاضي العدل جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري، قال: أخبرني الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله تعيش[٢]، وهو رجل ثقةٌ صالحٌ، قال: أخبرني الفقيه محمد بن عمر الملاح، وهو رجل ثقةٌ صالح، قال: أخبرني الفقيه أحمد ابن عُبَيعب، وهو رجل ثقةٌ صالح، قال: تزوَّجت امرأةً شابةً وأنا كبير السنِّ، وكان أهلُها يُحبُّوني ويعتقدوني، وهي كارهةٌ بباطِنها لصُحبتي من حيث كبري، ومظهرةٌ الوُدَّ لأجل أهلها، فاتفق أنَّ امرأةً دخلت عليها، فشَكَت عليها وأنا أسمعُها وهي لا تشعُر، فكانت كلَّما تكلمت بكلمةٍ كتبتُها في ورقةٍ عندي، ثم إنَّ المرأةَ أرادت أن تخرجَ، فقالت لها زوجتي: اصبري حتى نقرأَ الفاتحةَ كما يفعلُ الفقيهُ وأصحابُه، فقرأتْ هي والمرأةُ الفاتحةَ، فكتبتُ أيضاً قراءتهما، ثم إني ذكرتُ لأخوتها، وقلت لهم: لا تُكرهوها، وأردتُ أن أفارقَها، فكرهوا ذلك وعتبوا عليها، فأنكرتْ جميعَ ما صدر عنها[٣]، فقلت لهم: قد كتبتُ جميعَ كلامها في ورقةٍ، ثم جئتُ بالورقة لأُريهم كلامَها، فلم أجِد في الورقة سوى الفاتحة.

قال القاضي جمال الدين بن عبد السلام: هذا آخر ما أخبرني الفقيهُ جمال الدين ابن تعيش[٤]، ولقد أخبرني الفقيه علي بن محمد عطيف أيامَ وَصَل إلينا إلى زبيد:

---

(١) من قوله: «بن ياسر وبين أنس بن مالك رجل» إلى هاهنا سقط من (ك)، حيث سقط منها لوحة.

(٢) في (ك): «قعيش»، وفي (ف): تعيش. والذي في «النور السافر» (ص ١٩٦): فقيش.

(٣) في (ك): «منها».

(٤) في (ك): «قعيش».

أن رجلاً ثقةً رأى في النومِ أنَّ القيامةَ قامت، وأن منادياً يُنادي: يا أهل اليمن، قُوموا ادخلوا الجنةَ، فقيل للمنادي: بمَ أُعطوا هذه المنزلةَ ؟ فقال: بقراءتهم الفاتحةَ، وكان سببُ إخباره لي بذلك أنّا كنّا إذا دخلنا عليه وأردنا الخروجَ طلبنا منه قراءةَ الفاتحة، وكذا كلُّ مَن دخل عليه من أهل زبيد، فعجب من هذه القاعدة، وذكر هذه القصةَ [١].

قال شيخنا ابنُ الدَّيْبع: وقد شافهني بالخبر المتقدِّم جمال الدين محمد بن تعيش[٢]، وزاد: أنهما بعد أن قرأَتا الفاتحةَ قالتا: سبحان ربِّك ربّ العزةِ عما يصفُون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وأنه لم يجد في الورقةِ حين فتَحَها شيئاً سوى القرآن، وقال لي الفقيه: ذكرت لأخيها، وقلت له: لا تُكرهها على الإفراد ولا على الجمع. انتهى.

تنبيه

دلَّ حديثُ أبي هريرة الذي صحَّحه الترمذيُّ والحاكم من قوله تعالى: «وهي مقسومةٌ بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأَلَ» [٣].

وحديثُ ابن عباس عند مسلمٍ وغيره: «أَبْشِر بنُورين قد أُوتيتهما لم يُؤْتهما نبيٌّ قبلَك: فاتحةَ الكتابِ وخواتيمَ سورةِ البقرة، لن تقرأَ حرفاً منهما إلا أُوتِيته»[٤].

إنَّ الله تعالى قد جَعَل من فضلِه آخرَ السورةِ للعبدِ، وأنَّ له ما سأَله، وأنْ لا يقرأَ حرفاً إلا أُوتيه، وقد سأل العبدُ الهدايةَ وقرأ هذه الحرفَ، فإذا آتاه اللهُ ما سأله وقرأَه،

---

(١) أخرجه العيدروس في «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» (ص ١٩٥) من طريق السيد طاهر بن حسين الأهدل، به.

(٢) في (ك): «قعيش».

(٣) أخرجه الترمذي (٣١٢٥) من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجه مسلم (٨٠٦).

فقد هداه الصِّراطَ المستقيمَ صراطَ الذين أنعمَ اللهُ عليهم، ومِن لوازم ذلك أن يُعفى عنه عمّا وَقع له في ذلك المجلسِ المختومِ بالفاتحة.

ويؤيّده حديثُ عبد الله بن جابر عند أحمد والبيهقي: «فاتحةُ الكتابِ فيها شفاءٌ من كلِّ داءٍ»[1].

وفي رواية: «أمُّ القرآنِ شفاءٌ من كلِّ داءٍ».

وفي رواية: «فاتحةُ الكتاب شفاءٌ من السُّم»[2]، وذلك أنَّ المعاصي أدواءٌ وسمومٌ معنويةٌ، وفاتحةُ الكتاب شفاءٌ من كلِّ داءٍ حسيٍّ ومعنويٍّ، فإن القرآنَ شفاءٌ لما في الصُّدور، فيعمُّ المعاصيَ، فتكون ماحيةً لما صدَرَ قبلها في ذلك المجلس.

وورد مرفوعاً: «مَن سرَّه أن يكتالَ بالمكيالِ الأَوْفى من الأجرِ يومَ القيامةِ، فلْيقُل آخرَ مجلسِه حين يريدُ أن يقومَ: سبحان ربِّك ربِّ العزَّةِ عما يصفُون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد للهِ ربِّ العالمين»[3]، ومقتضى اكتيالِه بالمكيالِ الأَوْفى أن يقومَ من ذلك المجلسِ مغفوراً له.

***

(١) أخرجه أحمد (١٧٥٩٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٥٢).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٥٢).

(٣) أخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٧٤) من حديث علي موقوفاً، وإسناده ضعيف.

الحديث الحادي والمئة
المسلسل بالقُراء

أخبرنا العبد الصالح، الفقيه المحدِّثُ، المقرئ المجوّد المتقنُ، نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محدِّث اليمن المقرئ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الشَّيباني الزَّبيدي الشافعي، المعروف ـ كسَلَفه ـ بابن الدَّيْبَع رحمه الله تعالى إجازةً، وهو لقبُ جدِّ جدِّ والدِ الوجيه عبد الرحمن، ومعناه: الأبيض، بلغة النُّوبة، عن شيخهِ الشمس محمد بن الصدِّيق الخاصِّ، عن والده الصدِّيق بن الخاصِّ، عن محدث اليمن السيد الطاهر بن حسين الأهدل، عن المقرئ الوجيهِ أبي الضياء عبد الرحمن بن علي الدَّيْبع الشيباني، عن الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي[١]، قال: قرأتُ على شيخ القرَّاء والمحدِّثين الحافظ المفيد أبي النَّعيم رضوان بن محمد المستَمْلي رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا المقرئُ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بقراءتي، أخبرنا المقرئ أبو عبد الله محمد بن أبي الغنائم أحمد بن إبراهيم الأويسي سماعاً بمكة، قال: قرأتُ على المقرئ أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرصافي، قال: قرأتُ على المقرئَين أبي جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الحصَّار وأبي عبد الله محمد بن أيوب الغافقي، عُرف بابن نوح.

(ح) قال السخاوي: وأخبرنا عالياً بدرجةٍ المقرئ أبو عبد الله محمد بن أحمد البكري، أخبرنا العلامة المقرئ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البعلي، أخبرنا الأستاذ المقرئ أبو حيَّان الغرناطي والمقرئ أبو عبد الله محمد ابن جابر الواداشي من

(١) هو في «الجواهر المكللة» للسخاوي (ص ٩٧) وما بعدها.

لفظِه، وسماعاً على الأول، قال: أخبرنا الرَّضي المقرئ أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الشاطبي، وقال الثاني: أخبرنا المقرئ قاضي تونس أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن الغماز الخزرجي، قالا: أخبرنا المقرئ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن سَلَمُون، زاد أولهما: والمقرئ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي، قال الأربعة: أخبرنا المقرئ الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هُذَيل، أخبرنا المقرئ أبو داود سليمان بن نجاح الخَوْلاني.

(ح) قال السخاوي: وأنبأني عالياً بدرجةٍ أُخرى: أحمد بن عمر بن الحافظ عبد الهادي الحنبلي شِفاهاً بصالحيةِ دمشق، عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن العزِّ الحنبلي، كذلك أنبأنا الحافظُ المقرئ الفخرُ أبو عمرو عثمان بن محمد التُّوزَري المالكي، عن الإمام المقرئ أبي إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن وَثيق الأندلسيِّ إذناً إنْ لم يكن سماعاً، فإنَّه قرأ عليه القراءات، أخبرنا المقرئ مسندُ الأندلسي[١] أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن زَرْقون الإشبيلي، أخبرنا المقرئ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الخَوْلاني إذناً، قالا: أخبرنا المقرئ الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدَّاني، قال ثانيهما: إذناً.

قال في «تيسيره»[٢]: واختلف أهلُ الأداء في لفظ التَّكبير، فكان بعضُهم يقول: «الله أكبر» لا غير، ودليلُهم على صحةِ ذلك جميعُ الأحاديث الواردة بذلك من غير زيادةٍ، كما حدَّثنا أبو الفتح شيخنا[٣]، يعني: ابن فارس بن أحمد بن موسى بن عمران

---

(١) كذا في الأصلين، والذي في «الجواهر المكللة» (ص ٩٨): الأندلس.

(٢) انظر: «التيسير» لأبي عمرو الداني (ص ٢٢٧).

(٣) لفظ: «شيخنا» زيادة من (ك).

الحمصي المقرئ، حدثنا أبو الحسن المقرئ هو عبد الباقي بن الحسن، حدثنا أحمد بن مسلم الختَّلي، حدثنا الحسن بن مَخْلد.

(ح) قال السخاوي: وقرأتُ عالياً بثلاث درجاتٍ على أُستاذي إمامِ الناس أبي الفضل العَسْقلاني رحمه الله تعالى، قلت له[١]: قرأتُم على أبي الفرح بن حمَّاد، أخبرنا أبو النُّور الدَّبُوسي، أنبأنا أبو الحسن ابن الـمُقيَّر، عن أبي القاسم نصر بن نصر العُكْبَري، أخبرنا أبو القاسم ابن البُسري، أخبرنا أبو طاهر الذَّهبي، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد.

قال هو وابن مخلد واللفظُ له: حدثنا البَزِّيُّ، هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزَّة، قال: قرأتُ على عكرمة بن سليمان، قال: قرأتُ على إسماعيل بن عبد الله بن قُسطَنْطين، فلما بلغتُ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال: كبِّرْ حتى تختِمَ مع خاتمةِ كلِّ سورةٍ، فإني قرأتُ على عبد الله بن كثير فأَمرني بذلك، وأخبرني ابنُ كثيرٍ أنَّه قرأَ على مجاهدٍ فأمرَه بذلك، وأخبره مجاهدٌ أنه قرأَ على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فأمرَه بذلك، وأخبره ابنُ عباس أنه قرأَ على أُبي بن كعبٍ رضي الله عنه فأمرَه بذلك، وأخبره أُبي أنه قرأَ على النبيِّ ﷺ فأمرَه بذلك[٢].

قال السخاويُّ: هذا حديث حسنُ التَّسلسلِ بالقرّاء، أخرجه الحاكم في «مستدركه» عن محمد بن عبد الله بن محمد بن المقرئ، عن محمد بن علي الصائغ، عن البَزِّي، وقال: إنه صحيحُ الإسناد ولم يخرِّجاه[٣].

---

(١) في (ف): «لم». والمثبت من (ك)، وهو الموافق لما في «الجواهر المكللة» (ص ٩٩).

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١٧٤٤)، والحاكم (٥٣٢٥)، وأبو عمرو الداني في «التيسير» (ص ٢٢٧)، والبيهقي في «الشعب» (١٩١٣) من طريق البزي، به.

(٣) انظر: «الجواهر المكللة» (ص ١٠٢).

وكذا قال الشيخ ابنُ الجزري: أخرجه الحاكم في صحيحه «المستدرك» عن أبي يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد الإمامِ بمكة، عن محمد بن علي بن زيد الصائغ[١]، عن البَزّي، وقال: هذا حديث صحيحُ الإسناد، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم[٢].

ثم قال السخاويُّ: ورواه البيهقيُّ في «الشعب» عن الحاكم، عن عبد الله بن محمد بن زياد العَدْل، عن أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزيمة، عن ابن أبي بزَّه، به. لكنَّه لم يذكر فيه النبيَّ ﷺ.

وقال ابن خزيمة: أنا خائفٌ أن يكون ابنُ أبي بزَّة أو عكرمة بن سليمان قد أسقطَ من هذا الإسنادِ: شِبْلاً، يعني: بين إسماعيل وابن كثير.

قال السخاويُّ: وهو مُنْتَقَدٌ، فقد صرَّح الشافعيُّ بقراءةِ إسماعيل على ابن كثيرٍ، وأثبتَها الذهبيُّ، بل قال: إنَّه آخرُ مَن قرأ عليه[٣].

قلت: أخبرنا شيخنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه بإجازتِه من الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظ تقي الدين ابن فهدٍ، عن شيخ القُراء الشمس ابنُ الجزري رحمه الله في «النشر» أنه قال: أخبرتني الشيخةُ المعمّرة أمُّ محمد ستُّ العرب بنت محمد بن علي بن أحمد الصالحية مشافهةً بمنزلها بالسَّفح ظاهرَ دمشق، قالت: أخبرنا جدي أبو الحسن علي المذكور قراءةً عليه وأنا حاضرةٌ، أخبرنا عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصفّار في كتابه، أخبرنا أبو القاسم الشَّحَّامي، أخبرنا أبو بكر الحافظ هو البيهقيُّ بسندِه السابق مثلَه[٤].

---

(١) في (ك): «يزيد الصايغ» بدل من «زيد الصائغ».

(٢) انظر: «النشر» لابن الجزري (٥/ ٢٧٧٤).

(٣) انظر: «الجواهر المكللة» (ص ١٠٢)، وأخرجه البيهقي في «الشعب» (١٩١٢).

(٤) انظر: «النشر» لابن الجزري (٥/ ٢٧٧٢).

ثـم بعـد نقلِـه كلامَ ابـن خُزيمة قـال: قلـتُ: ولم يُسـقط واحـدٌ منهما شِـبْلاً، فقـد صحَّـت قراءةُ إسـماعيل علـى ابن كثيرٍ نفسِـه، وعلى شـبلٍ ومعـروفٍ عن ابن كثيـرٍ، والله أعلم.

علـى أنّـه قـد رواه محمـد بن يونـس الكُدَيمـي، عن البـزِّي، عن عكرمـة، قال: قـرأتُ على إسـماعيل بـن عبد الله، فلمـا بلغتُ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قـال: كبِّر مـع خاتمةِ كلِّ سـورةٍ حتـى تختِـم، فإنـي قـرأتُ على شِـبل بـن عباد، وعلـي بن عبـد الله بـن كثير، فأمرانـي بذلـك، وأخبرني عبد الله بـن كثير أنّه قـرأَ على مجاهدٍ فأمره بذلك، وسـاقه حتى رَفَعـه. انتهى[1].

قلت: فالحديث سنده متصلٌ من رواية البَزي عن عكرمة عن إسماعيل عن ابن كثير، لا عن شِبل، لأنّه إنما أمرهُ بالتكبير ولم يُسنِد الحديثَ كما أسندَه ابنُ كثير، وهذا غيرُ قادحٍ في اتصال طريق ابن كثيرٍ.

وأما ما نقلَه السخاويُّ من أنَّ الذهبيَّ تعقَّب تصحيحَ الحاكم لهذا الحديث، بأنّ البَزي قال فيه أبو حاتم: إنه ضعيفُ الحديث. وقال أبو جعفر العُقيلي: إنه منكرُ الحديث، يوصِل للأحاديث. انتهى[2].

فطعـنٌ غيـر مؤثِّـر هنـا، وذلـك لأنَّ الشـيخَ ابـنَ الجـزري رحمـه الله قـال في «النشـر» فـي البزِّي: إنـه كان إمامـاً في القـراءةِ محقِّقـاً ضابطاً مُتقنـاً لها، ثقـةً فيها،

---

(١) انظر: «النشر» لابن الجزري (٥/ ٢٧٨٠).

(٢) انظـر: «الجواهـر المكللة» (ص ١٠٢)، و«لسـان الميـزان» (١/ ٦٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبـي حاتـم (٢/ ٧١)، و«الضعفاء» للعقيلـي (١/ ١٢٧). وقال أبو حاتم فـي «العلل» (٤/ ٦٧٠): هذا حديـث منكر.

انتهت إليه مشيخةُ الإقراءِ بمكة، وكان مؤذِّناً بالمسجد الحرام. انتهى[١].

وهذا التكبيرُ في خاتمة السُّور[٢] من الضُّحى إلى أن يختمَ، ملحقٌ بكيفيةِ الأداءِ التي هو ثقةٌ فيها ضابطٌ لها محقِّقٌ متقنٌ، فلا يقدحُ في ذلك كونُه ضعيف الحديث في غيرِ ما يتعلَّق بالقراءةِ، ولا تفرُّده برفعِه، على ما نقله الشيخُ ابنُ الجزري في «النشر» عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطَّار الهمداني، أنه قال: لم يرفع أحدٌ التكبيرَ إلا البزيَّ، فإنَّ الرواياتِ قد تظافرت عنه برَفْعه، ومدارها كلها[٣] على البَزِّي. انتهى[٤].

لأنَّه تفرَّد فيما هو ثقةٌ فيه ضابطٌ له، على أنه لم يتفرَّد برفعِه، فقد قال الحافظ السخاويُّ في «الجواهر المكللة»: لحديثِه هذا طريقٌ أخرى، فرواه أبو يعلى الخليلي في «الإرشاد»: حدثنا جدِّي، حدثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[٥]، حدثنا الشافعي رضي الله عنه، قال: قرأتُ على إسماعيل بن عبد الله، قال: قرأتُ على ابن كثير، به[٦]. وكذا أورد الحاكمُ في «مستدركه» هذا الإسنادَ خاصةً عن الأصمِّ، عن ابن عبد الحكم، به. انتهى[٧].

قلت: وبالسندِ إلى الحافظ ابن حجرٍ بقراءتِه على أبي محمد عبد الله بن

---

(١) انظر: «النشر» لابن الجزري (١/ ٤٢١).

(٢) في (ك): «السورة».

(٣) لفظ: «كلها» ليس في (ك).

(٤) انظر: «النشر» لابن الجزري (٥/ ٢٧٧٤ ـ ٢٧٧٥).

(٥) في (ك): «الحكيم». وهو خطأ.

(٦) هو في «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (١٠٩).

(٧) انظر: «الجواهر المكللة» (ص ١٠٣).

أحمد بن عبيد الله المقدسيِّ، بإجازتهِ من الحجَّار، عن جعفر بن علي الهَمْداني، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبّار، أخبرنا الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل الخليلي القَزْويني، به. فجدُّه: أحمد بن إبراهيم.

ثم قال الشيخ ابنُ الجزري: روى الحافظ أبو عمرو بسنده عن موسى بن هارون قال: قال البزي قال لي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيُّ: إنْ تركتَ التكبيرَ فقد تركتَ سُنّةً من سُنن نبيِّك محمد ﷺ[1].

قال شيخُنا الحافظ عماد الدين ابنُ كثيرٍ: وهذا يقتضي تصحيحَه لهذا الحديث. انتهى[2].

[إسناد المصنف برواية حفص والسبعة]

قلت: وقد قرأتُ القرآنَ ولله الحمدُ والمنَّة بروايةِ الإمام **حفصٍ** عن الإمام عاصمٍ رحمهما الله تعالى على الفقيهِ الصالح المقرئ المجوِّد المتقِن نور الدين علي بن محمد بن الدَّيْبع الشيباني الزَّبيدي الشافعيِّ رحمه الله تعالى، من أولهِ إلى سورة الملك، ومنها إلى آخرهِ على رفيقهِ وصاحبِه الفقيه الفاضلِ المقرئ السيد علي بن محمد بن صلاح بن حمزة بن عزِّ الدين الحسني[3] الرّيمي الشافعي أيَّده الله تعالى، بقراءتهما بها كلَّه على الفقيه الصالح الفاضل النّاسك الحافظ عَفيف الدين عبد الله بن عبد الباقي العَدَني العقامي الزَّبيدي رحمه الله، قال: قرأتُ بها على سيدي

---

(١) انظر: «جامع البيان» لأبي عمرو (٢/ ٥٠٣).

(٢) انظر: «النشر» لابن الجزري (٥/ ٢٧٨٠)، و«تفسير ابن كثير» (٨/ ٤٤٥).

(٣) في (ك): «الحسيني».

ووالدي الشيخ الإمام العلامة الحافظِ عفيف الدين عبد الباقي بن عبد الله العَدَني، قال: قرأتُ بها على سيدي وشيخي العلامة المحقِّق جمال الدين محمد الطاهر بن المخلص الزَّبيدي، قال: قرأتُ بها على جماعةٍ أجلُّهم الشيخُ المقرئُ الفقيه العلامة شهابُ الدين أحمد بن يحيى الشَّاوِري، قال: قرأتُ بها على جماعةٍ أجلُّهم الشيخُ الإمام العلامةُ جمال الدين محمد بن أحمد الملحاني الشهير بمفضّل الزَّبيدي، قال: قرأت بها على الشيخِ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن بُدَيْر، قال: قرأتُ بها على العلامة أبي محمد عبد الله بن محمد الناشري، قال: قرأتُ بها على العلامة المقرئ شيخ الشيوخ الحافظ الإمام أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، قال: قرأتُ بها على عدَّةٍ من المشايخ الأئمة العلماء الأعلام، منهم الشيخُ تقيُّ الدين عبد الرحمن بن علي بن المبارك البغدادي الواسطي المصريُّ الشافعي، قال: قرأتُ بها على الشيخ الإمام العلامة جامع أشتاتِ الفضائلِ ومُلحق الأواخر بالأوائل أبي عبد الله تقيِّ الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الشهير بالصّائغ، قال: قرأتُ بها على الشيخِ الإمام العلَّامة كمالُ الدين علي بن شُجاع الضَّرير الشافعي، قال: قرأتُ بها على الشيخ الإمام العلامة وليِّ الله أبي القاسم بن فِيرُّه بن خلف الرُّعَيني الشاطبي، قال: قرأتُ بها على الشيخ الإمام العلامة أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هُذيل الأندلسي، قال: قرأتُ بها على أبي داود سليمان بن نجاحٍ الأموي، قال: قرأتُ بها على الشيخ الإمام العلامة أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدَّاني، قال: قرأتُ بها على أبي الحسن طاهر بن غَلْبُون.

(ح) قال تقيُّ الدين محمد المصري: إنه قرأ بها على الكمال إبراهيم بن النَّجيب أبي العباس أحمد بن أبي طاهر إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التَّميمي الإسكندري ثم الدِّمشقي، وهو على أبي اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي، وهو على أبي محمد

عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي، وهو على الشريف عزّ الشَّرف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العبّاسي، وهو على أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الكازَروني.

وقرأ هو وكذا ابنُ غلبون: على أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي الضَّرير المقرئ بالبصرة، وهو على أبي العباس أحمد بن سهل بن الفَيْرُزان الأُشناني، وهو على أبي محمد عُبيد بن الصبَّاح النَّهْشَلي، وهو على أبي عمرو حفصِ بن سليمان الأسدي البزَّاز الكوفي، وهو على الإمام أبي بكر عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي، إمام أهل الكوفة قارئها، وقرأ عاصمٌ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حَبيب السُّلمي وأبي مريم زِرّ بن حُبَيش، وأخذ أبو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأُبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم، عن النبيِّ ﷺ. وأخذ زِرٌّ عن عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ.

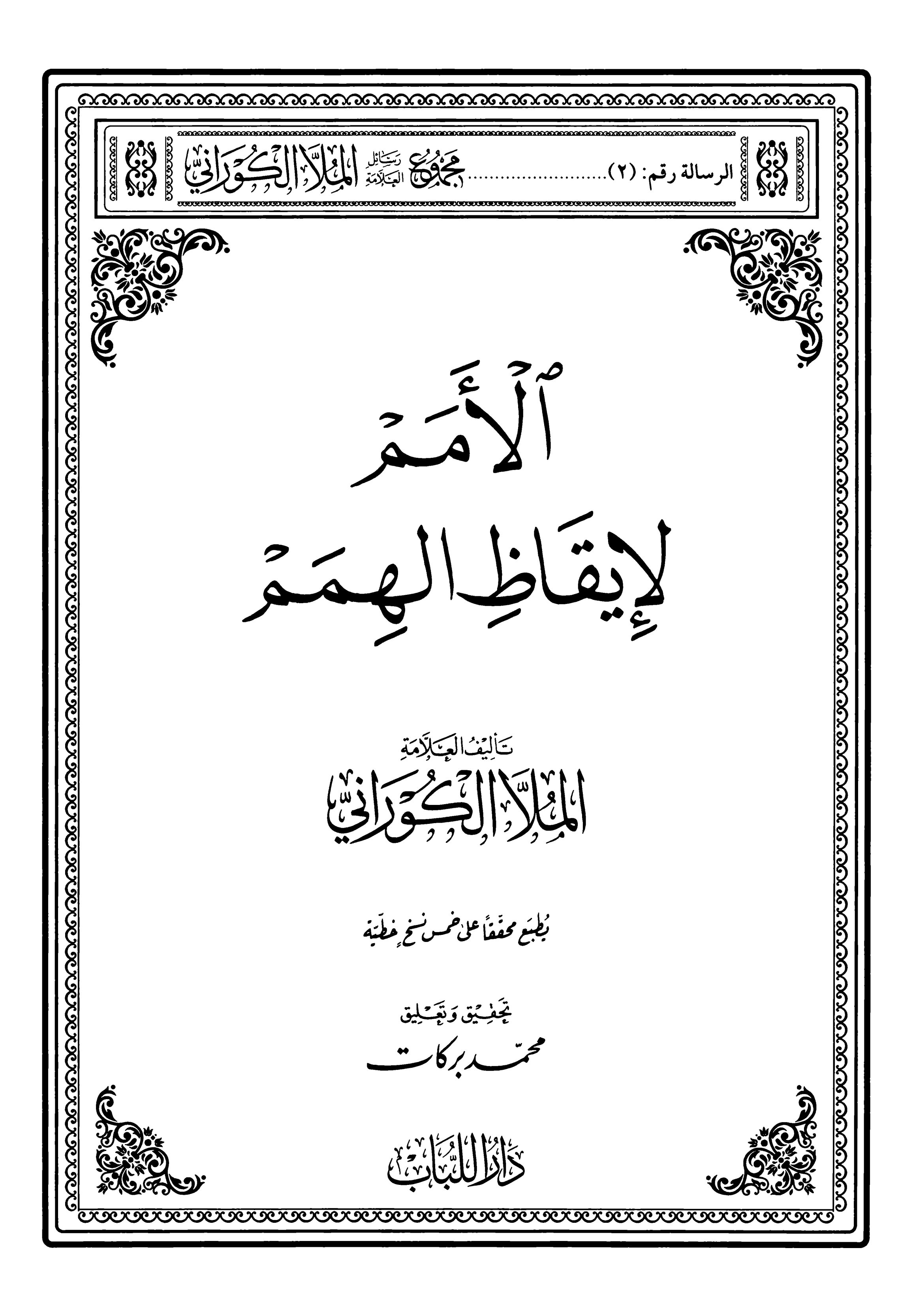
(ح) وحضرتُ ختمَ القرآن بالجامع الأزهر سنة (١٠٦١) جمعاً للسبعةِ على شيخنا العلامة جامع أشتاتِ الفضائل الشيخ نور الدين علي بن علي الشُّبْرامُلَّسي، بقراءته القرآنَ كلِّه جمعاً للسبعة من طريق «التيسير»، و«الشاطبية»، وجمعاً للعشرة من طريق «الطيبة» على شيخ القُراء في زمانه الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ شحاذة اليَمني، بقراءته على والده إمام القرّاء في زمانه الشيخ شحاذة اليمني جمعاً للسبعة، من أول القرآن إلى قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ الآية [النساء: ٤١]، ثم توفي والدُه فاستأنَفَ قراءةَ القرآن العظيم من أولِهِ إلى آخره جمعاً للسبعةِ ثم جمعاً للعشرةِ على تلميذِ والده العلامة الشهاب أحمد بن عبد الحق السُّنباطي، بقراءته على الشيخِ شحاذة اليمني، بقراءته على الشيخ ناصر الدين الطبلاوي،

بقراءته على شيخ الإسلام الزَّين زكريا الأنصاري، بقراءته على الشيخين برهان الدين القَلْقيلي وأبي النَّعيم رضوان العُقْبي، بقراءتهما على الإمام محرِّر الروايات والطُّرق أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، بأسانيده المذكورة في «نشره»، وبالله التوفيق.

اللهمَّ لك الحمدُ شُكراً، ولك الـمَنُّ فضْلاً، صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد النبي الأميِّ، وعلى آله وصحبه صلاةً وتسليماً، فائضي البركات على الآفاقِ والأنفسِ، اللهمَّ افتحْ مسامِعَ قلبي لِذِكْرك، وارْزُقني طاعتَك وطاعةَ رسولِك، وعملاً بكتابِك، آمين يا ربَّ العالمين[1].

* * *

(١) جاء في خاتمة النسخة الخطية المرموز لها بـ(ف): «تم تحريره بيد أضعف العباد برهان الدين، نزيل طيبة الطيبة، على ساكنها أفضل الصلوات والسلام، يوم الاثنين ثامن عشر محرم الحرام، مفتتح سنة (١٠٨٣)، وصلى الله على سيد الأنبياء، وآله وصحبه أجمعين، برحمتك يا أرحم الراحمين».
وفي خاتمة النسخة الخطية المرموز لها بـ(ك): «تم تكميله بيد أحقر العباد عمران الهادي، نزيل طيبة الطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، أواخر سنة (١٠٨٣)».



الأمم لإيقاظ الهمم

تأليف العلامة
الملا الكوراني

يطبع محققاً على خمس نسخ خطية

تحقيق وتعليق
محمد بركات

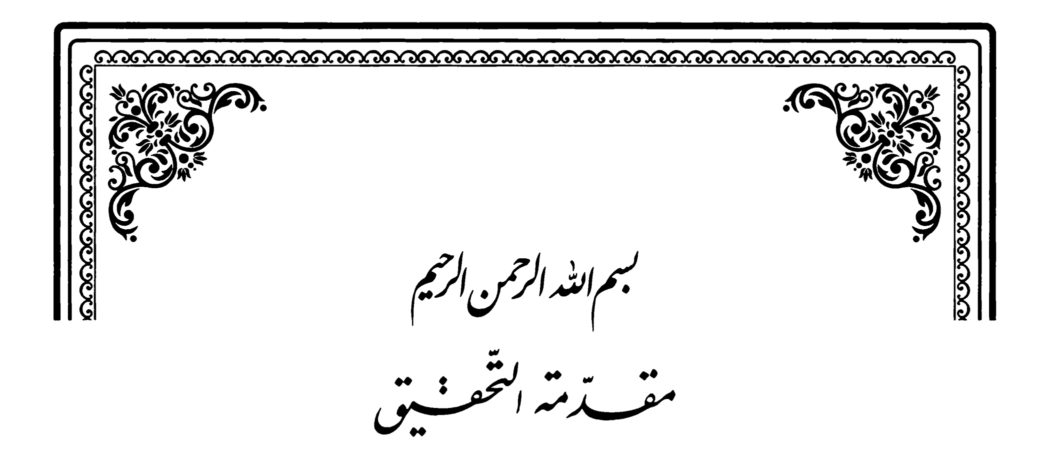
دار اللباب

مكتبة شستربيتي (ش)

مكتبة رئيس الكتاب (ر)

مكتبة الحرم المكي (ك)

مكتبة جامعة الملك سعود (ج)



مقدمة التحقيق

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا كتاب «الأَمَم لإيقاظ الهِمَم» للعلامة المحدِّث برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني رحمه الله.

وهو أحد الأثبات الحديثية التي دأب المشتغلون بالحديث على تصنيفها، حيث يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه، ويثبت فيه أسماء مروياته وأسانيده الموصلة إليها، وقراءته على أشياخِه المصنفاتِ العديدة.

وقد اختار العلَّامة الكوراني أن يرتِّب هذا الكتاب على الموضوعات، فقد رتب المصنفات حسب العلوم، ابتدأ بذكر المصنفات الحديثية، ثم الكتب الفقهية: الفقهِ الشافعي، ثم الفقهِ الحنفي، ثم الفقهِ المالكي، ثم الفقهِ الحنبلي. ثم ذكر المصنفات العقدية، وختم بذكر المصنفات الصوفية.

وألحق بالثَّبت **تذييلاً** ذكر فيه تراجم بعض مشايخه.

وأشار المصنف في مقدِّمة كتابه أنه جاء على ذكر التصانيف على وجه الاختصار لا الإكثار، سالكاً فيها أوسطَ طريق.

وكان من طريقته عند ذكر المصنَّفات الحديثية، أن يورد تحت كلِّ اسمِ كتابٍ حديثاً منه، يخرِّجه بأسانيده الموصِلةِ إليه.

هذا وقد سبق أن طبع هذا الكتاب في الهند ـ حيدر آباد، سنة (١٣٢٨هـ)، نشرته دائرة المعارف النظامية.

واليومَ يعادُ نشرُه ضمن مجموع رسائل العلامة برهان الدِّين الكوراني، محقَّقاً على خمس نسخ خطية، في خاتمة إحداها خط المؤلف.

وخلال دراسة هذه النسخ الخطية تبيَّن أن المصنف أتم تصنيف هذا الكتاب سنة (١٠٨٦هـ) وألحق به مذيلاً بتراجم مشايخه سنة (١٠٩٠هـ)، كما سيرد في وصف النسخ الخطية، لكن يُلاحظ أن هذه النسخ تتفاوت في مجموع أسماء المصنفات زيادة ونقصاً، فالنسختان (ك) و(ج) والمطبوع (ط) فيها زيادات كثيرة، بينما النسختان (ح) و(ر) ليس فيهما تلك الزيادات، وأما النسخة (ش) ففيها بعض الزيادات لا كلها، مع تقديم وتأخير في بعض التراجم، وقد أشرت إلى تلك الزيادات في أماكنها، بينما زادت (ط) ترجمة لم تَرِدْ في أيٍّ من النسخ الخطية.

ومن هذه الزيادات ما سيرد بالأرقام (٩ ـ ١٣)، و(٣٠ ـ ٣١)، (٤٢ ـ ٤٣)، و(٦٢ ـ ٦٣)، و(٦٥ ـ ١٦٩).

وأكثر هذه الزيادات لم تردْ في ثبت تلميذ المصنف أبي حامد البديري المتوفى سنة (١١٤٠هـ) والمسمى: «الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي» الذي روى أكثره عن المصنف إبراهيم بن حسن الكوراني.

وقد اجتهدتُ أثناء خدمة هذا الكتاب أن أربط كتاب الكوراني بكتاب تلميذه البديري.

كما أني ضبطت الأعلام الواردة في أسانيد المصنف ما أشكل منها بالحركات، مستعيناً بكتب الرجال وأثبات الأعلام السابقين للمصنف.

وخرَّجت الأحاديث الواردة في الكتاب، مقتصراً على الكتاب المذكور، ولم أترجم للأعلام المذكورين، ولم أعرِّف بالكتب المذكورة، فالمشتغلون بالأثبات الحديثية في غُنية عن ذلك.

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن للمصنف ثبتاً آخرَ مختلفاً عن هذا الثبت، رتِّبت أسماء الكتب فيه على حروف المعجم، وخرَّج المصنفُ فيه أربعين حديثاً بأسانيده، إضافةً إلى بعض اللطائف والأشعار.

وللمصنف في هذا الباب رسالةٌ سماها: «جناح النجاح بالعوالي الصحاح» خرَّج فيه أربعين حديثاً مما وقع له عالياً، وهي مطبوعة ضمن هذا المجموع المبارك.

وفي الختام نرجو من الله حسنَ القبول، والسدادَ في القول والعمل، والعفوَ عن الزلل، إنه تعالى أكرم مسؤول، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

* * *

وصف النسخ الخطية

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخ عديدة:

١ً ـ نسخة تشستربيتي: ورمزها (ش).

وعدد أوراقها (٢٧) ورقة، وفي كل ورقة لوحتان. خطها نسخي مقروء. في آخرها التذييل، وفيها بعض الزيادات التي لم تردْ في النسخ الأخرى.

ناسخها موسى بن إبراهيم البصري، وفي آخرها خط المؤلف حيث أجاز الناسخَ بهذا الكتاب، وذلك سنة (١٠٩١هـ).

٢ً ـ نسخة رئيس الكُتَّاب: ورمزها (ر).

وعدد أوراقها (٢٣) ورقة، وفي كل ورقة لوحتان. خطها جيد مقروء.

نسخها محمود بن إبراهيم بن سليمان سنة (١٠٩٥هـ) في دار الامتحان إستانبول.

وهي نسخة خالية عن التذييل الآتي في آخر النسخ الأخرى، وليس فيها الزيادات الواردة في النسخ الأخرى.

٣ً ـ نسخة الحرم المكي: ورمزها (ك).

وعدد أوراقها (٣٠) ورقة، وفي كل ورقة لوحتان، وكان نسخها سنة (١٣٠٣)، وهي نسخة متأخرة فيها زيادات لم ترد في غيرها، وجاء عنوان الكتاب في صفحة غلاف هذه النسخة: «هذا ثبت خاتمة المحققين عمدة العلماء العاملين، العلامة المحدث الشيخ برهان الدين إبراهيم الكردي المدني، المسمى بـ«الأمم لإيقاظ الهمم»، عليه والمسلمينَ رحمةُ أرحم الراحمين».

وهي نسخة متأخرة نُقلت عن أصل مكتوب سنة (١٠٨٦هـ) وفي آخرها «تذييل» مؤرخ سنة (١٠٩٠هـ)، وهي نسخة مقابلة لا تخلو من بعض الأوهام.

٤ً ـ نسخة جامعة الملك سعود: ورمزها (ج).

عدد أوراقها (٥٠) ورقة، وفي كل ورقة لوحتان.

وهي أتم النسخ، خطها جيد، ومقابلة، تمت مقابلتها سنة (١٣١١هـ).

٥ً ـ نسخة حكيم أوغلو: ورمزها (ح).

وتقع ضمن مجموع، عدد أوراقها (٢٥) ورقة، يقع ما بين (٥٢ ـ ٧٧).

وهي نسخة متأخرة، كثيرة الأوهام والتصحيفات، ليس فيها الزيادات التي جاءت في النسخ الأخرى، وكذلك لم يرد في آخرها «التذييل» الذي ألحقه المصنف بتاريخ (١٠٩٠هـ) وهي منسوخة عن نسخة قديمة، وفي آخرها ما يشير إلى المقابلة على الأصل المنقول عنه.

كما أن في آخرها إجازة لمحمد أفندي مرزو زاده، أجازه بها تلميذ المصنف حسن بن إبراهيم.

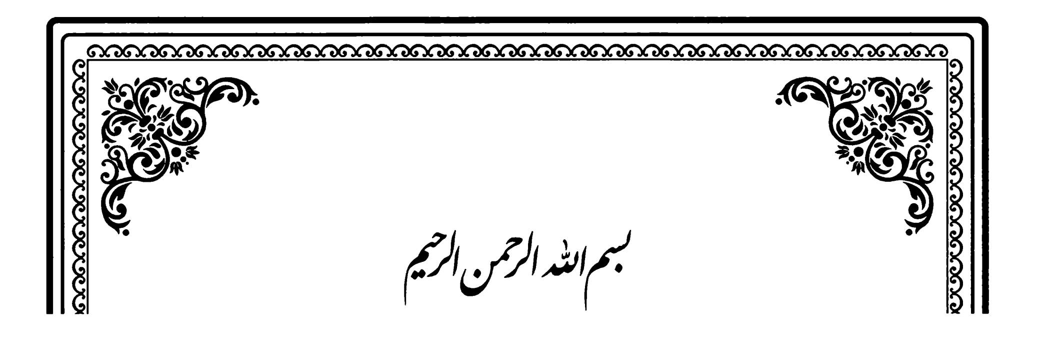
٦ً ـ النسخة المطبوعة: ورمزها (ط).

وهي نسخة طبعت في حيدر أباد الدكن ـ دائرة المعارف النظامية سنة (١٣٢٨هـ)، وقد طبعت عن نسخة خطية مكتوبة سنة (١١٤٠هـ) بخط أبي الفتوح أحمد حفيد المؤلف.

وهي نسخة تامة مع التذييل وكل الزيادات، توافق النسخة (ج) وتزيدها بترجمة واحدة.

والحمد لله رب العالمين

المحقق



الحمدُ للهِ[1] الأولِ الآخرِ، فمنه بدأ وإليه ينتهي سلسلةُ المُمْكِنات، الجوادِ المُنعمِ، المتواترِ نِعمُه الظاهرةُ والباطنةُ، على آحادِ أهل الأرضِ والسماواتِ.

وأشهدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ الفردُ القوي العزيزُ، عالمُ السرِّ وأَخْفى الخَفياتِ، وأشهدُ أنَّ سيدنا محمداً عبدُه المرسَلُ الموصولُ بالفوزِ مَن صحَّ له حسنُ اتباعهِ من البَريَّاتِ، صلى الله وسلم عليه، وعلى آلهِ الأطهارِ وأصحابِه المهاجرينَ والأنصارِ في السَّكَناتِ والحَركاتِ، صلاةً وسلاماً فائضَي البركاتِ على الآفاقِ والأنفسِ، عدَدَ خَلْقِ اللهِ، بدوامِ اللهِ رفيعِ الدَّرجات.

أما بعدُ:

فهذا «**الأَمَم لإيقاظِ الهِمَم**» يتضمَّن رفعَ أسانيدِ الصحيحينِ والسُّننِ الأربعة، وما تيسَّر مِن كُتبِ الحديثِ وغيرِهِ على وَجْهِ الاختصارِ لا الإِكثارِ، لرُكود الهِمَم عن النُّهوض لهذا[2] الشأنِ في هذِه الأعصار، سالكاً فيها أوسطَ طريقٍ، واللهُ وليُّ الهِداية والتوفيق.

---

(١) جاء في هامش غلاف (ح): «نظر فيه داعياً لحاويه العبد الفقير محمد بن محمد بن محمد البخيتي غفر له».

(٢) في (ك): «في هذا».

[المصنفات الحديثية]

١ ـ «الجامع الصحيحُ» للإمامِ الحافظِ الحجةِ، شيخِ الصَّنعةِ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريِّ، رحمه الله تعالى [(ت ٢٥٦هـ)].

قرأتُ أطرافاً من أَولِه وأَوسطِه وآخرِه على شيخِنا الإمام العارفِ بالله، صفيِّ الدِّين أحمد بن محمد المدني قدس سره، وسمعتُ عليه أطرافاً من أولِه، وأجاز لي روايةَ سائرِهِ بإجازتِه عن الشمسِ محمد بن أحمد بنِ حمزة الرَّمليِّ.

(ح) وقرأتُ طَرفاً من أولِهِ على الأستاذِ المحقِّق الزاهدِ، ملا محمد شريف بنِ ملا يوسف القاضي ابنِ القاضي محمود بن ملا[1] كمال الدين الكُرديِّ الكُوراني الشَّاهُوئي الدُّوَيْسي الصدِّيقي رَوَّحَ الله رُوْحَه، بإجازتهِ عن الفقيهِ محمد بن علي[2] الحكمي، عن الشيخ شهابِ الدين أحمد بن حَجَر الهيتميِّ ثم[3] المكيِّ.

(ح) وسمعتُ أَطرافاً من كتابِ الصلاةِ على مفتي دمشقَ الشيخِ نجم الدِّين محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن الشيخ رضي الدِّين محمدٍ العامريِّ الغَزِّيِّ ثم الدِّمشقي الشافعي في سنة (١٠٥٩) أو[4] سنة (١٠٦٠)، وإجازةً لسائرِهِ، عن والدِه البدر بن الرَّضي.

---

(١) «ملا» زيادة من (ك).

(٢) كذا في النسخ: «محمد بن علي»، وصوابه: «علي بن محمد»، انظر ترجمته في «خلاصة الأثر» (٣/ ١٨٩)، و«الأعلام» (٥/ ١٣).

(٣) «ثم» زيادة من (ك).

(٤) في (ك): «و».

(ح) وقرأتُ طَرَفاً من كتابِ التفسير على الفقيهِ الصالح أستاذِ الإقراء بالأزهر الشيخِ سُلطان بن أحمد بن سَلَمة بن إسماعيل المَزَّاحيِّ الأزهريِّ رحمه الله، وأجاز لي روايةَ سائرِهِ بقراءتِه لجميعِهِ على الشيخ شهابِ الدين أحمد بن خليل السُّبكي بقراءتِه لجميعه على الشيخ نجم الدِّين محمد بن أحمد بن علي الغَيْطي الإسكندري الأصل، القاهري المولد بروايتِه.

والشمسُ الرَّملي، وابنُ حَجَر المكي، والبدر الدمشقي: عن شيخِ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري السُّنَيكي القاهري الأزهريِّ، عن شيخِ الإسلام حافظِ العصر أبي الفضل أحمد بن عليِّ بن حجرٍ الكِناني العَسْقلانيِّ ثم المصريِّ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنوخي البَعْلي الأصلِ، الدِّمشقيِّ المنشأ، نزيلِ القاهرة، المعروفِ بالبرهانِ الشَّامي، عن المسند المُعمَّر أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصَّالحي الحجَّار سماعاً عليه لجميعه، عن الشيخ الصالح سِراج الدين أبي عبد الله الحسين بنِ المبارك بن محمد بن يحيى الرَّبَعي الزَّبيدي الأصلِ، البغداديِّ الدار والوفاةِ سماعاً منه عن الشيخ أبي الوقتِ عبد الأولِ بن عيسى السِّجْزيِّ الهَرَوي الصوفي قدِّس سرُّه سماعاً منه، عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن المُظفَّر بن محمد[1] الدَّوادي سماعاً منه، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمَوي السَّرخسي سماعاً منه، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبري سماعاً، عن مؤلفهِ[2] سماعاً.

(ح) وأخبرنا عالياً العبدُ الصالح المعمَّر الصوفيُّ عبد الله بن ملا سعد الله

---

(١) لفظ: «محمد» زيادة من هامش (ك).

(٢) في (ح) «عن الشيخ مؤلفه».

اللَّاهُوريِء نزيلُ المدينةِ المنورة، زِيدَتْ شرفاً، سماعاً عليه لجميع «ثلاثياتهِ» وحديثين من رباعياتهِ المُلْحقة بالثُّلاثيات ـ وهي التي بين البخاريِّ وبين التابعي واحدٌ، ثم التابعيُّ يرويهِ عن تابعيٍّ آخرَ عن الصحابيِّ. أو: يرويهِ عن صحابيٍّ وهو عن صحابيٍّ آخر ـ وإجازةً لسائرِه، عن الشيخ قطب الدِّين محمد بن أحمد النَّهْرَوالي، عن والدِه الشيخ علاء الدِّين أحمد بن محمد النَّهْرَوالي، عن الحافظ نور الدين أبي الفُتوحِ أحمد بن عبد الله بن أبي الفُتوح الطَّاوسي، عن الشيخ المعمَّر بابا يوسف الهَرويِّ، عن الشيخ المعمَّر محمد بن شادْبَخْت الفَرْغاني، عن الشيخ المعمَّر أبي لقمان يحيى بن عمار بن مُقْبِل بن شاهان الخَتْلاني بسماعِه على الفِرَبْري عن مؤلِّفه رحمه الله تعالى.

فبينَنَا وبين البخاري ثمانيةٌ، وأعلى أسانيدِ ابن حجرٍ أن يكونَ بينَه وبين البخاري سبعةٌ، فباعتبارِ العدد كأنِّي سمعتُه مِن الحافظ ابن حجرٍ وصافحتُه، وكأن شيخَنا اللَّاهُوريَّ رحمه الله سمعَه من التَّنوخي وصافَحَه، وبين وفاتيهما مئتا سنةٍ وبضعٌ وثمانون، فإنَّ اللَّاهوري توفي بالمدينة سنة (١٠٨٣)، والتَّنوخي سنة (٨٠٠) وهذا عالٍ جداً، وأعلى أسانيدِ السُّيوطي إلى البخاريِّ أن يكون بينَه وبينَ البخاريِّ ثمانيةٌ، فساوَيتُ فيه السيوطيَّ، ولله الحمد.

وبالإسناد قال البخاريُّ: حدثنا أبو نُعيم هو الفضلُ بنُ دُكَين، حدثنا عبدُ الرحمن ابنُ سليمان بنِ الغَسيل ـ وهو من صغار التابعين ـ، عن عباس بن سَهْل بن سعدٍ يعني السَّاعدي ـ تابعيٌّ من الطبقةِ الرابعة ـ قال: سمعتُ ابنَ الزُّبير رضي الله عنهما على منبرِ مكةَ في خُطبتِه يقول: أيُّها الناسُ، إنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «لو أنَّ ابنَ آدمَ أُعطِي وادياً ملآنَ من ذهبٍ، لأَحبَّ إليه ثانياً، ولو أُعطي ثانياً أحبَّ إليه ثالثاً، ولا

يسدُّ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ، ويتوبُ الله على مَن تاب»[١].

وهذا من الرُّباعيات التي هي في حُكم الثُّلاثيات، وأحد المَسْمُوعَين على اللَّاهوري رحمه الله تعالى، وأعلى ما عند البخاري الثُّلاثياتُ، وأطولُ أسانيدِه تُساعيٌّ.

٢ ـ «الجامع الصحيح» للإمام الحافظ أبي الحجَّاج مسلمِ ابن الحجَّاج القُشَيري النَّيسابوريِّ رحمه الله [(ت ٢٦١هـ)].

قرأتُ طَرفاً منه على الفقيهِ الصالحِ المُقرئِ الشيخ أبي العَزائم سُلطان بن أحمد المَزَّاحي، بقراءتِهِ قطعةً كبيرةً منه على الشيخِ شهابِ الدين أحمد بنِ خليل السُّبكي، عن النَّجْمِ الغَيْطي، عن الزَّين زكريا.

(ح) وسمعتُ طَرفاً منه على شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد بن محمد المدنيِّ قدِّس سرُّه بسندِه إلى الزَّين زكريا، عن مُسندِ الدِّيار المصريةِ عزِّ الدين عبد الرحيم بن محمد، المعروفِ بابن الفُراتِ القاهري الحنفيِّ، عن أبي الثَّناءِ محمود[٢] بن خليفة المَنْبِجي، عن الحافظِ شرفِ الدين عبد المؤمنِ بن خَلَفٍ الدِّمياطيِّ بإجازتِه، عن أبي الحسن المُؤيَّد بن محمد الطُّوسيِّ النَّيسابوريِّ، بسماعِه من فقيهِ الحرمِ أبي عبد الله محمد بن الفضل الفَراوي، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافِر بن محمد بن عبد الغافِر الفارسي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجُلُودِي، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الزَّاهد النَّيسابوري، عن مؤلِّفه.

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٤٣٨).

(٢) في (ح): «محمد» وهو خطأ.

وبه إلى مسلم: حدثنا قُتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عَوانةَ، عن زياد بن عِلاقة، عن المغيرةِ بن شُعبة: أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى حتى انتفَخَت قَدماهُ، فقيل له: أتكلَّفُ هذا وقد غُفِرَ لكَ ما تقدَّم من ذَنْبِكَ وما تأخَّر؟ قال: «أَفلا أكونُ عبداً شكوراً»(١).

وهذا من رباعياته، وهو أعلى ما عنده(٢).

٣ ـ «سنن الحافظ أبي دواد سليمان بن الأشعث السجستاني» [(٢٧٥هـ)].

سمعتُ طرفاً منه على شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد بن محمد المدنيِّ قُدِّس سرُّه بسندِه إلى ابن الفُراتِ، عن أبي حفصٍ(٣) عمر بن الحسن بن مزيد(٤) بن أُميلة المراغِي، عن الفخرِ أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري، عن أبي حفص عمر بن محمد بن طَبرزَذ البغدادي، أنا به الشيخان: أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخِي، وأبو الفتح مُفْلح بن أحمد بن محمد الدُّومي(٥) سماعاً عليهما ملفَّقاً، قالا: أنا بها الحافظُ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابتٍ الخطيبُ البغدادي، أنا أبو عمر القاسم بنِ جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللُّؤْلُؤي، أنا أبو داود.

وبه إلى أبي داود: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبد السلام بن أبي حازم

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٨١٩).

(٢) هو بإسناده في «الجواهر الغوالي» لمحمد البديري الدمياطي تلميذ المصنف (ص ٢٠).

(٣) في (ح): «جعفر» وهو تصحيف.

(٤) في (ح): «زيد».

(٥) في (ر): «الرومي»، وهو تحريف، وصوابه بالدال كما في النسخ، وانظر ترجمته في «السير» (٢٠/ ١٦٥).

أبو طالوت قال: شهدتُ أبا بَرزةَ دخَلَ على عُبيد الله بن زياد، فحدَّثني فلانٌ ـ سمَّاه مسلمٌ ـ وكان في السِّماط، فلما رآه عُبيد الله، قال: إن محمديَّكُم هذا الدحداحُ، ففَهِمَها الشيخُ فقال: ما كنتُ أحسَبُ أنِّي أَبْقى في قومٍ يُعيِّروني بصحبةِ محمدٍ ﷺ، فقال له عُبيد الله: إنَّ صحبةَ محمدٍ ﷺ لكَ زينٌ غيرُ شَيْنٍ ثم قال: إنَّما بَعثتُ إليكَ لأَسألكَ عن الحوضِ، سمعتَ رسولَ الله ﷺ يذكرُ فيه شيئاً؟ فقال أبو بَرْزةَ: نعم، لا مرةً ولا ثنتينِ، ولا ثلاثاً، ولا أربعاً، ولا خمساً، فمَن كذَّب بهِ فلا سقاهُ اللهُ منه، ثم خرج مُغْضَباً(١).

وهذا من الرُّباعياتِ التي في حُكمِ الثُّلاثيات، وهو أعلى ما عندَه(٢).

٤ ـ «الجامع» للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ التِّرمذيِّ رحمه الله تعالى [(٢٧٩هـ)].

قرأتُ طَرفاً منه على الفقيهِ الصالح، أستاذِ الإقراءِ بالأزهر، الشيخِ أبي العزائمِ سلطان بن أحمد المَزَّاحيِّ رحمه الله سنة (١٠٦١) وأجاز لي سائرَه.

وسمعتُ طَرفاً منه على شيخِنا العارف بالله صفيِّ الدين أحمد بن محمد المدني روَّحَ الله رُوْحَه.

بسندِهما إلى: ابن طَبْرَزَذ، أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبدِ الله بن أبي سهل الكَرُوخي، عن أبي عامر محمود بن القاسم الأَزْدي، وأبي بكرٍ

---

(١) «سنن أبي داود» (٤٧٤٩)، وإسناده ضعيف، فيه: راوٍ لم يسم، وأخرجه أحمد (١٩٧٧٩) بإسناد صحيح.

(٢) انظر: «الجواهر الغوالي» لتلميذ المصنف البديري (ص ٢٢). وهو في «الجامع» للترمذي (٢٢٦٠).

أحمد بن عبد الصمد التَّاجر الغُوْرَجي، وأبي نَصْر عبد العزيز بن أحمد[١] الهَرَويِّ التِّرياقيِّ، إلا الجزءَ الأخيرَ، وهو من أولِ مناقبِ ابن عباسٍ إلى آخرِ الكتابِ، فسمِعَه الكَروخيُّ من أبي المظفَّر عُبيد الله بن علي بن ياسين الدهَّان الهَروي.

قالوا جميعاً: أخبرنا أبو محمد عبد الجبَّار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجَرَّاح الجرَّاحيُّ المَروزيُّ، أخبرنا الشيخُ الثقةُ الأمينُ أبو العباس محمد بن أحمد بن مَحْبوب بن فضيل التاجر المَحْبُوبيُّ، عن الترمذي.

وبه إلى الترمذي: حدثنا إسماعيل بن موسى الفَزَازي ابنُ بنتِ السُّدِّي الكوفي، حدثنا عمر بن شاكر، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأتي على الناسِ زمانٌ الصابرُ فِيهم على دِيْنِه كالقابضِ على الجَمْرِ».

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ مِن هذا الوجهِ، وعمرُ بنُ شاكرٍ شيخٌ بصريٌّ، وقد رَوى عنه غيرُ واحدٍ من أهل العلم. انتهى.

وهذا وقع له ثلاثياً، وهو أعلى ما عندَه[٢].

ورويناه **مُسَلْسلاً في الصُّوفية** في أكثرِه: أنا شيخُنا العارفُ بالله صفيُّ الدين أحمد بن محمدٍ المدنيُّ الصوفيُّ، عن شيخِه العارف بالله أبي المَواهبِ أحمد بن علي بن عبد القدُّوس العباسيِّ الشِّنَّاوي ثم المدنيِّ الصوفيِّ، عن والدِه علي بن عبد القُدُّوس العباسيِّ الشنَّاوي الصوفي، عن شيخِه العارف بالله عبد الوهَّاب بن أحمد الشعراوي[٣] الصُّوفيِّ، عن شيخِه وليِ اللهِ زينِ الدين زكريا بن محمد القاهري الفقيه

---

(١) كذا في النسخ: «أحمد»، وصوابه: «محمد»، انظر: «السير» (١٩/ ٦).

(٢) انظر: «الجواهر الغوالي» للبديري (ص ٢٢).

(٣) في (ح): «الشعراني».

الصوفي، عن العارفِ بالله أبي الفتح محمد بن زينِ الدين العُثْماني المَراغِي المدني الصُّوفي، عن شيخه العارفِ بالله شرفِ الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشميِّ العُقيلي الجَبَرتي الزَّبيدي الصُّوفي، عن المسنِدِ المعمَّر أبي الحسن علي بن عمر الواني الصُّوفيِّ، عن أستاذ التَّحقيق أبي عبد الله محيي الدِّين محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائيِّ، الأندلسيِّ، ثم المكيِّ، ثم الدِّمشقيِّ، الصوفيِّ، عن الإمام القطبِ الشيخِ الثقة الأمينِ شيخِ الشُّيوخ ببغداد عبد الوهَّاب بنِ علي بن علي ابن سُكَينة البغدادي الصوفي، عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكَروخِي الصُّوفي، عن شيخِه المحقِّق الحافظ أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهرويِّ الصوفي، عن عبد الجبَّار الجَرَّاحيِّ بسندِه.

٥ ـ «سنن الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي رحمه الله تعالى» [(٣٠٣هـ)].

سمعتُ طَرفاً منه على شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمدَ قدِّس سرُّه بسندِه السابقِ إلى التَّنوخِي بسماعِه على أيوب بن نِعمة النابلسي، أنبأنا إسماعيلُ بن أحمد العراقي، عن عبد الرزَّاق بن إسماعيل القُوْمسي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حَمْدٍ الدُّوني، أنا أبو نصر أحمد بن الحسين القاضي الدِّيْنَوريُّ المعروفُ بالكسَّار، أنا الحافظُ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي الدِّينوريُّ المعروفُ بابن السُّنِّي، أخبرنا النَّسائي[1].

ورَويناه **مُسَلْسلاً بالصُّوفية** بالسندِ السابقِ إلى الشيخ محيي الدين بن العربي

---

(١) انظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٢٣).

قدِّس سرُّه، عن الحافظِ أبي طاهرٍ أحمد بن محمد السِّلَفي الصُّوفي، عن أبي محمد عبد الرحمن بن حَمْدٍ بن الحسن الدُّوني الصوفيِّ الزاهدِ، عن الكسَّار، عن ابن السُّنِّي، عن النَّسائي.

والسِّلفي هو العاشرُ في هذا السندِ.

ويَرويه شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد قدس سره، عن الرَّمليِّ، عن زكريا، عن أبي الفتح المَراغِي، عن الشيخ إسماعيل الجَبَرتي، عن علي بن عمر الوَاني، عن الشيخ محيي الدين، عن السِّلفي.

فالسلفي الثامن.

وبالإسنادِ إلى النَّسائي قال: أخبرنا محمد بن وهب، ثنا محمد بن سلمة، حدَّثني أبو عبد الرحيم هو خالد بن يزيد الحَرَّاني، حدَّثني زيد بن أبي أُنيسة، عن يزيد بن أبي حبيبٍ، عن محمد بن مسلم الزُّهريِّ، كتَبَ إليه يذكرُ: أنَّ عُبيد الله بن عبد الله حدَّثه، أنَّ زفر بن أوس بن الحَدَثان النَّصري حدَّثه، أن أبا السَّنابل بنَ بَعْكَكِ بنِ السبَّاق قال لسُبَعيةَ الأَسْلميةِ: لا تَحِلِّينَ حتى يمرَّ عليكِ أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ، أقصى الأجلينِ، فأَتَتْ رسولَ الله ﷺ، فسألته عن ذلكَ، فزعمَتْ أنَّ رسولَ الله ﷺ أَفتاها أَنْ تَنْكِحَ إذا وَضَعت حَمْلَها، وكانت حُبْلى في تسعةِ أشهرٍ حين تُوفي زوجُها، وكانت تحتَ سعدِ بن خَولةَ، فتُوفِّي في حجةِ الوداعِ مع رسولِ الله ﷺ، فنكَحت فتًى مِن قومِها حين وَضَعت ما في بَطْنِها[1].

وأخبرَناهُ عالياً شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد قدِّس سرُّه، عن الشمسِ

---

(١) «سنن النسائي» (٣٥١٩).

الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظِ ابن حجرٍ قال: قرأتُ على الشيخِ أبي إسحاق التَّنوخي، أنَّ أحمد بن أبي طالب أخبرَهم سماعاً عليه، أنا عبد الله بن عمر هو ابن اللَّتِّي، أنا أبو الوقت، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الشُّريحي، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغويُّ، أنا أبو الجَهْمِ العلاء بن موسى بنِ عطيَّة الباهليُّ، أنا الليثُ بن سعدٍ المصريُّ، عن هشام بن عُروةَ، عن عُروةَ، عن المِسْورِ بن مَخْرمةَ، له ولأبيه صُحبةٌ، أنَّ سُبَيعة الأسلميةَ توفِّي عنها زوجُها وهي حُبْلى، فلَم تَلْبَث إلا ليالِيَ حتى وَضَعت، فلما حلَّت خُطِبتْ، فاستأذَنتْ رسولَ الله ﷺ في النِّكاحِ حين وَضَعت، فأَذِن لها فنكَحتْ[١].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: هذا حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ من طُرقٍ مطولاً ومختصراً من حديث سُبَيعةَ الأسلمية[٢].

وأخرجه النَّسائيُّ عن محمد بن وَهْب الحرَّاني، يعني بسندِه السابقِ إلى سُبَيعة[٣].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: وباعتبارِ العَددِ كأنَّ شيخَنا سَمعَه من النَّسائيِّ وصافَحه، وبين وفاتَيْهما أربع مئة سنة إلا يسيراً، وهذا في غايةِ العُلو. انتهى[٤].

---

(١) انظر: «نظم اللآلي بالمئة العوالي» لابن حجر (ص ١٣٤ ـ ١٣٥)، و«معجم الصحابة» للبغوي (٥/ ٣٥٧)، و«جزء أبي الجهم» (٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٩١) (٥٣٢٠)، ومسلم (١٤٨٤) (١٤٨٥).

(٣) أخرجه النسائي (٣٥١٩).

(٤) انظر: «نظم العوالي» (ص ١٣٥).

قلتُ: وذلك أنَّ التَّنوخيَّ مات سنة (٨٠٠) كما قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «الدرر الكامنة»[١]، والنَّسائي مات سنة (٣٠٣)[٢].

وقلتُ: وباعتبار العددِ، كأنَّ شيخَنا الإمامَ صفيَّ الدين أحمد قدس سره سمعَه من السِّلفي وصافَحه، والسِّلفي توفي سنة (٥٧٦) كما قاله الحافظ ابنُ نُقْطة في «التقييد»[٣]، وشيخُنا قدِّس سره توفي سنة (١٠٧١) في (١٩) ذي الحجة منها، فبين وفاتيهما خمس مئة سنة إلا يسيراً نحو خمس سنين، وهذا في غايةِ العلو، ولله الحمد.

٦ ـ «سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه رحمه الله تعالى» [(٢٧٥هـ)].

وماجه: لقبُ يزيدَ والدِ محمد، لا جدِّه كما في «القاموس».

سمعتُ طَرفاً منه على شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمد قدس سره أواخر سنة (١٠٧١) بسندِه إلى الحافظِ ابن حجرٍ، بقراءتِه على أبي الحسن [علي] بن أبي المجد الدِّمشقي، عن أبي العباس الحجَّار، عن أنجب بن أبي السَّعادات، أخبرنا أبو زُرْعة [طاهر ابن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر] المقدسي، أخبرنا أبو منصور [محمد بن الحسين بن الهيثم] المُقوِّمي، أخبرنا أبو طلحة [القاسم ابن أبي البدر][٤]

---

(١) انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ١٠).

(٢) وعلى هذا بينهما خمس مئة سنة إلا يسيراً، بزيادة مئة على ما ذُكر.

(٣) انظر: «التقييد» لابن النقطة (ص ١٧٨).

(٤) قوله: «أبي البدر»: كذا في (ك)، وصوابه: «أبي المنذر» كما في «التقييد» لابن نقطة (ص ٦٣) و(ص ٤٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٧١).

الخطيب، أخبرنا أبو الحسن [علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر][1] القطان، أخبرنا به مؤلفه أبو عبد الله ابن ماجه القَزْويني.

وبه إلى ابن ماجه قال ـ وهو أولُ ثُلاثياتِه ـ: حدثنا جبارة بن المُغلِّس، حدثنا كثير بنُ سُلَيم قال: سمعتُ أنَسَ بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أحبَّ أن يُكْثِرَ اللهُ خيرَ بيتِه، فليَتَوضَّأ إذا حَضَر غداؤه وإذا رُفع»[2].

٧ ـ «الموطأ» لإمام دار الهِجْرة نَجْمِ الهُدَى مالكِ بن أنسٍ الأصبحيِّ رضي الله عنه وشَكَر سَعْيَه [(١٧٩هـ)].

سمعتُ طَرفاً منه على شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد بن محمد المدنيِّ الأنصاريِّ روَّح اللهُ رُوْحه، عن الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظِ ابن حجر، عن المُسنِد المُعمَّر عمر بن حسن بن أُميلة المَراغِي، عن عزِّ الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي، أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن أبي حفَّاظ المِكْناسِي، أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن سعيد بن زَرْقُون، بإجازتِه عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن غَلْبُون بن الحَصَّار الخَوْلاني، عن أبي عمرو عثمان بن أحمد القَيْجَاطي، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى، عن عم أبيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه يحيى بن يحيى المَصْمُودي اللَّيثي، عن الإمام الحافظ الحُجَّة مالكِ بن أنس الأَصْبَحي.

وبه إلى الإمام مالكٍ قال في كتاب الجامع: النَّهي عن القول بالقَدَر، عن أبي

---

(١) ما بين معكوفتين كله زيادة من (ك)، ليس في بقية النسخ ولا في «الجواهر الغوالي» (ص ٢٤).

(٢) «سنن ابن ماجه» (٣٢٦٠)، وانظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٢٤).

الزِّناد [هو عبد الله بن ذكوان]، عن الأَعْرج [هو عبد الرحمن بن هُرْمز]، عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ [قال][١]: «تَحاجَّ آدمُ وموسى، فحجَّ آدمُ موسى، فقال له موسى: أنتَ آدمُ الذي أَغويتَ الناسَ وأَخرجتَهم من الجنةِ؟ فقال له آدمُ: أنتَ موسى الذي أَعطاه اللهُ عِلْم كلِّ شيءٍ واصْطفاهُ على الناسِ برسالتِه؟ قال: نعم، قال: أَفتلُومني على أمرٍ قد قُدِّر عليَّ قبل أن أُخلق»[٢].

والمرادُ بالقولِ بالقَدَرِ: جحدُ القَدَر، منهيٌّ عنه؛ لأنَّ الإيمانَ بالقدرِ ـ وأنَّ ما أَصابكَ لم يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وأنَّ ما أَخطاكَ لم يكن لِيُصِيبكَ ـ واجبٌ، وإنما حجَّ آدمُ موسى عليهما السلام لأنَّ لَوْمَ موسى عليه السلام إنما يتَّجه على تقديرِ استقلال العبدِ في كسبِ أفعالِه، والاستقلالُ باطلٌ بنصِّ ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩]، ونصِّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]، و: «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن»[٣]، وموسى عليه السلام كان يعلمُ ذلكَ، فإنه الذي قال فيه آدمُ عليه السلام: أَعطاهُ الله علمَ كلِّ شيءٍ، وخصوصاً اعترَف بأنَّه في التوراةِ كان مكتوباً على آدمَ عليه السلام قبل أن يُخلقَ بأربعينَ عاماً، كما في روايةٍ أُخرى[٤]، لكنَّه كان حين اللَّومِ ناسياً لذلك، كما نسي وصيةَ الخَضِر عليه السلام فقال ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧١] فلما ذكَّره الخضرُ عليه السلام تذكَّر، وقال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف: ٧٣]، وهنا لمَّا ذكَّره آدمُ عليه السلام بالقَدرِ السابقِ المستلزمِ لعدم الاستقلالِ

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة من (ك) و(ج)، عدا الأخيرة فمن (ك) وحدها.

(٢) «الموطأ» (٢/ ٨٩٨)، وانظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٢٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٧٥)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٥٦) من حديث ابنة رسول الله ﷺ، وإسناده ضعيف.

(٤) أخرجها البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢).

تذكَّر أنَّ آدمَ عليه السلام كان مضطرّاً إلى اختيار ما صَدَر منه مما صار سبباً للإخراجِ من الجنةِ بنصِّ التوراة، لا مستقلّاً في الاختيار، وكلُّ ما كان كذلك لم يتَّجه فيه اللَّومُ، فلهذا حجَّ آدمُ موسى.

وأما ما يُقال: إنَّ القَدرَ السابقَ لو كان حجةً للعاصِي لَبَطل الأمرُ والنهيُ.

فجوابه: أنَّ آدمَ عليه السلام لم يحتجَّ بالقَدَر على أنَّه لم يَرتكب المنهيَّ المشارَ إليه في لَوْمِ موسى عليه السلام بقوله: «أَهبطْتَ الناسَ بخطيئتِكَ إلى الأرضِ» ففي بعض طُرق الحديث: «هل وَجَدتَ فيها ـ أي: في التوراة ـ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾؟ قال: نعم»[١]، فاعتَرَف هو كموسى عليهما السلام بأنَّ الله تعالى سمَّاه معصيةً، وبأنَّه ارتكَبَ المنهيَّ، ولكنه قال: إنَّه كان مكتوباً عليَّ قبل أن أُخلق، فلا بدَّ من اختيار كَسْبِه، فأنا مضطرٌّ إلى اختيارِه لا مستقلٌّ فيه.

وليس معناهُ أنَّ هذا العملَ مع كونه ارتكاباً للمنهيِّ ليس بمعصيةٍ لكونه مضطرّاً في[٢] اختياره، فإنَّ هذا[٣] مما لا ينبغي أن يُتوهَّم في حقِّ كلِّ مؤمنٍ بالقَدَر من عامةِ المؤمنين بأنَّ للهِ الحجةَ البالغةَ، فكيف بصَفيِّ اللهِ آدمَ عليه السلام؟ هذا هو التَّحقيقُ في فَهْم الحديثِ.

وقيل: إنَّما حجَّه آدمُ لأن آدمَ[٤] أبوه.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٢).

(٢) في (ك): «إلى».

(٣) في (ك): «ذلك».

(٤) في (ك): «لأنه».

ورُدَّ بأنَّ هذا الكلامَ لا تحصيلَ فيه ألبتةَ، فإن حجةَ اللهِ يجبُ المصيرُ إليها، مع الأبِ كانت أو مع الابنِ.

وقيل: إنما حجَّه لأنَّ الذنبَ في شريعةٍ واللَّوم في أُخرى.

ورُدَّ بأنَّ هذا من جنسِ ما قبله، إذ لا تأثيرَ لهذا في الحُجَّة بوجهٍ، وهذه الأُمة تلومُ الأممَ المخالِفةَ لرسلِها المتقدِّمةِ عليها بوجهٍ مقبولٍ، وإنْ كان لم يجمعهم شريعةٌ، فإنَّ مخالفةَ الأمرِ والنهي يُلامُ عليهما في كلِّ شرعٍ.

وقيل: إنَّما حجَّه لأنَّه كان قد تابَ من الذنبِ، و«التائبُ من الذَّنبِ كمَنْ لا ذَنبَ له»[1]، فلا يجوزُ لومُه.

ورُدَّ بأنَّ آدمَ لم يقل: أَتلومُني على ذنبٍ قد تُبتُ منه، فلمْ يَجعلْه حجةً على موسى، وإنَّما قال: «أَتلومُني على أمرٍ قُدِّر عليَّ قبل أن أُخلقَ»، فيلزمُ من هذا إلغاءُ ما علَّق به النبيُّ ﷺ وَجْهَ الحجةِ واعتبارُ ما ألغاه، فلا يُلتفت إليه.

وقيل: إنَّما حجَّه لأنه لَامَه في غير دارِ التكليفِ.

ورُدَّ بأنَّ هذا أيضاً فاسدٌ، لأن آدمَ لم يقل له: لُمْتَني في غيرِ دار التكليف، فيلزمُه الإلغاءُ والاعتبارُ المذكوران.

وبالجملة: لم أقف في شيءٍ من شُروحِ الحديثِ على وَجهٍ شافٍ في فَهْم الحديثِ، سالمٍ من الاعتراضِ، وما ذكرناه أَوَّلاً هو التَّحقيق، وبالله التوفيق.

٨ ـ «مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه» [(٢٠٤هـ)].

سمعتُ طرفاً منه على شيخنا العارف بالله صفيِّ الدين أحمد بن محمد المدني

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢٥٠) من حديث ابن مسعود، وهو حديث حسن بشواهده.

قدِّس سرُّه، بإجازتِه من الشمسِ محمد الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظِ ابن حجرٍ، عن الصلاح ابن أبي عمر، عن الفخرِ ابن البخاري، عن القاضي أبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبَّان، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصَّيدلاني، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحدَّاد، عن الحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، أخبرنا الرَّبيع بن سليمان المُرادي، أخبرنا الشافعي.

وبه إلى الشافعيِّ رضي الله عنه قال ـ وهو من ثلاثياته وهو أعلى ما عنده ـ: أخبرنا مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: بينما الناسُ بقُباء في صلاةِ الصُّبح، إذ أتاهم آتٍ، فقال: إن رسول الله ﷺ قد أُنزل عليهِ الليلةَ قرآنٌ، وقد أُمر أن يستقبلَ الكعبةَ، فاستقبلوها، وكانت وجُوهُهم إلى الشامِ فاسْتَدارُوا إلى الكعبةِ[1].

٩ـ «الرسالة» للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي [(٢٠٤هـ)].

أنا العارفُ بالله صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني، عن شيخِه أبي المواهبِ أحمد بن علي العباسي الشِّنَّاويِّ والشمسِ محمد بن أحمد الرَّملي.

بروايةِ الأولِ: عن الشيخ حسن الدَّنْجِيهي، عن الحافظ جلالِ الدِّين السيوطي، قال: أخبرتني أمُّ الفضل هاجرُ بنتُ الشَّرف محمد بن محمد القرشي، قالت: أخبرني بها السَّرَّاج عمر بن محمد الكومي سماعاً، أنا أبو الحسن علي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز الحارثي، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التَّنوخي.

---

(١) «مسند الشافعي» (١٧٧)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٢٧ ـ ٢٨).

وبرواية الثاني: عن الزَّين زكريا، عن الحافظ ابن حجرٍ، عن الصلاح محمد بن أحمد بن عمر المقدسي ثم الصَّالحي، عن الفخر أبي الحسن علي ابن أحمد البخاري المقدسي ثم الصَّالحي.

قال هو وإسماعيلُ التنوخي: أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخُشوعي الدِّمشقي، أخبرنا الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني الدمشقي، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد السلمي، أخبرنا أبو القاسم تمَّام بن محمد الرَّازي وعبد الرحمن بن عمر بن نصر الشَّيباني قالا: أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب ابن عبد الملك الحصائري الفقيه، أخبرنا الرَّبيع بن سليمان بن عبد الجبَّار المُرادي المصري، أخبرنا الشافعي[(١)].

وبه إلى الشافعي قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن عبد الملك بن عُمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «نَضَّر الله عبداً سَمِعَ مَقالتي، فحَفِظَها ووَعَاها وأدَّاها، فرُبَّ حاملِ فقهٍ غير فقيهٍ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منه، ثلاثٌ لا يغلُّ عليهنَّ قلبُ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ لله، والنَّصيحةُ للمسلمين، ولزومُ جماعتِهم، فإنَّ دعوتَهم تحيط مِن ورائهم»[(٢)].

(ح) وبالإسناد إلى الترمذي: ثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عُمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «نَضَّر اللهُ

---

(١) انظر: «إثارة الفوائد» (١/ ١١٣)، و«العجالة المكية في أسانيد الشيخ محمد بن سعيد سنبل» (ص ١٣٦).

(٢) انظر: «الرسالة» للشافعي (ص ٤٠١)، و«مسند الشافعي» (١٨٠٦)، واختلف في سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه.

امرأً سَمِع مَقالتي فوَعَاها وحَفِظها وبلَّغَها، فرُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منه، ثلاثٌ لا يغلُّ عليهنَّ قلبُ مسلمٍ: إخلاصُ العمل لله، ومناصحةُ أئمةِ المسلمين، ولزومُ جماعتِهم، فإنَّ الدعوةَ تُحيطُ مِن ورائهم»(١).

١٠ ـ «كتاب اعتقاد الشافعي» للحافظ عبد الغنيِّ بن عبد الواحد المقدسي [(٦٠٠هـ)].

بالإسناد إلى الفخرِ ابن البخاري، عن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي.

وبه إلى الحافظ عبد الغني، قال في «باب اتباعِه صالح سلفِ الأُمة ومجانبتِه التأويلَ، وتَرْك التشبيهِ والتَّعطيلِ»: أخبرنا أبو موسى هو محمد بن عمر المدني الحافظ، ثنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادِش فيما كتب إليَّ من بغداد، أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العُشاري، أنبأنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدك، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي، ثنا يونس بن عبد الأعلى المصري قال: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يقول وقد سُئل عن صفاتِ الله عز وجل وما يَنْبغِي أن يُؤمن به، فقال: للهِ تعالى أسماءٌ وصفاتٌ جاء بها كتابُه، وأَخبر بها رسولُه ﷺ، لا يَسعُ أحداً مِن خَلْقِ الله قامت عليه الحُجَّةُ إلا الإيمانُ بها، إذ القرآنُ نَزلَ به، وصحَّ عنده بقول الرسولِ ﷺ فيما رَوَى عنه العدلُ، فإنْ خالفَ ذلك بعد ثبوتِ الحُجَّة عليهِ فهو باللهِ كافرٌ، فأمَّا قبل ثبوتِ الحُجَّةِ عليه مِن جهة الخَبرِ فمعذورٌ بالجهلِ، لأنَّ عِلْمَ ذلك لا يُدركُ بالعقلِ، ولا بالرَّوية وبالفِكر.

ونحو ذلك إخْبارُ الله سبحانه إيَّانا أنه سميعٌ بصيرٌ، وأنَّ له يَدَيْنِ، بقوله سبحانه:

---

(١) «سنن الترمذي» (٢٦٥٨)، وقال: حديث حسن صحيح.

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وأن له يَميناً بقوله سبحانه: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وأنَّ له وَجْهاً بقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وأنَّ له قَدَماً بقوله ﷺ: «حتى يضعَ الجبَّارُ فيها قَدَمه»[١]، يعني: في جهنَّم، وأنَّه يضحكُ مِن عبدِه المؤمن، يقول ﷺ للذي قُتِلَ في سبيلِ الله: «أنَّه لَقِيَ اللهَ وهو يضحكُ إليه»[٢]، وأنَّه «يَهْبِط كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدنيا» لخبر رسول الله ﷺ بذلك[٣]، وأنه «ليس بأعور» لقول النبي ﷺ إذ ذَكَر الدَّجّال قال: «إنه أَعْور، وإن ربَّكم ليس بأعورَ»[٤]، وأنَّ المؤمنين يَرون ربَّهم يومَ القيامةِ بأبصارِهم كما يَرونَ القَمر ليلةَ البدرِ[٥]، وأنَّ للهِ إِصْبِعاً لقول النبيِّ ﷺ: «ما مِن قلبٍ إلا وهو بين إِصْبِعينِ من أصابعِ الرحمنِ عزَّ وجلَّ»[٦].

فإنَّ هذهِ المعاني التي وَصفَ اللهُ بها نفسَه ووَصفَه بها رسولُ الله ﷺ مما لا يُدْرِكُ حقيقةُ ذلك بالفكرِ والرؤية، ولا يَكْفُر بالجهلِ بها أحدٌ، إلا بعدَ انتهاءِ الخبرِ إليهِ بها، فإنَّه كان الواردُ بذلكِ يقومُ في الفَهْمِ مقامَ المشاهدةِ في السَّماع، وَجَب

(١) أخرجه مسلم (٢٨٤٦) من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه أحمد (٣٦٧٣) من حديث ابن مسعود، والبخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجه البخاري (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣) من حديث أنس.

(٥) أخرجه البخاري (٤٨٥١)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير.

(٦) أخرجه ابن ماجه (١٩٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٩١) من حديث النواس بن سمعان مرفوعاً، وهو حديث صحيح.

الدَّيْنُونةُ على سامِعِها بحقيقته والشهادةِ عليه كَما عايَنَ وسَمِع من رسولِ الله ﷺ، ونحن نُثبِتُ هذه الصفاتِ، ونَنْفي التشبيهَ كما نَفَى ذلك عن نفسِه تعالى ذِكْرهُ، فقال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١][(١)].

قال الحافظُ عبد الغني: وهذا من الإمامِ الشافعيِّ دليلٌ على أنَّ كلَّ ما جاء عن الله عز وجل ورسوله مما نَطَق بِهِ الكتابُ العزيزُ، وصحَّ النقلُ عن الرسولِ المصطفى الأمينِ ﷺ أنَّه قائلٌ به، مُعتقدٌ له، غيرُ رادٍّ له. انتهى.

١١ ـ «كتاب الإيمان» للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة [(٢٣٥هـ)].

أخبرنا شيخُنا العارفُ باللهِ صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني، عن الشمسِ الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الجمال محمد بن إبراهيم المُرْشِدي المكيِّ الحنفيِّ، عن المجد محمد بن يعقوب الفيروزآبادي قراءةً عليه سنة (٨٠٠) بقراءته له على الشجاع عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم البَعْلي، عن الحافظ أبي الحسين علي بن محمد اليُونِيْني سماعاً، أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أبي الحسين علي بن هبة الله الغزِّي، أخبرنا أبو محمد عبد الواحد ابن عساكر بن عبيد الله النجار، بسماعه من أبي صادقٍ مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، أخبرنا به أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد الفارسي، أخبرنا به أبو محمد الحسن بن رَشيق العَسْكري، أخبرنا أبو العلاء محمد بن محمد بن جعفر الوكيعي الكوفي، حدثنا به أبو بكر بن أبي شيبة.

وبه إلى ابن أبي شيبة قال: ثنا ابن عُليَّة، عن الحجاج بن [أبي] عثمان، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي مَيْمُونة، عن عطاء هو ابنُ يسار، عن معاوية بن

---

(١) أخرجه أبو طاهر السلفي في «مشيخته» (ص ١٤) من طريق أبي طالب، به.

الحكم السُّلمي، قال: كانت لي جاريةٌ تَرعى غَنماً في أصل[١] أُحدٍ والجُوَّانية، فاطَّلعتُها ذاتَ يومٍ، فإذا الذئبُ قد ذَهَب بشاةٍ من غَنَمها، قال: وإنَّما أنا رجلٌ من بني آدمَ آسَفُ كما يأسَفُونَ، لكنِّي صكَكْتُها صكةً، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ فعَظَّم ذلكَ عليَّ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! ألا أُعْتِقُها؟ قال: «ايتِني بها» فقال لها: «أينَ اللهُ؟» قالت: في السماءِ، قال: «مَن أَنا؟» قالت: أنت رسولُ الله، قال: «أَعْتِقها، فإنها مؤمنةٌ»[٢].

قال الجمالُ المُرْشِدي: أخرجه مسلمٌ في الطبِّ والصلاةِ من «صحيحه» مقطَّعاً عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصبَّاح، كلاهما عن ابن عُليَّة به[٣].

(ح) وبه إلى الزَّين زكريا، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي، عن والده الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، قال في «كتاب العلو»: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الخطيب، ومحمد بن أحمد العُقَيلي، ومحمد بن المظفر، قالوا: أخبرنا السَّخاوي، أخبرنا السِّلفي، أخبرنا الخليل بن عبد الجبار بقَزْوين، أخبرنا علي بن الحسن بن جابر، أنا محمد بن علي النقَّاش، حدثنا القاسم بن الليث، حدثنا المعافى بن سليمان، حدثنا فُلَيح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السُّلَمي قال: كانت لي غَنَم تَرْعى بالعُذيبِ بالعَريضِ، فكنتُ أتعهَّدُها، وفيها جاريةٌ لي سوداءُ، فجِئْتُها يوماً ففَقَدت شاةً من خِيار الغنم، فقلت: أين الفلانة؟ قالت: أكلها الذِّئبُ، فأَسِفتُ وأنا من بني آدم، فضربتُ وَجْهَها، ثم نَدِمتُ على ما صنعتُ، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «أَضربتَ وَجْهَها؟» وعظَّم ذلك تعظيماً شديداً، فقلت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ مِن تَوْبتِي أن

---

(١) كذا في (ك)، والذي في المصادر: غنماً لي قِبَل أحدٍ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٨٤).

(٣) أخرجه مسلم (٥٣٧)، وعقب (٢٢٢٧).

أُعتِقها، قال: «ائتني بها قبلَ أن تُعْتِقَها» فجئتُه بها فقال لها: «مَنْ ربُّك؟» قالت: الله، قال: «وأين هو؟» قالت: في السماء، قال: «فمَن أنا؟» قالت: أنتَ رسولُ اللهِ، قال: «أعتِقها فإنَّها مؤمنة»[١].

قال الذهبيُّ: هذا حديثٌ صحيحٌ.

ثم قال: ففي الخبر مسألتانِ: أحدُهما قولُ المسلمِ: أين الله؟ وثانيتهما قول المسؤول: في السماء، فمَن أنكرَ هاتينِ المسألتينِ، فإنَّما أنكر على المصطفى ﷺ[٢].

تنبيه:

نَقَل الحافظُ ابنُ حجرٍ في «فتح الباري» أنَّه لم يُنقلْ عن النبيِّ ﷺ ولا عن أحدٍ من الصحابة من طريقٍ صحيحٍ التصريحُ بوجوبِ تأويلِ شيءٍ من ذلك يعني: المتشابهات، ولا المنعِ مِن ذكرِه، ومن المُحالِ أن يأمرَ اللهُ نبيَّه ﷺ بتَبْليغِ ما أُنزل إليه مِن ربِّه ويُنزلَ عليه: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ثم يتركَ هذا البابَ فلا يُميِّزَ ما يجوزُ نسبتُه إليه تعالى مما لا يجوزُ، مع حثِّه على التبليغِ عنه بقوله: «لِيُبَلِّغ الشاهدُ الغائبَ»[٣]، حتى نقلُوا أقوالَه وأفعالَه وأحوالَه وما فُعلَ بحَضْرتِهِ، فدلَّ على أنَّهم اتفقُوا على الإيمانِ بِها على الوجه الذي أَرادهُ الله تعالى منها، ووَجَب تنزيههُ عن مشابهةِ المخلوقاتِ بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فمَن أوجب خلافَ ذلك بعدهم فقد خالف سبيلَهم وباللهِ التوفيق. انتهى[٤].

---

(١) أخرجه الذهبي في «العلو» برقم (٥٠).

(٢) من قوله: «الرسالة للإمام أبي عبد الله» إلى هاهنا زيادة من (ك).

(٣) أخرجه البخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩) من حديث أبي بكرة.

(٤) انظر: «فتح الباري» (١٣/ ٣٩٠).

ونُقِل عن الإمام الشافعيِّ أنه قال: إنَّ للهِ صفاتٍ وَصَف الله بها نفسَه، ووصفَ بها نبيَّه ﷺ، مما لا تُدْرِكُ حقيقةُ ذلك بالفكرِ والرَّويَّة، فنحن نُثبتُ هذه الصفاتِ، ونَنفي عنه التَّشبيهَ كما نَفى ذلك عن نفسِه، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] انتهى[1].

وقد صحَّ من حديثِ ابنِ مسعودٍ مرفوعاً: «وآمِنوا بمتشابهه».

والأمر بالإيمانِ بصفةِ الله تعالى منه ﷺ دليلٌ على اتصافِ الحقِّ تعالى بتلكَ الصفةِ في نفسِ الأمرِ وإنْ لم يُدْركهُ العقلُ بنَظَره، وهو عينُ الدَّليل على أنَّ الدليلَ العقليَّ المعارِضَ للدليلِ النَّقلي مُنْتفٍ في نفسِ الأمر، وإنَّ اتصافَ الحقِّ بذلك مجامعٌ للتَّنزيهِ، فإنَّ العقلَ لا يستقلُّ بإدراكِ نسبةِ المتشابهِ إلى اللهِ تعالى على وجهٍ مجامعٍ للتَّنزيهِ، فما ظنَّه بالفكرِ دليلاً معارِضاً شبهةً لا دليل، فإجراءُ المتشابهاتِ الواردةِ في الكتابِ والأحاديثِ الصحيحةِ على ظواهِرها كما هو مذهبُ السَّلف لا يُنافي التنزيهَ عند الرَّاسِخين في العلم من طريقِ الوَهْب الإلهي.

وبيان ذلك: أنَّ ذاتَ الحقِّ تعالى هو الوجودُ المَحْضُ المجرَّدُ عن الماهيةِ العَدَميةِ القائمُ بذاتِ المُتعَيِّن بذاتِه، الجامعُ لجميعِ الكمالاتِ لذاتِه، الغنيُّ بذاتِه عن العالمينَ، وكونه تعالى مُتعيِّناً بذاتِه يقتضِي صحةَ ظُهورِه في أيِّ صورةٍ شاءَ، من غير منافاةٍ للتنزيهِ؛ لأنَّ تجلِّيَه في مَظْهرٍ متعيِّنٍ بتعينٍ زائدٍ لا يُغيِّر تعيُّنَه الذاتيَّ، لأنَّ ما بالذاتِ لا يزولُ، وكلَّما لم يكن مغيِّراً لم يكن منافِياً للتَّنزيهِ بـ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، لأنَّه تعالى لكونه غنيًّا عن العالمينَ لا يتقيَّد بشيءٍ من الصُّور التي يتجلَّى فيها، فليس شيءٌ من لوازمِ ذاتِه، فلا يشبَّه بشيءٍ من المخلوقاتِ، لأنَّ كلَّ مخلوقٍ

---

(١) انظر: «إثبات صفة العلو» للمقدسي (ص ١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٧٩ ـ ٨٠).

له صورةٌ متعيِّنةٌ اقتضاها الاستعدادُ الذاتيُّ لما سبقه، فيتقيَّد بمقتضى الاستعدادِ الذاتي، والله سبحانَه لا يتقيَّد بشيءٍ من الصُّور، فلا يشبهُ ما تقيَّد بصورةٍ معيَّنةٍ، فليس كمثلِهِ شيءٌ في عينِ التَّجلِّي في الصورةِ

وقد ثَبَت بالنقلِ المتواترِ أنَّ الله سبحانَه وتعالى يتجلَّى في الصُّورةِ، وقد تبيَّن مجامعتُه للتنزيهِ بـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ فلا حاجةَ إلى تأويلِ شيءٍ من المتشابهاتِ مما وَرَد في القرآن والأخبار الصحيحة مما هو من صفاتِ التَّجلِّي في المَظْهرِ وأفعالِه كالاستواءِ على العرشِ، والنُّزول إلى سماءِ الدُّنيا، والصُّعود، والدُّنو، والتَّدلِّي، والإتيان، والمجيءِ، والانصرافِ، والإقبالِ، والإعراضِ، والاستشراف، والضحكِ، والتَّبشْبشِ، وغير ذلكَ مما ورد في الكتابِ والسُّنةِ الصحيحةِ، بل يؤمنُ بظواهِرها مع التنزيهِ به بـ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ اتباعاً للسَّلفِ من القُرونِ الثلاثةِ: الصحابة، والتابعينَ، وأتباع التابعينَ، والأئمة الأربعة، والشيخ أبي الحسن الأشعريِّ.

قال الشيخ الأشعريُّ في كتابه «الموجز»: إنْ قال قائلٌ ما تقولُ في الاستواءِ؟

قيل له: نقولُ: إنَّ اللهَ عز وجل مستوٍ على عرشِه كما قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] وقد قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] وقال: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] وقال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦]، والسماواتُ فوقها العرشُ، وكلُّ ما علا فهو سماءٌ، فالعرشُ أعلى السماواتِ.

ثم قال: ومما يؤكِّد أنَّ الله مستوٍ على العرشِ قوله ﷺ: «ينزلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى سماءِ الدُّنيا» الحديث[١].

وقال في كتابه «مقالات الإسلاميين» بعد ذكره مقالات الفِرق: ذكرُ مقالاتِ

(١) أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨)، من حديث أبي هريرة.

أهل السُّنةِ وأصحابِ الحديث: جملةُ قولِهم الإقرارُ باللهِ، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسلِه، وبما جاء عن اللهِ، وما رواه الثقاتُ عن رسول الله ﷺ، لا يَردُّونَ من ذلك شيئاً، وأنَّ الله على عرشِه كما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥][١].

ثم قال: ويُقِرُّون أنَّ الله يجيء يومَ القيامةِ كما قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾ [الفجر: ٢٢][٢].

إلى أن قال: وبكلِّ ما ذكرنا من قولِهم نقولُ، وإليه نَذهبُ، وما توفيقُنا إلا بالله[٣].

ثم قال: قال أهلُ السنة، وأصحابُ الحديث: إنَّه تعالى ليس بجسمٍ ولا يشبُه الأشياءَ وإنَّه على العرشِ، إلخ[٤].

وقال في كتاب «الإبانة»: وإنَّ الله مستوٍ على عرشِه كما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، إلى آخره[٥].

وتلخيص ذلك: أنَّ الله من حيث ذاتُه لا مكانَ له ولا جهةَ لغِناهُ الذاتي، ولكن له الإطلاقُ في التَّجلِّي في أيِّ مظهرٍ شاءَ، مع بقاءِ التنزيهِ بـ ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى: ١١] فصحَّ الاستواءُ على العرشِ على ظاهرِهِ بمقتضى التجلِّي في مظهرٍ يقتضي ذلكَ.

وصحَّ أنْ يكون له جهةُ فوقٍ، لكونِ العرشِ أعلى الأجرامِ، من غير منافاةٍ للتنزيهِ.

---

(١) انظر: «مقالات الإسلاميين» (ص ٢٩٠).

(٢) المصدر السابق (ص ٢٩٥).

(٣) المصدر السابق (ص ٢٩٧).

(٤) المصدر السابق (ص ٢١١).

(٥) انظر: «الإبانة» (ص ١١٣).

وإذا صحَّ الاستواءُ على ظاهرِه مع بقاءِ التنزيهِ صحَّ النزولُ كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدُّنيا في الثُّلثِ الأخيرِ حتى يطلعَ الفجرُ، كما تَواتر النقلُ بذلكَ، وكذا سائر المتشابهاتِ، وبالله التوفيقُ، قيومِ الأرضِ والسماواتِ(١).

١٢ ـ «مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه وشكر سعيه» [(٢٤١هـ)].

سمعتُ طرفاً منه على شيخِنا الإمامِ صفيِّ الدين أحمد روَّح الله روحَه بسندِه السابقِ إلى الفخرِ ابن البخاري، أخبرنا أبو علي حنبل بنُ عبد الله بن الفَرَج المكبِّر، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين، أخبرنا أبو علي الحسنُ بن علي التميميُّ المُذْهِب الواعِظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيْعيُّ، حدثنا عبد الله ابنُ الإمامِ أحمد، حدَّثني أبي.

وبه إلى الإمام أحمد: حدثنا رَوح أَملاهُ علينا ببغداد، حدثنا محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقَّاص، عن أبيه، عن جدِّه سعدِ بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مِن سعادةِ ابنِ آدمَ استخارتُهُ اللهَ عزَّ وجلَّ، ومِن سعادةِ ابنِ آدمَ رِضاهُ بما قَضَى اللهُ عزَّ وجلَّ، ومن شِقْوةِ ابنِ آدمَ تركُ استخارةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ومِن شِقْوةِ ابنِ آدمَ سَخطُه بما قَضَى الله عزَّ وجلَّ»(٢).

قال الحافظُ زين الدين العراقيُّ: رواه البزَّار مِن روايةِ عامر بن سعدِ عن أبيه.

يعني: فلم يَنْفرد به ابنُه محمد.

---

(١) هذا التنبيه زيادة من (ج) و(ك) و(ط) لم ترد في (ر) و(ح) و(ش).

(٢) «مسند أحمد» (١٤٤٤)، وإسناده ضعيف.

قال: وأما محمد بن أبي حميد فقال فيه ابنُ عدي: حديثُه مقارِبٌ[1]، ولفظ «مقارب الحديثِ» من ألفاظ التوثيق.

وقال الحافظ ابنُ حجر في «فتح الباري»: حديثُ سعد إسنادُه حسن[2].

١٣ ـ «مسند الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي رحمه الله تعالى» [(٢٥٥هـ)].

سمعتُ طرفاً منه على شيخنا صفيِّ الدين أحمد قدَّس سرُّه سنة (١٠٧١) وأجاز لي روايةَ سائرهِ بإجازتهِ عن الشمسِ الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن مُسْندِ الدنيا محمد بن مُقْبِل الحلبي، عن جُوَيرية بنت أحمد الكُرْدي الهَكَّاري، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الكُرْدي الهَكَّاري، أخبرنا أبو المُنَجَّا عبد الله بنُ عمر اللَّتِّي حُضوراً لجميعِه في الرابعةِ، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا الدَّاوديُّ، أنا السَّرخسي، أخبرنا أبو عمران بن عيسى بن عمر السَّمرقنديُّ، أنا الدَّارمي.

وبه إلى الدَّارمي قال ـ وهو من ثُلاثياتِه وهو أَعْلى ما عنده ـ: أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حُميد، عن أنسٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ في الجنةِ لَسُوقاً» قالوا: وما هِي؟ قال: «كُثْبانٌ من مِسْكٍ، يخرجونَ إليها فيجتمعُونَ فيها، فيَبعَثُ اللهُ عليهم رِيحاً، فيُدخِلُهم بيوتَهم، فيقول لهم أَهْلُوهم: لقد ازْدَدتُم بعدَنا حُسْناً، ويقولُونَ لأَهلِيهم مثلَ ذلكَ»[3].

---

(١) «الكامل» لابن عدي (٩/ ٢٢٨).

(٢) «فتح الباري» (١١/ ١٨٤)، وانظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٢٨). وجاء في هامش (ح): «الحمد لله تعالى وكفى، وصلاة على من اصطفى، بلغ إلى هنا مقابلة مع أصله، وصحح حسب ما في الأصل، ولله الحمد وحسبنا الله ونعم الوكيل».

(٣) «سنن الدارمي» (٢٨٨٣)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٣٢)، و«نظم اللآلئ» (ص ٤٢).

١٤ ـ «مسند الحافظِ أبي داود سُليمان بن داود بن الجارود الطَّيالسي رحمه الله تعالى» [(٢٠٤هـ)].

سمعتُ طرفاً منه على شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمد قدَّس سرُّه، وأجازَ لي سائرَه بسندِه السابقِ إلى الفَخْر ابنِ البخاري عن أبي المكارم ابن اللبَّان وأبي جعفر الصَّيْدلاني، قالا: أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر بنِ أحمد بن فارس الأَصْبهاني، حدثنا يونس بن حَبِيب العِجْلي، حدثنا أبو داود الطَّيالسي.

وبه إلى أبي داود: حدثنا حمّاد بن سَلَمة، عن يَعْلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدْس، عن أبي رَزِين ـ هو لقيطُ بن عامر ـ العُقَيليُّ قال: كان النبيُّ ﷺ يكرهُ أنْ يُسْأَلَ، فإذا سَأَله أبو رزينٍ أَعجَبه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أينَ كان ربُّنا عزَّ وجلَّ قبل أن يَخلُقَ السماواتِ والأرضَ؟ قال: «كان في عَماءٍ، ما فوقَهُ هواءٌ، وما تحته هواءٌ، ثمَّ خَلَق العرشَ على الماءِ»[١].

ورواه التِّرمذيُّ عن أحمد بن مَنِيْع، حدثنا يزيد بن هارون، أنا حمَّاد بن سلمة، به[٢].

ورواه ابنُ ماجه عن أبي بكر بن أبي شَيْبة ومحمد بن الضَّحَّاك قالا: حدثنا يزيدُ بنُ هارون، أخبرنا حمَّاد بن سلمة، به[٣].

فوقَعَ لنا بَدَلاً لهما عالياً، ولله الحمد[٤].

---

(١) «مسند الطيالسي» (١١٨٩)، وإسناده ضعيف لجهالة وكيع بن حدس.

(٢) «سنن الترمذي» (٣١٠٩)، وقال: حديث حسن.

(٣) «سنن ابن ماجه» (١٨٢).

(٤) انظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٣٤).

١٥ ـ «مسند الحافظ عَبْد بن حُميد بن نصر الكَسّي رحمه الله» [(٢٤٩هـ)].

سمعتُ طرفاً منه على شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه بسندِه السابق إلى جُويرية بنت الهَكَّاري، أخبرنا أبو الحسن الكُرْدي، أخبرنا أبو المُنَجَّا ابن اللَّتِّي حضوراً في الرابعةِ، أخبرنا أبو الوَقْتِ، أخبرنا الدَّاوديُّ، أخبرنا السَّرخسي، أخبرنا إبراهيم بن خُزَيم الشَّاشِي، أخبرنا عَبْد بن حُميد.

وبه إلى عَبْد بن حميد: حدثنا محمد بن الفضل هو السُّدوسيُّ البصريُّ، حدثنا دَيْلَم بن غزوان، هو أبو غالب البراء العَبْديُّ البصريُّ، عن مَيْمون الكُردي، هو أبو بصير ـ بفتح الموحدة ـ ابن جابان أبي ميمون الكُرْدي الصَّحابي[(١)]، عن أبي عثمان النَّهْدي هو عبد الرحمن بن مَلٍّ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّما أخافُ عليكم كلَّ منافقٍ عليمٍ، يتكلَّم بالحِكمةِ، ويعملُ بالجَوْر»[(٢)].

---

(١) كذا في النسخ: «الصحابي» وهذا خطأ، قال الحافظ في «التقريب»: أبو بصير ميمون الكردي، من الطبقة السادسة اهـ. وقال: ميمون بن جابان البصري، أبو الحكم، من السادسة اهـ يعني ليس بصحابي.

وقد أورد الحافظ في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٥٤٠): جابان والد ميمون بناء على ما أورده ابن منده، وجعله في القسم الأول من حرف الجيم.

وأما أبو نعيم فقد ذكر في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٠٣١): أبا ميمون، قيل: إن اسمه جابان، سمع النبي ﷺ...، وذكر أيضاً (٦/ ٣٠٧٣): ميمون الكردي عن أبيه، وقيل: اسمه جايان.

قلت: لكن الذهبي ذكر في «الميزان» (٤/ ٢٢٠): ميمون بن جابان، عن أبي رافع الصائغ، عن أبي هريرة مرفوعاً، ونقل عن الأزدي: لا يحتج به، وأن ابن حبان ذكره في الثقات، ووثقه العجلي اهـ.

وذكر أيضاً (٤/ ٢٢٢): ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي، وذكر توثيق أبي داود وابن معين له، وميمون الكردي هاهنا الذي يروي عن أبي عثمان النهدي، ليس بصحابي، وقد جعله المصنف صحابياً، ولم يذكره صحابياً أحدٌ ممن خرج هذا الحديث.

(٢) «مسند عبد بن حميد» (١١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٣٦).

(ح) وبالإسناد إلى الحافظ ابن حجر، أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن أبي بكر المقدسي في كتابه، عن يحيى بن محمد بن سَعْد، عن جعفر بن علي، عن محمد بن عبد الرحمن الحَضْرمي، عن عبد الرحمن بن محمد ابن عتَّاب، حدَّثني أبي، أخبرنا القاضي أبو أيوب سليمان بن خلف إجازةً سنة (٤٤٢)، أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرح، حدثنا محمد بن أيوب بن حبيب الرقِّي المعروف بالصوت، عن الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي، حدثنا دَيْلَم بن غَزْوان، حدثنا مَيْمون الكُردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب قال: حذَّرنا رسولُ الله ﷺ كلَّ منافقٍ عليمِ اللسانِ[1].

١٦ ـ «مسند البزار» الملقَّب بالبحر الزخَّار [(٢٩٢هـ)].

بهذا السند إليه: حدثنا الحسن بن يحيى الأرزي ومحمد بن يحيى القطعي، قالا: حدثنا الحجَّاج بن المِنْهال، حدثنا صالح المُرِّي، حدثنا الحسن، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «يقول اللهُ تباركَ وتعالى: يا ابنَ آدم، واحدةٌ لك وواحدةٌ لي، وواحدةٌ فيما بَيْني وبَيْنَك، فأمَّا التي لي فتَعْبُدني ولا تُشركُ بي شيئاً، وأما التي لكَ فما عَمِلتَ من شيءٍ أو من عملٍ وَفَّيتُكَه، وأمَّا التي فيما بيني وبينك فمِنْك الدعاءُ وعليَّ الإجابةُ»[2].

---

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٣٠٥) عن محمد بن عبد الملك، بهذا الإسناد مرفوعاً، وأورده الدارقطني في «العلل» (٢/ ٢٤٦)، وذكر أنه اختلف فيه على أبي عثمان النهدي، فقد رواه عنه المعلى بن زياد وحماد بن زيد عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان، عن عمر موقوفاً. وخالفه ديلم بن غزوان فرواه عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان، عن عمر، مرفوعاً، وقال: والموقوف أشبه بالصواب.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٦٦٩)، وهو في «الجواهر الغوالي» (ص ٣٦)، وصالح المري متروك.

١٧ ـ **«المعجم الكبير»** **للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني رحمه الله [(٣٦٠هـ)].**

سمعتُ طرفاً منه على شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه بسندِه إلى الفخر ابن البخاري، عن أبي جعفر الصَّيدلاني، عن فاطمة بنت عبد الله الجَوْزَدانيةِ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الأصبهاني، أخبرنا الطبرانيُّ.

وبه إلى الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَري، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عبد الرحمن بن مَيْسرة الحضرمي، عن أبي هانئ الخَوْلاني، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الإيمانَ ليَخْلَقُ[1] في جوفِ أحدِكم كما يَخْلَقُ الثوبُ، فاسألُوا اللهَ تعالى أن يُجدِّدَ الإيمانَ في قلوبِكم»[2].

١٨ـ **«المعجم الأوسط»** له.

رويناه عن شيخِنا الإمام أحمد روَّح الله رُوحَه بهذا السند إلى الصَّيدلاني، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، أخبرنا الطبرانيُّ.

وبه إلى الطبراني: حدثنا محمد بن علي الصائغ، حدثنا أحمد بن عمرو العلَّاف الرَّازي، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشمٍ، عن أبي خَلْدَة قال: سمعتُ مَيْمون الكُرْديَّ وهو عند مالكِ بن دينار، فقال مالك بن دينار: ما للشيخِ لا يحدِّث عن أبيه؟ فإنَّ أباكَ قد أدركَ النبيَّ صلى الله عليه وسَمِعَ منه، قال: كان أبي لا يحدِّثنا عن النبيِّ

---

(١) في النسخ عدا (ك): «سيخلق»، والمثبت من (ك) والمصادر.

(٢) «المعجم الكبير» (١٣/ ٨٤)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٣٧)، وصححه الحاكم في «المستدرك» (٥). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٥٢): رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده حسن.

ﷺ مخافةَ أن يزيدَ أو ينقصَ، وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كَذَب عليَّ متعمِّداً فَلْيَتبوَّأ مقعدَه من النار»[1].

قال الحافظُ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»: إسنادُه حسنٌ إن شاء الله[2].

١٩ ـ **«المعجم الصغير»** له.

سمعتُ طرفاً منه على شيخِنا الإمام قدِّس سرُّه بسندِه السابق إلى أبي نُعيم، أخبرنا الطبرانُّي.

وبه إلى الطبراني قال: حدثنا أحمد بن القاسم البَرْتي ببغداد، حدثنا محمد بن عبَّاد المكي، حدثنا أبو سعيد مَوْلى بني هاشم، عن أبي خَلْدة، عن مَيْمون الكُرْدي، عن أبيهِ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أيُّما[3] رجلٍ تزوَّج امرأةً على ما قلَّ مِن المَهْرِ أو كَثُر، ليس في نفسِه أن يؤدِّيَ إليها حقَّها، خَدَعها فماتَ ولم يؤدِّ إليها حقَّها، لَقي اللهَ يومَ القيامةِ وهو زانٍ، وأيُّما رجلٍ استَدانَ دَيْناً لا يريدُ أن يؤدِّيَ إلى صاحبِه حقَّه، خَدَعه حتى أَخذَ مالَه فماتَ ولم يؤدِّ إليه دَيْنَه، لَقِي اللهَ وهو سارقٌ».

قال الحافظ ابنُ حجر في «الإصابة» في حرف الجيم: جابان والدُ ميمون، رَوى ابنُ مَندةَ من طريقِ أبي سعيدٍ مولى بني هاشم، عن أبي خَلْدة، سمعتُ ميمونَ بن جابان الكُرْدي، عن أبيه، أنَّه سَمِع النبيَّ ﷺ غيرَ مرةٍ، حتى بَلَغ عَشْراً: «مَنْ تزوَّج امرأةً» وساقَ الحديثَ مختصراً[4].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٢١٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧١٠١)، وهو في «الجواهر الغوالي» (ص ٣٨).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» (١/ ١٤٨).

(٣) في (ح): «أي»، والمثبت موافق لما في «المعجم الصغير» (١١١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٣٩).

(٤) انظر: «الإصابة» (١/ ٥٤٠)، وقال ابن حجر: كذا قال: عن أبيه، إن كان محفوظاً اهـ. وبمثله قال ابن =

٢٠ ـ «مسند الحافظ أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي رحمه الله تعالى» [(٣٠٧هـ)].

سمعتُ طرفاً منه على شيخِنا الإمام أحمد روَّح اللهُ روحَه بسندِه إلى الفخر ابن البخاري، عن أبي رَوْح عبد المعز بن محمد الهَرَوي، أنا تميم بن أبي سعيد الجُرْجاني، أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرودي، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى.

وبه قال أبو يعلى: حدثنا عمرو بن الضحَّاك بن مَخْلَد، حدثنا جعفر بن يحيى بن ثَوْبان، حدثنا عمارة بن ثوبان، أن أبا الطُّفَيل أخبره، أن النبيَّ ﷺ كان بالجِعْرانة يَقْسِمُ لحماً وأنا يومئذٍ غلامٌ، أحملُ عضوَ البعيرِ، قال[1]: فأقبلت امرأةٌ بدويةٌ، فلما دَنَتْ مِن النبيِّ ﷺ بَسَط رداءَه، فجَلَستْ عليه، فسألتُ مَن هذه؟ قالوا: أمُّه التي أَرضعَتْه[2].

قال الحافظُ زينُ الدِّين العراقي: هذا حديثٌ حسنٌ.

وهكذا وَقَع في سماعِنا من «مسند أبي يعلى»: عمرو بن الضحاك بن مَخْلَد، عن جعفر بن يحيى بن ثوبان. والظاهرُ أنَّه سَقَط من السندِ ذِكْرُ أبي عاصمٍ ـ وهو الضحَّاك بن مَخْلَد ـ بينَ ابنِهِ عمرو وبين جعفر بن يحيى بن ثَوْبان، فقد رواه البخاريُّ

= نقطة في «الإكمال» (٢/ ٦).

(١) «قال»: ليس من (ك).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٩٠٠)، وهو في «الجواهر الغوالي» (ص ٤٠)، وإسناده ضعيف لجهالة جعفر بن يحيى بن ثوبان وعمارة بن ثوبان.

في كتاب «الأدب المفرد»[١]، وأبو مسلم الكَشيُّ في «سننه»[٢]، كلاهما عن أبي عاصمٍ، عن جعفر.

والمرأةُ: هي حَلِيمة، ذَكَرها ابنُ عبد البر في «الاستيعاب» مسمَّاةً[٣].

٢١ـ «السنة» للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحَّاك بن مَخْلَد الشَّيباني البصري رحمه الله تعالى [(٢٨٧هـ)].

رَويناهُ عن شيخِنا الإمام قدِّس سرُّه بسندِه السابقِ في «مسلم» إلى الحافظ الدِّمياطيِّ، عن الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمشقيِّ، بسماعِه من أبي جعفر الصَّيدلاني، أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد الصيرفي الأصبهاني، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن فُورَك القبَّاب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم.

وبه إلى ابن أبي عاصم قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدَّمي، حدثنا الفضيل[٤] بن سليمان، حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن رِبعي بن حِراش، عن حُذَيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ خَلَق كلَّ صانعٍ وصَنْعَتَه»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٩٥) عن أبي عاصم عن جعفر، به.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٤٢٤) عن أبي مسلم، عن أبي عاصم، عن جعفر، به.

(٣) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨١٣).

(٤) في النسخ: «الفضل»، والتصويب من مصادر التخريج والتراجم.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥٧)، وهو في «الجواهر الغوالي» (ص ٤٠)، والفضيل بن سليمان صدوق له خطأ كثير كما قال الحافظ في «التقريب»، وقد روي الحديث موقوفاً كما ذكر البزار، وسيرد كلامه بعد قليل.

وبه إلى الدِّمياطي: عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي سِبْطِ السِّلفي، عن السلفي عن أبي مَكْتُوم عيسى بن أبي ذرٍّ الهَرَوي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أحمد المُسْتَملي، عن الفِرَبْري، عن البخاري، قال في كتاب «خلق أفعال العباد»: وأما خَلْقُ أفعالِ العبادِ، فقد حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا أبو مالك، عن رِبْعِي بن حِراش، عن حُذَيفة قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الله يَصْنَعُ كلَّ صانعٍ وصَنْعَته». قال البخاريُّ: وتلا بعضُهم عند ذلكَ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] فأخبر أنَّ الصناعاتِ وأهلَها مخلوقةٌ[١].

(ح) وبالإسنادِ إلى الفَخْر ابنِ البخاري، عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحَرَسْتاني، عن زاهر بن طاهر الشَّحامي، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البَيْهقي، قال في «الأسماء والصفات»: أخبرنا أبو الحسين بن بِشْران ببغداد، أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا القَعْنبي، حدثنا مروان الفَزاري، عن أبي مالك الأَشْجعي، عن رِبْعي بن حِراش، عن حُذَيفة رضي الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله عز وجل صَنَع كلَّ صانعٍ وصَنْعَته»[٢].

(ح) وبه إلى البيهقي قال في كتاب «الاعتقاد»: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو النَّصر الفقيه عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا علي بن المديني، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن رِبْعي بن حِراش، عن حُذَيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يَصْنعُ كلَّ صانعٍ وصَنْعَته»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٤٦).

(٢) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٧).

(٣) أخرجه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٤٤).

(ح) وبالإسناد السابق إلى البزَّار، حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحسين ابن كُرْدي، وأحمد بن أبان القرشي قالا: حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا أبو مالك الأَشْجعي، عن رِبْعي، عن حُذَيفة، عن النبيِّ ﷺ قال: «خَلَق اللهُ كلَّ صانعٍ وصَنْعَته»[١].

٢٢ ـ «خلق أفعال العباد» للبخاري.

بهذا السند إليه.

٢٣ ـ «الأسماء والصفات» للبيهقي، وسائرُ تصانيفه كـ«السنن الكبرى»، و«شعب الإيمان»، و«الاعتقاد»[٢]، و«دلائل النبوة» و«البعث والنشور» [(٤٥٨هـ)].

بهذا السند إليه.

٢٤ ـ «صحيح الحافظ أبي حاتم محمد بن حبّان التَّميمي الدَّارمي البُسْتِي رحمه الله تعالى» [(٣٥٤هـ)].

سمعتُ طرفاً منه على شيخِنا الإمام صفيِّ الدِّين أحمد قُدِّس سرُّه بسندِه إلى الدِّمياطي، عن أبي الحسن علي بن الحسين، المعروف بابن المُقَيَّر، عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهرزُوري، عن أبي الحسين محمد بن علي بن المُهْتَدي بالله، عن الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدَّارقُطْني، عن ابن حبان بصحيحِه وبجميعِ مصنَّفاتِه.

وبه إلى ابن حبَّان قال في «صحيحه»: أنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن المُنْكَدر، عن جابر بن

---

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٢٨٣٧)، وقال: رواه غير مروان موقوفاً.

(٢) «والاعتقاد» زيادة من (ك).

عبد الله رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أَسأَلُكَ عِلْماً نافِعاً، وأَعوذُ بكَ مِن علمٍ لا يَنْفَعُ»[1].

٢٥ ـ «سنن الحافظ الدَّارقطني» [(٣٨٥هـ)].

بهذا السَّند إلى الدَّارقطني به وبجميع كتبِه.

وبه إلى الدَّارقطني قال في «سننه»: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، حدثنا أبو كريب، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن ابن عَجْلان، عن نافع، عن ابن عمر: أنَّه كان إذا كان غَدا يومَ الأَضْحى ويومَ الفطرِ يَجْهَر بالتَّكبيرِ حتى يأتيَ المُصلَّى، ثم يُكبِّر حتى يأتيَ الإمامُ[2].

٢٦ ـ «المستدرك للحاكم» هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النَّيسابوري [(٤٠٥هـ)].

بالسَّندِ إلى ابن المُقيَّر، عن أبي الفضل أحمد بن طاهر الميهني، عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشِّيرازي، عن الحاكم بهِ، وبسائر كُتبِه[3].

وبه إلى الحاكم قال في «المستدرك»: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن يوسف الرَّازي، حدثنا أبو كُرَيب، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عَجْلان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ في دُعائِه: «اللهمَّ إني أَعوذُ بكَ من جارِ السُّوءِ في دار المُقَامةِ، فإنَّ جارَ البادِيةِ يتحوَّل».

---

(١) أخرجه ابن حبان (٨٢) بهذا الإسناد، وهو في «الجواهر الغوالي» (ص ٤٢).

(٢) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١٧١٦)، وهو في «الجواهر الغوالي» (ص ٤٣).

(٣) في (ك): «تصانيفه».

قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مسلم، ولم يخرِّجاه[١].

وأخرجه النَّسائي في كتابِ الاستعاذةِ من «سننه الصُّغرى»: عن عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد، عن ابن عَجْلان[٢].

٢٧ ـ «الحلية» للحافظ أبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني [(٤٣٠هـ)].

بالسندِ إلى الفخرِ ابن البخاري، عن ابن اللَّبان، عن الحدَّاد، عنه.

وبه إلى أبي نُعيم: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الأبَّار، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا رِشْدين بن سعد، حدثنا عبد الله بن الوليد النَّخَعي[٣]، عن أبي منصور مولى الأنصار، أنَّه سَمِعَ عمرو بن الجَمُوح يقول: إنَّه سَمِع رسولَ الله ﷺ يقول: قال اللهُ تعالى: «إنَّ أَوليائي مِن عِبادي وأحبَّائي مِن خَلْقي الذين يُذْكَرون بذِكْري وأُذكَر بذِكْرِهم»[٤].

٢٨ ـ «مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي محمد عبد الله بن يعقوب بن الحارث الحارثي [(٣٤٠هـ)].

بالسندِ إلى الفخرِ ابن البخاري، عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، عن الحافظ محمد بن ناصِر السَّلامي، عن أبي عمرو عبد الوهاب،

---

(١) أخرجه الحاكم (١٩٥١)، وهو في «الجواهر الغوالي» (ص ٤٣).

(٢) أخرجه النسائي (٥٥٠٢).

(٣) كذا في النسخ: «النخعي»، وصوابه: «التجيبي»، كما في «الحلية» (١/ ٦)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٤٤)، وغيرهما من المصادر.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٦)، وإسناده ضعيف، لضعف رشدين بن سعد وعبد الله بن الوليد التجيبي، وأبو منصور لم يلق عمرو بن الجموح.

عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْده الأصفهاني، عن أبي، عن مؤلِّفه أبي محمد عبد الله الحارثي.

وبه إلى أبي محمد الحارثي، عن أبي الفضل جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن يحيى الأزدي، عن الهيَّاج بن بِسْطام، عن الإمام أبي حنيفة، عن عطاء، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَاوَم أربعينَ يوماً على صلاةِ الغَداةِ والعِشاء في جماعةٍ، كُتِب له براءةٌ من النِّفاق، وبراءةٌ من الشِّرك»[1].

٢٩ ـ «مسند الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه» للحسين بن محمد بن خَسْرو البَلْخِي [(٥٢٢هـ)].

بالسندِ إلى الفَخْرِ ابن البخاري عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعيِّ الدِّمشقي، عن مؤلِّفه.

وبه إلى ابن خَسْرو: حدثنا العَدْلُ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون من لفظِه وكتابِه وأنا حاضرٌ أسمعُ، قال: قرأتُ على القاضِي أبي سعيد عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد السَّرخسي وكتبتُ من كتابِه، أخبرنا أبي القاضي أبو بكر عبد الرحمن بن محمد قراءةً عليه فأقرَّ به، حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله ابن بنت الوزير أبي العباس الإسفراييني إملاءً بمدينةِ السلام، أخبرنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذُّهلي[2]، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عَمْرويه بن عبد الرحمن المَرْوزي، حدثنا أبو العباس أحمد بن الصَّلتِ بن المُغلِّس

---

(١) من قوله: «مسند الإمام أبي حنيفة لأبي محمد» إلى هاهنا زيادة من (ك)، وأخرجه الحارثي في «مسند أبي حنيفة» (٣٧).

(٢) في النسخ: «الدهني»، والصواب المثبت.

الحِمَّاني، عن بِشْر بن الوليد، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، عن أنس، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ»[1].

٣٠ ـ «جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة» للخطيب أبي المؤيَّد محمد بن محمود بن محمد الخَوَارزمي [٦٦٥هـ]، ورتَّبه على الأبواب الفقهية.

أنبأنا به الإمام صفي الدين أحمد بن محمد المدني روَّح اللهُ رُوحَه، عن شيخِه أبي المَواهِب أحمد بن علي العبَّاسي الشِّنَّاوي ثم المَدَني رحمه الله تعالى، عن عبد الرحمن بنِ عبد القادر بن عبد العزيز بن فهدٍ الهاشمي العَلَوي المكيِّ، عن عمِّه جارِ الله بن عبد العزيز بن فهدٍ المكي، عن شيخِه القاضي شرفِ الدين أبي القاسم عبد الكريم بن القاضي جلالِ أبي السَّعادات محمد بن ظَهيرة القُرشي المَخْزومي المكي، عن القاضي حَميدِ الدِّين محمد بن أحمد بن محمد الفَرْغاني الدِّمشقي إذناً منه في سنةِ (٨٦٣) لمَّا قَدِم علينا حاجّاً في سنةِ تاريخه، قال: أخبرنا به والدِي القاضي تاجُ الدين أحمد بن محمد الفَرْغاني قراءةً عليه وأنا أسمعُ، قال: أخبرني به المشايخُ الثلاثةُ: القاضي عماد الدين حيدر بن أبي الفضائلِ محمد بن يحيى العبَّاسي سماعاً عليه بدارِه شرقي بغداد، وعمِّي حسامُ الدِّين حامدُ بن أحمد بن عمر النُّعماني إجازةً بتَبْريز، والعلامةُ نور الدِّين عبد الرحمن بن موسى بن لاحقٍ العَبْدي نَزيلُ كِرْمان إجازةً، قال الأولان: أخبرنا به الإمامُ أبو الفضل صالح بن عبد الله بن الصبَّاح الكوفي الأَزْدي، وقال الثالثُ: أخبرنا به الفقيهُ أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن تميم الدِّهِسْتاني، قالا: أخبرنا به مؤلِّفُه الخطيبُ أبو المؤيَّد محمد الخَوارزمي، قال ابن الصبَّاح: إجازةً، وقال الآخر: بقراءَتي عليه لجميعِه بدارِ الخلافةِ من بغداد سنة (٧٦٤).

---

(١) أخرجه ابن خسرو البلخي في «مسند أبي حنيفة» (٢)، وهو في «الجواهر الغوالي» (ص ٤٤).

وبه إلى أبي المؤيد الخوارزمي: عن الثقةِ تاجِ الدين أحمد بن أبي الحسن بن أحمد بمدينةِ السَّلام بروايته، عن الأشياخِ الثلاثةِ: أبي علي عبد السلام بن أبي الخطَّاب، وأبي بكر عتَّاب بن الحسن بن سعيد بن البنَّا، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد، بروايتهم جميعاً عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري المعروفِ بقاضي مارستان، عن الحافظِ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابتٍ الخطيبِ البغدادي، عن القاضي أبي العلاء الواسطيِّ، عن أبي القاسم علي بن الحسين العَرْزمي، عن أبي العبّاس محمد بن عمر بن الحسن، عن جعفر بن علي الحافظ، عن أحمد بن محمد الحِمَّاني، عن ابن سَماعةَ، عن بِشر بن الوليد، عن القاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، عن الإمامِ أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، قال: وُلدتُ سنة ثمانين، وحَججتُ مع أبي سنةَ ستٍ وتسعين وأنا ابنُ ستةَ عشرَ سنةً، فلما دخلتُ المسجدَ الحرامَ رأيتُ حلقةً عظيمةً، فقلتُ لأبي: حلقةُ مَن هذهِ؟ قال: حَلقةُ عبدِ الله بنِ جَزْءٍ الزُّبيدي صاحبِ رسولِ الله ﷺ، فقدمتُ فسمعتُه يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَن تفقَّه في دينِ اللهِ كَفاهُ اللهُ همَّه، ورَزَقَهُ مِن حيثُ لا يَحْتَسِبُ»[1].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «الإصابة»: عبد الله بن جَزْءٍ الزُّبيدي: هو عبد الله بن الحارث بن جَزْء، نُسِب إلى جدِّه[2]، انتهى.

٣ ـ «مسند الإمام أبي حنيفة» لشيخنا الشيخ عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الجَعْفَريِّ الثَّعلبيِّ المغربيِّ ثم المكيِّ [١٠٨٠هـ] أَخبرنا به إجازةً.

قال: أخبرني به شيخُ المعارفِ أحمد بن محمد المدنيُّ إجازةً، عن محمد بن أحمد الرَّمْلي بالإجازةِ العامةِ، عن أبي محمد زكريا بن محمد الأنصاري، عن

---

(١) هو في «جامع المسانيد» (ص ٢٤).

(٢) انظر: «الإصابة» (٥/ ١٨٢).

محمد بن مُقْبِل، هو الحلبيُّ، عن محمد بن علي الحَرَاوي، عن الشرف عبد المؤمن الدِّمياطي، عن أبي الحسن بن المُقيَّر، عن الفضل بن سهل الإسفراييني، عن الحافظِ أبي بكر أحمد بن علي الخطيبِ، قال: أخبرني القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَريُّ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله المُعدَّلُ، قال: حدثنا أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حاتم الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد الكوفيُّ، مرَّ بنا بالأَنْبار، قال: حدثنا نُعيم بن حمَّاد، قال: حدثنا ابنُ المبارك، قال: حدثنا أبو حنيفةَ، عن عطاءِ بن أبي رباحٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: نادى مُنادي رسولِ الله ﷺ: «لا صلاةَ إلا بقراءةٍ ولو بفاتحةِ الكتابِ».

قال الخطيب: تفرَّد بروايتِهِ هذا الشيخُ عن نُعيم، ولا نعلمُه يروى عن أبي حنيفةَ إلا بهذا الإسنادِ، انتهى[١].

(ح) وبالإسناد إلى أبي المُؤيَّد الخَوارزمي الخطيب في «جامع المسانيد» قال:

وأخرجه الحافظُ طلحةُ بن محمد في «مسنده» عن ابن عُقْدة، عن إسحاق بن إبراهيم بن حاتم الأنباريِّ، عن أحمد بن عبد الله بن محمد الكوفي، عن نُعيم بن حمَّاد، عن عبد الله بن المُبارك، عن أبي حَنيفةَ غير أنه قال: «لا صلاةَ إلا بقراءةِ فاتحةِ الكتابِ»، وقال مرةً: «بقراءةٍ ولو بفاتحةِ الكتابِ»[٢].

(ح) وبالإسناد إلى البخاري: حدَّثنا عليُّ بن عبد الله، عن سفيان، حدَّثنا الزُّهري، عن محمود بن الرَّبيع، عن عُبادة بن الصَّامت، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا صلاةَ لمَنْ لم يَقرأْ بفاتحةِ الكتابِ»[٣].

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٢٥).

(٢) انظر: «جامع المسانيد» (١/ ٣٠٩).

(٣) «صحيح البخاري» (٧٥٦).

(ح) وبالإسنادِ إلى الحافظ ابنِ حجر، عـن أبي الحسن علي بن أبي المَجْد الدمشقي، عن أبي نصرٍ محمد بن الشِّيرازي، عن جدِّه أبي نصرٍ محمد بن هبة الله الشِّيرازيِّ، عن الحافظِ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكرٍ الدِّمشقي، قال: حدَّثني الثِّقة مِن أصحابِنا، قال: أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن الحسين الشِّيباني الطَّبريُّ ثم المكيُّ من لفظِه ببغداد، أخبرنا الحافظ أبو نُعيم عبد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن بأَصْبهان، أخبرنا أبو إبراهيم سعدُ بن مسعود العُتْبي بنيسابور، أخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغداديُّ، سمعتُ عبد الله بنُ محمد بن طاهر الصُّوفي، عن أبي الحسن الأشعري، حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجي، حدثنا بُنْدار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن جعفر بن ميمون، حدَّثني أبو عثمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أَمَرني رسولُ الله ﷺ أَنْ أُنادِي بالمدينةِ أنه «لا صلاةَ إلا بفاتحةِ الكتابِ»(١).

(ح) وبه إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري: حدّثنا زكريا بن يحيى السَّاجي، حدثنا عبد الجبار، حدثنا سفيان، حدَّثني الزُّهري، عن محمود بن الرَّبيع، عن عُبادة بن الصامتِ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا صلاةَ لمَنْ لم يَقْرأْ بفاتحةِ الكتابِ»(٢).

(ح) وبالإسناد إلى الدارمي: حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا يونس، عن الزُّهري، عن محمود بن الرَّبيع، عن عُبادة بن الصامت، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن لم يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ، فلا صلاةَ له»(٣).

---

(١) انظر: «تبيين كذب المفتري» (ص ١٢٤).

(٢) المصدر السابق (ص ١٢٤)

(٣) انظر: «سنن الدارمي» (١٢٦٢).

٣٢ ـ «مسند الشهاب» للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القُضَاعي [(٤٥٤هـ)].

بالسندِ إلى الفَخْر ابن البخاري، عن الإمام أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي ابن سُكَينة شيخِ الشُّيوخ ببغداد، عن القاضِي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، عن القُضَاعي.

وبه إلى القُضَاعي: أخبرنا محمد بن إسماعيل الكشِّي وكان ذا خُلقٍ حسنٍ، أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المُسْتَغفِري بحديثٍ حسن، أخبرنا أبو العباس بن أبي الحسن، حدثنا أبي أبو الحسن، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي وجُلُّ حديثِه حسنٌ، حدثنا الحسن، عن الحسن، عن الحسن بن أبي الحسن، عن الحسن قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحسَنَ الحسنِ الخُلقُ الحسنُ».

قال القُضاعي: الحسن الأول: هو ابن سهل، والثاني: ابن دينار، والثالث: البصري، والرابع: ابن علي رضي الله عنهما[1].

٣٣ ـ «مسند الفردوس» للحافظ أبي منصور شَهْردار ابن الحافظ أبي شُجاع شِيرويه الدَّيلمي الهَمْداني [(٥٠٩هـ)].

---

(١) انظر: «مسند الشهاب» (٩٨٦)، و«الجواهر العوالي» (ص ٤٥)، وفي «الفوائد الجلية في مسلسلات ابن عقيلة» (ص ١٧٥) نقلاً عن المستغفري قال: الحسن الأول: ابن حسان، يعني العبدي. وقال مثله في «مسلسلات» الطريثي (ص ٢)، و«مسلسلات» ابن الجوزي (ص ٣١)، وقال في «العجالة» نقلاً عن السخاوي قال: ومداره على الحسن بن دينار، وهو ممن رماه أحمد وابن معين وغيرهما بالكذب، وتركه ابن مهدي وابن المبارك ووكيع اهـ. وفيه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف كما قال الذهبي في «الميزان»، وقال الدارقطني: يضع الحديث.

بالسندِ إلى الحافظِ ابن حجرٍ، عن أبي إسحاق التَّنوخي، عن الحجَّار، عن الحافظِ محبِّ الدين محمود بن محمد ابن البخاري، عن المؤلِّف.

وبه إلى الدَّيلمي: أخبرنا أبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأَبْهري، عن سهل بن محمد الخَشَّاب، عن محمد بن الحسين السُّلمي، عن حامد الهَرويِّ، عن نصر بن محمد بن الحارث، عن عبد السلام بن صالح، عن سفيان بن عُيينة، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن العلمِ كهيئةِ المكنونِ، لا يعلمُه إلا العلماءُ بالله، فإذا نَطَقُوا به لا يُنكِره إلا أهل الغِرَّةِ بالله»[1].

٣٤ ـ «كتاب الفرج بعد الشدة» للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدُّنيا القرشيِّ البغداديِّ [(٢٨١هـ)].

بالإسناد إلى أبي الكَرَم الشَّهرزُوري، أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد السِّيْبِي، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران المُعدّل في ذي الحجة سنة (٤١١)، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْدعي قراءةً عليه في شعبان سنة (٣٣٩)، أخبرنا أبو بكر عبد الله بنُ محمدٍ ابنُ أبي الدُّنيا، قال وهو أول الكتاب: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد المديني، حدثني إسحاق بن محمد الفَروي، حدَّثني سعيد بن مسلم بن بانَك، عن أبيه، أنَّه سَمِع عليَّ بن الحسين يقول: عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «انتظارُ الفَرَجِ مِن الله عبادةٌ، ومَن رضِي بالقليلِ من الرِّزق رضِي اللهُ منه بالقليلِ من العملِ»[2].

---

(١) انظر: «مسند الفردوس» (٨٠٢)، و«الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» لابن حجر (٩١٩)، و«الأربعون في التصوف» للسلمي (ص ١٣)، وضعفه العراقي في «تخريج الإحياء» (ص ٢٩).

(٢) انظر: «الفرج بعد الشدة» (١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٤٦)، وأبو سعيد عبد الله بن شبيب المديني متروك.

٣٥ ـ «كتاب ذم الملاهي» له أيضاً.

وبه إلى أبي الكرم الشَّهرزوريِّ بسماعِه من النَّقيب أبي الفوارس طراد بن محمد الزَّينبي، أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بِشْران قراءةً عليه ونحن نَسمعُ، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْذَعي قراءةً عليه سنة (٣٤٠)، حدثنا أبو بكر عبد الله بنُ محمدِ بنِ عبيدٍ ابنُ أبي الدُّنيا، قال: وهو أولُ الكتاب، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي حازمٍ، عن سهل بن سعد السَّاعدي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يكونُ في أمَّتي خَسْفٌ وقَذْفٌ ومَسْخٌ» قيل: يا رسول الله متى؟ قال: «إذا ظَهرتِ المعازفُ والقَيْناتُ، واستُحِلَّت الخَمرُ»[1].

٣٦ ـ «كتاب قصر الأمل» له أيضاً.

وبالإسناد إلى السِّلفي: أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن السرَّاج، أخبرنا أبو علي الحسن بن شاذان، أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ابن المنصور الإمام، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القُرشي، قال وهو أول الكتاب: حدثنا خالد بن خِداش بن عَجْلان المُهلَّبي، حدثنا حماد بن زيد، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، عن عبدِ الله بن عمر قال: أَخذ رسولُ الله ﷺ يوماً ببعض جَسدِي، فقال: «يا عبدَ الله بن عمر، كُنْ في الدُّنيا كأنَّك غريبٌ أو كأنَّك عابرُ سبيلٍ، وعُدَّ نفسَكَ مِن أهلِ القبور». قال لي مجاهد: ثم قال لي ابنُ عمر: يا مجاهِد، إذا أَصبحتَ فلا تُحدِّثْ نفسَكَ بالمساءِ، وإذا أَمسيتَ فلا تُحدِّث نفسَكَ بالصباح، وخُذْ من حياتِك لموتِكَ وصحتِك لسَقَمِك، فإنَّك يا عبد الله لا تَدْري ما اسمُكَ غداً[2].

---

(١) انظر: «ذم الملاهي» (١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٤٧)، وإسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٢) انظر: «قصر الأمل» (١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٤٧). وجاء هنا في هامش (ح): «الحمد لله بلغ =

٣٧ ـ «كتاب التوكل» له أيضاً.

وبه إلى السِّلفي: أنا أبو الخطَّاب نَصْر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِر القاري فيما قرأتُ عليه ببغداد في شوال سنة (٤٩٣)، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران السُّكري المعدَّل، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْذَعي، حدثنا أبو بكر عبد الله بنُ محمدٍ ابنُ أبي الدُّنيا القرشي.

وبه إلى ابنِ أبي الدُّنيا قال: حدثنا يعقوب بن عُبيد، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا أبو جعفر الرَّازي، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن صالح بن كيسان، عن ابنٍ لعُثمان بن عفان، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن خَرجَ من بيتِه يُريد سَفَراً فقال حينَ يخرجُ: بسمِ الله، آمنتُ باللهِ، واعتصمتُ باللهِ، وتوكَّلتُ على الله، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، رُزِقَ خيرَ ذلكَ المَخْرَج، وصُرِف عنه شرُّه»[١].

٣٨ ـ «كتاب محاسبة النفس» له أيضاً.

وبه إلى السِّلَفي: عن أبي محمد رِزْق اللهِ ابن أبي الفرج عبد الوهاب التَّميمي البغداديِّ الحنبليِّ إجازةً، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران السكَّري، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان بن إبراهيم البَرْدَعي، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عُبيد القرشي[٢].

وبه إلى ابن أبي الدُّنيا: أخبرنا محمد بن سليمان الأسدي، حدثنا أبو الأَحْوص،

= مقابلة بأصل وصح بحسب الإمكان».

(١) انظر: «التوكل» (٤٥)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٤٨).

(٢) بعدها في النسخ عدا (ك): «فذكره».

عن سعيد بن مَسْروق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشديدَ ليس الذي يَغْلِبُ الناسَ، ولكنَّ الشديدَ مَن غَلَب نفسَه»[١].

٣٩ ـ «كتاب اليقين» له أيضاً.

وبه إلى ابن المقيَّر قال: أخبرتنا فَخْرُ النِّساءِ الكاتبةُ شهدةُ ابنةُ الشيخِ أبي نَصْر أحمد بن الفرج الإبري قراءةً عليها وأنا أسمعُ، قالت: أخبرنا الشريفُ الأَجلُّ أبو الفوارس طِراد بن محمد بن علي الزَّيْنَبي قراءةً عليه وأنا أسمعُ في ذي القعدة سنة (٤٩٠)، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران المعدَّل قراءةً عليه في شعبان من سنة (٤١١) قال: قَرأَ على أبي علي الحسين بن صفوان البَرْذَعي وأنا أسمعُ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي[٢].

وبه إلى ابن أبي الدنيا: حدثنا منصور بن أبي مُزَاحِم، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن أبي سِنانٍ المكيِّ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الكَرَمُ التَّقوى، والشَّرفُ والتَّواضعُ واليقينُ الغنى»[٣].

وبه إلى ابن أبي الدُّنيا: حدثنا علي بن الجَعْد[٤]، حدثنا شُعبة، عن يزيد بن خُميرٍ، سمعتُ سليمانَ بن عامر يحدِّث عن أَوْسط بن إسماعيل بن أوسط، أنَّه سمع أبا بكرٍ الصديق رضي الله عنه يقولُ بعدما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ بسنةٍ، قال: قامَ فينا رسولُ الله ﷺ عامَ أولَ مقامِي هذا، قال: ثم بكى أبو بكر، ثم قال: «عليكُم بالصِّدقِ،

---

(١) انظر: «محاسبة النفس» (٦١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٤٩).

(٢) في (ح) زيادة: «فذكره».

(٣) انظر: «اليقين» (٢١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٤٩)، وهو مرسل.

(٤) في (ك) و(ش): «علي بن أبي الجعد»، والمثبت من (ح) و(ر)، وهو الصواب.

فإنَّه مع البرِّ، وهما في الجنة، وإياكم والكذبَ، فإنَّه مع الفُجور، وهما في النار، وسَلُوا اللهَ المعافاةَ، فإنَّه لم يؤتَ[١] أحدٌ شيئاً بعد اليقينِ خيرٌ من المعافاةِ، ولا تَقَاطَعوا ولا تَدَابَروا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، وكونُوا عبادَ الله إخواناً»[٢].

٤٠ ـ «كتاب الدعاء» له أيضاً.

بالإسنادِ إلى الحافظِ ابنِ حجرٍ بإجازتِه من أبي هريرة عبد الرحمن ابن الذَّهبي بسماعِه على القاسمِ بن مظفَّر ابن عساكر بإجازتِه من أبي المُنَجَّا ابنِ اللَّتيِّ، بإجازتِه من أبي الفَرجِ مسعود بن الحسن الثَّقفي، والحسن بن عباس الرُّستُمي قالا: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عمر سَسُّويه، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيرفي سماعاً عليه لبعضِه وإجازةً لسائرِه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علم الصفَّار، أخبرنا ابنُ أبي الدنيا فذكره.

وبه إلى ابنُ أبي الدنيا: حدثني أحمد بن عبد الأعلى هو الشَّيباني، عن شيخ من أهل الكوفةِ هو أبو عبد الرحمن الكوفي، عن صالح بنِ حسان، عن محمد بن علي، أنَّ رسول الله ﷺ علَّم عليًّا دعوةً يدعُو بها عند ما أهمَّه، فكان عليٌّ يُعلِّمُها ولدَه: «يا كائناً قبلَ كلِّ شيءٍ، ويا مكوِّن كلِّ شيءٍ، ويا كائناً بعد كلِّ شيءٍ، افعل بي كذا».

ورواه في «كتاب الفرج بعد الشدة» بهذا السَّند مثلَه، إلا أنَّه قال: عند كلِّ ما أهمَّه، ولم يذكُر الواوَ قبل «يا مكوِّن» وقال في آخرِه: «افْعَل بي كذا وكذا» مرتين[٣].

وقولُ الباقر: فكان عليٌّ يعلِّمها ولدَه، يدلُّ على اعتنائِه به، الموجبِ لاتصال

---

(١) في (ك): «يأت».

(٢) انظر: «اليقين» (١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٥٠).

(٣) انظر: «الفرج بعد الشدة» (٦٢)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٥١)، وهو مرسل.

سلسلةِ التعليمِ والتعلم إليه، فهو متصلٌ في الواقعِ غالباً، وإنْ كان منقطِعاً صورةً، وقال الحافظ ابن حجر: إنَّ الباقرَ روى عن جدِّه الحسين[١].

٤١ ـ «كتاب الشكر» له أيضاً.

وبالإسناد إلى الفخر ابنِ البخاري، عن أبي القاسم الحَرْستاني، عن زاهر بن طاهر الشَّحَّامي، عن الحافظ أبي بكر البيهقي، عن أبي علي الحسن بن شاذان وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، كلاهما عن الفقيهِ أبي بكر أحمد بن سليمان النجَّاد البغدادي الحنبلي، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدُّنيا، فذَكَره[٢].

وبه إليه: حدثنا الحسن بن الصبَّاح، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عيسى بن عون بن حفص بن الفُرافِصة الحنفي، عن عبد الملك بن زرارة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أَنعَم اللهُ على عبدٍ نعمةً في أهلٍ ومالٍ وولدٍ، فيقولُ: ما شاء اللهُ لا قوةَ إلا بالله، فيرى فيه آفةً دون الموت»[٣].

٤٢ ـ «كتاب القناعة والتعفف» له أيضاً[٤].

أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني، عن الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن عزِّ الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفُرات، عن أبي

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/ ٣٥٠)، لكنه ذكر أن ما رواه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرسل.

(٢) «فذكره»: ليس من (ك)، (ش).

(٣) انظر: «الشكر» (١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٥١)، وإسناده ضعيف، عيسى بن عون وعبد الملك بن زرارة كلاهما ضعيف.

(٤) من ها هنا تبدأ زيادة من (ك) و(ج) تنتهي إلى نهاية الترجمة رقم (٥١): «عمل اليوم والليلة» لابن السني.

الثَّناء محمود بن خليفة المَنْبِجي، عن الحافظ شرفِ الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي، عن أبي الحسن علي بن الحسين بن المُقيَّر البغداديِّ، عن المقرئ أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشَّهْرزُوري، عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النِّعالي، عن أبي سهل محمود بن عمر بن جعفر بن محمود بن علي العُكْبَري، عن أبي الحسن علي بن الفرج بن علي بن أبي رَوْح العُكْبَري، عن الحافظ أبي بكر عبد الله ابن أبي الدُّنيا.

وبه إلى ابنِ أبي الدُّنيا قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا زبيد[١] وعبد الملك بن عُمير، عن ابن مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها الناسُ، إنه ليس مِن شيءٍ يُقرِّبكُم من الجنةِ ويُباعِدكم من النار إلا وقد أَمرتُكم به، وإنَّه ليس بشيءٍ يُقرِّبكم من النارِ ويُباعِدكم من الجنةِ إلا وقد نَهيتُكم عنه، وإن الرُّوحَ الأمينَ نَفَث في رُوْعِي أَنْ ليسَ من نفسٍ تَموتُ حتى لتَتوفَّى رِزْقَها، فاتقُوا اللهَ وأَجْمِلُوا في الطَّلَبِ، ولا يَحمِلَنَّكُم استبطاءُ الرِّزقِ أن تَطلبُوه بمعاصِي اللهِ، فإنَّه لا يُدْرَكُ ما عند اللهِ إلا بطاعةٍ»[٢].

٤٣ ـ «كتاب التوحيد» للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري [(٣١١هـ)].

بالسندِ إلى ابنِ الفُرات، عن القاضي عزِّ الدِّين بن جماعة الكِناني، قال: أنبأنا أبو الفضل بن عساكر، عن أبي رَوْح عبد المُعزِّ بن محمد الهَرَوي، أخبرنا به زاهر بن

(١) في (ك): زيد، والتصويب من «القناعة» (٩١)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٣/ ٢٧٠)، وقال البوصيري: فيه انقطاع اهـ. يعني زبيد وهو ابن الحارث، لم يسمع من ابن مسعود، وكذلك عبد الملك بن عمير لم يسمع من ابن مسعود.

(٢) «القناعة» (٥٧).

طاهر، أخبرنا بقطعةٍ منه أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذي، وأبو سعيد المُقرئ، ومحمد بن محمد بن يحيى الورَّاق، وأبو المظفر سعيد بن منصور القُشيري، وأبو القاسم القاري، بسماعِ الجميعِ للمَقْروءِ عليهم على أبي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمةَ السُّلمي، قال: أنا به جدِّي أبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيمة.

وبه إلى ابن خُزَيمة: حدثنا سَلْم بنُ جُنادة، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مستجابةٌ، فتَعجَّلَ كلُّ نبيٍّ دعوتَه، واختبأْتُ دَعْوتي شفاعةً لأُمَّتي يومَ القيامةِ، فهي نائلةٌ إنْ شاء الله تعالى مَن ماتَ منكم لا يُشركُ باللهِ شيئاً»[1].

٤٣ ـ «كتاب التوحيد» للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه الأصبهانيِّ [(٣٩٥هـ)].

بالسند إلى أبي الحسن علي بن المُقيَّر، عن محمد بن ناصِر، عن عبد الرحمن ابن القاسم وأبي عمرو عبد الوهاب ابنيه إجازةً، عن أبيهما إجازةً بجميعِ تصانيفه ورواياته.

وبه إلى الحافظِ أبي عبد الله بن مَنْده: أخبرنا عبد الله بن إبراهيم المُقرئ، حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، حدثنا أبو داود، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة ابن دِعامة، عن صفوان بن مُحْرِز قال: بينما أَمشي مع ابنِ عمر، إذْ عَرَضَ له رجلٌ فقال: يا أبا عبد الرحمن، كيف سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول في النَّجْوى؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَدْنُو المؤمنُ مِن ربِّه عزَّ وجل حتى يَضَع عليه كَنَفه، فيُقَرِّره

---

(١) انظر: «التوحيد» لابن خزيمة (٢/ ٦٣١).

بذنوبِهِ، فيقول له: أتعرفُ كذا وكذا، فيقول: نَعم يا ربِّ، فيُعرِّفه بذنوبِهِ، فيقول: إني سترتُها عليكَ في الدُّنيا، وأنا أغفِرُها لكَ اليومَ، قال: فيُعْطَى صحيفةَ حسناتِه، وأما الكافرُ والمنافقُ فيُنادَى بهم على رُؤوسِ الأَشْهادِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨][(١)].

٤٥ ـ «كتاب الأموال» للحافظ أبي عُبيد القاسِم بن سلَّام الأزدي [(٢٢٤هـ)].

بالإسنادِ إلى الزَّين زكريا بن محمد، عن الشَّرف أبي الفتح محمد بن الزَّين أبي بكر العُثماني المَراغي ثم المدني، عن الشَّرفِ إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي العُقَيلي الجَبَرتي الزُّبيدي، عن المُسْنِد المعمَّر أبي الحسن علي بن عمر الواني والقاسم بن المظفَّر ابن عساكر إجازةً، عن الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي نَفَع الله به إجازةً، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليَمني نزيلِ مكة، عن فَخْر النِّساءِ الكاتبةِ شُهْدَةَ ابنةِ أبي نَصْر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري الدِّينوري سماعاً عليها سنة (٥٤٨) بالمسجد الحرام، عن النَّقيب طراد بن محمد الزينبي، عن أبي الحسن أحمد بن علي بن البادا، عن أبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الهَرَوي، عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز البَغَوي نزيلِ مكةَ، عن أبي عُبيد القاسمِ بن سلَّام الأزديِّ.

وبه إلى أبي عُبيد: حدثنا إسماعيل بن جعفر المدني، حدثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رَعِيَّته، فالأميرُ الذي على الناس راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِه وهو

---

(١) أخرجه ابن منده في «الإيمان» (٧٩٠) بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري (٤٦٨٥)، ومسلم (٢٧٦٨) من طريق هشام بن أبي عبد الله، به.

مسؤولٌ عنهم، وامرأةُ الرجلِ راعيةٌ على بيتِ زَوْجها وولدِها وهي مسؤولةٌ عنهم، وعبدُ الرجلِ راعٍ على مالِ سيِّده وهو مسؤولٌ عنه، أَلا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه»[١].

٤٦ ـ «كتاب السنة» للحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطَّبري اللَّالْكائي [(٤١٨هـ)].

أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بسندِه إلى الحافظِ عبد المؤمن الدِّمياطيِّ، عن الحافظ وَجيه الدِّين أبي المظفَّر منصور بن سليم الهمداني الإسكندريِّ، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود بن النجَّار البغدادي، عن الإمام عبد الوهاب ابن علي ابن سُكَينة البغدادي، عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان المعروف بابن البَطِّي، عن أبي بكر أحمد بن الطُّرَيثِيْثِي، عن اللَّالْكائي.

وبه إلى اللَّالْكائي: أخبرنا أحمد بن عمر، أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سنان الرَّملي، حدثنا عبد الله بن مَيْمون القدَّاح، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: خَرجَ رسولُ الله ﷺ قابِضاً على شيئينِ في يديهِ قال: «فَفتَح اليُمني، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، كتابٌ مِن الله الرحمن الرحيم، فيه أهلُ الجنة بأعدادِهم وأَحْسابِهم وأنسابِهم، مُجملٌ عليهم إلى يوم القيامة، لا يُزاد فيهم ولا يُنْقَص منهم أَحدٌ، قال: ثم فتح يدَه اليُسْرى، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، كتابٌ مِن اللهِ الرحمنِ الرحيمِ لأهلِ النار، بأعدادهم وأَحْسابِهم وأنسابِهم مجملٌ عليهم إلى يومِ القيامة، لا يُزاد فيهم ولا يُنْقص منهم أحدٌ، وقد يُسْلكُ بالسُّعداءِ

---

(١) انظر: «الأموال» لأبي عبيد (٣)، و«مجالس طراد الزينبي» (٦٣)، و«مشيخة اليونيني» (ص ١٠٣ ـ ١٠٤).

طريقَ الشَّقاءِ، حتى يقال: هُمْ منهم، هم، هم، ثم يُدْرِكُ أحدُهم سعادتَه ولو قبل موتِه بفُواقِ ناقةٍ، وقد يُسْلَكُ بالأشقياءِ طريقَ السعادةِ، حتى يقال: هُمْ منهم، هم، هم، ثم يُدْرِكُ أحدُهم شَقاوتَه ولو قبل موتِه بفُواقِ ناقةٍ»، ثم قال النبيُّ ﷺ: «العملُ بخَواتِمِه، العملُ بخواتِمِه»[1].

٤٧ ـ **«مسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهِر التَّميمي» [(٢٨٢هـ)].**

أخبرنا شيخُنا الإمامُ العارفُ بالله صفيُّ الدينِ أحمد بسندِه إلى الفخر بن البخاري، عن أبي المكارم أحمد ابن اللَّبان، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحدَّاد، عن الحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلَّاد بن منصور بن أحمد النَّصيبي، حدثنا أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهِرٍ التَّميمي.

وبه إلى الحارث: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا الحجَّاج بن أَرْطاة، عن رباح بن عبيدة أو عبيدة ـ شكَّ يزيد ـ عن رجلٍ، عن أبي سعيد قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ: إذا أَكَلَ وشَرِب قال: «الحمدُ للهِ الذي أَطْعَمنا وسَقانا وَجَعلنا مسلمِينَ»[2].

---

(١) انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٠٨٨).

(٢) ليس في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» للهيثمي، وأخرجه أحمد بن منيع ـ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٤/ ٣١٥) ـ عن يزيد، بهذا الإسناد. وفيه: «عن رِيَاحِ بنِ عُبيدةَ ـ أَوْ عُبيدةَ بنِ رِيَاحٍ، شكَّ يزيدُ».

وأخرجه الترمذي (٣٤٥٧)، وابن ماجه (٣٢٨٣) من طريقين، عن حجاج، به، وإسناده ضعيف لإبهام الرجل الراوي عن أبي سعيد الخدري.

ورواه أحمد (١١٢٧٦)، وأبو داود (٣٨٥٠) من طريق إسماعيل بن رِياح بن عبيدة، عن أبيه أو غيره عن أبي سعيدٍ، به.

وبه إلى الحارث: حدثنا عارم هو محمد بن الفضل السَّدوسي، حدثنا ثابت بن يزيد الأحول، حدثنا عاصم هو بن سليمان البصري الأحول الحافظ، عن عبد الله ابن سَرْجِس: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعُو في السفرِ فيقولُ: «اللهمَّ إني أَعوذُ بكَ من وَعْثاءِ السَّفرِ، وكآبةِ المُنْقَلبِ، ومن الحَوْرِ بعد الكَوْرِ، ودعوةِ المظلومِ، وسُوءِ المَنْظرِ في الأهلِ والمالِ»[1].

٤٨ ـ «كتاب الشريعة» **لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري [(٣٦٠هـ)].**

بالسندِ إلى الحافظِ عبد المؤمن الدِّمياطي، عن الوجيهِ منصور بن سليم الهمداني، أخبرنا أبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن ببغداد إجازةً، أخبرتنا شُهْدةُ إجازةً، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الغالب بن يوسف إجازةً، عن الآجري إجازةً.

وبه إلى الآجري: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا هارون بن أبي بُرْدة، حدثنا أبو يحيى الحِمَّاني، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن علي بن ربيعة الوَالِبي قال: كنتُ رِدْفَ علي بن أبي طالب في جَبَّانةِ الكوفة، فقال: لا إلهَ إلا أنتَ سُبْحانكَ، اغْفِر لي ذُنوبي إنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، ثم نَظَرَ إليَّ فضَحِك، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، استغفارُكَ ربَّك والتفاتُكَ إليَّ تُضْحك؟ قال: كنتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ في جانبِ الحَرَّةِ، ثم قال: «لا إلهَ إلا أنتَ سُبْحانَك اغْفِر لي ذنوبي، إنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ»، ثم نَظَرَ إلى السماءِ، ثم التفتَ إليَّ فضَحِكَ، فقلتُ: يا رسولَ الله، استغفارُك ربَّكَ

---

(١) ليس في «بغية الباحث»، وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤١٩٩) من طريق الحارث بن أبي أسامة، عن أبي النعمان، وهو محمد بن الفضل السدوسي، بهذا الإسناد، وأخرجه مسلم (١٣٤٣) من طريق ابن علية، عن عاصم الأحول، به.

والتفاتُك إليَّ، تضحك؟ قال: «ضحكتُ لضَحِكِ ربِّي عز وجل، يَعجَب لعبده، يعلمُ أنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلا اللهُ عز وجل»[١].

٤٩ ـ «تاريخ دمشق» للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدِّمشقي، وسائر تصانيفه. [(٥٧١هـ)].

بالسندِ إلى الوجيهِ بن منصور بن سليم الهمداني، قال: أنبأنا بتصانيفِه مُرْتَضى ابن العَفيف المقدسي، والقاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشِّيرازي، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، كلُّهم عنه إجازةً.

وبه إلى ابن عساكر قال في «تاريخ دمشق»: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الفضل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني، حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الخطيب، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن البزَّار ببابِ الطاق، حدثنا محمد بن المعافى الصَّيداوي بِصُور، حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الوقَّار، قال: قُرِئ على عبد الله بن وَهْب وأنا أسمعُ، قال الثوري: قال مجالد: قال أبو الوَدَّاك: قال أبو سعيد الخدري: قال عمر بن الخطاب: قال رسول الله ﷺ: «قال أخي موسى: يا رب، وذَكَر كلمةً، فأَتَاهُ الخَضِر»[٢].

وبالإسنادِ إلى الطبراني قال: حدثنا محمد بن المعافى، حدثنا زكريا بن يحيى الوقَّار، قال: قُرِئَ على عبد الله بن وهب وأنا أسمعُ، قال الثَّوري: قال مجالِد: قال أبو الودَّاك: قال أبو سعيد الخدري: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال

---

(١) انظر: «الشريعة» للآجري (٦٤٢)، وإسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن عبد الملك.

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦/ ٤١٤)، وفي إسناده زكريا بن يحيى، أبو يحيى الوقار، وكان من الكذابين.

رسول الله ﷺ: «قال أخي موسى: يا ربِّ أَرِني الذي كنتَ أَريْتَني في السَّفينة، فأَوْحى اللهُ إليه: يا موسى، إنَّك ستَراهُ، فأتاه الخَضِرُ، وهو فتًى طيبُ الرِّيح، حسنُ بياضِ الثِّيابِ مُشمِّرها، فقال: السلامُ عليكَ ورحمةُ الله يا موسى بنَ عِمران، إنَّ ربَّكَ يقرأُ عليكَ السلامَ، قال موسى: هو السلامُ وإليه السلامُ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، الذي لا أُحصِي نِعمَه، ولا أَقدِرُ على أداءِ شُكْرِه إلا بمعونتِه، ثم قال موسى: أريدُ أن تُوصِيَني بوصيةٍ يَنْفعُني اللهُ بها بعدَك، قال الخضرُ: يا طالبَ العلمِ، إنَّ القائلَ أقلُّ ملالَةً من المُسْتَمِع، فلا تُمِلَّ جُلسائكَ إذا حادَثْتَهم، واعلم أنَّ قلبكَ وعاءٌ، فانْظُر ماذا تَحْشُو بهِ وعاءكَ، واعْزِفْ عن الدُّنيا وانبِذْها وراءك، فإنَّها ليست لكَ بدارٍ، ولا لكَ فيها محلُّ قَرارٍ، وإنما جُعِلتْ بُلْغةً للعِبادِ والتَّزودِ فيها للمَعادِ، [ويا موسى وطِّن نفسَكَ على الصبر تلقَّ الحِكَم، وأشعر قلبك التقوى تنَل العلمَ][1] ورَضِّ نفسكَ على الصبرِ تَخلُصْ من الإثمِ، يا موسى تَفرَّغْ للعِلم إنْ كنتَ تُريدُه، فإنما العلمُ لمَنْ تَفرَّغ له، ولا تكن مِكثاراً بالمَنْطِقِ مِهْذاراً، فإنَّ كَثْرةَ المنطقِ تَشِينُ العلماءَ، وتُبْدِي مساوئَ السُّخفاء، ولكن عليكَ بالاقتصادِ، فإنَّ ذلك من التوفيقِ والسَّدادِ، وأَعْرِض عن الجُهَّالِ وباطِلهم، واحْلُم عن السُّفهاء، فإنَّ ذلك فضلُ الحكماءِ، وزينُ العلماءِ، وإذا شَتَمك الجاهلُ فاسْكُتْ عنه حِلْماً، وجانِبْهُ حَزْماً، فإنَّ ما بقي مِن جَهْلِه عليكَ وسبِّه إياكَ أكثرُ وأعظمُ، يا ابن عمران، ولا تَرى أنَّك أُوتيتَ العلمَ إلا قليلاً[2]، فإن الاندِلاثَ والتَّعسُّفَ من الاقتحامِ والتَّكلُّف، يا ابن عمران لا تَفتَحَنَّ باباً لا تَدْري ما غَلْقُه، ولا تُغلِقَنَّ باباً لا تَدْري ما فَتْحُه، يا ابنَ عِمرانَ مَن لا تَنْتَهي من الدنيا نَهْمَتُه، ولا تَنْقَضي عنها رَغْبتُه، كيف يكونُ عابداً؟ ومَن يَحقِر حالَه ويتَّهِم اللهَ فيما قَضى

---

(١) ما بين حاصرتين استدرك من «المعجم الأوسط».

(٢) في «الأوسط»: ألا ترى أنك ما أُوتيتَ من العلم إلا قليلًا.

له، كيف يكونُ زاهداً؟ هل يكفُّ عن الشهواتِ مَنْ غَلَب عليه هواهُ، أو ينفعُه طلبُ العلمِ والجهلُ قد حَواه؟ لأنَّ سَعْيَه إلى آخرتِه وهو مُقْبِلٌ على دُنياه، يا موسى تَعلَّم ما تَعلَّمتَ لتعملَ به، ولا تعلَّم لتُحدِّث بِهِ فيكونَ عليكَ بَوارُه، ولغَيْرِكَ فوزُه، يا موسى بن عمران، اجْعَلْ الزُّهدَ والتَّقوى لباسَكَ، والعلمَ والذكرَ كلامَكَ، واسْتكْثِرْ من الحسناتِ فإنَّك تُصيبُ السيئاتِ، وزَعْزِع بالخوفِ قلبكَ، فإنَّ ذلك يُرْضِي ربَّك، واعْمَلْ خيراً، فإنَّكَ لا بدَّ عاملٌ سِواه، قد وُعِظتَ إن حَفِظتَ، فتولَّى الخضرُ، وبقِي موسى حزيناً مَكْروباً يبكي»[١].

وبالإسنادِ إلى الحافظِ ابن حجرٍ، عن الحافظ أبي الحسن نور الدِّين علي بن أبي بكر الهَيْثَمي، أنَّه قال في كتابه «مجمع الزوائد ومَنْبع الفوائد»: وفيه زكريا بن يحيى الوقَّار، وقد ضعَّفه غيرُ واحدٍ، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذَكَر أنَّه أخطأَ في وَصْلِه، والصوابُ فيه: عن سفيان الثوري، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال، وبقيةُ رجالِه وُثِّقوا. انتهى[٢].

٥٠ ـ «السنن لسعيد بن منصور أبي عثمان الخراساني» [(٢٢٧هـ)].

بالسندِ إلى الحافظ ابن حجر قال: أنبأنا به عمر بن محمد بن سليمان البالِسي، عن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، عن جدِّه، عن مسعود بن علي بن

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٠٨).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٣٣)، وقد أورده الهيثمي في موضع آخر (١/ ١٣٠)، وعبارته: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه زكريا بن يحيى الوقار، قال ابن عدي: كان يضع الحديث اهـ، وانظر «الكامل» لابن عدي (٤/ ١٧٥). ونقل الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٧٢) عن صالح: أن زكريا الوقار كان من الكذابين الكبار، ونقل ابن حجر في «لسان الميزان» (٣/ ٥١٧) عن العقيلي أن الحديث باطل.

عبد الله بن النادر الصفَّار، أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن المبارك الأَنْماطي، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون الباقلاني، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، أخبرنا دَعْلج بن أحمد السِّجْزي، حدثنا محمد بن علي بن زيد الصَّائغ، حدثنا سعيد بن منصور.

وبه إلى سعيد بن منصور: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن المُطَّلب بن عبد الله بن حَنْطَب، أنَّ رسولَ الله ﷺ أَقبلَ على حمارٍ مَخْطُومٍ بحبلٍ من ليفٍ كما يُخْطَم البعيرُ، وعلى الحمار بَرْدَعةٌ، فأَقبلَ يسيرُ عليه معه عُرْجُونٌ في يدِه، فأَقبلَ حتى وَقَف على بابِ المسجدِ وقد حَضَرتِ الصلاةُ فنزَلَ، وأُقيمت الصلاةُ، فألقى العُرْجونَ على بابِ المسجدِ وعَمَدَ إلى الصلاةِ، فلما استقبَلَ القِبلةَ وقد صفَّ الناسُ وراءَه، فرأَى بين يديهِ نُخامةً في الجدارِ، وذلك قبلَ أن يكبِّر، فانصَرفَ وقال للناسِ: «كما أنتُم على صفوفِكُم»، ولا يَدْرِي الناسُ إلى ما رَجعَ، فرَجعَ إلى العُرْجونِ الذي طَرحَ على بابِ المسجدِ فأَخذَه، ثم أقبلَ حتى قامَ في مُصلَّاه، فحكَّ النُّخامةَ التي في المسجدِ بالعُرْجُونِ، ثم أَلقاهُ وصلَّى للناسِ[1].

٥١ ـ «عمل اليوم والليلة» للحافظِ أبي بكر أحمد بن إسحاق الدِّينوري، المعروف بابن السُّنِّي.

بالإسنادِ إلى الجمالِ محمد بن إبراهيم المُرْشِدي المكيِّ، عن أبي حفصٍ عمر بن مزيد بن أُميلةَ المَرَاغِي، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن البخاري، عن أبي اليُمْنِ زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي البغدادي، عن أبي الحسن سعد بن الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، عن أبي محمد عبد الرحمن بن حَمْدٍ بن الحسن الدُّوني،

(١) لم أقف عليه في المطبوع من «سنن سعيد بن منصور».

بسماعِه من أبي نصرٍ أحمد بن الحسين بن الكسَّار الدِّينوري، بسماعِه عن مؤلِّفه ابن السُّنِّي.

وبه إلى ابنِ السُّنِّي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن هو النَّسائي، أخبرنا عبد الله بن الصباح، حدثنا مكيُّ بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح، أنَّه سَمِع أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قال: لا إلهَ إلا الله وَحْدَه لا شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، عَشر مراتٍ حين يُصْبِح، كُتِب له بها مئةُ حسنةٍ، ومُحِي عنه بها مئةُ سيئةٍ، وكانت كعَدْلِ رقبةٍ، وحُفِظَ بها يومَه، ومَن قال ذلكَ حين يُمْسِي، كان له مثلَ ذلك»[1].

٥٢ ـ «مِشْكاةُ الأنوار في ما رُوي عن الله سبحانه من الأخبار» لإمام المحقِّقين، الشيخِ محيي الدين بن علي بن العربي الحاتِمي، الطَّائي، الأندلسي، ثم المكي، ثم الدمشقي، قدِّس سرُّه [(٦٣٨هـ)].

بالإسنادِ المسلسلِ بالصُّوفية إليه السابقِ في الترمذيِّ.

وبه إليه قال: الحديث الثاني: حدثنا يونس بن يحيى العبّاسي، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن الغِطْريف، عن أبي خليفة الجُمَحي، عن القَعْنَبي، عن عبد العزيز الدَّراوَرْدِي، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: أنا أَغْنى الشُّركاءِ عن الشِّركِ، فمَن عَمِل عَملاً أَشركَ فيهِ غَيْرِي فأنا منه بريءٌ، وهو للَّذِي أَشْركَ»[2].

---

(١) «عمل اليوم والليلة» لابن السني (٧٢). وإلى هنا تنتهي الزيادة من (ك) و(ج).

(٢) انظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٥٢).

٥٣ ـ «كتاب الأربعين من أخبار سيد المرسلين» للشيخ العارفِ بالله، سيفِ الدين أبي المعالي سعيد بن المُطهَّر الباخرزِي، قدِّس سرُّه [(٦٥٩هـ)].

بالإسنادِ إلى شيخِ الإسلام زكريا، عن التَّقي بن فهدٍ المكي، عن النُّور علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي، عن محدِّث العراق الحافظ سراجِ الدِّين عمر بن علي بن عمر القَزْوِيني، عن القاضي برهان الدين محمد بن أبي بكر بن عمر البخاري، عن المؤلف سيفِ الدين الباخرزي قدِّس سرُّه، فذَكَره[(١)].

وبه إليه قال: حدثنا شيخُنا الصدِّيقُ الإمامُ العارفُ الشهيدُ أبو الجَنَّاب أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الخِيْوَقي قدِّس سرُّه هو الشيخ نجمُ الدِّين الكُبْرى قدِّس سرُّه غداةَ يوم الجمعة (٢٢) من شوال سنة (٦١٥) بجُرْجانية خوارِزم في الخانقاه الجديدةِ الصاحبية، أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطَّار بقراءتي عليه بهَمَذان في دارِه سنة (٥٦٧)، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزَّاز، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البزَّاز قراءةً عليه وأنا أَسمعُ في المحرم سنة (٤١٨)، أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفَّار البَلْخِي قراءةً عليه في منزلِهِ يوم الثلاثاء لأربعٍ خَلَون من شعبان سنة (٣٣٩) فأقرَّ بذلك والشيخُ ينظرُ في الأصلِ، حدثنا أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، حدثنا سَلْم بن سالم البَلْخِي، عن نوح بن أبي مريم، عن ثابتٍ البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فقال: «للذينَ أَحسنُوا العملَ في الدُّنيا الحُسنى، وهي الجنة، قال: والزيادةُ النظرُ إلى وجهِ الله الكريم»[(٢)].

---

(١) «فذكره» ليس من (ك)، و(ش).

(٢) هو في «جزء ابن عرفة» (٢٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (٤/ ٢٦٩)، و«الجواهر الغوالي» =

٥٤ ـ «الأربعين» للحافظ أبي منصور عبد الخالق بن أبي القاسم زاهر بن طاهر النيسابوري الشَّحَّامي [(٥٤٩هـ)].

أخبرنا بها شيخُنا العارفُ بالله صفيُّ الدين أحمد قدِّس سرُّه إجازةً، عن شيخِه العارفِ بالله أبي المواهبِ أحمد بن علي بن عبد القدُّوس العبَّاسي الشِّنَّاوي ثم المدني قدِّس سرُّه، عن المسنِدِ الشيخِ حسن الدَّنْجيهي، عن الحافظِ جلالِ الدين السُّيوطي، بقراءتِه على الشهابِ أبي الطيب أحمد بن محمد بن علي الحجازيِّ، بسماعِه على القاضي مجدِ الدين أبي الفِداء إسماعيل بن إبراهيم الكِناني، بسماعِه على البدر أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الأربلي، بسماعِه على أبي حفصٍ عمر بن محمد بن أبي سعد الكِرْماني، بسماعِه من أبي بكرٍ القاسم بن عبد الله بن عمر الصفَّار النَّيسابوري، أخبرنا بها جدِّي لأُمي أبو منصور عبد الخالق بن زاهِر الشَّحَّاميُّ.

وبه إليه قال: أخبرنا بها[١] جدِّي أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد المُسْتَملي، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيرفي، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، أخبرنا أبو الدَّرداء هاشم بن محمد الأنصاري ببيت المقدس، حدثنا عُتْبة بنُ السَّكَن يُكْنى أبا سليمان الفَزاري الحمصي، حدثنا الضَّحَّاك بن حمزة، عن أبي نَصْرٍ، عن أبي رجاء العُطَاردي، عن عمران بن حصين، عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن اغْتَسلَ يومَ الجمعةِ غُسِلتْ ذنوبُه وخطاياهُ، فإذا راح كَتَب اللهُ له بكلِّ قدمٍ عَملُ عشرين سنةً، فإذا قُضِيت الصلاةُ أُجيزَ بعملِ مئتي سنةٍ»[٢].

= (ص ٥٤)، وقال الذهبي في «السير» (٢٢/ ١١٣): نوح تالف، وسَلْم ضعفوه.

(١) «بها»: زيادة من (ك).

(٢) «الأربعون» للشحامي (١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٥٥).

٥٥ ـ **«جزء من حديث أبي بكر محمد بن الفرج الأزرق» [(٢٨٢هـ)].**

بالسندِ السابقِ إلى أبي نُعيم، أخبرنا أبو بكر أحمد بن يوسف العطَّار، حدثنا أبو بكر محمد بن الفرج الأزرق.

وبه إليه قال: حدثنا ابنُ جُريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قُولوا خيراً، قُولوا: سُبْحانَ اللهِ وبحمدِه، فبالواحدةِ عشرةٌ، وبالعشرةِ مئةٌ، وبالمئةِ ألفٌ، ومَن زادَ زادَهُ اللهُ، ومَن استغفرَ غَفَر الله له، ومَن حالَتْ شفاعتُه دون حدٍّ مِن حدودِ اللهِ فقد ضادَّ اللهَ في مُلْكِه، ومَن باهَتَ مؤمناً أو مؤمنةً حُبِس في رَدْغَةِ الخَبالِ حتى يَخرجَ مما قال، ومَن ماتَ وعليهِ دَينٌ أُخذَ من حسناتِه، ليس ثمةَ دينارٌ ولا درهمٌ، حافِظُوا على ركعتي الفجرِ، فإنَّ فيها الرغائبَ»[(١)].

٥٦ ـ **«الأربعون» للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الشَّيباني النَّيسابوري الجوزقي [(٣٨٨هـ)].**

بالإسناد إلى الحافظ الدِّمياطي، بسماعِه على أبي الحسن علي بن إبراهيم الكرديِّ الحميدي الحلبيِّ الفقيهِ بدمشق، بسماعِه على أبي الفُتوح داود بن الحافظ معمر بن عبد الواحد بن الفاخِر القرشيِّ الأصفهاني، أخبرتنا أُمُّ البهاءِ فاطمةُ بنت محمد بن أبي سعيد البغدادي، قالت: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد بن

---

(١) هو في «الجواهر الغوالي» (ص ٥٧)، وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٩/ ٨٤) من طريق محمد ابن الفرج الأزرق عن حفص بن عمر الرملي، عن ابن جريج، به. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٨٥)، والخطيب في «تاريخه» (٩/ ٨٤)، من طريق آخر عن حفص بن عمر، عن ابن جريج، به. وقال ابن عدي: حفص بن عمر حديثه غير محفوظ.

وأخرجه الترمذي (٣٤٧٠) من طريق مطر الوراق، عن نافع، به مختصراً، وقال: حسن غريب، اهـ ومطر ضعيف.

محمد العيَّار الصُّوفي النَّيسابوري، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي.

وبه إليه قال: الحديثُ الثالث عشر: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، هو أبو حامد بن الشرقي تلميذُ مسلمٍ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، حدثنا سُمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةَ»[1].

٥٧ ـ «الذُّرِّيَّة الطَّاهرة» للحافظ أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري، المعروف بالدُّولابي [(٣١٠هـ)].

بالإسنادِ إلى ابن المُقيَّرِ بإجازتِه من الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصِر السَّلامي الحَنْبلي، بسماعِه على الخطيب أبي طاهرٍ محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري سنة (٤٧٣) بقراءتِه على أبي البركات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل بن نظيف بن عبد الله الفَرَّاء بمصر سنة (٤٢٨)، بسماعِه على أبي محمد الحسن بن رَشِيق العسكري، حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدُّولابي.

وبه إليه قال: حدَّثني إسحاق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد، عن المُطَّلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيَّان، عن عبد الله بن الحسين[2]، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين قال: كان رأسُ رسولِ الله ﷺ في حِجْرِ عليٍّ وكان يُوحى إليه، فلما سُرِّيَ عنه قال لي: «يا عليُّ، صليتَ الفرضَ؟» قال: لا، قال: «اللهمَّ إنَّكَ تعلمُ أنَّه

---

(١) هو في «الجواهر الغوالي» (ص ٥٥ ـ ٥٦)، وأخرجه ابن الدبيثي في «ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ٦٤) من طريق أم البهاء فاطمة، بهذا الإسناد.

(٢) في «الذرية الطاهرة» و«الجواهر الغوالي»: عبد الله بن حسن.

كان في حاجتِكَ وحاجةِ رسولكَ، فرُدَّ عليهِ الشمسَ»، فردَّها عليه، فصلَّى وغابتِ الشمسُ[١].

وبالإسناد إلى الطبراني في «الكبير»: حدثنا جعفر بنُ أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا علي بنُ المنذر، حدثنا محمد بن فُضيل، حدثنا فُضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسنِ، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عُمَيس قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا نزلَ عليه الوحيُ يكادُ يُغْشَى عليه، فأُنزل عليه يوماً ورأسُه في حِجْرِ عليٍّ، حتى غابتِ الشمسُ، فرفَعَ رسولُ الله ﷺ رأسَه فقال له: «صليتَ العصرَ يا عليُّ؟» قال: لا يا رسولَ اللهِ ﷺ، فدعا اللهَ تَعالى، فردَّ عليه الشمسَ حتى صلَّى العصرَ، قالت: فرأيتُ الشمسَ بعدما غابَت حين رُدَّت حتى صلَّى العصرَ[٢].

قال الحافظُ جلال الدين السُّيوطي في «جزء كشف اللبس في حديث رد الشمس»: إن حديثَ ردِّ الشمسِ معجزةٌ لنبينا محمد ﷺ، صحَّحه الإمامُ أبو جعفر الطَّحاوي وغيرُه، وأَفرطَ الحافظُ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في «كتاب الموضوعات»[٣].

وقال تلميذُه المحدِّثُ أبو عبد الله محمد بن يوسف الدِّمشقي الصالحي في «جزء مُزيل اللَّبْسِ عن حديثِ ردِّ الشمس»: اعلم أن هذا الحديثَ رواه الطحاويُّ في كتابه في «شرح مشكل الآثار» عن أسماء بنت عُمَيس من طريقين، وقال: هذان الحديثانِ ثابتانِ، ورواتهما ثقاتٌ.

---

(١) «الذرية الطاهرة» (١٦٤)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٥٨).

(٢) «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣٩١).

(٣) انظر: «جزء كشف اللبس» للسيوطي (ص ٣)، و«شرح مشكل الآثار» للطحاوي (٣/ ٩٤)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ٣٥٥).

ونقَلَه القاضي عياض في «الشفا»[١]، والحافظُ ابنُ سيِّد الناس في «بشرى اللبيب»، والحافظُ علاء الدين مُغلطاي في كتاب «الزهر الباسم»، وصحَّحه الحافظُ أبو الفتح الأَزْدي، وحسَّنه الحافظُ أبو زُرْعة ابن العراقي[٢]، وشيخُنا الحافظُ جلال الدين السُّيوطي في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة»[٣].

وقال الحافظُ أحمد بن صالح: وناهيكَ به، لا يَنْبغي لمن سبيلُه العلمُ التخلفُ عن حديثِ أسماء، لأنَّه مِن أجلِّ علاماتِ النُّبوة[٤].

وقد أنكر الحفَّاظُ على ابنِ الجوزي إيرادَه الحديثَ في «كتاب الموضوعات» فقال الحافظُ أبو الفضل ابنُ حجرٍ في (باب قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم) من «فتح الباري» بعد أن أوردَ الحديثَ: أَخطأَ ابنُ الجوزي بإيرادِه له في «الموضوعات». انتهى[٥]، ومن خطِّه نقلتُ.

ثم قال: إنَّ هذا الحديثَ ورَدَ من طريق أسماء بنت عُمَيس وعليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه وابنِه الحسن[٦]، وأبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهم، ثم ساقَها وتكلَّم على رجالها.

ثم قال: قد علمتَ مما أَسلفناهُ من كلامِ الحفَّاظِ في حُكم هذا الحديث، وتبيَّن حالُ رجالِه أنَّه ليس فيه متَّهمٌ، ولا مَن أُجمعَ على تَرْكِهِ، ولَاحَ لك ثبوتُ الحديثِ

---

(١) انظر: «الشفا» (ص ٣٤٧).

(٢) انظر: «طرح التثريب» للعراقي (٧/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

(٣) انظر: «الدرر المنتثرة» (ص ٢٢٢).

(٤) انظر: «شرح مشكل الآثار» (٣/ ٩٦).

(٥) انظر: «فتح الباري» (٦/ ٢٢٢).

(٦) في (ك): «الحسين».

وعدمُ بطلانِه، ولم يبقَ إلا الجوابُ عمَّا أُعِلَّ به، وقد أُعِلَّ بأمورٍ..، فساقَها، وأَجاب عن[1] الأمورِ التي أُعلَّ بها بأجوبةٍ شافيةٍ.

٥٨ ـ «مشيخةُ» الإمام الرِّحلة، مُلحق الأحفادِ بالأجدادِ، فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، المعروف بابن البخاري [(٦١٣هـ)].

وعُرف أبوه بالبخاري لكونه أقام ببخارى مدةً يقرأُ على الرَّضي النَّيسابوري، ذَكَره الحافِظُ ابن رجبٍ الحنبلي بالإسنادِ السابق إليه.

وبه إليه قال الشيخ: السادس عشر، أخبرنا الشيخُ الإمام العلَّامةُ أبو اليُمْنِ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حِمير بن الحارث ذي رُعَين الأصغر، الكِنْديُّ، البغداديُّ، النحويُّ اللُّغويُّ، رحمه الله تعالى قراءةً عليه وأنا حاضرٌ في شهر رمضانَ من سنة ست مئة في سَفْحِ جبل قاسيون وقراءةً عليه بعد ذلك وأنا أسمع.

وأبو حفصٍ عمر بن محمد بن يحيى بن طَبَرْزَذْ قراءةً عليه وأنا أسمعُ.

قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قراءةً عليه ونحن نسمعُ ببغداد، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكيُّ الفقيهُ الحنبليُّ قراءةً عليه وأنا حاضرٌ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسِي البزَّاز، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلمٍ الكجِّي البصري، أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنَّى الأنصاري، حدثنا ابن عونٍ، عن الشَّعبي، قال: سمعتُ النُّعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله

(١) في (ك): «من».

ﷺ يقول: «إنَّ الحلالَ بيِّنٌ، وإنَّ الحرامَ بَيِّنٌ، وإنَّ بين ذلك أموراً مشتبهاتٍ ـ وربما قال: مشتبهةً ـ، وسأضربُ لكم في ذلك مثلاً، إنَّ اللهَ حَمى حمىً، وإنَّ حِمَى اللهِ ما حرَّم اللهُ، وإنَّه مَن يرعى حولَ الحِمى يُوشِكُ أن يُخالِط الحِمى». وربما قال: «مَن يُخالِط الرِّيبةَ يوشِكُ أن يَجْسُر»[1].

قال الفخر: هذا حديث متفق على صحته.

أخرجه الأئمةُ في كتبُهم من عدَّة طُرقٍ: أحدها لمسلمٍ في البيوعِ من «صحيحه» عن أبي عبد الله عبد الملك بن شُعيب بن اللَّيث بن سعد، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي عبد الرحيم خالد بن يزيد الإسكندراني، عن أبي العلاء سعيد بن أبي هِلال اللَّيثي، عن عَوْن بن عبد الله بن عُتْبة الهُذَلي، عن الشَّعبي، نحوَ ما أخرجناهُ[2].

ووقَعَ لنا عالياً، ومن حيثُ العددُ كأنِّي لقيتُ مُسْلِماً وسمعتُه منه وصافحتُه به، وللهِ الحمدُ والمنَّة. انتهى[3].

قلتُ: ووَقَع لنا عالياً أيضاً، ومن حيثُ العددُ كأنَّ شيخَنا صفيَّ الدين أحمد قدِّس سرِّه سَمِعَه من المؤيَّد الطُّوسي وصافَحَه به، وبين وفاتيهما أربع مئة سنةٍ ونيفٌ وخمسون، فإنَّ المؤيَّد الطُّوسي توفي سنة (٦١٧) وكأني سمعتُه من الحافظِ الدِّمياطي، وقد توفي سنة (٧٠٥) رحمه الله تعالى[4].

---

(١) انظر: «مشيخة ابن البخاري» (٢/ ٨٤٧ـ٨٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٥٩٩) (١٠٨) بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري (٢٠٥١) من طريق ابن أبي عدي، عن ابن عون، به.

(٣) انظر: «مشيخة ابن النجاري» (٢/ ٨٤٨)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٦٠).

(٤) انظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٦٠).

٥٩ ـ «الأربعون التُّساعيَّة» للقاضي عزِّ الدين أبي عمر عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكِناني [(٧٦٧هـ)].

بالسندِ إلى القاضي زكريا بإجازتِه من كمال الدِّين محمد بن أحمد بن ظَهِيرة المَخْزومي المكيِّ، والعزِّ عبد الرحيم بن الفرات بإجازتِه، وسماعِ ابن ظَهيرة على العزِّ ابن جماعة.

وبهِ إليه قال: الحديثُ التاسع والثلاثون: أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم القوَّاس وغيرُه إجازةً، عن زيد بن حسن اللُّغوي.

(ح) وأنبأنا الشيخُ عبد الرحمن بن عبد اللطيف المُكبِّر عن الأشياخ أبي محمد عبد العزيز بنِ محمود، وأبي أحمد عبد الوهَّاب بن علي، وأبي حفص عمر بن طَبرزد، قالوا: أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري، أخبرنا أبو إسحاق البرمكيُّ وأنا حاضرٌ، أخبرنا عبد الله بن إبراهيم، حدثنا القاضي أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري، حدثنا خالد بن يزيد، حدثنا سلمة بن وَرْدان، قال: سمعتُ أنس بنَ مالكٍ رضي الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن هلَّل مئة وكبَّر مئة، كانت له خيراً من عَشْرِ رقابٍ يُعْتِقُها، ومن سبعِ بَدَناتٍ يَنْحرُها عند بيتِ اللهِ الحرامِ»[١].

٦٠ ـ «الأربعون المكيَّة من أحاديث الفقهاء الحنفيَّة» للجمالِ محمد بن إبراهيم بن أحمد[٢] المُرْشِديِّ المكيِّ الحنفي [(٨٣٩هـ)].

وبالإسنادِ إلى الزَّين زكريا، عن الحافظ نجم الدِّين عمر ابن فهدٍ المكيِّ، عن الجمال المُرْشِدي.

---

(١) انظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٥٦)، وأخرجه عبد الله بن إبراهيم بن ماسي في «فوائده» (٧) عن موسى بن إسحاق بهذا الإسناد، وإسناده ضعيف لضعف سلمة بن وردان.

(٢) «بن أحمد»: ليس من (ك).

وبه إليه قال: أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النشاوري قراءةً عليه بالمسجدِ الحرامِ وأنا أسمعُ، أخبرنا أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطَّبريُّ الإمامُ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الفضائل بن سلامةَ الفقيهُ الشافعيُّ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، قَدِم علينا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أخبرنا الرَّئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثَّقفي بأصبهان، حدثنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيرفي، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي، حدثنا أحمد بن عبد الجبَّار العُطارِدي، حدثنا يونس بن بُكير، عن أبي حنيفة، حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالِ رسولُ الله ﷺ: «إذا طَلَع النَّجمُ ارتفعتِ العاهةُ عن أهلِ كلِّ بلدةٍ»[1].

٦١ ـ «معالم التنزيل» للحافظِ أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الفرَّاء المُلَقَّب بمحيي السنةِ، وسائرُ تصانيفِه كـ«شرح السنة» و«المصابيح» [(٥١٦هـ)].

بالإسناد إلى الفخر ابن البخاري عن فَضْل الله بن أبي سعد النَّوْقاني، عن البَغَوي.

وبه إليه في «التفسير» قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشُّريحي الخُوارزمي، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّعلبي، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فَنْجَويه، يعني: الثَّقفي الدِّينوري، حدثنا محمد بن

---

(١) انظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٥٧)، وأخرجه صلاح الدين بن كيكلدي في «إثارة الفوائد» (١/ ٣٨٦) من طريق أبي طاهر السلفي، بهذا الإسناد.

وأخرجه محمد بن الحسن في «الآثار» (٩٠٤)، وأبو يوسف في «الآثار» (٩١٧) كلاهما عن أبي حنيفة، به، وإسناده صحيح.

علي بن الحسين بن الفأفاء القاضي، حدثنا بكر بن محمد المَرْوزي، حدثنا أبو قِلابة، حدثنا عمرو بن الحُصَين، عن الفضل بن عُميرةَ، عن مَيْمون الكردي، عن أبي عُثْمان النَّهدي قال: سمعتُ عمر بنَ الخطاب رضي الله عنه قَرأَ على المنبر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣١] الآية، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «سابِقُنا سابِقٌ، ومُقْتَصِدنا ناجٍ، وظالمنا مغفورٌ له».

قال أبو قِلابة: فحدثتُ به يحيى بنَ مَعينٍ، فجَعَلَ يتعجَّبُ منه(١).

٦٢ ـ «المشكاة» للإمام ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب التَّبريزيِّ [(٧٤١هـ)].

سمعتُ طرفاً منه على شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد بنِ محمد المدني في أواخر ذي القعدة سنة (١٠٧١) بمنزلِهِ بظاهر المدينةِ المنورة زِيْدَت شرفاً، وأجاز لي سائرَه عن شيخِهِ العارف بالله أبي المواهبِ أحمد بن علي العبَّاسي الشِّنَّاوي ثم المدني، عن الشيخين السيدِ غَضَنْفَر بن السيد جعفر النَّهْروالي ثم المدنيِّ، وعبدِ الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكيِّ.

فالأول: عن شيخ الحرمِ المكيِّ في القرن العاشر محمد سعيد المشهور بمِيْر كَلان ابن مولانا خَواجَه سماعاً من لفظِهِ، عن نسيم الدِّين مِيْركَشاه قراءةً عليه، عن والده المحدِّث السيد جمالِ الدين بن عطاءِ الله بن غياثِ الدين فضل الله بن عبد الرحمن قراءةً عليه، عن عمِّه السيدِ أصيل الدِّين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن جلال الدين يحيى الشِّيرازي الحُسَيني قراءةً عليه، عن المحدِّث البارعِ المُسندِ شرفِ الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم الجِرَهِي الصدِّيقي.

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي (٦/ ٤٢١)، و«الجواهر الغوالي» (ص ٦١)، وفي إسناده الفضل بن عميرة، قال العقيلي: لا يتابع على حديث، وقال الذهبي: منكر الحديث.

والثاني، وهو عبد الرحمن ابن فهدٍ: عن عمِّه المحدِّث الرَّحَّال جارِ الله بن عبد العزيز بن فهدٍ المكي، عن شيوخِه الثلاثةِ: الحافظِ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي نزيلِ الحرمين الشريفين، وشهابِ الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الشَّرعَبي الهَمْدَاني نسباً، اليَمني التَّعْزي، والإمامِ العلَّامة الطيب محمد بن عبد الله بامَخْرَمة العَدَني.

فالأول قال: أخبرنا به المشايخُ الأربعةُ: الحافظُ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشميُّ المكيُّ، والزاهدُ المُسلِّك العارفُ الرَّباني عفيفُ الدين محمد بن الأستاذ نور الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي الحسينيُّ الإِيْجيُّ، والورعُ الزَّاهد شرفُ الدين أبو الفتح محمد بن القاضي زينِ الدين أبي بكر بن الحسين العثمانيُّ المراغيُّ المدني، الشافعيون، والوجيهُ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الفُوِّي الأصل، المكيُّ الحنفيُّ، مشافهةً من الأولِ والأخيرين، وإذناً مكاتبةً من الثاني.

قال الأولُ: أخبرنا به الشرفُ أبو السَّعادات عبد الرحيم بن عبد الكريم الجِرَهِي الصدِّيقي إجازةً.

وقال الأخير: قرأْتُه بتمامِه على العفيفِ محمد بن عبد الرحيم الجِرَهِي قال: قرأْتُه على أبي.

وقال الثاني: أخبرنا به والدي وهو نور الدين.

وقال الثالث: أخبرنا به الإمامُ حسام الدين بن محمد الحسن بن علي الأَبْيَوردي سماعاً لشيءٍ من أوله وإجازةً لسائرِه، قال: أخبرنا به الإمام صدرُ الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله القَزْويني، عُرف بشيخٍ.

والثاني وهو الشَّرعبيُّ: يرويه في عُموم إجازتِه عن الشريفِ عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الحسيني الشافعي الإِيْجي، عن أُستاذه جلال الدين محمد بن أسعد الدَّوَّاني الصِّديقي، عن والدِه أسعد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الدَّوَّاني الصِّديقي، عن المحدِّث شرفِ الدين عبد الرحيم الجِرَهِي الصديقي.

والثالثُ وهو الطيبُ: يرويه في عمومِ إجازتِه عن الشرفِ هبةِ الله، المعروف بشاه مِيْر ابن السيد عطاء الله بن نظام الدين لطف الله ابن المفسر عز الدين سلام الله ابن فخر الدين روح الله الشِّيرازي، عن جدِّه لأمِّه الحافظ نور الدين أبي الفُتوح أحمد بن عبد الله الطَّاوسي، عن شرف الدين عبد الرحيم الجِرَهِي.

قال الجِرَهِيُّ والعفيفُ ابن نور الدين محمد الإيجي: أخبرنا به العلَّامةُ إمام الدين علي بن مباركْشاه الصِّديقي السَّاوجي، قال هو والصَّدرُ القَزْويني: أخبرنا به مؤلِّفُه الإمامُ وليُّ الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب التَّبريزيُّ[١].

٦٣ ـ «المشارق» للإمام رضيِّ الدِّين أبي الفضائل الحسنِ بن محمد الصَّغاني [(٦٥٠هـ)].

أنا به شيخُنا الإمامُ صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني إجازةً، عن شيخِه العارفِ بالله أبي المواهب أحمد بن علي الشِّنَّاوي إجازةً، عن مفتي مكةَ المكرمةَ قطبِ الدين محمد بن أحمد النَّهْرَوالي ثم المكيِّ إجازةً، عن محدِّث اليَمن وجيهِ الدِّين عبد الرحمن بن علي الرَّبيع الشَّيباني الزَّبيدي إجازةً، عن الشَّيخين جَدِّه العلامةِ شرفِ الدين إسماعيل بن محمد بن أحمد بن مبارز الشافعيِّ، والعلامةِ المحدِّثِ زين الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجِي، كلاهما

(١) انظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٦٤).

عن الشيخينِ الإمامينِ: العلامةِ المحدِّثِ نفيسِ الدين سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي، وشرفِ الدين أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين العُثْماني المَراغِي المدني، كلاهما عن القاضي مجدِ الدين محمد بن يعقوب الشِّيرازي الفيروزآبادي صاحبِ «القاموس» قال: أخبرنا به الشيوخُ الثلاثةُ: المحدثُ شمسُ الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزَّرَنْدي المدني بقراءتي عليه بشِيراز سنة (٧٤٥)، والإمامُ سِراج الدين عمر بن علي القَزْويني المقرئُ بقراءتي عليه ببغداد سنة (٧٤٧)، والشيخُ المعمَّر حيدر بن حسن الفارسي الجلجيلي بقراءتي عليه بمكة سنة (٧٥٨) قالوا جميعاً: أخبرنا به الشيخُ الإمام نادرةُ العراقِ محيي الدين أبو البقاء صالح بنُ عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسديُّ الكوفيُّ، المعروفُ بابن الصبَّاغ، قال: أخبرنا به مؤلفه الصَّغانيُّ.

(ح) وأخبرنا به عالياً شيخُنا الإمامُ صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني، عن الشمسِ محمد بن أحمد الرَّملي، عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، عن عزِّ الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفرات المصري، عن أبي الثَّناء محمود بن خليفة المَنْبِجي، عن الحافظِ شرفِ الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي، عن مؤلِّفه الرَّضِي الصَّغاني[1].

٦٤ ـ «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للقاضي ناصِر الدين عبد الله بن عمر البَيْضاوي، وسائرُ تصانيفِه كـ«الطوالع» و«المنهاج» و«غاية القصوى في الدِّراية والفتوى»، و«شرح المصابيح» [(٦٨٥هـ)].

سمعتُ من «تفسيره» من أولِه إلى تمامِ نحوِ جزءٍ من البقرة على الأستاذِ الزاهدِ المحقِّق ملا محمد شريفِ بن ملا يوسف الكُوراني الصِّديقي رحمه الله تعالى،

---

(١) من قوله: «المشكاة للإمام ولي الدين أبي عبد الله محمد» إلى هنا زيادة من (س) و(ح) و(ك)

بقراءةِ ملا أحمد السِّنْدي إمامِ العاقُوليَّة ببغداد سنة (١٠٥٥)، وقبل هذا سمعتُ عليه أطرفاً بالبلادِ، بإجازتِه من الفقيهِ علي بن محمد الحَكَمي، عن الشيخِ ابن حجرٍ المكيِّ، عن الزَّين زكريا، عن النَّجم عمر بن فهد، عن الجمال المُرْشِدي، عن العلَّامة الفريد حسامِ الدين حسن بن علي بن حسن الأَبْيَوردي، عن الشيخِ شهاب الدين أحمد الكرديّ، عن الشيخِ نور الدين الأربلي، عن الشيخِ المحقِّق زين الدين التَّبريزيِّ، عن البَيْضاويِّ[1].

٦٥ ـ **«تصانيفُ الحافظِ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابتٍ الخطيب البغداديِّ»** [(٤٦٣هـ)].

بالسندِ السابقِ إلى الوجيهِ منصور بن سليم الهَمْداني، قال: أنبأنا بجميع تصانيفهِ على ابن المقيَّر، عن الفضلِ بن سُهيل الإسفراييني إجازةً عنه إجازةً.

[كتب الشافعية]

٦٦ ـ **«مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزَني»** [(٢٦٤هـ)].

بالإسنادِ إلى الحافظِ جلالِ الدين السيوطيِّ، عن الحافظِ تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن فَهْد المكيِّ، عن إبراهيم بن صديق، عن يونس بن إبراهيم الدَّبُوسي، عن أبي الحسن علي بن الحسين بن المقيَّر، عن بدر الفضل محمد بن ناصِر السلامي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن مَنْدَه، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الفوارس أحمد بن إسماعيل العسكري، عن المُزَني.

٦٧ ـ **تصانيف الإمام عبد الواحد بن إسماعيل الرُّوياني صاحب «البحر»** [(٥٠١هـ)].

---

(١) انظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٩).

جاء بعده في (ش) ترجمة التفتازاني الآتية برقم (١٦٩) ثم ترجمة صدر الشريعة الآتية برقم (١١٠).

بالإسنادِ إلى منصور بن سليم الهَمْداني، أنبأنا بتصانيفه جعفر الهَمْداني، عن السِّلفي عنه إجازةً.

٦٨ ـ تصانيف علي بن محمد بن محمد بن حبيب المَاورديِّ، صاحب «الحاوي» [(٤٥٠هـ)].

بالإسناد إلى منصور بن سليم، أخبرنا بتصانيفه القاضي أبو النَّجيب عبد الرحمن بن يحيى التَّكرِيتي، عن عبد المنعم بن كليب، عن أبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادِش عنه إجازةً.

٦٩ ـ «التنبيه» للشيخِ أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف ـ صاحب «المهذب» ـ الشيرازيِّ [(٤٧٨هـ)].

بالإسنادِ إلى الجلالِ السيوطيِّ، عن علم الدين البُلْقِيني، عن أبي إسحاق التَّنوخي، عن القاسم ابن عساكر، عن أبي الحسن ابن المقيَّر، عن المبارك بن الحسن الشَّهرزُوري، عن المؤلِّف إجازةً بهِ، وبجميعِ تصانيفِه.

٧٠ ـ تصانيف الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرَّافِعي [(٦٢٣هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن أبي الفضل محمد بن محمد المَرْجاني، عن أبي هريرة ابن الحافظِ أبي عبد الله الذَّهبي، عن أبي المجامع إبراهيم بن محمد بن حَمُّويه الجُوَيني، عن عزيز الدين محمد بن الإمام أبي القاسم الرَّافعي، عن أبيه.

(ح) وبروايةِ السيوطيِّ، عن نَشْوان بنت الجمال عبد الله الحنبلي، عن أحمد بن أبي بكر الحَنْبلي، عن الفَخْر عثمان بن محمد التَّوزري، عن الفخر عبد العزيز بن عبد الرحمن السُّكري، عن الرَّافعي إجازةً.

٧١ ـ «الحاوي» للنجم عبد الغفار بن عبد الكريم القَزْوينيِّ [(٦٦٥هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي بإسنادِه الأولِ إلى أبي المجامع الجُوَيني عنه إجازةً، وسائر كتبه.

(ح) وبالإسنادِ إلى الجمال المُرْشِدي، عن عمر بن حسن المَراغِي، عن العزِّ أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي بسماعِه للحاوي وإجازةً لسائرِها.

٧٢ ـ تصانيف الشيخ عزِّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُّلمي [(٦٦٠هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطيِّ، عن محمد بن مُقْبِل إجازةً، عن محمد بن علي الحراوي، عن الحافظِ شرفِ الدِّين الدِّمياطي، عن الشيخ عزِّ الدين بن عبد السلام إجازةً.

٧٣ ـ تصانيف الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِري [(٦٥٦هـ)].

بالإسنادِ السابقِ إلى الدِّمياطي، عن الحافظ زكي الدين المُنْذِري بجميعِ كُتبِهِ.

٧٤ ـ تصانيف الشيخ محيي الدين يحيى بن شرف الدين النووي [(٦٧٦هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن علم الدين البُلْقِيني، عن والدِه سراجِ الدين وأبي إسحاق التَّنوخي، فالأولُ: عن الحافظِ أبي الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، والثاني: عن الشيخِ علاء الدين علي بن إبراهيم العطَّار، كلاهما عن النووي.

٧٥ ـ «التمييز» وسائرُ كتبِ الشرفِ هبة الله بن عبد الرحيم البارزي [(٧٣٨هـ)].

بالإسنادِ السابقِ إلى السُّيوطيِّ، عن علم الدين البُلْقِيني، عن إسحاق التَّنوخِي، عن البارزي.

٧٦ ـ «شرح الحاوي» وسائرُ كتبِ الشيخ علاء الدين القُونَوي [(٧٢٩هـ)].

بالإسنادِ السابقِ إلى أبي إسحاق التَّنوخي، عن القُونوي.

٧٧ ـ «البهجة» لابنُ الوَرْدي [(٧٤٩هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن العَلَم البُلْقِيني، عن أبي اليَسَر أحمد بن عبد الله ابن الصائغ، أخبرنا المؤلف سماعاً عليه لجميعِها.

٧٨ ـ تصانيف الشيخ تقي الدِّين السُّبكيِّ [(٧٥٦هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن العَلَم البُلْقِيني، عن والدِه السِّراج البُلْقِيني، عنه.

٧٩ ـ تصانيف ولدِه الشيخ تاج الدِّين السُّبكي [(٧٧١هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن القاضِي عزِّ الدين أحمد بن إبراهيم الحنبلي قراءةً عليه لقطعةٍ من «جمع الجوامع» قراءةَ بحثٍ، والجلالِ أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد القمصي قراءةً عليه لجميعِها قراءةَ روايةٍ، قالا: أنبأنا به الجمالُ عبد الله بن علي الكِناني سماعاً، أخبرنا به المؤلفُ سماعاً مِن لفظِه، وإجازةً لسائر كُتبِه.

٨٠ ـ تصانيف الشيخ جمال الدين الأسنوي [(٧٧٢هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن العَلَم البُلْقِيني إجازةً، عن الحافظ أبي الفضل العراقي، عنه.

٨١ ـ تصانيف البدر الزَّركشي [(٧٩٤هـ)].

بالإسناد إلى السيوطي، عن تقي الدين الشُّمُنِّي إجازةً، عن والده عنه سماعاً لنكته على «عمدة الأحكام»، وإجازةً لسائرها.

٨٢ ـ تصانيف الشيخ سراج الدين ابن المُلقِّن [(٨٠٤هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن حفيدِه الشيخِ جليل الدين[1] وغيرِه إجازةً، عنه.

٨٣ ـ «التدريب» للشيخ سِراج الدين البُلْقِيني [(٨٠٥هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن العَلَم البُلْقِيني، عن والدِه الشيخ السِّراج.

٨٤ ـ «ألفية الحافظ زين الدين العراقي» وسائر كتبه [(٨٠٦هـ)].

بالإسنادِ إلى السيُّوطيِّ، عن العَلَم البُلْقِيني والحافظِ التَّقي ابن فهدٍ وجماعةٍ، كلُّهم عنه.

٨٥ ـ تصانيف الشيخ ولي الدين العراقي [(٨٢٦هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن شرفِ الدِّين المناوي إجازةً وسماعاً عليه لقطعةٍ من «شرح البهجة» قراءةَ بحثٍ عنه.

٨٦ ـ تصانيف ابن العِماد.

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن ولده شمسِ الدين محمد[2] إجازةً عنه.

٨٧ ـ تصانيف الكمال الدَّمِيري [(٨٠٨هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن التَّقي الشُّمنِّي والشهابِ الحجازيِّ إجازةً عنه، وقد سَمِع الشهابُ الحجازيُّ عنه بعضَ «شرح ابن ماجه».

٨٨ ـ تصانيف اليافعي [(٧٦٨هـ)].

---

(١) لم أقف عليه بهذا الاسم، وحفيد ابن الملقن: عبد الرحمن بن علي بن عمر، المتوفى (٨٧٠هـ).

(٢) هو شمس الدين محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن العماد، المتوفى سنة (٨٨٧هـ) وهو لقب جد والده.

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن التَّقي ابن فهد، عن عبد الوهاب ابن المؤلف، عن أبيه[١].

٨٩ ـ تصانيف ابن دقيق العيد [(٧٠٢هـ)].

بالإسنادِ إلى السيوطي، عن العَلَم البُلْقيني إجازةً، عن والده السراج، عن أبي حيان، عنه إجازةً.

٩٠ ـ تصانيف الحافظ أبي عبد الله الذَّهبي [(٧٤٨هـ)].

بالإسنادِ إلى الحافظِ ابن حجرٍ، عن أبي هريرة عبد الرحمن ابن الحافظِ أبي عبد الله الذَّهبي، عن أبيهِ.

٩١ ـ تصانيف الجلال المحَلِّي [(٨٦٤هـ)].

بالإسنادِ إلى الزَّين زكريا، عنه.

٩٢ ـ تصانيف الحافظ ابن حجرٍ العَسْقلاني [(٨٥٢هـ)].

بالإسنادِ السابقِ إليه.

٩٣ ـ تصانيف الحافظ محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي [(٩٠٣هـ)].

بالإسنادِ إلى جارِ الله عبد العزيز ابن فهدٍ المكيِّ، عنه.

٩٤ ـ تصانيف الحافظ جلال الدين السُّيوطي [(٩١١هـ)].

بهذا الإسنادِ إلى جارِ الله بن فهدٍ، عنه.

٩٥ ـ تصانيف القاضي زكريا بن محمد الأنصاريِّ [(٩٢٦هـ)].

بالإسنادِ إلى الشمسِ الرَّملي عنه، وبالسندِ إلى الشمسِ الرَّملي عن والدِه أحمد بن حمزة بتصانيفِه إجازة.

---

(١) وهو عفيف الدين عبد الله بن أسعد، أبو السادات اليافعي، المتوفى سنة (٧٦٨هـ).

٩٦ ـ تصانيف الشيخ عبد الوهاب الشَّعْراوي [(٩٧٣هـ)].

بالسندِ إلى الشيخ أحمد الشِّنَّاوي، عن والدِه الشيخ علي، عنه.

وأرويها عن الشيخِ عبد الباقي الحنبليِّ، عن الشيخِ عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي البُهُوتي، عنه.

٩٧ ـ تصانيف الشيخ عبد الرؤوف المناوي [(١٠٣١هـ)].

بهذا السندِ إلى البُهُوتي، عنه.

٩٨ ـ حاشية شمس الدين محمد العَلْقَمي على «الجامع الصغير» [(٩٦٩هـ)].

بالسند إلى البُهُوتي، عنه.

٩٩ ـ «شرح الجامع الصغير» للشيخ محمد ـ المدعو: حِجازي الواعظِ ـ بن عبد الله الأنصاري [(١٠٣٥هـ)].

١٠٠ ـ و«شرح الجامع الصغير» للشيخ علي العَزِيزي تلميذِ حِجازي الواعظ [(١٠٧٠هـ)].

أَروِيهما عن الشيخِ أحمد بن أحمد العَجَمي الأزهريِّ، عنهما.

١٠١ ـ «شرح المنهاج» للخطيب الشِّربيني وسائر تصانيفِه [(٩٧٧هـ)].

بالسَّندِ إلى البُهُوتي، عنه.

١٠٢ ـ تصانيف الشيخ ابن حجرٍ المكي [(٩٧٣هـ)].

أَروِيها عن الفقيهِ نور الدين علي بن محمد بن العَفيفِ الأنصاريِّ التَّعْزي العُقيبي إجازةً، عن الفقيهِ علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مطير الحكمي اليمني إجازةً، عن الشيخ ابن حجرٍ المكيِّ إجازةً.

(ح) وأَروِيها عالياً بالإجازةِ العامةِ من الفقيهِ علي بن محمد بن مطير اليمني إجازةً.

(ح) وأَروِيها عن الشيخِ محمد بن علاء الدين البابلي، عن أبي بكر الشَّنَواني، عنه إجازةً.

١٠٣ ـ «شرح المنهاج» للشمس محمد بن أحمد الرَّملي [(١٠٠٤هـ)].

أروِيه عن الشيخ محمد البابلي، عن أبي بكر الشَّنَواني، عنه.

(ح) وأروِيه عالياً عن شيخِنا صفيِّ الدين أحمد عنه إجازةً.

١٠٤ ـ تصانيف الشيخ أحمد بن قاسم العَبَّادي [(٩٩٢هـ)].

أرويها عن شيخِنا صفيِّ الدين أحمد، عن الشيخ أحمد بن علي الشِّنَّاوي عنه إجازةً.

وأروِيها عن الشيخِ عبد الباقي الحَنْبلي الدِّمشقي، عن الشيخِ عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي البُهُوتي عنه.

١٠٥ ـ تصانيف الشيخ أحمد بن علي بن عبد القُدُّوس العباسي الشِّنَّاويِّ ثم المدني [(١٠٢٨هـ)].

بهذا السندِ إليه.

١٠٦ ـ «حاشية شرح المنهج» وغيرُها من تصانيف شيخِنا الشيخ سلطان بن أحمد المَزَّاحِي القاهري [(١٠٧٥هـ)].

أرويها عنه إجازةً.

١٠٧ ـ «حاشية النهاية للرملي» لشيخنا الشيخ علي بن علي الشَّبْرامُلُّسي وغيرِها من تصانيفِه [(١٠٨٧هـ)].

أرويها عنه إجازةً.

١٠٨ ـ تصانيف الأستاذ ملَّا شريف بن ملَّا يوسف الصَّدِّيقي الكُوراني [(١٠٧٨هـ)].

أَروِيها عنه إجازةً.

١٠٩ ـ تصانيف شيخِنا العارف بالله صفيِّ الدِّين أحمد بن محمد المدني [(١٠٧١هـ)].

أَروِيها عنه قراءةً لأطرافٍ من البعضِ وإجازةً لسائرِها.

[كتب الحنفية]

١١٠ ـ «التنقيح والتوضيح» وسائرُ تصانيفِ الإمام صَدْر الشريعةِ عبيد الله بن مسعود بن تاج الشَّريعة البخاري [(٧٤٧هـ)].

بالسندِ إلى الحافظِ ابنِ حجرٍ بإجازتِه عن العارفِ بالله الشيخِ محمد بن محمد بن البخاري الحافظِ المشهورِ خَواجَه بارسا، المدفونِ ببقيع الغَرْقَد، بإجازتِه من حافظِ الدين أبي طاهر محمد بن محمد بن الحسن بن علي الطاهري البخاري، بإجازته عن مؤلِّفها.

١١١ ـ «الهداية» للعلَّامة شيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل بن خليل الفَرْغانيِّ المَرْغِيناني، المتوفى سنة (٥٩٣)[1].

رويناهُ إجازةً عن شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد بن محمد المدني، عن شيخِه العارفِ بالله أبي المواهبِ أحمد بنِ علي العباسي الشِّنَّاوي ثم المدني، والشمسِ محمد بن أحمد الرَّملي.

---

(١) هذه الترجمة فما بعدها في (ش) و(ج) و(ك).

فالأول: عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد المكي العَلَوي إجازةً، عن عمِّه جار الله بن عبد العزيز بن فهد المكي، عن المفتي سِراج الدين عمر بن عبد الرحيم القاهري ثم المدني، عن العلَّامة مجد الدين محمد بن عبد الله بن محمد الزَّرَندي المدني الحنفي، عن شيخِ الحنفيةِ الإمامِ أمين الدين يحيى بن محمد بن إبراهيم الأقصرائي القاهري، عن قاضي القُضاة زين الدين أبي بكر بن الحسين العُثْماني المَراغِي ثم المدني، عن الحافظِ عَلَم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البِرْزَالي، عن الإمام مظفَّر الدين أحمد بن علي الساعاتي الحنفي، عن الإمام ظَهير الدين محمد بن عمر بن محمد البخاري النَّوجاباذِي، عن شمسِ الأئمة محمد بن عبد الستَّار الكَرْدري، عن مؤلِّفِها الإمام برهانِ الدين المَرْغِيْناني.

والثاني: عن شيخِ الإسلامِ زكريا بن محمد الأنصاري، عن الحافظِ نجم الدين عمر بن تقي الدين محمد بن فهد العَلَوي المكي، عن المفتي جمالِ الدين محمد بن إبراهيم المُرْشِدي المكيِّ الحنفيِّ، عن شيخِه الإمام محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الكافي القرشي، والحافظِ شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن المُحبِّ المقدسي.

فالأول: عن الإمامِ شمس الدين عبد الله بن حجاج بن عمر الكاشَغْري إذناً، عن الإمام حسام الدين حسين بن علي بن حجاج بن علي السِّغْنَاقي، عن الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري النَّسفيِّ الكبير، المتوفى سنة (٦٩٣).

والثاني: عن الحافظِ عَلَم الدين القاسم بن محمد البِرْزَالي، عن الإمام ظَهيرِ الدين النُّوجاباذي.

وهما: عن شمسِ الأئمة محمد بن عبد السَّتَّار الكَرْدَري، عن المؤلِّف.

١١٢ ـ «النهاية شرح الهداية»، و«التسديد شرح التمهيد» للعلامة حسام الدين حسين بن علي السغناقي [(٧١٤هـ)].

أَروِيها إجازةً بالإسنادِ السابقِ إليه، توفي بمَرْو في أوائل القرن الثامن.

١١٣ ـ «الغاية في شرح الهداية» للقاضي شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السُّروجي ثم المصري، وسائرُ تصانيفِه [(٧١٠هـ)].

أَرويها إجازةً بالإسنادِ السابقِ إلى الزَّين زكريا، عن الحافظ ابن حجرٍ العَسْقلاني، عن الشَّمس محمد بن علي بن محمد المكيِّ الحنفي، عن الحافظِ قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد النُّور الحلبي، عن مؤلِّفه القاضِي شمس الدين السُّروجي. مولده سنة (٦٩٣) وتوفي سنة (٧١٦).

١١٤ ـ «النهاية على الهداية» للإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشيِّ [(٧٧٥هـ)]، وسائرُ تصانيفِه، كـ«العناية في تخريج أحاديث الهداية».

أَروِيها إجازةً بالسندِ السابق إلى القاضِي زين الدين العُثْماني، عن مؤلِّفها الإمامِ محيي الدين عبد القادر القرشي.

١١٥ ـ «تخريج أحاديث الهداية» للعلَّامة جمال الدين عبد الله بن يوسف الزَّيْلَعي [(٧٦٢هـ)].

أروِيه بالسندِ السابقِ إلى أمين الدين الأقصرائي الحنفي، عن القاضي شمس الدين محمد بن محمد الجزريِّ الدِّمشقي، عن المؤلِّف الزَّيْلَعي.

١١٦ ـ «الكفاية في مختصر الهداية» و«تخريج أحاديثها»، و«الخلاصة» للعلامة القاضي علاء الدين علي بن عثمان التركماني الماردِيْني [(٧٥٠هـ)].

أَرويهِ إجازةً بالإسنادِ السابق إلى جارِ الله بن عبد العزيز بن فهدٍ المكيِّ، عن والدِه عبد العزيز ابن فهدٍ المكي، عن القاضي أبي حامد محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد العُمَري الحنفيِّ المكيِّ، عن المقرئِ شمسِ الدين محمد بن علي القرشي الحنفيِّ، عن مؤلِّفها سماعاً لجميعِها.

توفي سنة (٧٠٥)[1].

١١٧ ـ مصنفات جمال الدِّين أبي المَحامد محمود بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاريِّ، المعروف بالحُصَري[2]، نسبةً إلى محلةٍ ببخارا يعملُ فيها الحَصِير، كان ساكِناً بها، منها شرحانِ للجامعِ الكبيرِ، مختصرٌ ومطولٌ، سماه: «التحرير»، وكتاب آخر سمَّاه: «خير مطلوب».

أَرْوِيها بالسندِ إلى الزَّين زكريا عن العزِّ ابن الفرات، عن أبي الثَّناء محمود بن خليفة المَنْبِجي، عن الحافظ الدِّمياطي، عن الحافظِ المنذريِّ، عنه.

مولدُه ببخارى سنة (٥٤٧)، وتوفي بالشام سنة (٦٣٦)، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفيةِ.

١١٨ ـ مؤلفات الإمامِ العلَّامةِ فخر الدين الحسنِ بن منصور بن محمود بن عبد العزيز الفَرْغانيِّ الأُوْزَجَندي المعروف بقاضِي خان، المتوفى سنة (٥٩٣)، منها: «شرح الجامع الصغير» و«الفتاوى» المشهورة.

أَروِيها بالإسنادِ السابق إلى السُّروجي، عن القاضي صدرِ الدين سليمان بن وهب الأَذْرعي، عن جمال الدِّين محمود بن عبد السيد الحُصَري، عنه.

---

(١) كذا في النسخ، وصوابه: (٧٥٠).

(٢) كذا في النسخ، والذي في «مرآة الزمان» (٢٢/ ٣٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٥٩): الحَصِيْري.

وبالإسناد إلى القاضِي زكريا، عن القاضِي عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفيِّ المصريِّ، عن القاضي عزِّ الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعةَ الكِنانيّ الشافعي، عن الحافظِ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي، عن الحافظ زكي الدِّين عبد العظيم بن عبد القويِّ المنذريِّ، عن العلَّامةِ محمود بن عبد السيد البخاريِّ الحُصَري، عن مؤلِّفها فخرِ الدين الحسن بن منصور، المعروفِ بقاضِي خان.

١١٩ ـ مؤلفات الإمام حافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النَّسفيِّ، صاحبِ التصانيفِ المفيدةِ في الفقهِ والأصولِ، «المصفى» في شرح المنظومة، وله «شرح النافع» سماه بالمنافع، وله «الوافي»، وشرحه «الكافي»، ومختصره «كنز الدقائق»، وله «المنار في أصول الفقه»، و«المنار في أصول الدين»، وله «العُمدة في الاعتقادِ»، وشرحها «الاعتماد».

أَرويها إجازةً بالسندِ إلى القاضي زكريا، عن القاضي أبي البقاء محمد بن أحمد بن الضِّياء العُمَري الحنفيِّ، عن الإمام محمد بن علي البكريِّ، عن عبد الله ابن الحجَّاج الكاشَغْري، عن العلامةِ حسام الدين السِّغناقي، عن مؤلِّفها حافظِ الدين النَّسَفي.

توفي سنة (٧١٠).

١٢٠ ـ «كشف الأسرار والحقائق في شرح كنز الدقائق» للإمامِ قوام الدِّين مسعود بن إبراهيم الكِرْمانيِّ الحنفيِّ

أَروِيه بالسندِ إلى الحافظِ ابن حجرٍ، عن الشمسِ محمد بن محمد بن علي بن سكر القرشيِّ الحنفيِّ، عن مؤلِّفه قوام الدِّين الكِرماني.

مولده سنة (٦٦٢)، وتوفي بالقاهرة سنة (٧٤٨).

١٢١ ـ مؤلفات القاضي بهاء الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن الضِّياء المكيِّ الحنفي [(٨٥٤هـ)].

منها: «المنيع في شرح المجمع» و«البحر العميق في الحج إلى بيت الله العتيق».

أرويها بالسَّند إلى القاضِي زكريا، عن مؤلِّفها القاضي بهاء الدين.

١٢٢ ـ مؤلفات العلامة مظفر الدين أحمد بن علي [بن ثعلب المعروف بابن][1] الساعاتي [(٨٥٤هـ)] منها: «مجمع البحرين وملتقى النهرين» جمع فيها بين «القدوري» و«المنظومة في الخلافِ للأئمة الثلاثة»، و«شرحه» في مجلدين، و«البديع في أصول الفقه» جمع بين «أصول فخر الإسلام البزدوي» و«الأحكام للآمدي»، وغير ذلك.

أَروِيها بالسَّند السابقِ إلى الحافظ عَلَم الدين البِرْزالي، عن مؤلِّفها العلَّامة المعروف بابن السَّاعاتي.

١٢٣ ـ تصانيف الإمام شمس الدين محمد بن يوسف القُونَوي الرُّوميِّ [(٧٨٨هـ)]، منها: «درر البحار» جعل فيه طريقة «مجمع البحرين» وزاد فيه مذهبَ الإمامِ أحمد بن حنبل، وشرح «المجمع» مطولاً في عشرة أجزاءٍ، ومختصراً في نصفِه.

أَروِيها بالسَّند السابقِ إلى الحافظِ أبي الخير محمد بن محمد الجَزَري الشافعيِّ، عن مؤلِّفها الشمسِ القُونَوي.

---

(١) ما بين معكوفتين من مطبوع هذا الكتاب، وانظر: «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص ٩٥)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٧٥).

١٢٤ ـ **تصانيف العلامة أبي الفضائل برهان الدين محمد بن محمد بن محمد النَّسَفي**، المتولد سنة (٦٥٥) تقريباً[1]، والمتوفى سنة (٦٨٧)، صاحب التَّصانيف الكلاميةِ والخلافيةِ، لخَّص «تفسيرَ الفَخْرِ الزاري».

وأَروِيها بالسَّندِ إلى الحافظِ عَلَم الدِّين القاسم بن محمد البِرْزالي، عنه.

١٢٥ ـ **تصانيف العلَّامة أبي نصر أحمد بن محمد البخاري العتابي**، منسوبٍ إلى عتَّابية، محلةٍ بالجانب الغربي من بغداد، منها: «شرح الزيادات» [(٥٨٦هـ)].

أروِيها بالسندِ السابق إلى البُرهان، عنه.

١٢٦ ـ **تصانيف العلامة أبي حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النَّسفي**، المتوفَّى سنة (٥٣٧) منها: «نظم الجامع الصغير»، و«الفتاوى» و«التفسير».

أروِيها بالسَّند إلى الفخرِ ابن البخاري، عن أبي المظفَّر عبد الرحيم بن عبد الكريم السَّمعاني، عن والدِه، عنه.

١٢٧ ـ **«أصول فخر الإسلام أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البَزْدَوي»** [(٤٨٢هـ)].

أروِيه بالسَّند إلى الحسامِ السِّغناقي، قال: قرأتُ وقُرِئ مراراً على مولانا حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر النَّسفيِّ الكبيرِ، عن شمسِ الأئمة الكردري، عن البُرهان المَرْغِيْناني، عن النَّجمِ عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النَّسفيِّ، عن مؤلِّفِه البَزْدَوي. توفي سنة (٤٨٢)، وبَزْدَةُ قلعةٌ بنَسَف.

---

(١) كذا في الأصل، وصوابه: (٦٠٠)، انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٦٠٠)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٣١).

ومن تصانيفه: «المبسوط»، و«شرح الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير».

أروِيها كلَّها بالسندِ إلى الحافظِ الدِّمياطي، عن منصور بن سليم الهمداني، عن محمد بن أحمد القَطِيعي، عن عبد الله بن جريرٍ الكاتبِ، عن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد السَّمعاني، عن الإمام أبي المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني الخطيب بسمرقَنْد، عن البَزْدَوي.

١٢٨ ـ مصنفات الإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القُدُوري، منها: «مختصره» المعروف، و«شرح الكرخي»، و«التجريد في الخلاف بين الشافعية والحنفية»، وغير ذلك.

أروِيها بالسَّندِ إلى القاضي زين الدين العُثْماني، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالبٍ الحجَّار، عن جعفر بن علي الهَمْداني، عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي، عن أبي الحسن المبارك بن عبد الجبَّار الطُّيوري، عن مؤلِّفه القُدوري.

مولده سنة (٣٦٢)، وتوفي سنة (٤٢٨).

١٢٩ ـ تآليف العلَّامة مجد الدين عبد الله بن مَوْدُود البغدادي المَوْصلي، منها: «المختار للفتوى»، و«الاختيار»، وغيرِ ذلك.

أروِيها بالسندِ إلى القاضي زكريا، عن الخطيب كمالِ الدين محمد بن أحمد بن ظَهِيرة المكي، عن الجمال يوسف بن عبد الصمد البكري، عن محمد بن أحمد بن غازي الحنفيِّ، عن مؤلِّفها مجد الدين البغدادي المَوْصلي مولده سنة (٥٩٩)، وتوفي سنة (٦٨٣).

١٣٠ ـ «شرح المختار» للعلامة جمال الدين محمد الموصلي(١) [(٧٠٠هـ)].

---

(١) كذا في الأصل: «جمال الدين محمد الموصلي»، والذي في المصادر: «جمال الدين إبراهيم بن =

أروِيه بالسندِ إلى يوسف بن عبد الصمد البكريِّ، عن الحسين بن أبي عبد الله البغداديِّ، عن مؤلِّفه الجمالِ المَوْصلي.

١٣١ ـ مصنفات العلَّامةِ أَكْملِ الدين محمد بن محمود البَابَرْتي، الرُّومي، الحنفي، منها: «شرح الهداية»، و«شرح التجريد»، و«شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح المشارق»، و«شرح المنار».

أَروِيها بالسندِ إلى الحافظِ عزِّ الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد المكيِّ، عن جدِّه التقي محمد بن فهد المكيِّ، عن الإمامِ شرفِ الدين عبد الرحيم الجِرَهِي الصَّديقي، عن مؤلِّفها الأكملِ. توفي سنة (٧٨٦)، وقد جاوزَ السَّبعين.

١٣٢ ـ «عقيدة الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سَلَامة الطَّحاويِّ» [(٣٢١هـ)].

أَروِيها بالسندِ إلى الحافظ الدِّمياطي، عن الحافظِ منصور بن سليم الهَمْداني، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القَطِيعي، عن عبد الله بن جريرٍ الكاتبِ، عن الحافظ المؤرِّخ أبي سعدٍ عبد الكريم بن محمد السَّمعاني، عن القاضي ابن منصور أحمد بن محمد الحازمي إجازةً، عن الإمام محمد بن علي بن الحسين السَّرخسي، قال القاضي أبو محمد عبد الله بن عمر الأكفاني، عن أحمد بن محمد بن منصور الدَّامِغاني، عن الطَّحاوي، قال: هذا ذِكْر بيانِ اعتقادِ أهل السنةِ والجماعةِ على مذهبِ فُقهاء الملةِ أبي حنيفةَ النُّعمان بن ثابت الكوفي، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشَّيباني رضوان الله عليهم أجمعين، وما يَعتقِدونَ من أصولِ الدِّين ويُدِينون به ربَّ العالمين، فذَكَرها.

= أحمد الشيباني الموصلي»، له «شرح المختار» المسمى بـ «توجيه المختار» انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ٥)، و«كشف الظنون» (٢/ ١٦٢٢).

مولده سنة (٢٢٩) وتوفي سنة (٣٢١).

١٣٣ ـ **مؤلفات الإمام أبي منصور محمد بن الحسين الماتُرِيدي**، له «كتاب التوحيد»، و«كتاب المقالات»، و«كتاب ردِّ أوائل الأدلةِ للكعبي»، و«كتاب بيان وهم المعتزلة»، و«كتاب تأويلات القرآن».

أَروِيها بالإسنادِ إلى الحافظِ ابنِ حجرٍ، عن الشمس محمد بن علي القُرشي، عن الإمام عبد الله بن حجَّاج الكاشَغْرِي، عن الحسامِ حسين بن علي السِّغنَّاقي، عن حافظِ الدين محمد بن محمد بن نصر النَّسفي الكبيرِ، عن النَّجم عمر بن محمد النَّسَفي، عن القاضي صَدْر الدين محمد بن محمد الحسين النَّسفِي، عن أبيه محمد، عن جدِّه الحسين بن عبد الكريم النَّسَفي، عن أبيه عبد الكريم، عن مؤلِّفها الإمامِ الحُجَّة أبي منصورٍ محمد بن محمد بن الحسين الماتُرِيدي.

توفي سنة (٣٣٣) وقبرُه بسمرقَنْد.

١٣٤ ـ **تصانيف القاضي بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العَيْني**، منها: «شرح البخاري»، و«شرح الهداية»، و«شرح الكنز».

بالسند إلى جارِ الله بن عبد العزيز بن فهدٍ المكي، عن زينب بنت علي بن أبي البركات محمد بن ظَهيرة القُرشية المكية، عنه إجازةً.

١٣٥ ـ **تصانيف المحقِّق كمالِ الدين محمد بن هُمام الدين بن عبد الواحد، الشهير بابن الهُمَام** [(٨٦١هـ)].

بالسند إلى الزين زكريا عنه.

(ح) وبالسَّندِ إلى جارِ الله بن عبد العزيز بن فهدٍ المكي، عن قاضِي القدس محيي الدين عبد الرحمن بن محمد العمري العُلَيمي، عن كمال الدين محمد بن

ناصِر الدين محمد المقدسي ثم القاهري، المعروف بابن أبي شريفٍ، عنه.

١٣٦ ـ تصانيف الشيخ زين الدين ابن نجيم [(٩٧٠هـ)]، وأخيه عمر ابن نجيم [(١٠٠٥هـ)].

بالسند السابق إلى البُهُوتي، عنهما.

١٣٧ ـ تصانيف القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخَفاجي [(١٠٦٩هـ)] منها: «حاشيةُ أنوار التنزيل» و«شرح الشفا».

أروِيها عن الشيخ عيسى بن محمد المغربيِّ ثم المكيِّ، وعن الشيخِ أحمد بن أحمد العَجَمي الأزهريِّ، كلاهُما عنه إجازةً[1].

---

(١) جاء بعده في (ط) هذه الترجمة، ونصها: «شفاء للإمام الحافظ أبي الفضل عِياض بن موسى القاضي اليَحْصُبيِّ المالكي [(٥٤٤هـ)].
يرويهِ الوالدُ رحمه الله، عن شيخِه الشيخ عيسى بن محمد بن محمد المغربيِّ الجعفريِّ، وهو يرويه بسماعِه بمجالسَ منه وإجازةً لسائرهِ عن العلامةِ علي بن عبد الواحد الأنصاريِّ، عن شيخِه أبي العباس أحمد بن محمد بن حامد المُقرئُ، عن عمِّه السبطِ الشيخ سعيد بن أحمد المَقَّري التّلمسانيِّ، عن الشيخ عبد الله التِّنيسي، عن والدِه محمد بن عبد الله التِّنيسي، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن مرزوق الشهير بالحفيدِ، عن الشيخِ أبي الطيِّب محمد بن علون التونسي، عن الشيخ الصالح أبي الحسن البطروي التونسي، عن والدِه أبي العباس... بَرْطَلَة الأزدي، عن أبي الحسن علي بن أحمد الشَّقُوري، عن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله».
هذه الترجمة زيادة من (ط)، لم ترد في النسخ الخطية عندنا، وهي مخالفة لما أورد تلميذ الكوراني في «الجواهر الغوالي» (ص ٦٠)، يرويه البديري عن شيخه إبراهيم الكوراني الكردي، قال: أرويه بالسند إلى القاضي زكريا الأنصاري، عن شمس الدين محمد بن علي القاياتي، عن السراج عمر بن علي ابن الملقن الأنصاري عن النجم أبي الفتح يوسف بن محمد بن محمد الدالامي، عن التقي أبي الحسين يحيى بن أحمد بن محمد الحلواني، عن الحسين يحيى بن محمد الأنصاري عرف بابن الصائغ، عن القاضي عياض.

١٣٨ ـ تصانيف الشيخ حسن الشُّرنْبلالي [(١٠٦٩هـ)].

عن الشيخِ أحمد بن أحمد العَجَمي الأزهري، عنه.

[كتب المالكية]

١٣٩ ـ «المدونة» جمع سُحْنُون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك [(٢٤٠هـ)].

بالإسنادِ إلى السيوطي: أنبأني بها أبو اليُمن محمد بن محمد الرمثاوي، والقاضي نجم الدين عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري المالكي، عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، عن أبي علي عبد الرحيم بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا أبو القاسم بن سراقة العامري، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بَقِيٍّ القُرطبي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الحق الخَزْرَجي القرطبي، عن أبي عبد الله محمد بن فَرَج مولى ابن الطَّلَّاع، أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أحمد التُّجِيبي، عن إسحاق بن إبراهيم التُّجِيبي، عن أبي عمرو أحمد بن خالد بن زيد، عن محمد بن وضَّاح، عن سُحْنُون.

١٤٠ ـ «التهذيب» لأبي القاسم البَراذعي [(٣٧٢هـ)].

أرويه عن شيخنا: صفيِّ الدين أحمد بن محمد المدني بسندِه إلى الحافظِ ابن حجرٍ، عن أبي حيان محمد بن حيان بن محمد أثير الدين بن يوسف، عن جدِّه أثير الدين، عن أبي محمد عبد الله بن هارون القرطبي، عن أبي القاسم أحمد بن بَقيّ المَخْلَدي، عن أبي الحسن شُريح بن مَخْلَد، عن أبي محمد عبد الله بن إسماعيل، عن أبي بكر بن محمد، عن مؤلفه.

١٤١ ـ «الرسالة» لأبي محمد بن أبي زيد [(٣٨٩هـ)].

بالسندِ إلى السُّيوطي: أنبأني قاضي القُضاة نِظام الدين عمر بن مُفْلِح الحنبلي، ومحمد بن مُقْبِل، عن الحافظِ أبي بكر محمد بن عبد الله بن المجدِ، عن يحيى بن سعد، عن جعفر بن علي الهمداني، عن السِّلفي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتَّاب، عن أبيه، أخبرنا مكي بن أبي طالب، عنه.

١٤٢ ـ «التلقين» للقاضي عبد الوهَّاب بن علي بن نصر [(٤٢٢هـ)].

بالإسنادِ إلى الحافظِ ابن حجرٍ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد النَّيسابوري، عن يحيى بن محمد، عن جعفر بن علي الهمداني، عن أبي القاسم بن بَشْكُوَال، أخبرنا القاضي أبو بكر بن العربي، حدثنا أبو القاسم مهدي بن يوسف بن فُتوح الورَّاق، حدثنا مؤلفه عبد الوهاب.

١٤٣ ـ «البيان والتحصيل» للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رُشْد [(٥٢٠هـ)].

بالإسنادِ إلى الحافظِ ابن حجرٍ، عن أبي علي المَهْدَوي، عن يونس بن إسحاق العَسْقَلاني، عن أبي الحسن ابن الصَّابوني، عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي، عن مؤلِّفه إجازةً.

١٤٤ ـ «مختصر ابن الحاجب» الفرعي، ويسمَّى: «جامع الأمهات» وسائر تصانيفه [(٦٤٦هـ)].

بالإسناد إلى الحافظ ابن حجرٍ، عن أبي الفرج الغَزِّي، عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدَّبوسي، عن مؤلِّفه أبي عمرو عثمان بن أبي بكر ابن الحاجب إجازةً.

١٤٥ ـ تصانيف أبي العباس أحمد بن إدريس القَرَافي [(٦٨٤هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، عن شيخِه العَلَم البُلْقِيني، عن والِده السِّراج البُلْقِيني، عن أبي حيَّان، عنه.

١٤٦ ـ «مختصر خليل بن إسحاق بن شعيب المصري» وبقيةُ كُتبه [(٧٧٦هـ)].

بالإسنادِ إلى السُّيوطي، أنبأني بها القاضي نجم الدين عبد الرحمن بن عبد الوارث البكريُّ المالكيُّ، عن العلامةِ شمس الدين محمد بن محمد الغُماري النَّحْوي، عنه.

١٤٧ ـ «شروح مختصر الخليل الثلاثة» للعلَّامة الحافظ أبي البَقاء، تاج الدين بَهْرَام بن عبد الله الدَّمِيري القاهري [(٨٠٥هـ)].

أَروِيها عن الشيخ سُلطان بن أحمد المَزَّاحيِّ القاهريِّ، عن الشيخ سالم السَّنْهُوريِّ المالكيِّ، عن النَّجم الغَيْطِي، عن عبد الحق السِّنْباطي، عن تقي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشُّمُنِّي، عن أبيه، عن مؤلِّفها.

١٤٨ ـ «شرحاه» للقاضي أبي عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم التَّتَائي [(٩٤٢هـ)].

أخبرنا بهما شيخُنا الشيخ عيسى بن محمد المغربي ثم المكي إجازةً، عن شيخِه أبي الصلاح علي بن عبد الواحد الأنصاريِّ، عن الشهاب أحمد بن محمد المَقَّري، عن أبي العباس أحمد بن أبي العافية المِكْناسي، عن نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي، عن المؤلِّف.

١٤٩ ـ «شرحاه» للعلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف العَبْدَري الغُرْناطي، الشهير بالمَوَّاق [(٨٩٧هـ)].

بالسندِ إلى أحمد بن أبي العافِية، عن أبي العباس أحمد بن علي المنجور الفاسِي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليَسِيْتَني الفاسي، عن أبي العباس أحمد بن علي بن قاسم الزَّقَّاق، عن أبيه، عن المؤلِّف.

١٥٠ ـ **«شفاء الغليل في حل مقفل خليل» للإمام أبي عبد الله محمد بن غازي** [(٩١٩هـ)].

بالسندِ إلى الشهاب أحمد بن محمد المَقَّري، عن أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي الغرناطيِّ الفاسِي الشهيرِ بالقصَّار، عن أبي النَّعيم رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسِي، عن أبي عبد الرحمن سُقَّين العاصمي الفاسِي، عن المؤلف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن غازي العثماني المِكْناسِي ثم الفاسِي.

١٥١ ـ **«مواهب الجليل على مختصر خليل»** للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن الرُّعَيني المغربي الأصل، المكي المولد، عُرف بالخطَّاب [(٩٥٤هـ)].

بالسندِ إلى الشهابِ أحمد بن محمد المَقَّري التّلمساني، عن أحمد بن أبي العافية المِكْناسي، عن يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطَّاب، عن والدِه المؤلف، فيه وفي سائر تصانيفه.

١٥٢ ـ **تصانيف الشيخ علي بن محمد بن عبد الرحمن الأُجْهُوري**، منها شرحاه على «مختصر خليل»، و«شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني» [(١٠٦٦هـ)].

أَرْوِيها عن شيخِنا الشيخِ عيسى بن محمد المغربيِّ ثم المكيِّ، والشيخِ أحمد ابن أحمد العَجَمي الأزهري، عنه.

[كتب الحنابلة]

١٥٣ ـ «الغُنية» وسائرُ تصانيفِ الشيخ عبد القادر الكيلاني قدِّس سرُّه، وكلماته، ووصاياه، ومروياته [(٥٦١هـ)].

بالسندِ إلى السُّيوطي: أنبأني الشيخُ جلالُ الدين ابنُ المُلَقِّن، عن أبي إسحاق التَّنوخي، عن أبي العباس الحجَّار، عن أحمد بن يعقوب المارِستاني، عنه.

١٥٤ ـ «مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخِرَقي» [(٣٣٤هـ)].

بالسندِ إلى السيوطي: أنبأني به قاضي الحنابلةِ عزُّ الدين أحمد بن إبراهيم بن نَصْر الله الكِناني، عن أبي بكر بن الحسين المَراغِي، عن أبي العباس الحجَّار، عن أحمد بن يعقوب المارِسْتاني، عن أبي المعالي محمد بن محمد بن النحَّاس، عن أبي القاسم علي بن أحمد البِشْري، عن أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر العُكْبَري المعروفِ بابن بطَّة إجازةً، أخبرنا المؤلِّفُ سماعاً.

١٥٥ ـ تصانيف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد ابن بطَّة [(٣٨٧هـ)].

بهذا السندِ إليه إجازةً.

قال القاضي أبو الحسين بن الفَرَّاء في «طبقاته»، قيل: إنَّها تزيدُ على مئةِ مصنفٍ[1].

١٥٦ ـ تصانيف أبي الوفاء علي ابن عقيل [(٥١٣هـ)].

بالسندِ إلى السُّيوطي: أنبأني بها أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سليمان القَلْيُوبي، عن أبي علي محمد بن أحمد المَهْدَوي، عن يونس بن إبراهيم الدَّبُوسي،

---

(١) انظر: «طبقات الحنابلة» للفراء (٢/ ١٥٢).

عن أبي الحسن بن المقيَّر، عن أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف الشِّيرازي، عنه إجازةً.

١٥٧ ـ «الإقناع» وسائر تصانيفِ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزَّاغُوني البغدادي [(٥٢٧هـ)].

بالسندِ إلى السُّيوطي: أنبأني محمد بن مُقْبِل، عن الصلاح ابن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي الفرج ابن الجوزي، عنه.

١٥٨ ـ «المغني» و«الكافي» و«المقنع» لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ثم الدِّمشقي الصالحي، وسائر كتبِه [(٦٢٠هـ)].

بهذا السندِ إلى ابن البخاري أخبرنا المؤلِّف قراءةً عليه للمقنعِ، وإجازةً لسائر كتبه.

١٥٩ ـ تصانيف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي الواعِظ [(٥٩٧هـ)].

بالسندِ إلى الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي عنه إجازةً.

١٦٠ ـ تصانيف الحافظ معين الدين محمد بن عبد المغني البغدادي الحنبلي، المعروف بابن نُقْطة [(٦٢٩)].

بالسندِ إلى النَّجم عمر بن فهدٍ المكيِّ، عن الخطيب كمال الدين أبي الفضل محمد بن أحمد بن ظَهيرة القرشي المكي، عن الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن يوسف الحنفي، عن الحافظ أبي اليُمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر، عن مؤلِّفها.

١٦١ ـ تصانيف الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الصالحي [(٦٤٣هـ)].

منها: «المختارة»، وهي الأحاديثُ التي يصلحُ أن يُحتجَّ بها سِوى ما في «الصحيحين». قال بعضُ الأئمة: هي خير من «صحيح الحاكم».

بالسندِ إلى الفخر ابن البخاري، عن عمِّه المؤلِّف.

١٦٢ ـ «طبقات الحنابلة» للقاضي أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي [(٥٢٦هـ)].

بالسندِ إلى الزَّين زكريا، عن أبي الفتح محمد بن الزين المَراغِي عن والدِه القاضي زين الدِّين أبي بكر بن الحسين المَراغِي ثم المدني، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار، أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير، أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبد المغيث بن زهير الحربي، أخبرنا بها مؤلِّفُها القاضي أبو الحسين.

١٦٣ ـ «طبقات الحنابلة» للحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رَجَب البغداديِّ ثم الدِّمشقيِّ [(٧٩٥هـ)].

بالسندِ إلى الزَّين زكريا، عن النجم عمر بن فهدٍ المكي، عن الشيخ زين الدين سليمان بن داود بن عبد الله المَوْصلي ثم الدِّمشقي، عن مؤلِّفها.

١٦٤ ـ تصانيف أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تَيْمية الحرَّاني ثم الدِّمشقي [(٧٢٨هـ)].

بهذا السندِ إلى الحافظِ ابن رجبٍ، عن الشمسِ محمد بن أبي بكر بن القيم الدِّمشقي، عن ابن تَيْمية.

١٦٥ ـ تصانيف الشَّمس ابن القيِّم [(٧٥١هـ)].

بهذا السندِ إليه

١٦٦ ـ «منتهى الإرادات في الجمع بين المُقنع والتَّنقيح وزيادات»، و«شرحه»، وسائر تصانيف الشيخ تقي الدين أبي البقاء ابن القاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الفُتوحي القاهري [(٩٧٢هـ)].

عن الشيخ عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي الدِّمشقي، عن الشيخِ عبد الرحمن بن يوسف بن علي البُهوتي الحنبلي، عن مؤلِّفه قراءةً لـ«منتهى الإرادات».

١٦٧ ـ «شرح منتهى الإرادات» و«الإقناع» للشيخ منصور البُهُوتي [(١٠٥١هـ)].

أروِيهما وحاشيتَه على «منتهى الإرادات» و«الإقناع» وغيرها من تصانيفِه، عن الشيخ أحمد بن أحمد العجمي الأزهري، عنه.

وأرويها عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي عنه إجازةً.

[كتب العقائد]

١٦٨ ـ «مسألة الإيمان» للإمام أبي الحسن[1] علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة واسمه: عامر ابن الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، واسمه: عبد الله بن قيس، يتصلُ نسبُه بقَحْطان، وقحطانُ اختلف في نسبِهِ، والذي رجَّحه الحافظُ ابن حجر في «فتح الباري»: أنَّه من ذُرِّيَّة إسماعيل بن إبراهيم الخليل، على نبيِّنا وعليهما الصلاةُ والسلامُ[2].

---

(١) توفي أبو الحسن الأشعري سنة (٣٢٤هـ).

(٢) انظر: «فتح الباري» (٦/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨).

أَروِيه إجازةً عن شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمد بن محمد المدني بسندِه إلى الحافظ الدِّمياطي، عن ابن المقيَّر، عن جعفر بن إسماعيل بن خَلَف، عن عبد الله بن الوليد الواعِظ، عن علي بن الحسين بن المُهْتَدي، عن إسماعيل بن أبي محمد الأَزْدِي، عن أحمد بن محمد بن مِقْسَم، عن الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري.

١٦٩ ـ تصانيف العلَّامة سعد الدين التَّفْتَازاني [(٧٩٢هـ)].

سمعتُ على الأستاذِ السيد عبد الكريم بن السيد أبي بكر بن السيد هداية الله الكُوراني الحسيني رحمه الله تعالى طَرفاً من «شرحه للعقائدِ النَّسفية»، وقرأتُ عليه «شرحَه المختصرِ للتلخيصِ» إلى آخرِ فنِّ المعاني، مع «حاشية ملا زاده الخطائي» عليه، وأطرافاً من حواشِيها لملا عبد الله اليَزْدي، وملا مِيرْزاجان الشِّيرازي، وملا يوسف ابن القاضي محمود الكُوراني والد الأستاذ محمد شريف رحمهم الله تعالى، بإجازتِه من الشمس الرَّملي، عن الزَّين زكريا بسندِه إلى الأَبْيَوردي، عنه.

ومن أوَّل فنِّ البيانِ إلى آخر الكتابِ، قرأْتُه على الأستاذ محمد شريف الصِّدِّيقي رحمه الله تعالى في مدَّةٍ آخرُها رمضان سنة (١٠٥٠).

وقرأتُ أطرافاً من «شرح المقاصد» على شيخِنا العارف بالله صفيِّ الدين أحمد بن محمد المدني قُدِّس سرُّه، وإجازةً لسائرها، كـ«شرح الشرح»، و«حاشية الكشاف»، و«التَّلويح»، و«المُطوَّل»، و«شرح الشَّمسيةِ»، و«الإرشاد» في النحو، و«التهذيب»، و«شرح تصريف الزنجابي» بالسندِ إلى الحسامِ الأَبيوردي عنه.

١٧٠ ـ تصانيف الأستاذ العلَّامة زين الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجُرْجانيِّ الحنفيِّ، المشهور[1] بالسيدِ الشريف، قدِّس سرُّه [(٨١٦)].

---

(١) في (ح): «المعروف».

سمعتُ على الأستاذ ملا محمد شريف الصِّدِّيقي طرفاً من «حاشيته على شرح المطالع»، ومن «حاشيته على شرح حكمة العين»، وقرأت عليه «حاشيته على شرح الشمسية» مع «حاشية ملا داود الهروي» عليها وعلى الشرح، انتهت القراءةُ إلى الشرطياتِ في محرم سنة (١٠٥٢).

وقرأتُ عليه طرفاً من أول «شرح المواقف»، وقرأت أطرافاً من أواسطِه على شيخِنا العارف بالله صفيِّ الدين أحمد بن محمد المدني قُدِّس سرُّه وإجازةً لسائرِها.

وقرأتُ على شيخِنا صفيِّ الدين أحمد قُدِّس سرُّه أطرافاً من حاشيتِه على «الشرح القديم للتجريد» للشمس الأصفهاني، وإجازةً لسائرِ تصانيفه، كـ«حاشية الكشاف»، و«حاشية شرح مختصر المنتهى»، و«حاشية شرح الإشاراتِ للطوسي» و«حاشية المطول» و«شرح المفتاح» وغيرها بإجازةِ الأستاذِ محمد شريف الصِّدِّيقي على الشيخِ عبد الباقي بن عبد الباقي البَعْليِّ ثم الدِّمشقي الحنبلي، والفقيهِ علي بن محمد الحَكَمي.

برواية الأول: عن الشيخِ محمد بن علاء الدين البابلي، عن الشيخ سالم السَّنْهوري، عن الشيخ نجم الدين الغَيْطي.

وبإجازة الثاني وهو الحَكَمي عن عبد الرحمن بن فهدٍ المكي.

وبإجازةِ شيخِنا صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه، عن شيخِه أبي المواهب أحمد بن علي بن عبد القدُّوس العبَّاسي الشِّنَّاوي ثم المدني قدِّس سرُّه، عن الشيخِ أحمد بن الشيخِ عبد الحق السنْباطي، عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد المكي، عن عمه جار الله بن عبد العزيز بن فهد، عن الشيخ عمر بن عبد الرحيم القاهري ثم المدني، وعلَّامةِ اليَمنِ الطيِّب محمد بن العَفيف عبد الله

بامَخْرَمة بن أحمد الشيباني العَدَني، والمُسنِد أبي العباس حمزة بن عبد الله النَّاشِري اليَمني الزبيدي، والشهابِ أحمد بن عمر الشَّرعَبي التَّعزي.

بروايةِ النَّجم الغَيْطِي وأحمد السِّنباطي وعمر المدني، عن والدِ الثاني الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي، أخبرنا العلامةُ تقيُّ الدين أبو بكر بن محمد الحَصْكَفيُّ القاهِريُّ قراءةً عليه لحاشِيَتي «المطوَّل» و«العضد»، وسماعاً لبعض «شرح المواقف» و«حاشية القطب»، وإجازةً لباقيها، قال: أنبأنا بها الجلالُ محمد ابن العزِّ يوسف بن الحسين الحلواني الشافعيُّ، عن مؤلِّفِها السيدِ الشريف الإمام زين الدين علي بن محمد الجُرْجاني الحنفي.

وبرواية الطيِّب العَدَني، عن الشريفِ هبةِ الله بن عطاء الله بن لطفِ الله بن سلام الله الشِّيرازيِّ الحسني الحسيني، عن جدِّه لأُمِّه نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي الأَبْرَقوهي ثم الشِّيرازي قراءةً على السَّيد الجُرْجاني لـ«حاشيةِ المطول» و«شرح المفتاح» وإجازةً لسائِرها.

وبرواية النَّاشري عن الشيخِ منصور بن الحسن الكازَرُوني، عن الشريفِ الجُرْجاني.

وبرواية[1] الشَّرعَبي، عن السيد عفيف الدِّين الإِيْجِي، عن الأستاذِ جلال الدين الدَّوّاني، عن والدِه أسعد بن محمد ومظهر الدين محمد الكازَروني، بروايتِهما عن الشريفِ الجُرْجاني.

قال النَّجم الغَيْطي: وقال شيخُنا ـ يعني: عبدَ الحق السنباطي ـ: وشافَهَني بها

(١) من قوله: «الناشري...» إلى هاهنا سقط من (ك).

الإمامُ المحقِّقُ شمسُ الدين محمد بن مرهم الدين[1] الشَّرواني، عن السيِّد محمد الجُرْجاني، عن والدِه مؤلِّفِها عالمِ الشرق السيدِ الشريف زين الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجُرْجاني الحنفي[2].

١٧١ ـ تصانيف الأستاذ المحقِّق جلال الدين محمد بن أسعد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الصِّدِّيقي الدَّوَّاني رحمه الله تعالى [(٩١٨هـ)].

قرأتُ على الأستاذِ المحقِّق ملا محمد شريف بن ملا يوسف ابن القاضي محمود بن ملا كمال الدين الكُوراني الصِّدِّيقي رحمه الله تعالى «رسالةَ الزَّوراءِ» بكمالِها مع «حاشيتها» للمصنِّف بكمالها.

وقرأتُ عليه مُعظَم «شرحه لعيون الجواهر» للعَضُد سنة (١٠٥٣) مع معظم «حاشيته» لملا يوسف بن محمد القره باغي و«حاشيته» لملا حسين الحسيني الخَلْخالي.

وقرأتُ عليه أطرافًا من «حاشيته لشرح الشمسية للقطب الرازي» وأطرافاً من «حاشيته على التهذيب» للتفتازاني، ومن «رسالته الجديدة في إثبات الواجب» سنة (١٠٥٣).

وقرأتُ طرفاً من «شرحه للعقائد العضدية» على شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه، وطرفاً من «الزوراء» وإجازةً لسائرِها، ولما يَرويه من كُتبِ الفُنون بروايةِ الأستاذ محمد شريف إجازةً عن الفقيهِ علي بن محمد الحَكَمي.

---

(١) كذا في النسخ: «مرهم الدين»، وقد ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠/ ٤٨): محمد بن مراهم الدين الشرواني.

(٢) في هامش (ح): «الحمد لله تعالى وهو حسبي بلغ إلى هنا مقابلة بأصله فصحَّ بحمد الله».

وبرواية شيخِنا صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه، عن شيخِه أبي المَواهِب الشِّنَّاوي قدِّس سرُّه، بروايتهما ـ أعني: الشِّنَّاوي والحَكَمي ـ عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهدٍ المكي، عن عمِّه جارِ الله بن عبد العزيز بن عمر بن فهدٍ المكي، عن الفقيهِ شرفِ الدين إسماعيل ابن الفقيه برهان الدين إبراهيم بن إسماعيل العلوي العكِّي العدناني اليمني الزَّبيدي، والشهابِ أبي العباس أحمد بن عمر الشَّرعَبي الهَمْدَاني نسباً، التَّعْزي، بروايتهما عن المحقِّقِ السيدِ عفيفِ الدين عبد الرحمن بن السيدِ نور الدين عُبيد الله الحُسيني أباً والحسني أمّاً، الإيجيِّ الشافعيِّ، عن شيخِه الجلالِ الدَّوَّاني لجميعِ تأليفاتِه ومروياتِه.

ولقد رأيتُ إجازةَ الأستاذِ الدَّوَّاني للعفيفِ الإيجي هذا، أَطْنَبَ في مدحِه جدّاً، ثم قال: إنَّ مِن نِعمِ الله تعالى عليَّ ومِنَحِه المُهْداة إليَّ أَنْ وَفَد علينا بشِيراز حُفَّت بالاهتزاز، فأقامَ هناك سنةً كاملةً وعشرةَ أشهرٍ..

إلى أن قال: وكان مِن جملةِ ما قَرأَ عليَّ كتاب «شرح المطالع القُطْبي» مع «الحواشي الشريفية» روَّح اللهُ روحَ مؤلِّفها، من أولهما إلى حيثُ انتهى الحواشي، وكذا كتاب «شرح التجريد الجديد» للعلامةِ الفريد علاءِ الدين علي القُوْشَجي السَّمرقَنْدي التُّركي، مع الحواشي التي علَّقها عليها[1]، من أولها إلى آخرِ بحثِ العلةِ والمعلولِ، وكذا «معاقد شرح المفتاح» للأستاذ الشريفِ العلامةِ، و«تحرير إقليدس» للطوسي، و«شرح المواقف العضدي»[2]، من أولِه إلى الموقفِ الثاني، و«شرح التذكرة الشريفي» إلى غير ذلك من أطرافِ الكتب وقد سمع مني طرفاً

---

(١) في (ك): «علقتها عليه»، وفي (ح): «علقتها عليها».

(٢) في (ح) زيادة: «الشريفي».

صالحاً من أولِ كتاب «الأذكار» للإمام المِقْدامِ بركةِ الأنام وشيخِ الإسلام محيي الدين يحيى النَّووي..

إلى أن قال: فأَجزتُ له روايةَ ما عَدَّدتهُ من الكُتب، مع سائر ما يجوزُ لي روايتُه من العلوم، لا سيما العلوم الثلاثةِ الشرعيةِ التي هي أجلُّ العلوم قَدْراً، وأدقُّها سرّاً، وكذا أجزتُه أن يرويَ عني ما أَلَّفتُه من الرسائل، والمتونِ، والشروحِ، والحواشي، والنَّظم، والنثر.

ثم قال: وإني أخذتُ العلومَ الشرعيةَ ومقدِّماتها، وطرفاً من العلوم العقليَّة، عن والدي سعدِ الدين أسعد الصدِّيقي الدَّوَّاني المحدِّثِ بالجامع المُرْشِدي، ومشايخِه: في الشرعياتِ شرفِ الدين عبد الرحيم الجِرَهِي الصدِّيقي، وشمسِ الدين محمد ابن الجزري، وفي العقلياتِ الشريفُ الجرجاني، ومن مشايخي في العقلياتِ والنَّقلياتِ مَظْهر الدين محمد المُرْشِدي الكازَرُوني، وهو يروي عن الشريف الجرجاني وعن عمِّه علاء الدين القرطاسي:

أما الشريفُ فقد أَخذَ العقلياتِ عن عدَّة، منهم البارعُ المحقِّق قطب الدين محمد الرازي، عن العلامة قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشِّيرازي، عن نَصِير الدين الطُّوسي، عن فريد الدين داماد النَّيسابوري، عن السيد صَدْر الدين السَّرخسي، عن أفضل الدين العيلابي، عن أبي العباس الملوكري، عن الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سِيْنا مدوِّن علوم الفلاسفةِ القُدماء.

وأما علاء الدين القرطاسي فأَخذَها عن تاج الدين القرطاسي، وهو عن شهابِ الدين أبي بكر الكازَرُوني عن الطُّوسي، به.

وساق الكلامَ إلى أن قال: قال ذلكَ وكتَبه الفقيرُ إلى اللطف الصَّمَداني والفَيْضِ

السُّبحاني محمد بن أسعد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الصدِّيقي الدَّوَّاني مَلَّكه اللهُ تعالى نواصِي الأماني، في الثاني من أولِ جمادى سنة (٨٩٣) الهجرية، بمنزلِهِ بشِيْراز حُفَّت بالاهتزازِ، وأُلبِس أهلها ملابسَ الإعزاز. انتهى.

١٧٢ ـ تصانيفُ العارفِ بالله المحقِّق نور الدين عبد الرحمن بن نِظام الدين أحمد بن محمد الدَّشْتي، ثم الجامِي قدِّس سرُّه [(٨٩٨)].

قرأتُ طَرفاً من تفسيرِهِ للفاتحةِ وأوائلِ البقرة، بالمعنى الظَّهْري والبَطْني[1]، على الأستاذِ المحقِّق ملا محمد شريف الصدِّيقي.

وقرأتُ على شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه طرفاً من شرحه لـ«فصوصِ الحكم»، وشرحه لـ«نَقْشِ الفصوص»، وإجازةً لسائرها[2] كشرحِه لكافيةِ ابنِ الحاجب المسمى بـ«الفوائد الضيائية»، و«الدرة الفاخرة» الملقبة بـ«حُطَّ رَحْلك» في تحقيق مَذْهب الصُّوفية والمتكلِّمين والحُكماء المتقدمين، و«الرسالة الوجودية» وغير ذلكَ، بروايةِ شيخِنا صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه عن شيخِهِ أبي المواهب أحمد الشِّنَّاوي قدِّس سرُّه، عن العلَّامةِ السيد غَضَنْفَر بن جعفر الحسيني

---

(١) يشير لما رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٨) عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «ما نزل من القرآن آية إلَّا لها ظهر وبطن ولكلِّ حرفٍ حدٌّ ولِكُلِّ حدٍّ مُطَّلع»، وهو حديث ضعيف لإرساله.

أما معناه فقال ابن النقيب: إن ظاهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وباطنها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله تعالى عليها أرباب الحقائق. ذكره الآلوسي في بداية خطبة «روح المعاني».

ولعل المراد هنا هو ما يسمى بالتفسير الإشاري، وسيأتي الكلام فيه قريباً.

(٢) في (ح) و(ش): «السائرة».

النَّهَروالي ثم المدني، عن العارفِ بالله ملا محمد أمين ابن أُختِ ملا جامِي، عن خالهِ قدِّس سرُّه.

ولنذكر طرفاً من **سلسلة السادة النقشبندية**، قدَّس اللهُ أسرارَهم، ونَفَعنا بهم، من طريقِه تبركاً: أخذتُ الذكرَ الخفيَّ بالجلالةِ عن شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه، عن شيخه أبي المَواهبِ أحمد الشِّنَّاوي قدِّس سرُّه، عن الشيخِ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي البَهْنَسي قدِّس سرُّه، قال: تلقيتُ طريقةَ السادةِ النقشبنديةِ، وأُجزتُ الإرشادَ بها من سيدِي وسَنَدي وعُدَّتي وعَضُدِي العارفِ بالله مولانا محمد أمين ابن أختِ ملَّا جامِي بعد مصاحبتي له، وسلُوكي على يديهِ، وملازمتي لخدمتِه، والانقيادِ إليه، ومجاهدتي ومكابدتي لهذه الطريقِ الحميدة، والسُّبلِ السَّديدة، وكَتَب لي نَفَعني اللهُ به، ووَصَل سبَبِي بسببه، إجازةً منه عن مولانا غياث الدين أحمد، عن مولانا علاء الدين محمد، عن مولانا عبد الرحمن الجامِي قدِّس سرُّه، عن مولانا سعد الدِّين الكاشَغْرِي قدِّس سرُّه، عن مولانا نظام الدين، عن خَواجَه علاء الدين العطَّار، عن خواجَه بهاء الدين محمد النَّقْشَبَند قدِّس سرُّه، وساق سندَه[1] المعروفَ من جِهَتي الصِّدِّيقِ والمُرْتضى، رضي الله عنهما.

ولنذكر طرفاً من **سلسلة لبس الخرقة** المتصلةِ بالشيخ النَّقْشَبَند قدِّس سرُّه، من طريقِ السيد شريفِ الجُرْجاني قدِّس سرُّه تبركاً.

لبستُ الخرقة الشريفَة الفقريةَ من يدِ شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمد، عن شيخِه العارفِ بالله أبي المَواهبِ أحمد بن علي العبَّاسي الشِّنَّاوي، عن السيد غَضَنْفَر بن جعفر الحسيني النَّهروالي ثم المدني، عن الشيخِ تاج الدين عبد الرحمن بنِ مسعودِ بن

---

(١) في (ك): «بسنده».

محمد الكازَرُوني، عن الحافظِ نور الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الفُتوح بن أبي الخير الطَّاوسي، قال: لبستُها تبركاً من جامعِ العلوم إمامِ أهلِ التحقيقِ زينِ الحقِّ والدينِ عليٍّ المشهور بالسيدِ الشَّريف الجرجاني، وهو مِن الشيخ خواجه علاء الدين العطَّار السَّمرقندي، وهو مِن الشيخِ خَواجه بهاء الدين المشهور بالنَّقْشَبَند، وهو من الشيخ سلطان الدين، وهو مِن الشيخ أحمد مولانا، وهو من بابا كمال الحيدري، وهو من الشيخ المقتدى نجم الحق والدين أبي الجنَّاب أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الخوارزمي الخِيوَقي المشهور بالكُبْرى قدِّس سرُّه بسندِهِ المعروف[1].

١٧٣ ـ تصانيف ملَّا عصام الدين إبراهيم بن عَرَب شاه الإسفراييني [(٩٤٥)].

أَرْوِيها إجازةً عن الإمامِ المقام زين العابدين بن عبد القادر الطَّبريِّ المكيِّ، عن والدِه عبد القادر بن يحيى بن مكرم الطَّبري المكي، عن جمالِ الدين محمد بن صَدْر الدين إسماعيل بن عِصام الدين إبراهيم الإسفراييني العِصاميِّ المكيِّ، عن السيد محمد أمين باذْشَاه، عن مؤلِّفِها عِصام الدين.

(ح) وأروِيها إجازةً عن شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه بسندِه إلى السيدِ غَضَنْفَر النَّهَروالي عن ملا محمد سيد المعروف بمِيْر كَلان، عن ملا عِصام الدين.

منها «شرح التلخيص» المسمى بـ«الأطول»، و«حاشيته على تفسير البيضاوي» إلى آخرِ سورة الأنعام، ومن النبأ إلى آخرِ القرآنِ، و«شرح كافية ابن الحاجب» و«حاشيته على شرح ملا جامي للكافية» و«حاشيته على شرح العقائد النسفية» للتَفْتازاني، وشرحِه للرسالةِ الوضعية.

---

(١) من قوله: «ولنذكر طرفاً من سلسلة لبس الخرقة» إلى هاهنا ليس في (ك) و(ر).

١٧٤ ـ تصانيف الإمام فَخْر الدين محمد بن خطيب الدين[1] عمر الصِّدِّيقي الـرَّازي رحمه الله تعالى [(٦٠٦)].

بالسندِ إلى السِّراج القَزْويني، عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله التَّفْتازاني عن شرفِ الدين أبي بكر بن محمد الهَرَوي، عن الإمام.

(ح) وبه إلى التَّقي ابن فهدٍ، عن الضياءِ محمد بن محمد بن سعيد الصَّغَاني، عن قوام الدين مسعود بن محمد بن يعقوب الكِرْماني، عن تاج الدِّين محمد بن محمود الزَّوْزَني، عن الإمام.

١٧٥ ـ «تلخيص المفتاح» و«الإيضاح» للجلالِ محمد بن عبد الرحمن القَزْويني ثم الدِّمشقي [(٧٣٩)].

بالسندِ إلى التَّنوخي، عنه.

١٧٦ ـ تصانيف قطب الدين محمود بن محمد الرازي نزيل دمشق المعروف بالقطب التحتاني [(٧٦٣)] تمييزاً[2] له عن قطبٍ آخر كان ساكِناً معه بأعلى المدرسةِ الظاهرية.

قرأتُ «شرح الشَّمسية» إلى الشَّرطيات، على الأستاذِ ملا محمد شريف الصدِّيقي، وسمعتُ عليه طرفاً من «شرح المطالع».

وأَروِيها إجازةً عن شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد بسندِهما السابقِ

---

(١) كذا في النسخ: «خطيب الدين»، وهذا وهم، وصوابه: خطيب الرّي، كما هو المشهور في مصادر ترجمته، وخطيب الري والد الفخر اسمه عمر ويلقب بـ: ضياء الدين، انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٠٠)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٣١٣).

(٢) في (ك): «تميزاً».

إلى الشرفِ عبد الحقِّ السنْباطي، عن العلَّامة القاضي بدر الدين محمود بن أحمد العِنْتابي الحنفي، عن مؤلِّفها القطب الرَّازي.

١٧٧ ـ تصانيف القاضي عَضُد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإِيْجي [(٧٥٦هـ)].

قرأتُ على الأستاذِ ملا محمد شريف الصدِّيقي مُعْظَم «عيون الجواهر» في ضمن «شرح الجلال الدَّوَّاني»، و«الرسالةَ الوضعيةَ» في ضمن «شرح السيد شمس الدين السمرقندي»، وطرفاً من أول «المواقف» في ضمن «شرح السيد» قدس سره[1].

وقرأتُ على شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد قدَّس سرُّه طرفاً من «المواقف» و«عيون الجواهر» في ضمن شَرْحيهما المذكورين، وإجازةً لسائرها، كـ«شرح المختصر»، و«الفوائد الغياثية» و«الجواهر»، بإجازةِ الأستاذِ محمد شريف من الفقيه علي بن محمد الحَكَمي، عن الشيخ ابن حجرٍ المكي.

وبسندِ شيخنا إلى الشيخ حسن الدَّنْجيهي بروايتهما عن الجلالِ السُّيوطي إجازةً، عن الشمسِ محمد بن أحمد المَخْزومي عن التَّقي يحيى ابن العلَّامة الشيخ الشمس محمد بن يوسف الكِرْماني، عن أبيه محمد بن يوسف بن علي الكرماني شارح البخاري، عن القاضي عَضد الدين، ولازمه اثني عشر سنة.

وبسنِدِ شيخِنا أحمد قدس سره، وكذا الأستاذِ محمد شريف إلى الشرفِ عبد الحق السنباطي، عن الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن فهد المكي، عن الإمام شرفِ الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم الجِرَهي الصدِّيقي، عن العَضُد.

---

(١) في (ك): «الشريف» بدل من «قدس سره».

١٧٨ ـ تصانيف الكرماني [٧٨٦هـ].

بالسند السابق إليه، منها «شرح البخاري» و«شرح الفوائد الغياثية»[١].

١٧٩ ـ تصانيف إمامِ الحرمين، أبي المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله، النَّيسابوري الجُوَيني [(٤٧٨هـ)].

بالسندِ إلى الزَّين زكريا، عن الشَّرفِ أبي الفتح محمد بن أبي بكر العثماني المَراغِي ثم المدني، والمُسنِد محمد بن مُقْبِل الحلبي.

برواية الأول: عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزي، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي الحرَّاني، عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل الفَراوي، عن مؤلِّفها إمام الحرمين سماعاً عليه في الإملاءِ لمعظم «الشامل»، وإجازةً لجميعِها، منها: «اللمع» و«الإرشاد» و«البرهان» و«الورقات».

ورواية الثاني: عن الصلاح ابن أبي عمر، عن الفخرِ ابن البخاري، عن أبي سعد عبد الله بن عمر الصفَّار، عن زاهر بن طاهر الشَّحَّامي، عن الإمامِ إجازةً.

وقد قرأتُ على شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه طرفاً من «الإرشاد»، وطرفاً من «النظامية» التي هي آخر مصنَّفاته، والمعوَّل عليه في المُعْتَقِدِ.

١٨٠ ـ تصانيف الإمام حجَّة الإسلامِ، زين الدين، أبي حامد، محمد بن محمد بن محمد الطُّوسي الغزاليِّ رحمه الله تعالى [(٥٠٥هـ)].

سمعتُ على الأستاذِ المحقِّق ملا محمد شريف الصدِّيقي رحمه الله تعالى أطرافاً مِن «الإحياء».

---

(١) «وشرح الفوائد الغياثية» زيادة من (ح).

وسمعتُ على شيخِنا العارفِ بالله صفيِّ أحمد بن محمد قُدِّس سرُّه معظم «الإحياء»، وقرأتُ عليه «مشكاةَ الأنوار» بكماله، و«المُنقذ من الضلال» بكمالِه، وأطرافاً مِن «فيصل التَّفرقةِ بين الإسلامِ والزَّندقة»، وأطرافاً من «القسطاس».

وسمعتُ من لفظِه شيئاً من «المضنون»، وقرأتُ عليه أطرافاً من «الأجوبة المُسْكِتة عن الأسئلة المُبْهِتة فيما أنكروهُ عليه في حياتِه من مواضعِ الإحياء»، وإجازةً لجميعِها.

بسندهما إلى أبي إسحاق التَّنوخي، عن التَّقي سليمان بن حمزة، عن عمر بن كرم الدِّينوري، عن الحافظ أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف اليوسفي البغدادي، عن الإمام مؤلِّفها[1].

[كتب الصوفية]

١٨١ ـ «منازل السائرين» وسائر تصانيف شيخِ الإسلام عبد الله بن محمد ابن مَتّ الأنصاري الهَرَوي [(٤٨١هـ)].

سمعتُ على الأستاذِ شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمد بن محمد قدِّس سرُّه طرفاً من أولِ «منازل السائرين»، وقرأتُ عليه طرفاً مِن آخرِه بسندِه إلى الفخر ابن البخاري، عن أبي جعفر محمد بن الحسن الصيدلاني، عن مؤلِفه شيخ الإسلام.

ورويناه **مسلسلاً بالصوفية** بالسندِ السابق إلى الشيخ محيي الدين ابن العربي نَفَعَ الله به، عن الإمام عبد الوهاب بن علي بن علي ابن سُكينة شيخِ الشيوخِ ببغدادَ، وجمال الدين يونس بن يحيى الهاشمي العباسي الصُّوفي.

---

(١) في هامش (ح): «تم بحمد الله تعالى بلغ مقابلة بأصله والتصحيح ولله الحمد».

بروايـة الأول: عـن أبـي الفتـح عبـد الملك بن أبـي القاسـم عبـد الله الهَرَوي الكَرُوخـي الصُّوفي.

وبرواية الثاني: عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزي الهَرَوي الصُّوفي.

بروايتِهما: عن شيخهما شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مَتّ، ابن الصحابي أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري، الهَرَوي، الفقيهِ المُفسِّر، الحافظِ الواعظِ الصُّوفي المحقِّق قدِّس سرُّه، أنه قال في كتابه «منازل السائرين»:

واعلم أنَّ العامةَ مِن علماءِ هذه الطائفةِ والمُشِيرين إلى هذه الطريقةِ، اتفقُوا على أنَّ النهاياتِ لا تصحُّ إلا بتصحيحِ البِداياتِ، كما أنَّ الأَبنيةَ لا تَقومُ إلا على الأساسِ، وتصحيحُ البداياتِ هو إقامةُ الأمرِ على مشاهدةِ الإخلاصِ، ومتابعةُ السنة، وتعظيمُ النهي على مشاهدةِ الخوفِ، ورعايةُ الحرمةِ، والشفقةُ على العالم ببذل النصيحةِ وكفِّ المُؤنةِ، ومجانبةُ كلِّ صاحبٍ يُفسد الوقتَ، وكلِّ سببٍ يَفتِنُ القلبَ، على أنَّ الناسَ في هذه الشأنِ ثلاثةُ نفرٍ:

رجلٌ يعملُ بين الخوفِ والرجاءِ، شاخِصاً إلى الحبِّ مع صحبةِ الحياءِ، فهذا هو الذي يسمَّى: المُريد.

ورجلٌ مختطَفٌ من وادي التَّفرقة إلى وادِي الجَمْعِ، وهو الذي يقال له: المرادُ.

ومَن سِواهما مدَّعٍ مفتونٌ مخدوعٌ.

وجميعُ هذه المقاماتِ يجمعُها رتبٌ ثلاثٌ:

الرتبةُ الأولى: أَخْذُ القاصِد في السَّير.

والرتبةُ الثانيةِ: دخولُه في الغُرْبةِ.

والرتبةُ الثالثةُ: حصولُه على المشاهدةِ الجاذبةِ إلى عينِ التَّوحيدِ في طريق الفَناءِ[١].

ثم ساقَ في معنى الرُّتبةِ الأُولى حديثَ: «سِيروا، سَبَق المفرِّدُونَ» بسندِه[٢].

ثم قال: وأَخبرنا في معنى الدُّخولِ في الغُربة حمزةُ بن محمد بن عبد الله الحسيني، أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد ابن أحمد الهاشمي الصوفي، سمعتُ أبا عبد الله علَّان بن زيد الدِّينوري الصُّوفي بالبصرةِ، سمعتُ جعفر الخَلَدي الصُّوفي، سمعتُ الجُنيدَ، سمعتُ السَّريَّ، عن معروفٍ الكَرْخيِّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «طلبُ الحقِّ غُربة»، وهذا حديثٌ غريبٌ، ما كتبتُه غالباً إلا من روايةِ علان.

ثم ساق في معنى الحصول على المشاهدةِ حديثَ: «الإحسانُ أن تعبدَ الله كأَنَّك تراه»[٣] بسنده.

ثم قال: في هذا الحديثِ إشارةٌ جامعةٌ لمذهبِ هذه الطائفة[٤]. انتهى الغرض من النقلِ منه هنا.

تنبيه

قال الحافظُ ابن حجرٍ في «فتح الباري»: وأَقدمَ بعضُ غُلاةِ الصُّوفيةِ على تأويلِ الحديثِ بغير علمٍ، فقال: فيه إشارةٌ إلى مقامِ المَحْو والفَناءِ، وتقديره: «فإنْ لمْ تَكُنْ»؛ أي: فإن لم تَصِرْ شيئاً وفَنِيتَ عن نفسِك حتى كأنَّك لستَ بموجودٍ فإنَّك حينئذٍ «تراه».

---

(١) انظر: «منازل السائرين» (ص ٦ ـ ٧).

(٢) انظر: «منازل السائرين» (ص ٨)، وحسَّن إسناده، وأخرجه مسلم (٢٦٧٦) من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨) من حديث أبي هريرة.

(٤) انظر: «منازل السائرين» (ص ٩).

وغَفِل قائلُ هذا لجهله بالعربيةِ عن أنَّه لو كان المرادُ ما زَعَم، لكان قولُه: «تراه» محذوفَ الألفِ، لأنه يصير مَجزْوماً لكونه على زَعْمِه جوابَ الشرطِ، ولم يَرِد في شيءٍ مِن طُرقِ هذا الحديث بحذفِ الألفِ، ومَن ادَّعى أنَّ إثباتَها في الفعلِ المجزومِ على خلافِ القياسِ، فلا يصارُ إليه، إذ لا ضرورةَ هنا.

وأيضاً: لو كان ما ادَّعاهُ صحيحاً لكان قولُه: «فإنه يراك» ضائعاً، لأنه لا ارتباطَ له بما قبلَه.

ومما يفسدُ تأويلَه روايةُ كَهْمَس[1]، فإنَّ لفظَها: «فإنَّك إنْ لا تَراهُ فإنَّه يراكَ». وكذلك في روايةِ سليمان التيمي[2]، فسُلِّط النفيُ على الرؤيةِ، لا على الكونِ الذي حمَلَه على ارتكابِ التأويلِ المذكور. انتهى[3].

أقولُ: قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «باب الصلاة على الحصير» في قوله ﷺ: «قُوموا فَلِأُصَلِّيْ لكم» بكسر اللام وإثباتِ الياءِ ساكنةً، على أنَّ اللامَ لامُ الأمرِ نَقْلاً عن ابنِ مالكٍ، وتَثْبُتُ الياءُ في الجزمِ إجراءً للمعتلِّ مُجْرى الصَّحيحِ، كقراءةِ قُنْبل: ﴿إنه مَنْ يَتَّقِي ويَصبِرْ فإنَّ اللهَ﴾ [يوسف: ٩٠] بإثباتِ ياءِ «يتقي»، وجزم «يَصبرْ»[4] ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

لكن الذي نَقَله ابنُ هشامٍ في «مغني اللبيب»: أنَّ ابنَ مالكٍ خَرَّجَ حديثَ: «فإنْ لا تَراهُ فإنَّه يراكَ» على إعطاءِ «إنْ» حكمَ «لو» الشرطية في الإهمال، ثم

---

(١) أخرجها مسلم (٨).

(٢) أخرجها البخاري (٥٠).

(٣) انظر: «فتح الباري» (١/ ١٢٠).

(٤) انظر: «فتح الباري» (١/ ٤٩٠).

قال: والظاهرُ أنه يتخرَّج على إجراءِ المُعتلِّ مَجْرى الصحيح كقراءةِ قُنبلٍ إلخ[١].

ثم إنَّ النفيَ إنْ كان مُسلَّطاً على الرؤيةِ في رواية كَهْمَس كان الفعلُ شرطاً، فما هو جوابُكم في إبقاءِ الألفِ في الشرطِ، فهو جوابُنا في إبقاءِه في الجزاءِ، وإنْ قَدَّرنا «تكن»؛ أي: إنْ لا تكُنْ تَراهُ، على حدِّ قولِه: «وإلا يَعلُ مَفرِقَكَ الحُسامُ»؛ أي: إنْ لا تُطلِّقْها[٢] كان صحيحاً، لكن النفيَ حينئذٍ يكون متسلطاً على الكونِ، وكان السؤالُ باقياً، لأنَّ الفعلَ يصيرُ حينئذٍ جزاءً.

فإنْ قلتَ: إجراءُ المعتلِّ مُجْرى الصحيح مجوِّز لإبقاءِ الألفِ، فهل ثَمةَّ نكتةٌ محسِّنةٌ له؟

قلتُ: نعم، قال أستاذُ التحقيق الشيخ محيي الدين ابن العربي نَفَعناً الله به في «كتاب الفناء في المشاهدة» ما حاصلُه: أن الرؤيةَ لا تتعلَّق إلا بمتعيِّنٍ، فإثبات الألف إشارةٌ إلى أنَّ الله تعالى مِن حيثُ تَجلِّيه والتَّعيُّنِ بالوَحْدةِ يتعلَّقُ به الرؤيةُ لا مِن حيثُ غيب الذاتِ المشارِ إليه بحذفِ الألفِ لو حُذف، لأن غَيْبَ الهويةِ لا تُدركه الأبصارُ، وإلا لمَا كان غَيْباً[٣].

فإن قلتَ: فهل لهذهِ النكتةِ نظيرٌ في كلامِ أهلِ الرَّسْم؟

قلتُ: نعم، فإنَّ صاحبَ «الكشاف» قال في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ﴾ [البقرة: ٧] ما نصُّه: ووحَّد السمعَ كما وحَّد البطنَ في قوله:

---

(١) انظر: «مغني اللبيب» (ص ٨٧٤).

(٢) انظر: «مغني اللبيب» (ص ٨٠٢)، والبيت بتمامه:

فطلِّقْهـا فلسـتَ لها بكـفءٍ وإلَّا يعـلُ مفرقكَ الحسـامُ

(٣) انظر: «كتاب الفناء في المشاهدة» (ص ٩).

كُلُـوا فـي بعـضِ بَطْنِكُـم تَعِفُّـوا[١]

يفعلون ذلكَ إذا أُمِن اللَّبْسُ[٢]. انتهى.

وقال السيدُ الجرجانيُّ قدس سره في «حاشية الكشاف»: إشارة إلى أنَّ جوازَه مُطَّرِدٌ إذا أُمِنَ اللَّبْسُ، وأما المرجَّحُ فالاختصارُ والتفنُّن بتوحيدِ السمعِ وجَمْعِ أَخويهِ مع إشارةٍ لطيفةٍ إلى أنَّ مُدْركاتِه نوعٌ واحدٌ، ومدركاتُهما أنواعٌ مختلفةٌ، وما قِيل مِن أنَّ دلالةَ وَحْدتِه على وَحْدةِ مُتَعلَّقهِ لا تُعلم مِن أيِّ الدِّلالات هي، مدفوعٌ بأَنَّها مِن الدلالةِ الالتزاميةِ التي يُكْتفى فيها بأيِّ لزومٍ كان، ولو بحسبِ الاعتقاد في اعتبار البُلَغاء[٣]. انتهى.

والمجوَّز هنا قد سَبَق في كلامِ ابن مالكٍ وابن هشامٍ في «المغني»، والمرجَّح ما ذَكَره الشيخُ محيي الدين قدِّس سرُّه في كتاب «الفناء في المشاهدة»، وتبيَّن من كلامِ السيِّد قدِّس سره أنَّ أمثالَ هذِه الإشاراتِ مِن الدلالةِ الالتزامية.

ومنـه يَظهـرُ صحـةُ تفاسـيرِ الصُّوفيـةِ للقرآنِ بلسـانِ الإشـارةِ في العربيـةِ، ومَن اعتَـرَض عليهم بأَنَّهم فسَّـروا القـرآنَ بمعانٍ صحيحةٍ في نفسِـها لكنَّ القـرآن لا يدلُّ عليهـا، فيكـونُ خطؤُهم فـي الدليلِ لا فـي المدلـولِ[٤]. انتهى.

---

(١) صدر بيت في «الكتاب» (١/ ٢١٠)، و«أساس البلاغة» (مادة: خمص)، وعجزه:

فـإِنَّ زمانَكـمْ زمـنٌ خَميـصُ

(٢) انظر: «الكشاف» (١/ ٥٢).

(٣) انظر: «حاشية الجرجاني على الكشاف» (١/ ١٦٤).

(٤) ما ذكره من التفسير الإشاري هو عندَ أكثر العلماء ليس من التفسير بل من بابِ الشيءِ بالشيءِ يُذْكر، وإلا فللتَّفسير ضوابطُه التي لا يجوز الحيدُ عنها، ولو فُتح هذا البابُ لساغ للباطنيَّة تسويغُ افتراءاتهم الباطلةِ في الآياتِ القرآنيَّة، وإنما المعتمد في التفسير هو الأقوالُ التي تحتمِلُها الآياتُ ولا تخالِفُ =

غَفِـل عن هـذهِ النُّكتـة، وإنَّ القرآنَ يـدل عليها بالدلالـةِ الإلتزاميـةِ، التي يُكتفى باللُّزومِ ولو بحسـب الاعتقـادِ منها.

وأما قوله: «فإنه يراك» فهو مرتبطٌ بما قبلَه بوجهٍ صحيحٍ في العربية، غير أنَّ الفاءَ تعليليةٌ حينئذٍ، وهو غيرُ قادحٍ، وذلك أنَّ السالكَ إذا فَنِي عن بشريتِه كان مشاهِداً بالحقِّ تعالى، فإنَّه تعالى بصرُه، فَبِه يراهُ، وهو تعالى باقٍ لا يَفْنى أبداً.

فإذا قلتَ: فإنْ لَمْ تَكُنْ أنتَ، بل فنيتَ عن بشَريتكَ، تراهُ حينئذٍ به ولا تَفْنى، فإنَّه يراكَ ولا فناءَ، فكذلكَ في رؤيتكَ إيَّاه، لأنَّكَ به تَراهُ، كان معنًى صحيحاً، فإنَّ للحقِّ تعالى وجهٌ عند كلِّ ممكنٍ، فإنَّه القيومُ لها، وقد قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

فإن قلتَ: الوجوهُ المحتملةُ إنما يصحُّ إرادتُها إذا لم يقدحْ فيها شيءٌ من الأصولِ الشرعيةِ، وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي أُمامة: «واعلمُوا أنَّكم لن تَروا ربَّكم حتى تَموتُوا»(١).

قلتُ: قد قال السيدُ قدِّس سرُّه في «شرح المواقف»: قال الآمدي: أَجمعت الأئمةُ من أصحابِنا على أنَّ رؤيَته تعالى في الدُّنيا والآخرةِ جائزةٌ عقلاً، واختلفوا في جوازِها سَمْعاً في الدُّنيا، فأَثبتَه بعضُهم ونَفاهُ آخرون. انتهى(٢).

= أصولَ الشرعِ وقواعِدَ اللُّغة، أمَّا ما كان بخلافِ ذلك من كلامِ الباطنيَّة وأهلِ الضلالِ الذين فسروا بالباطن ونفوا الظاهر فلا اعتبارَ له.

(١) لم أقف عليه في «صحيح مسلم» من حديث أبي أمامة، وأخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٦٧).
وأخرجه مسلم (٢٩٣١) لكن من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت».

(٢) انظر: «شرح المواقف» للجرجاني (٨/ ١١٥).

ولو كان حديثُ مسلمٍ نصّاً في نَفْي جوازِ الرؤيةِ لمَن لم يَمتْ بالموت الطبيعيِّ، لم يتأتَّ اختلافُهم سمعاً، لكنهم اختلفُوا، فهو دليلٌ على صحةِ التمسُّكِ بحديثِ الإحسانِ فيما ذُكر، وعلى تفسيرِ الموتِ في حديثِ مسلمٍ بمعنًى يعمُّ حالةَ الفناءِ للسَّالكينَ، فإنَّ الموتَ مفارقةُ الرُّوحِ عن البدنِ، وانقطاعُ تصرُّفِه عنه، وفي حالةِ الفَناءِ يغيبُ عن الإحساسِ بجميعِ الأقسامِ والأحكامِ الدُّنيويةِ، وبالقُوى والمَداركِ المختصَّةِ أحكامُها بهذه النَّشأةِ الدُّنيويةِ، فيكون مَيْتاً في المعنى في تلك الحالةِ، فإنه ليس في الدُّنيا ولا في الآخرةِ، فيصحُّ أن يقالَ في الحديثِ: إنَّكم لن تَروا ربَّكم حتى تَغِيبُوا عن الإحساسِ بجميعِ الأحكامِ الدُّنيوية، فلا مخالفةَ للأصولِ عند التَّحرير، وبالله التوفيق، وإليه المصيرُ في المقامِ والمسيرِ، والحمد لله رب العالمين.

١٨٢ ـ «عوارف المعارف» للشيخ القدوة شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ـ المعروفِ بعمّويه ـ بن سعد بن الحسين ابن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الصِّدِّيقيِّ السُّهْرَوَرْدِيِّ، ثم البغدادي قدِّس سرُّه، وسائرُ تصانيفِه [(٦٣٢هـ)].

بالسندِ إلى الحافظِ ابن حجرٍ، عن أبي الحسن بن أبي المجد الدمشقي، عن التَّقي سليمان بن حمزة المقدسي، عنه إجازةً.

وبه قال في الباب التاسع والخمسين: وليس للأقوياءِ اعتدادٌ بتصحيحِ توكُّلِهم، وإنما شُغْلهم في تغييب النفسِ بتقويةِ موادِّ القلبِ، فإذا غابت النفسُ انحسمت مادةُ الجهلِ، فصحَّ التوكلُ والعبدُ غير ناظرٍ إليه، وكلَّما تحرَّك من النفسِ بقيةٌ يَرِدُ على ضميرِهم[1] سرُّ قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ﴾ [العنكبوت: ٤٢]

---

(١) في (ك): «ضمائرهم».

فيغلبُ وجودُ الحقِّ الأعيانَ والأكوانَ، ويُرى الكونُ باللهِ من غير استقلالٍ للكون[١] في نفسِه، ويصيرُ التوكُّل حينئذٍ اضطراريّاً، ولا يقدحُ في توكُّلِ مثلِ هذا المتوكِّلِ ما يقدحُ في توكُّلِ الضُّعفاءِ في التوكُّلِ من وجودِ الأسبابِ والوسائطِ، لأنه يرى الأسباب مواتاً لا حياة لها إلا بالوكيل[٢]، وهذا توكلُ خواصِّ أهلِ المعرفةِ. انتهى.

وبه قال في الباب (٣٢): أخبرنا شيخُنا ضياءُ الدين أبو النَّجيب إجازةً، أخبرنا عمر بن أحمد، أخبرنا أبو بكر بن خَلَف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي، حدثنا القاضي أبو محمد يحيى بن منصور، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي، حدثنا محمد بن رزام الأُبُلي، حدثنا محمد بن عطاء الهُجَيْمي، حدثنا محمد بن نصر، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال: «يا موسى إنَّه لا يَراني حيٌّ إلَّا ماتَ، ولا يابسٌ إلا تَدَهْدَهَ، ولا رطبٌ إلا تفرَّق، إنما يراني أهلُ الجنةِ الذين لا تموتُ أعينُهم، ولا تَبلى أجسادهم»[٣].

أقول: في هذا الحديثِ دليلٌ على عدمِ اجتماع الرُّؤيةِ وبقاءِ الحياةِ في الدنيا، فكأنَّه قال تعالى:

لن تَراني وأنتَ على هذه الحالةِ، بل لا بدَّ من الفَناء بعدَه، والصَّعْقِ المُعبَّرِ عنه في هذا الحديثِ بالموتِ، ولهذا وَردَ عن ابن عباس: أنَّ موسى

(١) في (ك): «الكون».

(٢) في «عوارف المعارف» (ص ٥٥٨): «بالتوكل».

(٣) هو في «عوارف المعارف» (ص ٣٠٧)، وأخرجه الحكيم الترمذي في «النوادر» (٦٣٤)، والسلمي في «طبقات الصوفية» (ص ١٧٥ ـ ١٧٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٣٥)، وقوله: «تدهده» يعني: تدحرجه.

عليه السلام قال: ربِّ أَرِني أَراكَ ثم أَموتُ، أحبُّ إليَّ مِن أَنْ لا أراكَ ثمَّ أُحيا، رواه أبو الشيخ[١].

وعلى هذا، فالمعنى: ولكن انْظُر إلى الجبلِ، فإن استقرَّ مكانَه ولم يَتَدهده بالتَّجلِّي فسوفَ تَراني، وإنْ تَدَهْدَه عند التَّجلي كما أَخبرتُكَ فعندَ ذلك تَراني على الوجهِ المذكورِ الذي يَعقبُه الموتُ، فلما تجلَّى ربُّه للجبلِ جَعَله دَكّاً، فتَحقَّق موسى بعينِ اليقين: أنَّه لا يَراه يابسٌ إلا تَدَهده، وخَرَّ موسى بعد التجلِّي له صَعِقاً، فَعَرفَ بالذَّوق وحقِّ اليقينِ: أنَّه لا يَراه حيٌّ إلا مات.

والجمع بينَه وبينَ حديثِ: «إنَّ الله أَعطى موسى الكلامَ، وأعطاني الرُّؤيةَ»[٢]: هو أنَّ الرؤيةَ له ﷺ كانت مع الثَّباتِ والبقاءِ بلا صَعْقٍ، بخلافِ رؤيةِ موسى عليه السلام، فهو رؤيةٌ خاصَّةٌ لا مطلقُ الرُّؤيةِ، فلا منافاةَ، وباللهِ التوفيقُ، وله الحمدُ في الآخرةِ والأُولى[٣].

١٨٣ ـ تصانيف الشيخ صَدْر الدِّين محمد بن إسحاق القُونوي قدِّس سرُّه [(٦٧٢هـ)].

قرأتُ أطرافاً من «النُّصوصِ»، و«مفتاح الغيب»، و«إعجاز البيان»، و«النفحات»، على شيخِنا الإمام أحمد قدِّس سرُّه، وإجازةً لسائِرها بسندِه إلى الحافظِ ابنِ حجرٍ، عن المسندِ عبد الرحمن بن عمر القبَّاني، عن العزِّ محمد بن

---

(١) انظر: «الدر المنثور» (٣/ ٥٤٣)، ولفظه: «رب أن أراك ثم...».

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٩٠) من حديث جابر، وقال: هذا موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به محمد بن يونس، وهو الكديمي، وكان وضاعاً، قال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حديث.

(٣) انظر: «الجواهر الغوالي» (ص ٧٧).

إسماعيل بن عمر بن المسلم الحَمَوي، عن العَفيفِ سليمان بن علي التِّلمساني، عن شيخِه الصَّدْرِ القُونوي.

(ح) وأروي «مفتاح الغيب» بالسندِ إلى الحافظِ ابنِ حجرٍ، عن العلامةِ الشمسِ محمد بن حمزة الفَناري الرُّومي، عن والِدِه حمزة بن محمد بن محمد الفَناري، عن الصَّدْر القُونَوي.

وبه إليه، قال في «مفتاح الغيب»: ومِن جملةِ قواعدِ التحقيقِ المُدْرَكةِ كَشْفاً وشُهوداً، العظيمة الجَدْوى لسَريانِ حُكمِها في مسائلَ شتَّى من أُمهات المسائلِ الغَزيرةِ، وهو أنَّ كلَّ ما لا تَحويهِ الجهاتُ، وكان في قوتِه أن يظهرَ في الأحياز، فظَهَر بنفسِه، أو توقَّف ظهورُه على شرطٍ أو شروطٍ عارضةٍ وخارجةٍ عنه، ثم اقتضى ذلك الظُّهورُ واستَلْزَمَ انضيافَ وَصْفٍ أو أوصافٍ إليه ليس شيءٌ منها يقتضيهِ لذاتِه بدون شرطٍ أو اعتبارٍ أو أوصافٍ، فإنَّه لا يَنبغي أن تُنفَى عنه تلكَ الأوصافُ مطلقاً، ويُنزَّه عنها، وتُستبعدَ في حقِّه وتُسْتَنكر، ولا أن تُثبتَ له أيضاً مطلقاً، ويُسترسَلَ في إضافتِها إليه، بل هي ثابتةٌ له بشرطٍ أو شروطٍ، ومُنْتَفيةٌ عنه كذلك، وهي له في الحالتينِ، وعلى كلا التَّقديرينِ أوصافُ كمالٍ، لا نَقْص لفضيلةِ الكمالِ المستوعبِ، والحيطةِ والسَّعةِ التامةِ، مع فَرْطِ النَّزاهةِ والبساطةِ، ولا يقاس غيرُه مما يُوصَف بتلك الأوصافِ عليه في ذمٍّ نسبي ـ إن اقتضاهُ بعضُ تلكَ الأوصاف التي يُطلق عليها لسانُ الذَّمِّ أو كلُّها ـ أو مَحْمَدةٍ، فإنَّ نسبةَ تلك الأوصاف وإضافتَها إلى ذاتٍ شأنُها ما ذكرنا يُخالف نسبتَها إلى ما يُغايرها مِن الذوات، والشروط اللازمة لتلك الإضافةِ يتعذَّر وُجْدانها في المَقِيس عليه.

ثم قال: وهذه قاعدةٌ مَن عَرفَها أو كُشِف له عن سِرِّها عَرفَ سِرَّ الآياتِ

والأخبارِ التي تُوهِمُ التشبيهَ عند أهل العُقولِ الضَّعيفةِ، واطَّلع على المرادِ منها، فسَلِمَ مِن وَرْطَتي التأويلِ والتشبيهِ، وعايَنَ الأمرَ كما ذُكِر مع كمالِ التَّنزيه. انتهى الغرضُ منه[1].

وهذا يوضِّح ما علَّقه البخاريُّ عن مجاهدٍ أنَّه قال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ يعلمونَ تأويلَه ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧][2]. انتهى.

١٨٤ ـ «مصباحُ الأُنس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غَيْب الجَمْعِ والوجود» للشمسِ محمد بن حمزة الفَناري، وسائر تصانيفِه ومَرْوياته. [(٨٣٥هـ)].

قرأتُ منه أطرافاً على شيخِنا الإمام أحمد قدِّس سرُّه بسندِه إلى الحافظِ ابن حجرٍ، عنه.

١٨٥ ـ تصانيف الإمام محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، ثم المكي، ثم الدمشقي، نَفَعنا الله تعالى به [(٦٣٨هـ)].

قرأتُ على شيخِنا الإمام صفيِّ الدين أحمد قدِّس سرُّه طرفاً صالحاً مِن أول «الفُتوحات»، وأطرافاً من أواسطِه، وبابَ شرحِ الأسماء الحُسنى بتمامِه، وسمعتُ عليه بابَ الوصايا بتمامِه، وهو آخِر الكتاب، والشيخُ قدِّس سرُّه ماسكٌ الأصلَ بخطِّ الشيخِ محيي الدين قدِّس سرُّه.

وقرأتُ عليه أطرافاً من «مواقع النجوم»، ومن كتاب «النَّصائح على نَهْج الشَّرعِ المُصْطَفوي الفائح»، ومن كتاب «إنشاء الدَّوائر»، ومن كتاب «عقلة المُسْتَوفِز»،

---

(١) انظر: «مفتاح الغيب» للقونوي (ص ١٨).

(٢) «صحيح البخاري» قبل الحديث (٤٥٤٧).

وغيرها بأسانيدِه[١]، منها: المسلسلُ بالصوفية إليه السابقُ، ومنها: المسلسل بالمكيين، فقد رويناها إجازةً عن الإمامِ زين العابدين بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرَّم الطَّبري المكيِّ، عن والده عبد القادر بن محمد الطَّبري المكيِّ، عن جده يحيى بن مكرَّم الطَّبريِّ المكيِّ، عن الحافظِ عبد العزيز بن الحافظ عمر بن الحافظ تقيِّ الدين محمد بن فهدٍ المكي، عن والدِه النَّجم عُمر بن فهدٍ المكي، عن الجمالِ محمد بن إبراهيم بن أحمد المُرْشِدي المكيِّ، عن الشيخ أبي محمد عبد الله ابن محمد بن محمد بن سليمان النَّشاوريِّ المكيِّ، عن الإمام أبي أحمد رضي الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطَّبري المكيِّ المتولد سنة (٦٣٦)، عن الشيخ محيي الدين بن العربي المتوفى سنة (٦٣٨) بإجازتِه العامةِ.

وبه قال في الباب (٥٥٨) في معرفة الأسماء الحسنى في حضرةِ الإبداعِ بعد بسطٍ، ما نصُّه: وهذا يدلُّك على أنَّ العالمَ ما هو عينُ الحقِّ، وإنما هو ما ظَهَر في الوجودِ الحقِّ، إذ لو كان عينَ الحقِّ ما صحَّ كونُه بديعاً، كما تَحدثُ صورةُ المرئي في المرآةِ بنظر الناظر فيها، فهو بذلكَ النظرِ كأنَّه أَبْدَعها، مع كونه لا تَعمُّلَ له في إنشائها، ولا يدري ما يحدثُ فيها، ولكن بمجرَّدِ النظرِ في المرآةِ ظهرتْ صورةُ هذا أعطاه الحال، فما لكَ في ذلك من التعمُّلِ إلا قصدكَ النظر في المرآةِ، ونظرك فيها مثل قوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ﴾ [النحل: ٤٠]، وهو قَصْدُكَ للنَّظرِ أن نقولَ له: كُنْ، وهو بمنزلةِ النَّظرِ، فيكون وهو بمنزلةِ الصورةِ تُدْرِكها عند نظرِكَ في المرآةِ، ثم إنَّ تلك الصورةَ ما هي عينكَ لحكمِ صفةِ المرآة فيها، من الكبر والصِّغر والطُّول والعَرْض، ولا حكمَ لصورةِ المرآةِ فيكَ، فما هي عينك ولا عين ما ظَهَر ممن ليست

---

(١) في (ك): «بأسانيدها».

أنتَ من الموجودات الموازيةِ لنظَرِكَ في المرآةِ، ولا تلك الصورة غيرك، لما لكَ فيها من الحكم، فإنكَ لا تشكُّ أنكَ رأيتَ وجهكَ، ورأيتَ كلَّ ما في وَجْهِك ظَهَر لكَ بنَظَرِكَ في المرآةِ، من حيثُ عينُ ذلك، لا مِن حيثُ ما طَرأَ عليه من صفةِ المِرآة، فما هو المَرْئي غيرُكَ ولا عينك، كذلك الأمرُ في وجودِ العالمِ، والحقُّ أيُّ شيءٍ جعلتَ مرآةً، أعني: حضرةَ الأعيانِ الثابتةِ، أو وجود الحق، فإما أن تكونَ الأعيانُ الثابتة لله مظاهر، فهو حكمُ المرآةِ في صورةِ الرَّائي، فهو عَيْنه، وهو الموصوف بحكمِ المرآةِ، فهو الظاهرُ في المظاهرِ بصورةِ المظاهر، أو يكونَ الوجودُ الحقُّ هو عينُ المرآةِ، فيرى الأعيانَ الثابتةَ من وجودِ الحقِّ ما يقابلُه منه، فيرى صورتَها في تلك المرآةِ، ويَتراءى بعضُها لبعضٍ، ولا يَرى ما يَرى من حيثُ ما هي المرآةُ عليه، وإنما يرى ما يرى من حيثُ ما هي عليهِ مِن غيرِ زيادةٍ ولا نقصانٍ، كما لا يشكُّ الناظرُ وجهَه في المرآةِ أنَّ وجهَه رَأَى، وبما للمرآةِ في ذلكَ من الحُكمِ يُعلم أن وَجْهَه ما رأى، فهكذا الأمرُ، فانسبْ بعد ذلك ما شئتَ كيف شئتَ. انتهى الغرض منه[1].

وكان شيخُنا الإمامُ صفيُّ الدين قدِّس سرُّه يقول: والإشارةُ إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾ [يونس: ١٠٨]. انتهى.

وهو تنبيهٌ حسنٌ لم أَره لغيرِه قدِّس سرُّه.

وبه قال[2] في الباب الموفي (٥٦٠)، وهو آخر الكتاب، ما نصُّه:

وصية إلهية: حدثنا عماد الدِّين عبد الله بن أحمد بن الحسن، حدَّثني بدر الجزري قال: قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة، وكان من الصالحينَ:

---

(١) انظر: «الفتوحات المكية» (٧/ ٥٤).

(٢) في (ك): «إليه».

رأيتُ الحقَّ تعالى في النومِ، فقال لي: يا ابنَ الخطابِ تَمنَّ، قال: فسكتُّ، فقال: يا ابنَ الخطاب تمنَّ، قال: فسكتُّ، قال ذلك ثلاثاً، ثمَّ قال لي في الرابعة: يا ابنَ الخطَّاب أعرضُ عليكَ مُلْكي وَمَلَكُوتي وأقولُ لكَ: تَمَنَّ، وتَسكُت؟ قال: فقلتُ: يا ربِّ، إنْ نطقتُ فبكَ، وإن تكلَّمت فبما تُجريهِ على لساني، فما الذي أقولُ؟ قال: قُلْ أنتَ بلسانِك، فقلتُ: يا ربِّ قد شَرَّفتَ الأنبياءَ بكُتبٍ أَنزلتَها عليهم، فشَرِّفني بحديثٍ ليس بَيْنِي وبينكَ فيه واسطةٌ، فقال: يا ابنَ الخطَّابِ، مَن أحسنَ إلى مَن أساءَ إليهِ فقد أَخْلَص للهِ شُكراً، ومَن أساءَ إلى مَن أحسنَ إليه فقد بدَّل نعمةَ الله كُفراً، قال: فقلتُ: يا ربِّ زِدْني، فقال: يا ابنَ الخطَّاب، حَسْبُكَ حَسْبُكَ[1]. انتهى[2].

اللَّهمَّ، إني أَمسيتُ في نعمةٍ منكَ وعافيةٍ وسترٍ، فأتمَّ عليَّ نعمتَكَ وعافيتَكَ وسترَكَ في الدُّنيا والآخرةِ، ووَفِّقني لشُكْركَ، اللهم بنُورِكَ اهتديتُ، وبفَضْلِكَ استغنيتُ، وبنعمتِكَ أصبحتُ وأمسيتُ، سبحان ربِّكَ ربِّ العزةِ عما يصِفُونَ، وسلامٌ على المُرسلينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

قال مؤلفه حفظه الله ونفعنا به قال ذلك وكَتَبه العبدُ إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري ثم الشهراني ثم المدني، كان اللهُ له عنه فيما له آمين: تمَّ[3] قُبيلَ المغربِ من يوم الأحد (٥) من شهر شوال، سنة ست وثمانين

---

(١) انظر: «الفتوحات المكية» (٧/ ٢٩٢).

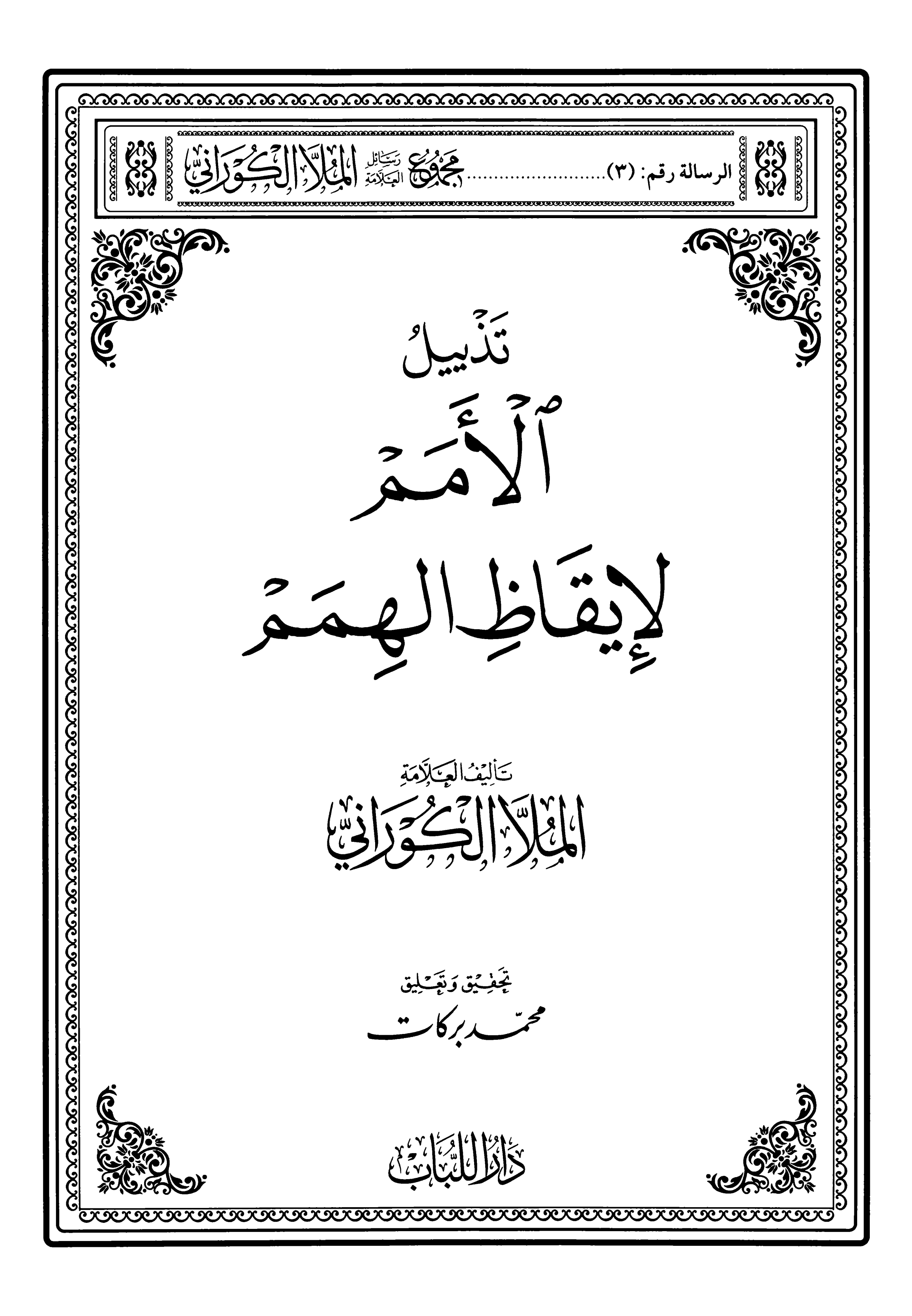
(٢) في هامش: (ك): «ديوان العارف بالله الشيخ عمر ابن الفارض: أنبأنا به شيخنا السلطان بن أحمد المزاحي القاهري، عن سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن القاضي زكريا، عن محمد بن مقبل، عن محمد بن علي الحرازي، عن الشرف الدمياطي، عن الحافظ زكي الدين المنذري، عن ناظمه. انتهى. هكذا بخط الشيخ إبراهيم الكوراني اهـ».

(٣) «تم» من (ح).

وألف، بمنزلي بظاهرِ المدينةِ المنورةِ، على خير ساكنها أفضلُ الصلاةِ والسلام عَدَد خَلْقِ اللهِ بدوامِ اللهِ الملك العلَّام، والحمد لله رب العالمين. انتهى[1].

* * *

(١) في هامش (ح): «الحمد لله تعالى وكفى، بلغ مقابلة وتصحيحاً على أصله فصحَّ ولله الحمد».
وكُتب بخط مختلف ما نصه: «بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فقد أجزت مالك هذا الكتاب حضرة المولى العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره مولانا محمد أفندي مرزي زاده جعل الله التقوى زاده أن يروي عني هذا الكتاب وجميع ما يجوز لي وعني روايته من كتب الحديث والتفسير والفقه والآلات وسائر العلوم النقلية والعقلية وأنا أرويها جميعها عن مؤلف هذا وأسانيدُه مكتوبة فيه وأرويه أيضاً عن السيد موسى الرام حمدان عن الشيخ أحمد العلواني عن الشيخ علوان الحموي عن القاضي زكريا الأنصاري عن الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني شارح البخاري، وأيضاً أرويها عن الشيخ محمد النجش عن الشيخ أيوب الشامي عن الشيخ إبراهيم الصالحاني عن ابن حجر المكي الهيتمي عن القاضي زكريا عن أمير المؤمنين أحمد بن حجر العسقلاني قاله به وروى عنه، وأسانيدنا كثيرة تنتهي ابن حجر العسقلاني ومن أراد أسانيد العلا فحسن بن حجر يرجع إلى جزئه ذلك جعلنا الله وإياكم من أهل العلم إبراهيم بن حسن نفعنا الله وإياكم... والدعاء منكم مطلوب ولكم مبذول وعلى الله القبول».
وفي هامش (ر): «تم تحريره على يد الفقير إلى الله الغني مؤذن إبراهيم محمود بن إبراهيم بن سليمان، رجب سنة (١٠٩٥) في دار الامتحان إسطنبول».



تذييل الأمم لإيقاظ الهمم

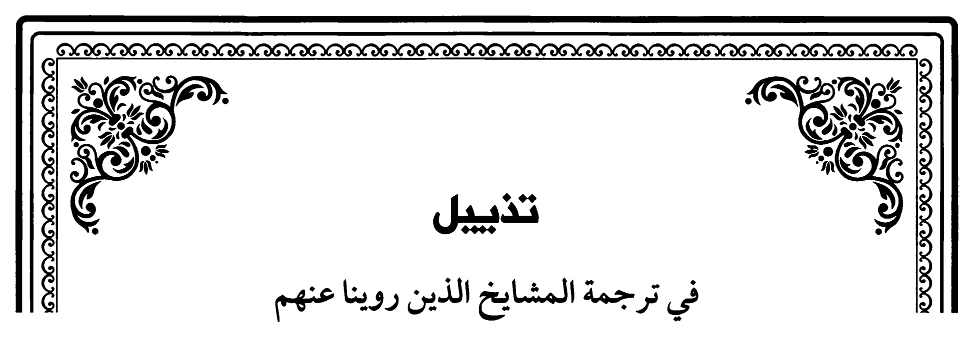
تأليف العلامة

الملا الكوراني

تحقيق وتعليق

محمد بركات

دار اللباب



تذييل

في ترجمة المشايخ الذين روينا عنهم

في هذا الثبت المختصر على حسب التيسير لا الاستيعاب

١ ـ فمنهم: شيخُنا الإمام العارفُ باللهِ المحقِّقُ، **الشيخُ صفيُّ الدينِ أحمد** بنُ العارفِ بالله محمدٍ المدني ابنِ الشيخِ يونس ابنِ الولي الشهيرِ الشيخ أحمد الدُّجاني بن علي بن حسن بن ياسين، المقدسيُّ الأصل، المدنيُّ المولد والوفاة، المعروف بالقشاشيِّ، روَّح اللهُ رُوْحَه.

ولد في (١٢) ربيع الأول، سنة (٩٩١).

وجدُّه الشيخُ يونس، هو الذي خَرجَ من القُدس، وسكن المدينةَ.

وجدُّ أبيهِ الشيخُ أحمد الدجاني، مشهورٌ في القُدس، يستنجد به.

ودُجانة: قريةٌ من قُرى بيتِ المقدسِ.

أخذَ شيخُنا قدس سرُّه: أولاً عن والدِه الشيخِ محمد المدني، ثم بعدَه أَخذَ عن العارفِ بالله الشيخِ أبي المواهبِ أحمد بن علي بن عبد القدوس ابن الشيخ محمد العبَّاسي الشِّنَّاويِّ ثم المدنيِّ قدس سرُّه، وأخذ عنه الحديثَ والأصولَ وكُتُبَ القومِ، و«الجواهر» للشيخ محمد الغوث قدس سرُّه، واختصَّ به، وزوَّجه بكريمتِه، وألبسه الخرقةَ، واسْتَخلَفَه.

كان روَّح اللهُ روحَه ونَفَعنا به من المُصْطفين الذين أُورثوا الكتابَ، إذا تكلَّم في الحقائقِ أيَّده بالآياتِ والأحاديثِ.

وتأليفاتُه في الحديثِ والأصولِ والتصوفِ تزيدُ على الخمسينَ.

منها: «شرح الحكم لابن عطاء الله»، وذيَّلَ شرحَ كلِّ حكمةٍ بحديثٍ، وتكلَّم على الحديثِ بما يناسبُ المقامَ.

ومنها: «شرح عقيدة ابن خفيف» و«شرح عقائد النسفي»، و«حاشية على المواهب اللَّدنيَّة للقسطلاني»، و«حاشية على الإنسان الكامل للشيخ عبد الكريم الجيلي»، وله «ديوان شعر».

وذكر في «رسالة ضوء الهَالة» نحو ورقتينِ من فُتوح ذِكْرِ «هو الله» من المُكاشفات، وشاهدتُ له من ذلكَ ما لا أُحصيه:

منها: أنه تكلَّم يوماً على خاطِري، فقلتُ في نفسِي: هلَّا كان هذا قبلَ هذا الوقت؟ فالتفتَ إليَّ وقال: ﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ [يونس: ١٦] ففهمتُ أن التأخيرَ كان بإذنِ الله.

ومنها: أن بعضَ المجاوِرينَ طَلَبَ أن أكتبَ له كتاباً إلى بعضِ أهل الشام لغَرَضٍ دُنْيوي، فكتبتُه له من غيرِ استئذانِ الشيخِ قدِّس سرُّه، ثم دخلتُ عليه فقال مُنْكِراً عليَّ: هذا ثَلْمٌ، فلم أتحقَّقِ الإشارةَ، وحَصَل لي القلقُ إلى الليلِ، وأَردتُ أن أكتبَ جوابَ مكاتيبِ أهلِ الشام في الليلِ ومع القلق، فتأمَّلتُ في أمري، فإذا أنا لم أُحدِث شيئاً لا يَرضاهُ إلا كتابةَ هذا الكتابِ بغيرِ إذنه، فأحرقتُه بالسِّراج، فسَكَن القَلقُ، فلما أصبحتُ دخلتُ عليه، فتبسَّم في وَجْهي وقال: عافية، فعلمتُ أنه المشارُ إليه بالثَّلْمِ.

ومنها: أنَّ بعضَ الفقراءِ قال لي: اطْلُبْ مِن الشيخِ ما هو كذا، وعيَّنَ لي شيئاً[(١)]، فقلت له: أنا لا أبتدِئ بطلبِ هذا منه. فقال: بل اطلب فقد قال بعضُهم أنَّ مثلَ هذا يُطْلب، فدخلتُ عليه وهو في مجلسِ الدَّرسِ وأنا في هذا الخاطِر، فالتفتَ إليَّ وقال: إنْ كانَ فيه نَصيبٌ ما يفوتُ، ثم التفتَ إلى الجماعةِ يُقرِّر لهم.

وأمثالُ هذه الوقائع كثيرةٌ يطولُ ذِكْرها.

توفي ضحى يوم الاثنينِ (١٩) من ذي الحجة الحرام، سنة (١٠٧١) ودفن في آخر البقيعِ، روَّح الله روحَه[(٢)].

٢ ـ ومنهم: العارفُ باللهِ المحقِّقُ، **الشيخُ أبو المَواهب أحمد** بنُ العارفِ بالله الشيخِ عليِّ بن العارف بالله الشيخِ عبد القدوس بنِ الوليِّ الكبير الشيخ محمدٍ العبَّاسيُّ الشّناويُّ ثم المدنيُّ قدِّس سرُّه[(٣)].

جدُّ أبيه مترجمٌ في «طبقات الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي».

وجدُّه عبد القدوس مذكورٌ في «مننه الكبرى».

وُلدَ سابع شوال سنة (٩٧٥).

أَخذَ عن والدِه، وغيرِه من مشايخ مصر، كالشيخِ محمد بن أبي الحسن البكري، والشيخ محمد بن أحمد الرَّملي، والعلَّامةِ الشيخ أحمد بن قاسم العَبَّادِي، والشيخ حسن الدَّنْجِيهي، وغيرهم.

---

(١) «وعين لي شيئاً» زيادة من (ش).

(٢) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (١/ ٣٤٣)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٩٧٠)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٩).

(٣) انظر ترجمة أبي المواهب في: «خلاصة الأثر» (١/ ٢٤٣)، و«هدية العارفين» (١/ ١٥٤ ـ ١٥٥)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٨١).

وأما أبوه فأَخذَ عن الشيخِ ابن حجرٍ المكيِّ، والشيخ عبد الوهاب الشَّعْراوي، كلاهما عن شيخ الإسلام زَيْن الدِّين زكريا الأنصاري. ولادةُ ابن حجر المكي في رجب سنة (٩٠٩)، وتوفي يوم الاثنين سنة (٩٧٤) بمكة المعظمة.

وأما الشيخُ محمد البكري، فعن والِده، عن القاضِي زكريا.

وكذلك محمد الرملي، عن والده وعن الزين زكريا، توفي محمد الرَّملي سنة (١٠٠٤).

وأما الشيخُ الدَّنْجيهي، فعن الجلالِ السيوطيِّ.

ومؤلفاته في الأصولِ والحديثِ والتصوفِ كثيرةٌ، منها: «نظم الزوراء»، و«مناهج التأصيل» ومنظومة سماها: «صادحة الأزل» وشرحها، وله ديوانُ شعرٍ.

توفي (٦) من ذي الحجة، سنة (١٠٢٨)، ودُفن ببقيعِ الغَرْقَد، خَلْف قُبةِ سيدنا إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابِه أجمعينَ في جوارِ شيخِه العارف بالله السيد صِبْغَة الله ابن روح الله بن جمال الله[1] الحُسيني، توفي السيد (٢٨) من جمادى الأولى، سنة (١٠١٥)، وقَدِم المدينةَ بعد أن حجَّ سنة (١٠٠٥).

٣ ـ ومنهم: الأستاذُ العالم العاملُ، الحسيبُ النَّسيبُ، الزاهد، **ملا محمد شريف ابن ملا يوسف** ابن القاضي محمود بن ملا كمال الدين، الكُوراني الصِّدِّيقي.

أَخذَ عن والِده، وحفِظَ القرآنَ العظيمَ في إقرائه «تفسير البيضاوي»، دَرْساً بدَرْسٍ، حتى خَتَمه.

وله حاشيتان على «تفسير البيضاوي»: إحداهما إلى آخر الكهفِ والبحث فيه

(١) لفظ «بن جمال الله» ليس من (ش).

مع سَعْدي جلبي الرُّومي المُحشِّي. والأُخرى إلى آخرِ التفسيرِ والبحث فيها مع مُظْهر الدين الكازَروني.

وله حاشية على «شرح الإشارات»، و«حاشية على تهافتِ الفلاسفة» لخواجه زاده الرُّوميُّ.

ولوالده ملا يوسف حاشية على «الخيالي»[1]، وحاشية على «الخطَّائي»، وحاشية على «أوائل أنوار التنزيل»، و«رسالة في المنطق».

وحجَّ الأستاذُ مِن طريق بغداد سنة (١٠٥٥)، وجاور بالحرمينِ سنتين، ثم رجع إلى الوطن، ثم عاد إلى الحرمين، وقرأتُ عليه مدةَ مجاورتِه بالمدينة طَرفاً من «شرح المواقف»، وطرفاً من «فتح الباري» للحافظ ابن حجر.

ثم توجَّه إلى اليمنِ فمات ببلدة إِبْ من أعمالِ تَعْز باليمنِ في (٢٨) صفر سنة (١٠٧٨) رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين[2].

٤ ـ ومنهم الأستاذُ الفاضلُ الحسيبُ النَّسيبُ **ملا عبد الكريم** ابن العالم الولي شارح «المحرر» ملا أبي بكر المشهورِ بالمصنِّف، ابن السيد هدايةِ الله الحُسيني الكُوْراني.

أَخذَ عن والدِه، ثم رَحلَ إلى الفاضلِ ملا أحمد الكُرْدي المجلِّي تلميذِ ملا مِيرزاجان الشِّيرازيِّ، تلميذِ جمال الدين محمود الشِّيرازي، تلميذِ جلال الدين محمد الدَّوَّانيُّ، فقرأ عليه «إثبات الواجب»، و«شرح حكمة العين»، و«شرح العضد لمختصر ابن الحاجب».

---

(١) لفظ «حاشية على الخيالي»: ليس من (ش).

(٢) انظر ترجمته في «خلاصة الأثر» (٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١)، و«هدية العارفين» (٢/ ٢٩١).

ثم عادَ وأَبوه موجودٌ، توفي أبوه ملا أبو بكر المصنِّف سنة (١٠١٤).

له: «تفسير القرآن» إلى سورة النحل[1] في ثلاثِ مجلداتٍ. وله كتاب في المواعظ.

ولوالدِه «شرح المحرر» للرافعي في فقه الشافعي في ثلاثِ مجلداتٍ، انتفع به أهلُ تلك البلادِ.

وله كتابان بالفارسية: أحدهما: «سراج الطريق» يشتملُ على خمسين باباً. والآخر: «رياض الخلود» يشتملُ على ثمانيةِ أبواب.

وكان من أولياءِ الله تعالى، كثيرَ الاجتماعِ بالخَضِر، على نبيِّنا وعليهِ الصلاةُ والسلامُ.

توفي الأستاذ ملا عبد الكريم سنة (١٠٥٠) رَحِمه الله تعالى رحمةً واسعةً، آمين[2].

٥ ـ ومنهم: العالم ابنُ العالم ابنِ العالم، الشيخُ **نَجْم الدين محمد ابن الشيخ بدر الدين** محمد ابن الشيخ رضي الدين محمد، العامِريُّ الغَزيُّ ثم الدِّمشقي.

أَخذَ عن والدِه، له ولأبيهِ ولجدِّه تصانيفُ عَديدةٌ.

وكان مفتيَ الشَّافعية بدمشقَ مدةً مديدةً، صاحبَ السَّندِ العالي، بينَه وبينَ الحافظِ ابن حجرٍ والدُه والقاضي زكريا.

مولدُه سنة (٩٧٧)[3]، وتوفي في جمادى الأخرى سنة (١٠٦١) بعد ما خرجنا من دمشقَ، وبلَغَنا خبرُ وفاتِه قبل أن ندخل مصرَ.

---

(١) لفظ «إلى سورة النحل»: زيادة من (ش).

(٢) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٢/ ٤٧٤)، و«هدية العارفين» (١/ ٦١٢).

(٣) «مولده سنة ٩٧٧» ليس من (ش).

ومولدُ أبيه البدر (١٤) ذي القعدة الحرام (٩٠٤)، وتوفي يوم الأربعاء (١٦) شوال (٩٨٤)[١]، رحمه الله رحمةً واسعةً، آمين[٢].

٦ ـ ومنهم: الفقيهُ العابدُ المدرِّسُ، شيخُ القُرَّاء، **أبو العَزائم، سُلطان بنُ أحمد بنِ سلامةَ بنِ إسماعيل، المَزَّاحِي القاهِري**.

وُلد قبل الألفِ بأكثرَ من سنتينِ.

أَخذَ عن جماعةٍ من فُضلاء[٣] مصرَ، منهم: الشيخُ نور الدين عليٌّ الزِّياديُّ، وشهابُ الدين أحمد بن خليل السُّبكي، وسالمُ السَّنْهوري، والشيخُ إبراهيم اللَّقَاني، وكلُّهم أَجازوه بما يجوزُ لهم روايتُه.

له: «حاشية على شرح المنهج» للقاضي زكريا، و«رسالة في القراءات الأربع الزائدة على القراءات العشر»، وغيرُ ذلك.

قرأتُ عليه أطرافاً من «الصحيحين»، و«جامع الترمذي»، وأطرافاً من «الروضة»، و«شرح الرَّوض»، و«شرح المنهج»، و«شرح المنهاج للمحلي»، وكتَبَ لي الإجازةَ بما يجوزُ له روايتُه وبغيرِ ذلك، وذلك سنة (١٠٦١).

وتوفي سنة (١٠٧٥) رحمه الله تعالى[٤].

* * *

---

(١) من قوله: «ومولد أبيه البدر» إلى هاهنا زيادة من (ح).

(٢) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٤/ ١٨٩)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٦٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٣).

(٣) في (ش): «علماء».

(٤) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٢/ ٢١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ١٠٨).

هذا وقد رأيتُ بخطٍّ ملا عباس القاضِي أخي الأستاذِ ملا عبد الكريم بن ملا أبي بكر المصنِّفِ، على ظهرِ كتاب «الأنوار في فقه الشافعية»، وكان تلميذَ عمِّي ملا حسين بن شهاب الدين، و«الأنوار» لعمِّي، قال المؤلف: ولد إبراهيمُ بنُ حسن في شهر شوال سنة (١٠٢٥) انتهى.

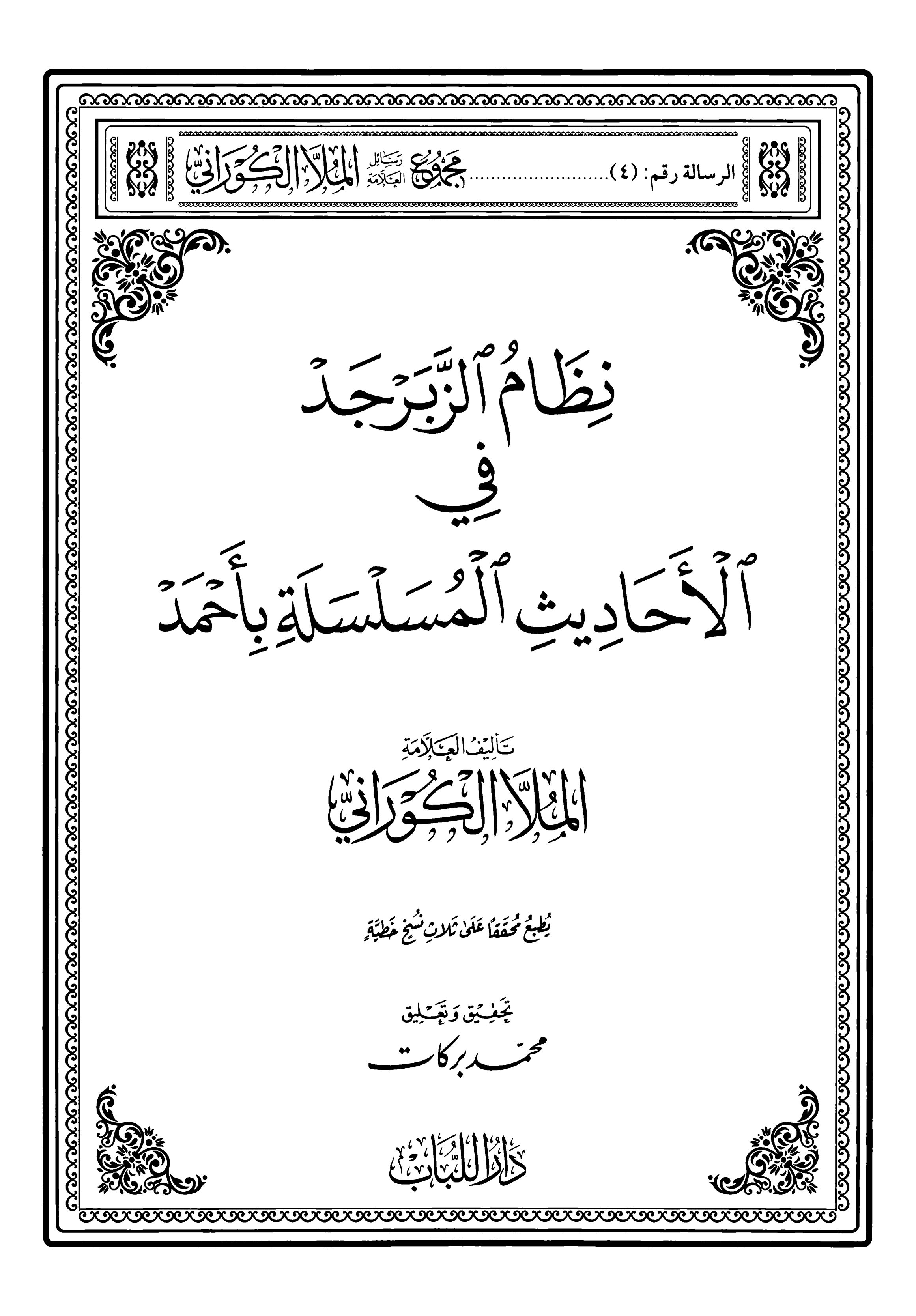
والحمد لله رب العالمين، تم «التذييل» (٢٧) شعبان سنة (١٠٩٠). انتهى[1].

***

---

(١) جاء في ختام النسخة (ح) ما نصه: «وقع الفراغُ من نسخ هذه الثبت يوم الربوع من شهر جمادى الأول سنة (١٣٠٣) في مكة المكرمة، والحمد لله على التمام وحسن الختام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنام، عليه الصلاة والسلام، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام، وتابعيهم وتابعي تابعيهم إلى يوم القيام».

وفي ختام النسخة (ش) ما نصه: «الحمد لله وحده.. على ملكه بيد موسى بن إبراهيم البصري وأجزت له روايتها، تضمنه من كتب الفنون وسائر ما يجوز لي وعني روايته، بشرطه عند أهله..... وكتبه العبد إبراهيم بن حسن الشهراني ثم المدني، كان الله له عنه فيما له آمين............. (٢٩) شعبان سنة (١٠٩١) بمنزلي بظاهر المدينة المنورة، على خير ساكنها أفضل الصلاة والسلام، عدد خلق الله بدوام الله الملك العلام، والحمد لله رب العالمين».



مجموع رسائل العلامة الملا الكوراني .... الرسالة رقم: (٤)

نِظَامُ الزَّبَرْجَدِ فِي الأَحَادِيثِ المُسَلْسَلَةِ بِأَحْمَدَ

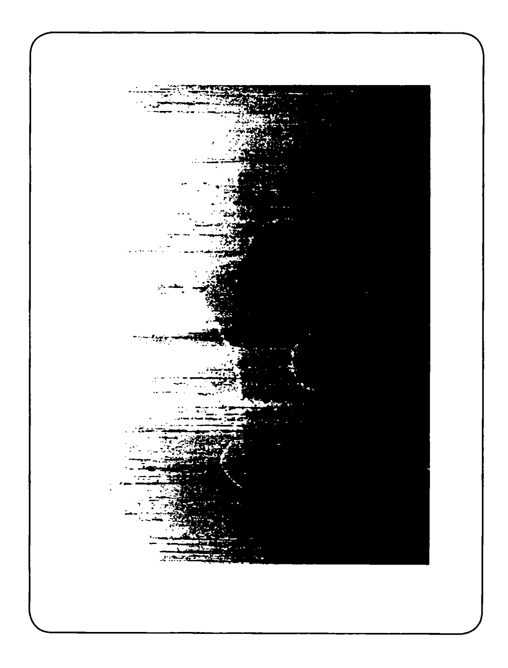
تأليف العلامة
الملا الكوراني

يُطبع محققًا على ثلاث نسخ خطية

تحقيق وتعليق
محمد بركات

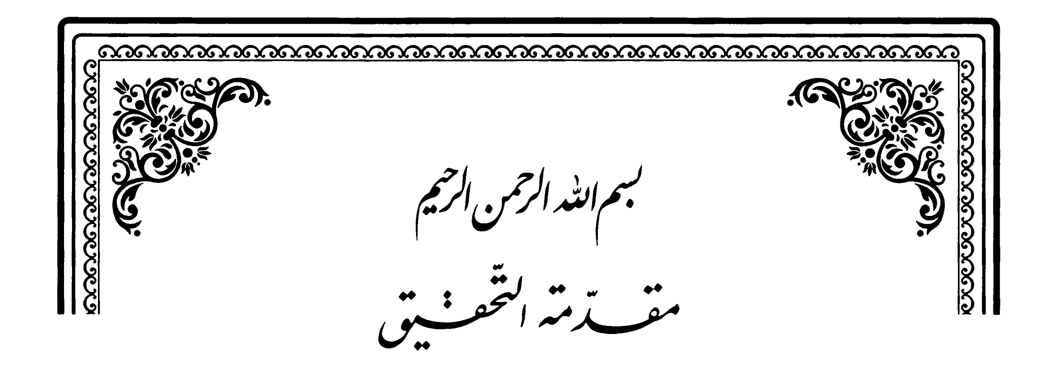
دار اللباب

مكتبة الدولة ببرلين (أ)



مكتبة عارف حكمت (ع)

مكتبة رئيس الكتاب (ر)



مقدّمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه رسالة «نظام الزبرجد في الأربعين المسلسلة بأحمد» للعلامة برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني المدني المتوفى سنة (١١٠١هـ).

وهي رسالة حديثية لطيفة في نوع من أنواع علوم الحديث يُعرف بالمسلسل، وهو ما تَتَابع رجال إسناده على صفةٍ أو حالةٍ للرواة تارةً وللرواية أخرى.

جمع فيها المصنِّف أربعين حديثاً مما انتَخبه من كتاب «المجتبَى» للإمام النسائي، وقد خرجها الكوراني بإسناده إليه، متسلسلاً باتِّفاق رواة إسناده باسم (أحمد)، بدءاً من شيخ المصنف الكوراني إلى شيخ الإمام النسائي.

وقد أراد المصنف رحمه الله في هذه الرسالة أن يحقق أموراً ثلاثة:

الأول: أن تكون أربعين حديثاً، وقد جاءت الآثار في فضل «مَن حفظ أربعين حديثاً».

والثاني: أن تكون مسلسلة بالأحمدين إلى أحمد بن شعيب النسائي عن شيوخه الأحمدين.

والثالث: أن تكون من عوالي الإسناد، قال المصنف: وأخبرناه مسلسلاً عالياً بالأحمدين.

وهذه أمور حسنة: العلو، والتسلسل، والأربعين.

وقد مهَّد المصنف لهذه الأربعين بتنبيهات ثلاثة:

الأول: في ترجمة النسائي.

والثاني: في شرط النسائي في كتابه السنن «المجتبى».

والثالث: في ذكر الأحاديث الواردة في فضل حفظ أربعين حديثاً.

وهذا التمهيد الأخير جاء في إحدى النسخ، ولم يرد في النسخة (أ) التي عليها خط المؤلف.

*** خطته في هذه الرسالة:**

وقد سرد المصنف هذه الأحاديث الأربعين، وكان من خطته فيها:

١ ـ أن تكون منتخبة من كتاب «المجتبى»، لا من الكبير.

٢ ـ وأن تكون مختارةً مما كان من رواية شيوخ النسائي الأحمدين.

٣ ـ وأن تحافظ على التسلسل بحسب الإمكان.

ومن خلال تتبع هذه الأحاديث وتوثيقها، تبين:

أن المصنف انتقاها من «المجتبى» جميعها سوى الحديث السابع، فهو من «السنن الكبرى».

وأنها كانت مما كان من رواية شيوخ النسائي الأحمدين، سوى ما جاء في

الحديث السادس، والحديث الثالث والثلاثين، فقد جاء الحديث فيهما عن شيخ النسائي (أحمد) لكن المصنف جاء له بمتابع عند النسائي، لم يكن شيخ النسائي فيه (أحمد).

ثم إن المصنف الكوراني ساق إسناده مسلسلاً بالأحمدين إلى الإمام النسائي، إلا واحداً من الرواة ـ وهو محمد بن أحمد النهروالي ـ فهو من المحمدين، وقد ذكر المصنف في مقدمته أنه يحافظ على التسلسل بحسب الإمكان، وهذا منه.

*** وأما عملي في هذه الرسالة:**

ـ فقد اعتمدت في تحقيقها على ثلاث نسخ خطية، إحداها نسخة مكتبة الدولة ببرلين وهي ممهورة بخط المؤلف، وهي النسخة (أ)، وقابلتها بنسخة عارف حكمت (ع)، ونسخة رئيس الكتاب (ر) وهي نسخة كثيرة الأوهام، لكن فيها زيادة لم ترد في النسختين الأخريين، وأشرت إلى أهم الفروق في الحاشية.

ـ اعتنيت بضبط الأعلام الواردة في الأسانيد.

ـ وعزوت الأحاديث إلى مصادرها، وخرَّجت بعضها، مع بيان الحكم عليها بشكل مختصر.

ـ عزوت الأقوال المنقولة إلى مظانها.

*** وصف النسخ الخطية:**

اعتمدت في التحقيق على نسخ خطية ثلاث:

الأولى: نسخة مكتبة الدولة ببرلين ورمزها (أ)، عدد أوراقها (٩)، وفي كل ورقة لوحتان، وهي نسخة جيدة، نقلت من أصل المؤلف ومقابلة عليه، وذلك

في منزل المؤلف في المدينة المنورة، وعليها خطه، أجاز به كاتبه أحمد أفندي متكوبجي الصدر الأعظم، وكلَّ مَن كان اسمه أحمد من أهل العلم وطلبته، وذلك في (١٨) محرم، سنة (١٠٨٧هـ).

وجاء بعد ما كتبه المؤلف ما نصه: هذا خط الشيخ إبراهيم الكردي المدني روَّح الله روحه.

الثانية: نسخة مكتبة عارف حكمت: ورمزها (ع)، وهي من محفوظات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت الرقم (٣١٣/ ٨٠).

وعدد أوراقها (١٣) ورقة، وفي كل ورقة لوحتان.

وهي نسخة خطها نسخي مقروء، ومقابلة، جاء في آخرها: بلغ مقابلة.....: موسى بن إبراهيم. ولعله تلميذ المؤلف، كما جاء في صفحة الغلاف ما نصه:

جمعُ شيخِنا عبدِ الله إبراهيمَ بنِ حسنٍ الكرديِّ الكورانيِّ الشهرزوري الشهراني.

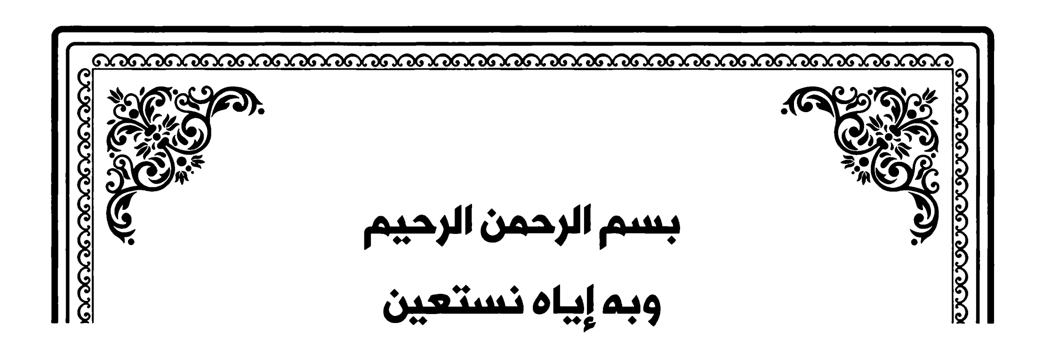
الثالثة: نسخة مكتبة رئيس الكُتَّاب، ورمزها (ر)، وهي من محفوظات المكتبة السليمانية بإسطنبول، تحت الرقم (١١٨٠).

وعدد أوراقها (١٥)، في كل ورقة لوحتان، ناسخها: مؤذن إبراهيم بن إبراهيم، وتاريخ نسخها سنة (١٠٩٥هـ)، وهي نسخة مقروءة، لكنها لا تخلو من الأوهام والتصحيفات، وفيها زيادة مطولة، وهي التنبيه الثالث في «حفظ أربعين حديثاً»، لم ترد هذه الزيادة في النسخ المتقدمة عليها زمناً، وقد أشرت إليه في التحقيق.

وفـي الختـام: أسـأل الله العلـي القديـر حسـن القبـول، والعفـو عن الزلـل، إنه تعالـى سـميع الدعـاء، والحمـد لله رب العالميـن، وصلى الله على سـيد المرسـلين أحمـد وعلـى آلـه وصحبـه أجمعين.

المحقق

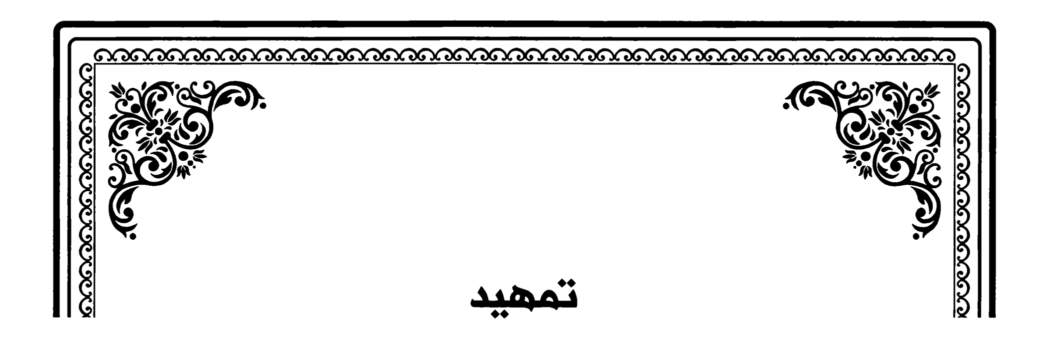
* * *



الحمدُ للهِ الواحدِ الأحد، الغنيِّ الحكيمِ الجوادِ الصمد، وأشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ الحيُّ القيومُ للكائناتِ بإدامةِ المَدَد، وأشهدُ أنَّ سيدَنا محمداً عبدُه خاتمُ النبيِّين المبشَّرُ به على لسانِ رُوح اللهِ عيسى بقوله: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] صلى الله عليه وعليهم وسلم، وعلى آله الأطهارِ، وصحبهِ الأخيارِ، وورثتِه المقرَّبين والأبرار، مدى الأبد، صلاةً وتسليماً فائضي البركاتِ، على السابقينَ واللَّاحقينَ، عدَدَ خلقِ اللهِ بدوامِ الله، وليِّ النصر والرَّشَد.

أما بعد: فهذه ـ والمستعان هو الله الفتاح المبين ـ أربعون حديثاً مسلسلةً بالأحمدين، انتخبتُها من «المجتبى» للإمام النَّسائي أحمد بن شُعيب أبي عبد الرحمن، مختاراً منها ما كان من روايةِ شيوخِه الأحمدِينَ، محافظةً على التَّسلسلِ بحسب الإمكان، والله المستعانُ وعليه التُّكلان.

***



تمهيد

فيه تنبيهان[1]:

الأول

[ترجمة النسائي]

قال الحافظُ أبو بكر محمد بن عبد الغنيِّ، المعروفُ بابن نُقطة، البغداديُّ الحنبليُّ، في كتابه «التقييد» في ترجمة النسائي:

أحمد بنُ شُعيب بن علي بنِ بحرِ بن سنان، أبو عبد الرحمن النَّسائي، طاف البلادَ وسمع بها، وكان إماماً من أئمةِ هذا الشأنِ.

قال الدَّارقطنيُّ: أبو عبد الرحمن مقدَّمٌ على كلِّ مَن يُذكر بهذا العلمِ من أهلِ عصرِهِ.

وسُئل الدارقطني: إذا حدَّث أبو عبد الرحمن النَّسائي وابن خُزيمة بحديثٍ أيُّهما تقدِّمه؟ فقال: أبو عبد الرحمن، فإنه لم يكن مثله، ولا أُقدِّمُ عليه أحداً، ولم يكن في الورعِ مثلُه.

وقال أبو عبد الله ابن مَنْده: الحفاظُ الذين أخرجوا[2] الصحيحَ وميَّزوا الثابتَ

---

(١) قوله: «تمهيد فيه تنبيهان» من (أ) و(ع)، ولم يرد في (ر)، وقد جاء فيها: «ثلاث تنبيهات».

(٢) في (ع): «خرجوا» بدل: «الذين أخرجوا».

من المعلولِ والخطأَ من الصوابِ أربعةٌ: أبو عبد الله البخاري، ومسلم بنُ الحجَّاج النَّيسابوري، وبعدهما: أبو داود السِّجسْتاني، وأبو عبد الرحمن النَّسائي.

وقال أبو بكر البَرْقاني الحافظ: ذكرتُ[1] لأبي الحسن الدَّارقطنيِّ أبا عُبيد بن حربويه، وذَكرَ من جلالتِه وفضلِه، وقال: حدَّث عنه أبو عبد الرحمن النَّسائي في «الصحيح».

فسمَّى الدارقطنيُّ كتابَ النَّسائي صحيحاً، مع فضلِه وتحقيقِه في هذا الشأنِ.

ثم أسنَدَ ابنُ نُقطةَ عن أبي عبد الله الحاكمِ، عن محمد بن إسحاق الأصبهانيِّ، قال: سمعتُ[2] مشايخنا أنَّ أبا عبد الرحمن ماتَ بمكةَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة، وهو مدفونٌ بها.

قال ابنُ نُقطة: ونقلتُ من خطِّ أبي عامرٍ محمد بن سَعدون العَبْدري الحافظ: مات أبو عبد الرحمن النَّسائي بالرَّمْلة مدينةٍ بفلسطين، يوم الإثنين لثلاثَ عشرةَ ليلةً خلَتْ من صفر، سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئةٍ، ودُفن ببيتِ المقدس، رحمه اللهُ تعالى[3]. والله أعلم.

الثاني

[شرط النسائي في سننه]

قال الحافظُ جلال الدين عبدُ الرحمن السيوطيُّ رحمه الله في «زهر الرُّبى على المجتبى»[4]:

---

(١) لفظ: «ذكرت» من (ع)، وهو موافق لما في «التقييد».

(٢) لفظ: «سمعت» ليس في (ع)، وهو موافق في «التقييد».

(٣) انظر: «التقييد» لابن نقطة (ص ١٤٠ ـ ١٤٣).

(٤) انظر: «زهر الربى» للسيوطي (ص ٧).

مقدمة: قال الحافظ أبو الفضل ابنُ طاهرٍ في «شروط الأئمة»[١]: كتاب أبي داود والنسائي ينقسمُ على ثلاثةِ أقسامٍ:

الأول: الصحيحُ المخرَّج في الصحيحين.

الثاني: صحيح على شرطهما.

وقد حكى أبو عبد الله ابنُ مَنْده: أنَّ شرطَهما إخراجُ أحاديثِ أقوامٍ لم يُجمع على تَرْكِهم، إذا صحَّ الحديثُ باتصالِ الإسنادِ من غير قطعٍ ولا إرسالٍ[٢].

فيكون هذا القسمُ من الصحيحِ إلا أن طريقَه لا يكونُ طريقَ ما أخرج البخاريُّ ومسلمٌ في «صحيحهما»، بل طريقُه طريقُ ما تركَ البخاريُّ ومسلمٌ من الصحيح، لِمَا بيَّنَّا: أنَّهما تركا كثيراً من الصحيحِ الذي حفِظاهُ.

القسم الثالث: أحاديثُ أخرجاها عن غيرِ قطعٍ عنهما بصحتِها، وقد أبانا علَّتَها بما يَفهمُه أهلُ المعرفةِ، وإنما أَوْدعا هذا القسمَ في كتابَيْهما لروايةِ قومٍ لها واحتجاجهم بها، فأَوْرداها وبيَّنا سقَمَهما لتزولَ الشبهةُ، وذلك إذا لم يجِدا له طريقاً غيرَه، لأنَّه أقوى عندهما من رأي الرجال[٣].

وقال ابنُ الصلاح: حكى أبو عبد الله ابنُ مَنْده: أنّه سمع محمد بنَ سعدٍ الباوَرْدي بمصر يقول: كان من مذهبِ أبي عبد الله النَّسائي أن يخرِّجَ عن كلِّ مَن لم يُجمَع على تَرْكه[٤].

---

(١) انظر: «شروط الأئمة» للسلفي (ص ٨٩).

(٢) انظر: «رسالة في فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار» لابن منده (ص ٧٣).

(٣) انظر: «شروط الأئمة» للسلفي (ص ٩١).

(٤) انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (ص ٣٦ ـ ٣٧)، و«رسالة في فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار» لابن منده (ص ٧٣).

قال الحافظُ أبو الفضل العراقي: وهذا مذهبٌ مُتَّسع.

قال الحافظ أبو الفضل ابنُ حجر في «نكته على ابن الصلاح»[1]: ما حكاه عن الباوَرْدي أنَّ النَّسائي يُخرِّج أحاديثَ مَن لم يُجمَع على تركهِ، فإنَّه أراد بذلك إجماعاً خاصّاً.

وذلك أنَّ كلَّ طبقةٍ من نُقَّاد الرجالِ لا يخلو من متشدِّدٍ ومتوسطٍ.

فمِن الأُولى: شُعبة وسفيان الثوريُّ، وشعبةُ أشدُّ منه.

ومن الثانية: يحيى القطَّان وعبد الرحمن بن مَهْدي، ويحيى أشدُّ من عبد الرحمن.

ومن الثالثة: يحيى بنُ معين، وأحمد ابن حنبل، ويحيى أشدُّ من أحمد.

ومن الرابعة: أبو حاتم، والبخاريُّ، وأبو حاتمٍ أشدُّ من البخاري.

فقال النَّسائي: لا يُتركُ الرجلُ عندي حتى يجتمعَ الجميعُ على تركهِ، فأما إذا وثَّقه ابنُ مَهْدي وضعَّفه يحيى القطَّانُ مثلاً فإنه لا يُترك؛ لِمَا عُرفَ من تشديدِ يحيى ومَن هو مثلُه في النَّقد.

قال الحافظ ابنُ حجر: وإذا تقرَّر ذلك ظَهرَ أنَّ الذي يتبادرُ إلى الذهنِ مِن أنَّ مذهبَ النَّسائي في الرجالِ مذهبٌ متَّسعٌ ليس كذلك، فكَمْ من رجلٍ أخرَجَ له أبو داود والترمذي تجنَّب النسائيُّ إخراجَ حديثِه، بل تجنَّب النسائيُّ إخراجَ حديثِ جماعةٍ من رجال الصحيحين.

فحكى أبو الفضل ابن طاهر: قال سعد بنُ علي الزَّنجانيُّ عن رجلٍ فوثَّقه،

---

(١) انظر: «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨٢) وما بعدها.

فقلت له: إنَّ النسائيَّ لم يحتجَّ به، فقال: يا بُنيَّ إنَّ لأبي عبد الرحمن شَرْطاً في الرِّجال أشدَّ من شرطِ البخاريِّ ومسلمٍ[١].

وقال أحمد بن محبوبٍ الرَّملي: سمعت النسائيَّ يقول: لما عزمتُ على جمع «السُّنن» استخرتُ اللهَ في الروايةِ عن شيوخٍ كان في القلبِ منهم بعضُ الشيءِ، فوقعتِ الخِيرةُ على تركِهم، فنزلتُ[٢] في جملةٍ من الحديثِ كنتُ أعلو فيها عنهم.

قال الحافظ أبو طالب أحمد بنُ نصرٍ شيخُ الدارقطني: مَن يصبرُ على ما يصبرُ عليه النَّسائيُّ؟ كان عنده حديثُ ابن لَهيعةَ ترجمةً ترجمةً، فما حدَّث منها بشيءٍ[٣].

قال الحافظ ابنُ حجر: وكان عنده عالياً عن قتيبةَ عنه، ولم يحدِّث به، لا في «السنن» ولا في غيرها[٤].

وقال أبو جعفر ابنُ الزبير[٥]: أولى ما أُرشدُ إليه ما اتَّفق المسلمون على اعتمادِه، وذلك الكتبُ الخمسةُ، والموطأُ الذي تقدَّمها وَضْعاً ولم يتأخَّر عنها رتبةً، وقد اختلفت مقاصدُهم فيها، وللصحيحين فيها شَغوف[٦]، وللبخاري لـمَن أرادَ التفقُّهَ مقاصدُ جميلة، ولأبي داود في [حصر][٧] أحاديثِ الأحكام واستيعابِها ما

---

(١) انظر: «شروط الأئمة» للسلفي (ص ١٠٤)، و«النكت على كتاب ابن الصلاح» (١/ ٤٨٣).

(٢) في (ر): «فتركت» وهو موافق لما في «شروط الأئمة» للسلفي (ص ١٠٤)، والمثبت موافق لما في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (١/ ٤٨٣).

(٣) انظر: «شروط الأئمة» للسلفي (ص ١٠٥)، و«النكت على كتاب ابن الصلاح» (١/ ٤٨٤).

(٤) انظر: «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨٤).

(٥) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، المفسر والمحدث، المتوفى (٧٠٨هـ).

(٦) شغوف: صفة تدل على الثبوت.

(٧) ما بين معكوفتين زيادة من «زهر الربى» (ص ٨).

ليس لغيرِه، وللترمذي في فنونِ الصِّناعة الحديثيةِ ما لم يُشاركه غيرُه، وقد سلَكَ النَّسائيُّ أغمضَ تلك المسالك وأجلَّها.

وقال أبو الحسن الـمَعافري(١): إذا نظرتَ إلى ما يخرِّجه أهلُ الحديثِ، فما خرَّجه النسائيُّ أقربُ إلى الصحةِ مما خرَّجه غيرُه(٢).

وقال الإمام أبو عبد الله ابن رُشَيد: كتابُ النَّسائي أبدعُ الكتبِ المصنَّفةِ في السُّننِ تصنيفاً، وأحسنُها تَرْصِيفاً(٣)، وكأنَّ كتابَه جامعٌ بين طريقتي البخاريِّ ومسلمٍ، مع حظٍّ كثيرٍ من بيان العلل(٤).

وفي الجملة: فكتابُ «السنن» أقلُّ الكتبِ بعد «الصحيحين» حديثاً ضعيفاً، ورجلاً مجروحاً، ويقاربُه كتابُ أبي داود وكتابُ الترمذي، ويقابلُه من الطرفِ الآخر كتابُ ابن ماجه، فإنه تفرَّد فيه بإخراجِ أحاديثَ عن رجالٍ متَّهمين بالكذبِ وسرقةِ الأحاديث، وبعضُ تلك الأحاديث لا تعرفُ إلا من جهتِهم، مثل: حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك، والعلاء بن زَيْدل، وداود بن المحبَّر، وعبد الوهَّاب بن الضحاك، وإسماعيل بن زياد(٥) السَّكُوني، وعبد السلام بن أبي الجَنُوب، وغيرهم.

وأما ما حكاه ابنُ طاهرٍ عن أبي زُرعة الرَّازي أنه نَظَر فيه، فقال: لعلَّ لا يكونُ

---

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد المعافري القابسي، عالم المغرب، المتوفى سنة (٣٢٤هـ).

(٢) انظر: «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨٤).

(٣) في (ع): «ترصيعاً».

(٤) انظر: «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨٤). وابن رشيد: هو محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين الفهري السبتي، المتوفى سنة (٧٢١هـ).

(٥) في (ر) و(ع): زيادة، والتصويب من «النكت على كتاب ابن الصلاح» (١/ ٤٨٥)، و«زهر الربى» (ص ٨).

فيه تمامُ ثلاثين حديثاً مما فيه ضعفٌ، فهو حكايةٌ لا تصحُّ لانقطاعِ سندِها وإنْ كانت محفوظةً.

فلعلَّه أراد ما فيه من الأحاديثِ الساقطةِ إلى الغايةِ، أو كان ما رأى من الكتابِ إلا جزءًا منه فيه هذا القدرُ. وقد حكم أبو زُرعة على أحاديث كثيرةٍ منه بكونِها باطلةً أو ساقطةً أو منكرةً، وذلك محكيٌّ في كتاب «العلل» لأبي حاتم[1].

وقال محمد بن معاوية الأحمر الرَّاوي عن النَّسائي: قال النسائيُّ: كتاب «السنن» كلُّه صحيحٌ، وبعضه معلول، إلا أنه يُبيِّن علتَه، والمنتخب المسمى بـ «المجتبى» صحيح كلُّه[2].

وذكر بعضُهم أن النَّسائيَّ لما صنَّف «السنن الكبرى» أهداهُ إلى أمير الرَّملةِ، فقال له الأمير: أكلُّ ما في هذا صحيحٌ؟ قال: لا. قال: فجرِّد الصحيحَ منه، فصنَّف «المجتبى»[3].

وهو بالباء الموحدة، قال الزَّركشي في «تخريج الرافعي» رحمه الله: ويقال بالنون أيضاً.

وقال القاضي تاج الدين السُّبكي: «سنن النسائي» التي هي إحدى الكُتبِ الستةِ، هي الصُّغرى لا الكبرى، وهي التي يُخرِّجون عليها الرجالَ، ويعملون عليها الأطرافَ.

وقال الحافظ أبو الفضل ابنُ حجر: قد أَطلقَ اسمَ الصحةِ على «كتاب النسائي»

---

(١) انظر: «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨٦).

(٢) المرجع السابق (١/ ٤٨٥).

(٣) انظر: «تدريب الراوي» (١/ ١٠٩)، ونسبه لأبي الفضل العراقي.

أبو علي النَّيسابوريُّ، وأبو أحمد ابن عدي، وأبو الحسن الدارقطنيُّ، وأبو عبد الله الحاكم، وابن مَنْده، وعبد الغني بن سعيد، وأبو يعلي الخليليُّ، وأبو علي ابن السكن، وأبو بكر الخطيب، وغيرهم[١].

وقال الخليلي في «الإرشاد» في ترجمة بعض الرُّواة الدِّينَوريين: سمع من أبي بكر بن السُّني «صحيحَ» أبي عبد الرحمن النَّسائي[٢].

وقال أبو عبد الله ابن منده: الذين خرَّجوا الصحيحَ أربعةٌ: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي[٣].

وقال السِّلفي: الكتبُ الخمسةُ اتَّفق على صحتِها علماءُ المشرقِ والمغربِ[٤].

قال النَّووي رحمه الله تعالى: مرادُه أن معظمَ الكتبِ الثلاثةِ سوى «الصحيحين» يحتجُّ به[٥].

وقال الزَّركشي في «نكته على ابن الصلاح»: تسميةُ الكتبِ الثلاثةِ صِحاحاً، إما باعتبارِ الأغلبِ؛ لأن غالبَها الصِّحاح والحِسان، وهي ملحقةٌ بالصِّحاح، والضعيفُ منها ربما التَحَق بالحسنِ، فإطلاقُ الصحةِ عليها من باب التَّغليب[٦]. انتهى كلامُ السيوطي رحمه الله تعالى[٧].

---

(١) انظر: «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨١).

(٢) انظر: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٧٨٦).

(٣) انظر: «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨٢).

(٤) انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (ص ٤٠).

(٥) انظر: «إرشاد طلاب الحقائق» للنووي (ص ١٤٣).

(٦) انظر: «النكت على مقدمة ابن الصلاح» للزركشي (١/ ٣٧٩).

(٧) انظر: «زهر الربى» للسيوطي (ص ٨).

الثالث(١)

[الحث على تبليغ العلم]

قد صحَّ الحثُّ على تبليغِ العلمِ والحديثِ من غير تقييدٍ بالأربعينَ:

ففي «الصحيحين» من حديث أبي بَكْرةَ نُفَيع بن الحارث الثقفيِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ألا لِيُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ مَن يبلغُه يكونُ أَوْعى له مِن بعضِ مَن سمِعَه».

أورده البخاريُّ في حَجةِ الوداعِ في آخر كتاب المغازي، ومسلم في كتاب الدِّيات(٢).

وأورده البخاريُّ في باب الخطبةِ أيامَ مِنى من كتابِ الحجِّ بلفظ: «فَلْيُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فرُبَّ مُبلَغٍ أَوعى مِن سامعٍ»(٣).

وعند ابن ماجه بلفظ: «لِيُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فإنَّه رُبَّ مبلَّغٍ يَبْلُغُه أوعى مِن سامعٍ»(٤).

وقد صحَّ دعاؤه ﷺ بالنُّضْرةِ لـمَن سمِعَ حديثاً فبلَّغه كما سمِعَه:

ففي «جامع الترمذي» عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) من هنا وحتى نهاية أحاديث حفظ الأربعين زيادة من (ر)، لم ترد في (ع) و(أ)، وهي بحروفها في رسالة «جناح النجاح بالعوالي الصحاح» للمصنف المطبوعة ضمن هذا المجموع.

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٠٦)، ومسلم (١٦٧٩).

(٣) أخرجه البخاري (١٧٤١).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢٣٣).

يقول: «نضَّر اللهُ امرَأً سمِعَ منَّا شيئاً فبلَّغَه كما سمِعَه، فرُبَّ مبلَّغٍ أَوْعى من سامعٍ»[١].
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه أيضاً من حديثِ زيد بن ثابتٍ مرفوعاً وحسَّنه، بلفظ: «نضَّر اللهُ امرأً سمِع منَّا حديثاً فحفظَه حتى يُبلِّغه غيرَه، فرُبَّ حاملٍ إلى مَن هو أفقَهُ منهُ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ»[٢].

ورواه أيضاً من حديث ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه: «نضَّر اللهُ امرأً سمِع مقالَتِي فوَعَاها وحفِظَها وبلَّغَها، فرُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أفقَهُ منهُ»[٣].

قال الشيخ ابنُ حجر الهَيْتَمي ثم المكي في «الفتح المبين»: قال بعضُهم: إني لأَرى في وجوهِ أهلِ الحديثِ نُضرةً وجمالاً لهذا الحديثِ، يعني: لأَنَّها دعوةٌ استُجِيب[٤]. انتهى.

وقد ورد **الدُّعاء بالرحمةِ** لرُواةِ الحديثِ والسُّنةِ، وسمَّاهم ﷺ: خُلفاء؛ ففي «المعجم الأوسط» للطبراني عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ ارْحَم خُلفائي» قلنا: يا رسول الله، مَن خُلفاؤك ؟ قال: «الذين يأْتُونَ بعدي يَرْوونَ أحادِيثي وسُنَّتي ويُعلِّمونَها الناسَ»[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٥٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٥٨) مرفوعاً.

(٤) انظر: «الفتح المبين» لابن حجر الهيتمي (ص ١١٠)، وفيه: «أجيبت».

(٥) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٨٤٦) وفيه: «اللهم ارحم خلفاءنا». وقال الطبراني: تفرد به أحمد بن عيسى العلوي. اهـ. =

وأما **التبليغ بقيد أربعين حديثاً:**

فقد وردَ الحثُّ عليه بحديثٍ، قال في «الفتح المبين» عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي: إنَّه رُوي من طرقٍ وَثِقُوا بها، وركَنوا إليها، وعَرفُوا صحتَها وعوَّلُوا عليها.

قال: واعتُرض بأنَّه ليس في جميعِ طُرقه ما يقومُ به الحجةُ، إذ لا يخلُو طريقٌ منها أن يكونَ فيها مجهولٌ أو معروفٌ مشهورٌ بالضعفِ.

قال: وأجابَ عنه الـمُنْذري بأنَّه يمكنُ أنه يكونَ سلَكَ في ذلك مَسْلكَ مَن رأى أنَّ الأحاديثَ الضعيفةَ إذا انضمَّ بعضُها إلى بعضٍ أَحدَث قوةً. انتهى ملخصاً[1].

وحاصل الجواب: أنَّ ضعفَ الحديثِ باعتبارِ انفرادِ كلِّ طريقٍ منها لا يُنافي قوتَه باعتبار انضمامِ بعضِ الطُّرقِ إلى بعضٍ.

فقد قال الحافظ ابنُ حجرٍ في «قوة الحِجاج»: إنَّ الحديثَ المقبولَ عند أهل الحديثِ ما اتصلَ سندُه وعُدِّلت رجالُه أو اعتضَدَ بعضُ طُرقِه ببعضٍ حتى تحصلَ القوةُ بالصُّورةِ المجموعةِ، ولو كان كلُّ طريقٍ منها لو انفردَتْ لم تكن قويةً.

قال: وبهذا يظهرُ عذرُ أهلِ الحديثِ في تكثيرِهم طُرقَ الحديثِ الواحدِ ليُعتمدَ عليه، إذ الاعتراضُ عن ذلك يستلزمُ تركَ الفقيهِ العملَ بكثيرٍ من الأحاديث اعتماداً على ضَعْفِ الطريقِ التي اتصلتْ إليه[2]. انتهى.

= وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٦): أحمد بن عيسى بن عبد الله الهاشمي، قال الدارقطني: كذاب.

(١) انظر: «الفتح المبين» لابن حجر (ص ١٠٦).

(٢) انظر: «قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج» (ص ١٩).

وقال في «القول المسدد»: إن كثرةَ الطُّرقِ إذا اختلفتِ المخارجُ تزيدُ المتنَ قوةً وإنْ كان في رواةِ الحديثِ مَن لا يُعرف حالُه. [١] انتهى.

وهذا الحديثُ كذلك؛ لوُرودِه من حديثِ جماعةٍ من الصحابة من طُرقٍ مختلفةٍ، فيكون داخلاً في حدِّ الحسنِ لغيرهِ عند الترمذيِّ، فقد قال في كتاب «العلل»: كلُّ حديثٍ يُروى لا يكونُ في إسنادِهِ مَن يتَّهمُ بالكذبِ، ولا يكونُ الحديث شاذّاً، ويُروى من غيرِ وجهٍ نحوُ ذلك، فهو عندنا حديثٌ حسنٌ. انتهى[٢].

وهذا الحديثُ كذلك، لأنَّ أحداً مِن رواتِه لم يُذكر بأنَّه متهمٌ بالكذبِ، بل ضعفُه لسوءِ حفظِه، فهو مُنْجَبِرٌ بتعدُّدِ الطُّرقِ، وإنْ ذُكر بالاتهامِ، فهو لم يَنفردْ بهِ، بل تابعَه مَن لم يُتَّهم، وليس شاذّاً، والحديثُ الحسنُ محتجٌّ به كالصحيحِ وإنْ كان دونَه في الرُّتبة.

وقد وَقَع لنا من حديث: **علي، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عباس، وأنس، وأبي هريرة** رضي الله عنهم، فلنُورِدْها بأسانيدِها تبرُّكاً برجالِ السندِ، فعند ذِكْر الصالحينَ تنزَّلُ الرحمةُ.

وفي «الدر المنثور»: عن سفيان بن عُيَينة، أنه فسَّر ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ بأنَّهم أهلُ الحديثِ[٣]. انتهى.

أما حديث علي:

فأخبرنا به شيخُنا العارف بالله صفيُّ الدين أحمد بن محمد الأنصاري المدني

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد» لابن حجر (ص ٣٨).

(٢) انظر: «العلل الصغير» للترمذي (٥/ ٧٥٨) (مطبوع بآخر المجلد الخامس من السنن).

(٣) لم أقف عليه في مطبوع «الدر المنثور»، وأخرجه الهروي في «ذم أهل الكلام» (٩٣٧).

قدِّس سرُّه، عن الشيخ أبي الـمَواهبِ أحمد بن علي بن عبد القدوس العبَّاسي الشِّنّاوي ثم المدني قدِّس سرُّه بإجازتهِ العامةِ، عن عبد الرحمن بنِ عبد القادر بن عبد العزيز بن فهدٍ، عن والدِه الحافظ عبد العزيز المكيِّ، عن عمِّه المحدِّث الرَّحَّال جارِ الله بن عبد العزيز بن فهدٍ، عن والدِه الحافظ عبد العزيز بن الحافظ النجمِ عمر بن التَّقي محمد بن فهدٍ المكيِّ، بسماعِه على الشيخةِ المكثرةِ أمِّ الفضلِ هاجرَ ابنةِ المحدِّث شرفِ الدين محمد بن محمد المقدسيِّ، بسماعِها على الشهابِ أحمد بن الحسن السُّوَيداويِّ، أخبرنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن علي الأنصاري، عُرف بابن السُّكري، أخبرنا جدِّي الخطيبُ فخرُ الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن، أخبرنا المشايخُ الثلاثةُ: أبو بكر أحمد بن أبي نصر بن أحمد الصبَّاغ الخِرقيُّ، وأبو الفُتوح داود وأختُه رُقيَّة وَلدُ الحافظِ أبي أحمد مَعْمَر بن عبد الواحد القرشيِّ.

قال الأول: أخبرنا أبو بكر عَتيق بن الحسين الرُّوَيدَشْتي، وقال الآخران: أخبرتنا أُم البهاء فاطمة ابنة محمد بن أحمد البغدادي، قالا: أخبرنا الشيخُ أبو عثمان سعيد بن أحمد العيَّار الصُّوفي.

(ح) وأخبرنا عالياً بدرجتين شيخنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه بإجازته العامةِ من الشمسِ محمد بن أحمد الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن العزِّ عبد الرحيم بن الفرات، عن أبي الثَّناء محمود بن خليفة الـمَنْبِجي، عن الحافظ شرفِ الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن خِشْنام بن أحمد الكرديِّ الحُميدي الحلبيِّ الحنفيِّ الفقيهِ، عن أبي الفُتوح داودَ ابنِ الحافظ مَعمر بنِ عبد الواحد بن فاخر القرشيِّ، أخبرتنا أُم البهاءِ فاطمةُ بنت محمد بن أبي سعيد البغداديُّ، قالت: أخبرنا أبو عثمان سعيد بنُ أبي سعيد أحمد العيَّار.

قال: أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجَوْزَقيُّ الشَّيباني في شهورِ سنةَ (٣٨٨)، أخبرنا محمد بنُ الحسن بن يحيى بن الأشعث إملاءً ببُخارى، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البغداديُّ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطَّائي، حدثني أبي، حدثني علي بن موسى، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفرُ بنُ محمد، حدثني أبي محمد بنُ علي، حدثني أبي عليُّ بن الحسين، حدثني أبي الحسينُ بن علي، حدثني أبي عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن حفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حديثاً ينتفعُونَ بها، بعثَه اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ فقيهاً عالماً»[1].

وأما **حديث ابن عباس** رضي الله عنهما:

فأخبرنا به شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه بإسنادِه السابقِ إلى الجَوْزَقي، قال أخبرنا أبو حاتم مكيُّ بن عَبْدان بن محمد، حدثنا محمد بنُ عَقيل بن خُويلد، حدثنا الحسن بن قتيبة الخُزاعي المَدائني، حدثنا عبد الخالق بنُ المُنذر، عن ابن أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حفِظَ على أُمتي أربعينَ حديثاً بَعثَه اللهُ يومَ القيامةِ فقِيهاً عالماً»[2].

---

(١) أخرجه البكري في «الأربعون» (ص ٢٩) عن رقية، بهذا الإسناد. ونقل البكري عن البيهقي قوله: هذا الإسناد من علي بن موسى الرضا إلى آخره كالشمس غير أن هذا الطائي لم يثبت عند أهل العلم بالحديث عن الله ما يوجب ثبوت خبره، وقد يكون ثقة على حسن الظن به.

وأخرجه علي المقدسي في «الأربعون» (ص ٢ ـ ٣) عن أبي بكر عتيق وأم البهاء بهذا الإسناد.

وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١١١)، وقال: قال الحفاظ: هذا عبد الله بن أحمد يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة باطلة.

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١١٥) من طريق أبي عثمان سعيد العيار، بهذا الإسناد. =

(ح) وبه إلى الجَوْزَقي، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو البحتري السَّدار ببغداد، حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرِّياحي، حدثنا أحمد بن العوَّام الرِّياحي، حدثنا جُنيد بنُ مُدْرِك[١]، عن ابن جُريجٍ، عن عطاء، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن حفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حديثاً من السُّنة، كنتُ له شفِيعاً يومَ القيامةِ»[٢].

وأما **حديث أنس** رضي الله عنه:

فأخبرنا به شيخُنا الإمام قدِّس سرُّه بالسندِ إلى الجَوْزَقي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد سَخْتويه، حدثنا عُبيد الله بن الليث الـمَرْوزي، حدثنا زيد بن حُريش الأهوازي، حدثنا عبد الله بن خِراش: هو ابن حوشب أبي رويم أبو جعفر الشيباني الكوفي، عن العوَّام بن حَوْشَب: هو أبو عيسى الشيباني الواسطي أخو خِراش بن حَوْشب، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه: هو يزيد بن شَريك بن طارق التيميُّ الكوفي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن حفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حديثاً مِن أمرِ دِينها، بعَثَه اللهُ يومَ القيامةِ شريفاً عالماً»[٣].

= وأورده ابن ناصر الدين الدمشقي في «الأحاديث الأربعون المتباينة الأسانيد والمتون» (٤)، وقال: الحسن بن قتيبة الخزاعي المدائني، هو متروك.

(١) قوله: «جنيد بن مدرك» كذا في (ر)، ولم أقف عليه، والذي في «القند في أخبار سمرقند» (ص ٢٨٨): «ابن مدرك» ولم يسمه، ولعله: الحسن بن مدرك.

(٢) أخرجه نجم الدين النسفي في «القند في أخبار سمرقند» (ص ٢٨٨) من طريق محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، به.

(٣) أخرجه البكري في «الأربعون» (ص ٤٤) عن فاطمة بنت محمد، بهذا الإسناد. وفيه: يزيد بن حربة، بدل: زيد بن حريث. وهو إسناد فيه عبد الله بن خراش، قال في «التقريب»: ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب.

(ح) وبه إلى الحافظ عبد العزيز بن عمر المكيِّ، عن أبيه الحافظ نجم الدينِ عمر بنِ الحافظ تقي الدين محمد بن فهدٍ المكيِّ، عن الإمام جمال الدين محمد بن إبراهيم الـمُرْشدي المكيِّ، أخبرنا الشيخُ أبو عبد الله محمد بن علي بن ضِرْغام القرشيُّ قراءةً عليه وأنا أسمعُ بمنزلِهِ بمكةَ الشريفةِ، أخبرنا الشيخُ أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسيُّ بقِراءتي عليه بمنزلِهِ بمصرَ، أخبرنا عبد الوهاب بن رَوَاج إجازةً، أخبرنا الحافظُ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفيُّ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الكَرخيُّ فيما قرأتُ عليه غيرَ مرةٍ ببغداد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن أبي بكر النجَّار المقرئ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري الـمُزكِّي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وكيع بن دوَّاس بن الشرقي الطُّوسي، حدثنا أبو الحسن محمد بن أسلم الطُّوسي، حدثنا أشرف بنُ محمد، حدثنا مُعلَّى بن هلال، عن أبان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما مِن مسلمٍ يحفظُ على أُمَّتي أربعينَ حديثاً ليعلِّمهم من أمرِ دينهِم إلا بعَثَه اللهُ عز وجل يومَ القيامةِ فقيهاً عالماً»[1].

وأما **حديث معاذ** رضي الله عنه:

فأخبرنا به شيخُنا الإمام قدِّس سرُّه بالسندِ إلى الجمال الـمُرشدي المكيِّ، أخبرنا الشيخُ أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النَّشَاوري فيما قُرِئَ عليه وأنا أسمعُ بالمسجدِ الحرام، أخبرنا أبو مَدْين بن شُعيب بن يحيى بن أحمد بن محمد الزَّعْفراني قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أخبرنا الحافظُ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أخبرنا أبو عبد الله القاسم بنُ الفضل بن أحمد

(١) هو في «الأربعون» لمحمد بن أسلم الطوسي (٤٢) ـ ومن طريقه أخرجه البكري في «الأربعون» (ص ٤٤ ـ ٤٥) بهذا الإسناد. ومعلى بن هلال اتفق على تكذيبه.

الثقفيُّ بأصبهان، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بنُ عمر بن عبد العزيز الكَرَجي، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بنُ عبد الله الآجُرِّي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن مَخلد العطَّار، حدثنا جعفر بن محمد الخَنْدَقيُّ وكان له حفظٌ، حدثنا محمد بن إبراهيم السَّائح، حدثنا عبد المجيد بنُ عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حديثاً مِن أمرِ دينِها بعثَه اللهُ يومَ القيامةِ في زُمرةِ الفُقهاءِ والعلماءِ»[١].

وأما **حديث أبي الدَّرداء** عُويمر بن زيد بن قيس الأنصاري رضي الله عنه:

فأخبرنا به شيخُنا الإمام قدِّس سرُّه، به إلى السِّلفيِّ، أخبرنا أبو نصر الفضل بن علي بن أحمد الحنفي المقرئ، وأبو سعيد هبةُ الله بنُ علي بن الفضل الشيرازيُّ بأصبهان، وأبو غالب شُجاع بن فارس بن الحسن الذُّهْليُّ ببغداد، وآخرون.

قال أبو نصر: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقَّاش الحافظ.

وقال الباقون: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غَيْلان البزَّار.

قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعيُّ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدُّنيا القرشي، حدثنا الفضل بن غانم، حدثنا عبد الملك بن هارون بن عَنْترة، عن أبيه، عن جدِّه: هو عنترةُ بن عبد الرحمن الكوفي، عن أبي

---

(١) هو في «الأربعون» للآجري (٤٥) ـ ومن طريقه القاسم الثقفي في «الأربعون» (ص ١٥٥)، وابن عساكر في «الأربعون البلدانية» (٢) ـ بهذا الإسناد. وفي إسناده محمد بن إبراهيم السائح، وهو متروك، اتهم.

الدَّرداء رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حديثاً مِن أمرِ دينِها بعَثَه اللهُ فقيهاً، وكنتُ له يومَ القيامةِ شافعاً وشهيداً»[١].

(ح) وبه إلى الجمالِ الـمُرْشدي، عن الصلاحِ محمد بن أحمد بن أبي عمر، عن الفخر علي بن أحمد ابن البُخاري، عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحَرَستاني، عن محمد بن الفضل الفُراوي وزاهر بن طاهر الشَّحّامي، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الفقيه، حدثني [أبو الحسين محمد بن علي بن حبيش، حدثني عمي أحمد بن][٢] حُبَيْش، حدثني عبد الله بن النُّعمان البصريُّ، حدثنا عمرو بن الحُباب، حدثنا عبد الملك بن هارون بن عَنْترة.

(ح) قال البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفَّار، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل السَّوْطي، حدثنا عمرو بن محمد صاحبُ يعلى بنِ الأشدق، حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي الدَّرداء قال: سُئل رسولُ الله ﷺ: ما حدُّ العلمِ إذا بَلَغه الرجلُ كان فقيهاً ؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَن حفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حديثاً في أمرِ دينِها، بَعَثه اللهُ فقيهاً، وكنتُ له يومَ القيامةِ شافِعاً وشفيعاً»[٣].

---

(١) هو في «الأربعون البلدانية» للسلفي (ص ٣٥) بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن عساكر في «الأربعون البلدانية»، والبكري في «الأربعون» من طريق أبي طالب البزاز، به. وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي في «الغيلانيات» (٣٨٩)، به. وفي إسناده عبد الملك بن هارون، وكان يضع الحديث.

(٢) ما بين حاصرتين استدركته من «شعب الإيمان» للبيهقي (١٥٩٧).

(٣) هو في «شعب الإيمان» للبيهقي (١٥٩٧). وعلته كسابقه.

وأما **حديث أبي هريرة** رضي الله عنه:

فبه إلى البيهقي: أخبرنا أبو سعد المالِيْني: هو أحمد بن محمد بن أحمد، أخبرنا أبو أحمد بن عدي: هو عبد الله بن عَدي بن عبد الله بن محمد الجرجانيُّ الحافظ صاحب «الكامل»، أخبرنا أبو يعلى: هو أحمد بن علي بن المثنى الموصليُّ الحافظ، حدثنا عمرو بن حصين: هو أبو عثمان العُقيلي البصري، حدثنا ابن عُلاثَةَ: هو محمد بن عبد الله بن عُلاثة العُقيلي ـ بالتصغير ـ الجزري، حدثنا حصين[1]: هو ابن عبد الرحمن السلميُّ أبو الـهُذيل الكوفيُّ، عن مجاهدٍ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن حفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حديثاً فيما ينفعُهم من أمرِ دينِهم، بُعث يومَ القيامةِ من العلماءِ، وفضْل العالمُ على العابدِ سبعينَ درجةً اللهُ أعلمُ ما بين كلِّ درجتين»[2].

قال الإمام النووي رحمه الله: معنى الحفظ هنا: أن ينقلها إلى المسلمين وإلا لم يحفظها، وبه يحصل الانتفاع لا بحفظه ما لم ينقله إليهم[3]. انتهى.

وقد ورد **الترغيب في تبليغ حديث واحد** أيضاً:

فقد أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه بسندِه

---

(١) كذا في (ر): «حصين» والصواب كما في «شعب الإيمان» للبيهقي (١٥٩٧): خصيف وهو ابن عبد الرحمن الجزري، وروايته عن مجاهد مشهورة. وقد تصحف عند المصنف فعينه خطأً.

(٢) هو في «شعب الإيمان» للبيهقي (١٥٩٦) بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل»٦/ ٢٥٧، وابن المقرئ في «الأربعون» (٦) عن أبي يعلى، به. وفي إسناده عمرو بن الحصين، وهو منكر الحديث. وقال الذهبي في«الميزان» (٤/ ١٥٨): الظاهر أنه من وضع ابن حصين.

(٣) انظر: (باب ضبط الإشارات إلى الألفاظ المشكلات) في آخر «الأربعين النووية».

إلى الجمال الـمُرشديِّ المكيِّ، عن أبي العباس أحمد بن محمد الإسكندرانيِّ سماعاً عليه بالقاهرة، أخبرنا عبد الرحمن بن مكي، أخبرنا أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن الفضل بن شَهْريار الأصبهانيُّ بها، حدثنا أبو محمد هبة الله بن محمد بن الحسن النيسابوري إملاءً، حدثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بنُ عبد الله الحافظ، حدثنا أبو علي الحسين بن محمد الصَّغاني بـمَرْو، حدثنا أبو رجاء محمد بن حَمْدويه، حدثنا العلاء بن مسلمة[١]، حدثنا إسماعيل بن يحيى التميميُّ، عن سفيان الثوري، عن ليثٍ، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أدَّى إلى أُمَّتي حديثاً واحداً يُقيم به سُنةً ويردُّ به بدعةً فله الجنةُ»[٢].

وهذا أوانُ الشُّروعِ في سَرْد الأحاديثِ الأربعين، وبالله التوفيقُ، وهو المستعانُ والمعينُ.

الحديث الأول

أخبرنا بـ«المجتبى»: شيخُنا العارف بالله صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني الأنصاريُّ قدِّس سرُّه سماعاً عليه لطرفٍ منه وإجازةً لسائرِه مسلسلاً بالصُّوفية، عن شيخِه العارفِ بالله أبي المواهب أحمد بن علي العباسيِّ الشِّنَّاويِّ ثم المدني الصُّوفيِّ، عن والدِه علي بنِ عبد القدُّوس العبَّاسي الشِّنَّاويِّ الصُّوفيِّ، عن الشيخِ

---

(١) في (ر): «العلاء بن مسلم»، والتصويب من مصادر التخريج الآتية.

(٢) هو في «الأربعون البلدانية» للسلفي (ص ٣٧) بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن عساكر في «الأربعون البلدانية» (٧)، والتجيبي في«برنامجه» (ص ١٥) من طريق الحاكم، به. والعلاء بن مسلمة متروك، اتهم بالوضع.

وهاهنا تنتهي الزيادة الواقعة في النسخة (ر) والتي نبهنا على بدايتها.

عبد الوهَّاب بن أحمد الشَّعراويّ الصُّوفيِّ، عن الزين زكريا بن محمد الفقيهِ الصُّوفيِّ، عن الشرفِ أبي الفتح محمد بن زين الدِّين الـمَراغيِّ ثم المدني الصُّوفيِّ، عن الشرفِ إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي الجَبَرتي الصُّوفيِّ، عن المسندِ المعمَّر أبي الحسن علي بن عمر الوانيِّ الصُّوفيِّ، عن الإمام محيي الدين محمد بن علي بن العربي الصُّوفيِّ، عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي الصُّوفيِّ، عن عبد الرحمن بن حمد الدُّوني الصُّوفيِّ.

(ح) وأخبرناه شيخُنا عالياً بدرجة[1] بإجازتهِ عن الشمسِ محمد الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن الحافظ ابن حجرٍ، عن الحافظِ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الكرديِّ، عن الشيخ العارفِ بالله ناصرِ الدين محمد بن إسماعيل ابن الملك المُغيثِ عبد العزيز ابن الملك المعظَّم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب الكردي الأيوبيِّ المعروفِ بابن الملوكِ، عن الشيخِ أبي محمد عبد الله شاكرِ الله بن غلام الله بن إسماعيل عُرف بابن الشَّمعة، عن أبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادي، عن أبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسيِّ.

(ح) وأخبرناه أعلى من هذا بالسندِ إلى الحافظِ ابن حجرٍ، عن أبي إسحاق التَّنوخي قراءةً عليه، عن أيوب بن نعمةَ النابلسي سماعاً عليه، أنبأنا إسماعيل بن أحمد العراقي، عن عبدِ الرزاق بن إسماعيل القُومسي، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن حَمْد الدُّوني.

(ح) وأخبرناه مسلسلاً عالياً بالأحمدين، عن شيخِه العارفِ بالله أبي المواهب أحمد بن علي بن عبد القدُّوس الهاشمي العبّاسي الشِّنَّاوي ثم المدني قدِّس سرُّه

---

(١) في (ع): «بدرجتين».

بإجازتِهِ العامة من الشيخِ قطب الدين محمد بن أحمد النَّهْروالِيِّ ثم المكيِّ، عن والدِه علاء الدين أحمد بن محمد النَّهْروالي ثم المكيِّ، عن الحافظ أبي الفُتوح جلالِ الدين أحمد بن عبد الله الطاوسي، عن ضياء الدين أحمد بن محمد القرشي العَدَوي، عن شهابِ الدين أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي ثم الصالحيِّ، عن أبي العباس أحمد بن شيبان بن تغلبٍ، عن أبي عبد الله أحمد بن منصور الـجُويني، عن الحافظِ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي، عن أبي بكرٍ أحمد بن علي بن عبد الله بن خَلَف الشِّيرازيِّ بروايته والدُّوني، عن القاضي أبي نصرٍ أحمد بن الحسين بن محمد الدِّيْنوري المعروف بالكسَّار، عن الحافظِ أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق المعروفِ بابن السُّنِّي، عن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعيب بن علي بن بحرِ بن سنان النَّسائي الحافظِ قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن الـمُغيرة ـ يعني: الأزديَّ الحمصيَّ ـ، حدثنا عثمان: هو ابن سعيد الحمصيُّ، عن شُعيب: هو ابن دينار الحمصي، عن الزُّهري، حدثني سعيد بن الـمُسيِّب، أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه أخبره، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُمرتُ أنْ أُقاتلَ الناسَ حتى يقولُوا: لا إلهَ إلا الله، فمَنْ قالَها فقد عَصَم منِّي مالَه ونفسَه إلا بحقِّه، وحسابُه على اللهِ»[1].

***

(١) هو في «المجتبى» (٣٠٩٥).

وأخرجه أبو حامد البديري في «الجواهر الغوالي» (ص ٦٨) عن المصنف الكوراني، عن شيخِه صفي الدين القشاشي، عن أبي المواهب أحمد بن علي الشِّنَّاوي، عن قطب الدين محمد بن أحمد النَّهْروالِيِّ، به.

وأخرجه البخاري (٢٩٤٦)، ومسلم (٢١) من طريقين عن الزهري، به.

الحديث الثاني

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بن الـمُعلَّى بن يزيد، حدثنا صفوان بنُ صالح، أخبرنا الوليد: هو ابن مسلم القرشي، حدثنا مالكٌ، عن زيد بنِ أسلم، عن عطاء بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أسلَمَ العبدُ فحَسُن إسلامُه كتَبَ اللهُ[1] له كلَّ حسنةٍ كان أَزْلَفها، ومُحيتْ عنه كلُّ سيئةٍ كان أَزْلَفها، ثم كان بعد ذلك القِصاصُ: الحسنةُ بعَشْرِ أمثالِها إلى سبعِ مئةِ ضِعفٍ، والسيئةُ بمثلِها إلا أنْ يتجاوزَ اللهُ عزَّ وجلَّ عنها»[2].

الحديث الثالث

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بن سليمان: هو أبو الحسين الرُّهاوي الحافظ، حدثنا أبو داود: هو الطيالسي، عن سفيان. وحدثنا أبو نُعيم، حدثنا سفيان، عن سُهيل: هو ابن أبي صالح ذكوان السَّمان المدني، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الإيمانُ بِضْعٌ وسبعونَ شُعبةً، أفضلُها: لا إله إلا الله، وأوضعُها: إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ»[3].

---

(١) لفظ الجلالة: الله. لم يرد في (ع).

(٢) هو في «المجتبى» (٤٩٩٨). وإسناده صحيح.

(٣) هو في «المجتبى» (٥٠٠٥).

وأخرجه مسلم (٣٥) (٥٨) من طريق جرير، عن سهيل بن أبي صالح، به.

وأخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥) (٥٧) من طريق سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، به.

الحديث الرابع

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بن محمد بن المغيرة، حدثنا عثمان هو ابنُ سعيد بن كثير بن دينارٍ الحمصي، عن شُعيب هو ابنُ أبي حمزةَ دينار الحمصي، عن الزُّهري، أخبرني عطاء بنُ يزيد، عن حُمران، أنَّه رأى عثمانَ دعا بوَضوءٍ، فأَفرغَ على يديهِ فغَسَلهما ثلاثَ مراتٍ، ثم أدخلَ يمينَه في الوَضوءِ فتمَضْمَض واسْتَنشَق، ثم غَسَل وَجْهَه ثلاثاً، ويديهِ إلى المرفقينِ ثلاثَ مراتٍ، ثم مسَحَ برأسِه، ثم غسَلَ كلَّ رجلٍ من رجليهِ ثلاثَ مراتٍ، ثم قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ مثلَ وُضُوئي هذا، ثم قال: «مَن توضَّأَ مثلَ وُضُوئي هذا، ثم قام فصلَّى ركعتينِ لا يُحدِّثُ فيهما [نفسه] بشيءٍ، غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبِه»[1].

الحديث الخامس

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بن سليمان هو الـمَرْوزيُّ، حدثنا حسين هو ابن علي الجُعْفي الكوفي، عن زائدةَ هو ابن قُدامةَ الثَّقفي الكوفي، أخبرنا عطاء بنُ السَّائب، حدثني أبو سَلَمة بنُ عبد الرحمن، حدثتني عائشةُ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا اغتَسَل من الجنابةِ وُضِع له الإناءُ، فيصبُّ على يديهِ قبل أن يُدخلَهما الإناءَ، حتى إذا غسَلَ يديهِ أدخلَ يدَه اليُمنى في الإناءِ، ثم صبَّ باليُمنى وغسل فرجَهُ باليُسرى، حتى

(١) هو في «المجتبى» (٨٥). وأخرجه البخاري (٢٥٩) ومسلم (٢٢٦)، من طريق الزهري به، وما بين معكوفتين من المصادر.

إذا فرَغَ صبَّ باليُمنى على اليُسرى فغسَلَهُما، ثم مَضْمَض واستنشَقَ ثلاثاً، ثم يصبُّ على رأسِه ملءَ كفَّيهِ ثلاثَ مراتٍ، ثم يُفِيضُ على جسدِه[1].

الحديث السادس

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بنُ عثمان بن حكيمٍ: هو أبو عبد الله الأنصاريُّ الأوسيُّ الكوفيُّ، حدثنا أبي، حدثنا حسن وهو ابن صالحٍ الهمدانيُّ الكوفيُّ، عن أبي إسحاقَ هو السَّبِيعيُّ.

(ح) وأخبرنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهديٍّ، حدثنا شَريكٌ هو ابن عبد الله النَّخَعي الكوفيُّ، عن أبي إسحاق هو السَّبِيعيِّ، عن الأسودِ هو ابن يزيد النَّخعي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ لا يتوضَّأُ بعد الغُسلِ[2].

الحديث السابع

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بن محمد بن المغيرة، حدثنا عثمان، عن شُعيب، عن الزُّهري، حدثني أبو سلمة، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا اشتدَّ الحرُّ فأبْرِدُوا عن الصلاةِ، فإنَّ شدةَ الحرِّ مِن فَيْحِ جهنَّم»[3].

---

(١) هو في «المجتبى» (٢٤٣)، وهو حديث صحيح.

(٢) هو في «المجتبى» (٢٥٢).

وأخرجه الترمذي (١٠٧) عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، به. وقال: حديث حسن صحيح. اهـ. لكن شريكاً سيئ الحفظ.

(٣) هو في «الكبرى» (١٤٩٩).

الحديث الثامن

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بنُ سليمان، حدثنا زيد بن الحُبَاب، حدثنا خارجةُ بنُ عبد الله بن سليمان بن زيدِ بن ثابتٍ، قال: حدثني الحسينُ بنُ بشير بن سلَّام، عن أبيهِ قال: دخلتُ أنا ومحمد بن علي ـ هو الباقرُ ـ على جابرٍ الأنصاريِّ، وقلنا له: أخْبِرنا عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ، وذاك زمنَ الحجَّاج بن يوسف، قال: خرج رسولُ الله ﷺ فصلَّى الظهرَ حين زالتِ الشمسُ وكان الفيءُ قدْرَ الشِّراكِ، ثم صلَّى العصرَ حين كان الفيءُ قَدْرَ الشِّراكِ وظلِّ الرجلِ، ثم صلَّى المغربَ حين غابتِ الشمسُ، ثم صلَّى العشاءَ حين غابَ الشفقُ، ثم صلَّى الفجرَ حين طلَعَ الفجرُ، ثم صلَّى من الغدِ الظهرَ حين كان الظلُّ طُولَ الرجلِ، ثم صلَّى العصرَ حين كان ظلُّ الرجلِ مثلَيْهِ، قدْرَ ما يسيرُ الراكبُ سيرَ العَنَقِ إلى ذي الحُليفةِ، ثم صلَّى المغربَ حين غابتِ الشمسُ، ثم صلَّى العشاءَ إلى ثُلُثِ الليلِ أو نصفِ الليلِ ـ شكَّ زيدٌ ـ، ثم صلَّى الفجرَ فأسفَرَ[1].

الحديث التاسع

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي الحافظ:

أخبرنا أحمد بنُ عبد الله بنِ الحَكَم: هو أبو الحسين البصري، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شُعبة، عن زيد بنِ محمد، سمعتُ نافعاً يحدِّث عن

= وأخرجه البخاري (٥٣٦) من طريق سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، ومسلم (٦١٥) (٢٤٦) من طريق الليث، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، به.

(١) هو في «المجتبى» (٥٢٤). والحسين بن بشير بن سلام مجهول، لم يرو عنه سوى خارجة بن عبد الله، وذكره ابن حبان في «الثقات». وأخرجه أحمد (١٤٥٣٨) عن يحيى بن آدم، عن ابن المبارك، عن حسين بن علي، عن وهب بن كيسان، عن جابر، وإسناده صحيح.

ابـنِ عمـر رضـي الله عنهما عـن حفصةَ أنَّهـا قالـت: إنَّ رسـولَ الله ﷺ كان إذا طلَعَ الفجرُ لا يصلِّي إلا ركعتيـنِ خفيفتينِ[1].

الحديث العاشر

وبه إلى أحمد بن شُعيب الحافظِ:

أخبرنا أحمد بن سليمان، حدثنا عفّان، حدثنا حمّاد بنِ سلمةَ، حدثنا سعيد الـجُرَيري، عن أبي العلاء، عن مُطرِّفٍ، عن عثمان بنِ أبي العاصِ قال: قلت: يا رسولَ الله، اجْعَلني إمامَ قومي، قال: «أنتَ إمامُهم، فاقتدِ بأضْعفِهم، واتخِذْ مؤذِّناً لا يأخذُ على أذانِهِ أجْراً»[2].

الحديث الحادي عشر

وبه إلى أحمد بن شُعيب الحافظ:

أخبرنا أحمد بن عمرو بن السَّرح: هو أبو الطاهر المصري، أخبرنا ابن وَهْبٍ: هو عبد الله، أخبرني ابن أبي ذئبٍ: هو محمد بن عبد الرحمن القرشي العامري، ويونس: هو ابن يزيد الأيلي، وعمرو بن الحارث، أنَّ ابنَ شهابٍ، أخبرهم عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يصلِّي فيما بين أن يفرغَ من صلاةِ العشاءِ إلى الفجرِ إحدى عشرَ ركعةً يُسلِّم من كلِّ ركعتينِ، ثم يوترُ بواحدةٍ، ويسجدُ سجدةً قدْرَ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آيةٍ قبل أن يرفعَ رأسَه، فإذا سكتَ المؤذنُ

---

(١) هو في «المجتبى» (٥٨٣). وأخرجه مسلم (٧٢٣) عن أحمد بن عبد الله بنِ الحَكَم، به.

(٢) هو في «المجتبى» (٦٧٢). وإسناده صحيح. والجريري: وهو سعيد بن إياس قد اختلط، إلا أن سماع حماد بن سلمة منه قبل اختلاطه. وعفان: هو مسلم الصفار، وأبو العلاء: هو يزيد بن عبد الله بن الشخير، وهو أخو مطرِّف.

من صلاةِ الفجرِ وتبيَّن له الفجرُ قام فركعَ ركعتينِ خفيفتينِ، ثم اضطجَعَ على شقِّه الأيمن حتى يأتيَه المؤذنُ للإقامةِ فيخرجُ معه[1].

الحديث الثاني عشر

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بن عبدة: هو أبو عبد الله الضَّبي البصري، عن حمَّاد بن زيدٍ وذَكَر كلمةً معناها: حدثنا أبو حازمٍ قال: قال سهل بنُ سعدٍ: كان قتالٌ بين بني عمرِو بن عوفٍ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فصلَّى الظهرَ ثم أتاهم ليُصلحَ بينهم، ثم قال لبلالٍ: «يا بلالُ، إذا حضرتِ العصرُ ولم آتِ فمُرْ أبا بكرٍ فليصلِّ بالناسِ»، فلمَّا حضرتْ أذَّن بلالٌ ثم أقامَ، فقال لأبي بكرٍ: تقدَّم، فتقدَّم أبو بكرٍ فدخلَ الصلاةَ، ثم جاء رسولُ الله ﷺ فجعَلَ يشقُّ الناسَ، حتى قام خلْفَ أبي بكرٍ، وصفَّح الناسُ، وكان أبو بكرٍ إذا دخَلَ في الصلاةِ لم يلتفتْ، فلمَّا رأى أبو بكر التصفيحَ لا يُمسكُ عنه التفتَ، فأَومأَ إليه رسولُ الله ﷺ بيدِه، فحمِدَ اللهَ على قولِ رسولِ الله ﷺ له: امضِهْ، ثم مشى أبو بكر القَهْقَرى على عقِبيهِ فتأخَّر، فلمَّا رأى ذلك رسولُ الله تقدَّم فصلَّى بالناسِ، فلمَّا قضى صلاتَه قال: «يا أبا بكرٍ، ما مَنعَك إذ أَومأتُ إليكَ أن لا تكونَ مضيتَ ؟» فقال: لم يكن لابنِ أبي قُحافةَ أن يَؤُمَّ رسولَ الله ﷺ، وقال للناسِ: «إذا نابَكَم شيءٌ فليُسبِّحِ الرجالُ وليُصفِّق النساءُ»[2].

---

(١) هو في «المجتبى» (٦٨٥).

وأخرجه أبو داود (١٣٣٧) عن سليمان بن داود المهري، عن وهب، به.

وأخرجه مسلم (٧٣٦) عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن ابن شهاب، به.

(٢) هو في «المجتبى» (٧٩٣). =

الحديث الثالث عشر

وبه إلى أحمد بنِ شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بن محمد بن المغيرة، حدثنا عثمان، عن شُعيب، عن الزُّهري، أخبرني أبو سلَمة بن عبد الرحمن وأبو عبد الله الأغرُّ، أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه حدَّثهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنما الـمُهجِّر إلى الصلاةِ كمَثَلِ الذي يُهدي البَدنةَ، ثم الذي على إثرِهِ كالذي يُهدِي البقرةَ، ثم الذي على إثرِهِ كالذي يُهدِي الكَبْشَ، ثم الذي على إثرِهِ كالذي يُهدِي الدَّجاجةَ، ثم الذي على إثرِهِ كالذي يُهدِي البيضةَ»[1].

قال النسائي: أبو عبد الله الأغر اسمه: سليمان.

الحديث الرابع عشر

وبه إلى أحمد بن شُعيب الحافظ:

أخبرنا أحمد بن عمرو بن السَّرح، أخبرنا ابنُ وهبٍ، أخبرني عمرو ويونس والليث، أنَّ ابنَ شهابٍ أخبَرهم عن عبد الرحمنِ الأعرجِ، أنَّ عبد الله بنَ بـُحَينةَ حدَّثه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ في الثِّنْتَينِ من الظُّهر فلم يجلِسْ، فلمَّا قضى صلاتَه سجد سجدتينِ، كبَّر في كلِّ سجدةٍ وهو جالسٌ قبل أن يُسلِّم، وسجَدَهما الناسُ معه مكانَ ما نسي من الجلوسِ[2].

= وأخرجه ابن خزيمة (٨٥٣) من طريق أحمد بن عبدة، به.

وأخرجه أحمد (٢٢٨١٦)، والبخاري (٧١٩٠) من طريقين عن حماد، به.

(١) هو في «المجتبى» (٨٦٤).

وأخرجه مسلم (٨٥٠) من طريق يونس، عن ابن شهاب، عن أبي عبد الله الأغر، أنه سمع أبا هريرة، به.

(٢) هو في «المجتبى» (١٢٦١).

وأخرجه البخاري (١٢٣٠)، ومسلم (٥٧٠) عن قتيبة، عن الليث، به.

الحديث الخامس عشر

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بن يحيى الصُّوفي، حدثنا أبو نُعيم هو الفضل بن دُكَين، حدثنا عصام بن قُدامة الجَدَلي، حدثني مالك بن نُمير الخُزاعي من أهل البصرة، أن أباه حدَّثه: أنّه رأى رسولَ الله ﷺ قاعِداً في الصلاةِ، واضِعاً ذراعَه اليُمنى على فخِذِه اليُمنى، رافِعاً أصبعَه السَّبابةَ، قد حَناها[١] شيئاً وهو يدعُو.

الحديث السادس عشر

وبه إلى أحمد بن شُعيب الحافظ:

أخبرنا أحمد بن عمرو بن السَّرح، عن ابن وهبٍ، أخبرني اللَّيثُ، عن جعفر بن ربيعةَ، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله، أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيَنْتَهِينَّ أقوامٌ عن رَفْعِهم أبصارَهم عند الدُّعاء في الصلاةِ إلى السماء[٢] أو لتُخْطَفنَّ أبصارُهم»[٣].

---

(١) كذا في النسخ: «حناها»، والذي في «المجتبى» (١٢٧٤): «أحناها». وأخرجه أبو داود (٩٩١)، وابن ماجه (٩١١) من طرق عن عصام بن قدامة، به. وإسناده ضعيف لجهالة مالك بن نمير الخزاعي. لكن له شاهد صحيح من حديث ابن عمر عند مسلم (٥٨٠)، دون قوله: «قد حناها شيئاً».

(٢) لفظ: «إلى السماء» سقط من (ر)، وجاء متن هذا الحديث في (أ) مختصراً بلفظ: «لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم».

(٣) هو في «المجتبى» (١٢٧٦).

وأخرجه مسلم (٤٢٩) عن أبي طاهر ابن السرح، به.

الحديث السابع عشر

وبه إلى أحمد بن شُعيب النَّسائي:

أخبرنا أحمد بن سليمان، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن فرات القزَّاز، عن عُبيد الله وهو ابن القِبْطيَّة، عن جابر بن سمُرةَ رضي الله عنه قال: صليتُ مع رسولِ الله ﷺ، فكنَّا إذا سلَّمنا قُلنا بأيدِينا: السلام عليكم، السلام عليكم، قال: فنظر إلينا رسولُ الله ﷺ فقال: «ما شأنُكم تُشيرونَ بأيديكُم كأنَّها أذنابُ خيلٍ شُمسٍ، إذا سلَّم أحدُكم فَلْيلتَفِتْ إلى صاحبِه، ولا يُومئْ بيدِه»[1].

الحديث الثامن عشر

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بن سليمان، حدثنا يعلى، حدثنا قُدامة هو ابن عبد الله أبو رَوْح الكوفي، عن جَسْرةَ هي بنتُ دجاجةَ قالت: حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت: دخلتْ عليَّ امرأةٌ من اليهودِ فقالت: إنَّ عذابَ القبرِ من البولِ. فقلتُ: كذبتِ، فقالت: بلى[2]، إنا لنقرضُ منه الجلدَ والثوبَ. فخَرَج رسولُ الله ﷺ إلى الصلاةِ وقد ارتفعتْ أصواتُنا، فقال: «ما هذا؟» فأخبرتُه ما قالتْ، فقال: «صدقَتْ» فما صلَّى بعدَ يومئذٍ إلا قال في دُبُرِ الصلاةِ: «ربَّ جبرئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، أَعِذْني مِن حرِّ النارِ وعذابِ القبرِ»[3].

---

(١) هو في «المجتبى» (١٣٢٦).

وأخرجه مسلم (٤٣١) من طريق وكيع، عن عبيد الله، به.

(٢) لفظ: «بلى» ليس في (ع).

(٣) هو في «المجتبى» (١٣٤٥)، وإسناده ضعيف بهذه السياقة، جسرة بنت دجاجة لم يوثقها سوى العجلي وابن حبان، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٦٧): عندها عجائب. =

الحديث التاسع عشر

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بنُ حفص بن عبد الله هو السلمي النيسابوري، حدثني أبي، حدثني إبراهيم هو ابن طَهْمان الخراساني نزيلُ مكة، عن الحجَّاج بن الحجَّاج هو الأحولُ الباهليُّ البصريُّ، عن أبي الزُّبير، عن أبي علقمةَ هو مولى بني هاشم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه[1] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن سبَّح في دُبرِ صلاةِ الغَداةِ مئةَ تسبيحةٍ، وهلَّل مئةَ تهليلةٍ، غُفر له ذنوبُه ولو كانتْ مثلَ زبَدِ البحرِ»[2].

الحديث العشرون

وبه إلى أحمد بن شعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بن سليمان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا زهير وذَكرَ آخرَ، عن سماكِ بن حربٍ، قال: قلتُ لجابر بنِ سمُرة: كنتَ تجُالس رسولَ الله ﷺ؟ قال: نعم، كان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى الفجرَ جلَسَ في مُصلَّاهُ حتى تطلُعَ الشمسُ،

= وقدامة بن عبد الله العامري أبو رَوْح، روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد أخرجه البخاري (٦٣٦٦)، ومسلم (٩٠٣) من حديث عائشة بلفظ: قالت: دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبْتُهما، ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا، ودخل علي النبي ﷺ فقلت له: يا رسول الله، إن عجوزين... وذكرت له، فقال: «صدقتا، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها»، فما رأيته بعدُ في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.

(١) لفظ: «أنه» ليس في (ع).

(٢) هو في «المجتبى» (١٣٥٤). ورجال إسناده ثقات، إلا أن أبا الزبير ـ وهو محمد بن مسلم المكي ـ مدلس وقد عنعن.

فيُحـدِّث أصحابَـه، ويذكـرونَ حديـثَ الجاهليـةِ، وينشـدونَ الشـعرَ، ويضحكـونَ ويبتسَّمُ رسـولُ الله ﷺ[١].

الحديث الحادي والعشرون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بن سليمان، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا همّام، عن قتادةَ، عن قُدامة بن وَبَرة، عن سمُرة بنِ جُنْدب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تركَ الجُمعةَ من غيرِ عُذرٍ فليتصدَّقْ بدينارٍ، فإنْ لم يجِدْ فنصفُ دينارٍ»[٢].

الحديث الثاني والعشرون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنـا أحمـد بـن حفـص بن عبـد الله، حدثنـي أبـي، حدثنـي إبراهيم هـو ابن طَهْمـان، عـن مالـك بـن أنـس، عـن الزُّهـري، عـن عـروة بـن الزُّبير أنـه حدَّثـه، أنَّ عائشـةَ رضـي الله عنهـا حدَّثتـه: أنَّ أبـا بكـر الصدِّيـقَ دخَلَ عليهـا وعندهـا جاريتانِ تضربـانِ بالـدُّفِ وتُغنِّيـان ورسـولُ الله ﷺ مُسـجًّى بثوبهِ ـ وقـال مرةً أُخرى: مُتَسـجٍّ بثوبـهِ ـ فكشَـفَ عـن وجهِه فقـال: «دَعْهُما يا أبـا بكرٍ، إنَّها أيـامُ عيدٍ، وهي أيـامُ مِنًى، ورسـولُ الله ﷺ يومئذٍ بالمدينـةِ»[٣].

---

(١) هو في «المجتبى» (١٣٥٨).

وأخرجه مسلم (٦٧٠) من طريق زهير بن معاوية، به.

(٢) هو في «المجتبى» (١٣٧٢). وإسناده ضعيف لانقطاعه، قدامة بن وبرة، قال البخاري: لم يصح سماعه من سمرة، وقال أيضاً في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٧٧): لا يصح حديث قُدامة في الجمعة.

(٣) هو في «المجتبى» (١٥٩٧).

وأخرجه البخاري (٩٨٧)، ومسلم (٨٩٢) من طريقين عن الزهري، به، بنحوه.

الحديث الثالث والعشرون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرني أحمد بن سعيد، حدثنا حَبَّان: هو ابن هلال بن حبيب البصريُّ، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت وسليمان التَّيميُّ، عن أنس رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مررتُ على قبرِ موسى السلام وهو يُصلِّي في قبرِه»[١].

الحديث الرابع والعشرون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بنُ حربٍ، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزَّار: هو العُرَني ـ بضم المهملة وفتح الراء ثم نونٍ ـ الكوفي، عن أمِّ سلمةَ رضي الله قالت: كان رسولُ الله ﷺ يوترُ بثلاثَ عشرةَ ركعةً، فلمَّا كَبِرَ وضعُفَ أوترَ بتسعٍ[٢].

الحديث الخامس والعشرون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بنُ يحيى، حدثنا محمد بنُ بشر، حدثنا أبو يحيى إسحاق بن سليمان الرازيُّ، عن المُغيرة بن زياد، عن عطاء بنِ أبي رباح، عن عائشة رضي الله

---

(١) هو في «المجتبى» (١٦٣٣).

وأخرجه مسلم (٢٣٧٥) من طريقين، عن حماد، به.

(٢) هو في «المجتبى» (١٧٠٨).

وأخرجه أحمد (٢٦٧٣٨)، والترمذي (٤٥٧) وحسَّنه، من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، به.

وفيهما: بسبع.

عنها، أنَّ النبيَّ عليه الصلاة والسلام قال: «مَن ثابَرَ على ثِنْتي عشرَ ركعةً بنى اللهُ له بيتاً في الجنةِ: أربعٍ قبل الظهرِ، وركعتين بعد الظهرِ، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاءِ، وركعتين قبل الفجرِ»(١).

(ح) وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوريُّ، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا فُليح، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبي إسحاق، عن المسيِّب، عن عَنْبسة هو ابن أبي سفيان أخو أمِّ حبيبةَ، عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَن صلَّى ثِنْتي عشرةَ ركعةً بنى اللهُ له بيتاً في الجنةِ: أربعاً قبل الظُّهر، واثنتينِ بعدها، واثنتينِ قبل العصرِ، واثنتينِ بعد المغربِ، واثنتينِ قبل الصُّبحِ (٢)».

قال أبو عبد الرحمن النسائي: فُليح بن سليمان ليس بالقوي.

الحديث السادس والعشرون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بن أبي عبيد الله: هو بشرٌ السَّلِيْمي ـ بفتح المهملة وكسر اللام ـ الورَّاق البصريُّ، حدثنا يزيد بن زُريع، عن سعيد: هو ابن أبي عَروبة مَهران اليشكريُّ البصريُّ، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ العبدَ إذا وُضِع

---

(١) هو في «المجتبى» (١٧٩٥).

وأخرجه الترمذي (٤١٤) عن محمد بن رافع، عن إسحاق بن سليمان، به. وقال: حديث عائشة حديث غريب من هذا الوجه. ومغيرة بن زياد قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه. اهـ.

وقال الدارقطني في «العلل» (١٥/ ٢٧٦): رواه المغيرة بن زياد الموصلي، عن عطاء، عن عائشة، عن النبي ﷺ، ووهم فيه، وإنما أراد عطاء، عن عنبسة، عن أم حبيبة. اهـ. وانظر ما بعده.

(٢) هو في «المجتبى» (١٨٠٢). وإسناده ضعيف لضعف فليح.

في قبرِهِ وتولَّى عنه أصحابُه، إنه ليسمعُ قَرْعَ نِعالهم، أتاهُ ملكانِ فيُقعِدانِه فيقولان: ما تقولُ في هذا الرجلِ ؟ فأمَّا المؤمنُ فيقولُ: أشهدُ أنَّه عبدُ اللهِ ورسولِهِ، فيقال له: انظُرْ إلى مَقْعدِكَ من النارِ، قد أبدَلَكَ اللهُ مقعداً خيراً منه، قال رسول الله ﷺ: فيَراهُما [جميعاً]، وأما الكافرُ أو المنافقُ فيقالُ له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟ فيقول: لا أدري، كنتُ أقولُ كما يقولُ الناسُ، فيُقال له: لا دَريتَ ولا تَليتَ، ثم يُضربُ ضربةً بين أذنيهِ، فيَصيحُ صيحةً يسمعُها مَن يليهِ غيرَ الثَّقلَين»[١].

قلت: هكذا هو في روايةِ النَّسائي: «وأما الكافر أو المنافق» بـ «أو»، وكذا وَقَع في «البخاري» في (باب خفق النعال)[٢]، وأما في (باب ما جاء في عذاب القبر)، فرواه بلفظ: «وأما المنافق والكافر» بواو العطف[٣].

فقد قال الحافظ ابنُ حجر في «فتح الباري» في هذا الباب: قوله: «وأما المنافق والكافر» في هذه الطريقِ بواو العطفِ، وتقدَّم في (باب خفقِ النِّعال): «وأما الكافر أو المنافق» بالشك، وساق رواياتٍ مختلفةً، ثم قال: فاختلفتْ هذه الرواياتُ لفظاً، وهي مجتمعةٌ معنًى على أنَّ كلّاً من الكافرِ والمنافقِ يُسأل، ففيه تعقُّبٌ على مَن زَعَم أنَّ السؤالَ إنما يقعُ على مَن يدَّعي الإيمانَ، إنْ مُحقّاً وإن مُبطِلاً، ومستندُهم في ذلك حديثٌ موقوفٌ، والأحاديثُ الناصَّةُ على أنَّ الكافرَ يُسأل مرفوعةٌ، مع كثرةِ طُرقِها الصحيحةِ، فهي أَوْلى بالقبولِ[٤]. انتهى.

---

(١) هو في «المجتبى» (٢٠٥١). وما بين حاصرتين منه.
وأخرجه البخاري (١٣٣٨) و (١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠) (٧١) من طرقٍ عن يزيد بن زريع، به.

(٢) «صحيح البخاري» (١٣٣٨).

(٣) «صحيح البخاري» (١٣٧٤).

(٤) انظر: «فتح الباري» (٣/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩).

وقد بسطنا الكلامَ في «قصد السبيل»[1] على ذلك.

الحديث السابع والعشرون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بن عثمان أبو الجَوزاء، وهو ثقةٌ بصري أخو أبي العالية، أخبرنا حِبَّان بن هلال، حدثنا حمَّاد بنُ سلمة، عن عمرو بنِ دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «صُومُوا الهلالَ[2] لرُؤيتِه، وأفطِرُوا لرؤيتِه، فإنَّ غُمَّ عليكم فأَكمِلُوا العُدَّةَ ثلاثينَ»[3].

الحديث الثامن والعشرون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بنُ الأزهر، حدثنا عبد الرزَّاق، عن ابن جُريج، عن ابن شِهابٍ، عن سالمٍ، عن ابن عمر، عن حفصةَ رضي الله عنها قالت: إنَّ النبيَّ صلواتُ الله عليه قال: «مَن لم يُبيِّتِ الصيامَ من الليلِ فلا صيامَ لهُ»[4].

---

(١) هو كتاب «قصد السبيل في حل مشكلات التوحيد»، وفيه شرح المصنف منظومة شيخه القشاشي.

(٢) كذا في النسخ زيادة: «الهلال» وهي ليست في «المجتبى» (٢١٢٤)، لكن في «الكبرى» (٢٤٤٥).

(٣) هو في «المجتبى» (٢١٢٤)، ثم أخرجه النسائي (٢١٢٥) عن محمد بن عبد الله بن يزيد، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن حنين، عن ابن عباس. وهذا يشعر أن الإسناد الأول فيه انقطاع بين عمرو بن دينار وابن عباس، بينهما محمد بن حنين.

(٤) هو في «المجتبى» (٢٣٣٤). ورجال إسناده ثقات، إلا أن ابن جريج مدلس وقد عنعن. وله علة أخرى وهي أنه روي عن حفصة موقوفاً كما في الخبر الآتي، وهو الأصح فيما قال الدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٩٤).

(ح) وبه إلى أحمد بن شعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بنُ حربٍ هو الطَّائي الموصليُّ، حدثنا سفيان، عن الزُّهري، عن حمزة بن عبد الله، عن حفصة رضي الله عنها قالت: لا صيامَ لمَنْ لم يُجمِعِ الصيامَ قبل الفجرِ[١].

الحديث التاسع والعشرون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بن سليمان، حدثنا أبو داود، عن سفيان، عن منصور، عن خالد بن سعد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يتحرَّى الإثنينَ والخميس[٢].

الحديث الثلاثون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بن يحيى، عن أبي نُعيم، حدثنا أبو عَوانةَ، عن الحُرِّ بن الصيَّاح، عن هُنَيدة بن خالدٍ، عن امرأتِهِ، عن بعضِ أزواجِ النبي رضي الله عنها: أن رسولَ الله ﷺ كان يصومُ تسعاً من ذي الحجةِ، ويومَ عاشوراء، وثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ أولَ اثنينِ من الشهرِ وخميسينِ[٣].

الحديث الحادي والثلاثون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بن عمرو بن السَّرح والحارثُ بن مسكينٍ قراءةً عليه وأنا

---

(١) هو في «المجتبى» (٢٣٣٥).

(٢) هو في «المجتبى» (٢٣٦٣). ورجاله إسناده ثقات.

(٣) هو في «المجتبى» (٢٤١٧).

أسمعُ واللفظُ لأحمد، قالا: حدثنا ابنُ وهبٍ، عن يونس، عن ابن شهابٍ، عن ابن المسيِّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بُعثتُ بجوامعِ الكَلِم، ونُصرتُ بالرُّعب، وبينَا أنا نائمٌ أُتيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ فوُضِعتْ في يدي»، قال أبو هريرة رضي الله عنه: فذُهبَ برسولِ الله ﷺ وأنتُم تَنْتثِلُونها[1].

الحديث الثاني والثلاثون

وبه إلى أحمد بن شعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بنُ يحيى بن الوزير بنِ سليمان، عن ابن عُفَير: هو سعيد بن كثير بن عفير المصري، عن اللَّيث، عن ابن مسافرٍ: هو عبد الرحمن بن خالد الفَهْمي المصريُّ، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمة بنِ عبد الرحمن وسعيد بنِ المسيِّب، أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «والذي نفسِي بيدِه لولا أنَّ رجالاً من المؤمنينَ لا تطيبُ أنفسُهم أن يتخلَّفُوا عنِّي، ولا أجدُ ما أحملُهم عليهِ، ما تخلَّفتُ عن سريةٍ تَغزُو في سبيلِ الله عز وجل، والذي نفسِي بيدِهِ لوددتُ أنِّي أُقتلُ في سبيلِ الله، ثم أُحيا ثم أُقتلُ، [ثم أُحيا ثم أُقتلُ]، ثم أُحيا ثم أُقتلُ»[2].

---

(١) هو في «المجتبى» (٣٠٨٧).

وأخرجه مسلم (٥٢٣) عن أبي طاهر أحمد ابن السرح وحرملة، عن ابن وهب، به. وتنتثلونها: تستخرجون ما فيها.

(٢) هو في «المجتبى» (٣٠٩٨) وما بين حاصرتين منه.

وأخرجه البخاري (٢٧٩٧) من طريق شعيب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة، به.

الحديث الثالث والثلاثون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بنُ سليمان، حدثنا جعفر بنِ عونٍ، حدثنا مِسْعرٍ: هو ابن كِدامٍ أبو سلمة الِهلالي الكوفيُّ، عن محمد بنِ عبد الرحمن هو مولى آل طلحة كوفيٌّ، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرةَ رضي الله قال: لا يبكي أحدٌ من خشيةِ اللهِ فتطْعَمَهُ النارُ حتى يُردَّ اللَّبنُ في الضَّرعِ، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ الله ودُخانُ جهنَّم في مَنْخَري مسلمٍ أبداً[١].

(ح) وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أنا هنَّاد بنُ السَّري، عن ابنِ المبارك، عن المَسْعوديِّ: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتبة بن عبد الله بن مسعودٍ الكوفيُّ المسعوديُّ، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يَلِجُ النارَ رجلٌ بكى من خشيةِ اللهِ تعالى حتى يعودَ اللَّبنُ في الضَّرعِ، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ الله ودخانُ جهنَّمَ»[٢].

الحديث الرابع والثلاثون

وبه إلى أحمد بن شعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بنُ عثمان بنِ حكيم، حدثنا زكريا بنُ عدي، حدثنا عبيد الله بن عمرو: وهو أبو وَهْبٍ الأسدي الرَّقيُّ، عن زيد بن أبي أُنيسةَ، عن سيَّار: هو أبو الحكم بن وردان العَنَزي. قال: وأخبرنا هُشيم: هو ابن بَشير الواسطي، عن سيَّار،

---

(١) هو في «المجتبى» (٣١٠٧) موقوفاً وإسناده صحيح، وقد رفعه المسعودي كما سيرد.

(٢) هو في «المجتبى» (٣١٠٨). وأخرجه الترمذي (١٦٣٣) عن هناد، به، وقال: حديث حسن صحيح.

عن جَبْر بن عَبيدة[١] ـ وقال عُبيد الله: عن جُبير ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وَعَدنا رسولُ الله ﷺ غزوةَ الهندِ، فإن أدركتُها أُنفقُ فيها نفسِي ومالي، فإنْ أُقتلُ كنتُ من أفضلِ الشهداءِ، وإنْ أرجعُ فأنا أبو هريرة المحرَّر[٢].

الحديث الخامس والثلاثون

وبه إلى أحمد بن شعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، حدثنا مروان: وهو ابن محمد، حدثنا خالد بن يزيد[٣] بن صالح بن صَبيحٍ الـمُرِّي، حدثنا إبراهيم بن أبي عَبْلَة ـ بسكون الموحَّدة ـ واسمه: شِمر ـ بكسر المعجمة ـ بن يقظان الشامي، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرشيِّ، عن جُبير بن نُفير، عن سَلَمة بن نُفَيل الكندي رضي الله عنه قال: كنتُ جالساً عند رسولِ الله ﷺ فقال رجلٌ: يا رسول الله، أذال الناسُ الخيلَ، ووضعُوا السلاحَ، وقالوا: لا جهادَ وقد وَضعتِ الحربُ أوزارَها، وأَقبلَ رسولُ الله ﷺ بوجههِ وقال: «كذبُوا، الآنَ جاء القتالُ، ولا يزالُ من أُمَّتي أمةٌ يُقاتِلون على الحقِّ، ويُزِيغُ اللهُ لهم قلوبَ أقوامٍ ويَرزقُهم منهم حتى تقومَ الساعةُ، وحتى يأتيَ وعدُ اللهِ، والخيلُ مَعْقودٌ في نَواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ، وهو يُوحى إليَّ أنِّي مقبوضٌ غيرَ مُلبَّثٍ، وأنتم تتبعُوني أفناداً يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ، وعُقرُ دارِ المؤمنينَ الشامُ»[٤].

---

(١) في النسخ: «جبر بن عبدة» والتصويب من «المجتبى» (٣١٧٣)، و«تحفة الأشراف» (٩/ ٣١١).

(٢) هو في «المجتبى» (٣١٧٣). وقال أبو زرعة الرازي كما في «العلل لابن أبي حاتم» (١٢/ ٢٩): الصحيح ما رواه هُشيم. اهـ. وإسناده ضعيف، جبر بن عبيدة لم يرو عنه غير سيّار أبي الحكم، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٣٥٧): جبر ـ أو جبير ـ بن عبيدة عن أبي هريرة بخبر منكر، لا يعرف من ذا، وحديثه: وعدنا بغزوة الهند.

(٣) في النسخ: «زيد»، والتصويب من «المجتبى» (٣٥٦١)، و«التقريب» (ص ٢٢٧).

(٤) هو في «المجتبى» (٣٥٦١). ورجال إسناده ثقات. والأفناد: جماعات متفرقون، واحدهم: فِند.

الحديث السادس والثلاثون

وبه إلى أحمد بن شعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طَهْمان، عن الأعمش، عن شقيق، ثم ذكَرَ كلمةً معناها: عن عمرو بن شُرحبيل، عن عبد الله قال: أولُ ما يُقضَى بين الناسِ يومَ القيامةِ في الدِّماءِ[1].

الحديث السابع والثلاثون

وبه إلى أحمد بن شُعيب النسائي:

أخبرني أحمد بن يحيى الصُّوفي، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا يزيد بنُ مُرْدانِبَه ـ هو بنون ثم موحدة ـ الكوفيُّ، عن زياد بن عِلاقة، عن عَرْفَجة بن شُريح الأشجعي رضي الله عنه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ على المنبرِ يخطبُ الناسَ، فقال: «إنَّه سيكونُ بعدي هَناتٌ وهناتٌ، فمَن رأيتمُوه فارقَ الجماعةَ، أو يريدُ يفرِّقَ أمرَ أمةِ محمدٍ كائناً مَن كانَ، فاقتلُوه، فإنَّ يدَ اللهِ على الجماعةِ، وإنَّ الشيطانَ مع مَن فارقَ الجماعةَ يركُضُ»[2].

---

(١) هو في «المجتبى» (٣٩٩٤) موقوفاً.

وأخرجه البخاري (٦٥٣٣) و(٦٨٦٤)، ومسلم (١٦٧٨) من طريقين عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله مرفوعاً.

(٢) هو في «المجتبى» (٤٠٢٠).

وأخرجه مسلم (١٨٥٢) من طرق عن زياد بن علاقة، عن عرفجة، به. وليس فيه: فإن يد الله على الجماعة.

الحديث الثامن والثلاثون

وبه إلى أحمد بن شعيب النسائي:

أخبرنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوريُّ، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازيُّ، أخبرنا المغيرة بنُ مسلم، عن مطرٍ الورَّاق، عن نافعٍ، عن ابن عمر، أنَّ عثمان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاثٍ: رجلٌ زنى بعد إحصانهِ فعليهِ الرَّجمُ، أو قَتَل عمداً فعليهِ القَوَدُ، أو ارتدَّ بعد إسلامِه فعليهِ القتلُ»[1].

الحديث التاسع والثلاثون

وبه إلى أحمد بن شعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بنُ عبد الله بنِ علي بنِ سويد بن مَنْجوفٍ وعبد الله بن الهيثم، عن أبي داود، عن شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ مسكرٍ حرامٌ»[2].

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: حديث: «كلُّ شرابٍ أَسكَرَ فهو حرام» وردَ من حديثِ أكثرِ من ثلاثين صحابياً، وأكثر الأحاديثِ عنهم جيادٌ، ومضمونُها أنَّ المسكرَ لا يحلُّ تناولُه بل يجب اجتنابُه، وقد ردَّ أنسٌ رضي الله عنه الاحتمالَ الذي جنَحَ إليه الطَّحاوي، فقال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: حدثنا عبد الله بن إدريس: سمعتُ المختار بنَ فُلفل يقول: سألتُ أنساً رضي الله

(١) هو في «المجتبى» (٤٠٥٧). وفي إسناده مطر الوراق، وهو ضعيف، إلا أنه توبع عند النسائي.

(٢) هو في «المجتبى» (٥٥٩٥).

وأخرجه البخاري (٧١٧٢)، ومسلم (١٧٣٣) (٧٠) من طرق عن شعبة، به.

عنه فقال: نهى رسولُ الله ﷺ عن المُزفَّت، وقال: «كلُّ مسكرٍ حرام»، وقال أنس رضي الله عنه: ما أسكرَ كثيرُه فقليلُه حرامٌ[١]. وهذا سند صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ، والصحابي أعرفُ بالمرادِ ممن تأخَّر بعده[٢]. انتهى.

الحديث الأربعون

وبه إلى أحمد بن شعيب النسائي:

أخبرنا أحمد بنُ عثمان بن حكيم، حدثنا خالد بنُ مَخْلد، حدثني عبد الله بنُ سليمان الأسلميُّ، عن معاذ بنِ عبد الله بن خُبيب، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قل» قلتُ: وما أقولُ؟ قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»، فقرأهنَّ رسولُ الله ﷺ ثم قال: «لم يتعوَّذ الناسُ بمثلِهنَّ، أو: لا يتعوَّذ الناسُ بمثلِهنَّ»[٣].

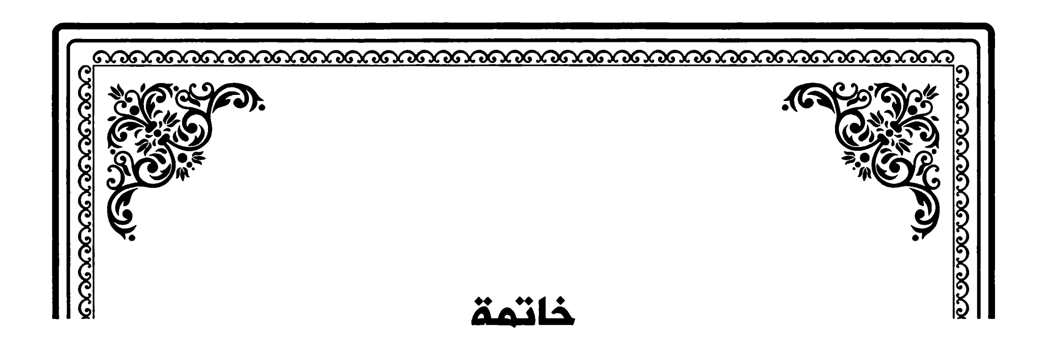
***

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٠٩٩).

(٢) انظر: «فتح الباري» (١٠/ ٤٤ ـ ٤٥).

(٣) هو في «المجتبى» (٥٤٣١). وإسناده منقطع بين معاذ بن عبد الله وعقبة بن عامر، بينهما عبد الله بن خبيب، كما في «المجتبى» (٥٤٣٠).



خاتمة

أخبرنا شيخُنا الإمام صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه بسندِه السابق إلى أبي بكرٍ أحمد بنِ خلفٍ الشيرازيِّ، عن الحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيِّ:

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان.

(ح) وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن شِيرويهِ، قالا:

حدثنا إسحاق بنُ إبراهيم، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهدٍ، عن عُبيد بن عميرٍ، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: طلبتُ النبيَّ ﷺ ليلاً، فوجدتُه قائماً يصلِّي، فأطال الصلاةَ ثم قال: «أُوتيتُ الليلةَ خمساً لم يُؤتَها نبيٌّ قبلي: أُرسلتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، ونُصرتُ بالرُّعبِ، فيُرعَب العدوُّ وهو مسيرةُ شهرٍ، وجُعلت ليَ الأرضُ مسجداً وطَهوراً، وأُحلتْ ليَ الغنائمُ ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي، وقيل لي: سَلْ تُعطَ، فاختبأْتُها شفاعةً لأُمَّتي، وهي نائلةٌ لمن لا يُشركُ باللهِ شيئاً»(1).

---

(1) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٧٧)، وقال: متن هذا الحديث في خصائص النبي ﷺ ثابت مشهور متفق عليه من حديث يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله وغيره، وحديث عبيد بن عمير عن أبي ذر مختلف في سنده، فمنهم من يرويه عن الأعمش، عن مجاهد، عن أبي ذر، من دون عبيد، وتفرد جرير بإدخال عبيد بين مجاهد وأبي ذر عن الأعمش.

أخبرنا شيخُنا العارفُ بالله تعالى صفيُّ الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه، عن شيخه أبي المواهب أحمد بن علي بنِ عبد القدوس القُرشي العبّاسي الشِّنّاوي ثم المدني الصُّوفيِّ قدس سره، عن أبيه أبي الحسن علي بنِ عبد القُدُّوس الهاشمي العبَّاسي الشِّنَّاوي الصوفيِّ، عن العارفِ بالله عبد الوهاب بن أحمد الشَّعراني[1] الصوفيِّ، عن شيخِ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاريِّ الفقيهِ الصوفيِّ، عن العارفِ بالله شرفِ الدين أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين العُثماني الـمَراغيِّ المدنيِّ الصوفي، عن القطبِ شرفِ الدين إسماعيل بن إبراهيم الهاشميِّ العُقيلي الجَبَرتي الزُّبيدي قدِّس سرُّه، عن المسنِدِ المعمَّر أبي الحسن علي بن عمر الواني الصوفيِّ، عن أستاذِ التحقيقِ محيي الدين محمد بن العربي الحاتمي الأندلسيِّ ثم المكيِّ ثم الدِّمشقي الصوفيِّ قدس سره، عن القاضي جمالِ الدين عبد الصمد بن محمد الأنصاريِّ الخزرجيِّ الدمشقي، المعروفِ بابن الحَرَستاني سماعاً عليه بمقصورةِ الخَضِر عليه السلام بغربيِّ جامعِ دمشقَ.

(ح) وأخبرنا عالياً شيخُنا صفي الدين أحمد بن محمد المدني قدِّس سرُّه بإجازتِه من الشمسِ الرَّملي، عن الزَّين زكريا، عن العزِّ بن الفُرات، عن محمود بن خليفة الـمَنْبِجي، عن الحافظ عبد الـمُؤمن بن خلف الدِّمياطي بإجازتِه العامةِ من أبي الحسن المؤيِّدِ بن محمد بن علي المقَّري الطُّوسي بروايتِه وابنِ الحَرَستاني عن محمد بن عيسى الجُلُودي، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الـمَروزي، عن الإمام أبي الحسن مسلمِ بن الحجَّاج القُشيري، قال:

حدثنا يحيى بنُ أيوب وقتيبةُ بن سعيد وعلي بنُ حجرٍ قالوا: حدثنا إسماعيلُ وهو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ

---

(١) في (ع): «الشعراوي».

قال: «فُضِّلتُ على الأنبياءِ بستٍّ: أُعطيتُ جَوامعَ الكَلِمِ، ونُصرتُ بالرُّعبِ، وأُحلتْ لي الغنائمُ، وجُعلتْ لي الأرضُ طَهوراً ومسجِداً، وأُرسلتُ إلى الخلقِ كافَّةً، وخُتِم بي النَّبيُّونَ»[1].

اللهمَّ صلِّ وسلِّم على سيدِنا ومولانا محمدٍ النبيِّ الأُمِّي الفاتحِ الخاتمِ، المرسلِ رحمةً للعالمين، وعلى آلهِ الطَّيِّبين الطاهرينَ وأصحابِه الهُداةِ المهتدينَ، وعلى سائرِ الأنبياءِ والمرسلينَ، وآلـهم وصحبِهم والتابعين، وعلى أهلِ طاعتكَ أجمعينَ، من أهل السماواتِ وأهلِ الأرضينَ، وعلينا معهم برحمتِك يا أرحمَ الراحمينَ، عدَدَ خلقكَ، ورضا نفسِك، وزِنةَ عرشِكَ، ومِدادَ كلماتكَ، كلَّما ذَكرَك الذَّاكرون، وغَفَل عن ذكركَ الغافلون.

اللهمَّ انصُر مَن نَصَر الدينَ، واخذُلْ مَن خَذَل الدينَ، اللهم استُرْ عوراتِنا، وآمِن رَوْعاتِنا، اللهم اكْفِنا ما أهمَّنا وما لا نهتمُّ له، اللهمَّ أصلِحْ الرَّاعي والرَّعية، بجاهِ المصطفى الحبيبِ خيرِ البريَّة ﷺ، آمين.

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

* * *

قال المؤلفُ عفا الله عنه: تمَّ ليلة الأحد (١٧) من محرم الحرام، مفتتَح سنة (١٠٨٥)، أحسنَ اللهُ فَتْحَها، وعمَّها بالخيراتِ من الفتحِ والنصرِ والأمنِ والبركاتِ. آمين. والحمد لله رب العالمين[2].

---

(١) «صحيح مسلم» (٥٢٣).

(٢) جاء في خاتمة (أ): بلغ مقابلة بمنزل المؤلف أدام الله سلامته، وطرح الله البركة في عمره، وجعله في عافية شاملة، آمين ثم آمين، والحمد لله رب العالمين. =

= وجاء في خاتمة (ع): وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة يوم الأحد وقت العصر (٩) شوال سنة (١٠٩٣) بظاهر المدينة المنورة، في رباط سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، على يد أقل العباد وأضعفهم وأحوجهم إلى رحمة الرب الرحيم: موسى بن إبراهيم، كان الله له عنه فيما له، وبلغه في الدارين آماله، آمين آمين.

بلغ مقابلة وتصحيحاً يوم الاثنين (١٠) ليلة خلت من شوال سنة (١٠٩٣)، في ظاهر المدينة المنورة على خير ساكنها أفضل الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام الله. آمين.

وجاء في خاتمة (ر): قد وقع الفراغ من تحريره وقت الضحوة الكبرى في اليوم العشرين من شهر شعبان سنة خمس وتسعين وألف على يد الفقير إلى الله الغني، مؤذن إبراهيم بن محمود بن إبراهيم بن سليمان حفتهم الرحمة والرضوان.